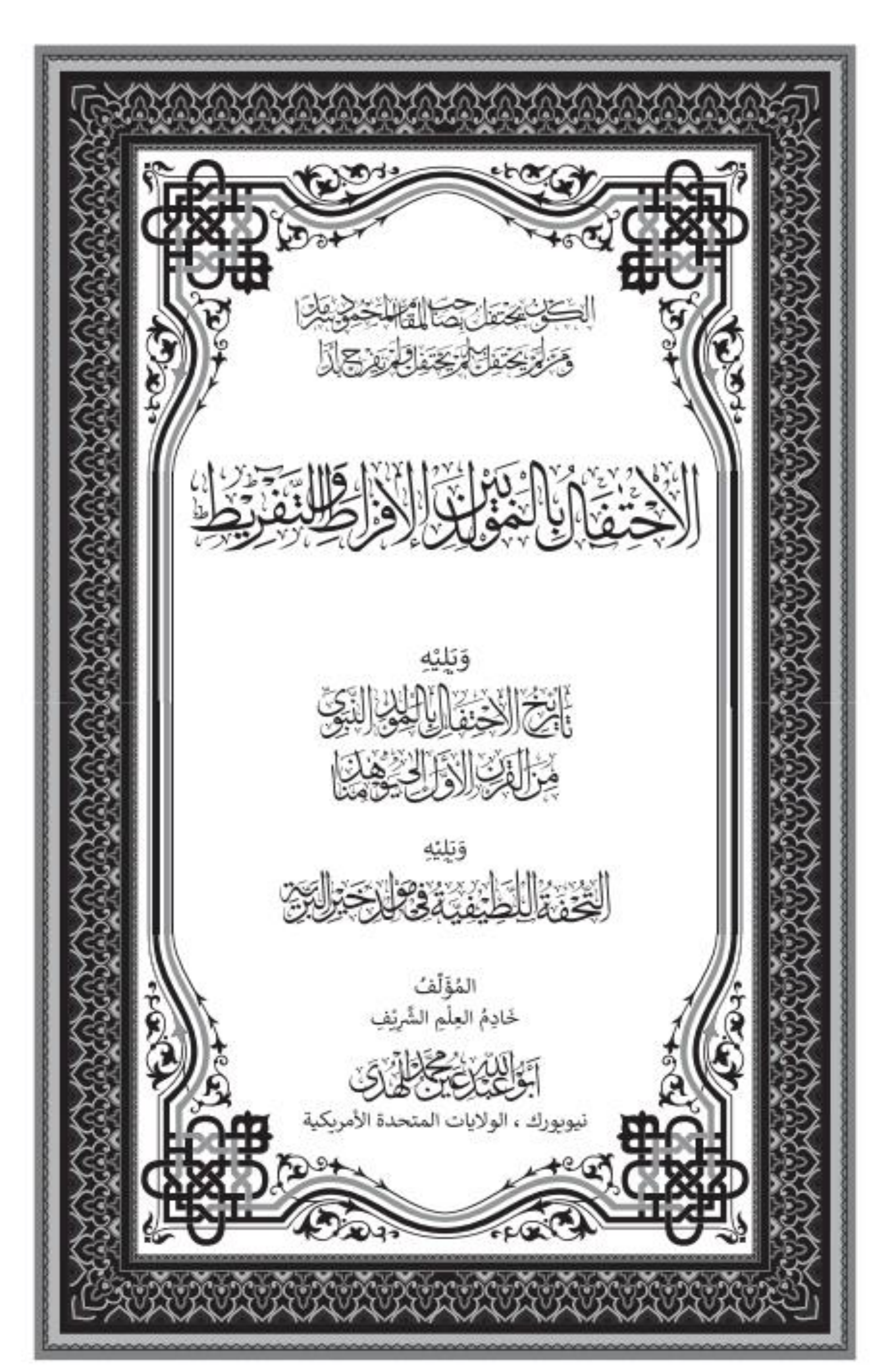

الكون يحتفل بصاحب المقام المحمود سرمدا
ومن لم يحتفل لم يحتفل ولم يفرح أبدا
الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط
ويليه
تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي
من القرن الأول إلى يومنا هذا
ويليه
التحفة اللطيفية في مولد خير البرية
المُؤلِّفُ
خادِمُ العِلْمِ الشَّرِيفِ
أبو عبد الله محمد عين الهدى
نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ بَيْنَ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ

وَيَلِيْهِ
تَارِيْخُ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ
مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ إلى يَوْمِنَا هذَا

وَيَلِيْهِ
التُّحْفَةُ اللَّطِيْفِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى
الطبعة الأولى: ديسمبر 2021 م 1443 هـ

بنغلاديش: 750 تاكا
+880 1676-673946
أمريكا: 20 دولار
بريطانيا: 15 باوند

الناشر


التوزيع


نيويورك، أمريكا
Huda65@gmail.com

Al-Ihtifal bil mawlid bainal Ifrati wat Tafrit by Abu Abdullah Muhammad Ainul Huda. Published by AhlussunnahMedia. Bangladesh 750 Taka, USA $20.00 UK 15 Pounds.

إِهْدَاء

إِلَى أَرْوَاحِ كُلٍّ مِنْ

سَيِّدِيْ وَشَيْخِيْ وَمُرْشِدِيْ العَلَّامَةِ مُحَمَّد عَبْد اللَّطِيْف الشَّوْدُرِيْ الفُلْتَلِي رَحِمَهُ الله

وَسَيِّدِيْ وَشَيْخِيْ وَوَالِدِيْ شَيْخِ القُرَّاءِ مُحَمَّد عَبْد الرَّقِيْب الأَشِيْغَرِي رَحِمَهُ الله

وَسَيِّدَتِيْ وَوَالِدَتِيْ السَّيِّدَة رُقَيَّة بِنْت السَّيِّد عَبَّاس عَلِي الإِسْلَامْبُوْرِي رَحِمَهُمَا الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ

- **سُنَنِ ابْنِ مَاجَه 3950**

يَا مَنِ انْطَوَى عَلَيْكَ التَّلْبِيْسُ، وَالتَّدْلِيْسُ، مِنْ إِبْلِيْسَ، وَحِزْبِهِ الْخَسِيْسِ، فَظَنَنْتَ أَنَّ الاحْتِفَالَاتِ بِذِكْرَيَاتِ مُحَمَّدٍ خَرَجَتْ عَنِ التَّأْسِيْسِ، وَعَنْ مَنْهَجِهِ النَّفِيْسِ، وَعَنْ مَسْلَكِهِ الْأَنِيْسِ، أَخَافُ أَنْ تَضِيْقَ ذَرْعًا إِذَا رَأَيْتَ الْقِيَامَةَ كُلَّهَا احْتِفَالٌ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

-الحَبِيْبُ عُمَر بْنُ مُحَمَّد بْنِ سَالِمِ بْنِ حَفِيْظ حَفِظَهُ اللهُ

لِلانْطِلَاقِ مِنْ جَدِيْدٍ
بِالتَّصَوُّفِ المُتَجَرِّدِ مِنَ الخُمُوْلِ وَالاسْتِجْدَاءِ
نَحْوَ التَّأْسِيْسِ الأَنِيْسِ النَّفِيْسِ

الصُّوْفِيَّةُ السُّنِّيَّةُ قَهَرَةُ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّاتِ وَأَئِمَّةُ الهُدَى وَالحُرِّيَّاتِ

الصُّوْفِيَّةُ السُّنِّيَّةُ قَهَرَةُ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّاتِ وَأَئِمَّةُ الهُدَى وَأَبْطَالُ الحُرِّيَّاتِ، وَتَوَارِيْخُ العَالَمِ قَدْ سَجَّلَتْ لَهُمُ البُطُوْلَاتِ، فَالإِمْبَرَاطُوْرِيَّاتُ البِرِيْطَانِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ الفَرَنْسِيَّةُ الإِيْطَالِيَّةُ التَّتَارِيَّةُ الإِسْرَائِيْلِيَّةُ تَحَقَّرَتْ وَتَذَلَّلَتْ فِيْ المُوَاجَهَاتِ، مَعَ أَئِمَّةِ الهُدَى وَأَبْطَالِ الحُرِّيَّاتِ.

1. فَفِيْ الهِنْدِ تَحَقَّرَتْ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ البِرِيْطَانِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ السَّيِّدِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ وَرَوْحَانِيَّتِه مُؤسِّسِ الطَّرِيْقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ 1246هـ
2. وَفِيْ رُوْسِيَا الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِمَامِ شَامِلِ الدَّاغِسْتَانِيِّ النَّقْشْبَنْدِيِّ 1287هـ،
3. وَفِيْ اللِّيْبِيَا الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الإِيْطَالِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِمَامِ عُمَرَ المُخْتَارِ 1350هـ وَالمَلِكِ مُحَمَّد إِدْرِيِسَ السَّنُوْسِيِّ حَفِيْدِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُؤَسِّسِ الطَّرِيْقَةِ السَّنُوْسِيَّةِ 1389هـ،

4. وَفِيْ المَغْرِبِ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الفَرَنْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِمَامِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الكَبِيْرِ الكُتَّانِيِّ مُؤَسِّسِ الطَّرِيْقَةِ الكُتَّانِيَّةِ 1327هـ،
5. وَفِيْ الجَزَائِرِ مَعَ الإِمَامِ عَبْدِ القَادِرِ الجَزَائِرِيِّ 1300هـ،
6. وَفِيْ السُّوْدَانِ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ البِرِيْطَانِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِمَامِ المُجَدِّدِ مُحَمَّد أَبِيْ العَزَائِمِ مُؤسِّسِ الطَّرِيْقَةِ العَزْمِيَّةِ 1356هـ،
7. وفِيْ التُّرْكِيَا الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الرُّوْسِيَّةُ فِيْ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِمَامِ بَدِيْعِ الزَّمَانِ سَعِيْد النُّوْرسِيِّ في الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الأُوْلى ت سَنَةَ 1379هـ
8. وَقَبْلَهُمْ بِكَثِيْرٍ، فِيْ الحُرُوْبِ الصَّلِيْبِيَّةِ الصَّلِيْبِيُّوْنَ فِيْ مُوَاجَهَةِ الإِمَامِ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيِّ589هـ وَنَسِيْبِهِ المَلِكِ الصَّالِحِ صَاحِبِ إِرْبِلَ 630هـ
9. وَالإِمْبِرَاطُوْرِيَّةُ التَّتَارِيَّةُ المُوْغُوْلِيَّةِ فِيْ مُوَاجَهَتِهَا مَعَ المَلِكِ المُظَفَّرِ سَيْفِ الدِّيْنِ قُطُز قَاهِرِ التَّتَارِ ت 658هـ
10. وَالإِمْبَرَاطُوْرِيَّةُ الإِسْرَائِيْلِيَّةُ هِيَ الأُخْرَى مَعَ المُنَاضِلِيْنَ فِيْ فِلِسْطِيْنَ

المُحْتَوَيَاتُ

تَارِيْخُ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ إِلَى يَوْمِنَا هذَا

الاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، اسْتَحْسَنَه العُلَمَاءُ وَالأَئِمَّةُ المُحَدِّثُوْنَ وَالخُلَفَاءُ والمُلُوْكُ الصَّالِحُوْنَ عَبْرَ القُرُوْنِ.

وَأَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ هُوَ صَاحِبُ المَوْلِدِ نَفْسُه

701 – 800 هـ

801 – 900 هـ

901 – 1000 هـ

1001 – 1100 هـ

1101 – 1200 هـ

1201 – 1300 هـ

151. مَوْلَانَا عَبْدُ اللهِ سِرَاج مُفْتِيْ الأحْنَافِ ، مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ
152. مَوْلَانَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ الله مُفْتِي الحَنَابِلَةِ
153. مَوْلَانَا مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى مُفْتِي الحَنَابِلَةِ
154. مَوْلَانَا مُحَمَّد عُمَرُ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ
155. مَوْلَانَا حُسَيْن مُفْتِي المَالِكِيَّةِ
156. مَوْلَانَا عُثْمَان الشَّافِعِيُّ
157. العَلَّامَةُ مَوْلَوِيُّ تُرَاب عَلي
158. مَوْلَانَا الشَّاه أَبُوْ الخَيْرِ الفَارُوْقِي النَّقْشَبَنْدِي المُجَدِّدِي
159. مَوْلَانَا رَحْمَةُ اللهِ بْنُ خَلِيْلِ الرَّحْمن المُهَاجِرُ المَكِّي
160. مَوْلَوِيْ السَّيِّد حَمْزَةُ تِلْمِيْذُ مَوْلَانَا رَشِيْد أَحْمَد صَاحِب المُحَدِّث الكَنْكُوْهِي
161. مَوْلَوِيْ عَبْدُ السَّمِيْع مُؤَلِّفُ الأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ
162. مَوْلَانَا عَبْدُ الله خَتَنُ الشَّيْخِ مُحَمَّد قَاسِم النَّانَتَوِيُّ
163. مَوْلَوِيْ مُحَمَّد جَمِيْلُ الرَّحْمن خَان صَاحِب
164. السيد محمود بن عبد المحسن الحسيني القادري الشافعي ت 1321 هـ / 460
165. الفَاضِلُ بْنُ عَبْدِ المَجِيْدِ السَّرْغِيْنِي المَرَاكِشِي ت 1322 هـ / 460
166. الشيخ أويس القادري الصومالي الشَّهِيْدُ سَنَةَ 1327هـ / 460
167. الشيخ الأكبر أبو حفص محمد بن عبد الكبير الكتاني 1327 هـ / 461
168. الشيخ حُسَيْنُ الجسر 1327هـ / 464
169. الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ت 1333هـ / 471
170. عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم المتوفى سنة 1333هـ / 474

187. العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَن المَالِكِيُّ المُدَرِّسُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ المُتَوَفَّى1367 هـ / 513
188. العَلَّامَةُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحمن سِرَاج قَاضِي قُضَاةِ مَكَّةَ وَمُفْتِي الحَنَفِيَّةِ المُتَوَفَّى سنة 1949 م 1368 هـ / 513
189. مُحَمَّد رِضَا ت 1369 هـ / 514
190. الشَّهِيْدُ حَسَنُ البَنَّا ت 1949م / 1369 هـ / 517
191. العلّامة محمد بن محمد الحجوجي الحسني المتوفى سنة 1370هـ / 522
192. الإمام محمد زاهد الكوثري 1371هـ / 525
193. رَابِطَةُ سَرْسِيْنَا وَالعَلَّامَةُ الشَّاه نِثَارُ الدِّيْنِ رَحِمَهُ الله البَنْغْلَادِيْشِيُّ 1372هـ / 528
194. العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبَّاس عَلِي رَحِمَهُ اللهُ 1372هـ / 528
195. سَيِّدِي الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الحاج إدريس مزور ت 1376 هـ / 530
196. العَلَّامَةُ الشَّاه يَعْقُوْب بْنُ الشَّاه مُحَمَّد بَصِيْر البَدَرْفُوْرِيُّ البُنْدَشِيْلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1377 هـ / 534
197. الإمَامُ بَدِيْعُ الزَّمَانِ سَعِيْدٌ النُّوْرِسِيُّ ت 1379هـ / 536
198. رَابِطَةُ شُنَاكَنْدَا وَالعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1384هـ / 543
199. الإمام المحدث الحافظ الفقيه الأثري العارف بالله أبو الهدى محمد الباقر ابن الإمام الشهيد محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني. ت 1384هـ / 546
200. العَلَّامَةُ محمد أحمد بن الشيخ طه بن أحمد الشَّهِيْرُ بِالرُّكَيْنِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1385هـ / 554
201. المُفْتِي مَظْهَرُ اللهِ الدِّهْلَوِيُّ ت 1966م/ 1386 هـ / 554
202. العَلَّامَةُ مُحَمَّد الخَزْرَجِيُّ المتوفى 1390 هـ/ 554
203. الحَبِيْبُ محمدُ بنُ سالمِ بنِ حفيظِ بنِ عبدِ الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسني 1392هـ/555

1401 – 1443 هـ

التَّقْرِيْظُ

أُسْتَاذُ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ كَفِيْلُ الْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِيْنِ

العَلَّامَةُ مُحَمَّد عِمَادُ الدِّيْنِ الفُولْتَلِيُّ حَفِظَهُ اللّٰهُ العَلِيُّ

ابْنُ مُرْشِدِنَا، وَ سَنَدِنَا، المُرْشِدِ الكَامِلِ، السَّنَدِ الوَاصِلِ، أَبِيْ الأَيْتَامِ، شَيْخِ الأَعْلَام، فَرِيْدِ العَصْرِ، سِرَاجِ الدَّهْرِ، مُرَادِ الطَّالِبِيْنَ، أسْتَاذِ المُحَدِّثِيْنَ، شَيْخِ القُرَّاءِ، حَامِي الشَّرِيْعَةِ الغَرَّاء، شَمْسِ العُلَمَاءِ

العَلَّامَةِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّطِيْفِ رَحِمَهُ اللّٰهُ بِكَرَمِه المُنِيْفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى رَسُوْلِه النَّبِيِّ الْأَمِيْنَ، وَعَلى آلِه وَأَصْحَابِه أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَقَدْ قَرَأْتُ مَا تَيَسَّرَ مِنْ مَخْطُوْطَةِ الكِتَابِ المُسَمَّى "الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ" الَّذِيْ أَلَّفَه الشَّيْخُ أبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّد عَيْنُ الهُدَى حَفِظَهُ اللّٰهُ، فَرَأَيْتُ المُقْتَبَسَاتِ وَالمَصَادِرَ الَّتِيْ ذُكِرَتْ فِيْ هذَا الكِتَابِ هِيَ مَوْثُوْقَةٌ وَ مُعْتَبَرَةٌ.

أَظُنُّ أَنَّ الحُبَّ الخَالِصَ لِرَحْمَةٍ لِّلْعَالَمِيْنَ أَيَّدَ قَلَمَ الكَاتِبِ.

أَدْعُو اللّٰهَ العَلِيَّ المُتَعَالِي أنْ يَّرْزُقَه لِقَاءَ الحَبِيْبِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَظَةً وَمَنَامًا لِتَضْحِيَتِه فِيْ تَأْلِيْفِ هذَا الكِتَابِ الغَالِيْ، وَهذَا الكِتَابُ تُحْفَةٌ لِلْعُلَمَاءِ المُتَّبِعِيْنَ لِلْعَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ وَدَوَاءٌ لِذَوِيْ القُلُوْبِ المَرِيْضَةِ.

وَأَرْجُوْ اللهَ تَعَالى أنْ يُّثَبِّتَنَا عَلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ وَأَنْ يُّفِيْضَ عَلَيْنَا بِالفَيْضِ العَمِيْمِ لِلسِّرَاجِ المُنِيْرِ وَصَاحِبِ الخَيْرِ الوَفِيْرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُشَرِّفَنَا أَيْضًا بِطَاعَتِه وَمَحَبَّتِه وَيَحْشُرَنَا فِيْ زُمْرَتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَّعَلى آلِه وَصَحْبِه أَجْمَعِيْنَ.

مُحَمَّد عِمَادُ الدِّيْنِ
فُوْلْتَلِي، سِلْهِتْ
بَنْغْلَادِيْشَ
29 ديسيمبر 2021م



مُرْشِدُنَا فِيْ سُطُوْرٍ

أستاذ المحدثين العلامة محمد عماد الدين حفظه الله

هُوَ النَّجْلُ الأَكْبَرُ وَالوَصِيُّ الأَخْيَرُ لِلْمُرْشِدِ الوَالِدِ، السَّنَدِ الخَالِدِ، الوَلِيِّ الوَفِيِّ، العَلَّامَةِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّطِيْفِ الفُولْتَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ العَلِيُّ القَوِيُّ، مِنْ سُلَالَةِ الوَلِيِّ الوَفِيْرِ، الدَّاعِيَةِ الكَبِيْرِ، صَاحِبِ الشَّاه جَلَال، مَوْلَانَا الشَّاه كَمَال، رَحِمَهُمُ اللهُ ذُوْ الإِكْرَامِ وَالجَلَالِ.

وَهُوَ الحَفِيْدُ الأَشْهَرُ، وَالبَدْرُ الأَزْهَرُ لِجَدِّه الأَنْوَرِ، المُرْشِدِ الكَوْثَرِ العَلَّامَةِ الرَّبَّانِيِّ الشَّاه مُحَمَّد يَعْقُوْب البَدَرْفُوْرِيِّ، مِنْ وَالِدَتِه المُحْتَرَمَةِ، العَابِدَةِ الزَّاهِدَةِ، السَّيِّدَةِ خَدِيْجَةَ، رَحِمَهَا اللهُ وَ رَحِمَ أَبْنَاءَهَا فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. الشَّيْخُ مِنْ مَوَالِيْدِ 1947م، وُلِدَ فِيْ بَيْتِ جَدِّه البَدْرِ البَدَرْفُوْرِيِّ فِيْ وِلَايَةِ آسَام الهِنْدِيَّة.

تَخَرَّجَ مِنَ المَدْرَسَةِ العَالِيَةِ بِدَاكَا، وَتَتَلْمَذَ عَلى أيْدِيْ مَشَايِخَ وَمُحَدِّثِيْنَ كِبَارٍ عَلَى مُسْتَوَى الدَّوْلَةِ، مِنْهُمْ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ وَالعَلَّامَةُ النَّحْرِيْرُ السَّيِّدُ عَمِيْمُ الإِحْسَانِ المُجَدِّدِيُّ البَرَكَتِيُّ رَحِمَهُ البَارِيُ.

شَيْخُنَا لَا يَحْتَاجُ إلى تَعْرِيْفٍ، تَعْرِيْفُه نُوْرَانِيَّةُ خِدْمَاتِه بِالْخَلْقِ وَرَوْحَانِيَّةُ تَعَالِيْمِه لِلْحَقِّ، مَنِ اقْتَرَبَ مِنْهُ تَنَوَّرَ، وَمَنْ أَمْعَنَ فِيْ تَوْجِيْهَاتِه تَبَحَّرَ. إنَّه فَرِيْدُ العَصْرِ، وَ سِرَاجُ الدَّهْرِ.

إنَّهُ أَبُوْ الأَيْتَامِ، يَرْعَى مَا يَزِيْدُ عَنْ أَلْفَي يَتِيْمٍ وَيَتِيْمَةٍ،
إِنَّه أَبُوْ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنَ، هَمُّه الوَحِيْدُ الأَوْحَدُ وَمَقْصَدُه المَجِيْدُ الأَمْجَدُ الاهْتِمَامُ بِأُمُوْرِ الضُّعَفَاءِ وَالمَسَاكِيْنَ وَتَلْبِيَةُ بُكَاءِ المُشَرَّدِيْنَ وَالمَنْكُوْبِيْنَ.

إنَّه المُنَظِّمُ الأَعْلَى لِأَكْبَرِ مَدْرَسَةٍ عَرَفَهَا التَّارِيْخُ الحَدِيْثُ لِتَعْلِيْمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، الَّتِي أَصْلُهَا فِيْ الفُلْتَلِيِّ وَفُرُوْعُهَا وَرِجَالُهَا فِيْ العَالَمِ أجْمَعَ شَرْقًا وَغَرْبًا، فُرُوْعُهَا تَزِيْدُ عَنْ أَلْفَيْنِ فِيْ دَاخِلِ البِلَادِ وَخَارِجِهَا، وَتَتَوَاجَدُ أيْضًا فِيْ أوْرُوْبَا وَأَمْرِيْكَا

إنَّهُ المُؤَسِّسُ المُنَظِّمُ لِأَكْبَرِ جَمْعِيَّةٍ خَيْرِيَّةٍ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ – فِيْمَا يُعْلَمُ – وَتُسَمَّى "الأَيْدِي اللَّطِيْفِيَّةُ"

إنَّه مُرْشِدٌ عَجِيْبٌ أَمْرُه، عَظِيْمٌ هَمُّه، كَرِيْمٌ مَقْصَدُه، نُوْرٌ تَوْجِيْهَاتُه.

مُعَلَّقَةُ المَدِيحِ النَّبَوِيِّ

شِعْرُ الفَقِيرِ إِلَىٰ عَفْوِ رَبِّهِ الغَنِيِّ مُحَمَّدٍ أَبِي الهُدَى اليَعْقُوبِيِّ الحَسَنِيِّ

لَيْلَةَ المَوْلِدِ الكَرِيمِ سَلَامَا ... مِنْ فُؤَادٍ بِالمُصْطَفَىٰ قَدْ هَامَا
دَخَلَ الحُبُّ لِلرَّسُولِ حَنَايَا ... صَدْرِهِ فِي صِبَاهُ ثُمَّ أَقَامَا
وَدَعَاهُ الشَّوْقُ المُبَرِّحُ جَهْرًا ... لِيَزُورَ الحَبِيبَ عَامًا فَعَامَا
يَخْفِقُ القَلْبُ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... تَذْرِفُ الدَّمْعَ عَيْنُهُ تَسْجَامَا
يَتَلَوَّىٰ مِنَ الحَنِينِ اضْطِبَارًا ... يُشْعِلُ الوَجْدُ فِيهِ نَارًا ضِرَامَا
يَتَغَنَّىٰ بِاسْمِ الحَبِيبِ وَيَشْدُو ... فِي ابْتِهَاجٍ وَيَعْزِفُ الأَنْغَامَا
وَيُنَادِي مُحَمَّدَاهُ بِصَوْتٍ ... سَرْمَدِيٍّ صَدَاهُ شَقَّ الغَمَامَا
أَسَرَتْ قَلْبَهُ شَمَائِلُ غُرٌّ ... لِنَبِيٍّ إِلَى السَّمَاءِ تَسَامَىٰ

التَّقْرِيْظُ

شَيْخُ المَشَايِخِ شَيْخُ الحَدِيْثِ أسْتَاذُ المُحَدِّثِيْنَ

العَلَّامَةُ مُحَمَّد حَبِيْبُ الرَّحْمن، حَفِظَهُ اللّٰهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للّٰهِ العَلِيِّ القَدِيْرِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى البَشِيْرِ النَّذِيْرِ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ العَطَاءِ وَالخَيْرِ الكَثِيْرِ.

وَصَلَنِي مَخْطُوْطُ الكِتَابِ المُسَمَّى "الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ" لِكَاتِبِه العَزِيْزِ مَوْلَانَا أبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد عَيْن الهُدَى، ظُرُوْفِي الصِّحِّيَةُ لَا تَسْمَحُنِيْ أنْ أطَّلِعَ عَلى كَامِلِ الكِتَابِ، فَقُرِئَتْ عَلَيَّ المُحْتَوَيَاتُ بَابًا بَعْدَ بَابٍ، فَوَجَدْتُه تَرْتِيْبًا حَسَنًا وَلِلْمُطَّلِعِيْنَ مُهِمًّا جِدًّا.

رَغْمَ أنِّيْ لَمْ أسْتَطِعِ الاطِّلَاعَ عَلَى المَخْطُوْطَةِ الكَامِلَةِ إلَّا أنَّ ثِقَتِيْ الجَمِيْلَةِ فِيْ صَلَاحِيَّةِ المُصَنِّفِ العِلْمِيَّةِ وَأمَانَتِه الرَّاقِيَةِ وَتَحْقِيْقَاتِه السَّامِيَةِ تُوْحِيْ إلى أنَّ الكِتَابَ الَّذِيْ يَحْتَوِي عَلى مَا يَقْرُبُ ثَمَانَمِائَةِ صَفْحَةٍ سَيَكُوْنُ جَامِعًا فِيْ المَوْضُوْعِ.

وَأرْجُوْ أنْ يَكُوْنَ مُفِيْدًا لِلْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ، فِيْ زَمَانٍ انْتَشَرَ فِيْه الإفْرَاطُ وَالتَّفْرِيْطُ وَغَابَ عَنِ النُّخْبَةِ الحِلْمُ.

فَاللهَ أسْأَلُ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنْه هذَا الجُهْدَ، وَأنْ يُبْعِدَ عَنَّا وَعَنْهُ وَعَنِ الجَمِيْعِ مِنْهُ وَمِنْ حَبِيْبِه البُعْدَ، بِوَسِيْلَةِ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ جَدِّ الحَسَنَيْنِ نَبِيِّ المَشْرِقَيْنِ وَالمَغْرِبَيْنِ.

اللهُمَّ أرِنَا الحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَه، وَأرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَه، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِيْنَ،

وَصَلِّ اللهُمَّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَّآلِه وَصَحْبِه وَبَارِكْ وَسَلِّمْ.

29 ديسمبر 2021م

التَّقْرِيْظُ

شَيْخُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّد شَمْسُ الهُدَى حَفِظَهُ اللّٰهُ

الْحَمْدُ لِوَلِيِّه وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّه

يَسُرُّنِيْ أَنْ أَرَى كُتُبًا تُطْبَعُ لِشَقِيْقِيْ الْعَزِيْزِ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد عَيْن الهُدَى، وَهِيَ كَمَا اطَّلَعْتُ عَلى بَعْضِهَا نَفِيْسَةٌ فِيْ مَوْضُوْعَاتِهَا.

وَهذَا الكِتَابُ المُنَوَّرُ الَّذِيْ بِأَيْدِيْنَا قُرِئَ عَلَيَّ بَعْضُ صَفَحَاتِه، وَجَدْتُّهَا مُفِيْدَةً وَشَيِّقَةً، وَأنَا عَلى يَقِيْنٍ أنَّ المُطَّلِعِيْنَ الأعِزَّةَ سَيَسْتَفِيْدُوْنَ بِمَعْلُوْمَاتٍ جُمِعَتْ، وَبِتَحْقِيْقَاتٍ سُجِّلَتْ، وَبِتَرْتِيْبَاتٍ رُتِّبَتْ.

وَالاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَمْرٌ اسْتَحْسَنَه الأئِمَّةُ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ السَّوَادُ الأعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ، وَلَه أَصْلٌ – كَمَا تَبَيَّنَ فِيْ هذَا الكِتَابِ – فِيْ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالَّذِيْنَ خَالَفُوْا إِنَّمَا خَالَفُوْا عَلى بَيِّنَةٍ، وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ مَعَ جُمْهُوْرِ الأَئِمَّةِ، السَّوَادِ الأَعْظَمِ مِنَ مُتَقَدِّمِيْ وَمُتَأَخِّرِيْ الأُمَّةِ المَرْحُوْمَةِ.

أنْصَحُ نَفْسِيْ وَشَقِيْقِي العَزِيْزَ بِالالْتِزَامِ بِأَمَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَبِعَدَمِ التَّحَيُّزِ وَالتَّعَصُّبِ لِفِرْقَةٍ أوْ عَلى فِرْقَةٍ، فَالفِرَقُ فِرَقٌ وَخِدْمَةُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ مَسْؤُوْلِيَّةٌ عَظِيْمَةٌ، وَوَظِيْفَةٌ مَدَنِيَّةٌ قَامَ بِهَا بِأَحْسَنِ وَجْهٍ أَئِمَّتُنَا الكِرَامُ، وَعُلَمَائُنَا العِظَامُ.

أسْألُ اللهَ العَظِيْمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يُوَفِّقَ إِخْوَانِيْ وَالجَمِيْعَ لِكُلِّ مَا يُحِبُّه وَيَرْضَاهُ مِنَ الأقْوَالِ وَالأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ.

أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِيْ لَا تَضِيْعُ وَدَائِعُه.

رَاجِي رَحْمَةَ رَبِّه

محمد شمس الهدى غفر له ولوالديه

مُحَمَّدْ شَمْسُ الهُدَى بْنُ الشَّاه الصُّوْفِي مُحَمَّد عَبْد الرقِيْبِ عُفِيَ عَنْه

20 ديسيمبر 2021م

ড. মুহাম্মদ আব্দুর রশীদ
বি.এ. (অনার্স) ১ম শ্রেণী ১ম (ঢা:বি)
এম.এ. ১ম শ্রেণী ১ম (ঢা:বি)
পিএইচ.ডি (ঢা:বি)
অধ্যাপক
ইসলামিক স্টাডিজ বিভাগ
ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয়
ঢাকা ১০০০, বাংলাদেশ



Dr. Muhammad Abdur Rashid
B.A. (Hons) 1st Class 1st (DU)
M.A. 1st Class 1st (DU)
P.hD (DU)
Professor
Department of Islamic Studies
University of Dhaka
Dhaka-1000, Bangladesh

التَّقْرِيْظُ

الدكتور محمد عبد الرشيد

الأَسْتَاذُ، قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَةُ دَاكَا

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى أشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ، وَعَلَى آلِه وَأصْحَابِه أجْمَعِيْنَ

وَبَعْدُ،

إنَّ مَوْلِدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لَحَدَثٌ أفْرَحُ لِلْعَالَمِ أجْمَعَ، وَاحْتَفَلَتِ العَوَالِمُ كُلُّهَا بِمَوْلِدِه فَرَحًا وَسُرُوْرًا، وَحَضَرَتِ النِّسَاءُ المُقَدَّسَاتُ مِنَ الجَنَّةِ، وَاقْتَرَبَتِ النُّجُوْمُ لِتَتَشَرَّفَ بِمُشَاهَدَتِه ﷺ فَأشْرَقَتْ مَيَادِيْنَ مَكَّةَ، وَارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَنُكِّسَتْ أصْنَامُ شِرْكٍ. وَحَدَثَتْ حَوَادِثُ الَّتِيْ تُثْبِتُ أنَّ العَوَالِمَ كُلَّهَا احْتَفَلَتْ ذلِكَ اليَوْمَ بِمَوْلِدِ رسول الله ﷺ

وَإنَّ مِنْ دَعْوَى الإِيْمَانِ الاحْتِفَالُ بِقُدُوْمِه، فَبِغَيْرِه ﷺ لَا يَثْبُتُ الإِيْمَانُ، وَلَنْ نَكُوْنَ مُؤْمِنِيْنَ مُسْلِمِيْنَ، وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيْدِ افْتَتَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِيْ الآوِنَةِ الأخِيْرَةِ بِالجَهْلِ وَالحَمَاقَةِ فَقَامُوْا بِتَبْدِيْعِ مِثْلِ هذَا الاحْتِفَالِ البَدِيْهِيِّ وَتَضْلِيْلِ هذَا الفَرَحِ الإِيْمَانِيِّ، فَضَلُّوْا وَأضَلُّوْا.

قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس 58)

وَفِيْ تَصْنِيْفِه الجَمِيْلِ "الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ بَيْنَ الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ" أَبْدَعَ الشَّيْخُ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد عَيْنُ الهُدَى بِإِيْرَادِ الاسْتِدْلَالِ بِتَارِيْخِ الاحْتِفَالِ، وَدَفْعِ الاعْتِرَاضَاتِ بِالأَدِلَّةِ وَالبَيِّنَاتِ، وَبِأَقْوَالِ الأَئِمَّةِ، مَا يَقْرُبُ ثَلَاثَ مِائَةٍ مِنْ مَشَاهِيْرِ عُلَمَاءِ الأمَّةِ، وَذَكَرَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مُؤَلَّفٍ صُنِّفَ فِيْ مَوْلِدِ كَاشِفِ الغُمَّةِ، وَهذَا شَيْءٌ نَادِرٌ، فَاسْتَهَلَّ كِتَابَه بِذِكْرِ الأَدِلَّةِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، ثُمَّ أَوْرَدَ التَّارِيْخَ مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ بَلْ مِنَ السَّنَةِ الأوْلَى الهِجْرِيَّةِ إلى يَوْمِنَا هذَا مُرُوْرًا بِالعُصُوْرِ الأَمَوِيَّةِ العَبَّاسِيَّةِ الفَاطِمِيَّةِ الأَيُّوْبِيَّةِ العُثْمَانِيَّةِ.

أَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ يَطَّلِعُ عَلى هذَا الكِتَابِ بِالقَلْبِ السَّلِيْمِ وَالفَهْمِ الصَّحِيْحِ يَتَخَلَّصُ مِنْ جَمِيْعِ الوَسَاوِسِ وَالشُّبُهَاتِ، وَلَا يَتَرَدَّدُ أَبَدًا فِيْ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ السَّادَاتِ، بَلْ يَنْشُرِ بِه العِلْمَ وَالحُبَّ عَلى بَصِيْرَةٍ وَبَيِّنَاتٍ.

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ حُبٌّ إِيْمَانِيٌّ، وَثَقَافَةُ أَمَّةٍ لِأَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ نُوْرَانِيٍّ، وَإِنْكَارُه لَا يَتَوَقَّفُ عَلى إِنْكَارٍ بَلْ يَتَخَطَّى إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ.

جَزَى اللهُ المُؤَلِّفَ خَيْرَ الجَزَاءِ بِفَضْلِه العَمِيْمِ، وَأَنْ يُوَفِقَّنَا عَلى الاحْتِفَالِ بِسُوَيْعَاتِ حَيَاةِ حَبِيْبِه ﷺ بِوَجْهٍ سَلِيْمٍ.

A Rashid

الدكتور محمد عبد الرشيد
الأستاذ، قسم الدراسات الإسلامية
جامعة داكا
داكا، بنغلاديش
29 ديسيمبر 2021م

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ المِسْكِيْنِ إلى اللهِ – كَلِمَاتٌ لَا بُدَّ مِنْهَا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمشَايِخِنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ.

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِه عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ "[1]

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ " هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .[2]

الكَوْنُ يَحْتَفِلُ بِصَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُوْدِ سَرْمَدًا، وَمَنْ لَمْ يَحْتَفِل بِه لَمْ يَحْتَفِلْ وَلَمْ يَفْرَحْ أبَدًا، وَلَا يَحْتَفِلُ وَلَا يُظْهِرُ فَرَحَه بِمَوْلِدِ الحَبِيْبِ المَحْبُوْبِ إلَّا مُؤْمِنٌ، فَذِكْرُه عِبَادِةٌ وَفِكْرُه دِيْنٌ، وَفَرَحٌ بِه نَصِيْبٌ فَحُبُّه إيْمَانٌ، فَمَنِ اتَّصلَ بِه سَعِدَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْه بَعُدَ، وَهذِه الوُرَيْقَاتُ لَيْسَتْ إلَّا جُهْدًا ضَعِيْفًا لِعَبْدٍ ضَعِيْفٍ، وَحُبًّا أصِيْلًا فِيْ مَحْبُوْبِ رَبِّه العَفِيْفِ، رَاجِيًا رَحْمَةَ رَبِّه الَّذِيْ بِعِبَادِه لَطِيْفٌ، فَمَنْ رُزِقَ الِاتِّصَالُ بِه

---

[1] **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل ، باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ، حديث 2277

[2] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 3986 ، سَنَدُه ضَعِيْفٌ وَمَا سَبَقَهُ خَيْرُ شَاهِدٍ.

كَانَ مَرْحُوْمًا، وَمَنْ بَعُدَ كَانَ مَحْرُوْمًا، اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنِيْ مَحْرُوْمًا، وَلَا تَتْرُكْنِي مَظْلُوْمًا، وَاغْفِرْ لِيْ ذُنُوْبِيْ مَا كَانَ مِنْهَا مَسْتُوْرًا وَمَا كَانَ مَعْلُوْمًا.

الاحْتِفَالُ بِه مَشْرُوْعٌ مَطْلُوْبٌ وَعَمَلٌ مَقْبُوْلٌ، فَحَيَاتُه كُلُّهَا لَنَا احْتِفَالٌ وَابْتِهَالٌ، فَمَنْ فَرِحَ بِه سَعِدَ وَمَنْ لَّمْ يَفْرَحْ بِه بَعُدَ، وَمَنْ أَفْرَطَ أَوْ فَرَّطَ طُرِدَ، وَمَنِ اعْتَدَلَ فَهُوَ الَّذِي قَصَدَ، فَالإفْرَاطُ فِيْ الإنْكَارِ كَالتَّفْرِيْطِ فِيْ الإثْبَاتِ، وَهُمَا الأسَاسُ لِلضَّلَالَاتِ وَالخُرَافَاتِ، فَالوَسَطِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أَتَى بِهَا سَيِّدُ السَّادَاتِ، وَأَنْزَلَ بِهَا رَبُّنَا خَالِقُ الكَائِنَاتِ.

بَعْضُ المَشَايِخِ الدِّيْوْبَنْدِيِّيْنَ المُتَأَخِّرِيْنَ كَالسَّلَفِيِّيْنَ أَفْرَطُوْا فِيْ الإنْكَارِ، فَهُمْ تَمَامًا كَالبِرِيْلَوِيِّيْنِ الَّذِيْنَ فَرَّطُوْا فِيْ الإثْبَاتِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بَيْنَهُمَا وَقَدْ أَحْضَرْتُ الشَّهَادَاتِ، أئِمَّةُ الإسْلَامِ بَيَّنُوْا مَا هِيَ الضَّلَالاتُ وَمَا هِيَ البَيِّنَاتُ، فَالسَّوَادُ الأعْظَمُ مِنَ الأمَّةِ لَا يَجْتَمِعُ عَلى ضَلَالَاتٍ.

وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ الرَّحْمنِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّيْ وَمِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ. وَمَنْ أَطْلَعَنِيْ عَلى خَطَأٍ كَانَ مَشْكُوْرًا، وَمَنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ أَحَبِّ سُوَيْعَاتِه كَانَ مَذْكُوْرًا. قَالَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّه " أَبَى اللهُ أَنْ يَّكُوْنَ كِتَابٌ صَحِيْحٌ غَيْرَ كِتَابِه"[3]

سَائِلِيْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

---

[3] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، ج 2 ص 631 ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا، وَلَكَ الْمَنُّ فَضْلًا، وَأنْتَ رَبُّنَا حَقًّا، وَنَحْنُ عَبِيْدُكَ رِقًّا، وَأنْتَ لَمْ تَزَلْ لِذلِكَ أهْلًا، يَا مُيَسِّرَ كُلِّ عَسِيْرٍ، وَيَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيْرٍ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ فَرِيْدٍ، وَيَا مُغْنِيَ كُلِّ فَقِيْرٍ، وَيَا مُقَوِّيَ كُلِّ ضَعِيْفٍ، وَيَا مَأْمَنَ كُلِّ مَخِيْفٍ، يَسِّرْ عَلَيْنَا كُلَّ عَسِيْرٍ، فَتَيْسِيْرُ الْعَسِيْرِ عَلَيْكَ يَسِيْرٌ، اَللّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إلى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيْرِ، حَاجَاتُنَا كَثِيْرٌ، وَأنْتَ عَالِمٌ بِهَا وَخَبِيْرٌ.

اَللّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ زِيَادَةً فِيْ الدِّيْنِ، وَبَرَكَةً فِيْ الْعُمْرِ، وَصِحَّةً فِيْ الْجَسَدِ، وَسَعَةً فِيْ الرِّزْقِ، وَتَوْبَةً قَبْلَ الْمَوْتِ، وَشَهَادَةً عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمَغْفِرَةً بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعَفْوًا عِنْدَ الْحِسَابِ، وَأمَانًا مِنَ الْعَذَابِ، وَنَصِيْبًا مِنَ الْجَنَّةِ، وَارْزُقْنَا النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ، وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّمَ

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه

أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى

أكتوبر 30 / 2021

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

مَدِيحُ رَسُولِ اللّٰهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبْ وَبَابٌ لِتَفْرِيجِ الشَّدَائِدِ وَالكُرَبْ
فَأَثْنِ وَقُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ فَلَا عَجَبْ قَلِيلٌ لِمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبْ
عَلَىٰ فِضَّةٍ مِن كَفِّ أَحْسَنِ مَنْ كَتَبْ

لَقَدْ طَهَّرَ المَوْلَىٰ جَمِيلَ طِبَاعِهِ وَأَهْدَى الوَرَىٰ مِنْ بَعْضِ نُورِ شُعَاعِهِ
وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ آمِرًا بِاتِّبَاعِهِ وَأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ
قِيَامًا صُفُوفًا أَوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكَبْ

مَا تَعْرِيْفُ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

قَالَ الإِمَامُ السُّيُوْطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: عِنْدِي أَنَّ أَصْلَ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَقِرَاءَةُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي مَبْدَأِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا وَقَعَ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ يُمَدُّ لَهُمْ سِمَاطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ - هُوَ مِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ.[4]

وَقَالَ شَيْخُنَا وَإِمَامُنَا مُحَدِّثُ الحِجَازِ العَلَوِيُّ المَالِكِيُّ: مَفْهُوْمُ الْمَوْلِدِ فِيْ نَظَرِيْ: إِنَّنَا نَرَى أَنَّ الاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ لَيْسَتْ لَه كَيْفِيَّةٌ مَخْصُوْصَةٌ لَابُدَّ مِنَ الالْتِزَامِ أَوْ إِلْزَامِ النَّاسِ بِهَا ، بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا يَدْعُوْ إِلَى الْخَيْرِ وَيَجْمَعُ النَّاسَ عَلَى الْهُدَى وَ يُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا فِيْهِ مَنْفَعَتُهُمْ فِيْ دِيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ يُحْصَلُ بِه تَحْقِيْقُ الْمَقْصُوْدِ مِنَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ . وَلِذلِكَ فَلَوِ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَدَائِح الَّتِيْ فِيْهَا ذِكْرُ الْحَبِيْبِ ﷺ وَفَضْلِه وَجِهَادِه وَخَصَائِصِه وَلَمْ نَقْرَأِ الْقِصَّةَ الَّتِيْ تَعَارَفَ النَّاسُ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَاصْطَلَحُوْا عَلَيْهَا حَتَّى ظَنَّ الْبَعْضُ أَنَّ الْمَوْلِدَ النَّبَوِيَّ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا ، ثُمَّ اسْتَمَعْنَا إِلَى مَا يُلْقِيْهِ الْمُتَحَدِّثُوْنَ مِنْ مَوَاعِظَ وَإِرْشَادَاتٍ وَإِلَى مَا يَتْلُوْهُ الْقَارِئُ مِنْ آيَاتٍ . أَقُوْلُ : لَوْ فَعَلْنَا ذلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ تَحْتَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ وَيَتَحَقَّقُ بِه مَعْنَى الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ ، وَأَظُنُّ أَنَّ هذَا الْمَعْنَى لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ اثْنَانِ وَلَا يَنْتَطِحُ فِيْهِ عَنْزَانِ[5]

---

[4] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج 1 ص 221 ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 2

-**حُسْنُ المَقصد في عمل المولد**

[5] السيد محمد بن علوي المالكي الحسني ت 1425 هـ، **حول الاحتفال بالمولد** ص 24 ، 25

قُلْتُ: هذَا هُوَ الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الَّذِيْ عَلَيْهِ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ ، وَمَا عَدَا ذلِكَ مِنَ الأُمُوْرِ المُنْكَرَةِ الَّتِيْ ابْتَدَعَهَا بَعْضُ المَسَاكِيْنِ فِي مَيْدَانِ العِلْمِ مِنَ السُّجُوْدِ لِمشايخهِمْ وَأضْرِحَتِهِمْ ، وَالاعْتِقَادِ بِعَقِيْدَةِ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِلرَّسُوْلِ ﷺ وَإِحْضَارِ الكُرْسِيِّ لَهُ عَليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالإِنْكَارِ بِبَشَرِيَّةِ الرَّسُوْلِ ﷺ وَمَخْلُوْقِيَّتِه، وَالاخْتِلَاطِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَاسْتِخْدَامِ المُوْسِيْقَى، وَالحِكَايَاتِ المَكْذُوْبَةِ وَالقِصَصِ المُخْتَرَعَةِ، وَالإِسْرَافِ فِي التَّجْمِيْلِ ، وَالسَّلَامِ عَلى مشايخهِمْ أَثْنَاءَ القِيَامِ لِلسَّلَامِ على الحَبِيْبِ ﷺ كَالسَّلَامِ عَلى شَيْخِهِمُ البِرِيْلَوِيِّ أَحْمَدَ رِضَا خَانْ الهِنْدِيِّ وَشَيْخِهِمُ الشِّيْرَاجْنَغْرِيِّ عَبْدِ الكَرِيْمِ البَنْغْلَادِيْشِيِّ وَزَوْجَةِ شَيْخِهِمُ الرَّجَارْبَاغِيِّ[6] الَّتِيْ تُلَقَّبُ بِأُمِّ الأُمَمِ وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الضَّلَالَاتِ وَ الخُرَافَاتِ فَهِيَ كُلُّهَا مَرْدُوْدَةٌ مَرْفُوْضَةٌ مِنَ الأَلِفِ إِلى اليَاءِ ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَهُمُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ بُرَآءُ مِنْهُمْ.

وَلَكُمْ كِتَابٌ أَنْ تَقْرَؤُوْه يَشْمَلُ بَعْضَ ضَلَالَاتِ البِرِيْلَوِيَّةِ المَذْكُوْرَةِ أَعْلَاهَا وَزِيَادَةً، كَتَبَه سَيْفُ الإِسْلَامِ عِشْقِ إِيْمَان سُنِّي قَادِرِي (بِرِيْلَوِي) ، وَاسْمُ الكِتَابِ "**مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْسَ كَمِثْلِ أَحَدٍ فِيْ الخَلْقِ ، إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ اللهِ**"

أَهَمِّيَّةُ هذِهِ المَجَالِسِ:

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ مَا هُوَ إِلَّا وَسِيْلَةٌ لِلتَّعَرُّفِ وَالتَّعْرِيْفِ عَلى قَدْرِ المَوْلُوْدِ، وَهُوَ أَمْرٌ مَشْرُوْعٌ بَلْ مَطْلُوْبٌ، فَلَا يَعْرِفُ قَدْرَ المَوْلِدِ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَ المَوْلُوْدِ.

---

6 الشَّيْخُ دِلُّ الرَّحْمن صَاحِبُ رَابِطَةِ الرَّجَارْبَاغِيَّةِ، يُلَقَّبُ بِأَلْقَابِ الدُّنْيَا كُلِهَا، مِنْ أَلْقَابِه صَاحِبُ كُنْ فَيَكُوْنَ، وَلَا يَنْتَسِبُ إلى البريلوية، بَلْ يُخَالِفُهَا، وَلكِنْ فِيْ الخُرَافَاتِ يُشَارِكُهَا.

يَجِبُ عَلى الأمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ أنْ تَتَعَلَّقَ بِنَبِيِّهَا وَتُحِبَّهُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ كَائِنٍ فِيْ هذَا الكَوْنِ، وَهذِهِ المَجَالِسُ إنَّمَا هِيَ وَسِيْلَةٌ مِنَ الوَسَائِلِ.
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. متفق عليه [7]
الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ مَا هُوَ إلَّا ذِكْرُ وَتَعْظِيْمُ مِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَيْسَ إلَّا بِعِبَادَاتٍ مَشْرُوْعَةٍ، مَعْمُوْلَةٍ كَانَتْ أوْ مُبَاحَةٍ. وَحَيَاتُه ﷺ كُلُّهَا احْتِفَالٌ لِلْأمَّةِ المَرْحُوْمَةِ.
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

الاهْتِمَامُ بِالمَوْلِدِ لَيْسَ إلَّا إيْمَانًا أوْ تَعْظِيْمًا أوْ حُبًّا .

وَأهَمِّيَّةُ هذِهِ المَجَالِسِ كَمِثْلِ أهَمِّيَّةِ مَجَالِسِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِيْ يَعْقِدُهَا المُخَالِفُوْنَ فِيْ أيَّامٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ السَّنَةِ، خَاصَّةً فِيْ شَهْرِ رَبِيْعِ الأوَّلِ، وَالمَجَالِسِ وَالمُؤتَمَرَاتِ الدِّيْنِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ وَالشَّهْرِيَّةِ وَالأسْبُوْعِيَّةِ.

الإفْرَاطُ السَّلَفِيُّ الدِّيْوبَنْدِيُّ:

السَّلَفِيَّةُ وَبَعْضُ مُتَأخِّرِيْ الدِّيْوْبَنْدِيَّةِ يُبَدِّعُوْنَ الاحْتِفَالَاتِ وَالمَجَالِسَ بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺبِدْعَةً سَيِّئَةً، رَغْمَ أنَّ الفَرِيْقَيْنِ كِلَيْهِمَا يُقِيْمُوْنَ احْتِفَالَاتٍ وَمَجَالِسَ كَثِيْرَةً فِيْ مُنَاسَبَاتٍ عَدِيْدَةٍ. مِثْلَ مَحَافِلِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِيْ شَهْرِ رَبِيْعِ الأوَّلِ، وَالاجْتِمَاعَاتِ التَّبْلِيْغِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ وَالأسْبُوْعِيَّةِ، وَالجَلَسَاتِ الدِّيْنِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ لِمَدَارِسَ وَ جَمْعِيَّاتِ و جَامِعَاتِهِمُ الإسلَامِيَّةِ.
وَنَحْنُ أهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بَيْنَ الإفْرَاطِ فِيْ الإنْكَارِ وَالتَّفْرِيْطِ فِيْ الإثْبَاتِ.

---

[7] **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان ، باب حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ ، حديث رقم 15 / صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَإِطْلاَقِ عَدَمِ الإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ ، حديث رقم 44

بَعْضُ الأدِلَّةِ المُسْتَنْبَطَةِ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلى جَوَازِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ

مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ

❖ **قَالَ تَعَالَى:**

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآَيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [8]

قَالَ البَغَوِيُّ:
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ :بِنِعَمِ اللَّهِ.
وَقَالَ مُقَاتِلٌ :بِوَقَائِعِ الله فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ. يُقَالُ فُلَانٌ عَالِمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ أَيْ بِوَقَائِعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِمَا كَانَ فِي أَيَّامِ اللَّهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْمِحْنَةِ فَاجْتَزَأَ بِذِكْرِ الْأَيَّامِ عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْلُومَةً عِنْدَهُمْ.[9]

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ:
عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قَالَ" :بِنِعَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [10]

---

[8] سورة إبراهيم ، آية 5

[9] محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** = تفسير البغوي، ج3ص30 ، المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥

[10] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم،** ج4 ص478 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

قَالَ الفَيْرُوْزآبَادِيُّ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ الله﴾ بَأيَّامِ عَذَابِ اللهِ وَيُقَالُ بِأيَّامِ رَحْمَةِ اللهِ [11]

قَالَ العَلَّامَةُ سَعِيْدٌ حَوَّى:

قَوْلُه عَلَيْهِ السَّلَامُ: "ذلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيْهِ وَفِيْهِ أنْزِلَ عَلَيَّ :"يَدُلُّ عَلَى أنَّ يَوْمَ مِيْلَادِه مِنْ أيَّامِ اللهِ، واللهُ تَعَالَى قَالَ فِيْ الْقُرْآنِ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وَمِنْ هَا هُنَا أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِكْرَةَ تَعْظِيْمِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ وَاعْتَبَرُوْا هذَا الْحَدِيْثَ دَلِيْلاً يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ[12]

- **قَالَ تَعَالَى:**
- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [13]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا فِي الْآيَةِ قَالَ :فَضْلُ اللهِ الْعِلْمُ وَرَحْمَتُه مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾الْأَنْبِيَاء الْآيَة ١٠٧ [14]

---

[11] **تنوير المقباس** من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، ص211، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان عدد الصفحات: ٥٢٢

[12] سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ) ، **الأساس في السنة وفقهها** - العبادات في الإسلام ، ج 6 ص 579 حديث 3906 ، دار السلام 1994

[13] يونس 58

[14]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور،** ج3 ص367 ، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

❖ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[15]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأَخْرَجَ الْخَطِيْبُ وَابْنُ عَسَاكِر عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهُمَا ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ﴾ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِه﴾ قَالَ: عَليُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[16]

❖ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[17] وَالعَمْرُ يَبْدَأ مِنَ المِيْلَادِ إلى الوَفَاةِ ، وَالآيَةُ دَلِيْلٌ عَلى العِصْمَةِ أيْضًا.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْه عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :مَا حَلَفَ اللهُ بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ قَالَ :﴿لَعَمْرُك إِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُوْنَ﴾ وَحَيَاتُكَ يَا مُحَمَّدُ[18]

قَالَ ابنُ كَثِيْرٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ :مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ

---

15 سورة الأنبياء 107

16 السيوطي ت 911 هـ ، كتاب **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، الأنبياء ، آية 107

17 الحجر 72

18 السيوطي 811هـ، **الدر المنثور**، ج5 ص 90

غَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يَقُولُ: وَحَيَاتِكَ وَعُمْرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا " إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ[19]

- ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[20]
- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[21]

ذِكْرُ مَوَالِيْدِ الأَنْبِيَاءِ فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللهِ يَحْيَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِيْ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41) ﴾ [22]

---

[19] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم،** ج4 ص542 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

[20] آل عمران 103

[21] الضحى 11

[22] آل عمران

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15) ﴾[23]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللهِ عِيْسَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا

---

[23] مريم

بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) ﴾[24]

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (49) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (50) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ(51) ﴾[25]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللّٰهِ مُوْسَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11)

---

[24] مريم
[25] آل عمران

وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(14) ﴾[26]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ مَرْيَمَ أمِّ النَّبِيِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(37) ﴾ [27]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ:**

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(128) [28]

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [29]

---

[26] القصص
[27] آل عمران
[28] التوبة
[29] البلد

- **السَّلَامُ فِيْ مُنَاسَبَةِ مَوَالِيْدِ الأنْبِيَاءِ:**

عَنْ يَحْيَى قَالَ تَعَالَى:
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15) ﴾[30]
قَالَ عِيْسَى:
﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا(33) ﴾[31]

- **وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[32]

مَعْنى الصَّلَاةِ:

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ مَعْنَى صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَمَعْنَى صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ لَهُ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حِبَّانَ قَالَ صَلَاةُ اللهِ مَغْفِرَتُه وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الاسْتِغْفَارُ ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَعْنَى صَلَاةِ الرَّبِّ الرَّحْمَةُ وَصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ الِاسْتِغْفَارُ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي الشُّعَبِ مَعْنَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْظِيمُهُ فَمَعْنَى قَوْلِنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَظِّمْ مُحَمَّدًا وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِإِجْزَالِ مَثُوبَتِهِ وَتَشْفِيعِهِ فِي أُمَّتِهِ وَإِبْدَاءِ فَضِيلَتِهِ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى صَلُّوا عَلَيْهِ ادْعُوا رَبَّكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، انْتَهَى[33]

---

[30] مريم
[31] مريم
[32] سورة الأحزاب 56
[33] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي حديث 6357

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلى رَسُوْلِ اللهِ:

قَالَ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُهُ [34]
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ [35]
قال جِبْرِيْلُ: شَقِيٌّ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَه وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ .فَقُلْتُ :آمِينَ [36]
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ [37]
وَقَالَ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا[38]
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ [39]
وَقَالَ ﷺ : مَنْ صَلّى عَليَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [40]
وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً[41]
وَعَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوْبٌ حَتّى يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ - ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ[42]
وَفِي التِّرْمِذِيِّ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " .

---

[34] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** شرح حديث 3441 ، بسند جيد
[35] **الترمذي** 3545 صحيح عن أبي هريرة
[36] **الأدب المفرد** للبخاري 644
-قال الألباني في **صحيح الأدب المفرد** 501 صحيح لغيره
[37] **الترمذي** 3546 صحيح عن علي
[38] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي بعد التشهد حديث 408
[39] **سنن النسائي** 1297 صحيح
[40] **صحيح الجامع الصغير** 6357
[41] **سنن الترمذي** 484 وقال حسن غريب
[42] **صحيح الترغيب والترهيب** 1675

قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي فَقَالَ " مَا شِئْتَ " . قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ . قَالَ " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ النِّصْفَ . قَالَ " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ . قَالَ " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا . قَالَ " إِذًا تُكْفَى هَمُّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ " [43]

حُكْمُ الصَّلَاةِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ:

قَالَ ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةُ: وَقَدِ اخْتُلف فِي وُجُوبِهَا كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُه ﷺ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَلِيمِيُّ تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ﷺ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُه وَقَالَ غَيْرُهُمَا إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ وَلَيْسَ بِفَرْضٍ يَأْثَمُ تَارِكُه ثمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَت فِرْقَةٌ تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي الْعُمْرِ مَرّةً وَاحِدَةً لِأَنَّ الْأَمرَ الْمُطْلَقَ لَا يَقْتَضِي تكْرَارًا ، وَالْمَاهِيَةُ تَحْصُلُ بِمَرَّةٍ ، وَهذَا مَحْكِيٌّ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَة وَمَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيّ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُوْرِ الْأَمَّةِ[44]

فَضْلُ السَّلَامِ عَلى رَسُوْلِ اللهِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ [45]

قَالَ ﷺ : مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ[46]

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ، فَقُلْنَا :إِنَّا لَنَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ " :إِنَّهُ أَتَانِي

---

[43] **الترمذي** 2457 حسن

[44] **جِلَاءُ الأَفْهَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلى خَيْرِ الأَنَامِ** / ابن قيم الجوزية / الموطن الحادي عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ عِنْد ذكره ص 453

[45] **سنن النسائي** 1282 صحيح

[46] **سنن أبي داود** 2041 حسن

الْمَلَكُ، فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا [47]

- **قَالَ تَعَالَى:**

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[48]

وَقَدْ أجَابَ أهْلُ الذِّكْرِ فِيْ هذِه المَسْألَةِ - أيْ مَسْأَلَةِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ - وَهُمُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأمَّةِ

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ

قَالَ البُخَارِيُّ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ، إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ. وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ وَهْوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.[49]

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

---

[47] **سنن النسائي** 1283 حسن

[48] الأنبياء 7

[49] **صحيح البخاري**، كتاب الاستسقا، 1008، 1009

الأدلة من السنة

- **الحَدِيْثُ الأَوَّلُ: حَدِيْثُ صَوْمِ الاثْنَيْنِ:**

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَىَّ" [50]

قَالَ عَليٌّ القَارِيُ فِيْ شَرْحِ المِشْكَاةِ:

فَوَقْتٌ يَكُونُ مَنْشَأً لِلنِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ حَقِيقٌ بِأَنْ يُوجَدَ فِيهِ الطَّاعَةُ الظَّاهِرِيَّةُ وَالْبَاطِنِيَّةُ فَيَجِبُ شُكْرُهُ - تَعَالَى - عَلَيَّ، وَالْقِيَامُ بِالصِّيَامِ لَدَيَّ، لِمَا أَوْلَى مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ إِلَيَّ[51]

قَالَ ابْنُ المَلَكِ تَعْقِيْبًا:

أجَابَ - ﷺ - بِمَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُبَارَكٌ، وَصَوْمُه مَحْبُوْبٌ[52].

قَالَ الطِّيْبِيُّ:

أيْ فِيْهِ وُجُوْدُ نَبِيِّكُمْ ، وَفِيْهِ نُزُوْلُ كِتَابِكُمْ ، وَثُبُوْتُ نُبُوَّتِه ، فَأيُّ يَوْمٍ أفْضَلُ وَأوْلَى لِلصِّيَامِ مِنْهُ؟ فَاقْتَصَرَ عَلىَ العِلَّةِ ، أيْ سَلُوْا عَنْ فَضِيْلَتِه. لِأنَّه لَا مَقَالَ فِيْ صِيَامِه ، فَهُوَ مِنَ الأسْلُوْبِ الحَكِيْمِ[53].

---

[50] **صحيح مسلم**، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[51] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) ، **مرقاة المفاتيح** شرح مشكاة المصابيح ، شرح حديث رقم 2045

[52] محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ) ، **شرح مصابيح السنة** للإمام البغوي ، إدارة الثقافة الإسلامية 2021 ، ج 2 ص 541 حديث 1459

[53] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ) ، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح** المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ، ج 5 ص 1608 حديث 2045 ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) 1997

قَالَ الزَّيْدَانِيُّ تَعْقِيْبًا:

فَأَجَابَه بِمَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ هذَا الْيَوْمَ مُبَارَكٌ وَصَوْمَه مَحْبُوْبٌ[54].

قَالَ العَلَّامَةُ سَعِيْدٌ حَوَّى:

قَوْلُه عَلَيْهِ السَّلَامُ: "ذلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيْهِ وَفِيْهِ أنْزِلَ عَلَيَّ :"يَدُلُّ عَلَى أنَّ يَوْمَ مِيْلَادِه مِنْ أيَّامِ اللهِ، واللهُ تَعَالَى قَالَ فِيْ الْقُرْآنِ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وَمِنْ هَا هُنَا أخَذَ بَعْضُهُمْ فِكْرَةَ تَعْظِيْمِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ وَاعْتَبَرُوْا هذَا الْحَدِيْثَ دَلِيْلاً يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ[55]

قَالَ مُحَدِّثُ الحِجَازِ المَالِكِيُّ:

أنَّه ﷺ كَانَ يُعَظِّمُ يَوْمَ مَوْلِدِه، وَيَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيْهِ عَلَى نِعْمَتِه الْكُبْرَى عَلَيْهِ، وَتَفَضُّلِه عَلَيْهِ بِالْوُجُوْدِ لِهذَا الْوُجُوْدِ؛ إذْ سَعِدَ بِه كُلُّ مَوْجُوْدٍ وَكَانَ يُعَبِّرُ عَنْ ذلِكَ التَّعْظِيْمِ بِالصِّيَامِ كَمَا جَاءَ فِيْ الْحَدِيْثِ عَنْ أبِيْ قَتَادَةَ أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ. فَقَالَ" :فِيْهِ وُلِدْتُّ وَفِيْه أنْزِلَ عَلَيَّ.2 "

وَهذَا مَعْنَى الاحْتِفَالِ بِه، وَالْمَعْنَى مَوْجُوْدٌ سَوَاءً كَانَ ذلِكَ بِصِيَامٍ، أمْ إطْعَامِ طَعَامٍ، أوِ اجْتِمَاعٍ عَلَى ذِكْرٍ، أوْ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَمَاعِ شَمَائِلِه الشَّرِيْفَةِ[56]

---

[54] الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفِيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ) ، **المفاتيح في شرح المصابيح** ، ج 3 ص 41 حديث 1459 ، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م

[55] سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ) **، الأساس في السنة وفقهها** - العبادات في الإسلام ، ج 6 ص 579 حديث 3906 ، دار السلام 1994

[56]السيد محمد بن علوي المالكي الحسني ت 1425 هـ، **حول الاحتفال بالمولد** ص 10 ، 11

قَالَ ابْنُ الحَاجِّ المَالِكِيُّ فِيْ المَدْخَلِ عَنِ المَوَالِيْدِ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ:

فَآلَةُ الطَّرَبِ وَالسَّمَاعِ أَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَعْظِيمِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِيهِ بِسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْخَيْرِ شُكْرًا لِلْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - لَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرَحْمَتِهِ - ﷺ - بِأُمَّتِهِ وَرِفْقِهِ بِهِمْ لِأَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ خَشْيَةَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَى أُمَّتِهِ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِمْ كَمَا وَصَفَهُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[57] لَكِنْ أَشَارَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- إلَى فَضِيلَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ بِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِلسَّائِلِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ فَتَشْرِيفُ هَذَا الْيَوْمِ مُتَضَمِّنٌ لِتَشْرِيفِ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ. فَيَنْبَغِي أَنْ نَحْتَرِمَهُ حَقَّ الِاحْتِرَامِ وَنُفَضِّلَهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ الْأَشْهُرَ الْفَاضِلَةَ وَهَذَا مِنْهَا لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَلِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آدَم وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي انْتَهَى.

وَفَضِيلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ بِمَا خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُفْعَلُ فِيهَا لِمَا قَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمِنَةَ لَا تَتَشَرَّفُ لِذَاتِهَا وَإِنَّمَا يَحْصُلُ لَهَا التَّشْرِيفُ بِمَا خُصَّتْ بِهِ مِنَ الْمَعَانِي. فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إلَى مَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ صَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ - ﷺ - وُلِدَ فِيهِ. فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي إذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ أَنْ يُكَرَّمَ وَيُعَظَّمَ وَيُحْتَرَمَ الِاحْتِرَامَ اللَّائِقَ بِهِ وَذَلِكَ بِالِاتِّبَاعِ لَهُ - ﷺ - فِي كَوْنِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَخُصُّ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ فِيهَا وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ. أَلَا

[57] التوبة 128

تَرَى إِلَى قَوْلِ الْبُخَارِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ فَنَمْتَثِلُ تَعْظِيمَ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِمَا امْتَثَلَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِنَا [58]

• الحَدِيْثُ الثَّانِيُ: حَدِيْثُ صَوْمِ عَاشُوْرَاءَ فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ وَفِيْ غَيْرِهِمَا وَاسْتِنْبَاطُ الحَافِظِ وَالرَّدُّ عَلى قَوْلِ ابْنِ رَجَبٍ:

الأَحَادِيْثُ الخَمْسَةُ فِيْ الصَّحِيْحِ مَعَ اخْتِلَافِ الأَلْفَاظِ فِيْ المُتُوْنِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . رضى الله عنهما . قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ " مَا هَذَا ". قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ " فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ". فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.[59]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُوْنَ يَوْمًا يَعْنِيْ عَاشُوْرَاءَ فَقَالُوْا هَذَا يَوْمٌ عَظِيْمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيْهِ مُوْسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوْسَى شُكْرًا لِلهِ فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[60]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَجَدَ الْيَهُوْدَ يَصُومُوْنَ عَاشُوْرَاءَ فَسُئِلُوْا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوْا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِيْ أَظْفَرَ

---

[58] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ) ، **المدخل** ، فصل في مولد النبي والبدع المحدثة فيه ، ج 2 ص 2 ، دار التراث

[59] **صحيح البخاري** ، كتاب الصوم ، باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، حديث 2004

[60] **صحيح البخاري** ، كتاب أحاديث الأنبياء ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، حديث 3397

اللهُ فِيْهِ مُوْسَى وَبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيْمًا لَهُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ[61]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَالْيَهُوْدُ تَصُوْمُ عَاشُوْرَاءَ فَقَالُوْا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيْهِ مُوْسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصُوْمُوْا[62]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَالْيَهُوْدُ تَصُوْمُ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوْا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِيْ ظَهَرَ فِيْهِ مُوْسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصُوْمُوْهُ[63]

فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ [64].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا هَذَا الْيَوْمُ

---

[61] **صحيح البخاري** ، كتاب مناقب الأنصار ، بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُوْدِ النَّبِيَّ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ ، حديث 3943

[62] **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير ، سورة يونس ، حديث 4680

[63] **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير ، باب قَوْلِهِ {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى} ، حديث 4734

[64] **صحيح مسلم** ، حديث 1130

الَّذِي تَصُومُونَهُ " . فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[65]

عَنْ أَبِي مُوسَى، - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " صُومُوهُ أَنْتُمْ "[66]

عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ وَشَارَتَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَصُومُوهُ أَنْتُمْ "[67]

وفي سُنَنِ ابْنِ مَاجَه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ . ﷺ . الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صُيَّامًا. فَقَالَ: " مَا هَذَا؟ " . قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ . ﷺ . " نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .[68]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ

---

[65] **صحيح مسلم** ، حديث 1130

[66] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[67] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[68] **سنن ابن ماجه** ، كتاب الصيام ، باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، حديث 1734

وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَحَرَّى الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إِلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ. فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ. [69]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ تَعْلِيْقًا عَلى اسْتِنْبَاطِ الحَافِظِ:

وَقَدِ اسْتَخْرَجَ لَهُ[70] إِمَامُ الْحُفَّاظِ أَبُو الفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ أَصْلًا مِنَ السُّنَّةِ، وَاسْتَخْرَجْتُ لَهُ أَنَا أَصْلًا ثَانِيًا[71]

قُلْتُ: وَهذَا رَدٌّ بِاسْتِنْبَاطِ الحَافِظِ عَلى مَا قَالَهُ ابْنُ رَجَبٍ تَعْلِيْقًا عَلى حَدِيْثٍ مُرْسَلٍ فِي المُصَنَّفِ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ:

وَعَنْ مَعْمرٍ عَنِ ابْنِ طَاوسٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ" :لَا تَتَّخِذُوْا شَهْرًا عِيْدًا وَلَا يَوْمًا عِيْدًا "وَأَصْلُ هذَا: أَنَّه لَا يُشْرَعُ أنْ يَتَّخِذَ الْمُسْلِمُوْنَ عِيْدًا إِلَّا مَا جَاءَتِ الشَّرِيْعَةُ بِاتِّخَاذِه عِيْدًا وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ الْأَضْحَى وَأَيَّامُ التَّشْرِيْقِ وَهِيَ أَعْيَادُ الْعَامِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ عِيْدُ الْأُسْبُوْعِ وَمَا عَدَا ذلِكَ فَاتِّخَاذُه عِيْدًا وَمَوْسِمًا بِدْعَةٌ لَا أَصْلَ لَه فِيْ الشَّرِيْعَةِ[72].

قُلْتُ:

أَوَّلًا: أَمَّا حَدِيْثُ " لَا تَتَّخِذُوْا شَهْرًا عِيْدًا وَلَا يَوْمًا عِيْدًا " فَهُوَ عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ كُلِّه وَالعَتِيْرَةِ فِيْمَا بَعْدُ ، وَهذَا مَا اتَّضَحَ لِيْ بَعْدَ مُرَاجَعَةِ لَطَائِفِ المَعَارِفِ اسْتِنَادًا عَلى أَحَادِيْثَ وَرِوَايَاتٍ ذَكَرَهَا

---

69 **حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

70 لِلْاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ

71 **حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

72 **لطائف المعارف** ، وظيفة شهر رجب ، ص 117 – 118

ثَانِيًا: المَوَالِيْدُ تُقَامُ طُوْلَ السَّنَةِ فِيْ أَيَّامٍ و مُنَاسَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ
ثَالِثًا: وَلَوْ عُيِّنَ التَّارِيْخُ فَلَيْسَ بِه بَأْسٌ عَلَى مَا أَفَادَنَا الحَافِظُ.

- **الحَدِيْثُ الثَّالِثُ: حَدِيْثُ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ :**

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:
وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ المُطَّلِبِ عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

قُلْتُ:
وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ ضَعِيْفًا كَمَا يَقُوْلُ البَعْضُ فَقَدْ اسْتَدَلَّ بِه إِمَامٌ مِنَ الأَئِمَّةِ عَلى فِعْلِ الخَيْرِ وإِظْهَارِ الشُّكْرِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ .
قَالَ البَيْهَقِيُّ:
قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :إِنَّمَا تَرَكُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لِحَالِ هَذَا الْحَدِيثِ .قَالَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ :وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ , وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ , وَلَيْسَ بِشَيْءٍ[73]

---

[73] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 9 ص 505 حديث 19273

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: "عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا بُعِثَ نَبِيًّا" رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا الْهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَشَيْخُ الطَّبَرَانِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَيَّاطُ الْمَقْدِسِيُّ لَيْسَ هُوَ فِي الْمِيزَانِ[74].

قَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ فِيْ فَتْحِ الْجَوَّادِ: وَادِّعَاءُ النَّوَوِيِّ بُطْلَانَه، مَرْدُوْدٌ، بَلْ هُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[75]

- **الحَدِيْثُ الرَّابِعُ: حَدِيْثُ تَذْكِرَةِ المِيْلَادِ:**

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ : تَذَاكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِيلَادَهُمَا عِنْدِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ لِسَنَتَيْنِ وَنِصْفِ الَّتِي عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[76]
قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[77].

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الفِيلِ، قَالَ :وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا

---

[74] **مجمع الزوائد**، حديث 6203، ج4 ص59

[75] الإمام ابن حجر الهيتمِيُّ المتوفى سنة 947 هـ، **فتح الجواد بشرح الإرشاد**، الجزء الثالث، باب في التضحية، ص 450، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2005

[76] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج 1 ص 58 ح 28

[77] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج 6 ص 60 حديث 14392

أَقْدَمُ مِنْهُ فِي المِيلَادِ، قَالَ : وَرَأَيْتُ خَذْقَ الْفِيلِ أَخْضَرَ مُحِيلًا .هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[78]

عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، يَقُولُ لِقَبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ :يَا قَبَاثُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟، فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ، وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَتَنَبَّأَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ[79]

عَنْ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : أَيُّنَا أَكْبَرُ؟ ، قَالَ :أَنْتَ أَكْبَرُ وَخَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ سِنًّا، فَسَمَّاهُ سَعِيدًا،[80]

وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ :قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: أَيُّمَا أَكْبَرُ، أَنْتَ أَمِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ :هَذَا أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ. وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَسَنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وُلِدَ قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[81].

- **الحَدِيْثُ الخَامِسُ: صَلاَةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْ مَوْلِدِ عِيْسَى عليه السلام**

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ فِي حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ:

فَقَالَ أَيْ جِبْرِيْلُ :صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ :اللَّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: **صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.**[82]

---

[78] **سنن الترمذي** ، أبواب المناقب ، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ ، حديث 3619

[79] **المعجم الكبير** 75

[80] **المعجم الكبير** 5528

[81] **مجمع الزوائد** 15482

[82] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج 1 ص 73 – 74 ، حديث 236 ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠ ، وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ.

• الحَدِيْثُ السَّادِسُ: إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ قُدُوْمِه مِنْ غَزْوَةٍ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلاَّ فَلاَ " . فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَائِشَةَ[83]

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ[84] فِي المُسْنَدِ وَالبَيْهَقِيُّ فِي الكُبْرَى[85] وَالصَّغِيْرِ[86]

---

[83] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 4054

[84] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ج 38 ص 117 ، حديث 23011 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[85] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 10 ص 132 حديث 20101 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

[86] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الصغير للبيهقي** ، ج 4 ص 116 حديث 3209 ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤

قُلْتُ: كَانَ هذا احْتِفَالًا وَإِظْهَارًا لِلْفَرَحِ بِقُدُوْمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَزْوِ، وَأَقَرَّهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَإِذَا كَانَ هذَا مَشْرُوْعًا كَانَ الاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِه ﷺ أَكْثَرَ مَشْرُوْعِيَّةً وَأَعْظَمَ اسْتِحْبَابًا.

- **الحَدِيْثُ السَّابِعُ: فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ**

"فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ"
وَالاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ قَدِ اسْتَحْسَنَهُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ ، الأَئِمَّةُ وَالعُلَمَاءُ مِنْهُمْ عَبْرَ القُرُوْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا.
وَهذَا الحَدِيْثُ رُوِيَ مَرْفُوْعًا وَمَوْقُوْفًا ، وَالمَوْقُوْفُ صَحِيْحٌ رَوَاهُ الأَئِمَّةُ الطَّيَالِسِيُّ اَحْمَدُ وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ وَالحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ

رَوَى الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَ مُحَمَّدًا، فَبَعَثَهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَانْتَخَبَهُ بِعِلْمِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارَ دِينِهِ، وَوُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ، فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ

ورَوَى أحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ " :إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ[87] "

---

[87] الإمام أحمد ت 241 هـ ، **المسند** ، حديث 3600 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ) ، **معجم ابن الأعرابي** ، حديث 861 ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن

قَالَ الْمُحَقِّقُ شُعَيْبٌ الأرنَؤُوْط:
إسْنَادُه حَسَنٌ مِنْ أَجْلِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِيْ النُّجُوْدِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِه ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ غَيْرُ أَبِيْ بَكْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، فَمِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ، وَأَخْرَجَ لَه مُسْلِمٌ فِيْ "الْمُقَدِّمَةِ."

وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ:
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُوْنَ.

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه وَوَافَقَه الذَّهَبِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْد: مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّءٌ، وَقَدْ رَأَى الصَّحَابَةُ جَمِيعًا أَنْ يَسْتَخْلِفُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ أَصَحُّ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِرْسَالًا[88]

- **الحَدِيْثُ الثَّامِنُ: حَدِيْثُ مَنْ سَنَّ فِيْ الإِسْلَامِ سُنَّةً**

عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ " ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ

بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

[88] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ، **المستدرك على الصحيحين،** حديث 4465 ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ - قَالَ - ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ " [89]

قَالَ النَّوَوِيُّ:

فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الِابْتِدَاءِ بِالْخَيْرَاتِ وَسَنِّ السُّنَنِ الْحَسَنَاتِ وَالتَّحْذِيرُ مِنِ اخْتِرَاعِ الْأَبَاطِيلِ وَالْمُسْتَقْبَحَاتِ وَسَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا فَتَتَابَعَ النَّاسُ وَكَانَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ لِلْبَادِي بِهَذَا الْخَيْرِ وَالْفَاتِحُ لِبَابِ هَذَا الْإِحْسَانِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَخْصِيصُ قَوْلِهِ ﷺ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَاطِلَةُ وَالْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَنَّ الْبِدَعَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ[90]

وَقَالَ: قَوْلُهُ ﷺ "لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى بْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ"[91]

---

[89] **صحيح مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنْ النَّارِ ، حديث رقم 1017

[90] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، ج 7 ص 104 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1392 هـ

[91] **صحيح مسلم**، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب بيان إثم من سن القتل ، حديث 1677

الْكِفْلُ بِكَسْرِ الْكَافِ الْجُزْءُ وَالنَّصِيبُ وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ الضِّعْفُ

وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ مِثْلَ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِثْلُهُ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ[92]

وَفِيْ كِتَابِ الْعِلْمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا[93]

ثُمَّ قَالَ:

مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً الْحَدِيثُ وَفِي الحَدِيْثِ الآخَرِ مَنْ دَعَا إلى هُدًى وَمَنْ دَعَا إلى ضَلَالَةٍ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ صَرِيحَانِ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ سَنِّ الْأُمُورِ الْحَسَنَةِ وَتَحْرِيمِ سَنِّ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ وَأَنَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِ مُتَابِعِيهِ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ تَابِعِيهِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةُ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَهُ أَمْ كَانَ مَسْبُوقًا إِلَيْهِ وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ تَعْلِيمُ عِلْمٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ

---

[92] النووي ، **شرح مسلم** ، شرح حديث 1677

[93] **صحيح مسلم** ، كتاب العلم ، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلاَلَةٍ ، حديث 2674

أَدَبٍ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مَعْنَاهُ إِنْ سَنَّهَا سَوَاءٌ كَانَ الْعَمَلُ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِه، وَاللهُ أَعْلَمُ[94]

- **الحَدِيْثُ التَّاسِعُ: إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهُ**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهُ، لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا[95]

- **الحَدِيْثُ العَاشِرُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ.
قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا،

---

[94] النووي ، **شرح مسلم** ، شرح حديث 2674

[95] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير**، ج 19 ص 233 حديث 519، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.[96]

قَالَ الدكتور مَحْمُود أحمدُ الزين في كتابه "البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ:

فأبو بكر رضي الله عنه في بادئ الأمر يحتج بعدم فعل رسول الله ﷺ ، وعمر يحتج بأ نه وإن كان كذلك فكونه يقتضي أن يكون مشروعا ، ثم وافق أبو بكر على أنه مشروع بدليل أنه خير ، وكرر أبو بكر - رضي الله عنه - جواب عمر حين قال له زيد - في هذه الراوية نفسها : كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر هو والله خير ، فهذا الجواب من الخليفتين الراشدين هو الجواب لكل من يستنكر اليوم ما أحدث من الخيرات بقوله لم يفعله رسول الله ﷺ ولا الصاحبة ؛ لأن الخير مأمور به في نص كتاب الله ، موعود عليه بالفلاح ﴿وَافْعَلُوْا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾ الحج : 77. ومأمور بالدعوة إليه : ﴿ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ إلى الْخَيْرِ﴾.. آل عمران : ١٠٤ . فالبدعة غير المذمومة - كما يظهر من كلام الشافعي رضي الله عنه هي : كل خير لا يخالف أدلة الشرع[97]

---

[96] **صحيح البخاري،** كتاب الأحكام، باب يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلاً، حديث 7191

[97] الدكتور محمود أحمد الزين، **"البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ** ﷺ، باب الاحتفال بالمولد النبوي سنة أم بدعة ص 14-15، دار الفقيه للنشر والتوزيع

• الحَدِيْثُ الحَادِيُ عَشَرَ:
فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ وَنَذْكُرُ اللَّهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُهُ فِيهِ

عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ " :
جَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُقْدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْجُمُعَةُ وَهُمُ الَّذِينَ سَمَّوْهَا الْجُمُعَةَ،

فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ :
لِلْيَهُودِ يَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلِلنَّصَارَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ، فَهَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ وَنَذْكُرُ اللَّهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُهُ فِيهِ، أَوْ كَمَا قَالُوا :فَقَالُوا: يَوْمُ السَّبِتِ لِلْيَهُودِ، وَيَوْمُ الْأَحَدِ لِلنَّصَارَى، فَاجْعَلُوهُ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَصَلَّى بِهِمْ، يَوْمَئِذٍ وَذَكَّرَهُمْ فَسَمَّوْهُ الْجُمُعَةَ، حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَذبَحَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ لَهمُ شَاةً فَتَغَدَّوْا وَتَعَشَّوْا مِنْ شَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ لِقِلَّتِهِمْ" ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[98]

• الحَدِيْثُ الثَّانِيُ عَشَرَ: تَعْيِيْنُ مَوْعِدٍ لِلتَّحْدِيْثِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدِّثِ النَّاسَ، كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي

---

[98] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، **المصنف**، حديث 5144، ج 3 ص 159 ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ عدد الأجزاء: ١٠

عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ.[99]

وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا:
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ -أي ابْنُ مَسْعُوْد - يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.[100]

- **الحَدِيْثُ الثَّالِثُ عَشَرَ: لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ فَرَحًا**

رَوَى أبُوْ دَاودَ بِسَنَدٍ صَحِيْح عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ فَرَحًا بِذَلِكَ لَعِبُوا بِحِرَابِهِمْ [101].

قَالَ الحَافِظُ فِيْ شَرْحِ الصَّحِيْحِ:
وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ وَوَصَلَهَا مُسْلِمٌ بِحِرَابِهِمْ

وَلِمُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ جَاءَ حَبَشٌ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ هَذَا السِّيَاقُ يُشْعِرُ بِأَنَّ عَادَتَهُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ عِيدٍ وَوَقع فِي رِوَايَة بن حِبَّانَ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ الْحَبَشَةِ قَامُوا يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ

---

[99] **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ، حديث 6337

[100] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب مَنْ جَعَلَ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً، حديث 70
-**صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث 2821

[101] **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب فِي النَّهْىِ عَنِ الْغِنَاءِ، حديث 4923

وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ التَّرْخِيصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ بِحَالِ الْقُدُومِ وَلَا تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ قُدُومُهُمْ صَادَفَ يَوْمَ عِيدٍ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمُ اللَّعِبُ فِي الْأَعْيَادِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ كَعَادَتِهِمْ ثُمَّ صَارُوا يَلْعَبُونَ يَوْمَ كُلِّ عِيدٍ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ فَرَحًا بِذَلِكَ لَعِبُوا بِحِرَابِهِمْ[102]، **وَلَا شَكَّ أَنَّ يَوْمَ قُدُومِهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ**[103]

• الرَّابِعُ عَشَرَ: يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " .[104]

• الخَامِسُ عَشَرَ: "وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا"

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِيْ الدَّلَائِلِ بِسَنَدِه:

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا خَلِيفَةَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يَقُلْنَ:

---

[102] **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، حديث 4923

[103] ابن حجر العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري** ج2 ص 443، كتاب العيدين، قوله باب الحراب والدرق يوم العيد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقمه:محمد فؤاد عبد الباقي

[104] **سنن الترمذي**، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشِّعْرِ، حديث 2846

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ

قُلْتُ: وَهَذَا يَذْكُرُهُ عُلَمَاؤُنَا عِنْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ عِنْدَهُ لَا أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عِنْدَ مَقْدَمِهِ مِنْ تَبُوكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ فَذَكَرْنَاهُ أَيْضًا هَاهُنَا[105]

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:
وَمِنْهَا (ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ) بَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَظَهَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حِينِ إِقْبَالِهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ ...

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ ... ...
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ[106]

وَفِيْ فَتْح البَارِي:
لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ الْوَلَائِدُ يَقُلْنَ طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ
وَهُوَ سَنَدٌ مُعْضَلٌ وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ فِي قُدُومِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ[107]

---

[105] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، جماع أبواب غزوة تبوك. باب تلقي الناس رسول الله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين ج5 ص266 ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

[106] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج14 ص82 ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

[107] ج7 ص261-262

- **السَّادِسُ عَشَرَ: يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ**

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ - يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ " مَا أَجْلَسَكُمْ " . قَالُوا جَلَسْنَا نَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِدِينِهِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ . قَالَ " آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَلِكَ " . قَالُوا آللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَلِكَ . قَالَ " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ وَإِنَّمَا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ " [108]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ رَسْمِيًّا عَصْرَ الفَاطِمِيِّيْنَ وَقِصَّةُ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

- **سَنَةَ 362 :**

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَخِيْتُ المُطِيْعِيُّ[109] فِي كِتَابِه "أَحْسَنُ الْكَلَامِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ مِنْ أَحْكَامٍ" عَنِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَهَا بِالقَاهِرَةِ الخُلَفَاءُ الفَاطِمِيُّوْنَ، وَأَوَّلُهُمْ الْمُعِزُّ لِدِيْنِ اللهِ، تَوَجَّهَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ فِيْ شَوَّالِ سَنَةَ (361هـ)، فَوَصَلَ إِلَى

---

[108] **سنن النسائي**، كتاب القضاء، باب كَيْفَ يَسْتَحْلِفُ الْحَاكِمُ ، حديث 5426

[109] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي (1271 هـ - 1354 هـ / 1854م / 1935م) الصعيدي ثم القاهري الفقيه المفسر الأصولي المنطقي الفيلسوف المحقق المدقق، ولد في القطيعة " بالقاف" من أعمال أسيوط بصعيد مصر، وهو الذي غير اسمها إلى المطيعة "بالميم" تفاؤلاً فاشتهرت بذلك، وعائلته على المذهب المالكي وهو أول من تحنف منهم

ثُغَرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِيْ شَعْبَانَ سَنَةَ (362هـ) وَدَخَلَ القَاهِرَةَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَابْتَدَعَ مَوَالِيْدَ مِنْهَا المَوْلِدُ النَّبَوِيُّ[110]

ذَكَرَ المَقْرِيْزِيُّ ت 845 هـ:

- **سَنَةَ أَرْبَعٍ وَّتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ 394 هـ**

وَفِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ أُلْزِمَ النَّاسُ بِوَقُوْدِ الْقَنَادِيْلِ بِاللَّيْلِ فِيْ سَائِرِ الشَّوَارِعِ وَالْأَزِقَّةِ بِمِصْرَ [111]

- **وفِيْ سِنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ 517 هـ**

"وَجَرَى الرَّسْمُ فِيْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الْكَرِيْمِ النَّبَوِيِّ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ عَلَى الْعَادَةِ." [112]

قِصَّةُ الاحْتِفَالِ بِالمَولِدِ النَّبَوِيِّ

أَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ بِالمَوْلِدِ هُوَ صَاحِبُ المَوْلِدِ نَفْسُه ﷺ

قَالَ شَيْخُنَا المَالِكِيُّ:

إِنَّ أَوَّلَ الْمُحْتَفِلِيْنَ بِالْمَوْلِدِ هُوَ صَاحِبُ الْمَولِدِ ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ كَمَا جَاءَ فِيْ الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ الَّذِيْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : لَمَّا سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، قَالَ ﷺ : ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُّ فِيْهِ ،

---

[110] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي المتوفى 1935 م ، **أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من أحكام** ، ص 59 – 60 ، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة 1329 هـ

[111] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) ، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء** ، ج 2 ص 48 ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي الطبعة: الأولى

[112] سبق ذكره ج 3 ص 101

فَهذَا أَصَحُّ وَأَصْرَحُ نَصٍّ فِيْ مَشْرُوْعِيَّةِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ. وَلَا يُلْتَفَتُ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : إنَّ أَوَّلَ مَنِ احْتَفَلَ بِه الْفَاطِمِيُّوْنَ ، لِأَنَّ هذَا إمَّا جَهْلٌ ، أو تَعَامٍّ عَنِ الْحَقِّ.[113]

قُلْتُ:

بَدَأَ يَظْهَرُ أَمْرُ الفَاطِمِيِّيْنَ مُنْذُ سَنَةِ 280 ه (280 – 562 ه) حتَّى أَسَّسُوْا مَدِيْنَةً فِيْ المَغْرِبِ سَنَةَ 290 ه، وَنَسَبُهُمْ ثَابِتٌ إلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلى مَا أَوْضَحَ الأئِمَّةُ ابْنُ الأثِيْرِ وَابْنُ خَلْدُوْنَ وَالمَقْرِيْزِيُّ ،

وَاحْتِفَالُهُمْ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ رَسْمِيًّا فِي مِصْرَ سَنَةَ 362 ه أَوْ 394 ه لَا يَعْنِيْ بِالضَّرُوْرَةِ هُوَ البِدَايَةُ، وَلَا سَنَةَ 290 ه فِيْ المَغْرِبِ لَمْ تَكُنِ البِدَايَةِ،

إنِّيْ أرَى هذَا الاحْتِفَالَ فِيْ البِدَايَةِ كَانَ مَجْلِسًا خَاصًّا لِأَهْلِ البَيْتِ وَكَانَ نُقْطَةَ صِفْرٍ لِلْانْقِلَابِ عَلى اليَزِيْدِيِّيْنَ نَتِيْجَةَ سِيَاسَةٍ مُوْرِسَتْ ضِدَّهُمْ فِيْ المَنَابِرِ وَغِيْرِهَا مِنَ السَّبِّ وَالطَّعْنِ عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه وَأَبْنَائِه وَأَهْلِ البَيْتِ وَحِرْمَانِهِمْ حُقُوْقَهُمْ.

وَأَقْوَى دَلِيْلٍ عَلى ذلِكَ ذَكَرَ الحَافِظُ العَسْقَلَانِيُّ فِيْ فَتْحِ البَارِيْ شَرْحِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً[114]

---

[113] السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 ه، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 11 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 ه

[114] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج7ص 71 باب مناقب علي رضي الله عنه:
قَوْلُهُ بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَيِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقِيقُ أَبِيهِ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ عَلَى الصَّحِيحِ وُلِدَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَكَانَ قَدْ رَبَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صِغَرِهِ لِقِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَلَازَمَهُ

مِنْ صِغَرِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَكَانَتِ ابْنَةَ عَمَّةِ أَبِيهِ وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ وَقَدْ أَسْلَمَتْ وَصَحِبَتْ وَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْمَدُ وَاسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ وَكَأَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَأَخَّرَ.

وَوَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي زَمَانِهِ وَخُرُوجِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِشَارِ مَنَاقِبِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَدًّا عَلَى مَنْ خَالَفَهُ فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ لَكِنِ الْمُبْتَدَعَةُ قَلِيلَةٌ جِدًّا ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَا كَانَ فَنَجَمَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى حَارَبُوهُ ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ فَتَنَقَّصُوهُ **وَاتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً** وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى بُغْضِهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَّرُوهُ مَضْمُومًا ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَصَارَ النَّاسُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْمُحَارِبِينَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ فَاحْتَاجَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى بَثِّ فَضَائِلِهِ فَكَثُرَ النَّاقِلُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَإِلَّا فَالَّذِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ لِكُلٍّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَضَائِلِ إِذَا حُرِّرَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَصْلًا. انتهى

مَرْوَانُ يَسُبُّ عَلِيًّا عَلى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عنهُمَا فِيْ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ:

عن عمير بن إسحاق قال كان مروان بن الحكم أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم عزل وأعيد مروان فكان يسبه فقيل يا حسن ألا تسمع ما يقول هذا فجعل لا يرد شيئا قال وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ثم رجع إلى أهله (**تاريخ دمشق** ج 57 ص 243)

مَرْوَانُ يَلْعَنُ أَهْلَ البَيْتِ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ: عن أبي يحيى قال كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم والحسين يساب مروان فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان إنكم أهل بيت ملعونون قال فغضب الحسن وقال ويلك قلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلبه (**تاريخ دمشق** ج 57 ص 244)

وَأَقْوَى شَاهِدٍ عَلَى حِرْمَانِ حُقُوْقِهِم قِصَّةُ دَفْنِ سَيِّدِنَا الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[115] و إِرْسَالُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ حَدِيْثَه لِلْحِفَاظِ عَلَى

[115] **قِصة دفنِ سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما:**
رَوَى ابنُ سَعْدٍ: عهد أن يدفن مع رسول الله ص إن أستطيع ذلك. فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجم من دم دفن مع أمه بالبقيع. وجعل الحسن يوعز إلى الحسين يا أخي: إياك أن تسفك الدماء في فإن الناس سراع إلى الفتنة. فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحا فلا يلقى أحد إلا باكيا. وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي.
وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ. وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي.
فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال :احفروا هاهنا. فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل. ولم يحل بينه وبينه.

وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح .وقال مروان :لا كان هذا أبدا.
فقال له حسين :يا ابن الزرقاء !مالك ولهذا أوال أنت؟ قال :لا كان هذا ولا خلص إليه وأنا حي. فصاح حسين بحلف الفضول
فاجتمعت هاشم. وتيم. وزهرة. وأسد. وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء وعقد حسين بن علي لواء .

فقال الهاشميون: يدفن مع النبي ص حتى كانت بينهم المراماة بالنبل. وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه. فقام في ذلك رجال من قريش. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمسور بن مخرمة بن نوفل .وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول :يا ابن عم ألا تسمع إلى عهد أخيك : إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء، .وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ص وهو يقول ويعرض :مروان ما له ولهذا؟ قال :فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله اسمع مني. قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك .تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم :يا ابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ص إن وجد إلى ذلك سبيلا. فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي في البقيع. وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء. ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال. والناس سراع إلى الفتنة .قال :وجعل الحسين يأبى. وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن أبدا إلا مع رسول الله ﷺ.

كَرَامَةِ الحَدِيْثِ وَتَقْلِيْلِ السَّبِّ [116]عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، فَالشَّهَادَاتُ فِيْ كَرْبَلَاءَ، فَكَانَ مِنَ الطَّبِيْعِيِّ أنْ يَكُوْنَ رَدُّ فِعْلٍ مِنْ أهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى هذَا الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، فَبَدَأتِ المَجَالِسُ فِيْ مَنَازِلِهِمْ لِإرْشَادِ أوْلَادِهِمْ وَأجْيَالِهِمْ إلى الحَقِيْقَةِ، وَمَرَّتِ الأيَّامُ وَالعُصُوْرُ وَاسْتَمَرَّ أهْلُ البَيْتِ عَلى هذه المَجَالِسِ المَنْزِلِيَّةِ إلى أنْ أمْسَكَ الفَاطِمِيُّوْنَ زِمَامَ الأمُوْرِ مُرُوْرًا بِعَصْرَيِ الأمَوِيِّ وَالعَبَّاسِيِّ، فَأقَامُوْهُ رَسْمِيًّا عَلَى مُسْتَوَى البِلَادِ، لِذلِكَ نَرَى أهْلَ البَيْتِ السَّادَةَ العَرَبَ مُجْمِعِيْنَ عَلى هذِهِ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ وَالمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَهْتَمُّوْنَ بِالاحتِفَالِ

قال الحسن بن محمد :سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان. ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك . إلا أني سمعت أخي يقول: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني بالبقيع .فقلت لأخي: يا أبا عبد الله- وكنت أرفقهم به -أنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد أنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ص لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ص ولكنه خاف ما قد ترى فقال: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني مع أمي فإنما نتبع عهده وننفذ أمره.

قال :فأطاع الحسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع .وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم :لا يصلي عليه أبدا إلا حسين .قال :فاعتزل سعيد بن العاص فو الله ما نازعنا في الصلاة عليه .وقال :أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت .فقال الحسين بن علي :تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ج1 ص 341 – 344 الحسن بن علي - رضي الله عنهما ذكر وفاته ودفنه والصلاة عليه)

[116]الإمام محمد عابد السندي الأيوبي 1257 هـ، **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد** ، ج 2 ص 704 مكتبة الرشد:

عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنْ: يَا أبَا سَعِيْدٍ إنَّكَ تَقُوْلُ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَإنَّكَ لَمْ تُدْرِكْه ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أخِيْ لَقَدْ سَألْتَنِيْ عَنْ شَيْءٍ مَا سَألَنِيْ عَنْهُ أحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتَكَ مِنِّيْ مَا خَبَّرْتُكَ، إنِّيْ فِيْ زَمَانٍ كَمَا تَرَى ، وَكَانَ فِيْ زَمَانِ الحَجَّاجِ ، مَتَى سَمِعْتَنِيْ أقُوْلُ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَهُوَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غَيْرَ أنِّيْ لَا أسْتَطِيْعُ أذْكُرَ عَلِيًّا

بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الأَسْبُوْعِيِّ أَحْسَنَ اهْتِمَامٍ، كَمَا نُشَاهِدُ – وَنُشَارِكُ - هذِهِ المَجَالِسَ المُحَمَّدِيَّةَ وَالاحْتِفَالَاتِ بِذِكْرَى مَوْلِدِ سَيِّدِ السَّادَاتِ ﷺ فِيْ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ خَاصَّةً فِيْ مَنَازِلِ أَهْلِ البَيْتِ مُنْذُ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، عَادَتْ كَمَا بَدَأَتْ، وَحَيْثُمَا تَأَسَّسَتْ، وَتَدُوْمُ إلى مَا شَاءَ اللهُ بِإِذْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

عُبَيْدُ اللهِ الْفَاطِمِيُّ:

أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّيْنَ (و 260/259 ت 322 هـ

ظَهَرَ أَمْرُه بِسِجِلْمَاسَةَ (مَدِيْنَةٌ فِيْ الْمَغْرِبِ) **سنة 290** هـ[117] أَسَّسَ الْفَاطِمِيُّوْنَ مَدِيْنَةَ الْمَهْدِيَّةِ فِيْ وِلَايَةِ إفْرِيقِيَّةٍ (تُوْنِس) سَنَةَ 300هـ المُوَافِقَةَ لِسَنَتَي 912 - 913م، وَاتَّخَذُوْهَا عَاصِمَةً لِدَوْلَتِهْمُ النَّاشِئَةِ.

وَفِيْ سَنَةِ 336هـ المُوَافِقَةِ لِسَنَةِ 948م، نَقَلُوْا مَرْكَزَ الحُكْمِ إِلَى مَدِيْنَةِ المَنْصُوْرِيَّةِ، وَلَمَّا تَمَّ لِلْفَاطِمِيِّيْنَ فَتْحُ مِصْرَ سَنَةَ 358هـ المُوَافِقَةِ لِسَنَةِ 969م، أَسَّسُوْا مَدِيْنَةَ الْقَاهَرِةِ شَمَالَ الْفُسْطَاطِ، وَجَعَلُوْهَا عَاصِمَتَهُمْ، فَأَصْبَحَتْ مِصْرُ المَرْكَزَ الرُّوْحِيَّ وَالثَّقَافِيّ وَالسِّيَاسِيَّ لِلدَّوْلَةِ، وَبَقِيَتْ كَذلِكَ حَتّى انْهِيَارِهَا.

وَلِلْأئِمَّةِ المُؤَرِّخِيْنَ كَلَامٌ فِيْ إِثْبَاتِ نَسَبِ عُبَيْدِ اللهِ الْفَاطِمِيِّ إلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وَالَّذِيْنَ أَنْكَرُوْا إِنَّمَا أَنْكَرُوْا بِنَاءً عَلَى مَحْضَرٍ وُقِّعَ فِيْ بَغْدَادَ.

الَّذِيْنَ أَثْبَتُوْا نَسَبَ عُبَيْدِ اللهِ إلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: الإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيْرِ وَالْإِمَامُ ابْنُ خَلْدُوْنَ وَالْإِمَامُ المَقْرِيْزِيُّ

وَإِلَيْكُمْ كَلَامُهُمْ:

---

117 المقريزي

نَسَبُ الفَاطِمِيِّيْنَ ثَابِتٌ:

- **قَالَ المَقْرِيْزِيُّ ت 845 هـ:**

إنَّمَا هُمْ شِيْعَةُ بَنِيْ الْعَبَّاسِ الطَّاعِنُوْنَ فِيْ هذَا النَّسَبِ، وَالْمُتَطَيِّرُوْنَ مِنْ بَنِيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ الْفَاعِلُوْنَ فِيْهِمْ مُنْذُ ابْتِدَاءِ دَوْلَتِهِمْ الْأَفَاعِيْلَ الْقَبِيْحَةَ، فَنَقَلَ الْإِخْبَارِيُّوْنَ وَأَهْلُ التَّارِيْخِ ذلِكَ كَمَا سَمِعُوْهُ، وَرَوَوْهُ حَسْبَ مَا تَلَقَّوْهُ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ، وَالْحَقُّ مِنْ وَرَاءِ هذَا، وَكَفَاكَ بِكِتَابِ الْمُعْتَضِدِ مِنْ خَلَائِفِ بَنِيْ الْعَبَّاسِ حُجَّةً، فَإِنَّه كَتَبَ فِيْ شَأنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ إِلَى ابْنِ الْأَغْلَبِ بِالْقَيْرَوَانِ، وَابْنِ مِدْرَارٍ بِسِلْجِمَاسَةَ بِالْقَبْضِ عَلَى عُبَيْدِ اللّٰهِ، فَتَفَطَّنْ أَعَزَّكَ اللّٰهُ لِصِحَّةِ هذَا الشَّاهِدِ، فَإِنَّ الْمُعْتَضِدَ لَوْلَا صِحَّةُ نَسَبِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عِنْدَه مَا كَتَبَ لِمَنْ ذَكَرْنَا بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ إِذِ الْقَوْمُ حِيْنَئِذٍ لَا يَدَّعُوْنَ لِدَعِيٍّ الْبَتَّةَ، وَلَا يَذْعَنُوْنَ لَه بِوَجْهٍ، وَإِنَّمَا يَنْقَادُوْنَ لِمَنْ كَانَ عَلَوِيًّا، فَخَافَ مِمَّا وَقَعَ[118]

- **قَالَ ابْنُ خَلْدُوْنَ ت 808 هـ:**

وَمِنَ الْأَخْبَارِ الْوَاهِيَةِ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ مِنَ الْمُؤَرِّخِيْنَ وَالْأَثْبَاتِ فِيْ الْعُبَيْدِيِّيْنَ خُلَفَاءِ الشِّيْعَةِ بِالْقَيْرَوَانِ وَالْقَاهِرَةِ مِنْ نَفْيِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَالطَّعْنِ فِيْ نَسَبِهِمْ إِلَى إِسْمَاعِيْلَ الْإِمَامِ ابْنِ جَعْفَرَ الصَّادِقِ، يَعْتَمِدُوْنَ فِيْ ذلِكَ عَلَى أَحَادِيْثَ لُفِّقَتْ لِلْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِيْ الْعَبَّاسِ تَزَلُّفًا إِلَيْهِمْ بِالْقَدْحِ فِيْمَنْ نَاصَبَهُمْ وَتَفَنُّنًا فِيْ الشَّمَاتِ بِعَدُوِّهِمْ حَسْبَمَا تَذْكُرُ بَعْضَ هذِه الْأَحَادِيْثِ فِيْ أَخْبَارِهِمْ وَيَغْفُلُوْنَ عَنِ التَّفَطُّنِ لِشَوَاهِدِ الْوَاقِعَاتِ وَأَدِلَّةِ الْأَحْوَالِ الَّتِيْ اقْتَضَتْ خِلَافَ ذلِكَ مِنْ تَكْذِيْبِ دَعْوَاهُمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ[119].

---

118 أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) ، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،** ج 2 ص 182

119 عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) ، **تاريخ ابن خلدون** ج 1 ص 28

- **قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ 630 هـ:**

ذِكْرُ ابْتِدَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَلَوِيَّةِ بِإِفْرِيقِيَّةَ

هَذِهِ دَوْلَةٌ اتَّسَعَتْ أَكْنَافُ مَمْلَكَتِهَا، وَطَالَتْ مُدَّتُهَا، فَإِنَّهَا مَلَكَتْ إِفْرِيقِيَّةَ هَذِهِ السَّنَةَ، وَانْقَرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ بِمِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَنَحْتَاجُ أَنْ نَسْتَقْصِيَ ذِكْرَهَا فَنَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ، فَقِيلَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ يَنْسِبُ هَذَا النَّسَبَ يَجْعَلُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَدَّاحِيَّةُ.

وَقِيلَ هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّانِي ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي صِحَّةِ نَسَبِهِ، فَقَالَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَتِهِ :إِنَّ نَسَبَهُ صَحِيحٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَلَمْ يَرْتَابُوا فِيهِ.

وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ الْعَالِمِينَ بِالْأَنْسَابِ إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ أَيْضًا، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مَا قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ:

مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي ... مَقُولٌ صَارِمٌ، وَأَنْفٌ حَمِيٌّ
أَلْبَسُ الذُّلَّ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي ... وَبِمِصْرَ الْخَلِيفَةُ الْعَلَوِيُّ
مَنْ أَبُوهُ أَبِي، وَمَوْلَاهُ مَوْلَا ... يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِيُّ
لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَا النَّا ... سِ جَمِيعًا :مُحَمَّدٌ، وَعَلِيُّ
إِنَّ ذُلِّي بِذَلِكَ الْجَوِّ عِزٌّ ... وَأُوَامِي بِذَلِكَ النَّقْعِ رِيُّ

وَإِنَّمَا لَمْ يُودِعْهَا فِي بَعْضِ دِيوَانِهِ خَوْفًا، وَلَا حُجَّةَ بِمَا كَتَبَهُ فِي الْمَحْضَرِ الْمُتَضَمِّنِ الْقَدْحَ فِي أَنْسَابِهِمْ، فَإِنَّ الْخَوْفَ يَحْمِلُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مَا يُصَدِّقُ مَا ذَكَرْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْقَادِرَ بِاللَّهِ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَحْضَرَ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرِ بْنَ الْبَاقِلَّانِيِّ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي أَحْمَدَ الْمُوسَوِيِّ وَالِدِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، يَقُولُ لَهُ :قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَتَكَ مِنَّا، وَمَا لَا نَزَالُ عَلَيْهِ مِنَ الِاعْتِدَادِ بِكَ بِصِدْقِ الْمُوَالَاةِ مِنْكَ، وَمَا تَقَدَّمَ لَكَ

فِي الدَّوْلَةِ مِنْ مَوَاقِفَ مَحْمُودَةٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ عَلَى خَلِيفَةٍ تَرْضَاهُ، وَيَكُونَ وَلَدُكَ عَلَى مَا يُضَادُّهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ شِعْرًا، وَهُوَ كَذَا وَكَذَا، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى أَيِّ مُقَامِ ذُلٍّ أَقَامَ، وَهُوَ نَاظِرٌ فِي النِّقَابَةِ وَالْحَجِّ، وَهُمَا مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْمَالِ، وَلَوْ كَانَ بِمِصْرَ لَكَانَ كَبَعْضِ الرَّعَايَا، وَأَطَالَ الْقَوْلَ، فَحَلَفَ أَبُو أَحْمَدَ أَنَّهُ مَا عَلِمَ بِذَلِكَ.

وَأَحْضَرَ وَلَدَهُ، وَقَالَ لَهُ فِي الْمَعْنَى فَأَنْكَرَ الشِّعْرَ، فَقَالَ لَهُ :اكْتُبْ خَطَّكَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِالِاعْتِذَارِ، وَاذْكُرْ فِيهِ أَنَّ نَسَبَ الْمِصْرِيِّ مَدْخُولٌ، وَأَنَّهُ مُدَّعٍ فِي نَسَبِهِ، فَقَالَ :لَا أَفْعَلُ! فَقَالَ أَبُوهُ: تُكَذِّبُنِي فِي قَوْلِي؟

فَقَالَ :مَا أُكَذِّبُكَ، وَلَكِنِّي أَخَافُ مِنَ الدَّيْلَمِ، وَأَخَافُ مِنَ الْمِصْرِيِّ وَمِنَ الدُّعَاةِ فِي الْبِلَادِ، فَقَالَ أَبُوهُ :أَتَخَافُ مِمَّنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْكَ، وَتُرَاقِبُهُ، وَتُسْخِطُ مَنْ هُوَ قَرِيبٌ وَأَنْتَ بِمَرْأًى مِنْهُ وَمَسْمَعٍ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ؟

وَتَرَدَّدَ الْقَوْلُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَكْتُبِ الرَّضِيُّ خَطَّهُ، فَحَرَدَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَغَضِبَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يُقِيمُ مَعَهُ فِي بَلَدٍ، فَآلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ حَلَفَ الرَّضِيُّ أَنَّهُ مَا قَالَ هَذَا الشِّعْرَ وَانْدَرَجَتِ الْقِصَّةُ عَلَى هَذَا.

فَفِي امْتِنَاعِ الرَّضِيّ مِنَ الِاعْتِذَارِ، وَمِنْ أَنْ يَكْتُبَ طَعْنًا فِي نَسَبِهِمْ مَعَ الْخَوْفِ، دَلِيلٌ قَوِيٌّ عَلَى صِحَّةِ نَسَبِهِمْ.

وَسَأَلْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْعَلَوِيِّينَ فِي نَسَبِهِ، فَلَمْ يَرْتَابُوا فِي صِحَّتِهِ، وَذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّ نَسَبَهُ مَدْخُولٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَعَدَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ جَعَلُوا نَسَبَهُ يَهُودِيًا، وَقَدْ كُتِبَ فِي الْأَيَّامِ الْقَادِرِيَّةِ مَحْضَرٌ يَتَضَمَّنُ الْقَدْحَ فِي نَسَبِهِ وَنَسَبِ أَوْلَادِهِ، وَكَتَبَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ غَيْرُ صَحِيحٍ.

فَمِمَّنْ كَتَبَ فِيهِ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ الْمُرْتَضَى، وَأَخُوهُ الرَّضِيُّ، وَابْنُ الْبَطْحَاوِيِّ، وَابْنُ الْأَزْرَقِ الْعَلَوِيَّانِ، وَمِنْ غَيْرِهِمُ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ وَابْنُ الْخَرَزِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَبِيوَرْدِيُّ، وَأَبُو حَامِدٍ، وَالْكَشْفَلِيُّ، وَالْقُدُورِيُّ، وَالصَّيْمَرِيُّ أَبُو الْفَضْلِ النَّسَوِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرَ النَّسَفِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقِيهُ الشِّيعَةِ.

وَزَعَمَ الْقَائِلُونَ بِصِحَّةِ نَسَبِهِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِمَّنْ كَتَبَ فِي الْمَحْضَرِ إِنَّمَا كَتَبُوا خَوْفًا وَتَقِيَّةً، وَمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ بِالْأَنْسَابِ فَلَا احْتِجَاجَ بِقَوْلِهِ.

وَزَعَمَ الْأَمِيرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ، صَاحِبُ تَارِيخِ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْمَغْرِبِ، أَنَّ نَسَبَهُ مُعْرِقٌ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَنَقَلَ فِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدِ اسْتَقْصَى، ذِكْرَ ابْتِدَاءِ دَوْلَتِهِمْ، وَبَالَغَ.

وَأَنَا أَذْكُرُ مَعْنَى مَا قَالَهُ مَعَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عُهْدَةِ طَعْنِهِ فِي نَسَبِهِ، وَمَا عَدَاهُ فَقَدْ أَحْسَنَ فِيمَا ذَكَرَ [120]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ الأَمَوِيَّةِ

فِي خِلَافَةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ 65 — 86 هـ

- قَالَ البَكْرِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ:

وَحُكِيَ أَنَّه كَانَ فِيْ زَمَانِ الْخَلِيْفَةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّوْرَةِ فِيْ الشَّامِ، وَكَانَ يَلْهُوْ بِرُكُوْبِ الْخَيْلِ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَات يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ حِصَانِه إذْ أجْفَلَ الْحِصَانُ وَحَمَلَه فِيْ سِكَكِ الشَّامِ، وَلَمْ يَكُنْ لَه قُدْرَةٌ عَلى مَنْعِه، فَوَقَعَ طَرِيْقُه عَلى بَابِ الْخَلِيْفَةِ فَصَادَفَ وَلَدَه، وَلَمْ يَقْدِرِ الْوَلَدُ عَلَى رَدِّ الْحِصَانِ، فَصَدَمَه بِالْفَرَسِ وَقَتَلَه، فَوَصَلَ الْخَبَرُ إلَى الْخَلِيْفَةِ فَأمَرَ بِإحْضَارِه، فَلَمَّا أنْ أشْرَفَ إلَيْهِ خَطَرَ عَلَى بَالِه أنْ قَالَ إنْ خَلَّصَنِيَ اللهُ تَعَالى مِنْ هذِه الْوَاقِعَةِ أعْمَلُ وَلِيْمَةً عَظِيْمَةً وَأسْتَقْرِئُ فِيْهَا مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا حَضَرَ قُدَّامَه وَنَظَرَ إلَيْهِ ضَحِكَ بَعْدَمَا كَانَ يَخْنِقُه الْغَضَبُ،

فَقَالَ: يَا هذَا أَتُحْسِنُ السِّحْرَ؟ قَالَ لَا وَاللهِ يَا أَمِيْرَ المُؤمِنِيْنَ.

فَقَالَ عَفَوْتُ عَنْكَ، وَلكِنْ قُلْ لِيْ مَاذَا قُلْتَ؟ قَالَ :قُلْتُ إنْ خَلَّصَنِيَ اللهُ تَعَالى مِنْ هذِه الْوَاقِعَةِ الْجَسِيْمَةِ أعْمَلُ لَه وَلِيْمَةً لِأجْلِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

[120] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) ، **الكامل في التاريخ** ج 6 ص 577 – 580

فَقَالَ الْخَلِيْفَةُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، وَهذِه أَلْفُ دِيْنَارٍ لِأَجْلِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنْتَ فِيْ حَلٍّ مِنْ دَمِ وَلَدِيْ.

فَخَرَجَ الشَّابُّ وَعُفِيَ عَنِ الْقِصَاصِ وَأَخَذَ أَلْفَ دِيْنَارٍ بِبَرَكَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ[121]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

فِي خِلَافَةِ هَارُوْنَ الرَّشِيْد 170 – 193 هـ

- قَالَ البَكْرِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ:

وَحُكِيَ أَنَّه كَانَ فِيْ زَمَانِ أَمِيْرِ الْمُؤمِنِيْنِ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ شَابٌّ فِيْ الْبَصْرَةِ مُسْرِفٌ عَلى نَفْسِه، وَكَانَ أَهْلُ الْبَلَدِ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّحْقِيْرِ لِأَجْلِ أَفْعَالِه الْخَبِيْثَةِ، غَيْرَ أَنَّه كَانَ إِذَا قَدِمَ شَهْرُ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ غَسَّلَ ثِيَابَه وَتَعَطَّرَ

---

[121] أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: 1310هـ)، **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، ج3 ص415، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م

- **The birth of the Prophet Muhammad**, Devotional Piety in Sunni Islam by Marion Holmes Katz, Professor in New York University Page 86. Printed by Routledge 2007, New York. Quoted from Wahidi's book Bayan Fadail Mawlid Nabi, manuscript in Princeton University Library.
- الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، **مجموع لطيف أنسي في صِيَغِ المولد النبوي القدسي** نثرا ونظما، يحتوي على ثلاثين مولدا نبويا شريفا لنخبة من السادة العلماء العاملين العارفين بالله تعالى، رسالة المولد النبوي الشريف للعلامة المحدث أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي ص 206، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية 2005
- العَلَّامَةُ الإِمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذِلِي المُتَوَفَّى 1353 هـ ، **فَتْحُ اللهِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ الله** ص 155 ، المطبعة الحميدية المصرية ، الطبعة الأولى 1323 هـ

وَتَجَمَّلَ وَعَمِلَ وَلِيْمَةً وَاسْتَقْرَأ فِيْهَا مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَدَامَ عَلى هذَا الْحَالِ زَمَانًا طَوِيْلًا، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ سَمِعَ أَهْلُ الْبَلَدِ هَاتِفًا يَقُوْلُ :احْضُرُوْا يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَاشْهَدُوْا جَنَازَةَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ فَإِنَّه عَزِيْزٌ عِنْدِيْ، فَحَضَرَ أَهْلُ الْبَلَدِ جَنَازَتَه وَدَفَنُوْهُ، فَرَأَوْهُ فِيْ الْمَنَامِ وَهُوَ يَرْفَلُ فِيْ حُلَلِ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ، فَقِيْلَ لَه بِمَ نِلْتَ هذِه الْفَضِيْلَةَ؟ قَالَ: بِتَعْظِيْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ[122]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ 280 – 562 هـ:

الفَاطِمِيُّوْنَ هُمُ الَّذِيْنَ جَعَلُوْا الاحْتِفَالَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ مِنْ شَعَائِرِ الدَّوْلَةِ وَعِيْدًا مِنْ أَعْيَادِ العَامَّةِ ، وَاعْتَبَرُوْا هذَا الْيَوْمَ عُطْلَةً رَسْمِيَّةً وَكَانُوْا يَعْقِدُوْنَ الاحْتِفَالَاتِ فِيْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ.

وَقَدْ وَصَفَ الدُّكْتُوْرُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ سُلْطَان فِيْ كِتَابه عَنِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ فِيْ الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ الاحْتِفَالَاتِ آنَذَاك، فَقَالَ: "اقْتَصَرَ احْتِفَالُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِيْ الدَّوْلَةِ الْعُبَيْدِيَّةِ (الْفَاطِمِيَّةِ) بِعَمَلِ الْحَلْوَى وَتَوْزِيْعِهَا وَتَوْزِيْعِ الصَّدَقَاتِ، أَمَّا الاحْتِفَالُ الرَّسْمِيُّ فَكَانَ يَتَمَثَّلُ فِيْ مَوْكِبِ قَاضِي الْقُضَاةِ حَيْثُ تُحْمَلُ صَوَانِي الْحَلْوَى، وَيَتَّجِهُ الْجَمِيْعُ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، ثُمَّ إلى قَصْرِ الْخَلِيْفَةِ حَيْثُ تُلْقَى الْخُطَبُ، ثُمَّ يُدْعَى لِلْخَلِيْفَةِ، وَيَرْجِعُ الْجَمِيْعُ إِلَى دُوَرِهِمْ.[123]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ الأَيُّوْبِيَّةِ 569 – 649هـ:

كَانَ أَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِشَكْلٍ مُنَظَّمٍ فِيْ عَهْدِ السُّلْطَانِ صَلَاح الدِّيْنِ، الْمَلِكَ مُظَفَّرَ الدِّيْنِ كُوْكَبُوْرِي، إِذْ كَانَ يَحْتَفِلُ بِه احْتِفَالًا كَبِيْرًا فِيْ كُلِّ سَنَةٍ، وَكَانَ يَصْرِفُ فِيْ الاحْتِفَالِ الْأَمْوَالَ الْكَثِيْرَةَ، والخيرات الكبيرة، حتى بلغت ثلاثمئة ألف دينار، وذلك كل سنة. وكان

---

122 المصادر السابقة

123 **تاريخ الاحتفال بمولد النبى ﷺ ومظاهره حول العالم**، محمد خالد ثابت ص28

يصل إليه من البلاد القريبة من أربيل مثل بغداد، والموصل عدد كبير من الفقهاء والصوفية والوعّاظ، والشعراء، ولا يزالون يتواصلوا من شهر محرم إلى أوائل ربيع الأول .وكان يعمل المولد سنةً في 8 ربيع الأول، وسنة في 12 ربيع الأول، لسبب الاختلاف بتحديد يوم مولد النبي محمد ﷺ .فإذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الإبل والبقر والغنم شيءًا كثيرًا وزفّها بالطبول والأناشيد، حتى يأتي بها إلى الميدان، ويشرعون في ذبحها، ويطبخونها. فإذا كانت صبيحة يوم المولد، يجتمع الناس والأعيان والرؤساء، ويُنصب كرسي للوعظ، ويجتمع الجنود ويعرضون في ذلك النهار. بعد ذلك تقام موائد الطعام، وتكون موائد عامة، فيه من الطعام والخبز شيء كثير[124].

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ 698 – 1342 هـ:

كان لسلاطين الخلافة العثمانية عنايةٌ بالغة بالاحتفال بجميع الأعياد والمناسبات المعروفة عند المسلمين، ومنها يوم المولد النبوي، إذ كانوا يحتفلون به في أحد الجوامع الكبيرة بحسب اختيار السلطان، فلمّا تولى السلطان عبد الحميد الثاني الخلافة قصَّر الاحتفال على الجامع الحميدي. فقد كان الاحتفال بالمولد في عهده متى كانت ليلة 12ربيع الأول، يحضر إلى باب الجامع عظماء الدولة وكبراؤها بأصنافهم، وجميعهم بالملابس الرسمية التشريفية، وعلى صدورهم الأوسمة، ثم يقفون في صفوف انتظارًا للسلطان. فإذا جاء السلطان، خرج من قصره راكبًا جوادًا من خيرة الجياد، بسرج من الذهب الخالص، وحوله موكب فخم، وقد رُفعت فيه الأعلام، ويسير هذا الموكب بين صفين من جنود الجيش العثماني وخلفهما جماهير الناس، ثم يدخلون الجامع ويبدأون بالاحتفال، فيبدؤوا بقراءة القرآن،

---

124 حسن السندوبي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، ص80-86، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1948 م.

وثم بقراءة قصة مولد النبي محمد ﷺ، ثم بقراءة كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ، ثم ينتظم بعض المشايخ في حلقات الذكر، فينشد المنشدون وترتفع الأصوات بالصلاة على النبي ﷺ .وفي صباح يوم 12ربيع الأول، يفد كبار الدولة على اختلاف رتبهم لتهنئة السلطان[125].

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ المَغْرِبِ الْأَقْصَى:

كان سلاطينُ المغربِ الأقصى يهتمون بالاحتفالِ بالمولدِ النبوي، لا سيما في عهدِ السلطانِ أحمد المنصور الذي تولى المُلك في أواخرِ القرنِ العاشرِ من الهجرة، وقد كان ترتيب الاحتفال بالمولد في عهده إذا دخل شهر ربيع الأول يجمّع المؤذنين من أرض المغرب، ثم يأمر الخياطين بتطريز أبهى أنواع المطرَّزات. فإذا كان فجر يوم المولد النبوي، خرج السلطان فصلى بالناس وقعد على أريكته، ثم يدخل الناس أفواجاً على طبقاتهم، فإذا استقر بهم الجلوس، تقدم الواعظ فسرد جملة من فضائل النبي محمد ﷺ ومعجزاته، وذكر مولده. فإذا فرغ، بدأ قوم بإلقاء الأشعار والمدائح، فإذن انتهوا، بُسط للناس موائد الطعام[126]

الاحتفال بالمولد في الدولة السعدية في المغرب (961 – 1069هـ)

سلالة السعديين (961 - 1069هـ) / (1554-1659م)، نزح أجداد السعديين (سلالة من الأشراف ينتسبون إلى محمد النفس الزكية) مطلع القرن الـ 14م من الحجاز نحو منطقة وادي نهر درعة (جنوب المغرب) بدأ السعديون في نشر دعوتهم عن طريق الفرق الصوفية في

---

[125] حسن السندوبي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، ص225-234، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1948 م.

[126] حسن السندوبي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، ص225-234، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1948 م.

جنوب المغرب. حاربوا حكام المغرب الوطاسيين ثم قادوا حركة المقاومة ضد الوجود البرتغالي في البلاد، استولوا على مراكش سنة 1525م ثم أغادير (أكادير) سنة 1541م بعد طرد البرتغاليين منها وأخيرا دخلوا فاس سنة 1549م. قام محمد الشيخ (1554م أو1549م-1557م) بالقضاء على الوطاسيين سنة 1554م. قام بعدها بتوطيد دعائم ملكه، أمن البلاد ثم استولى على تلمسان الواقعة غرب الجزائر حاليا. قاوم ابنه مولاي عبد الله بن محمد الشيخ نفوذ العثمانيين ومحاولاتهم التوغل إلى داخل البلاد (1557-1574م). كان مُلك المغرب يتنازعه عدة أدعياء. قضى السعديون على التواجد البرتغالي في البلاد بعد انتصارهم في معركة وادي المخازن "القصر الكبير" سنة 985 هـ / 1578م.

يقول المؤرخ عبد العزيز الفشتاني مؤرخ الدولة السعدية في كتابه مناهل الصفا، باب ذكر الاحتفال للميلاد الكريم والتنويه بموسمه العظيم:

......................والرسم الذي جرى به العمل لاحتفال هذا الموسم النبوي الكريم أنه إذا طلعت طلائع ربيع الأول، طلائع هذا النبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه.. توجهت العناية الشريفة إلى الاحتفال به بما يربى على الوصف، ويقف دونه همم الحاسبن فيصير الرقاع إلى الفقراء أرباب الذكر على رسم الصوفية من المؤذنين النعارين في السحر بالأذان .... حتى إذا كان ليلة الميلاد الكريم .. تلاحقت الوفود من مشايخ الذكر والإنشاد[127]

[127] المؤرخ أبو فارس عبد العزيز الفشتاني، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، باب ذكر الاحتفال للميلاد الكريم والتنويه بموسمه العظيم، ص 235 – 236، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

"كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"

قَالَ النَّوَوِيُّ:

كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَاطِلَةُ وَالْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَنَّ الْبِدَعَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ[128]

- **اللّٰهُ سَمَّى نَفْسَه شَيْئًا**

بَوَّبَ البُخَارِيُّ: "قَوْلُهُ بَابٌ بِالتَّنْوِينِ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا"

- **وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا**

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَصِيلِيِّ وَكَرِيمَةَ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً سَمَّى اللهُ نَفْسَه شَيْئًا قُلِ اللهُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَتَوْجِيهُ التَّرْجَمَةِ أَنَّ لَفْظَ أَيُّ إِذَا جَاءَتِ اسْتِفْهَامِيَّةً اقْتَضَى الظَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِاسْمِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ شَيْئًا وَتَكُونُ الْجَلَالَةُ خَبَرَ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مَحْذُوفَ الْخَبَرِ وَالتَّقْدِيرُ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهَادَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ[129]

- وقَالَ تَعَالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[130]

---

[128] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، ج 7 ص 104 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1392 هـ

[129] **فتح الباري** ج 13 ص 402

[130] سورة الزمر 62

قُلْتُ: فَقَدْ ثَبَتَ أنَّ الكُلَّ إذَا أُطْلِقَ لَا يَعْنِي بِالضَّرُوْرَةِ الكُلُّ فِيْ جَمِيْعِ الأَحْيَانِ ، فَهُنَاكَ المَخْصُوْصُ مِنْهُ البَعْضُ.

أحَادِيْثُ خَيْرِ القُرُوْنِ:

ادَّعَى الشَّيْخُ أحْمَدُ اللهُ البنغلاديشيُّ وَغَيْرُه مِنَ المُتَسَلِّفِيْنَ بِأنَّ خَيْرَ القُرُوْنِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ فِيْ الحَقِيْقَةِ أرْبَعَةٌ:

رَوَى أحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوَلَةَ قَالَ :كُنْتُ أَسِيرًا مَعَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ " وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً " :الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[131] صَحِيْحٌ لِغَيْرِه

وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ "[132] صَحِيْحٌ

---

[131] **مسند الإمام أحمد** ، حديث بريدة الأسلمي ، رقم 23024 ج 38 ص 130 موسسة الرسالة

[132] **أحمد في المسند** ، مسند عبد الله بن مسعود ، حديث رقم 3594 ،

قَالَ الأرنؤوط:

إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، وإبراهيم: هو ابن يزيد النخعي، وعَبِيدة: هو ابن عمرو السلماني.

وأخرجه الترمذي (3859) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (1466) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" 152/4، والشاشي (794) ، وابن حبان (7228) من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه البخاري (6429) ، والشاشي (790) من طريقين عن الأعمش، به.
وسيأتي برقم (3963) و (4130) و (4173) و. (4217)
وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (2534) ، سيرد 228/2.
وعن عمران بن حصين عند البخاري (2651) و (3650) ، ومسلم (2535) (215) ، سيرد 427/4 و436 و440.
وعن النعمان بن بشير، سيرد 267/4 و276 و277.
وعن بريدة الأسلمي، سيرد 350/5.
وعن عائشة عند مسلم. (2536)
وعن عمر بن الخطاب عند ابن ماجه (2363) ، والطبراني في "الصغير. (352) "
وعن عمرو بن شرحبيل عند ابن أبي شيبة 178/12.
=وعن جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة 176/12، وابن أبي عاصم في "السنة " . (1476)
وعن سعيد بن تميم، أورده الهيثمي في "المجمع" 19/10، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
وعن سمرة بن جندب عند الطبراني في "الصغير" (96) ، أورده الهيثمي في "المجمع" 19/10، وقال: فيه عبد الله بن محمد بن عيشون، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
قوله: "خير الناس قرني": قال السندي: يعني الصحابة ثم التابعين، وأصل القرن، قيل: أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مئة، وقيل: هو مطلق الزمان. ثم خيرية القرن لا تدل على خيرية كل فرد من ذلك القرن على كل فرد من القرن المفضول، وإلا لكان كل تابعي خيراً من كل من كان بعده، وهو منتف، والله تعالى أعلم.
قلنا: وأيضاً، فكثير من الفرق المنحرفة والمبتدعة، إنما ظهر بعضها في القرن الأول، ومعظمها في القرنين الثاني والثالث، ولذا ينبغي أن تكون هذه الخيرية منحصرة في الذين يتبعون مذهب أهل السنة والجماعة، كالصحابة، ومعظم التابعين، والأئمة المجتهدين المتبوعين.
وقوله: "تسبق شهاداتهم أيمانهم": كناية عن فشو الكذب والزور بينهم حتى لا يصدقوا في شهاداتهم، فيأتوا بالأيمان معها ترويجاً لها، وحينئذ إما أن يبدؤوا بالشهادات أو بالأيمان. والله تعالى أعلم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ " [133]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ" :خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ[134]" الرُّوَاةُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :" أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟، قَالَ: " قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ" ،

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَنَا، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ، لَفْظُ حَدِيثِهِمَا سَوَاءٌ، إِلا أَنَّ قَوْلَهُ : " ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "، فِي رِوَايَةِ الْقَطَّانِ مَرَّتَيْنِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ شَيْبَانَ، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ مَنْصُورٍ. [135]

عِيْدٌ يَوْمَ الوَفَاةِ:

تَبْدِيْعًا لِلْاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَبْدَعَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ اللهِ البَنْغْلَادِيْشِيُّ وَمَنْ مَعَه مِنَ المُنْكِرِيْنَ بِأَنَّه لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يَحْتَفِلَ العِيْدَ يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، مُدَّعِيًا أَنَّه ﷺمَاتَ يَومَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ

---

[133] **صحيح مسلم** ، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَاب فَضْلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، حديث 2533

[134] أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) ، **أحكام القرآن** ، ومن سورة البقرة /65 ، باب الحجر على السفيه ، ذكر اختلاف فقهاء الأمصار في الحجر على السفيه ج 1 ص 515

[135] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، **السنن الكبرى** ، حديث 19911

يَوْمُ الاثْنَيْنِ، وَهذَا لَمْ يَثْبُتْ إِطْلَاقًا، وَاعْتَرَفَ الشَّيْخُ بِأَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمُ عِيْدٍ، وَجَهِلَ أَوْ تَجَاهَلَ الشَّيْخُ بِأَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمُ وَفَاةِ نَبِيِّ اللهِ آدَمَ أَبِيْ البَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ يَومُ وَفَاةِ نَبِيِّ اللهِ آدَمَ عِيْدًا وَسَيْدَ الأَيَّامِ بَلْ سَيِّدَ الأَعْيَادِ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا المشايخ مُتَّفِقُوْنَ عَلى ذلِكَ فَمَا الَّذِيْ يُجَنِّنُكُمْ فِيْ مَسْأَلَةِ الاحْتِفَالِ بِيَوْمِ سَيِّدِ الخَلْقِ؟ الجُمُعَةُ يَوْمُ آدَمَ خَلْقًا وَهُبُوْطًا إِلى الأَرْضِ وَمَوْتًا ، وَيَوْمُ الاثْنَيْنِ يَوْمُ سَيِّدِ الخَلْقِ مِيْلَادًا وَمَوْتًا. فَالدَّلِيْلُ مَوْجُودٌ لِاتِّخَاذِ يَوْمِ سَيِّدِ الخَلْقِ عِيْدًا.

وَحَيَاتُه ﷺ كُلُّهَا احْتِفَالٌ لِلْأُمَّةِ المَرْحُوْمَةِ ، مِنْ يَوْم وَلَدَتْهُ فِيْهِ أُمُّهُ إِلَى يَوْمٍ الْتَحَقَ فِيْهِ بِالرَّفِيْقِ الأَعْلَى

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكَمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكَمْ. رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [136]

حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ:

رَوَى أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ [137]

---

[136] **مجمع الزوائد** ، حديث 14250

[137] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ) ، **مسند أبي يعلى** ، حديث رقم 3425 ، ج 6 ص 147

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ: وَهُوَ ﷺ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا فِي حَدِيثٍ : "الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ" وَقَدْ صَحَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ [138]

قُلْتُ: وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِيْ الصَّحِيْحَةِ[139] وَأحْكَامِ الجَنَائِزِ [140] وَ التَّوَسُّلِ [141] وَ صَحِيْحِ الجَامِعِ [142]

عِيْدُ يَوْمِ الجُمُعَةِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ" [143]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " قَدِ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ[144]

عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ . ﷺ . " إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ. وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ. فِيهِ خَمْسُ خِلاَلٍ. خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ. وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ

---

[138] **نيل الأوطار** للشوكاني ج 5 ص 113 كتاب المناسك أبواب دخول مكة وما يتعلق به باب تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحلق حيث أحصر من حل أو حرم

[139] رقم 621

[140] **أحكام الجنائز** ص 272

[141] **التوسل** ص 59

[142] **صحيح الجامع** رقم 2792

[143] **سنن ابن ماجه،** كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، بَاب مَا جَاءَ فِي الزِّينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حديث 1098 ، صححه الألباني

[144] **سنن أبي داود،** كتاب الصلاة، باب إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدٍ، حديث 1073

-**سنن ابن ماجه،** كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدَانِ فِي يَوْمٍ، حديث 1311

-**موطأ الإمام مالك،** كتاب العيدين، حديث 435

إِلَى الأَرْضِ. وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ. مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلاَ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ وَلاَ رِيَاحٍ وَلاَ جِبَالٍ وَلاَ بَحْرٍ إِلاَّ وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ " [145]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ" خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ" [146]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَتَيْتُ الطُّورَ فَوَجَدْتُ ثَمَّ كَعْبًا فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ فَقُلْتُ لَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيْخَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلاَّ ابْنَ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " . فَقَالَ كَعْبٌ ذَلِكَ يَوْمٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَقُلْتُ بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قُلْتُ مِنَ الطُّورِ . قَالَ: لَوْ لَقِيتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَهُ لَمْ تَأْتِهِ . قُلْتُ لَهُ وَلِمَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " لاَ تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " . فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ فَقُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ فَلَقِيتُ كَعْبًا فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ فَقُلْتُ لَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ

---

[145] **سنن ابن ماجه،** كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلاَةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، باب فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ ، حديث 1084

-**صحيح الجامع** 2279

[146] **صحيح مسلم،** كتاب الجمعة ، حديث 854 . سنن الترمذي ، كتاب الجمعة ، حديث 488

فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلاَّ ابْنَ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ "، قَالَ كَعْبٌ ذَلِكَ يَوْمٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ كَذَبَ كَعْبٌ . قُلْتُ ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ فَقَالَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَدَقَ كَعْبٌ إِنِّي لأَعْلَمُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَقُلْتُ يَا أَخِي حَدِّثْنِي بِهَا . قَالَ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " لاَ يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ " . وَلَيْسَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ صَلاَةٌ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَنْ صَلَّى وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ لَمْ يَزَلْ فِي صَلاَتِهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ الصَّلاَةُ الَّتِي تُلاَقِيْهَا " . قُلْتُ بَلَى . قَالَ فَهُوَ كَذَلِكَ [147].

يَوْمُ الجُمُعَةِ يَوْمُ آدَمَ:

1. فِيْهِ خُلِقَ آدَمُ
2. فِيْهِ أدْخِلَ الجَنَّةَ
3. فِيْهِ أخْرِجَ مِنْهَا
4. فِيْهِ أهْبِطَ
5. فِيْهِ تِيْبَ عَلَيْهِ
6. وَفِيْهِ قُبِضَ

وَلِيَوْمِ آدَمَ مِنَ الفَضَائِلِ:

1. سَيِّدُ الأَيَّامِ
2. أعْظَمُ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ

[147] **سنن النسائي**، كتاب الجمعة ، ذِكْرُ السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حديث 1430

3. أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ.
4. خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ
5. وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ. مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا.
6. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ
7. جَعَلَهُ اللهُ عِيْدًا

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ آدَمَ سَيِّدَ الأَيَّامِ فَمَا الجُرْمُ فِيْ أَنْ يَكُوْنَ يَوْمُ سَيِّدِ الخَلْقِ سَيِّدَ الأَعْيَادِ!! فَقِيَاسًا عَلى الأَحَادِيْثِ سَبَقَ ذِكْرُهَا آنِفًا لَا أرَى فِيهِ بَأسًا أنْ يُسَمَّى يَوْمُ مِيْلَادِه عِيْدًا بَلْ هُوَ سَيِّدُ الأَعْيَادِ كَمَا يُقَالُ لَيْلَةُ مِيْلَادِه أفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ، وهذِه أمُوْرٌ لَهَا تَفْصِيْلٌ.

قَالَ الحَافِظُ:

وَلَا شَكَّ أَنَّ يَوْمَ قُدُومِهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ[148]

[148] ابن حجر العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري** ج2 ص 443، كتاب العيدين، قوله باب الحراب والدرق يوم العيد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقمه:محمد فؤاد عبد الباقي

يَوْمُ الاثْنَيْنِ يَوْمُ سَيِّدِ الخَلْقِ:

1. حَمَلَتِ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ بِرَسُوْلِ اللهِ

رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ:
كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ كَانَتْ تَقُولُ :
مَا شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ بِهِ. وَلا وَجَدْتُ لَهُ ثُقْلَةً كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ. إِلا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي وَرُبَّمَا كَانَتْ تَرْفَعُنِي وَتَعُودُ .وَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَقَالَ :هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟ فَكَأَنِّي أَقُولُ مَا أَدْرِي .فَقَالَ :إِنَّكِ [149]

وَفِي الحَلَبِيَّةِ:
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُمَا:
وُلِدَ نَبِيُّكُمْ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَحَمَلَتْ به أمُّه يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ :أيْ مِنَ الْغَارِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[150].

---

[149] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج1 ص 78 دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م

- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ذكر حمل آمنة برسول الله ﷺ وما رأته، وما قيل لها ج 16 ص 64 . دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1423

- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767هـ) ، **المختصر الكبير** في سيرة الرسول ﷺ ، ص 20 ، دار البشير - عمان الطبعة: الأولى، 1993م

- السيوطي ت 911 هـ، **الخصائص الكبرى** ج 1 ص 72 فائدة في بيان وفاة والده ﷺ وسنة يوم وفاته

[150] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

2.وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ" [151]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْه الْبَقَرَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ[152]

قَالَ الحَلَبِيُّ: وَكَانَ دُخُوْله ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ.

فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُمَا :إنَّه ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَوَضَعَ الْحَجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ أيْ مُهَاجِرًا يَوْمَ الاثْنَيْنِ، أيْ وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[153].

3.وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[154]

---

[151] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[152] **السيرة الحلبية** ، باب ذكر مولده ﷺ وشرف وكرم ، ج 1 ص 85

[153] **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[154]الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

قَالَ الْحَاكِمُ :تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ خُرُوْجَه ﷺ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَدُخُوْلُه الْمَدِيْنَةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ .زَادَ بَعْضُهُمْ :وَفَتْحُ مَكَّةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَوَضْعُ الرُّكْنِ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[155].

4.أنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ" [156]

5.صَلَّى لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

رَوَى ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ :صلى رسول الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، وَكَذَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ[157].

وَفِي الحَلَبِيَّةِ: وَلَمَّا صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِصَلَاةِ جِبْرِيْلَ، قَالَ جِبْرِيْلُ :هَكَذَا الصَّلَاةُ يَا مُحَمَّدُ، ثُمَّ انْصَرَفَ جِبْرِيْلُ، فَجَاءَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ خَدِيْجَةَ وَأَخْبَرَهَا، فَغُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْفَرَحِ، فَتَوَضَّأَ لَهَا لِيُرِيَهَا كَيْفَ الطُّهُوْرُ لِلصَّلَاةِ كَمَا أَرَاهُ جِبْرِيْلُ فَتَوَضَّأَتْ كَمَا تَوَضَّأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَلَّى بِهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَمَا صَلَّى بِه جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَفِيْ سِيْرَةِ الْحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ مَا يُفِيْدُ أَنَّ ذلِكَ كَانَ فِيْ يَوْمِ نُزُوْلِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَه بِـ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ حَيْثُ قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ

---

[155] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[156] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[157] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، كتاب النساء وكناهن ، ترجمة رقم 3311 ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية، ج المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَصَلَّى فِيْهِ، وَصَلَّتْ خَدِيْجَةُ آخِرَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، وَيُوَافِقُه ظَاهِرُ مَا جَاءَ: أَتَانِيْ جِبْرِيْلُ فِيْ أَوَّلِ مَا أَوْحَي إليَّ فَعَلَّمَنِي الْوُضُوْءَ وَالصَّلَاةِ،[158]

6.**أسْلَمَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:**

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أُنْزِلَتِ النُّبُوَّةُ عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَبُعِثَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَأَسْلَمَتْ خَدِيْجَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[159]

7.عُرِجَ بِه إلى السَّمَاءِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

رَوَى ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ مِنْ حَدِيْثِ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم، قَالَا :وُلِدَ رَسُوْلُ اللّٰهِ، ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَفِيْهِ بُعِثَ، وَفِيْهِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاء، وَفِيه مَاتَ[160]

8.**خَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إلى المَدِيْنَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:**

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[161]

---

[158] **السِّيْرَةُ الحَلَبِيَّةُ** ، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ج 1 ص 377

[159] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج42 ص 28 ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس)

[160] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب بدء الخلق ، باب المعراج ، ج 17 ص 21 شرح حديث 3886 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت

[161]الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

قَالَ الْحَاكِمُ :تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ خُرُوْجَه ﷺ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَدُخُوْلَه الْمَدِيْنَةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ .زَادَ بَعْضُهُمْ :وَفَتْحُ مَكَّةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَوَضْعُ الرُّكْنِ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[162].

9.قَدِمَ المَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[163]

قَالَ الْحَاكِمُ :تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ خُرُوْجَه ﷺ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَدُخُوْلَه الْمَدِيْنَةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ .زَادَ بَعْضُهُمْ :وَفَتْحُ مَكَّةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَوَضْعُ الرُّكْنِ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[164].

10خَرَجَ إلى البَدْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :خَرَجَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [165]

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[162] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[163]الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[164] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[165] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب (إبليس يغرى قريشا بالخروج) ، ج 1 ص 612 ، تحقيق: مصطفى السقا

11.البَدْرُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ يَوْمَ الفُرقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ:

رَوَى ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَدْرِيِّ , قَالَ : كَانَتْ بَدْرٌ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ[166]

12.حُوِّلَتِ القِبْلَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ سَلَامَةَ:

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي أَيِّ صَلَاة وَفِي أَيِّ وَقْتِ فَقَالَ الْأَكْثَرُوْنَ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ فِيْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ عَلَى رَأسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فِي وَقتِ الظُّهْرِ [167]

قَالَ العَيْنِيُّ:

وَكَانَتِ الظُّهْرُ فَصَلَّى بِأَصْحَابِه رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أمِرَ أنْ يَّتَوَجَّهَ إلَي الْكَعْبَةِ، فَاسْتَدَارُوْا إلَى الْكَعْبَةِ، وَاسْتَقْبَلَ الْمِيْزَابَ، فَسُمِّيَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ، وَذلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلنِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ عَلى رَأسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا[168]

13.خَرَجَ إلى الخَنْدَقِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م عدد الأجزاء: 2

[166] أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، حديث رقم 36654 ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1409 عدد الأجزاء: 7

[167] أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: 410هـ) ، **الناسخ والمنسوخ** ، ص 35 المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1404 هـ عدد الأجزاء: 1

[168]بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) ، **شرح سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة باب: من صلى لغير القبلة ثم علم ، ج 4 ص 355 المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م عدد الأجزاء: 7

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَفَرَغُوْا مِنْ حَفْرِهِ فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ وَرَفَعَ الْمُسْلِمُوْنَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ فِيْ الآطَامِ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ - يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِيْ الْقَعْدَةِ[169].

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ:

وَفَرَغُوا مِنَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَجَعَلُوا النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ فِي الْآطَامِ، وَنَزَلَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَحْزَابُ، وَعَلَى جَمِيعِهِمْ أَبُو سُفْيَانَ، وَعَسْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِسَفْحِ "سَلَعٍ" وَجَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَمَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ هُمْ عَلَى أَشَدِّ خَوْفٍ وَوَجَلٍ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَلِوَاءَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ [170]

14.خَرَجَ لِلْحُدَيْبِيَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ (سَنَةَ 6 مِنَ الْهِجْرَةِ):

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ:

ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى الْعُمْرَةِ فَتَهَيَّئُوا وَأَسْرَعُوا، فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَاغْتَسَلَ، وَلَبِسَ ثَوْبَيْنِ، وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْقَصْوَى وَخَرَجَ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ هِلَالَ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ[171].

---

[169] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج 2 ص 51

[170] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) ، **الحاوي الكبير** في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م عدد الأجزاء: 19 ، ج14 ص 41-42

[171] الماوردي (المتوفى: 450هـ) ، **الحاوي الكبير** في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، ج 14 ص 49 غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ

قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ خَرَجَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا وَوَقَعَ عِنْدَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِهِلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ[172]

15.خَرَجَ لِعُمْرَةِ القَضَاءِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ (سَنَةَ 7مِنَ الْهِجْرَةِ):

قَالَ المَسْعُوْدِيُّ:
ثُمَّ خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمَدِيْنَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِستٍّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِيْ الْقَعْدَةِ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ الَّتِيْ كَانَ الْمُشْرِكُوْنَ صَدُّوْهُ عَنْهَا بِالْحُدَيْبِيَّةِ فَخَرَجَ المُشْرِكُوْنَ عَنْ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَأَقَامَ بِهَا وَأَصْحَابُه ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا وَعَادَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ [173]

16. وَفَتَحَ مَكَّةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:
وُلِدَ نَبِيُّكُم يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَنُبِّيءَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّة يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَفَتَحَ مَكَّةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَتُوفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[174]

قَالَ الْحَاكِمُ:
تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ خُرُوْجَه ﷺ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَدُخُوْلَه الْمَدِيْنَةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ .زَادَ بَعْضُهُمْ :وَفَتْحُ مَكَّةَ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَوَضْعُ الرُّكْنِ كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[175].

---

[172]أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة - بيروت، 1379 ج 5 ص 334

[173] أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ) ، **التنبيه والإشراف** ، ج 1 ص 228 ، دار الصاوي - القاهرة مجهولة التاريخ

[174] السيوطي ت 911 هـ ، **الخصائص الكبرى** ج2 ص 473

[175] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

17.خَرَجَ إلى تَبُوْك يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ حَبِيْبٍ البَغْدَادِيُّ: ثُمَّ سَنَةَ تِسْعٍ. فِيْهَا غَزْوَةُ تَبُوْكَ وَهُوَ جَيْشُ العُسْرَةِ. وَخَرَجَ إِلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ غُرَّةَ رَجَبٍ[176]

18.انْهَارَ مَسْجِدُ الضِّرَارِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

وَرُوِيَ أَنَّهُمْ لَمْ يُصَلُّوْا فِيْهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَكْمَلُوْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَصَلَّوْا فِيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ السَّبْتِ وَانْهَارَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[177].

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ :صَلَّوْا فِيهِ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَانْهَارَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَلَمْ يُحَرَّقْ[178].

19.خَرَجَ لِحَجَّةِ الوَدَاعِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَقُولُ :فَخَرَجَ حَاجًّا ﷺ سَنَةَ عَشْرٍ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قَالَ الوَلِيدُ :فَخَرَجَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عَشْرٍ[179].

---

[176] محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ) ، **المحبر** ص 116 دار الآفاق الجديدة، بيروت عدد الأجزاء: 1

[177]أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ج 3 ص 85 دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

[178]أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، ج 5 ص 503

[179] عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: 281هـ) ، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** ، ص 168 – 169 رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة

20. أَمَرَ لِغَزْوِ الرُّوْمِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

فَلَمّا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ أَمَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ النّاسَ بِالتّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّوْمِ، وَأَمَرَهُمْ بِالِانْكِمَاشِ فِي غَزْوِهِمْ .

21.تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَا هُمْ فِيْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُوْ بَكْرٍ يُصَلِّيْ لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِيْ صُفُوْفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُوْ بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُرِيْدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُوْنَ أَنْ يَفْتَتِنُوْا فِيْ صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوْا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ[180].

لَمْ يَثْبُتْ إِطْلَاقًا:

ادَّعَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ اللهِ وَمَنْ مَعَه مِنَ الْمُنْكِرِيْنَ بِأَنَّه لَا شَكَّ فِي مَوْته ﷺ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ ، وَهذَا لَمْ يَثْبُتْ إِطْلَاقًا، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّه ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالْتَحَقَ بِرَفِيْقِهِ الأَعْلى يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَهُوَ اليَوْمُ الأَوَّلُ أَوِ الثَّانِيْ مِنْ شَهْرِ ربِيْعِ الأَوَّلِ، وَلَنْ يَكُوْنَ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ
وَالدَّلِيْلُ عَلى ذلِكَ:

1.وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ التَّاسِعَ مِنْ شَهْرِ ذِيْ الحِجَّةِ

الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد) الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عدد الأجزاء: 1

[180] **صحيح البخاري،** كتاب المغازي ، بَاب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ، حديث 4448

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَىُّ آيَةٍ قَالَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.[181]

عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَعَهُ يَهُودِيٌّ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا فِي يَوْمٍ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عِيدَيْنِ اتَّفَقَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَوْمِ جُمُعَةٍ وَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ[182].

2.تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَا هُمْ فِيْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُوْ بَكْرٍ يُصَلِّيْ لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِيْ صُفُوْفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُوْ بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُرِيْدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُوْنَ أَنْ يَفْتَتِنُوْا فِيْ صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوْا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ[183].

قَالَ السُّهَيْلِيُّ ت 581 هـ فِيْ الرَّوْضِ الأُنُفِ:

مَتَى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

---

[181] **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان ، باب زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ، حديث 45

[182] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ، أسباب نزول القرآن ، رقم 382

[183] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي ، بَاب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ، حديث 4448

وَاتَّفَقُوْا أَنّهُ تُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ إلّا شَيْئًا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ الْأَرْبِعَاءِ قَالُوا كُلّهُمْ وَفِي رَبِيعِ الْأَوّلِ غَيْرَ أَنّهُمْ قَالُوا، أَوْ قَالَ أَكْثَرُهُمْ فِي الثّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ وَلَا يَصِحّ أَنْ يَكُونَ تُوُفّيَ ﷺ إلّا فِي الثّانِي مِنْ الشّهْرِ أَوْ الثّالِثَ عَشَرَ أَوْ الرّابِعَ عَشَرَ أَوْ الْخَامِسَ عَشَرَ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنّ وَقْفَةَ عَرَفَةَ فِي حَجّةِ الْوَدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ التّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَدَخَلَ ذُو الْحِجَّةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَكَانَ الْمُحَرّمُ إمّا الْجُمُعَةُ وَإِمّا السّبْتُ فَإِنْ كَانَ الْجُمُعَةُ فَقَدْ كَانَ صَفَرٌ إمّا السّبْتُ وَإِمّا الْأَحَدُ فَإِنْ كَانَ السّبْتُ فَقَدْ كَانَ رَبِيعٌ الْأَحَدَ أَوْ الِاثْنَيْنِ وَكَيْفَا دَارَتْ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ فَلَمْ يَكُنْ الثّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ بِوَجْهِ وَلَا الْأَرْبِعَاءَ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْقُتَبِيّ وَذَكَرَ الطّبَرِيّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيّ وَأَبِي مِخْنَفٍ أَنّهُ تُوُفّيَ فِي الثّانِي مِنْ رَبِيعٍ الْأَوّلِ وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ خِلَافَ أَهْلِ الْجُمْهُورِ فَإِنّهُ لَا يُبْعَدُ أَنْ كَانَتْ الثّلَاثَةُ الْأَشْهُرُ الّتِي قَبْلَهُ كُلّهَا مِنْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ فَتَدَبّرْهُ فَإِنّهُ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا تَفَطّنَ لَهُ وَقَدْ رَأَيْت لِلْخَوَارِزْمِيّ أَنّهُ تُوُفّيَ عَلَيْهِ السّلَامُ فِي أَوّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوّلِ وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْقِيَاسِ بِمَا ذَكَرَ الطّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيّ وَأَبِي مِخْنَفٍ[184].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ قَالَ " وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ " (الترمذي 3968)

اتِّخَاذُه عِيْدًا:

رَغْمَ أَنَّ كَلِمَتَيْ العِيْدِ والاحْتِفَالِ أو المَحْفِلِ مُتَرَادِفَةُ المَعْنَى فإنَّ بَعْضَ الإِخْوَةِ يُصِرُّوْنَ عَلى إنْكَارِ تَسْمِيَةِ عَمَلِ المَوْلِدِ عِيْدًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ العِيْدَ عِيْدَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا وَمَنْ يَدَّعِي عِيْدًا ثَالِثًا يُقْتَلُ، عِنْدِيْ الفِيْدِيُو.

---

[184] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية** لابن هشام ، ج 7 ص 577 – 589
المحقق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت
الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م

أمَّا تَسْمِيَتُهُ عِيْدًا فَنَادِرٌ فِيْ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ ، القَدِيْمَةِ وَالحَدِيْثَةِ ، يَذْكُرُوْنَه احْتِفَالًا، وَلَوْ ذُكِرَ عِيْدًا فَهُنَاكَ أَعْيَادًا عَلى عِيْدَيْنِ فِيْ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ وَأَعْيَادًا وَطَنِيَّةً لِشُعُوْبِ العَالَمِ، فَقِيَاسًا عَلى هذَا أَوْ ذَاكَ لَوْ سُمِّيَ الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ أَوْ عَمَلُ المَوْلِدِ عِيْدًا إِظْهَارًا لِلْفَرَحِ وَاسْتِبْشَارًا بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ فَلَا أَرَى بِهِ بَأسًا

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

وَكَذَلِكَ مَا يُحْدِثُه بَعْضُ النَّاسِ، إِمَّا مُضَاهَاةً لِلنَّصَارَى فِي مِيْلَادِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِمَّا مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَعْظِيْمًا. وَاللهُ قَدْ يُثِيْبُهُمْ عَلَى هذِهِ المَحَبَّةِ وَالْاجْتِهَادِ، لَا عَلَى الْبِدَعِ- مِنِ اتِّخَاذِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ عِيْدًا. مَعَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيْ مَوْلِدِه. فَإِنَّ هذَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ، مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضَى لَه وَعَدَمُ الْمَانِعِ مِنْهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا. وَلَوْ كَانَ هذَا خَيْرًا مَحْضًا، أَوْ رَاجِحًا لَكَانَ السَّلَفُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ أَحَقُّ بِه مِنَّا، فَإِنَّهُمْ كَانُوْا أَشَدَّ مَحَبَّةٍ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَتَعْظِيْمًا لَه مِنَّا، وَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ أَحْرَصُ[185].

فَرَأى ابْنُ تَيْمِيَةَ أَنَّ أَحَدًا وَلَوِ اتَّخَذَ المَوْلِدَ عِيْدًا يُثِيْبُه اللهُ عَلى المَحَبَّةِ وَالاجْتِهَادِ

يا رب صل وسلم دائما أبدا

على حبيبك خير الخلق كلهم

[185] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ج 2 ص 123

أَعْيَادُ عَلى عِيْدَيْنِ فِيْ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ:

- **عِيْدُ العَاشُوْرَاءَ:**

عَنْ أَبِي مُوسَى، - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " صُومُوهُ أَنْتُمْ "[186]

عَنْ أَبِي مُوسَى رضى الله عنه قَالَ كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ وَشَارَتَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَصُومُوهُ أَنْتُمْ [187]"

فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺهذَا العِيْدَ بَلْ شَارَكَهُمْ فِيْ الفَرَحِ وَالشُّكْرِ بِالصِّيَامِ

- **عِيْدُ يَوْمِ الجُمُعَةِ:**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ" . [188]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " قَدِ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ[189]

---

[186] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[187] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[188] **سنن ابن ماجه ،** كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، بَاب مَا جَاءَ فِي الزِّينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حديث 1098 ، صححه الألباني

[189] **سنن أبي داود،** كتاب الصلاة، باب إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدٍ، حديث 1073

-**سنن ابن ماجه،** كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدَانِ فِي يَوْمٍ، حديث 1311

-**موطأ الإمام مالك،** كتاب العيدين، حديث 435

عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ . ﷺ . " إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ. وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ. فِيهِ خَمْسُ خِلاَلٍ. خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ. وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ. وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ. مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلاَ سَمَاءٍ وَلاَ أَرْضٍ وَلاَ رِيَاحٍ وَلاَ جِبَالٍ وَلاَ بَحْرٍ إِلاَّ وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ " [190]

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ آدَمَ سَيِّدَ الأَيَّامِ فَمَا الجُرْمُ فِيْ أَنْ يَكُوْنَ يَوْمُ سَيِّدِ الخَلْقِ سَيِّدَ الأَعْيَادِ!! فَقِيَاسًا عَلى الحَدِيْثَيْنِ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا آنِفًا لَا أَرَى فِيهِ بَأسًا أَنْ يُسَمَّى يَوْمُ مِيْلَادِه عِيْدًا بَلْ هُوَ سَيِّدُ الأَعْيَادِ، كَمَا يُقَالُ لَيْلَةُ مِيْلَادِهِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ، وهذِه أمُوْرٌ لَهَا تَفْصِيْلٌ.

- **عِيْدُ عَرَفَةَ:**

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَىُّ آيَةٍ قَالَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.[191]

عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ:
قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَعَهُ يَهُودِيٌّ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا فِي يَوْمٍ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا،

---

[190] **سنن ابن ماجه،** كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، باب فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ ، حديث 1084
-**صحيح الجامع** 2279
[191] **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان ، باب زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ ، حديث 45

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عِيدَيْنِ اتَّفَقَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَوْمِ جُمُعَةٍ وَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ[192].

- **عِيْدُ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ:**

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ [193]

العَرَفَةُ فَالوِصَالُ:

قَدْ ثَبَتَ أنَّه ﷺوَقَفَ بِعَرَفَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالْتَحَقَ بِرَفِيْقِهِ الأَعْلى يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَهُوَ اليَوْمُ الأَوَّلُ أوِ الثَّانِيْ مِنْ شَهْرِ رِبِيْعِ الأَوَّلِ، وَلَنْ يَكُوْنَ الثَّانِيُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ.

الوَفَاةُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَا هُمْ فِيْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُوْ بَكْرٍ يُصَلِّيْ لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِيْ صُفُوْفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُوْ بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُرِيْدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُوْنَ أَنْ يَفْتَتِنُوْا فِيْ صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوْا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ[194].

---

[192] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، **أسباب نزول القرآن** ، رقم 382

[193] **سنن الترمذي** ، كتاب الصوم عن رسول الله ، باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الصَّوْمِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، حديث 773

[194] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي ، بَاب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ، حديث 4448

أَقْسَامُ البِدْعَةِ:

عَنْ عَائِشَةَ . رضى الله عنها . قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ** [195]

قَالَتْ عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** " [196]

حَدِيْثُ مَنْ سَنَّ فِيْ الإِسْلَامِ سُنَّةً:

عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ " ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ - قَالَ - ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ** " [197]

---

[195] **صحيح البخاري** ، كتاب الصلح ، باب إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ ، حديث 2697

[196] **صحيح مسلم** ، كتاب الأقضية ، باب نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، حديث 1718

[197] **صحيح مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ، حديث رقم 1017

- **قَالَ النَّوَوِيُّ:**

فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الِابْتِدَاءِ بِالْخَيْرَاتِ وَسَنِّ السُّنَنِ الْحَسَنَاتِ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ اخْتِرَاعِ الْأَبَاطِيلِ وَالْمُسْتَقْبَحَاتِ وَسَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا فَتَتَابَعَ النَّاسُ وَكَانَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ لِلْبَادِي بِهَذَا الْخَيْرِ وَالْفَاتِحُ لِبَابِ هَذَا الْإِحْسَانِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَخْصِيصُ قَوْلِهِ ﷺ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ **الْمُرَادَ بِهِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَاطِلَةُ وَالْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ** وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَنَّ الْبِدَعَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ[198]

وَقَالَ:

قَوْلُهُ ﷺ "لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى بْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ"[199]

الْكِفْلُ بِكَسْرِ الْكَافِ الْجُزْءُ وَالنَّصِيبُ وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ الضِّعْفُ

وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ مِثْلَ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِثْلُهُ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ والله أعلم[200]

---

[198] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، **المنهاج** شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ج 7 ص 104 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1392 هـ

[199] **صحيح مسلم،** كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب بيان إثم من سن القتل ، حديث 1677

[200] النووي ، **شرح مسلم** ، شرح حديث 1677

وَفِيْ كِتَابِ الْعِلْمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا[201]

ثُمَّ قَالَ:

مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً الْحَدِيثُ وَفِي الْحَدِيْثِ الْآخَرِ مَنْ دَعَا إلى هُدًى وَمَنْ دَعَا إلى ضَلَالَةٍ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ صَرِيحَانِ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ سَنِّ الْأُمُورِ الْحَسَنَةِ وَتَحْرِيمِ سَنِّ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ وَأَنَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِ مُتَابِعِيهِ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ تَابِعِيهِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةُ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَهُ أَمْ كَانَ مَسْبُوقًا إِلَيْهِ وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ تَعْلِيمُ عِلْمٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ أَدَبٍ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مَعْنَاهُ إِنْ سَنَّهَا سَوَاءٌ كَانَ الْعَمَلُ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِه، وَاللهُ أَعْلَمُ[202]

- **قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ 204هـ:**

رَوَى أَبُوْ نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَشِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ " :الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةٌ مَحْمُودَةٌ، وَبِدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ. فَمَا وَافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَمَا خَالَفَ السُّنَّةَ فَهُوَ

---

201 **صحيح مسلم**، كتاب العلم ، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلاَلَةٍ ، حديث 2674

202 النووي ، **شرح مسلم**، شرح حديث 2674

مَذْمُومٌ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ :نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هِيَ[203]"

- **وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِيْ شَرْحِ مُسْلِمٍ:**

قَوْلُهُ ﷺ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ هَذَا عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ عُمِلَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْبِدْعَةُ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ فَمِنَ الْوَاجِبَةِ نَظْمُ أدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ لِلرَّدِّ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ وَشِبْهُ ذَلِكَ وَمِنَ الْمَنْدُوبَةِ تَصْنِيفُ كُتُبِ الْعِلْمِ وَبِنَاءُ الْمَدَارِسِ وَالرُّبُطِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَمِنَ الْمُبَاحِ التَّبَسُّطُ فِي أَلْوَانِ الْأَطْعِمَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَالْحَرَامُ وَالْمَكْرُوهُ ظَاهِرَانِ وَقَدْ أَوْضَحْتُ الْمَسْأَلَةَ بِأَدِلَّتِهَا الْمَبْسُوطَةِ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ فَإِذَا عُرِفَ مَا ذَكَرْتُهُ عُلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْعَامِّ الْمَخْصُوصِ وَكَذَا مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ وَيُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي التَّرَاوِيحِ نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ كَوْنِ الْحَدِيثِ عَامًّا مَخْصُوصًا قَوْلُهُ كُلُّ بِدْعَةٍ مُؤَكَّدًا بِكُلِّ بَلْ يَدْخُلُهُ التَّخْصِيصُ مَعَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ[204]

- **قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ:**

وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِهِ يُسَمَّى بِدْعَةً لَكِنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ حَسَنًا وَمِنْهَا مَا يَكُونُ بِخِلَافِ ذَلِكَ[205]

---

[203] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج3 ص113، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ثم صورتها عدة دور منها
١ - دار الكتاب العربي – بيروت
٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
٣ -دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق) عدد الأجزاء: ١٠

[204] النووي: **شرح مسلم** ، كتاب الجمعة ، ج 6 ص 154 – 155

[205]أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي 852هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، باب الأذان يوم الجمعة، ج2 ص394، الناشر: دار

- **قَالَ عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ:**

فَصْلٌ فِي الْبِدَعِ
الْبِدْعَةُ فِعْلُ مَا لَمْ يُعْهَدْ فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إلَى :بِدْعَةٍ وَاجِبَةٍ، وَبِدْعَةٍ مُحَرَّمَةٍ، وَبِدْعَةٍ مَنْدُوبَةٍ، وَبِدْعَةٍ مَكْرُوهَةٍ، وَبِدْعَةٍ مُبَاحَةٍ، وَالطَّرِيقُ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ أَنْ تُعْرَضَ الْبِدْعَةُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ :فَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْإِيجَابِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ التَّحْرِيمِ فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْمَنْدُوبِ فَهِيَ مَنْدُوبَةٌ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْمَكْرُوهِ فَهِيَ مَكْرُوهَةٌ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْمُبَاحِ فَهِيَ مُبَاحَةٌ،

- **وَلِلْبِدَعِ الْوَاجِبَةِ أَمْثِلَةٌ.**

أَحَدُهَا :الِاشْتِغَالُ بِعِلْمِ النَّحْوِ الَّذِي يُفْهَمُ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ وَكَلَامُ رَسُولِهِ - ﷺ -، وَذَلِكَ وَاجِبٌ لِأَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ وَاجِبٌ وَلَا يَتَأَتَّى حِفْظُهَا إلَّا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ.
الْمِثَالُ الثَّانِي :حِفْظُ غَرِيبِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ اللُّغَةِ.
الْمِثَالُ الثَّالِثُ :تَدْوِينُ أُصُولِ الْفِقْهِ.
الْمِثَالُ الرَّابِعُ :الْكَلَامُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ لِتَمْيِيزِ الصَّحِيحِ مِنَ السَّقِيمِ، وَقَدْ دَلَّتْ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ فَرْضُ كِفَايَةٍ فِيمَا زَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْمُتَعَيِّنِ، وَلَا يَتَأَتَّى حِفْظُ الشَّرِيعَةِ إلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ.

- **وَلِلْبِدَعِ الْمُحَرَّمَةِ أَمْثِلَةٌ.**

مِنْهَا :مَذْهَبُ الْقَدَرِيَّةِ، وَمِنْهَا مَذْهَبُ الْجَبْرِيَّةِ، وَمِنْهَا مَذْهَبُ الْمُرْجِئَةِ، وَمِنْهَا مَذْهَبُ الْمُجَسِّمَةِ، وَالرَّدُّ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْبِدَعِ الْوَاجِبَةِ.

المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

- **وَلِلْبِدَعِ الْمَنْدُوبَةِ أَمْثِلَةٌ**

مِنْهَا :إِحْدَاثُ الرُّبُطِ وَالْمَدَارِسِ وَبِنَاءِ الْقَنَاطِرِ، وَمِنْهَا كُلُّ إِحْسَانٍ لَمْ يُعْهَدْ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ، وَمِنْهَا :صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ، وَمِنْهَا الْكَلَامُ فِي دَقَائِقِ التَّصَوُّفِ، وَمِنْهَا الْكَلَامُ فِي الْجَدَلِ فِي جَمْعِ الْمَحَافِلِ لِلِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْمَسَائِلِ إِذَا قُصِدَ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

- **وَلِلْبِدَعِ الْمَكْرُوهَةِ أَمْثِلَةٌ**

مِنْهَا :زَخْرَفَةُ الْمَسَاجِدِ، وَمِنْهَا تَزْوِيقُ الْمَصَاحِفِ، وَأَمَّا تَلْحِينُ الْقُرْآنِ بِحَيْثُ تَتَغَيَّرُ أَلْفَاظُهُ عَنِ الْوَضْعِ الْعَرَبِيِّ، فَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِنَ الْبِدَعِ الْمُحَرَّمَةِ.

- **وَلِلْبِدَعِ الْمُبَاحَةِ أَمْثِلَةٌ.**

مِنْهَا :الْمُصَافَحَةُ عَقِيبَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَمِنْهَا التَّوَسُّعُ فِي اللَّذِيذِ مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَسَاكِنِ، وَلُبْسِ الطَّيَالِسَةِ، وَتَوْسِيعِ الْأَكْمَامِ. وَقَدْ يُخْتَلَفُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ، فَيَجْعَلُهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْبِدَعِ الْمَكْرُوهَةِ، وَيَجْعَلُهُ آخَرُونَ مِنَ السُّنَنِ الْمَفْعُولَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ كَالِاسْتِعَاذَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالْبَسْمَلَةِ[206].

---

[206] أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام،** ج2 ص 204 – 205 ، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى – القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

فَعَلَهَا الصَّحَابَةُ وَلَمْ يَفْعَلْهَا النَّبِيُّ ﷺ

أمُوْرٌ فَعَلَهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَفْعَلْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَلَا نَقُوْلُهَا بِدْعَةً، أمَّا المُبْتَدِعُوْنَ - الَّذِيْنَ لَا يُحْسِنُوْنَ فِيْ فَهْمِ النُّصُوْصِ وَلَا يُبَالُوْنَ مَا قَالَه أئِمَّةُ الإسْلَامِ وَالمُسْلِمِيْنَ – فَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيْهَا أوْ بَعْضَهَا بِدْعَةً.

1. جَمْعُ القُرْآنِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ.

قَالَ زَيْدٌ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.[207]

2. فَصْلُ المَقَامِ عَنِ البَيْتِ

---

[207] **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلاً، حديث 7191

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْمَقَامَ كَانَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَزَمَانِ أَبِي بَكْرٍ مُلْتَصِقًا بِالْبَيْتِ، ثُمَّ أَخَّرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[208]
قَالَ الحَافِظُ:
وَكَانَ الْمَقَامُ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ لِزْقَ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ أَخَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَغَيْرِهِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَيْضًا وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ وَلَفْظُهُ أَنَّ الْمَقَامَ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ مُلْتَصِقًا بِالْبَيْتِ ثم أَخَّرَه عُمَرُ، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الَّذِي حَوَّلَهُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَقَدْ أَخْرَجَ بْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ كَانَ الْمَقَامُ فِي سَقْعِ الْبَيْتِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَوَّلَهُ عُمَرُ فَجَاءَ سَيْلٌ فَذَهَبَ بِهِ فَرَدَّهُ عُمَرُ إِلَيْهِ قَالَ سُفْيَانُ لَا أَدْرِي أَكَانَ لَاصِقًا بِالْبَيْتِ أَمْ لَا انْتَهَى وَلَمْ تُنْكِرِ الصَّحَابَةُ فِعْلَ عُمَرَ وَلَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ فَصَارَ إِجْمَاعًا وَكَانَ عُمَرُ رَأَى أَنَّ إِبْقَاءَهُ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّضْيِيقُ عَلَى الطَّائِفِينَ أَوْ عَلَى الْمُصَلِّينَ فَوَضَعَهُ فِي مَكَانٍ يَرْتَفِعُ بِهِ الْحَرَجُ وَتَهَيَّأَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الَّذِي كَانَ أَشَارَ بِاتِّخَاذِهِ مُصَلًّى وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ عَلَيْهِ الْمَقْصُورَةَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ[209]

3. زِيَادَةُ الأَذَانِ الأَوَّلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ

فِي صَحِيْحِ البُخَارِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

---

208 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ج2 ص 63، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

209أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي852هت، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، ج8 ص169، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ.[210]

4. الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْشَأَهَا الصَّحَابَةُ

الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْشَأَهَا عليٌّ رضي الله عنه

فَفِي الشِّفَا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِيْ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ[211]

وَذَكَرَ الألبانيُّ حَدِيْثَ عَلِيٍّ أنَّه كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُوْلُ :اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوْكَاتِ اجْعَلْ سَوَابِقَ صَلوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَزَائِدَ تَحِيَّتِكَ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أغْلِقَ[212]

الصَّلَاةُ عَلَى النبيِّ ﷺ أَنْشَأَهَا ابْنُ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ.. اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُوْنَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَّعَلى آلِ مُحَمَّدٍ،

---

210 الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حديث 912

211 القاضي عياض 544هـ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ج2 ص166

212 محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **صفة صلاة النبي ﷺ** من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، ص173، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض عدد الأجزاء: ١

كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.[213]
رَوَى عبدُ الرَّزَّاق فِي المُصَنَّفِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى[214]

5. مَا زَادَه ابْنُ مَسْعُوْدٍ فِيْ التَّشَهُّدِ

حَدَّثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ :سَمِعْتُ مَالِكًا سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ التَّشَهُّدِ؟ فَقَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ بَعْدَ "السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ :السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا[215].
قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[216].

---

[213] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى،** ج2 ص166-167، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

[214] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني 211هـ، **المصنف** ، كتاب الصلاة ١٨٥ - باب الصلاة على النبي - ﷺ ، رقم 3210 ، الناشر: دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

[215] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الكبير** ، ج9 ص241، حديث 9184، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:25 ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي الرياض / الطبعة الأولى 1415 هـ 1994 م)

[216] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** ج2 ص143، حديث 2863 ، المحقق: حسام الدين

6. مَا زَادَه ابْنُ عُمَرَ فِيْ التَّشَهُّدِ

رَوَى أَبُو دَاودَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ " . قَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ زِدْتُ فِيهَا وَبَرَكَاتُهُ . " السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ زِدْتُ فِيهَا وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[217]

7. مَا زَادَ ابْنُ عُمَرَ فِيْ التَّلْبِيَةِ

عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ تَلْبِيَةَ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ " . قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رضى الله عنهما - يَزِيدُ فِيهَا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .[218]

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ الشَّافِعِيُّ وَإِنْ زَادَ فِي التَّلْبِيَةِ شَيْئًا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ فَلاَ بَأْسَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى تَلْبِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الشَّافِعِيُّ وَإِنَّمَا قُلْنَا لاَ بَأْسَ بِزِيَادَةِ تَعْظِيمِ اللَّهِ فِيهَا لِمَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ حَفِظَ التَّلْبِيَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ زَادَ ابْنُ عُمَرَ فِي تَلْبِيَتِهِ مِنْ قِبَلِهِ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .[219]

القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م عدد الأجزاء: 10

[217] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب التشهد، حديث 971 صحيح

[218] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب التَّلْبِيَةِ وَصِفَتِهَا وَوَقْتِهَا ، حديث 1184

-**موطأ مالك**، كتاب الحج، حديث 736

-**سنن أبي داود**، كتاب المناسك، باب كَيْفَ التَّلْبِيَةُ، حديث 1812

-**سنن النسائي**، كتاب مناسك الحج، باب كَيْفَ التَّلْبِيَةُ، 2750

-**سنن ابن ماجه**، كتاب المناسك، باب التلبية، حديث 2918

-**سنن الترمذي**، كتاب الحج عن رسول الله ﷺ، حديث 826

[219] **سنن الترمذي**، كتاب الحج عن رسول الله ﷺ، حديث 825

8. اسْتِلَامُ أرْكَانِ الكَعْبَةِ كُلِّهَا

رَوَى البُخَارِيُّ: وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الأَرْكَانَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ . رضى الله عنهما . إِنَّهُ لاَ يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ. فَقَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ. رضى الله عنهما . يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ.[220]

رَوَى أحْمَدُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ، فَاسْتَلَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :إِنَّمَا اسْتَلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّيْنِ .قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :لَيْسَ مِنْ أَرْكَانِهِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ. قَالَ شُعْبَةُ :النَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .يَقُولُونَ :مُعَاوِيَةُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورٌ. وَلَكِنَّهُ حَفِظَهُ مِنْ قَتَادَةَ[221]. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[222].

9. قِرَاءَةُ سُوْرَةِ العَصْرِ قَبْلَ التَّفَرُّقِ

عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ :كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا

---

[220] **صحيح البخاري،** كتاب الحج، باب مَنْ لَمْ يَسْتَلِمْ إِلاَّ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ، حديث 1608

[221]أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ج28 ص 73 حديث 16858 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م رجاله ثقات رجال الشيخين

[222]نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** ج3 ص240 ، حديث 5474 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م عدد الأجزاء: 10

عَلَى الْآخَرِ : ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، ثُمَّ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : اسْمُ أَبِي مَدِينَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِصْنٍ[223]

10. تَقْبِيْلُ الْقَبْرِ الشَّرِيْفِ

عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ :أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ :أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ، فَقَالَ :نَعَمْ، جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ[224]

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ[225].

11. فَلَا يَنَامُ حَتَّى يُسَبِّحَ بِهِ

رَوَى أَبُوْ نَعِيْمٍ بِسَنَدِهِ: ...أَخْبَرَنِي نُعَيْمُ بْنُ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَيْطٌ فِيهِ أَلْفَا عُقْدَةٍ، فَلَا يَنَامُ حَتَّى يُسَبِّحَ بِهِ[226]

---

[223] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ج5 ص215، حديث5124 ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة عدد الأجزاء: ١٠

[224] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** ج38 ص558، حديث 23585، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[225] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج5 ص245، حديث 9252 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[226] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ج1 ص383 ، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، عدد الأجزاء: ١٠

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِيْ بَكْر بْنِ سَالِمٍ:
فَكُلُّ هؤلَاءِ الصَّحَابةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَحْدَثُوْا أَشْيَاءً رَأَوْهَا حَسَنَةً لَمْ تَكُنْ فِيْ عَهْدِ المُصْطَفَى ﷺ وَلَمْ يَفْعَلْهَا فِيْ حَيَاتِه وَهِيَ فِيْ الْعِبَادَاتِ، فَمَا قَوْلُ الْمُعَارِضِيْنَ[227] فِيْهِمْ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ هُمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ أَمْ مَاذَا؟ وَهَلْ هُمْ مِمَّنْ يَظُنُّوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُبَلِّغْ مَا يَنْبَغِي لِلْأُمَّةِ أَنْ تَعْمَلَ بِه ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[228]

العِيْدُ وَالمَحْفِلُ كَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَانِ:

العِيْدُ وَالمَحْفِلُ كَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَانِ، المُخَالِفُوْنَ يُقِيْمُوْنَ مَحَافِلَ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَيُبَدِّعُوْنَ مَحَافِلَ المَوَالِيْدِ النَّبَوِيَّةِ!
نَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لَا نَدَّعِي أَنَّ مَحَافِلَ المَوَالِيْدِ النَّبَوِيَّةِ كَالحَجِّ أَوْ أَفْضَلَ مِنْهُ حَيْثُ صَلَاةٌ فِي اجْتِمَاعٍ تَعْدِلُ 490 مِلْيُوْنَ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الخُرَافَاتِ.[229]

لَا تَتَّخِذُوا يَوْمًا عِيْدًا:

عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ :أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَتَّخِذُوا شَهْرًا عِيدًا، وَلَا تَتَّخِذُوا يَوْمًا عِيدًا[230]

وَفِيْ لَطَائِفِ المَعَارِفِ:

ويتعلقُ بشهر رجب أحكامٌ كثيرة فمنها ما كان في الجاهلية واختلف العلماء في استمراره في الإسلام كالقتال وقد سبق ذكره وكالذبائح فإنهم

---

[227] لِلْاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النبوي
[228] الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْر بْنِ سَالِمٍ، **خلاصة الكلام في الاحتفال بمولد خير الأنام**، ص 28 ، دار الفقيه للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1426هـ
[229] مولانا مفتي أشرف علي طالبي محدث جامعة الأبرار بنغلاديش، **دعوت تبليغ** باللغة البنغالية، مكتبة أفتابية، ص80
[230] **مصنف عبد الرزاق** ، حديث رقم 7853

كانوا في الجاهلية يذبحون ذبيحة يسمونها العتيرة واختلف العلماء في حكمها في الإسلام فالأكثرون على أن الإسلام أبطلها وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ ". (وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ.) "ومنهم من قال: بل هي مستحبة منهم ابن سيرين وحكاه الإمام أحمد عن أهل البصرة ورجحه طائفة من أهل الحديث المتأخرين ونقل حنبل عن أحمد نحوه.

وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجة قَالَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ: وَنَحْنُ وُقُوفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ قَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَةً وَعَتِيرَةً أَتَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ الرَّجَبِيَّةُ " وهي التي يسمونها الرجبية وفي النسائي عَنْ نُبَيْشَةَ، قَالَ نَادَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً يَعْنِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ " اذْبَحُوهَا فِي أَىِّ شَهْرٍ كَانَ وَبَرُّوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَطْعِمُوا " . وروى الحرث بن عمرو: أن النبي ﷺ سئل عن الفرع والعتائر؟ فقال" :من شاء فرع ومن شاء لم يفرع ومن شاء عتر ومن شاء لم يعتر "وفي حديث آخر قال" :العتيرة حق "وفي النسائي عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَذْبَحُ ذَبَائِحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ فَنَأْكُلُ وَنُطْعِمُ مَنْ جَاءَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ بَأْسَ بِهِ "

وخرج الطبراني بإسناده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُرَيْشٌ فِي الْعَتِيرَةِ، فَقَالُوا :يَا رَسُولَ اللهِ نَعْتِرُ فِي رَجَبٍ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَعِتْرٌ كَعِتْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَذْبَحَ لِلَّهِ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ فَلْيَفْعَل. (وَكَانَ عِتْرُهُمْ أَنَّهُمْ يَذْبَحُونَ ثُمَّ يَعْمِدُونَ إِلَى دِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ فَيَمْسَحُونَ بِهَا رُءُوسَ نُصُبِهِمْ)

وهؤلاء جمعوا بين هذه الأحاديث وبين حديث" :لا فرع ولا عتيرة[231] "بأن المنهي عنه هو ما كان يفعله أهل الجاهلية من الذبح لغير الله.

وحمله سفيان بن عيينة على أن المراد به نفي الوجوب.

ومن العلماء من قال: حديث أبي هريرة أصح من هذه الأحاديث وأثبت فيكون العمل عليها دونها، وهذه طريقة الإمام أحمد وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال: ليس في الإسلام عتيرة إنما كانت العتيرة في الجاهلية كان أحدهم يصوم رجب ويعتر فيه ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسما وعيدا كأكل الحلوى ونحوها

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ رَجَبَ عِيْدًا، وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَى عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ كُلِّه لِئَلَّا يُتَّخَذَ عِيْدًا، وَعَنْ مَعْمَر عَنِ ابْنِ طَاوسٍ عَنْ أبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ" :لَا تَتَّخِذُوْا شَهْرًا عِيْدًا وَلَا يَوْمًا عِيْدًا

وَأَصْلُ هذَا: أَنَّه لَا يُشْرَعُ أَنْ يَتَّخِذَ الْمُسْلِمُوْنَ عِيْدًا إِلَّا مَا جَاءَتِ الشَّرِيْعَةُ بِاتِّخَاذِه عِيْدًا وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ الْأَضْحَى وَأَيَّامُ التَّشْرِيْقِ وَهِيَ أَعْيَادُ الْعَامِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ عِيْدُ الْأُسْبُوْعِ وَمَا عَدَا ذلِكَ فَاتِّخَاذُه عِيْدًا وَمَوْسِمًا بِدْعَةٌ لَا أصْلَ لَه فِيْ الشَّرِيْعَة[232].

[231] في الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .رضى الله عنه .عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ ". وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لَطِوَاغِيتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ. (**صحيح البخاري**، كتاب العقيقة ، باب الفرع ، حديث 5473)

[232] **لطائف المعارف** ، وظيفة شهر رجب ، ص 117 – 118

أَصْلُ العِبَادَةِ التَّوْقِيْفُ:

قَالَ الحَافِظُ: "الْأَصْلَ فِي الْعِبَادَةِ التَّوَقُّفُ[233]
أَنَّ التَّقْرِيرَ فِي الْعِبَادَةِ إِنَّمَا يُؤْخَذُ عَنْ تَوْقِيفٍ [234]

قَالَ السَّرَخْسِيُّ الحَنَفِيُّ:
وَلَا مدْخل للرأي فِي معرفَة مَا هُوَ طَاعَة لله وَلِهَذَا لَا يجوز إِثْبَات أصل الْعِبَادَة بِالرَّأْيِ[235]

صِيَامُ يَوْمِ الاثْنَيْنِ:
عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ [236]

قُلْتُ: فَلَا نَخْتَرِعُ عِبَادَةً أبَدًا فِي مُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّمَا هِيَ عِبَادَاتٌ مَشْرُوْعَةٌ.

قَالَ أَبُوْ شَامَةَ المَقْدِسِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ت 665 هـ:

فَالْبِدَعُ الْحَسَنَةُ مُتَّفَقٌ عَلَى جَوَازِ فِعْلِهَا وَالِاسْتِحْبَابِ لَهَا وَرَجَاءً الثَّوَابَ لِمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُه فِيْهَا وَهِي كُلُّ مُبْتَدَعٍ مُوَافِقٌ لِقَوَاعِدِ الشَّرِيْعَةِ غَيْرُ مُخَالِفٍ لِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ فِعْلِه مَحْذُوْرٌ شَرْعِيٌّ وَذَلِكَ نَحْوَ بِنَاءِ الْمَنَابِرِ وَالرُّبْطِ وَالْمَدَارِسِ وَخَانَاتِ السَّبِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ الَّتِي لَمْ تَعُدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ مُوَافِقٌ لِمَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوْفِ وَالْمُعَاوَنَةِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

---

[233] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى في السفر ، ج 3 ص 54

[234] **فتح الباري** ج 2 ص 80

[235] محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ) ، **أصول السرخسي** ، ج 2 ص 122

[236] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا ابْتُدِعَ فِي زَمَانِنَا مِنْ هَذَا الْقَبِيْلِ مَا كَانَ يُفْعَلُ بِمَدِينَةِ إِرْبَل جَبَرَهَا اللهُ تَعَالَى كُلَّ عَامٍ فِيْ الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ مَوْلِدِ النَّبِي ﷺ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَعْرُوْفِ وَإِظْهَارِ الزِّينَةِ وَالسُّرُوْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا فِيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ مُشْعِرٌ بِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيْمِه وَجَلَالَتِه فِيْ قَلْبِ فَاعِلِه وَشُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِيْجَادِ رَسُوْلِه الَّذِيْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً[237]

صِيَامٌ فِي يَوْمِ عِيْدٍ:

مُبَدِّعِيْنَ للاحْتِفَالَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ يَقُوْلُوْنَ إِنَّ الرَّسُوْلَ ﷺصَامَ يَوْمَ مِيْلَادِه، وَلَا صِيَامَ فِي يَوْمِ عِيْدٍ، وَجَهِلُوا أَنَّ فِيْ الإِسْلَامِ عِيْدَيْنِ فِي السَّنَةِ لَا صِيَامَ فِيْهَا وَأَعْيَادًا فِيْهَا صِيَامٌ، كَيَوْمِ عَاشُوْرَاءَ وَيَوْمِ عَرَفَةَ وَأَيَّامِ الجُمُعَةِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ [238]

عِيْدُ العَاشُوْرَاءِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى، - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" صُومُوْهُ أَنْتُمْ "[239]

---

[237] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، ص 23

[238] **سنن ابن ماجه ،** كِتَاب إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ، بَاب مَا جَاءَ فِي الزِّينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حديث 1098 ، صححه الألباني

[239] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ وَشَارَتَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَصُومُوهُ أَنْتُمْ [240]"

فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺهذَا العِيْدَ بَلْ شَارَكَهُمْ فِيْ الفَرَحِ وَالشُّكْرِ بِالصِّيَامِ

عِيْدُ عَرَفَةَ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَىُّ آيَةٍ قَالَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ.[241]

عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَعَهُ يَهُودِيٌّ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا فِي يَوْمٍ لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عِيدَيْنِ اتَّفَقَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَوْمِ جُمُعَةٍ وَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ عَرَفَةَ[242].

---

[240] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[241] **صحيح البخاري** ، كتاب الإيمان ، باب زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ ، حديث 45

[242] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ، **أسباب نزول القرآن** ، رقم 382

هَلِ احْتَفَلَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ؟

الجَوَابُ بِوُجُوْهٍ:

1. نَعَمْ ، بِصَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ
2. قَالَ الشَّافِعِيُّ : كُلُّ مَا لَه مُسْتَنَدٌ مِّنَ الشَّرْعِ فَلَيْسَ بِبِدْعَةٍ وَإِنْ لَّمْ يَعْمَلْ بِه السَّلَفُ [243]
3. هَلِ احْتَفَلَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ بِالاجْتِمَاعَاتِ التَّبْلِيْغِيَّةِ أَوِ السَّلَفِيَّةِ المُحْدَثَةِ، أَوْ خَرَجَ خُرُوْجَهُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِيْ الشَّهْرِ، أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا فِيْ السَّنَةِ، أَرْبَعَةَ شُهُوْرٍ فِيْ العُمْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأُمُوْرِ؟

المَوَاكِبُ التَّرْحِيْبِيَّةُ فِي الشَّوَارِعِ لِمُنَاسَبَةِ حُلُوْلِ شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ:

المَوَاكِبُ التَّرْحِيْبِيَّةُ فِي الشَّوَارِعِ لِمُنَاسَبَةِ حُلُوْلِ شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ نَعْتَبِرُهَا مِنْ وَسَائِلِ إِظْهَارِ السُّرُوْرِ وَالفَرَحِ وَإِعْلَامِ النَّاسِ بِسَيِّدِ الخَلْقِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ، خَاصَّةً فِي الدُّوَلِ الَّتِي يَتَوَاجَدُ فِيهَا غَيْرُ المُسْلِمِيْنَ ، وَهذَا مِنَ التَّحْدِيْثِ وَالذِّكْرِ بِنِعْمَةِ رَبِّ العَالَمِيْنَ لِلْعَالَمِيْنَ.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

أَمَّا إِذَا اتَّخَذَهَا بَعْضُ النَّاسِ كَمَعْرَضٍ لِشَيْخِهِمْ فَهذَا مِمَّا نَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بُرَآءُ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِّ:

وَشَهْرُ رَبِيْعِ وَيَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَلَيْلَتُهُ عَلِمْنَا فَضْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِظُهُورِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيهَا فَهُوَ ﷺ قُطْبُ دَائِرَةِ الْكَوْنِ وَالَّذِي خُلِقَ الْوُجُودُ

---

[243] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: 899هـ) ، **عدة المريد الصادق** ، ص 39 ، دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

لِأَجْلِهِ وَاَلَّذِي فُضِّلَتْ الْأَوْقَاتُ بِبَرَكَتِهِ وَاَلَّذِي خُصَّتْ أُمَّتُهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ أَجْلِهِ [244]

هَلِ احْتَفَلَ الصَّحَابَةُ بِمِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ؟

1. نَعَمْ ، بِصَوْمِ الاثْنَيْنِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ
2. قَالَ الشَّافِعِيُّ : كُلُّ مَا لَه مُسْتَنَدٌ مِّنَ الشَّرْعِ فَلَيْسَ بِبِدْعَةٍ وَإِنْ لَّمْ يَعْمَلْ بِه السَّلَفُ [245]
3. بِتَعْظِيْمِ مِيْلَادِه ﷺ
4. إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الْأعْمَالِ الْحَسَنَةِ
5. أقسِمُ بِاللهِ العَظِيْمِ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مِيْلَادِ وَسِيْرَةِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه و سلم إنما هُو مِنْ رِوَايَاتِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِمْ أجْمَعِيْنَ.
6. أقْسِمُ باللهِ العَظِيْمِ أنَّ كُلَّ مَا نَسْتَدِلُّ بِه مِنَ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ عَلى الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ إِثْبَاتًا أوْ إنْكَارًا إنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَاتِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِم أجْمَعِيْنَ.
7. وَأقْسِمُ بِاللهِ العَظِيْمِ لِأنْ نَحْتَفِلَ بِسَاعَةٍ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَحْتَاجُ إلى دَلِيْلٍ ، وَلَنَا دَلِيْلٌ وَألْفُ دَلِيْلٍ، فَحَيَاتُه ﷺ كُلُّهَا احْتِفَالٌ لِلْأمَّةِ المَرْحُوْمَةِ

فَهَلَّا فَعَلَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ؟

شُبْهَةٌ يُثِيْرُهَا المُعَارِضُوْنَ، "هَلْ فَعَلَ ذلِكَ الصَّحَابَةُ؟" قَالَ الذَّهَبِيُّ:

---

[244] ابن الحاج المالكي ، **المدخل** ، ج 2 ص 33

[245] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: 899هـ) ، **عدة المريد الصادق** ، ص 39 ، دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

عَنِ ابْنِ عُمَرَ :أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ مَسَّ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ
قُلْتُ :كَرِهَ ذَلِكَ لأَنَّهُ رَآهُ إِسَاءَةَ أَدَبٍ، وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَسِّ الْقَبْرِ النَّبَوِيِّ وَتَقْبِيلِهِ، فَلَمْ يَرَ بِذَلِكَ بَأْسًا، رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ.
فَإِنْ قِيلِ :فَهَلَّا فَعَلَ ذَلِكَ الصَّحَابَةُ؟ قِيلَ :لأَنَّهُمْ عَايَنُوهُ حَيًّا وَتَمَلَّوْا بِهِ وَقَبَّلُوا يَدَهُ وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ وَاقْتَسَمُوا شَعْرَهُ الْمُطَهَّرَ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ، وَكَانَ إِذَا تَنَخَّمَ لَا تَكَادُ نُخَامَتُهُ تَقَعُ إِلا فِي يَدِ رَجُلٍ فَيُدَلِّكُ بِهَا وَجْهَهُ، وَنَحْنُ فَلَمَّا لَمْ يَصِحْ لَنَا مِثْلُ هَذَا النَّصِيبِ الأَوْفَرِ تَرَامَيْنَا عَلَى قَبْرِهِ بِالالْتِزَامِ وَالتَّبْجِيلِ وَالاسْتِلامِ وَالتَّقْبِيلِ، أَلا تَرَى كَيْفَ فَعَلَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ؟ كَانَ يُقَبِّلُ يَدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيَضَعُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ :يَدٌ مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
وَهَذِهِ الأُمُورُ لا يُحَرِّكُهَا مِنَ الْمُسْلِمِ إِلا فَرْطُ حُبِّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، إِذْ هُوَ مَأْمُورٌ بِأَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَمْوَالِهِ، وَمِنَ الْجَنَّةِ وَحُورِهَا، بَلْ خَلْقٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُحِبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّ أَنْفُسِهِمْ[246].

حَدِيْثُ تَذْكِرَةِ المِيْلَادِ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ : تَذَاكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِيْلَادَهُمَا عِنْدِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ لِسَنَتَيْنِ وَنِصْفِ الَّتِي عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[247]

---

246 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**، ج1ص73، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، السعودية الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م عدد الأجزاء: 2

247 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج 1 ص 58 ح 28

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[248].

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الفِيلِ، قَالَ :وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي المِيْلَادِ، قَالَ : وَرَأَيْتُ خَذْقَ الْفِيلِ أَخْضَرَ مُحِيلًا .هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[249]

عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، يَقُولُ لِقُبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ :يَا قَبَاثُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟، فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ، وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَتَنَبَّأَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ[250]

عَنْ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : أَيُّنَا أَكْبَرُ؟ ، قَالَ :أَنْتَ أَكْبَرُ وَخَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ سِنًّا، فَسَمَّاهُ سَعِيدًا،[251]

وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: أَيُّمَا أَكْبَرُ، أَنْتَ أَمِ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ :هَذَا أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ. وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَسَنُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وُلِدَ قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ.
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[252].

---

[248] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج 6 ص 60 حديث 14392

[249] **سنن الترمذي**، أبواب المناقب، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ ، حديث 3619

[250] **المعجم الكبير** 75

[251] **المعجم الكبير** 5528

[252] **مجمع الزوائد** 15482

قِصَّةُ إعْتَاقِ ثُوَيْبَةَ:

- **رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ت 211 هـ:**

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا لَهَبٍ، أَعْتَقَ جَارِيَةً لَه، يُقَالُ لَهَا ثُوَيْبَةُ وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَرَأَى أَبَا لَهَبٍ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ فَسَأَلَهُ مَا وَجَدَ؟ فَقَالَ : مَا وَجَدْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ مِنِي وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي تَحْتَ إِبْهَامِهِ فِي عِتْقِي ثُوَيْبَةَ[253]

- **رَوَى البُخَارِيُّ ت 256هـ فِيْ الصَّحِيْحِ:**

قَالَ عُرْوَةُ: وثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَه" بَعْضُ أَهْلِه بِشَرِّ حِيبَةٍ قَالَ لَه مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هٰذِه بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ[254]

- **قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ ت 774 هـ:**

وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.
فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ خَيْبَةٍ
فَقَالَ لَهُ مَاذَا لَقِيتَ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ ألق بَعْدَكُمْ خَيْرًا غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ - وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا مِنَ الْأَصَابِعِ.-
وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ :إِنَّ الرَّائِيَ لَهُ هُوَ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ.

---

[253] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، **المصنف** ، حديث 16350 ، 13955 ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣عدد الأجزاء: ١٠

[254] **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح ، بَابُ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ، تعليق في آخر حديث 5101

وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِي لَهَبٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.
وَفِيهِ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَالَ لِلْعَبَّاسِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عليَّ فِي مِثْلِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ.
قَالُوا لِأَنَّهُ لَمَّا بَشَّرَتْهُ ثُوَيْبَةُ بِمِيلَادِ ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَعْتَقَهَا مِنْ سَاعَتِهِ فَجُوزِيَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ[255].

- **قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجَزَرِيُّ ت 833 هـ**

وَأَتَتْ ثُوَيْبَةُ جَارِيَةُ عَمِّه أَبِيْ لَهَبٍ فَبَشَّرَتْه بِأَنْ قَدْ وُلِدَ لِأَخِيْهِ عَبْدِ اللهِ غُلَامٌ ، فَأَعْتَقَهَا فِيْ الْحَالِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ جَعَلَهَا تُرْضِعُه بَعْدَ وِلَادِتِه أَيَّامًا كَمَا سَيَأْتِيْ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِه رُؤِيَ فِيْ النَّوْمِ، فَقِيْلَ لَه : مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ : فِيْ النَّارِ، إِلَّا أَنَّه يُخَفَّفُ عَنِّيْ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ، وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعِيْ مَاءً بِقَدْرِ هذَا، وَأَشَارَ إِلَى نَقْرَةِ إِبْهَامِه، وَإِنَّ ذلِكَ بِإِعْتَاقِي لِثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِوِلَادَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَه .

وَقَدْ بَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نُكْتَةٌ :
إِذَا كَانَ أَبُوْ لَهَبٍ الْكَافِرُ الَّذِيْ نَزَلَ القُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ فِيْ النَّارِ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ المُوَحِّدِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذي يَسُرُّ بِمَوْلِدِه وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُه فِيْ مَحَبَّتِه، لَعُمْرِي إِنَّمَا يَكُوْنُ جَزَاؤُه مِنَ اللهِ الكَرِيْمِ أَنْ يُدْخِلَه بِفَضْلِه جَنَّاتِ النَّعِيْمِ[256]

---

[255] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 2 ص 332 ، المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

[256] محمد بن محمد بن الجزري ت 833 هـ، **عرف التعريف بالمولد الشريف،** ص 22

- **قَالَ الإِمَامُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيُّ ت 842 ه:**

خَرَّجَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِيْ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى مِنْ حَدِيْثِ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِيْ تَجْرَاةَ العَبْدَرِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ثُوَيْبَةُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَه مَسْرُوْحٌ أَيَّامًا قَبْلَ أَنْ تَقْدُمَ حَلِيْمَةُ ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَه حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَأَرْضَعَتْ بَعْدَه أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ ثُوَيْبَةُ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّه، وَهِيَ مَوْلَاةُ أَبِيْ لَهَبٍ عَمِّه، أَعْتَقَهَا سُرُوْرًا بِمِيْلَادِ نَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ، فَلِهذَا صَحَّ أَنَّه يُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابُ النَّارِ فِيْ مِثْلِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ

إِذَا كَانَ هذَا كَافِرٌ [257] جَاءَ ذَمُّه
وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِيْ الجَحِيْمِ مُخَلَّدًا
أَتَى أَنَّه فِيْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ دَائِمًا
يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُوْرِ بِأَحْمَدَا
فَمَا الظَّنُّ بِالعَبْدِ الَّذِيْ كَانَ عُمْرُه
بِأَحْمَدَ مَسْرُوْرًا وَمَاتَ مُوَحِّدًا [258]

- **الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمدِّ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ النَّجْدِيُّ:**

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ ثُوَيْبَةُ عَتِيْقَةُ أَبِيْ لَهَبٍ، أَعْتَقَهَا حِيْنَ بَشَّرَتْه بِوِلَادَتِه ﷺ . وَقَدْ رُؤِيَ أَبُوْ لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِه فِيْ النَّوْمِ فَقِيْلَ لَه : مَا حَالُكَ ؟ فَقَالَ : فِيْ النَّارِ، إِلَّا أَنَّه خُفِّفَ عَنِّيْ كُلَّ اثْنَيْنِ، وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ مَاءً . وَأَشَارَ بِرَأسِ إِصْبَعِه . وَإِنَّ ذلِكَ بِإِعْتَاقِيْ ثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَه . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ [259] : فَإِذَا كَانَ هذَا أَبُوْ لَهَبٍ الْكَافِرُ

---

[257] مرفوع على البدلية ، وعند السيوطي في حسن المقصد كافِرًا منصوب على أنه خبر كان

[258] الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ ، **مورد الصادي في مولد الهادي** ﷺ ، ص 25 – 26

[259] الجزري

الَّذِيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِه فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ الْمُوَحِّدِ مِنْ أمَّتِه يَسُرُّ بِمَوْلِدِه ؟ وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِيْ لَهَبٍ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّه بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوْح ، وَأَرْضَعَتْ أيْضًا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوْح حَمْزَةَ عَمَّ رَسُوْلِ اللهِ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُوْمِيَّ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ﷺ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ[260]

التَّفْرِيْطُ البِرِيْلَوِيُّ:

البِرِيْلَوِيَّةُ فِرْقَةٌ تَكْفِيْرِيَّةٌ دَعْوَتُهَا مَلِيْئَةٌ بِالجَهْلِ وَالغُلُوِّ ، وَاللهُ شَهِيْدٌ عَلى مَا أَقُوْلُ.

مِنَ المَسَائِلِ الَّتِيْ ابْتَدَعَتْهَا الفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ فِيْ الهِنْدِ عَقِيْدَةُ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِلرَّسُوْلِ ﷺ[261] فِيْ كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ حَتَّى عَلى سَرِيْرِ النَّوْمِ وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ[262] بِاسْمِ عَقِيْدَةِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، سُبْحَانَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ،

هذِه عَقِيْدَةٌ فَاسِدَةٌ ، لَمْ يَقُلْهَا اَحَدٌ مِنْ سَلَفِ هذِه الأُمَّةِ ، الَّذِيْنَ أَلَّفُوْا كِتَابًا بَعْدَ كِتَابٍ فِيْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ وَالعَقِيْدَةِ، وَلَيْسَ لَهَا دَلِيْلٌ وَاحِدٌ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

وَالفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أَسَّسَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ، الَّذِيْ كَفَّرَ المَلَايِيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْنَ مِنَ الوَهَّابِيَّةِ وَالدِّيوْبَنْدِيَّةِ[263] بِكَلِمَةٍ

---

[260] الشيخ عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمد بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، **مختصر سيرة الرسول** ﷺ ص 13

[261] **كنز الإيمان** ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان

[262] **مقياس حنفيت**، مطبعة المقياس، الطبعة الثامنة والعشرين 1426هـ

[263] **ملفوظات أعلى حضرت** ج 2 ص 301 مكتبة المدينة، دعوت إسلامي 2014م

شکار کرنے چلے تھے شکار ہو بیٹھے

''عمران بن حطّان رَقاشی'' اکابر علمائے مُحدِّثین سے تھا، اس کی ایک چچازاد بہن خارجیہ تھی، اس سے نکاح کرلیا۔ علمائے کرام نے سُن کر طعنہ زنی کی۔ کہا: ''میں نے تو اس لئے نکاح کرلیا ہے کہ اس کو اپنے مذہب پر لے آوں گا۔'' ایک سال نہ گزرا تھا کہ خود خارجی ہوگیا۔ (الاصابۃ فی تمییز الصحابۃ، حرف العین، ج۵، ص۲۳۳) ؎

شد غلام کہ آب جو آرد   آب جو آمد و غلام ببرد

(ایک غلام نہر کا پانی لانے کو گیا نہر کا پانی بھر آیا تو غلام کو بہالے گیا۔)

ع شکار کرنے چلے تھے شکار ہو بیٹھے

یہ سب اس صورت میں ہے کہ وہ رافضی یا رافضیہ جس سے شادی کی جائے بعض اگلے روافض کی طرح صرف بدمذہب ہو، دائرۂ اسلام سے خارج نہ ہو۔ آجکل کے روافض تو عموماً ضروریاتِ دین کے منکر اور قطعاً مُرتد ہیں، ان کے مرد یا عورت کا کسی سے نکاح ہوسکتا ہی نہیں۔ ایسے ہی وہابی، قادیانی، دیوبندی، نیچری، چکڑالوی جُملہ (یعنی سب) مرتدین ہیں کہ ان کے مرد یا عورت کا تمام جہان میں جس سے نکاح ہوگا، مسلم ہو یا کافر اصلی یا مرتد، انسان ہو یا حیوان! محض باطل اور زِنائے خالص ہوگا اور اولاد وَلَدُ الزِّنا۔ عالمگیریہ میں ظہیریہ سے ہے: " اَحْکَامُهُمْ اَحْکَامُ الْمُرْتَدِّیْنَ " (یعنی ان کے احکام مرتدین کی مثل ہیں) (الفتاوی الھندیۃ، کتاب السیر، مطلب موجبات الکفر، ج۲، ص۲۶٤) اسی میں ہے: ''لَایَجُوْزُ لِلْمُرْتَدِّ اَنْ یَّتَزَوَّجَ مُرْتَدَّۃً وَّلَا مُسْلِمَۃً وَّلَا کَافِرَۃً اَصْلِیَّۃً وَّکَذٰلِکَ لَایَجُوْزُ نِکَاحُ الْمُرْتَدَّۃِ مَعَ اَحَدٍ'' (یعنی مرتد مرد کا نکاح مرتدہ عورت سے جائز ہے نہ مسلمان عورت سے اور نہ ہی کافرہ اصلیہ سے، اسی طرح مرتدہ عورت کا نکاح بھی کسی سے جائز نہیں۔)

(الفتاوی الھندیۃ، کتاب النکاح، الباب الثالث، القسم السابع، ج۱، ص۲۸۲)

تہذیب یا تخریب؟

عرض: حضور صلح کُل والے یہ اعتراض کرتے ہیں کہ تہذیب کے خلاف ہے اگر کوئی اپنے پاس ملنے آئے اور اس سے نہ ملا جائے؟

أَسَاسُهَا الجَهْلُ وَالبُهْتَانُ، وَقَالَ إِنَّهُمْ مُرْتَدُّوْنَ مِثْلَ غُلَامِ الهِنْدِ المَلْعُوْنِ مُتَنَبِّئِ القَادْيَانِ، وَلَا يَجُوْزُ لَهُمْ أنْ يَنْكِحُوْا مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا، إِنْسَانًا أَوْ حَيْوَانًا، وَإِذَا تَمَّ النِّكَاحُ فَيَصِيْرُ أَوْلَادُهُمْ أَوْلَادَ الزِّنَا.

وَقَدْ أَعْلَنَ خَطِيْبُهُمُ الشَّيْخُ أَشْرَفُ الزَّمَان رَسْمِيًّا فِيْ بَنْغْلَادِيْش فِي مُؤْتَمَرٍ حَاشِدٍ عُقِدَ فِي وِلَايَةِ شِيْتَاغَنْغ سَنَةَ 2020م 12 أغَسْطَس بِأَنَّ كُلَّ مَنْ هُوَ خَارِجٌ عَنْ مَسْلَكِ أَعْلَى حَضْرَتْ (الشَّيْخ أَحْمَد رِضَا خَان البِرِيْلَوِي، مُؤَسِّس البريلوية) فَهُوَ بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ. عِنْدَنَا الخِطَابُ المُصَوَّرُ.

وَهذَا هُوَ مَوْقِفُهُمُ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ تُجَاهَ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، الكُلُّ عَلى بَاطِلٍ وَهُمْ وَحْدَهُمْ عَلى الحَقِّ!!!

وَهُمْ فِيْ الحَقِيْقَةِ "يَدْعُوْنَ إلى الحَقِّ وَلَيْسُوْا مِنْهُ"،
يَدَّعُوْنَ أَنَهُمْ أهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَلَيْسُوْا مِنْهَا،
يَدَّعُوْنَ أَنَهُمْ عَلى مَذْهَبِ الإمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ، وَلَيْسُوْا كذلِكَ

أقُوْلُ هذَا وَأنَا عَلى عِلْمٍ وَبَصِيْرَةٍ.

وَيَدَّعُوْنَ العِصْمَةَ لِشَيْخِهِمْ أحْمَدَ رِضَا خَان - عَلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّه مِنَ اللهِ المَنَّانِ - فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الكُتُبِ بِأنَّهُ مَحْفُوْظٌ مِنَ الزَّلَّاتِ، وَيَسْتَحِيْلُ أنْ تَصْدُرَ مِنْهُ نُقْطَةٌ مِنَ الزَّلَّاتِ وَالخَطَايَا فِيْ أَقْوَالِه وَكِتَابَاتِه.[264] فَعِصْمَتُه فِيْ عَقِيْدَتِهِمْ أرْفَعُ مِنْ عِصْمَةِ الأنْبِيَاءِ.
وَإِلَيْكُمْ ثَلَاثَةُ كُتُبٍ لِلْمُعَايَنَةِ: أحكام شريعت، أنوار رضا، و ياد أعلى حضرت، كُلُّهَا بِاللُّغَةِ الأرْدِيَّةِ، يَدَّعُوْنَ له فِيْهَا تِلْكَ العِصْمَةَ العَجِيْبَةَ.

---

[264] مقدمة **أحكام شريعت**، أردو، أحمد رضا خان، ص 9
-**أنوار رضا**، أردو، ص 270 - 271، ضياء القرآن بابليكيشنز، أردو بازار، لاهور
-**ياد أعلى حضرت**، أردو، محمد عبد الحكيم شرف قادري نقشبندي، ص 33-34، مكتبة قادرية

اعلیٰ حضرت کا کالغزشوں سے محفوظ رہنا

علمائے دین کے اعلیٰ کارنامے چودہ صدیوں سے چلے آ رہے ہیں مگر لغزش علم وفلتت لسان سے بھی محفوظ رہنا یہ اپنے بس کی بات نہیں۔ زورقلم میں بکثرت تفرو پسندی میں آ گئے بعض تجد د پسندی پر اتر آئے۔ تصانیف میں خود آ رائیاں بھی ملتی ہیں۔ لفظوں کے استعمال میں بھی بے احتیاطیاں ہو جاتی ہیں۔ قول حق کے لہجہ میں بھی بوئے حق نہیں ہے۔ حوالہ جات میں اصل کے بغیر نقل پر ہی قناعت کر لی گئی ہے لیکن ہم کو اور ہمارے ساتھ سارے علمائے عرب وعجم کو اعتراف ہے کہ یا حضرت شیخ محقق مولانا محمد عبد الحق محدث دہلوی، حضرت مولانا بحر العلوم فرنگی محلی، یا پھر اعلیٰ حضرت کی زبان وقلم نقطہ برابر خطا کرے اس کو ناممکن فرما دیا۔ ذلک فضل اللّٰہ یوتیہ من یشاء۔ اس عنوان پر غور کرنا ہو تو فتاویٰ رضویہ کا گہرا مطالعہ کر ڈالئے۔

فقیہ اعظم کا ایک عظیم وجلیل حاشیہ جن چار مجلدات پر مشتمل ہے وہ حاشیہ امام ابن عابدین شامی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے فتاویٰ ''ردالمحتار'' پر ہے۔ جسے آپ نے بنام ''جدالممتار'' موسوم فرمایا ہے۔ لیکن یہ بیش قیمت حاشیہ اسی ذخیرے میں پڑا ہے جو ابھی محروم اشاعت ہے۔

مولیٰ تعالیٰ کسی ایسے مرد جلیل کو پیدا فرما دے جو جملہ تصانیف مجدد اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے لئے ''مرکز اشاعت علوم امام احمد رضا'' قائم کرے اور آپ کے جواہر علمی کو جلوۂ طباعت دے۔ آمین!

وصال مبارک

آپ ۲۵ صفر المظفر ۱۳۴۰ھ مطابق ۱۹۲۱ء جمعۃ المبارک کے دن عین اذان جمعہ کے وقت اپنے خالق حقیقی سے جا ملے۔

انا للّٰہ و انا الیہ راجعون

[illegible]
درحقیقت اعلیٰ حضرت غوث پاک کے ہاتھ میں چوں قلم در دست کاتب تھے جس طرح کہ غوث پاک سرکار دو عالم محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ میں چوں قلم در دست کاتب تھے اور کون نہیں جانتا کہ رسول پاک اپنے رب کی بارگاہ میں ایسے تھے۔ قرآن کریم نے فرمایا۔ وما ینطق عن الھویٰ ان ھو الا وحی یوحی۔

۲۷۱

امام بریلوی کا لغزشوں سے محفوظ رہنا: علماء دین کے اعلیٰ کارنامے چودہ صدی سے چلے آرہے ہیں۔ مگر لغزش قلم اور سبقتِ لسانی سے بھی محفوظ رہنا یہ اپنے بس کی بات نہیں زور قلم میں وہ تفرد پسندی میں آگئے بعض مجدد پسندی پر اتر آئے۔ تصانیف میں خود آرائیاں بھی ملتی ہیں۔ لفظوں کے استعمال میں بھی بے احتیاطیاں ہو جاتی ہیں۔ قول حق کے لہجہ میں بھی بوئے حق نہیں ہے۔ حوالہ جات میں اصل کے بغیر نقل پر ہی قناعت کر لی گئی ہے لیکن ہم کو اور ہمارے ساتھ سارے علماء عرب وعجم کو اعتراف ہے کہ حضرت شیخ محقق دہلویؒ بحر العلوم فرنگی محلی یا پھر اعلیٰ حضرت کی زبان وقلم کا یہ حال دیکھا کہ مولیٰ تعالیٰ نے اپنی حفاظت میں لے لیا ہے اور زبان وقلم نقطہ برابر خطا کرے۔ اس کو ناممکن فرما دیا۔ ذٰلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء اس عنوان پر غور کرنا ہو تو فتاوٰی رضویہ کا گہرا مطالعہ کر ڈالیئے۔

باقاعدہ ہر ایک کو جواب دیتے اور کسی کو محروم نہ فرماتے۔ کیا مجال کہ کسی کو خط کا جواب نہ دیا جائے یا کسی کے بھیجے ہوئے ٹکٹ ضائع ہو جائیں۔

حضرت استاذ العلماء، قدوۃ الفضلاء سید ابو البرکات صاحب شیخ الحدیث مرکزی حزب الاحناف لاہور فرماتے ہیں کہ ایک دفعہ کسی نے آپ کی خدمت میں تحریر کیا کہ میں نے ٹکٹ بھیجے تھے، مگر معلوم ہوتا ہے کہ وہ کہیں ضائع ہو گئے ہیں۔ اعلیحضرت نے انہیں واپسی جواب دیا کہ آپ ان ٹکٹوں کی قیمت لکھیں، آپ کو اس قیمت کے ٹکٹ ارسال کر دیئے جائیں گے۔ اس کے بعد آپ لیٹر بکس کی چابی اپنے پاس رکھتے اور اپنے سامنے لیٹر بکس کھلواتے مبادا کسی کے ٹکٹ یا خط ضائع ہو جائیں۔[1]

آپ کا حافظہ حیرت انگیز حد تک قوی تھا۔ اس کے ساتھ ساتھ فرض منصبی کی لگن کا احساس اسقدر غالب تھا کہ اپنی صحت تک کا خیال نہ فرماتے۔ ایک دفعہ آپ کی طبیعت ناساز تھی۔ ڈاکٹروں نے تحریر، ملنے جلنے اور گفتگو سے منع کر رکھا تھا۔ اس لئے آپ شہر سے باہر ایک کوٹھی میں قیام پذیر تھے۔ ایک روز تیس[2] خطوط آئے۔ مغرب کے بعد آپ نے خطوط سننے شروع کر دیئے اور بیک وقت چار حضرات کو ان کے جوابات لکھوانا شروع کر دیے۔ ہر ایک کو ایک ایک فقرہ بتا دیتے۔ وہ لکھنے لگ جاتے۔ لکھ لیتے تو اسی ترتیب سے ہر ایک کو اس سے اگلا فقرہ بتا دیتے۔ اسطرح تمام خطوط کے جواب لکھوا دیے۔ یعنی ڈاکٹروں کے منع کرنے پر آپ صرف اس بات پر تیار ہو گئے تھے کہ رات کو اپنے ہاتھ سے نہ لکھتے، بلکہ صرف سنکر جواب لکھوا دیتے۔ فقط دن کو اپنے ہاتھ سے لکھتے مگر اشہب قلم اس تیزی سے چلتا کہ کئی آدمی آپ کی تحریر نقل کرنے لگتے تو آپ کے ایک دن کے لکھے ہوئے کی نقل نہ کر پاتے۔

مشہور مقولہ ہے کہ "لکل عالم ھفوۃ" تقریباً ہر عالم کی کوئی نہ کوئی لغزش ضرور ہوتی ہے۔ محدث کچھوچھوی فرماتے ہیں کہ ہمیں اور عرب و عجم کے تمام علماء کو اعتراف ہے کہ شیخ عبد الحق محدث دہلوی، بحر العلوم مولانا عبد العلی لکھنوی یا پھر اعلیحضرت کی زبان و قلم

[1] مقالات یوم رضا صـ ٣ " [2] مقالات یوم رضا صـ ٣٦ "

۳۳

کا یہ حال دیکھا کہ مولا تعالیٰ نے اپنے فضل وکرم سے انکی حفاظت فرمائی، اور زبان وقلم کو لفظ برابر لغزش تک سے محفوظ رکھا۔ ذٰلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء۔ اس عنوان پر غور کرنا ہو تو فتاوی رضویہ کا گہرا مطالعہ کر ڈالئے۔

مناظرہ

استاذ العلماء، مرجع الفضلاء، ملک المدرسین مولانا عطا محمد صاحب دامت برکاتہم العالیہ فرماتے ہیں کہ اعلیحضرت قدس سرہ کے علمی دبدبہ اور رعب کا یہ حال تھا کہ باوجود کوشش بسیار کے ذریت اسمٰعیل کے کسی فرزند کو مناظرہ کی توفیق نہ ہوئی اور تاریخ و مقام مناظرہ متعین ہونے کے باوجود اعلیحضرت نے وقت اور مکان کی پوری پابندی کی و سجادگان قتل و شہید یا وہاں نہ گئے اور یا جاکر راہ فرار اختیار کی۔ حالانکہ اعلیحضرت کے وصال کے بعد بیسیوں مناظرے معرض وجود میں آئے — اس سے معلوم ہوتا ہے کہ سپاہ نگان قتیل کے چھپیروں سے اس شیر نر سے کانپتے تھے (تقریظ بر توضیح البیان صک)

آخر اس بحر ناپیدا کنار کے مقابلے میں آنے اور علم وجلال کے پہاڑ سے ٹکر لینے کی کون ہمت کر سکتا تھا۔ اعلیحضرت نے حضور غوث اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ کے فیض نظر کا نتیجہ قرار دیتے ہوئے فرماتے ہیں ؎

رضا کے سامنے کی تاب کس میں ہیں ــــ فلک وار اس پہ تیرا ظل ہے یا غوث

ماہ جمادی الاخریٰ ۱۳۱۳ھ میں بدایوں بریلی سنبھل رام پور وغیرہ کے تفضیلیہ شیعہ نے مسئلہ تفضیل پر اعلیحضرت سے مناظرے کا اعلان کر دیا۔ ان کی سازش یہ تھی، کہ ان دنوں آپ کی طبیعت علیل ہے، آپ منضج استعمال کر رہے ہیں۔ جب مسہل کا دن آئے گا تو اس سے ایک دن پہلے ہم مناظرے کی دعوت دے دیں گے۔ اول تو آپ خود ہی مسہل کی وجہ سے انکار کر دیں گے، اور اگر تیار ہوئے بھی تو طبیب صاحب جو کہ در اصل رافضی تھے۔ منافقت اور تقیہ سے کام لیکر آپ کا علاج کر رہے تھے، علالت کے پیش نظر مناظرے سے منع کر دیں گے۔

مگر جسے اللہ تعالیٰ نے سربلندی ورفعت عطا فرمائی ہے اسے کون نیچا دکھا سکتا ہے۔ چنانچہ جب اعلیحضرت کو مناظرے کی اطلاع پہنچی۔ تو آپ فوراً تیار ہو گئے۔ طبیب صاحب

وَعَلى عَقِيْدَتِهِمُ "الحَاضِرُ وَالنَّاظِرُ" الفَاسِدَةِ دَلِيْلُهُمْ الأَوْحَدُ الوَاحِدُ، تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ لِكَلِمَةِ الشَّاهِدِ ، فِيْ آيَةِ الأَحْزَابِ "إِنَّا

أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا"، فَتَرْجَمَهَا الشَّيْخُ فِي كِتَابِه حَاضِرًا وَنَاظِرًا. فَأصْبَحَتْ هذِه عِنْدَهُمْ عَقِيْدَةً، فَكَفَّرُوْا عَلى ضَلَالَاتِهِمْ كُلَّ مَنْ أنْكَرَ هذِه مِنَ الأمَّةِ. وَكَانُوْا فِيْ المَاضِي القَرِيْبِ يَطْبَعُوْنَ الإعْلَانَاتِ وَيُوَزِّعُوْنَهَا عَلى مُسْتَوَى البِلَادِ ، وَفِيْهَا اسْمُ النَّبِيِّ رَئِيْسًا لِلْمَجْلِسِ ، وَلِلْمَجْلِسِ نَائِبُ رَئِيْسٍ ، وَ يَضَعُوْنَ كُرْسِيًّا فِيْ مَجَالِسِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺلأنَّهُ الحَاضِرُ النَّاظِرُ، وَعِنْدَنَا بَعْضُ هذِه الإعْلَانَاتِ، وَلِلْفِرْقَةِ المَزِيْدُ مِنَ الضَّلَالَاتِ

وَفِيْ كِتَابِهِمْ "مِقْيَاسِ حَنَفيَّتْ" أوْرَدَ المُؤَلِّفُ البِرِيْلَوِيُّ فِيْ بَابِ دَلَائِلِ الحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مِنَ الأحَادِيْثِ، حَدِيْثًا مِنْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِيْ قِصَّةِ أمِّ سُلَيْمٍ وَزَوْجِهَا أبِيْ طَلْحَةَ الأنْصَارِيِّ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . رضى الله عنه . قَالَ كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُوْ طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ. فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارِ الصَّبِيَّ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ " أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ "؟. قَالَ نَعَمْ. قَالَ: " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا ". فَوَلَدَتْ غُلاَمًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ " أَمَعَهُ شَىْءٌ ". قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ[265]

فَقَالَ مُؤَلِّفُ المِقْيَاسِ:

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ "أعَرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ" دَلِيْلٌ عَلى أنَّهُ ﷺ يَكُوْنُ حَاضِرًا وَنَاظِرًا أَيْضًا وَقْتَ الجِمَاعِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ [266]

وَبَعْدَ الرَّدِّ القَاطِعِ مِنْ عُلَمَاءِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بَدَؤُوْا يُعَدِّلُوْنَ، فَاخْتَرَعُوْا عِدَّةَ أقْوَالٍ، الكُلُّ مَعَ الكُلِّ يَخْتَلِفُوْنَ، فَشَرَّقُوْا وَغَرَّبُوْا

---

265 **صحيح مسلم**

266 **مقياس حنفيت** ، صفحة 281، 282

وَالحَقِيْقَةُ لَا يَعْرِفُوْنَ ، بِأنَّه لَا قَوْلَ يُنَاسِبُ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ بِالحَاضِرِ وَالنَّاظِرِ مُطْلَقًا لِكَلِمةِ آية الأحْزَابِ"شَاهِدًا " ، حَتَّى أنْ يُعَدِّلُوْا تَرْجَمَةَ الشَيْخِ تَعْدِيْلًا مُنَاسِبًا، يُنَاسِبُ الحَقِيْقَةَ وَيُوَافِقُ الشَّرِيْعَةَ ، يَتَّفِقُ مَعَ المُفَسِّرِيْنَ وَيَتَّجِهُ بِاتِّجَاهِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، وَيَتَمَاشى مَعَ تَأوِيْلَاتِ الأئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ عَلَيْهِمْ أنْ يُعَدِّلُوْا كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الَّتِيْ أُلِّفَتْ، وَالكَلِمَاتِ الَّتِيْ قِيْلَتْ، وَالفَتَاوَى التَّكْفِيْرِيَّةِ الَّتِيْ صَدَرَتْ فِيْ المَوْضُوْعِ. وَعَلَيْهِمْ أنْ يُعْلِنُوْا التَّوْبَةَ.

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46)﴾ [267]

فَلَوْ كَانَ الشَّاهِدُ فِيْ آيةِ الأحْزَابِ حَاضِرًا وَنَاظِرًا مُطْلَقًا ، فَبِآيَةِ القَصَصِ لَمْ يَكُنْ " ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ ﴾[268] وَبِآيَةِ البَقَرَةِ كُلُّ مُسْلِمٍ حَاضِرٌ وَنَاظِرٌ ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [269]

فَكَيْفَ يَشْهَدُ النَّبِيُّ ﷺ إذَنْ:

نَعَمْ. النَّبِيُّ ﷺ يَشْهَدُ عَلى أعْمَالِ أمَّتِه، لكِنْ لَيْسَ كَمَا يَزْعُمُه هؤُلَاءِ الجَهَلَةُ، الأعْمَالُ عَلَيْهِ تُعْرَضُ فَبِذلِكَ يَشْهَدُ

قَالَ تَعَالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[270]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ، وَقَالَ ﷺ " :حَيَاتِي خَيْرٌ لَكَمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكَمْ، وَوَفَاتِي

[267] سورة الأحزاب

[268] القصص 44

[269] البقرة 143

[270] سورة النساء 41

خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ . رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ [271]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِيَ السَّلَامَ[272]

وَفِيْ شَرْحَيِ الصَّحِيْحِ لِابْنِ حَجَرٍ وَالعَيْنِيِّ:

عَنِ ابْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُمْ فِي بَنِيْ ظَفَرٍ وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَمَرَ قَارِئًا فَقَرَأَ فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيْدًا ﴾ فَبَكَى حَتَّى ضَرَبَ لِحْيَاهُ وَوَجْنَتَاهُ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ فَكَيْفَ بِمَنْ لَّمْ أَرَه ، وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُعْرَضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَيَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ وَأَعْمَالِهِمْ فَلِذَلِكَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ، فَفِي هَذَا الْمُرْسَلِ مَا يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ الَّذِيْ تَضَمَّنَه حَدِيثُ بنِ فَضَالة[273] وَاللَّهُ أعْلَمُ. قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ إِنَّمَا بَكَى ﷺ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَنَّهُ مَثَّلَ لِنَفْسِهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِدَّةَ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ لَهُ إِلَى شَهَادَتِهِ لِأُمَّتِهِ بِالتَّصْدِيقِ وَسُؤَالِهِ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَهُوَ أَمْرٌ يَحِقُّ لَهُ طُولُ الْبُكَاءِ انْتَهَى (قَالَ ابْنُ حَجَرٍ) وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ بَكَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهِمْ وَعَمَلُهُمْ قَدْ لَا يَكُونُ مُسْتَقِيمًا فَقَدْ يُفْضِيْ إِلَى تَعْذِيْبِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[274]

---

[271] **مجمع الزوائد** ، حديث 14250

[272] **سنن النسائي** 1282 صحيح

[273] **فتح الباري وعمدة القاري** ، شرح حديث 5055

[274] **فتح الباري** ، كتاب فضائل القرآن ، باب البكاء عند قراءة القرآن ، شرح حديث 5055

وَالبِرِيْلَوِيَّةُ هِيَ الأُخْرَى تُقِيْمُ احْتِفَالَاتٍ وَمَجَالِسَ بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَعْتَقِدُوْنَ أَنَّه ﷺ حَاضِرٌ وَنَاظِرٌ، وَهُنَاكَ أُمُوْرٌ أُخْرَى تَتَمَيَّزُ بِهَا هذِه الفِرْقَةُ بِدَايَتُهَا الجَهْلُ وَالغُلُوُّ وَنِهَايَتُهَا التَكْفِيْرُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضًا مِنْ هذِهِ الأُمُوْرِ فِي البِدَايَةِ فِي بَابِ التَّعْرِيْفِ بِالمَوْلِدِ، وَلِشَيْخِهِمْ كِتَابٌ فِيْ قِيَامِ المَوْلِدِ يُسَمَّى "إِقَامَةُ القِيَامَةِ عَلى طَاعِنِ القِيَامِ لِنَبِيِّ تِهَامَةَ"

دَفْعُ بَعْضِ الِاعْتِرَاضَاتِ الْبَاطِلَةِ

كَتَبَه شَيْخُنَا السَّيِّدُ يُوْسُفُ هَاشِمُ الرِّفَاعِيُّ ت 2018م

أَجَابَ شَيْخُنَا السَّيِّدُ يُوْسُفُ هَاشِمُ الرِّفَاعِيُّ عَلَى بَعْضِ الِاعْتِرَاضَاتِ لِلْمُخَالِفِيْنَ:

1. **وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ** بِكَلَامِ ابْنِ الْقَيِّمِ فِيْ أَعْلَامِ الْمُوَقِّعِيْنَ [٢ / ٣٩٠] وَبِكَلَامِ ابْنِ الحَاجِّ فِيْ (الجُزْءِ الرَّابِعِ) مِنَ الْمَدْخَلِ ص ٢٧٨ وَمَفَادُهُمَا : أَنَّ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَيْضًا تَرَكَه ، وَهُمْ مَا تَرَكُوْهُ إِلَّا لِكَوْنِه لَا خَيْرَ فِيْهِ، فَتَرْكُه سُنَّةٌ، وَمَنِ اسْتَحَبَّ فِعْلَ مَا تَرَكَه النَّبِيُّ ﷺ، كَانَ كَمَنْ اسْتَحَبَّ تَرْكَ مَا فَعَلَه، وَلَا فَرْقَ .

الجَوَابُ : أَنَّ الِاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لَيْسَ مِنْ أَمْثِلَةِ هذِه الْقَاعِدَةِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا ابْنُ الْحَاجِ، وَابْنِ الْقَيِّمِ، لِأَنَّ القَاعِدَةَ الَّتِيْ ذَكَرَاهَا إِنَّمَا هِيَ فِي الْعِبَادَاتِ التَّوْقِيْفِيَّةِ الَّتِيْ كَانَتْ كَيْفِيَّاتُهَا بِتَحْدِيْدٍ مِنَ الشَّارِعِ الْحَكِيْمِ ﷺ ، كَمَا يُعْلَمُ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيِّمِ فِيْ كَلَامِه ، وَكَمَا هُوَ مَوْضُوْعُ كَلَامِ ابْنِ الْحَاجِ، وَهِيَ صَلَاةُ الرَّغَائِبِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا : إِنَّ الِاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ الْقَاعِدَةِ الدَّاخِلَةِ فِيْهَا، لِأَنَّه مِنْ بَابِ كَيْفِيَّاتِ الِاجْتِمَاعِ لِذِكْرِ اللهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَى، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي أَصْلُهَا مَشْرُوْعٌ بِنَصِّ أَحَادِيْثِ الرَّسُوْلِ ﷺ، وَكَيْفِيَّاتُهَا مَوْكُوْلَةٌ إِلَى الْأُمَّةِ .
وَأَيْضًا، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَفْعَلْه مِنْ حَيْثُ الْكَيْفِيَّةِ الْمَعْرُوْفَةِ الْآنَ، إِلَّا أَنَّه قَدْ حَثَّ عَلَيْه فِيْ أَحَادِيْثِ التَّرْغِيْبِ إِلَى الِاجْتِمَاعِ فِيْ ذِكْرِ اللهِ

سُبْحَانَه وَتَعَالَى، "إنَّ للهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَلْتَمِسُوْنَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ" ، "وَإذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوْا ، قَالُوْا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ : حِلَقُ الذِّكْرِ" ، إلَى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الْأَحَادِيْثِ الْمَشْهُوْرَةِ .

وَأيْضًا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أمَرَ الاحْتِفَالَ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ لَمَّا سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، فَقَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُّ فِيْهِ . فَيُقَاسُ عَلَى مَا فِيْ هذَا الْحَدِيْثِ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى الاحْتِفَالِ وَالشُّكْرِ عَلَى مَوْلِدِه الشَّرِيْفِ ، مِنْ إطْعَامِ الطَّعَامِ ، وَقِرَاءَةِ سِيْرَتِه وَشَمَائِلِه ، وَنَحْوِهَا.

وَلَوْ سُلِّمَ إطْلَاقُ الْقَاعِدَةِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا ابْنُ الْحَاج وَابْنُ الْقَيِّمِ، لَكَانَ هذَا طَرِيْقاً وَرَأيًا لَهُمَا مُخَالِفاً لِمَا عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُصُوْلِ الْقَائِلِيْنَ : بِأنَّ التَّرْكَ لَيْسَ دَلِيْلاً عَلَى بِدْعِيَّةِ الْمَتْرُوْكِ أوْ سُنِّيَّتِه، وَلِلشَّيْخ عَبْدِ اللهِ الْغِمَارِيِّ رِسَالَةٌ فِيْ هذِهِ الْمَسْألَةِ اسْمُهَا حُسْنُ التَّفَهُّمِ وَالدَّرْكِ لِمَسْألَةِ التَّرْكِ.[275]

2 ـ **قَالَ بَعْضُهُمْ** : وَأمَّا تَقْسِيْمُ الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبِدْعَةَ إلَى الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ . أجَابَ عَنْهُ الشَّاطِبِيُّ فِيْ الاعْتِصَامِ 1 /155 - 167

الجَوَابُ : إنَّ قَاعِدَةَ كُلِّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا، وَانَّمَا اخْتَلَفْنَا فِيْ فَهْمِهَا وَتَعْيِيْنِ مُرَادِهَا ، فَالشَّاطِبِيُّ وَجَمَاعَتُه قَالُوْا : بِأنَّهَا كُلُّ مَا اخْتُرِعَ فِيْ الْعِبَادَاتِ لَا الْعَادَاتِ.

وَالْعِزُّ وَالْقَرَافِيُّ وَجَمَاعَتُهُمَا قَالُوْا : إنَّهَا كُلُّ مَا ابْتُدِعَ وَاخْتُرِعَ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْعِبَادَاتِ الَّتِيْ قَدْ حَدَّدَ الشَّارِعُ كَيْفِيَّاتِهَا ، وَهذَا مَعْلُوْمٌ ، وَكَيْفَ نَقَضَ الْعِزُّ وَالْقَرَافِيُّ قَاعِدَةَ كُلِّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ شَرْعِيَّةٌ مَعْلُوْمَةٌ مِنَ الدِّيْنِ بِالضَّرُوْرَةِ ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ هذِه الْمَسْألَةِ وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ فِيْ تَقْسِيْمِ الْبِدْعَةِ إلَى خَمْسَةِ أقْسَامٍ، لِأنَّ هذَا التَّقْسِيْمَ إنَّمَا هُوَ زِيَادَةُ بَيَانٍ وَفَائِدَةٍ فِيْ الْحُكْمِ عَلَى جَمِيْعِ مَا ابْتُدِعَ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْعَادَاتِ وَالْعَقَائِدِ، مِمَّا

[275] الحافظ السيد عبد الله الصديق الغماري 1993م، **حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك**. مكتبة القاهرة ، الطبعة الأولى 2002م

لَيْسَ فِيْ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ، فَجَعَلُوْهُ يَحْتَوِي عَلَى أَحْكَامٍ خَمْسَةٍ، فَهذَا مَا يُسَمَّى بِالْبِدْعَةِ اللُّغَوِيَّةِ ، فَلَعَلَّ هذَا مِنَ الاخْتِلَافِ اللَّفْظِيِّ .
وَلِلْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ أَسْوَةٌ فِيْ هذِه الْمَسْأَلَةِ بِسَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْقَائِلِ : نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هذِه ، نَعَمْ ، الأَوْلَى تَجَنُّبُ إِطْلَاقِ هذِهِ الْكَلِمَةِ (الْبِدْعَةِ) عَلَى مَا ثَبَتَتْ شَرْعِيَّتُه لِإِيْهَامِ ذلِكَ أَنَّه ضَلَالَةٌ ، وَلكِنْ مَنْ عَرَفَ سِيَاقَاتِ الْمَقَالَاتِ ، فَهِمَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْبِدْعَةِ الدِّيْنِيَّةِ الضَّالَّةِ ، وَبَيْنَ الْبِدْعَةِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِيْ قَدْ تَكُوْنُ حَسَنَةً .

3. **قَالَ بَعْضُهُمْ** : فَمَا أَوْهَمَه مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيٍّ الْمَالِكِيِّ فِيْ رِسَالَتِه فِيْ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ [ص ٣٨] مِنْ أَنَّ مَوْلِدَ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيْرٍ مِنْ جِنْسِ الْمَوَالِدِ الَّتِيْ تَعَرَّضَتْ لِلاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ، غَيْرُ صَحِيْحٍ .
الْجَوَابُ : هذَا الَّذِيْ يَدَّعِيْهِ بَعْضُهُمْ، أَنَّ مَوْلِدَ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيْرٍ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْمَوَالِدِ، فَهذَا افْتِرَاءٌ مِنْ هذَا الْمُدَّعِي، لِأَنَّا لَمْ نَقُلْ : إِنَّ كُتُبَ الْمَوَالِدِ كُلَّهَا تَعَرَّضَتْ لِلاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، فَضْلاً عَنِ الْبِدَعِ وَالْمُنْكَرَاتِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا هذَا الْمُدَّعِي، فَالْمُدَّعِي قَدْ جَانَبَ الصَّوَابَ فِيْ إِلْصَاقِ هذِه الْمُنْكَرَاتِ بِالاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الَّذِيْ أَجَزْنَاه، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى جَهْلِه ، فَإِنَّا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّا نُنْكِرُ تَحْدِيْدَ وَقْتٍ مُعَيَّنٍ لِلْاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، وَاشْتَرَطْنَا جَوَازَه بِأَنْ لَّا يَشْتَمِلَ عَلَى الْمُنْكَرَاتِ وَالْمَعَاصِي .

4 ـ **قَالَ بَعْضُهُمْ** : وَأَمَّا الِاحْتِجَاجُ لِلِاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ بِأَنَّه أَمْرٌ اسْتَحْسَنَه الْعُلَمَاءُ ، وَجَرَى بِه الْعَمَلُ فِيْ كُلِّ صَقْعٍ ، فَالْجَوَابُ عَنْه : بِمَا بَيَّنَه الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِيْ اقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ [ص ٢٩١) إلخ .
الْجَوَابُ : أَنَّ الاحْتِجَاجَ بِاسْتِحْسَانِ الْعُلَمَاءِ أَمْرٌ مُخْتَلَفٌ فِيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَمَا دَامَ كَذلِكَ ، فَالْمُسْلِمُ الْعَاقِلُ يَأْخُذُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا يُرِيْدُه ، لِيَعْمَلَ فِيْمَا أَرَادَ الْعَمَلَ بِه ، عَلَى بَصِيْرَةٍ وَاتِّبَاعٍ لِقَوْلِ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ.

5. **وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ** بِكَلَامِ الشَّاطِبِيِّ فِيْ الْمُوَافَقَاتِ ٣/٧١ الَّذِيْ مُلَخَّصُه : مَنْعُ حَمْلِ النَّصِّ الشَّرْعِيِّ عَلَى مَا لَمْ يَفْهَمْهُ السَّلَفُ ، وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا بِكَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْهَادِي فِي الصَّارِمِ ، وَابْنِ الْمَوْصِلِي فِيْ الْمُخْتَصَرِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ : هَذِه إِرْشَادَاتٌ مِنَ الشَّاطِبِيِّ ، وَابْنِ عَبْدِ الْهَادِي ، وَابْنِ المَوْصِلِي ، لَوْ مَشَى عَلَى ضَوْئِهَا مُحمدُ بنُ علوي المالكي ، لمْ يَقَعْ فِيْمَا وَقَعَ فِيْهِ مِنْ تَحْمِيْلِ قَوْله تَعَالَى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (يونس : ٥٨) مَا لَمْ يُحَمِّلْه السَّلَفُ مِنَ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ.

الْجَوَابُ : أَنَّ الشَّيْخَ مُحمدَ بنَ علوي المالكي إِنَّمَا مَشَى عَلَى القَاعِدَةِ الْمَشْهُوْرَةِ فِي كُتُبِ الأُصُوْلِ وَهِيَ : أَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُوْمِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوْصِ السَّبَبِ . وَبِحَدِيْثِ : "فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَقَدْ يُعْطَى مَنْ تَأَخَرَ زَمَانُه فِيْ الْفَهْمِ ، مَا لَمْ يُعْطَهُ الْأَوَّلُوْنَ ، وَذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيْه مَنْ يَّشَاءُ ، وَهَلِ الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ إِلَّا فَرْعٌ مِنْ فُرُوْعِ الْفَرَحِ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه؟! وَهَلْ مِنْ شَكٍّ فِيْ كَوْنِه ﷺ الرَّحْمَةَ الْمُهْدَاةَ ؟، وَهَلْ أَتَى فَضْلُ اللهِ الَّذِيْ هُوَ الْقُرْآنُ إِلَّا بِوَاسِطَتِهِ ﷺ ؟

6. **قَالَ بَعْضُهُمْ** : وَأَمَّا حَدِيْثُ "مَا رَآهُ الْمُسْلِمُوْنَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ" ، فَالْجَوَابُ عَنِ الاسْتِدْلَالِ بِه بِأُمُوْرٍ ، وَذَكَرَهَا .

فَالجَوَابُ : أَنَّ تَحْدِيْدَ مَعْنَى المُسْلِمِيْنَ الْوَارِدِ فِي هذَا الْأَثَرِ : "مَا رَآهُ الْمُسْلِمُوْنَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ" هَلْ هُمْ كُلُّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ؟، أَوْ هَلْ هُمُ الصَّحَابَةُ فَقَطْ ؟، إِنَّمَا هُوَ مِن اجْتِهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ ، مِثْلِ ادِّعَاءَاتِ كُلِّ فَرِيْقٍ لِتَحْقِيْقِ أَنَّهُمْ هُمُ الطَّائِفَةُ الوَارِدَةُ فِي حِدِيْثِ "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِيْ ظَاهِرِيْنَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ.

فَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلًا بِلَيْلَي وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَا

7. قَالَ بَعْضُهُمْ : وَأَمَّا حَدِيْثُ "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَه أَجْرُهَا إلخ" ، فَقَدْ أَجَابَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِيْ الاعْتِصَامِ [142/1 - 143) إلخ .

الجَوَابُ: أَنَّ الشَّاطِبِيَّ مَشْهُوْرٌ بِأَنَّه مِنْ أَصْحَابِ الْقَوْلِ بِعَدَمِ تَقْسِيْمِ الْبِدْعَةِ إِلَى الحَسَنَةِ. وَإِذَا عَلِمْنَا ذلِكَ ، فَلَا عَجَبَ أَنْ أَجَابَ عَمَّنْ اسْتَدَلَّ بِهذَا الْحَدِيْثِ عَلَى الْبِدْعَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُوْلُ بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ قَسَّمُوْا الْبِدْعَةَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ ، كَالْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَالنَّوَوِيِّ ، وَابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي وَأَمْثَالِهِمْ ، وَلَوْ سُلِّمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِسَنِّ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ هُوَ العَمَلُ بِمَا ثَبَتَ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لَا الاخْتِرَاعِ ، لَكَانَ عَمَلُ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَيْضًا مِنَ الْعَمَلِ بِمَا ثَبَتَ مِنَ السُّنَّةِ الْمَشْرُوْعَةِ ، وَهِيَ : ذِكْرُ اللهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلى نَبِيِّه ﷺ ، وَالشُّكْرُ عَلَى مِيْلَادِه ، أَيْ : عَلَى وُجُوْدِ ذَاتِه فِيْ هذِه الدُّنْيَا ، الَّذِيْ بِسَبَبِه ظُهُوْرُ الدِّيْنِ وَنُزُوْلُ الْقُرْآنِ ، وَنَحْوِ ذلِكَ مِنَ الْبَرَكَاتِ.

8. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَمَّا خَبَرُ عُرْوَةَ فِيْ شَأْنِ أَبِيْ لَهَبٍ مَعَ جَارِيَتِه ثُوَيْبَةَ فَيَمْنَعُ مِنْ قَبُوْلِ الاسْتِدْلَالِ بِه عَلَى الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ أُمُوْرٌ :

الأَوَّلُ : أَنَّه مُرْسَلٌ

وَالثَّانِي : أَنَّه لَوْ كَانَ مَوْصُوْلًا ، فَلَا حُجَّةَ فِيْهِ لِأَنَّه رُؤْيَا مَنَامٍ.

وَالثَّالِثُ : أَنَّ هذَا يُخَالِفُ مَا عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ مِنْ أَنَّ إِعْتَاقَ أَبِيْ لَهَبٍ إِيَّاهَا كَانَ بَعْدَ ذلِكَ الْإِرْضَاعِ بِدَهْرٍ طَوِيْلٍ ، إلخ .

قلنا: أَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، وَالأَمْرِ الثَّانِي، فَقَدْ تَوَلَّاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلَوِيُّ الْمَالِكِيُّ فِيْ كِتَابِه الْمَفَاهِيْمِ [ص ٣١٢ إلى ص ٣١٤] فِي آخِرِ الْكِتَابِ[276] وَنَصُّهَا :

يَذْكُرُ الْعُلَمَاءُ فِيْ كُتُبِ الْحَدِيْثِ وَالسِّيْرَةِ قِصَّةَ عِتْقِ أَبِيْ لَهَبٍ لِجَارِيَتِه ثُوَيْبَةَ لَمَّا أَخْبَرَتْهُ بِوِلَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

---

[276] السَّيِّدُ محمد بن علوي المالكي ت 1425 هـ ، **مفاهيم يجب أن تصحح** ، ص 310 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2009م

رَأى أبَا لَهَبٍ فِيْ النَّوْمِ بَعْدَ وَفَاتِه ، فَسَأَلَه عَنْ حَالِه ، فَقَالَ : لَمْ أَلْقَ خَيْراً بَعْدَكُمْ ، غَيْرَ أَنِّيْ سُقِيْتُ فِيْ هذِه بِعِتَاقَتِيْ ثُوَيْبَةَ، وَإِنَّه لَيُخَفَّفُ عَلَيَّ فِيْ كُلِّ يَوْمِ الاثْنَيْنِ. قُلْتُ : هذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ جُمْلَةٌ مِّنْ أئِمَّةِ الحَدِيْثِ وَالسِّيَرِ ، مِثْل : الإمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ ، وَالإمَامُ البُخَارِيُّ، وَالْحَافِظ ابْنُ حَجَرٍ ، وَالْحَافِظ ابْنُ كَثِيْرٍ ، وَالْحَافِظ الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ هِشَامٍ، وَالسُّهَيْلِيُّ، وَالْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بَحْرَقُ الشَّافِعِيُّ ، وَالْأَشْخَرُ، وَالْعَامِرِيُّ، وَسَأُبَيِّنُ ذلِكَ بِالتَّفْصِيْلِ .

فَأمَّا الإمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ : فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ الْمُصَنَّفِ [٧/٤٧٨]
وَأمَّا الإمَامُ الْبُخَارِيُّ : فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ صَحِيْحِه بِإسْنَادِه إلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ مُرْسَلاً فِيْ كِتَابِ النِّكَاحِ بَابِ ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾

وَأمَّا ابْنُ حَجَرٍ : فَقَدْ ذَكَرَهُ فِيْ الْفَتْحِ وَقَالَ : إنَّه رَوَاهُ الإسْمَاعِيْلِيُّ مِنْ طَرِيْقِ الذُّهْلِيِّ ، عَنْ أَبِيْ الْيَمَانِ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ وَقَالَ:
وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ قَدْ يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي الْآخِرَةِ لَكِنَّهُ مُخَالِفٌ لِظَاهِرِ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾[277]

وَأُجِيبَ

أَوَّلًا بِأَنَّ الْخَبَرَ مُرْسَلٌ أَرْسَلَهُ عُرْوَةُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ حَدَّثَهُ بِهِ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا فَالَّذِي فِي الْخَبَرِ رُؤْيَا مَنَامٍ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ وَلَعَلَّ الَّذِي رَآهَا لَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ أَسْلَمَ بَعْدُ فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ

وَثَانِيًا عَلَى تَقْدِيرِ الْقَبُولِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَخْصُوْصًا مِنْ ذلِكَ بِدَلِيلِ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ خُفِّفَ عَنْهُ فَنُقِلَ مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَى الضَّحْضَاحِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ مَا وَرَدَ مِنْ بُطْلَانِ الْخَيْرِ لِلْكُفَّارِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَكُونُ لَهُمُ التَّخَلُّصُ مِنَ النَّارِ وَلَا دُخُولُ الْجَنَّةِ

[277] سورة الفرقان 23

وَيَجُوزُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْجَرَائِمِ سِوَى الْكُفْرِ بِمَا عَمِلُوهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ.

وَأَمَّا عِيَاضٌ فَقَالَ: انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَ لَا تَنْفَعُهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَلَا يُثَابُونَ عَلَيْهَا بِنَعِيمٍ وَلَا تَخْفِيفِ عَذَابٍ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَشَدَّ عَذَابًا مِنْ بَعْضٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا لَا يَرُدُّ الِاحْتِمَالَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِذَنْبِ الْكُفْرِ وَأَمَّا ذَنْبُ غَيْرِ الْكُفْرِ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ تَخْفِيفِهِ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا التَّخْفِيفُ خَاصٌّ بِهَذَا وَبِمَنْ وَرَدَ النَّصُّ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ هُنَا قَضِيَّتَانِ
إِحْدَاهُمَا مُحَالٌ وَهِيَ اعْتِبَارُ طَاعَةِ الْكَافِرِ مَعَ كُفْرِهِ لِأَنَّ شَرْطَ الطَّاعَةِ أَنْ تَقَعَ بِقَصْدٍ صَحِيحٍ وَهَذَا مَفْقُودٌ مِنَ الْكَافِرِ.
الثَّانِيَةُ إِثَابَةُ الْكَافِرِ عَلَى بَعْضِ الْأَعْمَالِ تَفَضُّلًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَا يُحِيلُهُ الْعَقْلُ.

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِتْقُ أَبِي لَهَبٍ لِثُوَيْبَةَ قُرْبَةً مُعْتَبَرَةً وَيَجُوزُ أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ كَمَا تَفَضَّلَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ وَالْمُتَّبَعُ فِي ذَلِكَ التَّوْقِيفُ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا

قُلْتُ: وَتَتِمَّةُ هَذَا أَنْ يَقَعَ التَّفَضُّلُ الْمَذْكُورُ إِكْرَامًا لِمَنْ وَقَعَ مِنَ الْكَافِرِ الْبِرُّ لَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أعلم (انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ حَجَرٍ [278])

---

[278] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت 852 هـ ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، ج 9 ص 145 - 146 ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، عدد الأجزاء: ١٣

أمَّا الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيْرٍ ، فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ، وَقَالَ مُعَلِّقًا : لِأَنَّه لَمَّا بَشَّرَتْهُ ثُوَيْبَةُ بِمِيْلَادِ ابْنِ أخِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أعْتَقَهَا مِنْ سَاعَتِه ، فَجُوْزِيَ بِذلِكَ لِذلِكَ ، اهـ البداية والنهاية لابن كثير [٢ / ٢٧٣] .
وَأمَّا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بَحْرَقُ الشَّافِعِيُّ تِلْمِيْذُ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ : فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ سِيْرَتِه وَقَالَ مُعَلِّقًا: قُلْتُ: فَتَخْفِيْفُ الْعَذَابِ عَنْه إنَّمَا هُوَ كَرَامَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، كَمَا خُفِّفَ عَنْ أبِيْ طَالِبٍ لَا لِأجْلِ العِتْقِ لِقَوْلِه تَعَالَى : ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود : 16] اهـ من (حدائق الأنوار) [ص ١٠٧] .
وَأمَّا الحَافِظُ الْبَغَوِيُّ: فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ شَرْحِ السُّنَّةِ [5 / 60] .

وَأمَّا الْإِمَامُ الْعَامِرِيُّ : فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ بَهْجَةِ الْمَحَافِلِ، وَقَالَ شَارِحُه الْأشْخَرُ : قِيْلَ : هذَا خَاصٌّ بِه إكْرَامًا لَه ﷺ ، كَمَا خُفِّفَ عَنْ أبِيْ طَالِبٍ بِسَبَبِه ، وَقِيْلَ : لَا مَانِعَ مِنْ تَخْفِيْفِ الْعَذَابِ عَنْ كُلِّ كَافِرٍ عَمِلَ خَيْراً . اهـ من شرح البهجة [١/٤١]

وَأمَّا السُّهَيْلِيُّ : فَقَدْ رَوَاهُ فِيْ الرَّوْضِ الْأُنُفِ فِيْ شَرْحِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ ، وَقَالَ بَعْدَ نَقْلِ الْخَبَرِ : فَنَفَعَه ذلِكَ وَهُوَ فِيْ النَّارِ ، كَمَا نَفَعَ أخَاهُ أبَا طَالِبٍ ذُبُّه عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، فَهُوَ أهْوَنُ أهْلِ النَّارِ عَذَابًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيْ بَابِ أبِيْ طَالِبٍ أنَّ هذَا النَّفْعَ إنَّمَا هُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَإلَّا فَعَمَلُ الْكَافِرِ كُلُّه مَحْبَطٌ بِلَا خِلَافٍ أيْ : لَا يَجِدُه فِيْ مِيْزَانِه وَلَا يَدْخُلُ بِه جَنَّةً ، اهـ الروض الأنف [٥/١٩٢] .

وَأمَّا الْأمْرُ الثَّالِثُ ، فَجَوَابُه : أنَّ هذَا مِمَّا اخْتُلِفَ فِيْهِ بَيْنَ أهْلِ الْعِلْمِ ، فَمَا دَامَ الْأَمْرُ كَذلِكَ ، فَكُلُّ مُسْلِمٍ مُتَدَيِّنٌ يَخْتَارُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ مَا يَشَاءُ ، وَيَتْبَعُ مِنْهُمَا مَا يَحْلُوْ لَه، وَكُلٌّ لَه دَلِيْلُه، وَلَوْ ثَبَتَ قَطْعًا أنَّ إعْتَاقَ أبِيْ لَهَبٍ ثُوَيْبَةَ إنَّمَا هُوَ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيْلٍ مِنْ مِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإنَّ ذِكْرَ هذِه الْقِصَّةِ فِيْ الصَّحِيْحِ الْبُخَارِيِّ لَا شَكَّ أنَّه عُذْرٌ فِيْ أخْذِ الْمُسْلِمِ ، وَاحْتِجَاجِه بِهَا .

٩ **قَالَ بَعْضُهُمْ** : وَأَمَّا الْعِبَارَةُ الَّتِيْ نَقَلَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيّ الْمَالِكِي عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِيْ اقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ، تَحْتَ عُنْوَانِ رَأْيِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ يَقُوْلُ : قَدْ يُثَابُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى فِعْلِ الْمَوْلِدِ فَيُجَابُ عَنْهَا بِأُمُوْرٍ خَمْسَةٍ ، وَذَكَرَهَا.

الجَوَابُ: إِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي المَالِكِيُّ رَأْيَ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْقَائِلِ بِبِدْعِيَّةِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ ، لِأَنَّ هذَا رَأْيٌ لَه مَشْهُوْرٌ شُهْرَةً طَبَّقَتِ الْعَالَمِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِه ، وَإِنَّمَا أَرَادَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلَوِي المَالِكِي أَنْ يُنَبِّه النَّاسَ إِلَى سَعَةِ رَأْيِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، أَيْ وَإِنْ كَانَ هُوَ يَقُوْلُ بِالْبِدْعِيَّةِ، إِلَّا أَنَّه رَآى أَيْضًا أَنَّه قَدْ يُثَابُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى فِعْلِ الْمَوْلِدِ لِلْعَوَارِضِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا، وَمِنَ الْحَيْثِيَّاتِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا . بِخِلَافِ مُنَاصِرِيْهِ الْيَوْمَ فَإِنَّهُمْ يُطْلِقُوْنَ الْقَوْلَ بِالْبِدْعِيَّةِ هكَذَا جُزَافاً، وَلَا يَتَّبِعُوْنَه فِيْ تَحْسِيْنِ الظَّنِّ بِالنَّاسِ فِيْ أَعْمَالِهِمْ وَاحْتِفَالَاتِهِمْ بِالْمَوْلِدِ.

10 ـ **قَالَ بَعْضُهُمْ** : وَمِنْ عَدَمِ تَأَمُّلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلَوِي المَالِكِي ذلِكَ كُلَّه أَيْ أَنَّ الأَفْضَلِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ لِكَوْنِ الْعِبَادَةِ فِيْهَا أَفْضَلُ، وَأَنَّ وِلَادَةَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ نَهَارًا، بِدَلِيْلِ قَوْلِه ﷺ : وُلِدْتُ فِيْهِ . اسْتَسَاغَ التَعْلِيْقَ عَلَى كَلَامِ مُلَّا عَلِي الْقَارِي فِيْ الْمَوْرِدِ الرَّوِيِّ إلخ ، فَإِنَّ تَفْضِيْلَه لَيْلَةَ المَوْلِدِ الَّتِيْ مَضَتْ عَلَى أَلْفِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْقَدْرِ ، يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيْلٍ.

الجَوَابُ : هذِه الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْمُقَارَنَةِ وَالْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ لَيْلَةِ المَوْلِدِ وَبَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدِرِ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى نُقْطَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ :
الْأُوْلي : أَنَّ هذَا بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ لَيْلاً ، وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنْ كَانَ الرَّاجِحُ أَنَّه ﷺ وُلِدَ نَهَارًا ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الزَّرْكَشِيُّ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ الْمُرَادَ بِلَيْلَةِ الْمَولِدِ الْمُفَضَّلَةِ : هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِيْ وُلِدَ فِيْهَا ﷺ حَقِيْقَةً ، وَالَّتِيْ قَدْ مَضَتْ ، لَا اللَّيَالِي الْمُتَكَرِّرَةِ لِلَيْلَةِ الْمِيْلَادِ ، وَهذِه الْمُفَاضَلَةُ لَيْسَ مَعْنَاهَا : تَشْرِيْعُ قِيَامٍ، أَوْ عِبَادَةٍ مَخْصُوْصَةٍ فِيْ هذِه اللَّيَالِي، بَلْ إِظْهَارُ فَضْلِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِيْ وُلِدَ فِيْهَا ﷺ عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، نَظَرًا إِلَى كَثْرَةِ الْبَرَكَاتِ وَالثَّمَرَاتِ فِيْ لَيْلَةِ الْمِيْلَادِ، الَّتِيْ مِنْ جُمْلَتِهَا نُزُوْلُ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ظُهُوْرُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَلَوْلَا لَيْلَةُ الْمِيْلَادِ، لَمَا حُصِلَ وَظَهَرَ لَنَا فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَهذَا هُوَ الْمُرَادُ، لَا مَا يَتَبَادَرُ إِلَى الْأَذْهَانِ الْقَاصِرَةِ الَّتِيْ تَجْعَلُ الْمُقَارَنَةَ مَسْأَلَةً مُبْتَدَعَةً.

وَقَدْ حَصَلَ لِلْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أَنَّه تَكَلَّمَ عَنْ مَسْأَلَةِ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَبَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، انْظُرْ هذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَنَصَّ فَتْوَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِيْ مَفَاهِيْمَ يَجِبُ أَنْ تُصَحَّحَ [ص ٢٠٠] ، وَنَصُّهَا :

ذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي الخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ : أَنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَعَقَدَ مُقَارَنَةً فِيْ هذَا الْمَوْضُوْعِ بَيْنَ اللَّيْلَتَيْنِ.

وَالَّذِيْ نُحِبُّ أَنْ نَذْكُرَه هُنَا هُوَ : أَنَّ الْمَقْصُوْدَ بِهذِهِ اللَّيْلَةِ هِيَ: اللَّيْلَةُ الَّتِيْ وَقَعَ فِيْهَا الْمِيْلَادُ النَّبَوِيُّ حَقِيْقَةً ، وَهِيَ قَدْ مَضَتْ مُنْذُ مِئَاتِ السِّنِيْنَ، وَهِيَ كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ أَوْ تَظْهَرَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ بِلَا شَكٍّ، وَلَيْسَ الْمَقْصُوْدُ بِذلِكَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلَّ عَامٍ، وَالَّتِيْ هِيَ نَظَائِرُ لَيْلَةِ الْمِيْلَادِ الْحَقِيْقِيِّ.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَحْثَ فِيْ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَيْسَ بِكَبِيْرِ فَائِدَةٍ، وَلَا يَتَرَتَّبُ عَلَى إِنْكَارِه أَوِ الْإِقْرَارِ بِه ضَرَرٌ أَوْ خَطَرٌ، وَلَا يُعَارِضُ ذلِكَ شَيْئًا مِنْ أُصُوْلِ الْعَقِيْدَةِ، وَقَدْ بَحَثَ الْعُلَمَاءُ فِيْ مَسَائِلَ حَقِيْرَةٍ، وَأَلَّفُوْا فِيْهَا رَسَائِلَ خَاصَّةً، وَهِيَ لَا تُسَاوِي شَيْئًا أَمَامَ هذِهِ المَسْأَلَةِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ هذِه الْمُفَاضَلَةَ هِيَ بَيْنَ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الْحَقِيْقِيِّ، وَبَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَأَنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِيْ وَقَعَ فِيْهَا الْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ وَالَّتِيْ جَرَى فِيْهَا بَحْثُ الْمُفَاضَلَةِ وَالمُقَارَنَةِ، قَدْ مَضَتْ وَانْتَهَتْ وَلَا وُجُوْدَ لَهَا الْيَوْمَ.

أَمَّا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، فَهِيَ مَوْجُوْدَةٌ وَمُتَكَرِّرَةٌ فِيْ كُلِّ عَامٍ ، وِلِذلِكَ فِهِيَ أَفْضَلُ اللَّيَالِي لِقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر : ١ - ٣] .

وَالْبَحْثُ فِيْ هذِهِ المَسْأَلَةِ وَأَمْثَالِهَا جَرَى بَيْنَ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، وَتَكَلَّمَ فِيْهَا كِبَارُ السَّلَفِ، فَهذَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ يَتَكَلَّمُ عَنْ مَسْأَلَةِ المُقَارَنَةِ بَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، وَيَبْحَثُ فِيْهَا بِدِقَّةٍ وَإِتْقَانٍ، مَعَ أَنَّه لَمْ يَثْبُتْ أَنَّه بَحَثَ فِيْهَا أَوْ تَكَلَّمَ عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَه مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، وَأَهْلِ الْقُرُوْنِ الْأُوْلَى، فَضْلًا عَنِ الصَّحَابَةِ، فَضْلًا عَنِ الرَّسُوْلِ ﷺ .

فَتْوَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِيْ الْمَوْضُوْعِ :

قَالَ الْإِمَامُ الشَّيْخُ ابْنُ الْقَيِّمِ : سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَقَالَ آخَرُ : بَلْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَفْضَلُ، فَأَيُّهُمَا مُصِيْبٌ ؟

فَأَجَابَ : الْحَمْدُ للهِ ، أَمَّا الْقَائِلُ بِأَنَّ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَإِنْ أَرَادَ بِه أَنْ تَكُوْنَ اللَّيْلَةُ الَّتِيْ أَسْرِيَ فِيْهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَنَظَائِرُهَا مِنْ كُلِّ عَامٍ أَفْضَلُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، بِحَيْثُ يَكُوْنُ قِيَامُهَا وَالدُّعَاءُ فِيْهَا أَفْضَلُ مِنْهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَهذَا بِاطِلٌ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَهُوَ مَعْلُوْمُ الْفَسَادِ بِالِاطّرَادِ مِنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ.

وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ اللَّيْلَةَ الْمُعَيَّنَةَ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَحَصَلَ لَهُ فِيهَا مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ فِي غَيْرِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْرَعَ تَخْصِيصُهَا بِقِيَامٍ وَلَا عِبَادَةٍ، فَهَذَا صَحِيحٌ،

(انظر زاد المعاد لابن القيم) .[279]

---

[279] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، ج 1 ص 58 ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٥

١١ ـ **قَالَ بَعْضُهُمْ**: وَقَدْ وَقَعَ غَلَطٌ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَلَوِي فِيْ جَزْمِه بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِيْ حَدِيْثِ فَضْلِ الْجُمُعَةِ : (وَفِيْهِ وُلِدَ آدم) ، فَإِنَّه لَمْ يَقُلْ : وُلِدَ، وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُ فِيْ رِوَايَةٍ (خُلِقَ آدَمُ) ، وَفِيْ رِوَايَةٍ أُخْرَى : (فِيْهِ خَلَقَ اللهُ آدَمَ) .

الجَوَابُ : أنَّ هذَا الْغَلَطَ هُوَ سَبَقُ قَلَمٍ، وَقَدْ صَحَّحَه الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلَوِي المَالِكِي فِيْ الطَّبْعَةِ الْأَخِيْرَةِ لِكِتَابِه حَوْلَ الِاحْتِفَالِ بِذِكْرَى الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ) .

١٢ ـ **قَالَ بَعْضُهُمْ**: وَفِيْ إجَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ بَهذَا الْجَوَابِ كَمَا فِيْ اللَّطَائِفِ الْمَعَارِفِ، [ص 98] ، إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِحْبَابِ صِيَامِ الْأَيَّامِ الَّتِيْ تَتَجَدَّدُ فِيْهَا نِعَمُ اللهِ عَلَى عِبَادِه .
ثُمَّ قَالَ فِيْ التَّعْلِيْقِ : هذَا هُوَ الصَّوَابُ ، لَا قَوْلَ الشَّيْخِ مُحمدِ عَلَوِي المَالِكِي : هذَا فِيْ مَعْنَى الِاحْتِفَالِ بِه، إِلَّا أنَّ الصُوْرَةَ مُخْتَلِفَةٌ ، وَلكِنَّ الْمَعْنَى مَوْجُوْدٌ سَوَاءً كَانَ ذلِكَ بِصِيَامٍ، أَوْ إِطْعَامِ طَعَامٍ، أَوِ اجْتِمَاعٍ عَلَى ذِكْرٍ ، أَوْ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ سَمَاعِ شَمَائِلِه الشَّرِيْفَةِ اهـ .

الجواب: سَلَكَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ علوي مَسْلَكَ الْقِيَاسِ وَتَوْسِيْعِ الْمَفَاهِيْمِ وَالْأَخْذِ بِالْعِلَّةِ، وَهِيَ الاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ، فَهذِه الْعِلَّةُ تَدْخُلُ فِيْمَا ذَكَرَه مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ إلخ ، فَهَلْ مِنْ مَانِعٍ مِنْ هذَا الْقِيَاسِ وَاطِّرَادِ مَعْلُوْلَاتِهَا؟ وَهَلْ مِنْ تَحْدِيْدٍ فِيْ كَيْفِيَّاتِ الذِّكْرِ وَالاجْتِمَاعِ فِيْه وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ ، وَنَحْوِه؟

13. **قَالَ بَعْضُهُمْ**: وَأَمَّا دَعْوَى الشَّيْخِ مُحَمَّد عَلَوِي المَالِكِي أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ كُلُّ بِدْعَةٍ مُحَرَّمَةٍ لَوَجَبَ عَلَيْنَا حَرْبُ الْكُفَّارِ بِالسِّهَامِ وَالْأَقْوَاسِ مَعَ حَرْبِهِمْ لَنَا بِالرَّصَاصِ وَالْمَدَافِعِ وَالدَّبَّابَاتِ وَالطَّيَّارَاتِ وَالْأَسَاطِيْلِ.
فَالجَوَابُ عَلَيْهَا : بِمَا بَيَّنَه الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِيْ كِتَابِه الفُرُوْسِيَّةِ [ص ١٠١] حَيْثُ قَالَ فِي القِسِيِّ الفَارِسِيَّةِ . . . إلخ .

الجَوَابُ : أنَّ كَلَامَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِي المَالِكِي إنَّمَا هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُطْلِقُ الْقَوْلَ : بِأنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَفْعَلْه السَّلَفُ بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ ، كَمَا قَالُوا فِيْ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ: إنَّه لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ فَهُوَ حَرَامٌ ، فَكَانَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي المَالِكِي يَرُدُّ عَلَى هذِه الْمَقَالَةِ ، وَقَالَ : إنَّهَا تَسْتَلْزِمُ حُرْمَةَ الْحَرْبِ بِالمَدَافِعِ وَالدَّبَّابَاتِ إلخ . وَلَوْ قَالَ الْمَرْدُوْدُ عَلَيْهِ : إنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ شَرْعِيٌّ ثَابِتٌ هُوَ الحَرَامُ ، وَأَمَّا مَا قَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيْلُ فَقَدْ يُكُوْنُ غَيْرَ حَرَامٍ ، فَهَذَا التَّفْصِيْلُ هُوَ الَّذِيْ يُرْضِي الْجَمِيْعَ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ هذَا الرَّدُّ بِالْإلْزَامِ، فَكَذلِكَ اِلاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لِمَا كَانَ ثَابِتًا بِالْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى دُخُوْله تَحْتَ كُلِّيَّةِ التَّعْظِيْمِ وَالْمَحَبَّةِ لِلْجَنَابِ الْمُحَمَّدِيِّ، وَلَمْ يَشْتَمِلْ عَلَى الْمُنْكَرَاتِ ، فَهُوَ جَائِزٌ ، وَإنْ لَّمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ ، وَلَمْ يَقُلْ أحَدٌ بِاسْتِحْبَابِه مِنْ حَيْثُ هُوَ ، بَلْ مَنْ يَقُوْلُ بِالاسْتِحْبَابِ أوِ الْمَشْرُوْعِيَّةِ إنَّمَا نَظَرَ إلَى اشْتِمَالِه عَلَى الصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقِرَاءَةِ بَعْضِ سِيْرَتِه ، وَإطْعَامِ الطَّعَامِ، وَنَحْوِ ذلِكَ، وَعَدَمِ اشْتِمَالِه عَلَى مُحَرَّمٍ كَمَا هُوَ الْجَارِيُ فِيْ الْمَوَالِدِ الَّتِيْ تُقَامُ الْآنَ فِيْ الْحِجَازِ. [280] انْتَهَتْ رِسَالَةُ السَّيِّدِ يُوْسُفَ هَاشِم الرِّفَاعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ.

[280] العلامة السيد يوسف هاشم الرفاعي ، **دَفْعُ بَعْضِ الْاعْتِرَاضَاتِ الْبَاطِلَةِ** ، مِنَ الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، للسيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، ص 59 – 70 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

التَّرْكُ غَيْرُ المَقْصُوْدِ أيْ عَدَمُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِشَيْءٍ مِنَ العُمُوْمِيَّاتِ لَا يَعْنِي بِالضَّرُوْرَةِ تَحْرِيْمَه[281]

وَبَعْدَ هذِهِ التَّوْضِيْحَاتِ الجَلِيَّةِ وَالأدِلَّةِ القَوِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَأقْوَالِ وَأفْعَالِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، لَمْ يَبْقَ لِلْمُعَارِضِيْنَ إِلَّا حُجَّةٌ وَاحِدَةَ، وَهِي قَوْلُهُمْ: "لَوْ كَانَ الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ مِنَ الدِّيْنِ لَبَيَّنَه الرَّسُوْلُ ﷺ لِلْأُمَّةِ أوْ فَعَلَه فِيْ حَيَاتِه أوْ فَعَلَه أصْحَابُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ." وَيَسْتَشْهِدُوْنَ بِآيَةِ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وَحَدِيْثِ "فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ"

الْجَوَابُ :

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[282] قَالَ ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ فَلَمْ يَقُلْ وَمَا تَرَكْكُمْ فَانْتَهُوْا عَنْه

2. رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا

---

281 ملخصا من كتاب خلاصة الكلام للشيخ عبد الله بن أبي بكر بن سالم بتصرف، ومن كتاب حسن التفهم والدرك لمسألة الترك للحافظ الإمام عبد الله الصديق الغماري وغيرهما من الكتب وأقوال كبار الأئمة كالزركشي والطحاوي والجصاص والسرخسي وابن دقيق العيد وابن حجر العسقلاني والشافعي وغيرهم

282 سورة الحشر، آية 7

أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ "[283] قَالَ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ **وَلَمْ يَقُلْ مَا تَرَكْتُكُمْ فَاجْتَنِبُوْهُ**

3. عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، **وَغَفَلَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**[284]
وَهُوَ عِنْدَ الحَاكِمِ: إِنَّ اللَّهَ حَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَفَرَضَ لَكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَتَرَكَ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ **وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا** وَلَا تَبْحَثُوا فِيهَا[285] (سَكَتَ عَنْه الذَّهَبِيُّ)

4. السُّنَّةُ قَوْلُه وَفِعْلُه وَتَقْرِيْرُ، لَا تَرْكُه

فَالسنة عند الأُصوليّين هي كُلّ ما صدر عن النبيّ ﷺ ممّا يَصلحُ أن يكون دليلاً شرعياً، سواءً كان قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً.

وَالسُّنَّةُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِيْنَ هِيَ كُلُّ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ من أقوالٍ، أو أفعالٍ، أو تقاريرَ، أو صفاتٍ خَلقية، أو خُلقية، أو سيرة، سواءً كان ذلك قبل البعثة أو بعدها، وما كان قبل النُبوّة يُعتبر من قَبيل دلائل النبوّة.

---

[283] **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حديث 7288
-**صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب تَوْقِيرِهِ ﷺ وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لاَ ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، حديث 1337

[284] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، حديث 589، 677، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥، دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

[285] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 7114، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

5. صَوْمُ الدَّهْرِ وَقَدْ تَرَكَه النَّبِيُّ ﷺ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ".[286]

وَصَوْمُ الدَّهْرِ:

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَالْمُرَادُ بِصَوْمِ الدَّهْرِ سَرْدُ الصَّوْمِ فِي جَمِيعِ الْأَيَّامِ إِلَّا الْأَيَّامَ الَّتِي لَا يَصِحُّ صَوْمُهَا وَهِيَ الْعِيدَانِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ[287]

حُكْمُه:

عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ[288]

قَالَ مَالِكٌ: أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :لَا بَأْسَ بِصِيَامِ الدَّهْرِ إِذَا أَفْطَرَ الأَيَّامَ الَّتِي نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهَا، وَهِوَيَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الأَضْحَى، وَأَيَّامُ مِنًى[289].

---

[286] **صحيح البخاري**، كتاب االنكاح، باب التَّرْغِيبُ فِي النِّكَاحِ، حديث 5063

[287]أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المجموع شرح المهذب**، ج6 ص388، الناشر: دار الفكر

[288] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، حديث 8483، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

[289] مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ) ، **موطأ الإمام مالك** ، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (١٥٠ - ٢٤٢ هـ) ، حديث 859، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

قَالَ النَّوَوِيُّ: حُكْمُه عِنْدَنَا أنه إنْ خَافَ ضَرَرًا أَوْ فَوَّتَ حَقًّا بِصِيَامِ الدهر كره له وإن لَمْ يَخَفْ ضَرَرًا وَلَمْ يُفَوِّتْ حَقًّا لَمْ يُكْرَهْ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَقَطَعَ بِهِ الْمُصَنِّفُ وَالْجُمْهُورُ وَأَطْلَقَ الْبَغَوِيّ وَطَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ أَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ مَكْرُوهٌ وَأَطْلَقَ الْغَزَالِيُّ فِي الْوَسِيطِ أَنَّهُ مَسْنُونٌ وَكَذَا قَالَ الدَّارِمِيُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى صَوْمِ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ فَفَعَلَ فَهُوَ فَضْلٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْبُوَيْطِيِّ لَا بَأْسَ بِسَرْدِ الصَّوْمِ إذَا أَفْطَرَ أَيَّامَ النَّهْيِ الْخَمْسَةِ قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ النَّصَّ وَبِهَذَا قَالَ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ[290]

6. تَرْكُ النَّبِيِّ ﷺ لِكَثِيْرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا يَعْنِيْ تَحْرِيْمَهَا، فَقَدْ يَكُوْنُ تَرْكُه لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ:

1. مَخَافَةَ أنْ تُفْرَضَ كَصَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ بِجَمَاعَةٍ وَغَيْرِهَا

رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا[291]

---

[290]**المجموع شرح المهذب** ج6 ص388 -389 ،

[291] **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ بَعْدَ الثَّنَاءِ أَمَّا بَعْدُ، حديث 924 ، كتاب التهجد، باب تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلاَةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ، حديث 1129

-**صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ ، حديث 761

وَرَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ .رضى الله عنها .قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهْوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَمَا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا.[292]

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ. وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ .[293]

2. **لِعَدَمِ تَفْكِيْرِهِ فِيْهِ، مِثْلُ اتِّخَاذِ مِنْبَرٍ لَه**

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا قَالَ"إِنْ شِئْتُمْ" فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ، الَّذِي يُسَكَّنُ، قَالَ" كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا "[294]

وَعَنْه أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا. قَالَ " إِنْ

---

[292] **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب تَحْرِيضِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلاَةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ، حديث 1128

[293] **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ وَالْحَثِّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، حديث 718

[294] محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث 3584

شِئْتِ " قَالَ فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ. قَالَ: " بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ ".[295]

وَعَنْه يَقُولُ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺفَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ.[296]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا .كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ[297].

وَرَوَى أحْمَدُ:

عَنْ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِ ذَلِكَ الْجِذْعِ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ :يَا رَسُولَ اللهِ، نَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى تَرَى النَّاسَ، أَوْ قَالَ :حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ، وَحَتَّى يَسْمَعَ النَّاسُ خُطْبَتَكَ؟ قَالَ" :نَعَمْ "فَصَنَعُوا لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَقُومُ، فَصَغَى الْجِذْعُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ" :اسْكُنْ " ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ" :هَذَا الْجِذْعُ حَنَّ إِلَيَّ " فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "اسْكُنْ، إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ، وَإِنْ تَشَأْ أُعِيدُكَ كَمَا كُنْتَ

---

[295] **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب النَّجَّارِ، حديث 2095
[296] **صحيح البخاري**، حديث 3585 ، 918
[297] **صحيح البخاري**، حديث 3583

رَطْبًا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِعَ إِلَى أُبَيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ[298]

قُلْتُ: إسْنَادُه ضَعِيْفٌ بِهذِه الزِّيَادَةِ

3. **لِدُخُوْله فِيْ الْعُمُوْمِيَّاتِ** كتركه لكثير من المندويات لأنها مشمولة في قوله تعالى : ﴿وَافْعَلُوْا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾

4. **لِخَشْيَةِ تَغْيِيْرِ قُلُوْبِ البَعْضِ،** كَقَوْله ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

رَوَى البُخَارِيُّ: يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ.[299]

رَوَى مُسْلِمٌ: لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ -أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ - لأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالأَرْضِ وَلأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ [300]

5. **أن يكونَ تركُه عادةً**

عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدٌ أَحَرَامٌ

---

[298] الإمام أحمد 241هـ، **المسند**، ج35 ص 179-180، حديث 21260 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[299] **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا، حديث 1586

[300] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا، حديث 1333

هُوَ قَالَ " لاَ، وَلَكِنَّهُ لاَ يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ ". فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ.[301]

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ: فَفِيْ هذَا الحَدِيْثِ تَرْكٌ وَيَعْنِيْ جَوَازًا.

وَالتَّرْكُ وَحْدَه مِنَ العُمُوْمِيَّاتِ إنْ لَّمْ يَصْحَبْه قَرِيْنَةٌ عَلى أنَّ الْمَتْرُوْكَ مَتْرُوْكٌ لَا يَكُوْنُ حُجَّةً فِيْ التَّحْرِيْمِ، بَلْ غَايَةُ أمْرِهِ أنْ يَّكُوْنَ تَرْكُ ذلِكَ الفِعْلِ مَشْرُوْعًا .

فَإنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ الرَّسُوْلُ ﷺ أوِ الصَّحَابَةُ مِنْ بَعْدِه لَا يُعْتَبَرُ تَرْكُهُمْ لَه تَحْرِيْمًا، حسب ما تقتضيه القواعد الأصولية.

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمْنِ وَالْجُبْنِ وَالْفِرَاءِ . فَقَالَ: الْحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ **وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ** "[302]

رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ حَدِّثِ النَّاسَ، كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الاِجْتِنَابَ.[303]

---

[301] **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، بَابُ الشِّوَاءِ، حديث 5400

[302] **سنن الترمذي** ، كتاب اللباس ، باب مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ ، حديث 1726

[303] **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ، حديث 6337

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحْسِنُ التَّفَهُّمَ فِيْ مَسْأَلَةِ التَّرْكِ:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ العُمُوْمِ وَالخُصُوْصِ وَلَا يُحْسِنُ التَّفَهُّمَ فِيْ مَسْأَلَةِ التَّرْكِ، فَيَسْتَدِلُّ عَلى تَبْدِيْعِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

1. **بِقَوْلِ صَاحِبِ الهِدَايَةِ:** وَيُكْرَهُ أَنْ يُتَنَفَّلَ بَعْدَ طُلُوْعِ الفَجْرِ بَأَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ؛ لِأَنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمَا مَعَ حِرْصِه عَلى الصَّلَاةِ[304]
2. **وَبِقَوْلِ سَعِيْدِ بْنِ المُسَيِّبِ:** رَآى سَعِيْدُ بْنُ المَسَيِّبِ رَجُلًا يُصَلِّيْ بَعْدَ العَصْرِ الرَكْعَتَيْنِ يُكْثِرُ، فَقَالَ لَه :يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُعَذِّبُنِيَ اللّٰهُ عَلى الصَّلَاةِ؟ قَالَ :لَا، وَلكِنْ يُعَذِّبُكَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلَافِ السُّنَّةِ[305].
3. **وَبِنَهْيِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ** رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يُّصَلِّيَ قَبْلَ صَلَاةِ العِيْدِ: أَنَّ رَجُلًا يَوْمَ العِيْدِ فِيْ الجبانة أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ صَلَاةِ العِيْدِ، فَنَهَاهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّيْ أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالى لَا يُعَذِّبُ العَبْدَ عَلى الصَّلَاة. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: وَإِنِّيْ أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالى لَا يُثِيْبُ عَلى فِعْلٍ حَتَّى يَفْعَلَه رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ أَوْ يَحُثَّ عَلَيْهِ. (لَمْ أَجِدْ لَه أَصْلًا)

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ:

التَّنَفُّلُ بَعْدَ طُلُوْعِ الفَجْرِ بِأَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ وَالتَّنَفُّلُ بِرَكْعَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ بَعْدَ فَرِيْضَةِ العَصْرِ وَالتَّنَفُّلُ بِصَلَاةٍ قَبْلَ صَلَاةِ العِيْدِ وَأَمْثَالِهَا لَيْسَتْ مِنَ العُمُوْمِ إِطْلَاقًا، فَمَا قَوْلُه فِيْ تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَالصَّلَاةِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ وَالذِّكْرِ وَالتَّذْكِيْرِ وَالتَّصَدُّقِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَفْعَالِ الخَيْرِ العَامَّةِ فِيْ هذَا الوَقْتِ؟ الجَوَابُ الوَحِيْدُ جَائِزٌ، فَقَدْ ثَبَتَ مَا قُلْنَا وَأَوْرَدْنَا.

---

[304] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، **البناية شرح الهداية**، ج2 ص71، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

[305] ابن حجر العسقلاني، **اتحاف المهرة**، 24278

فَلَيْسَ كُلُّ تَرْكٍ حَرَامًا:
فَلَيْسَ كُلُّ تَرْكٍ حَرَامًا أَوْ بِدْعَةً أَوْ مَكْرُوْهًا، فَهُنَاكَ تَرْكٌ حَرَامٌ، وَتَرْكٌ بِدْعَةٌ، وَتَرْكٌ مَكْرُوْهٌ، وَتَرْكٌ جَائِزٌ، وَتَرْكٌ تَرْكُه مَشْرُوْعٌ

أَمَّا عَنْ قَوْلِ المَوْلَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المَزْعُوْمِ: أَنَّ اللهَ تَعَالى لَا يُثِيْبُ عَلى فِعْلٍ حَتَّى يَفْعَلَه رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَوْ يَحُثَّ عَلَيْهِ.
قُلْتُ: وَإِنْ لَّمْ أَجِدْ لَه أصْلًا، فَقَدْ صَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ تَعْظِيْمًا لِيَوْمِ مِيْلَادِه وَلِيَوْمِ نَجَاةِ مُوْسَى وَأُمَّتِه، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَافْعَلُوْا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾

وَمِنَ الجَهْلِ أَنْ يُقَالَ: إذَا كَانَ كَذلِكَ، فَالسَّجْدَةُ للهِ تَعَالَى مِنْ أفْعَالِ الخَيْرِ، فَنَسْجُدُ فِيْ كُلِّ رَكْعَةٍ أَرْبَعَ سَجْدَاتٍ!! يَا لَيْتَهُمْ يَفْهَمُوْنَ العُمُوْمِيَّاتِ.

قَالَ الزركشيُّ: التَّرْكُ فِعْلٌ إذَا قُصِدَ[306]

قَالَ الطَّحَاوِيُّ: لَيْسَ فِيْ تَرْكِ النَّبِيِّ دَلِيْلٌ
فَفِيْ شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ , وَفِيهَا سِتُّ سَوَارٍ، فَقَامَ إِلَى كُلِّ سَارِيَةٍ كَذَا وَلَمْ يُصَلِّ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ :فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِي الْكَعْبَةِ , وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآثَارِ , وَبِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ صَلَّى خَارِجًا مِنَ الْكَعْبَةِ إِنَّ هَذِهِ الْقِبْلَةُ.

وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ آخَرُونَ، فَقَالُوا لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي الْكَعْبَةِ، وَقَالُوا :قَدْ يَحْتَمِلُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْقِبْلَةُ مَا ذَكَرْنَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ، هَذِهِ الْقِبْلَةَ الَّتِي يُصَلِّي إِلَيْهَا إِمَامُكُمُ الَّذِي تَأْتَمُّونَ بِهِ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ مَقَامَهُ فَأَرَادَ بِذَلِكَ تَعْلِيمَهُمْ مَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ

[306] بدر الدين محمد بن بهادر الشافعي الزركشي 794هـ، **المنثور في القواعد**، ج1 ص284 ، شركة دار الكويت للصحافة، الطبعة الثانية 1985م

وَجَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[307] **وَلَيْسَ فِي تَرْكِ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَاةَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا**. وَقَدْ رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ آثَارٌ مُتَوَاتِرَةٌ أَنَّهُ صَلَّى فِيهَا[308]

قَالَ الجَصَّاصُ الحَنَفِيُّ:

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ لَيْسَ عَلَى الْوُجُوبِ :أَنَّ أَفْعَالَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -يَعْتَوِرُهَا مَعْنَيَانِ :الْأَخْذُ، وَالتَّرْكُ. فَلَمَّا كَانَ التَّرْكُ غَيْرَ وَاجِبٍ وَهُوَ أَحَدُ قِسْمَيْ الْفِعْلِ، كَانَ الْأَخْذُ مِثْلَهُ.

وَالعِلَّةُ الْجَامِعَةُ بَيْنَهُمَا :أَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِهِ فِي نَفْسِهِ، كَمَا **أَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِهِ فِي نَفْسِهِ** :مِنْ وُجُوبٍ، أَوْ نَدْبٍ، أَوْ إبَاحَةٍ. فَوَجَبَ أَنْ لَا يَتَعَلَّقَ وُجُوبُ الْفِعْلِ عَلَيْنَا بِوُجُودِهِ "مِنْهُ لِوُجُودِ الْمَعْنَيَيْنِ"

فَإِنْ قِيلَ :قَدْ اتَّفَقْنَا عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ إذَا وَرَدَ عَلَى وَجْهِ الْبَيَانِ فَهُوَ عَلَى الْوُجُوبِ، وَكَذَلِكَ فِعْلُهُ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ مُتَنَازِعَيْنِ، وَالْفَصْلِ بَيْنَ خَصْمَيْنِ بِالْقَضَاءِ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ سَائِرُ أَفْعَالِهِ بِمَثَابَتِهَا. قِيلَ لَهُ :لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِعْلَهُ، فَهُوَ سُؤَالٌ سَاقِطٌ.

وَأَيْضًا :فَإِنَّا لَا نَقُولُ: إنَّ وُرُودَ فِعْلِهِ مَوْرِدَ الْبَيَانِ يَقْتَضِي الْإِيجَابَ عَلَى هَذَا الْإِطْلَاقِ، وَإِنَّمَا نَقُولُ :إنَّ وُرُودَ فِعْلِهِ مَوْرِدَ الْبَيَانِ يَقْتَضِي الْإِيجَابَ

---

307 البقرة: **١٢٥**

308 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار،** باب الصلاة في الكعبة، ج1 ص389، رواية رقم 2281، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

إِذَا كَانَ بَيَانًا لِلَّفْظِ يَقْتَضِي الْإِيجَابَ، وَإِنْ وَرَدَ بَيَانًا لِمَا لَا يَقْتَضِي الْإِيجَابَ فَلَيْسَ عَلَى الْوُجُوبِ[309].

قَالَ السَّرَخْسِيُّ:

الْفِعْل قِسْمَانِ أَخذ وَترك، ثمَّ أحد قسمي أَفعاله وَهُوَ **التّرْك لَا يُوجب الِاتِّبَاع علينا إِلَّا بِدَلِيل** فَكَذَلِك الْقسم الآخر

وَبَيَان هَذَا أَنه حِين كَانَ الْخمر مُبَاحا قد ترك رَسُول الله ﷺ شربهَا أصلا ثمَّ ذَلِك لَا يُوجب علينا ترك الشّرْب فِيمَا هُوَ مُبَاح يُوضحهُ أَن مُطلق فعله لَو كَانَ مُوجبا لِلِاتِّبَاعِ لَكَانَ ذَلِك عَاما فِي جَمِيع أَفعاله وَلَا وَجه لِلْقَوْلِ بذلك لِأَن ذَلِك يُوجب على كل أحد أَن لَا يُفَارِقهُ آنَاء اللَّيْل وَالنَّهَار ليقف على جَمِيع أَفعاله فيقتدي بِهِ لِأَنَّهُ لَا يخرج عَن الْوَاجِب إِلَّا بذلك وَمَعْلُوم أَن هَذَا مِمَّا لَا يتَحَقَّق وَلَا يَقُول بِهِ أحد

فَعرفنَا أَن مُطلق الْفِعْل لَا يلْزمنَا اتِّبَاعه فِي ذَلِك[310]

قَالَ ابْنُ دَقِيْقِ العِيْدُ:

السَّادِسُ :قَوْلُهُ "غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ " قَدْ يُتَمَسَّكُ بِهِ فِي أَنَّ صَلَاةَ الْفَرْضِ لَا تُؤَدَّى عَلَى الرَّاحِلَةِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ فِي الِاسْتِدْلَالِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إلَّا تَرْكُ الْفِعْلِ الْمَخْصُوصِ. **وَلَيْسَ التَّرْكُ بِدَلِيلٍ عَلَى الِامْتِنَاعِ**. وَكَذَا الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ "إلَّا الْفَرَائِضَ " فَإِنَّهُ إنَّمَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ هَذَا الْفِعْلِ. **وَتَرْكُ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِهِ** كَمَا ذَكَرْنَا[311]

---

[309] أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، **الفصول في الأصول،** ج3 ص223، باب القول في أفعال النبي ﷺ، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء:٤

[310] أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **أصول السرخسي**، ج2 ص88، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند وصورته دار المعرفة - بيروت، وغيرها، عدد الأجزاء: ٢

[311] ابن دقيق العيد 702هـ، **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**،ج1 ص211، الناشر مطبعة السنة المحمدية الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ٢

وَقَالَ:
وَأَمَّا الِاسْتِدْلَال بِتَرْكِ الْخُلَفَاءِ الْإِمَامَةَ عَنْ قُعُودٍ :فَأَضْعَفُ. **فَإِنَّ تَرْكَ الشَّيْءِ لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ.** فَلَعَلَّهُمْ اكْتَفَوْا بِالِاسْتِنَابَةِ لِلْقَادِرِينَ، وَإِنْ كَانَ الِاتِّفَاقُ قَدْ حَصَلَ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ بِالْقَائِمِ مَرْجُوحَةٌ، وَأَنَّ الْأَوْلَى تَرْكُهَا. فَذَلِكَ كَافٍ فِي بَيَانِ سَبَبِ تَرْكِهِمْ الْإِمَامَةَ مِنْ قُعُودٍ. وَقَوْلُهُمْ "إنَّهُ يَشْهَدُ بِصِحَّةِ نَهْيِهِ عَنْ إمَامَةِ الْقَاعِدِ بَعْدَهُ " لَيْسَ كَذَلِكَ، لِمَا بَيَّنَّاهُ مِنْ أَنَّ **التَّرْكَ لِلْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ**[312].

قَالَ الحافظ العسقلانيُّ:
قَالَ بن عَبْدِ الْبَرِّ احْتَجَّ مَنْ لَمْ يَرَ بِإِهْدَاءِ الْغَنَمِ بِأَنَّهُ ﷺ حَجَّ مَرَّةً وَاحِدَةً وَلَمْ يُهْدِ فِيهَا غَنَمًا انْتَهَى وَمَا أَدْرِي مَا وَجْهُ الْحُجَّةِ مِنْهُ لِأَنَّ حَدِيثَ الْبَابِ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ أَرْسَلَ بِهَا وَأَقَامَ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ حَجَّتِهِ قَطْعًا فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ لِأَنَّ **مُجَرَّدَ التَّرْكِ لَا يَدُلُّ عَلَى نَسْخِ الْجَوَازِ**[313]

وَقَالَ:
وَحَاصِلُ الْجَمْعِ أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ **وَعَدَمُ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ** بَلْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْكَهُ أَرْجَحُ مِنْ فِعْلِهِ [314]

وَقَالَ عَنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ:
وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ فِعْلَ الرَّسُولِ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ الْقَرَائِنِ **وَكَذَا تَرْكُهُ لَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبٍ وَلَا تَحْرِيمٍ**[315]

---

[312] السابق ص225

[313] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج3 ص547 قَوْله بَاب تَقْلِيد الْغنم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[314] السابق، ج 10 ص155، قَوْلُهُ بَابُ مَنِ اكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ

[315] السابق، ج9 ص14، باب جمع القرآن المراد بالجمع هنا جمع مخصوص وهو جمع متفرقه في صحف

وَقَدْ فَهِمَ عُمَرُ أَنَّ تَرْكَ النَّبِيِّ ﷺ جَمْعَهُ لَا دَلَالَةَ فِيهِ على المنع، وَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْإِصَابَةِ فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَنْقُولِ وَلَا فِي الْمَعْقُولِ مَا يُنَافِيهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى تَرْكِ جَمْعِهِ مِنْ ضَيَاعِ بَعْضِهِ ثُمَّ تَابَعَهُمَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ عَلَى تَصْوِيبِ ذَلِكَ[316]

قَالَ ابْنُ مُفْلِح الحَنْبَلِيُّ:

وَوجه كَرَاهَة التَّطَوُّع قبلهَا وَبعدهَا مَا هُوَ صَحِيح مَشْهُور أَنه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام صلى رَكْعَتَيْنِ لم يصل قبلهمَا وَلَا بعدهمَا وَفِيه نظر.

لِأَنَّ عَدَمَ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَرَاهَة، وَتَرْكَ الْمُسْتَحبِّ لِمُسْتَحَبٍّ أَوْلَى مِنْهُ لَا يَدُلُّ عَلى أَنَّ الْمَتْرُوْكَ لَيْسَ بِمُسْتَحَبٍّ.

إِنَّمَا غَايَته أَن يدل على أَن يفعل هَذَا اقْتِدَاء بِالنَّبِيِّ ﷺ لَكِن يدل على أَنه لَيْسَ لَهَا سنة راتبة قبلهَا وَلَا بعْدهَا كَمَا ذكره فِي الْمُحَرر[317]

قَالَ الزرقاني:

قَالَ الزَّوَاوِيُّ:

وَالتَّرْكُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَا لِمَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي أَوْ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ لِمَعْنًى عَادِيٍّ أَوْ طَبْعِيٍّ[318].

قَالَ البَهُوْتِيُّ:

وَأَمَّا تَرْكُ التَّنْشِيفِ فَلِحَدِيثِ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺاغْتَسَلَ، قَالَتْ :فَأَتَيْتُهُ بِالْمِنْدِيلِ فَلَمْ يُرِدْهَا، وَجَعَلَ يَنْفُضُ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

---

[316] السابق

[317]محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣ هـ)، **النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية،** ج1 ص 163، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ عدد الأجزاء: ٢

[318] محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري 1122هـ ، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،** ج3 ص316، كتاب الطلاق باب ما جاء في نفقة المطلقة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٤

وَتَرْكُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَرَاهَةِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَتْرُكُ الْمُبَاحَ[319]

وَقَالَ الصَّنْعَانِيُّ:

وَأَمَّا هُوَ - ﷺ - فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ مُفْطِرًا فِي حَجَّتِهِ وَلَكِنْ **لَا يَدُلُّ تَرْكُهُ الصَّوْمَ عَلَى تَحْرِيمِهِ** [320]

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ:

قَوْلُهُ : فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فِيهِ دَلِيلٌ لِمَنْ قَالَ: إنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَى الْفَاسِقِ وَهُمْ الْعِتْرَةُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْأَوْزَاعِيُّ، فَقَالُوا :لَا يُصَلَّى عَلَى الْفَاسِقِ تَصْرِيحًا أَوْ تَأْوِيلًا، وَوَافَقَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ فِي الْبَاغِي وَالْمُحَارِبِ، وَوَافَقَهُمْ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلٍ لَهُ فِي قَاطِعِ الطَّرِيقِ.

وَذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إلَى أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَى الْفَاسِقِ. وَأَجَابُوا عَنْ حَدِيثِ جَابِرٍ بِأَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - إنَّمَا لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ زَجْرًا لِلنَّاسِ وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ .وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا عِنْدَ النَّسَائِيّ بِلَفْظِ " :أَمَّا أَنَا فَلَا أُصَلِّي عَلَيْهِ " وَأَيْضًا **مُجَرَّدُ التَّرْكِ لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحُرْمَةِ الْمُدَّعَاةِ**[321].

وَقَالَ:

أما قوله :لو كان الصحابة يفعلون ذلك لما عدل عنه، **فليس كل مباح كان الصحابة يفعلونه، ولم يقل أحد من أهل الإسلام :إن ما لم**

---

[319] منصور بن يونس بن إدريس البهوتى 1051هـ، **كشاف القناع عن متن الإقناع،** ج1 ص106، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها: عبدالله ومحمد الصالح الراشد الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرّخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م كما في كتابه المَذهب الحنبلي ٢/ ٥١٠] عدد الأجزاء: ٦

[320]محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، **سبل السلام،** ج1 ص590، الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ٢

[321] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار،** ج4 ص58، تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

يفعله الصحابة حرام، وإلا لزم تحريم كثير من الأطعمة والأشربة والأدوية والملبوسات التي كان الصحابة لا يفعلونها، واللازم باطل بالإجماع، فالملزوم مثله.

وأما كون النبي ﷺ لم يرشد أبا هريرة إلى الاستمناء، **فلم يقل أحد من علماء الإسلام أن كل ما لم يرشد النبي ﷺ إليه يكون حراما، وإنما السنة قوله وفعله، وتقريره**،[322]

قَالَ الألُوْسِيُّ:

وَاسْتُنْبِطَ مِنَ الآيَةِ أنَّ وُجُوْبَ التَّرْكِ يَتَوَقَّفُ عَلى تَحَقُّقِ النَّهْيِ، وَلَا يَكْفِي فِيْهِ عَدَمُ الأمْرِ، فَمَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لَه أمْرًا وَلَا نَهْيًا لَا يَجِبُ تَرْكُه[323]

فَالتَّرْكُ قِسْمَانِ:

1. تَرْكٌ مَقْصُوْدٌ
2. تَرْكٌ غَيْرُ مَقْصُوْدٍ

فَالتَّرْكُ المَقْصُوْدُ بَيْنَ الحَرَامِ وَالكَرَاهَةِ، وَالتَّرْكُ غَيْرُ المَقْصُوْدِ فَمَشْرُوْعُه مَشْرُوْعٌ، وَمَمْنُوْعُه مَمْنُوْعٌ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

وَالتَّرْكُ الرَّاتِبُ :سُنَّةٌ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ الرَّاتِبَ: سُنَّةٌ بِخِلَافِ مَا كَانَ تَرْكُهُ لِعَدَمِ مُقْتَضٍ أَوْ فَوَاتِ شَرْطٍ أَوْ وُجُودِ مَانِعٍ وَحَدَثَ بَعْدَهُ مِنْ الْمُقْتَضَيَاتِ وَالشُّرُوطِ وَزَوَالِ الْمَانِعِ مَا دَلَّتْ الشَّرِيعَةُ عَلَى فِعْلِهِ حِينَئِذٍ كَجَمْعِ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ وَجَمْعِ النَّاسِ فِي التَّرَاوِيحِ عَلَى إمَامٍ وَاحِدٍ.

---

[322] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، ج7 ص3385، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن عدد الأجزاء: ١٢

[323] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج14 ص244، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

وَتَعَلُّمِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَسْمَاءِ النَّقَلَةِ لِلْعِلْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إلَيْهِ فِي الدِّينِ بِحَيْثُ لَا تَتِمُّ الْوَاجِبَاتُ أَوْ الْمُسْتَحَبَّاتُ الشَّرْعِيَّةُ إلَّا بِهِ وَإِنَّمَا تَرَكَهُ ﷺ لِفَوَاتِ شَرْطِهِ أَوْ وُجُودِ مَانِعٍ .فَأَمَّا مَا تَرَكَهُ مِنْ جِنْسِ الْعِبَادَاتِ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَشْرُوعًا لَفَعَلَهُ أَوْ أَذِنَ فِيهِ وَلَفَعَلَهُ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ وَالصَّحَابَةُ :فَيَجِبُ الْقَطْعُ بِأَنَّ فِعْلَهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ[324]

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:

التَّرْكُ الرَّاتِبُ أَيْ التَّرْكُ المَقْصُوْدُ – كَمَا فَهِمْتُ – تَرْكُهُ سُنَّةٌ، بِخِلَافِ التَّرْكِ غَيْرِ الرَّاتِبِ أيْ غَيْرِ المَقْصُودِ.

وَقَالَ:

وأما ما لم يحدث سبب يحوج إليه أو كان السبب المحوج إليه بعض ذنوب العباد، فهنا لا يجوز الإحداث، فكل أمر يكون المقتضي لفعله على عهد رسول الله ﷺ موجودا، لو كان مصلحة ولم يفعل، يعلم أنه ليس بمصلحة.

وأما ما حدث المقتضي له بعد موته من غير معصية الخالق فقد يكون مصلحة.

ثم هنا للفقهاء طريقان: **أحدهما:** أن ذلك يفعل ما لم ينه عنه، وهذا قول القائلين بالمصالح المرسلة.

والثاني :أن ذلك لا يفعل إن لم يؤمر به: وهو قول من لا يرى إثبات الأحكام بالمصالح المرسلة، وهؤلاء ضربان:

منهم من لا يثبت الحكم، إن لم يدخل في لفظ كلام الشارع، أو فعله، أو إقراره، وهم نفاة القياس.

ومنهم من يثبته بلفظ الشارع أو بمعناه وهم القياسيون.

---

[324] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى،** ج26 ص172، منسك شيخ الإسلام ما تركه الرسول ﷺ من جنس العبادات بدعة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

فأما ما كان المقتضي لفعله موجودا لو كان مصلحة، وهو مع هذا لم يشرعه، فوضعه تغيير لدين الله[325]، وإنما دخل فيه من نسب إلى تغيير الدين، من الملوك والعلماء والعباد، أو من زل منهم باجتهاد، كما روي عن النبي ﷺ، وغير واحد من الصحابة : إن أخوف ما أخاف عليكم زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون.

فمثال هذا القسم :الأذان في العيدين، فإن هذا لما أحدثه بعض الأمراء، أنكره المسلمون لأنه بدعة، فلو لم يكن كونه بدعة دليلا على كراهته، وإلا لقيل: هذا ذكر لله ودعاء للخلق إلى عبادة الله، فيدخل في العمومات .كقوله تعالى﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[326]

وقوله تعالى :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾[327]

أو يقاس على الأذان في الجمعة، فإن الاستدلال على حسن الأذان في العيدين، أقوى من الاستدلال على حسن أكثر البدع .بل يقال :ترك رسول الله ﷺ مع وجود ما يعتقد مقتضيا، وزوال المانع، سنة، كما أن فعله سنة. فلما أمر بالأذان في الجمعة، وصلى العيدين بلا أذان ولا إقامة، كان ترك الأذان فيهما سنة، فليس لأحد أن يزيد في ذلك، بل الزيادة في ذلك كالزيادة في أعداد الصلوات أو أعداد الركعات، أو صيام الشهر، أو الحج، فإن رجلا لو أحب أن يصلي الظهر خمس ركعات وقال :هذا زيادة عمل صالح، لم يكن له ذلك. وكذلك لو أراد أن ينصب مكانًا آخر يقصد لدعاء الله فيه وذكره، لم يكن له ذلك، وليس له أن يقول :هذه بدعة حسنة، بل يقال له كل بدعة ضلالة.

---

325 **قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:** كَلَامٌ غَيْرُ سَلِيْمٍ، فَكَمْ مِنْ مُبَاحٍ تَرَكَه رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَهُنَاكَ تَرْكٌ تَرْكُه مُبَاحٌ مَشْرُوْعٌ، وَتَرْكٌ لِأَنَّه مَكْرُوْهٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا يَكْفِي، وَاللهُ أَعْلَمُ.

326 الأحزاب 41،

327 فصلت 33

ونحن نعلم أن هذا ضلالة قبل أن نعلم نهيا خاصا عنها، أو نعلم ما فيها من المفسدة. فهذا مثال لما حدث، مع قيام المقتضي له، وزوال المانع لو كان خيرا. فإن كل ما يبديه المحدث لهذا من المصلحة، أو يستدل به من الأدلة، قد كان ثابتا على عهد رسول الله ﷺ، ومع هذا لم يفعله رسول الله ﷺ، فهذا الترك سنة خاصة، مقدمة على كل عموم وكل قياس[328].

وَقَالَ:

وأما ترك الفعل فإنه يدل على عدم الاستحباب وعدم الإيجاب كثيرا[329]

أَيْ: التَّرْكُ بِمُجَرَّده لَا يَدُلُّ عَلى المَتْرُوْكِ مَتْرُوكٌ، إنَّمَا يَدُلُّ عَلى أَنَّ المَتْرُوْكَ لَيْسَ تَرْكُه بِمُسْتَحَبٍّ وَلَا بِوَاجِبٍ عَلى الأَكْثَرِ ، وَلَيْسَ التَّرْكُ المُجَرَّدُ بِمُلْزِمٍ. وَعَلى هذَا كَثِيْرٌ مِنَ الأَمْثِلَةِ فِيْ الشَّرِيْعَةِ الإسْلَامِيَّةِ. (أبو عبد الله)

قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فِيْ البِدْعَةِ

كُلُّ مَا لَه مُسْتَنَدٌ مِنَ الشَّرْعِ فَلَيْسَ بِبِدْعَةٍ وَإِنْ لَّمْ يَعْمَلْ بِه السَّلَفُ، لِأَنَّ تَرْكَهُمْ للعمل به قد يكون لعذر قام لهم في الوقت، أو لما هو أفضل منه، أو لعلة لو بلغ جميعهم عمل به[330]

---

[328] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ج2 ص101 – 103، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

[329] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، ج2 ص104، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

[330] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: 899هـ)، **عدة المريد الصادق**، ص 39، المحقق:

روى الحافظ أبو نعيم بإسناده حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَشِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ :سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ " :الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةٌ مَحْمُودَةٌ، وَبِدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ. فَمَا وَافَقَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَمَا خَالَفَ السُّنَّةَ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ :نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هِيَ" [331]

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ومراد الشافعي - رحمه الله - ما ذكرناه مِنْ قبلُ :أنَّ البدعة المذمومة ما ليس لها أصل مِنَ الشريعة يُرجع إليه، وهي البدعةُ في إطلاق الشرع، وأما البدعة المحمودة فما وافق السنة، يعني :ما كان لها أصلٌ مِنَ السنة يُرجع إليه، وإنَّما هي بدعةٌ لغةً لا شرعاً؛ لموافقتها السنة.

وقد روي عَنِ الشَّافعي كلام آخر يفسِّرُ هذا، وأنَّه قال :والمحدثات ضربان: ما أُحدِثَ مما يُخالف كتاباً، أو سنةً، أو أثراً، أو إجماعاً، فهذه البدعة الضلال، وما أُحدِث مِنَ الخير، لا خِلافَ فيه لواحدٍ مِنْ هذا، وهذه محدثة غيرُ مذمومة[332]

الصادق بن عبد الرحمن الغرياني الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م عدد الأجزاء: 1

-الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن سالم، **خلاصة الكلام في مولد خير الأنام**، ص 23 ، دار الفقيه للنشر والتوزيع، 1426هـ

[331] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج9 ص113، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م ثم صورتها عدة دور منها 1 - دار الكتاب العربي - بيروت 2 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 3- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق) عدد الأجزاء: 10

[332] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** ، ج2 ص787، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 3

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ فِيْ الْبِدْعَةِ

قوله : "وإيَّاكم ومحدثاتِ الأمور، فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة " تحذيرٌ للأمة مِنَ اتِّباعِ الأمورِ المحدَثَةِ المبتدعَةِ، وأكَّد ذلك بقوله : كلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ،

والمراد بالبدعة :ما أُحْدِثَ ممَّا لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأمَّا ما كان له أصلٌ مِنَ الشَّرعِ يدلُّ عليه، فليس ببدعةٍ شرعاً، وإنْ كان بدعةً لغةً،

وفي "صحيح مسلم " عن جابر: أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - كان يقول في خطبته" إنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ بدعة ضلالة.

وخرَّج الترمذي وابن ماجه من حديث كثير بن عبد الله المزني - وفيه ضعف -عن أبيه، عن جده، عن النبيّ - ﷺ- ، قال: من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسولُه، كان عليه مثلُ آثام مَنْ عمل بها، لا يَنْقُصُ ذلك مِنْ أوزارهم شيئاً.

وخرَّج الإمام أحمد من رواية غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ الثُّمَالِيِّ، قَالَ :بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَقَالَ :يَا أَبَا أَسْمَاءَ، إِنَّا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ، قَالَ :وَمَا هُمَا؟ قَالَ :رَفْعُ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَصَصُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ :أَمَا إِنَّهُمَا أَمْثَلُ بِدْعَتِكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ مُجِيبَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا قَالَ :لِمَ؟ قَالَ :لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " :مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّةِ " فَتَمَسُّكٌ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إِحْدَاثِ بِدْعَةٍ[333]

وقد رُوي عن ابن عمر من قوله نحو هذا.

فقوله - ﷺ :- كلُّ بدعة ضلالة من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيءٌ، وهو أصلٌ عظيمٌ من أصول الدِّين، وهو شبيهٌ بقوله : مَنْ أَحْدَثَ في

---

333 الإمام أحمد، **المسند**، حديث 16970

أَمْرِنا ما لَيسَ مِنهُ فَهو رَدٌّ، فكلُّ من أحدث شيئاً، ونسبه إلى الدِّين، ولم يكن له أصلٌ من الدِّين يرجع إليه، فهو ضلالةٌ، والدِّينُ بريءٌ منه، وسواءٌ في ذلك مسائلُ الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

وأما ما وقع في كلام السَّلف مِنِ استحسان بعض البدع، فإنَّما ذلك في البدع اللُّغوية، لا الشرعية، فمِنْ ذلك قولُ عمر - رضي الله عنه - لمَّا جمعَ الناسَ في قيامِ رمضان على إمامٍ واحدٍ في المسجد، وخرج ورآهم يصلُّون كذلك فقال :نعمت البدعةُ هذه .وروي عنه أنَّه قال :إنْ كانت هذه بدعة، فنعمت البدعة

وروي أنَّ أبيَّ بن كعب، قال له :إنَّ هذا لم يكن، فقال عمرُ :قد علمتُ، ولكنَّه حسنٌ. ومرادُه أنَّ هذا الفعلَ لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصولٌ منَ الشَّريعةِ يُرجع إليها، فمنها :أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - كان يحُثُّ على قيام رمضان، ويُرَغِّبُ فيه، وكان النَّاس في زمنه يقومون في المسجد جماعاتٍ متفرِّقةً ووحداناً، وهو - ﷺ - صلَّى بأصحابه في رمضانَ غيرَ ليلةٍ، ثم امتنع مِنْ ذلك معلِّلاً بأنَّه خشي أنْ يُكتب عليهم، فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أُمِنَ بعده - ﷺ.

ورُويَ عنه أنَّه كان يقومُ بأصحابه ليالي الأفراد في العشر الأواخر .

ومنها :أنَّه - ﷺ - أمر باتِّباع سنة خلفائه الراشدين، وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين، فإنَّ النَّاس اجتمعوا عليه في زمن عمر وعثمانَ وعليٍّ.

ومن ذلك :أذانُ الجمعة الأوَّل، زاده عثمانُ لحاجةِ النَّاسِ إليه، وأقرَّه عليٌّ، واستمرَّ عملُ المسلمينَ عليه، ورُوي عَن ابن عمر أنَّه قال :هو بدعة ، ولعلَّه أرادَ ما أراد أبوه في قيام رمضان.

ومِنْ ذلك جمع المصحف في كتابٍ واحدٍ، توقَّف فيه زيدُ بنُ ثابتٍ، وقال لأبي بكر وعمر :كيف تفعلان ما لم يفعلْهُ النَّبيُّ - ﷺ -؟ ثم علم أنَّه مصلحةٌ، فوافق على جمعه ، وقد كان النَّبيُّ - ﷺ - يأمرُ بكتابة الوحي، ولا فرق بَيْنَ أنْ يُكتب مفرقاً أو مجموعاً، بل جمعُه صار أصلح.

وكذلك جمعُ عثمان الأمة على مصحف واحد وإعدامه لما خالفه خشيةَ تفرُّق الأمة، وقد استحسنه عليٌّ وأكثرُ الصحابة، وكان ذلك عينَ المصلحة.

وكذلك قتال من منع الزكاة :توقف فيه عمر وغيرُه حتى بيَّن له أبو بكر أصلَه الذي يرجعُ إليه مِنَ الشَّريعة ، فوافقه الناسُ على ذلك.

ومِنْ ذلك القصص، وقد سبق قولُ غضيف بن الحارث :إنَّه بدعةٌ، وقال الحسن :القصص بدعةٌ، ونعِمَت البدعةُ، كم من دعوة مستجابة، وحاجة مقضية، وأخٍ مستفاد

إنَّما عني هؤلاء بأنَّه بدعة الهيئة الاجتماعية عليه في وقت معين، فإنَّ النَّبيَّ - ﷺ - لم يكن له وقت معيَّن يقصُّ على أصحابه فيهِ غير خطبه الراتبة في الجُمَعِ والأعياد، وإنَّما كان يذكرهم أحياناً، أو عندَ حدوث أمرٍ يحتاجُ إلى التَّذكير عنده، ثم إنَّ الصحابة اجتمعوا على تعيين وقتٍ له كما سبق عن ابنِ مسعودٍ :أنَّه كان يُذَكِّرُ أصحابه كلَّ يوم خميس.

وفي صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ حَدِّثِ النَّاسَ، كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ[334]

وفي المسند عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لِابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصِّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثًا لَتُتَابِعُنِّي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَأُنَاجِزَنَّكَ فَقَالَ: مَا هُنَّ بَلْ أَنَا

---

[334] **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ، حديث 6337

أُتَابِعُكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: " اجْتَنِبِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً فَقَالَتْ: إِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَاكَ - وَقُصَّ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثِنْتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثَلَاثًا، فَلَا تُمِلَّ النَّاسُ هَذَا الْكِتَابَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ، وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا حَدَوْكَ عَلَيْهِ، وَأَمَرُوكَ بِهِ فَحَدِّثْهُمْ "[335]

وروي عنها أنَّها قالت لعُبيد بن عُميرٍ :حدِّثِ النَّاسَ يوماً، ودعِ النَّاس يوماً، لا تُملَّهم .وروي عن عمر بن عبد العزيز أنَّه أمر القاصَّ أَنْ يقصَّ كلَّ ثلاثة أيام مرَّة .

ورُوي عنه أنَّه قال له :روِّح الناسَ ولا تُثقِلْ عليهم، ودَعِ القَصَصَ يوم السبت ويوم الثلاثاء.

وقد روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن إبراهيم بن الجنيد، حدثنا حرملة ابن يحيى قال:

سمعتُ الشافعي - رحمة الله عليه- يقول :البدعة بدعتان: بدعةٌ محمودةٌ، وبدعة مذمومةٌ، فما وافق السنة فهو محمودٌ، وما خالف السنة فهو مذمومٌ .واحتجَّ بقول عمر :نعمت البدعة هي.

ومراد الشافعي - رحمه الله - ما ذكرناه مِنْ قبلُ :أنَّ البدعة المذمومة ما ليس لها أصل منَ الشريعة يُرجع إليه، وهي البدعةُ في إطلاق الشرع، وأما البدعة المحمودة فما وافق السنة، يعني :ما كان لها أصلٌ مِنَ السنة يُرجع إليه، وإنَّما هي بدعةٌ لغةً لا شرعاً؛ لموافقتها السنة.

وقد روي عَنِ الشَّافعي كلام آخر يفسِّرُ هذا، وأنَّه قال :والمحدثات ضربان: ما أُحدِثَ مما يُخالف كتاباً، أو سنةً، أو أثراً، أو إجماعاً، فهذه

---

[335] **مسند** الإمام أحمد ، حديث 25820، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

البدعة الضلال، وما أُحدِث مِنَ الخير، لا خِلافَ فيه لواحدٍ مِنْ هذا، وهذه محدثة غيرُ مذمومة[336]

وكثير من الأمور التي حدثت، ولم يكن قد اختلفَ العلماءُ في أنَّها هل هي بدعةٌ حسنةٌ حتّى ترجع إلى السُّنة أم لا؟

فمنها :كتابةُ الحديث، نهى عنه عمرُ وطائفةٌ مِنَ الصَّحابة، ورخَّص فيها الأكثرون، واستدلوا له بأحاديث من السُّنَّة.

ومنها : كتابة تفسير الحديث والقرآن، كرهه قومٌ من العُلماء، ورخَّصَ فيه كثيرٌ منهم.

وكذلك **اختلافُهم في كتابة الرَّأي** في الحلال والحرام ونحوه، وفي توسِعَةِ الكلام في المعاملات وأعمالِ القلوب التي لم تُنقل عَنِ الصحابة والتابعين. وكان الإمام أحمد يكره أكثر ذلك .

وفي هذه الأزمان التي بَعُدَ العهد فيها بعُلوم السلف يتعيَّن ضبطُ ما نُقِلَ عنهم مِنْ ذلك كلِّه، ليتميَّزَ به ما كان من العلم موجوداً في زمانهم، وما حدث من ذلك بعدَهم، فيُعْلَم بذلك السنةُ من البدعة[337].

قَالَ الإمَامُ القُرْطُبِيُّ:

---

[336] أخرجه: البيهقي في " **مناقب الشافعي** " 468/1 - 469 .

[337] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ، **جامع العلوم والحكم** في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، ج2 ص781 – 788 ، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 3

كُلُّ بِدْعَةٍ صَدَرَتْ مِنْ مَخْلُوقٍ فَلَا يخلو أَنْ يَكُونَ لَهَا أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ أَوَّلَا، فَإِنْ كَانَ لَهَا أَصْلٌ كَانَتْ وَاقِعَةً تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَخَصَّ رَسُولَهُ عَلَيْهِ، فَهِيَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثَالُهُ مَوْجُودًا كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ، فَهَذَا فِعْلُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ[338].

قَالَ ابْنُ الأثِيْرِ:

الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ:

بِدْعَةُ هُدًى، وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ، فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ورسوله ﷺ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْإِنْكَارِ، وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُموم مَا نَدب اللَّهُ إِلَيْهِ وحَضَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَوْ رَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ مَوْجُودٌ كنَوْع مِنَ الجُود وَالسَّخَاءِ وفعْل الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَردَ الشَّرْعُ بِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ جَعل لَهُ فِي ذَلِكَ ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنّ سُنة حسَنة كَانَ لَهُ أجْرها وأجرُ مَنْ عَمِل بِهَا وَقَالَ فِي ضِدّه وَمَنْ سَنَّ سُنة سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِل بِهَا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وَمِنْ **هَذَا النَّوْعِ قولُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** :نِعْمَت الْبِدْعَةُ هَذِهِ. لمَّا كَانَتْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَدَاخِلَةً فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ سَمَّاهَا بِدْعَةً ومدَحها؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسَنَّها لَهُمْ، وَإِنَّمَا صَلَّاهَا لَيالِيَ ثُمَّ تَركَها وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا، وَلَا جَمع الناسَ لَهَا، وَلَا كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا ونَدَبهم إِلَيْهَا، فَبِهَذَا سَمَّاهَا بِدْعَةً، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سُنَّة، لِقَوْلِهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بسُنَّتي وسنَّة الْخُلَفَاءِ الراشِدين مِنْ

338 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن** = تفسير القرطبي، سورة البقرة، ج2 ص87 ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات)

بعْدي وَقَوْلِهِ اقتدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يُحمل الْحَدِيثُ الْآخَرُ كُلُّ مُحْدَثة بدعةٌ إِنَّمَا يُرِيدُ مَا خَالَفَ أُصُولَ الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يُوَافِقِ السُّنَّة. وَأَكْثَرُ مَا يُستعمل المُبْتَدَع عُرفا فِي الذَّمِّ[339].

بَعْضُ بِدَعِ المُعَارِضِيْنَ المُبْتَدِعِيْنَ

الأَصْلُ الَّذِيْ يَتَبَنَّاهُ المُعَارِضُوْنَ المُبْتَدِعُوْنَ هُوَ :

1. "مَا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَصَحَابَتُه بِدْعَةٌ، وَإِلَّا لَزِمَ القَوْلُ بِأَنَّ الدِّيْنَ لَمْ يَكْتَمِلْ وَأَنَّهُ ﷺ لَمْ يُبَلِّغْ مَا يَنْبَغِي أنْ يُعْمَلَ"
2. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ "البِدْعَةُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ" كَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ البَنْغْلَادِيْشِيِّ وَأَمْثَالِه مِنْ أُغَيْلِمَةِ السَّلَفِيَّةِ السُّفَهَاءِ، فَهُوَ يُبَدِّعُ عُمَرَ عَلى جَمْعِ النَّاسِ عَلى إمَامٍ أوْ إمَامَيْنِ فِيْ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ وَعُثْمَانَ عَلَى الأَذَانِ الأَوَّلِ لِصَلَاةِ الجُمُعَةِ.

فَبِنَاءً عَلى الأَصْلِ الَّذِيْ يَتَبَنَّاهُ المُنْكِرُوْنَ أذْكُرُ بَعْضَ البِدَعِ الَّتِي يَتَخَبَّطُ فِيْهَا المُبْتَدِعُوْنَ:

1. جَمْعُ النَّاسِ عَلى إمَامٍ أوْ أكْثَرَ لِصَلَاةِ التَّهَجُّدِ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ فِيْ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ المَسَاجِدِ
2. دُعَاءُ خَتْمِ القُرْآنِ الجَمَاعِيُّ فِيْ صَلَاتَيِ التَّرَاوِيْحِ وَالتَّهَجُّدِ
3. تَخْصِيْصُ لَيْلَةٍ لِخَتْمِ القُرْآنِ فِيْ التَّرَاوِيْحِ
4. أدَاءُ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ رَمَضَانَ كُلَّهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
5. جَمْعُ القُرْآنِ فِيْ مُصْحَفٍ وَاحِدٍ عَلى الأصْلِ الَّذِيْ يَتَبَنَّاهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَمْثَالُه
6. خَتْمُ القُرْآنِ فِيْ التَّرَاوِيْحِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ

---

[339] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج1ص106-107 ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء: 5

7. صَلَاةُ التَّرَاوِيْحِ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنْهُمْ
8. النِّدَاءُ قَبْلَ التَّرَاوِيْحِ أَوِ التَّهَجُّدِ "صَلَاةُ القِيَامِ أَثَابَكُمُ اللهُ"
9. تَقْسِيْمُ التَّوْحِيْدِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الرُّبُوْبِيَّةِ وَالأُلُوْهِيَّةِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
10. الاجْتِمَاعَاتُ التَّبْلِيْغِيَّةُ الأَسْبُوْعِيَّةُ الشَّهْرِيَّةُ السَّنَوِيَّةُ لِمَدَارِسِهِمْ أَوْ جَمْعِيَّاتِهِمْ
11. إِنْشَاءُ جَمْعِيَّاتٍ بِاسْمِ أَهْلِ الحَدِيْثِ
12. تَسْمِيَةُ أَنْفِسِهِمْ أَهْلَ الحَدِيْثِ
13. تَبْدِيْعُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ
14. الأَلْحَانُ الجَلِيَّةُ فِيْ التِّلَاوَةِ لِبَعْضِ مشايخهِمْ
15. اخْتِتَامُ الدَّوْرَاتِ المُخْتَلِفَةِ
16. المُسَابَقَاتُ لِتَحْفِيْظِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ



أفْضَلِيَّةُ لَيْلَةِ مَوْلِدِه ﷺ

أيُّهُمَا أفْضَلُ ، لَيْلَةُ المَوْلِدِ أمْ لَيْلَةُ القَدْرِ؟

الإمَامُ الْحَافِظُ أبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أحْمَدَ بْنِ مَرْزُوْقٍ التِّلْمِسَانِيُّ (781 هـ):

أجَابَ الإمَامُ الْحَافِظُ أبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أحْمَدَ بْنِ مَرْزُوْقٍ التِّلْمِسَانِيُّ (781 هـ) فِيْ كِتَابِه "جَنَا الْجَنَّتَيْنِ فِيْ التَّفْضِيْلِ بَيْنَ اللَّيْلَتَيْنِ" – لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَلَيْلَةِ الْمَوْلِدِ -، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الوَنْشَرِيْسِيُّ المَالِكِيُّ الْمُتَوَفَّى 914 هـ فِيْ "المِعْيَارُ المُعْرِبُ وَالْجَامِعُ المُغْرِبُ عَنْ فَتَاوِيْ أهْلِ إفْرِيْقِيَّةَ وَالْأنْدَلُسَ وَالْمَغْرِبِ" مَذْهَبَه هذَا وَأقَرَّه عَلَيْه، وَذَكَرَ الْأوْجُهَ الَّتِيْ اعْتَمَدَهَا فِيْ التَّفْضِيْلِ بَيْنَ اللَّيْلَتَيْنِ فَقَالَ: وَاحْتَجَّ لِمُخْتَارِه فِيْ كِتَابِه "جَنَا الْجَنَّتَيْنِ فِيْ التَّفْضِيْلِ بَيْنَ اللَّيْلَتَيْنِ" بِإحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَجْهًا. وَهَا أنَا أسْرُدُهَا بِعَوْنِ اللهِ قَالَ:

الأوَّلُ: إنَّ الشَّرَفَ هُوَ الْعُلُوُّ وَالرِّفْعَةُ، وَهُمَا نِسْبَتَانِ إضَافِيَّتَانِ، وَشَرَفُ كُلِّ لَيْلَةٍ بِحَسْبِ مَا شُرِّفَتْ بِه، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ شُرِّفَتْ بِوِلَادَةِ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَثَبَتَ لِذلِكَ أفْضَلِيَّتُهَا بِهذَا الاعْتِبَارِ.

الثَّانِيْ: إنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ لَيْلَةُ ظُهُوْرِه ﷺ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ مُعْطَاةٌ لَه حَسْبَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَمَا شُرِّفَ بِظُهُوْرِ ذَاتِ الْمُشَرِّفِ أشْرَفُ مِمَّا شُرِّفَ بِسَبَبِ مَا أعْطِيَه، وَلَا نِزَاعَ فِيْ ذلِكَ، فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِهذَا الاعْتِبَارِ أشْرَفُ.

الثَّالِثُ: إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إحْدَى مَا مُنِحَه مَنْ شُرِّفَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِوُجُوْدِه مِنَ الْمَوَاهِبِ وَمَزَايَا وَهِيَ لَا تُحْصَى كَثْرَةً، وَمَا شُرِّفَتْ بِإحْدَى خَصَائِصِ مَنْ ثَبَتَ لَه الشَّرَفُ الْمُطْلَقُ لَا يَتَنَازَلُ مَنْزِلَةَ الْمُشَرَّفِ بِوُجُوْدِه، فَظَهَرَ أنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ أشْرَفُ بِهذَا الاعْتِبَارِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبُ.

الرَّابِعُ: إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ شُرِّفَتْ بِاعْتِبَارِ مَا خُصَّتْ بِه، وَهُوَ مُنْقَضٍ بِانْقِضَائِهَا إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ عَلَى الْأَرْجَح مِنَ الْقَوْلَيْنِ، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ شُرِّفَتْ بِمَنْ ظَهَرَتْ آثَارُه، وَبَهَرَتْ أَنْوَارُه أَبَدًا فِيْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا.

الخَامِسُ: إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ شُرِّفَتْ بِنُزُوْلِ الْمَلَائِكَةِ فِيْهَا وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ شُرِّفَتْ بِظُهُوْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْهَا، وَمَنْ شُرِّفَتْ بِه لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ مِمَّنْ شُرِّفَتْ بِه لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَلَى الْأَصَحِّ الْمُرْتَضَى فَتَكُوْنُ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلَ مِنْ هذَا الْوَجْهِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبُ.

السَّادِسُ: الْأَفْضَلِيَّةُ عِبَارَةٌ عَنْ ظُهُوْرِ فَضْلٍ زَائِدٍ فِيْ الْأَفْضَلِ، وَاللَّيْلَتَانِ مَعًا اشْتَرَكَتَا فِيْ الْفَضْلِ بِتَنَزُّلِ الْمَلَائِكَةِ فِيْهِمَا مَعًا حَسْبَمَا سَبَقَ مَعَ زِيَادَةِ ظُهُوْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ ﷺ فِيْ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ، فَفُضِّلَتْ مِنْ هذَا الْوَجْهِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ جَمِيْعًا فِيْ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

السَّابِعُ: إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ شُرِّفَتْ بِنُزُوْلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَانْتِقَالِهِمْ مِنْ مَحَالِّهِمْ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَرْضِ وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ شُرِّفَتْ بِوُجُوْدِه ﷺ وَظُهُوْرِه، وَمَا شُرِّفَتْ بِوُجُوْدٍ وَظُهُوْرٍ، أَشْرَفُ مِمَّا شُرِّفَ بِالانْتِقَالِ.

الثَّامِنُ: إنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فُضِّلَتْ بِاعْتِبَارِ عَمَلِ الْعَامِلِ فِيْهَا فَأَنْتَ إِذَا قَدَّرْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ عَامِلِيْنَ فِيْهَا فَلَا يَلْحَقُوْنَ قَدْرَ مَنْ شُرِّفَتْ بِه لَيْلَةُ

الْمَوْلِدِ، وَلَا يَلْحَقُوْنَ عَمَلَه فِيْ لَحْظَةٍ وَإنْ كَانَ فِيْ غَيْرِهَا، فَثَبَتَتْ أفْضَلِيَّةُ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِهذَا الاعْتِبَارِ.

التَّاسِعُ: شُرِّفَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِكَوْنِهَا مَوْهِبَةً لِأمَّةِ مُحَمَّدٍﷺ عِنَايَةً بِه عَلَيْهِ السَّلامُ وَشُرِّفَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِوُجُوْدِ مَنْ وُهِبَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأُمَّتِهِ ﷺ اعْتِنَاءً بِه فَكَانَتْ أفْضَلَ.

العَاشِرُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَقَعَ التَّفَضُّلُ فِيْهَا عَلَى أمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ وَقَعَ التَّفَضُّلُ فِيْهَا عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُوْدَاتِ، فَهُوَ الَّذِيْ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾، فَعَمَّتْ بِه النِّعْمَةُ عَلَى جَمِيْعِ الْخَلَائِقِ، فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أعَمَّ نَفْعًا بِهذَا الاعْتِبَارِ فَكَانَتْ أشْرَفَ وَهُوَ الْمَطْلُوْبِ.

الحَادِيُ عَشَرَ: إنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ فُضِّلَتْ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ لَيَالِي السَّنَةِ بِولَادَتِهﷺ، فَإنَّكَ تَقُوْلُ فِيْهَا لَيْلَةُ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍﷺ، وَتَقُوْلُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهُوَ إمَّا الشَّرَفُ وَإمَّا التَّقْدِيْرُ، وَالْإضَافَةُ إلَى لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ إضَافَةُ اخْتِصَاصِ. وَهِيَ أفْضَلُ مِنَ الْإضَافَةِ إلَى مُطْلَقِ الشَّرَفِ، فَكَانَتْ أفْضَلَ بِهذَا الوَجْهِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبِ.

الثَّانِيُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ إمَّا لَيْلَةُ الشَّرَفِ أوْ لَيْلَةُ التَّقْدِيْرِ، فَهِيَ وَإنْ كَانَ التَّقْدِيْرُ فِيْهَا مِنْ لَوَازِمه شَرَفُهَا بِاعْتِبَارِه، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ لَيْلَةُ شَرَفٍ عَامٍ لَا امْتِرَاءَ فِيْهِ، فَيَثْبُتُ فَضْلُ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبُ.

الثَّالِثُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنَّمَا يَحْظَى بِهَا الْعَامِلُ فِيْهَا فَمَنْفَعَتُهَا قَاصِرَةٌ، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ مُتَعَدِّيَةٌ مَنْفَعَتُهَا. وَمَا كَانَتْ مَنْفَعَتُه مُتَعَدِّيَةً أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهَا وَهُوَ الْمُدَّعَى.

الرَّابِعُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ ثَبَتَ فِيْ فَضْلِهَا مَا ثَبَتَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ إِلَّا أَنَّه عَرَضَ فِيْهَا مَا عَرَضَ مِنَ الْخَلْفِ فِيْ الْبَقَاءِ وَالرَّفْعِ وَإِنْ ضَعُفَ، وَلَيْلَةُ مَوْلِدِه ﷺ شَرَفُهَا بَاقٍ لِمَا سَنَذْكُرُه بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى فَكَانَتْ أَفْضَلَ بِهذَا الاعْتِبَارِ.

الخَامِسُ عَشَرَ: اَلْمُدَّعَى أَنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَنْ نَقُوْلَ: زَمَنٌ شُرِّفَ بِوِلَادِتِه ﷺ وَإِضَافَتِه إِلَيْهِ، وَاخْتُصَّ بذلِكَ، فَلْيَكُنْ أَفْضَلَ الْأَزْمِنَةِ قِيَاسًا عَلى أَفْضَلِيَّةِ الْبُقْعَةِ الَّتِيْ اخْتُصَّتْ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَحْدُه بَيْنَ أَطْبَاقِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَمْكِنَةِ، وَقَدْ فَضَّلْتُهَا إِجْمَاعًا، فَلْيَكُنِ الزَّمَانُ الَّذِيْ اخْتُصَّ بِوِلَادِتِه ﷺ أَفْضَلَ الْأَزْمِنَةِ بِهذَا الاعْتِبَارِ.

السَّادِسُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَرْعُ ظُهُوْرِهِ ﷺ، وَلَيْلَةُ المَوْلِدِ أَصْلُ ظُهُوْرِهِ ﷺ، وَالْفَرْعُ لَا يَقْوَى قُوَّةَ الْأَصْلِ، فَفُضِّلَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِهذَا الاعْتِبَارِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبُ.

السَّابِعُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ حَصَلَ فِيْهَا مِنَ الْفَيْضِ الْإِلهِيِّ النُّوْرَانِيِّ مَا عَمَّ الْوُجُوْدَ، وَوُجُوْدُه مُقَارِنٌ لِوُجُوْدِه ﷺ، وَلَمْ يَقَعْ ذلِكَ إِلَّا فِيْهَا، فَوَجَبَ فَضْلُهَا عَلَى غَيْرِهَا وَهُوَ الْمُدَّعَى.

الثَّامِنُ عَشَرَ: لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَظْهَرَ اللهُ تَعَالَى فِيْهَا سِرَّ وُجُوْدِه ﷺ الَّتِيْ ارْتَبَطَتْ بِه السَّعَادَاتُ الأُخْرَوِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَاتَّضَحَتِ الْحَقَائِقُ وَتَمَيَّزَ بِه الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَظَهَرَ مَا أَظْهَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِيْ الْوُجُوْدِ مِنْ أَنْوَارِ السَّعَادَةِ وَسَبِيْلِ المَرَاشِدِ، وَافْتَرَقَ بِه فَرِيْقُ الْجَنَّةِ مِنْ فَرِيْقِ السَّعِيْرِ، وَتَمَيَّزَ وَعَلَا بِه الدِّيْنُ، وَأَصْبَحَ الْكُفْرُ وَهُوَ الْحَقِيْرُ، إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَسْرَارِ وُجُوْدِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيْ مَخْلُوْقَاتِه، وَمَا بَهَرَ الوُجُوْدَ مِنْ آيَاتِه، وَلَمْ يَثْبُتْ ذلِك فِيْ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الزَّمَانِ، فَوَجَبَ بِذلِكَ تَفْضِيْلُهَا بِهذَا الاعْتِبَارِ وَهُوَ الْمَطْلُوْبُ.

التَّاسِعُ عَشَرَ: وَهُوَ تَنْوِيْعٌ فِيْ الاسْتِدْلَالِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّا نَقُوْلُ: لَوْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَلَزِمَ أَحَدُ أُمُوْرٍ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ:

1. إِمَّا تَفْضِيْلُ الْمَلَائِكَةِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ،
2. أَوِ الْعَمَلُ الْمُضَاعَفُ
3. أَوِ التَّسْوِيَةُ،

وَكُلُّهَا مُمْتَنِعٌ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَعَلَى الصَّحِيْحِ الْمُرْتَضَى وَأَمَّا الثَّانِيُّ وَالثَّالِثُ فَبِاتِّفَاقِ وَبَيَانِ الْمُلَازَمَةِ أَنَّ التَّفْضِيْلَ فِيْ الْأَوَّلِ حَصَلَ بِوِلَادَتِه ﷺ، وَفِيْ الثَّانِيَةِ إِمَّا بِنُزُوْلِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ الْعَمَلِ.

العِشْرُوْنَ: بَعْضُ زَمَنِ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ هُوَ زَمَانُ وِلَادَتِه ﷺ ، وَكُلُّ زَمَنِ وِلَادَتِه ﷺ أَفْضَلُ الْأَزْمِنَةِ، فَبَعْضُ لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ الْأَزْمِنَةِ، وَإِذَا فُضِّلَ بَعْضُهَا عَلَى سَائِرِ الْأَزْمِنَةِ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ بِهذَا الاعْتِبَارِ.

الحَادِيُ وَالْعِشْرُوْنَ: أَفْضَلُ الْأَزْمِنَةِ زَمَنُ وِلَادَتِه ﷺ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَلَا شَيْءَ مِنْ زَمَنِ وِلَادَتِه ﷺ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَلَا شَيْءَ مِنْ أَفْضَلِ الأَزْمِنَةِ بِلَيْلَةِ

الْقَدْرِ، وَيَنْعَكِسُ إِلَى قَوْلِنَا: لَا شَيْءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِأَفْضَلِ الْأَزْمِنَةِ، وَهذَا إِبْطَالٌ لِدَعْوَى الخَصْمِ.اه[340]

قَالَ القَسْطَلَّانِيُّ فِيْ الْمَوَاهِبِ:

فَإِنْ قُلْتَ :إِذَا قُلْنَا بِأَنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وُلِدَ لَيْلًا، فَأَيُّمَا أَفْضَلُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ- ﷺ-؟

أُجِيْبَ :بِأَنَّ لَيْلَةَ مَوْلِدِه أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ وُجُوْهٍ ثَلَاثَةٍ:

أَحَدُهَا :أَنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ لَيْلَةَ ظُهُوْرِهِ ﷺ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ مُعْطَاةٌ لَه، وَمَا شُرِّفَ بِظُهُوْرِ ذَاتِ الْمُشَرَّفِ مِنْ أَجْلِه أَشْرَفُ مِمَّا شُرِّفَ بِسَبَبِ مَا أُعْطِيَه، وَلَا نِزَاعَ فِيْ ذلِكَ، فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ بِهذَا الاعْتِبَارِ أَفْضَلَ.

الثَّانِي :أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ شُرِّفَتْ بِنُزُوْلِ الْمَلَائِكَةِ فِيْهَا، وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ شُرِّفَتْ بِظُهُوْرِهِ ﷺ فِيْهَا. وَمَنْ شُرِّفَتْ بِه لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ مِمَّنْ شُرِّفَتْ بِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، عَلَى الْأَصَحِّ الْمُرْتَضَى، فَتَكُوْنُ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلَ.

الثَّالِثُ :أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَقَعَ التَّفَضُّلُ فِيْهَا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ وَقَعَ التَّفَضُّلُ فِيْهَا عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُوْدَاتِ، فَهُوَ الَّذِيْ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، فَعَمَّتْ به النِّعْمَةُ عَلَى جَمِيْعِ الْخَلَائِقِ، فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَعَمَّ نَفْعًا، فَكَانَتْ أَفْضَلَ[341].

---

[340] الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (781 هـ) ، **جنى الجنتين في شرف الليلتين ليلة القدر و ليلة المولد** ، الأدلة على أفضلية ليلة المولد ص 189 – 193 ، دار الضياء ، الكويت ، 2016 م

- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى بفاس 914 هـ ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ج 11 ص 280 - 283 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب 1981 م

[341] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) ، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، الجزء الأول المقصد الأول آيات ولادته ﷺ ، ص 88 ، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر الطبعة: - عدد الأجزاء: 3

===============

وَفِيْ الخِتَامِ

أكَرِّرُ وَ أقُوْلُ:

مَا ذَكَرْتُ إِلَّا الْيَسِيْرَ مِنْ أقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ أهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُنَاكَ الآلَافُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُذْكَرْ مِنْ عُلَمَاءِ الأمَّةِ. فَالسَّوَادُ الْأعْظَمُ مِنَ الْأُمَّةِ اسْتَحْسَنُوْا الاحْتِفَالَ بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ،

فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ

تَارِيْخُ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ إلى يَوْمِنَا هذَا

اسْتَحْسَنَه العُلَمَاءُ وَالْأَئِمَّةُ المُحَدِّثُوْنَ

وَ الخُلَفَاءُ والمُلُوْكُ الصَّالِحُوْنَ عَبْرَ القُرُوْنِ.

وَأَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ هُوَ صَاحِبُ المَوْلِدِ نَفْسُه

1-100 هـ

أَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ هُوَ صَاحِبُ المَوْلِدِ نَفْسُه

- **فِيهِ وُلِدْتُ : صَوْمُ يَوْمِ الاثْنَيْنِ**

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَىَّ" [342]

صَامَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَقَدْ صَامَ أَصْحَابُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ شُكْرًا وَتَعْظِيْمًا لِمِيْلَادِه. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيْ بَابِ الأدِلَّةِ مِنَ السُّنَّةِ مَا كَفَى، فَلَهُ الحَمْدُ وَالثَّنَاءُ.

- **الأَصْلُ الَّذِيْ بَنَى عَلَيْه الحَافِظُ: صَوْمُ يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . رضى الله عنهما . قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ " مَا هَذَا ". قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ " فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ". فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.[343]

---

[342] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[343] **صحيح البخاري** ، كتاب الصوم ، باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، حديث 2004

قال الحافظ رحمه الله في الفتح :ما رواه مسلم مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابن عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ. فَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ -ﷺ- كَانَ يَصُومُ الْعَاشِرَ، وَهَمَّ بِصَوْمِ التَّاسِعِ, فَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ, ثُمَّ مَا هَمَّ بِهِ مِنْ صَوْمِ التَّاسِعِ يَحْتَمِلُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَيْهِ, بَلْ يُضِيفُهُ إِلَى الْيَوْمِ الْعَاشِرِ إِمَّا احْتِيَاطًا لَهُ, وَإِمَّا مُخَالَفَةً لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى, وَهُوَ الْأَرْجَحُ, وَبِهِ يُشْعِرُ بَعْضُ رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ, وَلِأَحْمَدَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَن ابن عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ, وَخَالِفُوا الْيَهُودَ صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ. وَهَذَا كَانَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ, وَقَدْ كَانَ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ, وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ فِيمَا يُخَالِفُ فِيهِ أَهْلَ الْأَوْثَانِ, فَلَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ وَاشْتُهِرَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ أَحَبَّ مُخَالَفَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَيْضًا, كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ, فَهَذَا مِنْ ذَلِكَ, فَوَافَقَهُمْ أَولا, وَقَالَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ. ثُمَّ أَحَبَّ مُخَالَفَتَهُمْ فَأَمَرَ بِأَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ يَوْمٌ قَبْلَهُ وَيَوْمٌ بَعْدَهُ خِلَافًا لَهُم .انتهى[344]

وَفِيْ عَمَلِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ قَالَ الحَافِظُ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ

---

344 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري قَوْلُهُ بَابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، ج4 ص245 ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَحَرَّى الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إِلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ. فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ. [345]

- **عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ:**

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:
وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً،

فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

قُلْتُ:
وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ ضَعِيْفًا – وَلَيْسَ كذلِكَ - فَقَدْ اسْتَدَلَّ بِه إِمَامٌ مِنَ الأئِمَّةِ عَلى فِعْلِ الخَيْرِ وإِظْهَارِ الشُّكْرِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

---

[345] **حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ .

قَالَ البَيْهَقِيُّ:

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :إِنَّمَا تَرَكُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لِحَالِ هَذَا الْحَدِيثِ .قَالَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ :وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ , وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ , وَلَيْسَ بِشَيْءٍ[346]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: "عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا بُعِثَ نَبِيًّا" رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا الْهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَشَيْخُ الطَّبَرَانِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَيَّاطُ الْمَقْدِسِيُّ لَيْسَ هُوَ فِي الْمِيزَانِ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ فِيْ فَتْحِ الْجَوَّادِ: وَادِّعَاءُ النَّوَوِيِّ بُطْلَانَه، مَرْدُوْدٌ، بَلْ هُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[347]

العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ

المتوفى سنة 32هـ حَوَادِثُ 9هـ

هُوَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَأَنْشَدَ قَصِيْدَةً فِيْهَا تَعْظِيْمُ مَوْلِدِه ﷺ، وَالاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالاجْتِمَاعُ وَعَمَلُ المَجْلِسِ وَالوَلِيْمَةِ لَه، وَالتَّحْدِيْثُ عَنْ أَوَّلِ أَمْرِه فِيْ الدُّنْيَا وَذِكْرُ الإرهَاصَاتِ إنَّمَا هِيَ تَعْظِيْمُ مَوْلِدِه ﷺ لَا غَيْر.

---

346 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 9 ص 505 حديث 19273

347 الإمام ابن حجر الهيتمِيُّ المتوفى سنة 947 هـ، **فتح الجواد بشرح الإرشاد،** الجزء الثالث، ، باب في التضحية ، ص 450 ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص 2005

قَالَ سَيِّدُنَا العَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلادَ لَا بَشَرٌ * أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ * أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إِذَا مَضَى عَالِمٌ بَدَا طبق
ثُمَّ احْتَوَى بَيْتُكَ المهيمن من * خندف عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ * وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ * وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ
يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبَبًا * لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحترِقُ[348]

سيدنا العباس رضي الله عنه ابنُ عبد المطلب الهاشمي القرشي يُكنى بأبِي الفضل، صحابِي من صحابة رسول الله ﷺ، ولد في مكة المكرمة قبل عام الفيل بثلاث سنين 56 ق.هـ.

وكانت له عمارةُ البيت الحرام والسّقاية في الجاهلية. شهد قبل أن يسلم مع رسول الإسلام بيعة العقبة، ليشدد له العقد. شَهِد غزوة بدر مع قبيلة قريش مُكرهًا فأُسر ففدا نفسه ثمّ رجع إلى مكة. قيل أنه أسلم قبل عام الفتح بقليل، وقيل أنه أسلم وبقي في مكة.

وكان ممن ثبت في غزوة حنين مع النبي ﷺ. كان الرسول محمد ﷺ يعظمه ويكرمه بعد إسلامه وقال فيه: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا، وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ.[349]

---

[348] القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى،** ج1 ص 167 – 168 ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

[349] **سنن ابن ماجه،** المقدمة، باب فَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضى الله عنه، حديث 141

عباس وآل العباس من أهل بيت محمد ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة. توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة المنورة سنة 32 هـ وعمره 88 عامًا ودفن في بقيع الغرقد.

سَيِّدُنَا الحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

ت بَيْنَ عَامَيْ 35 – 40هـ

شَاعِرُ الرَّسُوْلِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَاعِرٌ عَرَبِيٌّ وَصَحَابِيٌّ أَنْصَارِيٌّ مِنَ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ، يَنْتَمِي إِلى قَبِيْلَةِ الْخَزْرَجِ، أَسْلَمَ وَصَارَ شَاعِرَ الرَّسُوْلِ ﷺ بَعْدَ الْهِجْرَةِ. تُوُفِّيَ أَثْنَاءَ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبِ بَيْنَ عَامَيْ 35 و40 هـ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".[350]

وَفِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:
قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ " إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " . وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى "[351]

مَدَحَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَفِيْهِ تَعْظِيْمُ مَوْلِدِه:

وَأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيْنِيْ   وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِسَاءُ

---

[350] **سنن الترمذي**، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشِّعْرِ، حديث 2846

[351] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه ، حديث 2490

خُلِقْتَ مُبَرَّءً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ[352]

وَقَالَ:

أَغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ مِنَ اللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلى اسْمِهِ، إِذَا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِن اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ، فَذُوْ الْعَرْشِ مَحْمُوْدٌ، وَهذَا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَالْأَوْثَانُ فِيْ الْأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيْرًا وَهَادِيًا، يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيْلُ المُهَنَّدُ
وَأَنْذَرَنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ، فَاللهَ نَحْمَدُ[353]

وَقَالَ رَدًّا عَلى هِجَاءِ أَبِيْ سُفْيَانَ قَبْلَ إِسْلَامِه:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً، فَأَجَبْتُ عَنْهُ، وَعِنْدَ اللهِ فِيْ ذاكَ الجَزَاءُ
أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ، فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيْفًا، أَمِيْنَ اللهِ، شِيْمَتُهُ الوفاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ، وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
فَإِنَّ أَبِيْ وَوَالِدَهُ وَعِرْضِيْ لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[354]

وَفِيْ صَحِيْح مُسْلِمٍ:
قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ
يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

---

[352] **ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه** ص 21 ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1994م
[353] السابق ص 54
[354] السابق ص 20

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[355]

وَفِيْ صَحِيْح البُخَارِيِّ: تَقُولُ (السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ حَسَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[356]

قِيَامِي لِلْعَزِيزِ عَلَيَّ فَرْضٌ:

مَرَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بِحَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ وَأَنْشَدَ:

قِيَامِي لِلْعَزِيزِ عَلَيَّ فَرْضٌ ... وَتَرْكُ الْفَرْضِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمُ
عَجِبْت لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ وَفَهْمٌ ... يَرَى هَذَا الْجَمَالَ وَلَا يَقُومُ
وَقَدْ أَقَرَّهُ الْمُصْطَفَى - ﷺ - عَلَى ذَلِكَ[357]

وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ، مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَحَظَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ " . قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ .[358]

---

[355] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه ، حديث 2490

[356] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب حَدِيثُ الإِفْكِ، حديث رقم 4141

[357] سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ)، **تحفة الحبيب على شرح الخطيب** = حاشية البجيرمي على الخطيب، ج3 ص 386، الناشر: دار الفكر ، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء:٤

[358] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه ، حديث 2485

عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ .[359]

عَنْ عَدِيٍّ، - وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ - قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ " اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ " [360]

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ

فِي خِلَافَةِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ 65 – 86 هـ

قَالَ البَكْرِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ:

وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ فِيْ زَمَانِ الْخَلِيْفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ شَابٌّ حَسَنُ الصُّوْرَةِ فِيْ الشَّامِ، وَكَانَ يَلْهُو بِرُكُوْبِ الْخَيْلِ،

فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلى ظَهْرِ حِصَانِه إِذْ أَجْفَلَ الْحِصَانُ وَحَمَلَه فِيْ سِكَكِ الشَّامِ، وَلَمْ يَكُنْ لَه قُدْرَةٌ عَلى مَنْعِه فَوَقَعَ طَرِيْقُه عَلى بَابِ الْخَلِيْفَةِ فَصَادَفَ وَلَدَه، وَلَمْ يَقْدِرِ الْوَلَدُ عَلى رَدِّ الْحِصَانِ،
فَصَدَمَه بِالْفَرَسِ وَقَتَلَه،
فَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلى الْخَلِيْفَةِ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِه، فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ إِلَيْه خَطَرَ عَلى بَالِه أَنْ قَالَ إِنْ خَلَّصَنِي اللهُ تَعَالى مِنْ هذِه الْوَاقِعَةِ أَعْمَلُ وَلِيْمَةً عَظِيْمَةً وَأَسْتَقْرِئُ فِيْهَا مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ،

---

[359] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه ، حديث 2485
-**صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب الشِّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ، حديث 453 / كتاب الأدب، باب هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، حديث 6152

[360] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه ، حديث 2486

فَلَمَّا حَضَرَ قُدَّامَه وَنَظَرَ إِلَيْه ضَحِكَ بَعْدَمَا كَانَ يَخْنِقُه الْغَضَبُ، فَقَالَ :يَا هذَا أَتُحْسِنُ السِّحْرَ؟

قَالَ: لَا وَاللهِ يَا أَمِيْرَ الْمُؤمِنِيْنَ. فَقَالَ: عَفَوْتُ عَنْكَ، وَلكِنْ قُلْ لِيْ مَاذَا قُلْتَ؟ قَالَ :قُلْتُ إِنْ خَلَّصَنِي اللهُ تَعَالى مِنْ هذِه الْوَاقِعَةِ الْجَسِيْمَةِ أَعْمَلُ لَه وَلِيْمَةً لِأَجْلِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ الْخَلِيْفَةُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ، وَهذِه أَلْفُ دِيْنَارٍ لِأَجْلِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَأَنْتَ فِيْ حَلٍّ مِنْ دَمِ وَلَدِيْ. فَخَرَجَ الشَّابُّ وَعُفِيَ عَنِ الْقِصَاصِ وَأَخَذَ أَلْفَ دِيْنَارٍ بِبَرَكَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ[361]
وَنَقَلَتْهَا السَّيِّدَةُ مَارِيُون – البروفيسر في جامعة نيويورك - فِي كِتَابِهَا عَنْ بَيَانِ فَضَائِلِ مَوْلِدِ النَّبِي لِلْوَاحِدِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 468 هـ



[361]أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: 1310هـ)، **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، ج3 ص415، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م

- **The birth of the Prophet Muhammad**, Devotional Piety in Sunni Islam by Marion Holmes Katz, Professor in New York University Page 86. Printed by Routledge 2007, New York.
- الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، مجموع لطيف أنسِي فِي صِيَغِ المولد النبوي القدسي نثرا ونظما، يحتوي على ثلاثين مولدا نبويا شريفا لنخبة من السادة العلماء العاملين العارفين بالله تعالى، **رسالة المولد النبوي الشريف للعلامة المحدث أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي** ص 206، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية 2005
- العَلَّامَةُ الإِمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذلِي المُتَوَفِّى 1353 هـ ، **فَتْحُ الله فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ الله** ص 155 ، المطبعة الحميدية المصرية ، الطبعة الأولى 1323 هـ

101 – 200 هـ

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ فِيْ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ

فِي خِلَافَةِ هَارُوْنِ الرَّشِيْد 170 — 193 هـ

قَالَ البَكْرِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ:

وَحُكِيَ أنَّه كَانَ فِيْ زَمَانِ أمِيْرِ الْمُؤمِنِيْنِ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ شَابٌّ فِيْ الْبَصْرَةِ مُسْرِفٌ عَلى نَفْسِه، وَكَانَ أَهْلُ الْبَلَدِ يَنْظُرُوْنَ إلَيْهِ بِعَيْنِ التَّحْقِيْرِ لِأَجْلِ أفْعَالِه الْخَبِيْثَةِ، غَيْرَ أنَّه كَانَ إذَا قَدِمَ شَهْرُ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ غَسَّلَ ثِيَابَه وَتَعَطَّرَ وَتَجَمَّلَ وَعَمِلَ وَلِيْمَةً وَاسْتَقْرَأَ فِيْهَا مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَدَامَ عَلى هذَا الْحَالِ زَمَانًا طَوِيْلًا، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ سَمِعَ أهْلُ الْبَلَدِ هَاتِفًا يَقُوْلُ :احْضُرُوْا يَا أهْلَ الْبَصْرَةِ وَاشْهَدُوْا جَنَازَةَ وَلِيٍّ مِنْ أوْلِيَاءِ اللهِ فَإنَّه عَزِيْزٌ عِنْدِيْ، فَحَضَرَ أهْلُ الْبَلَدِ جَنَازَتَه وَدَفَنُوْهُ، فَرَأَوْهُ فِيْ الْمَنَامِ وَهُوَ يَرْفَلُ فِيْ حُلَلٍ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ، فَقِيْلَ لَه بِمَ نِلْتَ هذِه الْفَضِيْلَةَ؟ قَالَ: بِتَعْظِيْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ[362]

201 – 300هـ

الإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ ت 211 هـ:

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا لَهَبٍ، أَعْتَقَ جَارِيَةً لَه، يُقَالُ لَهَا ثُوَيْبَةُ وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَرَأَى أَبَا لَهَبٍ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ فَسَأَلَهُ مَا وَجَدَ؟ فَقَالَ : مَا وَجَدْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ مِنِي وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي تَحْتَ إِبْهَامِهِ فِي عِتْقِي ثُوَيْبَةَ[363]

---

[362] المصادر السابقة

[363] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، **المصنف** ، حديث 16350 ، 13955 ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣عدد الأجزاء: ١٠

قَالَ الذَّهَبِيُّ:
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامِ بنِ نَافِعِ الحِمْيَرِيُّ الحَافِظُ الكَبِيْرُ، عَالِمُ اليَمَنِ، أَبُو بَكْرٍ الحِمْيَرِيُّ مَوْلاَهُمْ، الصَّنْعَانِيُّ، الثِّقَةُ، الشِّيْعِيُّ.
ارْتَحَلَ إِلَى الحِجَازِ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقِ، وَسَافَرَ فِي تِجَارَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ :
هِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ، وَأَخِيْهِ؛ عَبْدِ اللهِ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٍ - فَأَكْثَرَ عَنْهُ - وَحَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ، وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَالمُثَنَّى بنِ الصَّبَّاحِ، وَعُمَرَ بنِ ذَرٍّ، وَمُحَمَّدِ بنِ رَاشِدٍ، وَزَكَرِيَّا بنِ إِسْحَاقَ، وَعِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ أَبِي هِنْدٍ، وَثَوْرِ بنِ يَزِيْدَ، وَأَيْمَنَ بنِ نَابِلٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَإِسْرَائِيْلَ بنِ يُوْنُسَ، وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَوَالِدِهِ؛ هَمَّامٍ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ :
شَيْخُهُ؛ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ رَاهَوَيْه، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وَإِسْحَاقُ الكَوْسَجُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وَيَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ البِيْكَنْدِيُّ، وَيَحْيَى بنُ مُوْسَى خَتٌّ، وَالحَسَنُ بنُ أَبِي الرَّبِيْعِ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ السُّلَمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ، وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَإِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ سُوَيْدٍ الشِّبَامِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى البَوْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّةَ الصَّنْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ، وَحَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ، وَمُؤَمَّلُ بنُ إِهَابٍ.

وَقَالَ حَنْبَلٌ :سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُوْلُ: إِذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُ مَعْمَرٍ، فَالحَدِيْثُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ :قَالَ لِي هِشَامُ بنُ يُوْسُفَ: كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَعْلَمَنَا، وَأَحْفَظَنَا.

قُلْتُ :هَكَذَا كَانَ النُّظَرَاءُ يَعتَرِفُوْنَ لأَقْرَانِهِم بِالحِفْظِ.

وَفِي المُسْنَدِ، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:
مَا كَانَ فِي قَرْيَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِئْرٌ، فَكُنَّا نَذهَبُ نُبَكِّرُ عَلَى مِيْلَيْنِ نَتَوَضَّأُ، نَحمِلُ مَعَنَا المَاءَ[364].

وفي شرح الصحيح للحويني:
الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، عندما ذهب إلى عبد الرزاق بن همام الصنعاني في اليمن جلس عند قدميه، فأمره عبد الرزاق أن يرتفع فيجلس بجانبه، قال :لا، لا أجلس إلا عند قدميك، هكذا أمرنا أن نصنع مع علمائنا.

وما وضع هذا من قدر الإمام أحمد رحمه الله، وفعلها الإمام أحمد تأدباً، فتأسينا به بعد آلاف السنين، وكذلك فعل الإمام أحمد مع خلف الأحمر لما ذهب ليقرأ عليه، فقد جلس عند قدميه[365].

مؤلفاته:

1. مصنف عبد الرزاق الصنعاني
2. تفسير عبد الرزاق
3. الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني

---

[364] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج9 ص 563، ترجمة 220، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥

[365] أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف من مواليد 1375هـ، **شرح صحيح البخاري** ، ج3 ص4، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

إِمَامُ الأَئِمَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْل البُخَارِيُ 256 هـ

رَوَى فِيْ صَحِيْحِه "الجَامِعُ المُسْنَدُ الصَّحِيْحُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمُوْرِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ وَسُنَنِه وَأَيَّامِه" (وَضَمَّ 7563 حَدِيْثًا مَعَ المُكَرَّرِ اخْتَارَهَا مِنْ بَيْنِ 600 ألْفِ حَدِيْثٍ كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْهُ) مُعَلِّقًا:
قَالَ عُرْوَةُ: وثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَه" بَعْضُ أَهْلِه بِشَرِّ حِيبَةٍ قَالَ لَه مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هٰذِه„ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ[366]

رِوَايَةُ البُخَارِيِّ القِصَّةَ دَلِيْلٌ عَلى أنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يَرَاهَا دَلِيْلًا عَلى الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِه ﷺ، وَقِصَّةُ تَصْنِيْفِ البُخَارِيِّ صَحِيْحَه تُوَضِّحُ تَوَجُّهَه أكْثَرَ.

قِصَّةُ تَصْنِيْفِ البُخَارِيِّ صَحِيْحَه:

رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعْقِلٍ النَّسَفِيُّ:
قَالَ البُخَارِيُّ :كُنَّا عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ فَقَالَ: لَوْ جَمَعْتُمْ كِتَابًا مُخْتَصَرًا لِصَحِيحِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، فَأَخَذْتُ فِي جَمْعِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ.

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ :رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَأَنَّنِي وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِيَدِي مَرْوَحَةٌ أَذُبُّ عَنْهُ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْمُعَبِّرِينَ فَقَالَ لِي :أَنْتَ تَذُبُّ عَنْهُ الْكَذِبَ، فَهُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى إِخْرَاجِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ[367].

---

[366] **صحيح البخاري** ، كتاب النكاح ، بَابُ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ، تعليق في آخر حديث 5101

[367] السيوطي ت 911هـ، **تدريب الراوي** في شرح تقريب النواوي ،ج1 ص 92-93، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة عدد الأجزاء: ٢

وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ هذَا الْخَبَرِ وَسَابِقِه، بَلْ هُمَا مُتَكَامِلَانِ، فَيَكُوْنُ طَلَبَ ابْنِ رَاهَوَيْهِ قَدْ أَحْدَثَ فِيْ قَلْبِ الْبُخَارِيِّ رَغْبَةً قَوِيَّةً، وَجَاءَ الْمَنَامُ يُبَارِكُ تِلْكَ الرَّغْبَةَ وَيُؤَجِّجُهَا، وَيُوْحِيْ بِأَنَّ ذلِكَ عَمَلٌ عَظِيْمٌ مُبَارَكٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ[368]

وَقَالَ البُخَارِيُّ:

مَا أَدْخَلْتُ فِي هَذَا الكِتَابِ إلاَّ مَا صَحَّ، وَتركتُ مِنَ الصِّحَاح كَيْ لاَ يَطُوْلَ الكِتَابُ، .... مَا وضَعْتُ فِي كِتَابِي الصَّحِيْح حَدِيْثاً إلاَّ اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ[369]

وَقَالَ: أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيْح[370]

وَفِيْ مُقَدِّمَةِ الفَتْح:

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيهَنِيُّ سَمِعْتُ الْفِرَبْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ:

مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِ الصَّحِيْح حَدِيْثًا إِلَّا اغْتَسلتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. وَعَن البُخَارِيِّ قَالَ: صَنَّفْتُ الْجَامِعَ مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ فِي سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَعَلْتُه حُجَّةً فِيْمَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ اللهِ.

وَقَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ الْإِدْرِيْسِيُّ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاودَ الْهَرَوِيُّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ يَقُوْلُ:

---

[368] عبد الستار الشيخ، **الإمام البخاري أستاذ الأستاذين وإمام المحدثين وحجة المجتهدين وصاحب الجامع المسند الصحيح.**، ص 334 ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 2007م

[369] الذَّهَبِيُّ ت 748هـ، **سير أعلام النبلاء،** ج12 ص402، أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ المُغِيْرَةِ بنِ بَرْدِزْبَه الجُعْفِيِّ، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥

[370]ابن حجر العسقلاني852هـ، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، المقدمة ذكر جمل من الأخبار الشاهدة لسعة حفظه وسيلان ذهنه واطلاعه على العلل، ج1ص487، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ

قَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرِ البُجَيْرِيُّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ:

"صَنَّفْتُ كِتَابِيْ الْجَامِعَ فِيْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا أَدْخَلْتُ فِيْهِ حَدِيْثًا حَتَّى اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَى وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَتَيَقَّنْتُ صِحَّتَه."

قُلْتُ:

الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ أَنَّه كَانَ يُصَنِّفُه فِيْ الْبِلَادِ أَنَّه ابْتَدَأَ تَصْنِيْفَه وَتَرْتِيْبَه وَأَبْوَابَه فِيْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ثُمَّ كَانَ يُخْرِجُ الْأَحَادِيْثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَلَدِه وَغَيْرِهَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُه إِنَّه أَقَامَ فِيْهِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُجَاوِرْ بِمَكَّةَ هَذِه الْمُدَّةَ كُلَّهَا، وَقَدْ رَوَى بْنُ عَدِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايخ أَنَّ البُخَارِيَّ حَوَّلَ تَرَاجِمَ جَامِعِه بَيْنَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْبَرِه وَكَانَ يُصَلِّيْ لِكُلِّ تَرْجَمَةٍ رَكْعَتَيْنِ.انتهى[371]

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ 583هـ :

وَقَالَ البُخَارِيُّ

أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ صَحِيْحٍ، وَمِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيْثٍ غَيْرِ صَحِيْحٍ، وَقَالَ :مَا وَضَعْتُ فِيْ كِتَابِ الصَّحِيْحِ حَدِيْثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذلِكَ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَوَضَعَ تَرَاجُمَه بَيْنَ قَبْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمِنْبَرِه، وَكَانَ يُصَلِّي لِكُلِّ تَرْجَمَةٍ رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ :أَخْرَجْتُه مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ، وَصَنَّفْتُه فِيْ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَعَلْتُه حُجَّةً فِيْمَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ اللهِ[372].

---

[371] السابق ص 489

[372]جار الله الزمخشري توفي 583 هـ، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، ترجمة 406، ج4 ص89، الجزء الرابع الباب الستون العلم، والحكمة، والأدب، والكتاب، والقلم، وما اتصل بذلك وناسبه، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ عدد الأجزاء: 5

البُخَارِيُّ فِيْ سُطُوْرٍ:

كَانَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِيْ الحَدِيْثِ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الْبُخَارِيُّ (13 شوال 194 هـ - 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) مِنْ كِبَارِ الْحُفَّاظِ المُتْقِنِيْنَ الفُقَهَاءِ المُتَمَيِّزِيْنَ، وَمِنْ أَهَمِّ عُلَمَاءِ الْحَدِيْثِ وَعُلُوْمِ الرِّجَالِ وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ وَالْعِلَلِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَأَبْرَزُ مُصَنَّفَاتِهِ الكَثِيْرَةِ كِتَابُ الْجَامِعِ الصَّحِيْحِ، المَشْهُوْرُ بِاسْمِ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ، وَالَّذِيْ يُعَدُّ أَوْثَقُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ الصِّحَاحِ، وَالَّذِيْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّه أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

نَشَأَ يَتِيْمًا وَطَلَبَ الْعِلْمَ مُنْذُ صِغَرِه وَرَحَلَ إِلَى أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ رِحْلَةً طَوِيْلَةً لِلِقَاءِ الْعُلَمَاءِ الكِرَامِ وَطَلبِ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ، وَسَمِعَ مِنْ قَرَابَةِ أَلْفِ شَيْخ، تَعَلَّمَ وَتَحَمَّلَ وَصَابَرَ وَتَقَدَّمَ فِيْ الإِمَامَةِ فِيْ الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِه حَتَّى لُقِّبَ بِأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فِيْ الحَدِيْثِ.

وَتَتَلْمَذَ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ كَمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاج وَابْنِ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ فِيْ الْإِسْلَامِ كِتَابًا مُجَرَّدًا لِلْحَدِيْثِ الصَّحِيْح. وَمِنْ أَوَّلِ مَنْ أَلَّفَ فِيْ تَارِيْخ الرِّجَالِ.

وَامْتُحِنَ أَوَاخِرَ حَيَاتِه وتُعصّب عليه حتى أُخرج من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفِّي بها.

قِصَّةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ بِدَايَتِهَا:

ولد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في عام 194 هـ ، في مدينة البخارَى بقارة آسيا ، لرجل صالح يدعى إسماعيل، كان قد حج إلى بيت الله الحرام ، وهناك التقى بالإمام أنس بن مالك ، وروى عنه بعض الأحاديث ، وكان الحاج إسماعيل قد فرح بمولد ابنه فرحًا شديدًا ، فأسماه محمدًا تيمنًا بالنبي الكريم ، صلّ الله عليه وسلم.

لم يمر الكثير من الوقت ، حتى لقي الحاج إسماعيل ربه ، وكان هذا قبل أن يشب محمد ، ولم يقل قبل وفاته ، سوى أنه لم يملك درهمًا واحدًا لا يعرف مصدره ، فلقي ربه مطمئنًا ، بأنه لم يدع ابنيه أحمد ومحمد ، ينبتا من مال حرام ، واثقًا أن الله جزاء له ، لن يضيعهما.

لم يكن لدى الطفلين سوى أمهما ، التي احتضنتهما عقب وفاة والدهما، الحاج إسماعيل الذي أنبتهما من حلال، فأحسنت هي استكمال المسيرة ورعاية الطفلين ، إلى أن استيقظ محمد من نومه في أحد الأيام، وكان قد فقد بصره تمامًا ، وفقد القدرة على رؤية أي شيء، وليس أصعب على الأم، من أن ترى ابنها الصغير وقد فقد بصره ، والتي قد ينخلع قلبها ، بسبب مرض عارض ، قد ألمّ بطفل لها.

كانت الأم المسكينة تفكر، في هذا الصغير الذي بات معتمدًا عليها في كافة أموره ، الصغيرة قبل الكبيرة ، وكم خشيت عليه أن يصرفه هذا المرض المفاجئ، عن التعلم ويحول بينه وبين حريته كطفل ، يرغب في رؤية العالم من حوله واستكشافه.

لم تجد الأم ملاذًا، سوى طرق باب الكريم الذي لا يغفل عن عباده، ووجدت في التضرع إلى الله ملجأ وملاذًا وفرجًا لمحنتها، فهذا الصغير بات يعتمد عليها في كافة شؤونه ، فهو يتعثر بمجرد أن يقف، ولا يدري ما يفعل.

أخذت الأم المؤمنة تلح على الله بالدعاء ، وتطيل السجود وتتضرع ، وكانت على يقين بالاستجابة ، فهي من المنكسرة قلوبهم ، فكانت إذا ما أسدل الليل ستاره، انطلقت هي تركض نحو مولاها ، ترجوه أن يخلصها ويخلص طفلها الضعيف، من مرضه الذي ألمّ به.

طال الوقت ولم تمل الأم من الدعاء، بل تمسكت به كلما تأخرت الإجابة ، وشعرت هي باقتراب الفرج ، فاستطابت الوقوف بين يدي

الله ، حتى أتى يوم ، قامت أم البخاري ، لتقف بين يدي الله ، وفي تلك الليلة دعت وألحت بالدعاء وبكت ، ثم أدركتها سِنة من النوم ، وإذا بها ترى خليل الله سيدنا إبراهيم ، عليه السلام يخبرها أن الله قد رد لطفلها بصره ، بكثرة دعائها.

استيقظت أم محمد ، وقلبها يخفق بلهفة من بشارتها ، ووضوح رؤياها وصدقها ، وجلست تنتظر صلاة الفجر بفارغ صبر ، لتشاهد معجزة المولى عز وجل عليها ، وعلى ابنها وما أن أذن المؤذن ، حتى أيقظت السيدة طفليها للصلاة ، وكانت المفاجأة أن الله قد رد لمحمد بصره بالفعل ، وذهب الصغير يتوضأ وحده ، فسجدت السيدة وهي تبكي بكاء شديدًا ، بللت سجادتها وهي تحمد الله على كرمه وفضله عليها ، ورحمته بصغيرها وأنه لم يردها خائبة.

وأرادت السيدة الفاضلة، أن تشكر الله في بيته، فحملت طفليها وذهبت صوب مكة ، فأتموا الحج عام 210 هـ ، فعادت الأم وطفلها أحمد ، بينما ظل محمد في مكة ينهل من العلم فيها[373].

قَالَ الحَافِظُ:

وَمَاتَ إِسْمَاعِيْلُ وَمُحَمَّدٌ صَغِيْرٌ فَنَشَأَ فِيْ حِجْرِ أُمِّهِ ثُمَّ حَجَّ مَعَ أمِّه وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ وَكَانَ أَسَنَّ مِنْهُ فَأَقَامَ هُوَ بِمَكَّةَ مُجَاوِرًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَرَجَعَ أَخُوْهُ أَحْمَدُ إِلَى بُخَارَى فَمَاتَ بِهَا فَرَوَى غُنْجَارُ فِي تَارِيْخِ بُخَارَي وَاللَّالْكَائِي فِيْ شَرْحِ السُّنَّةِ فِيْ بَابِ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ مِنْهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فِيْ صِغَرِهِ فَرَأَتْ وَالِدَتُه الْخَلِيْلَ إِبْرَاهِيْمَ فِيْ الْمَنَامِ فَقَالَ لَهَا يَا هَذِه قَدْ رَدَّ اللهُ عَلى ابْنِكِ بَصَرَه بِكَثْرَةِ دُعَائِكِ قَالَ فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَه [374]

---

[373] بتصرف بسيط، من موقع على الإنترنت

[374] ابن حجر العسقلاني 852هـ، **فتح الباري** شرح صحيح البخاري، ج1 ص 477-488، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، عدد الأجزاء: ١٣

فِيْ هذَا الوَقْتِ، ظَلَّ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ يُسَافِرُ مِنْ مَكَانٍ لِآخَرَ، يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيُجَالِسُ العُلَمَاءَ، وَقَدْ أَظْهَرَ نُبُوْغًا وَذَكَاءً شَدِيْدًا، خَاصَّةً فِيْ عِلْمِ الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ.

وَمَا فَعَلَه الْإِمَامُ البُخَارِيُّ جَعَلَ الْأُمَّ تَفْرَحُ بِابْنِهَا، فَرَحًا شَدِيْدًا فَقَدْ كَانَتْ تَرَاهُ يَزْدَادُ عِلْمًا وَحِلْمًا، فَشَكَرَتِ الْمَوْلَى عَزَّ وَ جَلَّ شُكْرًا. وَقَدْ تُوُفِّيَ الإمامُ البخاريُّ مَظْلُوْمًا لَيْلَةَ عِيْدِ الْفِطْرِ فِيْ عَامِ 256 هـ، رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْ أُمِّه الَّتِيْ أحْسَنَتْ تَرْبِيَتَه.

مِحْنَةُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ وَفَتْوَى تَكْفِيْرٍ:

سُئِلَ البُخَارِيُّ عَنْ خَلْقِ القُرْآنِ فَأَجَابَ: الْقُرْآن كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَأفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ وَالْامْتِحَانُ بِدْعَةٌ [375]

فَفُهِمَ لِسَبَبٍ مَا بِأَنَّ البُخَارِيَّ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَأَصْدَرَ شَيْخُه الذُّهْلِيُّ ضِدَّه فَتْوَى بِكُفْرٍ لَمْ يَرْتَكِبْهُ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فَقَدْ كَفَرَ، وَخَرَجَ عَنِ الإِيْمَانِ وَبَانتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ، وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَجُعِلَ مَالُهُ فَيْئاً بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلَمْ يُدْفَنْ فِي مَقَابِرِهِم، وَمَنْ وَقَفَ فَقَالَ :لاَ أَقُوْلُ مَخْلُوْق، وَلاَ غَيْر مَخْلُوْق فَقَدْ ضَاهَى الكُفْرَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَهَذَا مُبْتَدِعٌ لاَ يُجَالَسُ، وَلاَ يُكَلَّمُ وَمَنْ ذَهَبَ بَعْدَ هَذَا إِلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ فَاتَّهِمُوهُ فَإِنَّهُ لاَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مذهَبِهِ [376]

---

[375] **فتح الباري** ، المقدمة ذكر ما وقع بينه وبين الذهلي في مسألة اللفظ وما حصل له من المحنة بسبب ج1 ص 490

-**سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 454

[376] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

-**تاريخ الإسلام للذهبي** ج 19 ص 189

-**تاريخ دمشق لابن عساكر** ، حرف الميم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام ، ج 52 ص 94

-**تاريخ بغداد** ج 2 ص 354 رقم 374 ذكر قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنَيْسابور ، دار الغرب الإسلامي

إنَّ هذِهِ حَقِيْقَةٌ ثَابِتَةٌ ، لَمْ يَقُلِ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ ، وَلَمْ يَقُلْ لَفْظِيْ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ ، وَصَدَرَ الفَتْوَى ، فِإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ.

قَالَ البُخَارِيُّ:

مَنْ زَعَمَ أَنِّي قُلْتُ: لَفْظِي بِالقُرْآن مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَذَّابٌ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْهُ[377] وَقَالَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَمَنْ قَالَ :مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَافِرٌ[378]

أَنَا لَا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ:

وَرَوَى الْخَطِيْبُ[379] بِسَنَدِهِ[380] بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الذُّهْلِيُّ وَالِيُ بُخَارَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنِ احْمِلْ إِلَيَّ كِتَابَ الْجَامِعِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمَا لأَسْمَعَ مِنْكَ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لِرَسُولِهِ :أَنَا لا أُذِلُّ الْعِلْمَ وَلا أَحْمِلُهُ إِلَى أَبْوَابِ النَّاسِ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ- حَاجَةٌ فَاحْضُرْنِي فِي مَسْجِدِي أَوْ فِي دَارِي، وَإِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ هَذَا فَأَنْتَ سُلْطَانٌ فَامْنَعْنِي مِنَ الْمَجْلِسِ لِيَكُونَ لِيَ عُذْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لأَنِّي لا أَكْتُمُ الْعِلْمَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ " :مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ "قَالَ فَكَانَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا هَذَا[381].

-**مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ص 511

-**المعلم بشيوخ البخاري ومسلم** المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ) ص 22

377 **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 457

378 **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 456

379 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

380 أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، قَالَ :أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَافِظُ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَكْرَ بْنَ مُنِيرِ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ عَسْكَرٍ، يَقُولُ :بَعَثَ الأَمِيرُ خَالِدَ

381 **تاريخ بغداد** ج 2 ص 355 رقم 374 خبر البخاري مع خالد بن أحمد الأمير بعد عوده إلى بخارى ، دار الغرب الإسلامي

إِنِّي خَارِجٌ غَداً:

وَقَبَضَ البُخَارِيُّ لِحْيَتَه فَقَالَ: وَأَفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيْرٌ بِالعِبَادِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْمَقَامَ بِنَيْسَابُوْرَ أَشَراً وَلاَ بَطَراً، وَلاَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ، وَإِنَّمَا أَبَتْ عليَّ نَفْسِي فِي الرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِي لِغَلَبَةِ المُخَالِفِينَ، وَقَدْ قَصَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ حَسَداً لَمَّا آتَانِيَ اللهُ لاَ غَيْر. ثُمَّ قَالَ لِي :يَا أَحْمَدُ، إِنِّي خَارِجٌ غَداً لِتَتَخَلَّصُوْا مِنْ حَدِيْثِهِ لِأَجْلِي ، قَالَ :فَأَخبرْتُ جَمَاعَةَ أَصْحَابِنَا، فَوَاللهِ مَا شَيَّعَهُ غَيْرِي[382]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ :أَتَى رَجُلٌ أبَا عَبْدِ اللهِ البُخَارِيَّ، فَقَالَ :يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنَّ فُلاَناً يُكَفِّرُكَ! فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيْهِ :يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ، وَكَانَ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُوْلُوْنَ لَهُ :إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقَعُ فيكَ. فَيَقُوْلُ : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفاً﴾[383] وَيَتْلُوْ أَيْضاً :﴿ وَلاَ يَحِيْقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾[384] فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَجِيْدِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ :كَيْفَ لاَ تَدْعُو اللهَ عَلَى هَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَكَ وَيَتَنَاوَلُوْنَكَ وَيَبْهَتُوْنَكَ؟ فَقَالَ :قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ:اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ ، وَقَالَ ﷺ مَنْ دَعَا عَلَى ظَالِمِهِ، فَقَدِ انْتَصَرَ [385] وَخَرَجَ البُخَارِيُّ إلى سَمَرْقَنْدَ

مؤلفات البخاري:

وقد صنَّف البخاري ما يزيد على عشرين مصنفًا، منها:

1. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بـ(الجامع الصحيح).

---

[382] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 459

[383] سورة النساء 76

[384] سورة الفاطر 43

[385] **سير أعلام النبلاء** ج 12 ص 461

2. الأدب المفرد. وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة.
3. التاريخ الكبير. وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم،
4. التاريخ الصغير. وهو تاريخ مختصر للنبي ﷺ وأصحابه، ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (256هـ/ 870م)،
5. خلق أفعال العباد.
6. رفع اليدين في الصلاة.
7. الكُنى.
8. جزء القراءة خلف الإمام
9. التاريخ الأوسط،
10. والتفسير الكبير.

الفَاطِمِيُّوْنَ 280 — 562 هـ

سَيَأْتِيْ عَنْهُمْ فِيْمَا بَعْدُ بِإِذْنِ اللهِ



301 – 400هـ

الفَاطِمِيُّوْنَ 280 — 562 هـ

سَنَةَ 362 :

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد بَخِيْت المُطِيْعِيُّ[386] فِي كِتَابِه "أَحْسَنِ الْكَلَامِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ مِنْ أَحْكَامٍ" عَنِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَهَا بِالقَاهِرَةِ الخُلَفَاءُ الفَاطِمِيُّوْنَ، وَأَوَّلُهُمْ الْمُعِزُّ لِدِيْنِ اللهِ، تَوَجَّهَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ فِيْ شَوَّالِ سَنَةَ (361هـ)، فَوَصَلَ إِلَى ثُغَرِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِيْ شَعْبَانَ سَنَةَ (362هـ) وَدَخَلَ القَاهِرَةَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَابْتَدَعَ مَوَالِيْدَ مِنْهَا المَوْلِدُ النَّبَوِيُّ[387]

سَنَةَ أَرْبَعٍ وَّتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ 394 هـ

وَفِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ أُلْزِمَ النَّاسُ بِوَقُوْدِ الْقَنَادِيْلِ بِاللَّيْلِ فِيْ سَائِرِ الشَّوَارِعِ وَالْأَزِقَّةِ بِمِصْرَ [388]

---

[386] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي (1271 هـ - 1354 هـ / 1854م / 1935م) الصعيدي ثم القاهري الفقيه المفسر الأصولي المنطقي الفيلسوف المحقق المدقق، ولد في القطيعة " بالقاف" من أعمال أسيوط بصعيد مصر، وهو الذي غير اسمها إلى المطيعة "بالميم" تفاؤلاً فاشتهرت بذلك، وعائلته على المذهب المالكي وهو أول من تحنف منهم

[387] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي المتوفى 1935 م ، **أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من أحكام** ، ص 59 – 60 ، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة 1329 هـ

[388] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) ، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء** ، ج 2 ص 48 ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي الطبعة: الأولى

401- 500 هـ

الفَاطِمِيُّوْنَ 280 – 562 هـ

الفاطميون واصلوا المسيرة حسب العادة

501 -600 هـ

وفِيْ سِنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ 517 هـ

"وَجَرَى الرَّسْمُ فِيْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الْكَرِيْمِ النَّبَوِيِّ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ عَلَى الْعَادَةِ." [389]

الفَاطِمِيُّوْنَ 280 – 562 هـ:

ذَكَرْنَا فِيْ بَابِ قِصَّةِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أنَّ الفَاطِمِيِّيْنَ هُمُ الَّذِيْنَ أقَامُوْا هذَا الاحْتِفَالَ فِيْ مِصْرَ رَسْمِيًّا عَلى مُسْتَوَى البِلَادِ وَجَعَلُوْهُ مِنْ شَعَائِرِ الدَّوْلَةِ وَعِيْدًا مِنْ أعْيَادِ العَامَّةِ ، وَأَمْرُهُمْ السِّيَاسِيُّ الرِّئَاسِيُّ بَدَأَ مِنْ عام 280 هـ ، كَمَا أَثْبَتْنَا نَسَبَهُمْ إلى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وَهُمُ الَّذِيْنَ أسَّسُوْا جَامِعَةَ الأَزْهَرِ، بِأمْرٍ مِّنَ الْخَلِيْفَةِ الْمُعِزِّ لِدِيْنِ اللهِ الْفَاطِمِيِّ، في 14 رَمَضَان سَنَةَ 359هـ (971م) ، وَهِيَ أكْبَرُ وَأقْدَمُ جَامِعَةٍ فِي العَالَمِ.

وَكَانَ مِنْ أشْهَرِ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ ارْتَبَطَتْ أَسْمَاؤُهُمْ بِالأَزْهَرِ (جَامِعًا وَ جَامِعَةً): الإِمَامُ ابْنُ خَلْدُوْن، وَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَرِ العَسْقَلَانِيُّ، وَ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ، وَالإِمَامُ يُوْسُفُ بْنُ تَغْري بَرْدِي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) ، وموسى بن ميمون والحسن بن الهيثم ومحمد بن يونس المصري، والقلقشندي، وغيرهم من العلماء أخرجوا للدنيا كلها نتاجًا علميًّا تدين له البشرية حتى يومنا هذا[390].

---

[389] سبق ذكره ج 3 ص 101

[390] من موقع جامعة الأزهر على الإنترنت

أَمَّا تُهْمَةُ التَّشَيُّعِ ضِدَّهُمْ فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا لُعْبَةً سِيَاسِيَّةً اشْتَعَلَهَا العَبَّاسِيُّوْنَ ، هذَا مَا اتَّضَحَ لِيْ عَلى مَا أَفَادَنَا ابْنُ خَلْدُوْنَ وَابْنُ الأثِيْرِ وَالمَقْرِيْزِيُّ.
وَيَكْفِيْنَا قَوْلُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ:
عَنِ الرَّبِيْعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَجَجْنَا مَعَ الشَّافِعِيِّ، فَمَا ارْتَقَى شَرَفاً، وَلاَ هَبَطَ وَادِياً إِلاَّ وَهُوَ يَبْكِي، وَيُنْشِدُ:

يَا رَاكِباً قِفْ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِنَا وَالنَّاهِضِ
سَحَراً إِذَا فَاضَ الحَجِيْجُ إِلَى مِنَىً ... فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي[391]

فَالتَّشَيُّعُ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الأَحْيَانِ تُهْمَةٌ اسْتَغَلَّهَا التُّجَّارُ ضِدَّ مُخَالِفِيْهِمْ لِأَسْبَابٍ دُنْيَوِيَّةٍ. وَلَوْ صَحَّتْ فَلَه فِيْ الأُصُوْلِ أَصْلٌ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأَمَّةِ.

العلامة ابن ظفر- رحمه الله تعالى (497 – 565 هـ):

قَالَ: في الدرّ المنتظم: وقد عمل المحبون للنبي ﷺ فرحاً بمولده الولائم-، فمن ذلك ما عمله بالقاهرة المعزّية من الولائم الكبار الشيخ أبو الحسن المعروف بابن قفل قدس الله تعالى سره، شيخ شيخنا أبي عبد الله محمد بن النعمان، وعمل ذلك قبل جمال الدين العجمي الهمذاني وممن عمل ذلك على قدر وسعه يوسف الحجّار بمصر وقد رأى النبي ﷺ وهو يحرّض يوسف المذكور على عمل ذلك. [392]

---

[391] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، **سير أعلام النبلاء ،** ج 10 ص 58 ، ترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م عدد الأجزاء : 25

[392] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: هـ ، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،** ج 1 ص دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م

السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ الزَّنْكِيُّ الْمُتَوَفَّى 569 هـ حوادث سنة 566 هـ:

كَانَ نُوْرُ الدِّيْنِ مِنْ أَخَصِّ مُحِبِّي الشَّيْخِ عُمَر الملاء ، قَالَ أَبُوْ شَامَةَ شَيْخُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ:

قَالَ الْعِمَادُ: وَكَانَ بالموصل شيخ صَالح يعرف بعمر الملاء ، وَكَانَ الْعلمَاء وَالْفُقَهَاء والملوك والأمراء يزورونه فِي زاويته ويتبركون بهمته ويتيمنَّون ببركته وَله كل سنة دَعْوَة يحتفل بهَا فِي أَيَّام مولد رَسُول الله ﷺ يحضرهُ فِيهَا صَاحب الْموصل ويحضر الشُّعَرَاء وينشدون مدح رَسُول الله ﷺ فِي ذَلِك المحفل

وَكَانَ نور الدّين[393] من أخص محبيه يستشيره فِي حُضُوره ويكاتبه فِي مصَالح أُمُوره [394]

---

[393] الملكُ العادلُ أبو القاسمِ نور الدين محمود بن عمادِ الدِّين زَنْكِي (511-569 هـ) (فبراير 11 ، 1118 إلى 15 مايو 1174 م) وهو ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر .يُلقَّب بالملك العادل، ومن ألقابه الأخرى ناصر أمير المؤمنين، تقيّ الملوك، ليث الإسلام، كما لُقِّب بنور الدين الشهيد رغم وفاته بسبب المرض. وهو الابن الثاني لعماد الدين زنكي .حكم حلب بعد وفاة والده، وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، كما ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين.

شملت إمارته معظم الشام، وتصدى للحملة الصليبية الثانية، ثم قام بضم مصر لإمارته و إ سقاط الفاطميين والخطبة للخليفة العباسي في مصر بعد أن

أوقفها الفاطميون طويلا، وأوقف مذهبهم. وبذلك مهَّد الطريق أمام صلاح الدين الأيوبي لمحاربة الصليبيين وفتح القدس بعد أن توحّدت مصر والشام في دولة واحدة. تميَّز عهده بالعدل وتثبيت المذهب السنّي في بلاد الشام ومصر، كما قام بنشر التعليم والصحة في إماراته، ويعده البعض سادس الخلفاء الراشدين.

[394] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665 هـ) ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ، حوادث سنة 566 هـ ، ج 2 ص 171 - 172 ، المحقق: إبراهيم الزيبق الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ/ 1997 م عدد الأجزاء: 5

قَالَ مُحَمَّدُ خَالِد ثَابِت:

إذن - كما قال مؤرخو الإسلام - كان الملك الصالح أبو سعيد كوكبرى ملك أربل هو أول من احتفل بمولد النبي ﷺ ، احتفل به احتفالاً كبيرا حقا كا سنرى بعد قليل إن شاء الله . لكن سبقه إلى الاحتفال بمولد النبي ﷺ في العراق أيضا، في الموصل – ولى الله الكبير الشيخ عمر الملاء ، حبيب نور الدين محمود زنكي صفوة الملوك الأتقياء، وقدوة الأولياء ومنار المجاهدين العاملين الله[395]

قَالَ عَنْهُ أَبُوْ شَامَةَ:

وَلم يزل لنُور الدّين فِي قلبه من الدّين نور وَأثر تقواه لِلْمُتقين مأثور، أزهدُ الْعبادِ وأعبدُ الزهاد وَمن الْأَوْلِيَاء الْأَبْرَار والأتقياء الأخيار، وَقد نظر بِنور الفراسة أَن الْفَتْحَ قريب وَأَن الله لدعائه وَلَو بعد وَفَاته مُجيب، ويزيده قُوَّة عزمه جدا وتمده بحياء الْحَيَاة الربانية مدا، قد طهره الله من الْعَيْب وأطلعه على سر الْغَيْب ونزهه من الريب لنقاء الجيب، وشملت الْإِسْلَام بعده بركتُه وختمت بافتتاح ملك صَلَاح الدّين مَمْلَكَته، وَهُوَ الَّذِي رباه ولياه وأحبه وحباه وَهُوَ الَّذِي سَنّ الْفَتْحَ وَسَنَّى النجْحَ[396]

وَقَالَ:

وَبنى الرَّبْط والخانقاهات فِي جَمِيع الْبِلَاد للصوفية ووقف عَلَيْهَا الْوُقُوف الْكَثِيرَة وأدر عَلَيْهِم الإدرارات الصَّالِحَة وَكَانَ يحضر مشايخهم عِنْده ويقربهم ويدنيهم ويبسطهم ويتواضع لَهُم وَإِذا أقبل أحدهم إِلَيْهِ يقوم لَهُ مذ تقع عينه عَلَيْهِ ويعتنقه ويجلسه مَعَه على سجادته وَيقبل عَلَيْهِ بحَديثه

---

[395] محمد خالد ثابت، **الاحتفال بالمولد النبوي ﷺ ومظاهره حول العالم** ، ص 28

[396] أبـــو شـــامة المقـــدسي ت 665 هـ، **الروضـــتين في أخبـــار الـــدولتين النورية والصلاحية** ، ج 3 ص 393

وَكَذَلِكَ كَانَ أَيْضا يفعل بالعلماء من التَّعْظِيم والتوقير والاحترام ويجمعهم عِنْد الْبَحْث وَالنَّظَر فقصدوه من الْبِلَاد الشاسعة من خُرَاسَان وَغَيرهَا[397]

وَقَالَ أحْمَدُ بْنُ خَيَّاطٍ المَوْصِلِي المُتَوَفَّى 1285 هـ:

الشيخ عمر المولى رضي الله تعالى عنه. مشهده الشريف[398] خارج السور في طريق الواردين من دجلة قريب المدينة ، كان عالماً عاملاً زاهداً، وكان الملك الصالح نورالدين يعتقد فيه اعتقاداً عظيمًا، ويصغي لوعظه ويمتثل أوامره ، وكان يكاتبه من حلب ، ويستشيره في أموره العظام ، ومهماته الجسام ، وكل الملوك الأتابكية ورؤساء دولتهم يعتقدون فيه ، ويصيخون بأسماعهم إلى قوارع وعظه ، وزواجر ملامه وتعنيفه، ويصبرون على مايسمعون منه، وجميع اهل الموصل كانوا يحبونه ويعظمونه .

وكان من الزهد والعلم والورع على جانب عظيم ، وكان السلطان نورالدين ينفذ في كل سنة في شهر رمضان يطلب منه شيئاً يفطر عليه ، فكان ينفذ إليه أكياساً مملوءة من خبز الكعك والرقاق وغير ذلك فكان يفطر عليه ، ولماصارت الموصل لنور الدين أمر شحنته عليها كمشتكين[399] أن لا يعمل شيئاً إلا بالشرع إذا أمره القاضي به ، وأن لا

---

397 المصدر السابق ج 1 ص 47

398 يقع في المحلة التي تسمى باسمه "محلة الشيخ عمر" . يسمى أيضا عمر المولى، لأنه تولى عمارة الجامع النوري .كما يسمي عمر الملاء لانه كان يملأ تنانير الجص بنفسه . وهو الذي أشار على نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ببناء الجامع النوري . فولاه أمر عمارته وتم بناؤه سنة ٥٦٨ هـ.

399 أمير المدينة

يعمل القاضي والنواب كلهم شيئاً إلا بأمر الشيخ عمر . ولذلك اشتهر بالمولى. [400]

وَيَذْكُرُ التَّارِيْخُ حِكَايَةً بَيْنَ الشَّيْخِ عُمَرَ وَالسُّلْطَانِ

جاء أكابر الدولة وقالوا (للأمير) : قد كثر الدعار وأرباب الفساد ، ولا يزجرهم عن شرهم إلا القتل والصلب ، فلو كتبت إلى السلطان (نور الدين) وقلت له في ذلك ، فقال لهم أنا لا أكتب إليه في هذا المعنى ولا أجسر على ذلك ، فقولوا للشيخ عمر الملاء يكتب له ما ذكرتموه، فحضروا عنده وذكروا له ذلك ، فكتب إليه يقول : إن الدعار وقطاع الطريق قد كثروا ونحتاج إلى نوع سياسة ، فمثل هذا لا يكون إلا بنوع قتل وضرب وصلب ، وإذا أخذ مال إنسان في البرية فمن أين يوجد له شهود على الغصب .

فلما وصل كتابه إلى نور الدين قَلَبَه وكتب على ظهره : إن الله خلق الخلق وهو أعلم بمصلحتهم ، وشرع لهم شريعة ، وهو أعلم بما يصلحهم ، وإن مصلحتهم فيما شرعه الله تعالى لهم على وجه الكمال ، ولو علم أن على الشريعة زيادة مصلحة لشرعه ، فما لنا حاجة إلى زيادة على ما شرعه الله تعالى لعباده .

فجمع الشيخ عمر أهل الموصل وأقرأهم كتاب نور الدين وهو يبكي ويقول: انظروا في كتاب الزاهد إلى الملك، وكتاب الملك إلى الزاهد.[401]

أَنْقِذْنِيْ مِنْ هذَيْنِ:

قَالَ السَّمْهُوْدِيُّ:

اعلم أني قد وقفت على رسالة قد صنّفها العلامة جمال الدين الأسنوي في المنع من استعمال الولاة للنصارى، وسماها بعضهم بالانتصارات

---

[400] أحْمَدُ بْنُ خَيَّاطٍ المَوْصِلِي المُتَوَفَّى 1285 هـ، **ترجمة الأولياء في الموصل الحَدْبَاءِ**، ص109، حققه ونشره مدير متحف الموصل، المجمع العلمي العراقي، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1966م

[401] المصدر السابق ، ص 110

الإسلامية ورأيت عليها بخط تلميذه شيخ مشايخنا زين الدين المراغي ما صورته نصيحة أولي الألباب، في منع استخدام النصارى كتاب لشيخنا العلامة جمال الدين الأسنوي، ولم يسمه، فسميته بحضرته، فأقرني عليه، انتهى .

فرأيته ذكر فيها ما لفظه:

وقد دعتهم أنفسهم- يعني النصارى- في سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجّد يأتي به بالليل، وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده، فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول :

أنجدني أنقذني من هذين، فاستيقظ فزعا، ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضا مرة ثالثة، فاستيقظ وقال :لم يبق نوم، وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي، فأرسل خلفه ليلا، وحكى له جميع ما اتفق له، فقال له :وما قعودك؟

اخرج الآن إلى المدينة النبوية، واكتم ما رأيت، فتجهز في بقية ليلته، وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا، وصحبَه الوزير المذكور، ومال كثير، فقدم المدينة في ستة عشر يوما، فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة، وزار، ثم جلس لا يدري ماذا يصنع، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد:

إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ، وأحضر معه أموالا للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم، وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي ﷺ له فلا يجد تلك الصفة، فيعطيه ويأمره بالانصراف، إلى أن انقضت الناس.

فقال السلطان :هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة؟ قالوا :لا، فقال :تفكروا وتأملوا، فقالوا :لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئا، وهما صالحان غنيان يكثران

الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال :علّي بهما، فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي ﷺ إليهما بقوله :أنجدني، أنقذني من هذين، فقال لهما :من أين أنتما؟ فقالا :من بلاد المغرب، جئنا حاجّين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ، فقال :اصدقاني، فصمّما على ذلك، فقال :أين منزلهما؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة، فأمسكما وحضر إلى منزلهما، فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق، ولم ير فيه شيئا غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا :إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت، ولا يردان سائلا قط بحيث سدّا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب، فقال السلطان :سبحان الله! ولم يظهر شيئا مما رآه، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيرا في البيت، فرأى سردابا محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان عند ذلك:

اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زيّ حجاج المغاربة، وأمالوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيّلته لهم أنفسهم، وتوهموا أن يمكنهم الله منه، وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زيّنه لهم إبليس في النقل وما يترتب عليه، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة، وفعلا ما تقدم، وصارا يحفران ليلا، ولكل منهما محفظه جلد على زي المغاربة، والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع، فيلقيانه بين القبور، وأقاما على ذلك مدة، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة. واتفق إمساكهما واعترافهما، فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا، وأمر بضرب رقابهما، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة، وهو مما يلي البقيع، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقا عظيما إلى الماء

حول الحجرة الشريفة كلها، وأذيب ذلك الرصاص، وملأ به الخندق، فصار حول الحجرة الشريفة سورا رصاصا إلى الماء، ثم عاد إلى ملكه، وأمر بإضعاف النصارى، وأمر ألايستعمل كافر في عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعا، انتهى.

وقد أشار إلى ذلك الجمال المطري باختصار، ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به، لكن بيّن السنة التي وقع فيها ذلك مع مخالفة لبعض ما تقدم، فقال في الكلام على سور المدينة المحيط بها اليوم :
وصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقد في سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق أبوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من أكابر من أدرك أن السلطان محمودا المذكور رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة :يا محمود أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه، فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك، فقال له :هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع،

فقال له الوزير :أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال :نعم، فطلب الناس عامة للصدقة، وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة، وقال :لا يبقيّن أحد بالمدينة إلا جاء، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة، فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا :نحن على كفاية ما نقبل شيئا، فجدّ في طلبهما، فجيء

بهما، فلما رآهما قال للوزير :هما هذان، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما، فقالا :لمجاورة النبي ﷺ، فقال:

اصدقاني، وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرّا أنهما من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم، ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه، هكذا حدثني عمن حدثه، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي ﷺ خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام، انتهى[402].

---

[402] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،** ج2 ص185-187، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩عدد الأجزاء: ٤

- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **المحاضرات والمحاورات،** في تاريخ المدينة الشريفة للحافظ جمال الدين المطري، ص 145-146 ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ عدد الصفحات: ٥٧١

- حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،** ج2 ص 363 – 365 ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة :
- عدد الأجزاء: ٢

- مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ)، **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر** وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري، ج2 ص66-67، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين إشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ٣

- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ج6 ص380-381، حققه:

الشيخ أبو حفص، معين الدين، عمر بن محمد الملاّ ت 570 هـ:

قَالَ أَبُوْ شَامَةَ شَيْخُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ:

حوادث سنة 566 هـ

قَالَ الْعِمَادُ: وَكَانَ بالموصل شيخ صَالح يعرف بعمر الملاء سمي بذلك لِأَنَّهُ كَانَ يمْلَأ تنانير الجص بِأُجْرَة يتقوَّت بهَا وكل مَا عَلَيْهِ من قَمِيص ورداء وَكِسْوَة وَكسَاء قد ملكه سواهُ واستعاره فَلَا يملك ثَوْبه وَلَا إِزَاره وَكَانَ لَهُ شَيْء فوهبه لأحد مريديه وَهُوَ يتجر لنَفسِهِ فِيهِ فَإِذا جَاءَهُ ضيف قراه ذَلِك المريد وَكَانَ ذَا معرفَة بِأَحْكَام الْقُرْآن وَالْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة

وَكَانَ الْعلمَاء وَالْفُقَهَاء والملوك والأمراء يزورونه فِي زاويته ويتبركون بهمته ويتيمنَّون ببركته.

وَله كل سنة دَعْوَة يحتفل بهَا فِي أَيَّام مولد رَسُول الله ﷺ يحضرهُ فِيهَا صَاحب الْموصل ويحضر الشُّعَرَاء وينشدون مدح رَسُول الله ﷺ فِي ذَلِك المحفل

وَكَانَ نور الدّين من أخص محبيه يستشيره فِي حُضُوره ويكاتبه فِي مصَالح أُمُوره [403]

محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

[403] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665 هـ) ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** ، حوادث سنة 566 هـ ، ج 2 ص 171 - 172 ، المحقق: إبراهيم الزيبق الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ/ 1997 م عدد الأجزاء: 5

وَقَالَ الصَّالِحِيُّ: وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملاّ أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيرهم رحمهم الله تعالى.

عمر بن محمد بن خضر الإربلي الموصلي، أبو حفص، معين الدين، المعروف بالملاء: شيخ الموصل. كان صالحا زاهدا عالما. له أخبار مع الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. أمر الملك العادل نوابه في الموصل أن لا يبرموا فيها أمرا حتى يعلموا به الملّاء. وهو الذي أشار على العادل بعمارة الجامع الكبير في الموصل. وهو المعروف اليوم بالجامع النوري. قال سبط ابن الجوزي: وإنما سمي الملاء لأنه كان يملأ تنانير الآجر ويأخذ الأجرة فيتقوت بها، ولا يملك من الدنيا شيئاً. وصنف كتاب وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين . توفي سنة 570 هـ. انظر الأعلام 5/ 60، 61[404].

ابنُ جُبَيْرٍ الأَنْدَلُسِيُّ ت 614 هـ يَحْكِيْ عَنْ عَام 579 هـ [405]

ومن مشاهدها الكريمة أيضا مولد النبي ﷺ والتربة الطاهرة التي هي أول تربة مست جسمه الطاهر بنى عليه مسجد لم ير أحفل بناء منه أكثره ذهب منزل به والموضع المقدس الذي سقط فيه ﷺ ساعة الولادة السعيدة المباركة التي جعلها الله رحمة للأمة أجمعين محفوف بالفضة فيالها تربة شرفها الله بان جعلها مسقط أطهر الأجسام ومولد خير الآنام صلى الله عليه وعلى إله وأصحابه الكرام وسلم تسليما. يفتح هذا الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به في شهر ربيع الأول ويوم الإثنين منه لأنه كان شهر مولد النبي ﷺ وفي اليوم المذكور

---

404 تقدم ذكره ص

405 محمد المنوني ت 1999م ، **ورقات عن حضارة المرينيين** ص 517 المولد النبوي الشريف في المغرب المريني ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، 2000 م

ولد ﷺ وتفتح المواضع المقدسة المذكورة كلها وهو يوم مشهور بمكة دائما[406].

وقد دخل ابن جبير مكة في عام 16 شوال 579هـ ومكث أكثر من ثمانية أشهر وغادرها الخميس الثاني والعشرون من ذي الحجة 579هـ متوجهاً إلى المدينة المنورة كما هو مذكور في رحلته و مكث ابن جبير خمسة أيام فقط بالمدينة المنورة وغادرها ضحى يوم السبت الثامن من محرم 580هـ .

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أحْمَدَ السُّهَيْلِيُّ (المتوفى: 581هـ)

قَالَ فِي الرَّوْضِ الأُنْفِ: وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيّ أَنّ بَعْضَ أَهْلِهِ رَآهُ فِي الْمَنَامِ فِي شَرّ رَحِيبَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ يَعْنِي :رَاحَةً غَيْرَ أَنّي سُقِيتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، هَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْأُصَيْلِيّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ قَالَ مَا لَقِيت بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ أَنّي سُقِيتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ وَأَشَارَ إلَى النّقْرَةِ بَيْنَ السّبّابَةِ وَالْإِبْهَامِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَفِي غَيْرِ الْبُخَارِيّ أَنّ الّذِي رَآهُ مِنْ أَهْلِهِ هُوَ أَخُوهُ الْعَبّاسُ قَالَ مَكَثْتُ حَوْلًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي لَهَبٍ لَا أَرَاهُ فِي نَوْمٍ ثُمّ رَأَيْته فِي شَرّ حَالٍ فَقَالَ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً إلّا أَنّ الْعَذَابَ يُخَفّفُ عَنّي كُلّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَذَلِكَ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَكَانَتْ ثُوَيْبَةُ قَدْ بَشّرَتْهُ بِمَوْلِدِهِ فَقَالَتْ لَهُ أَشَعَرْتَ أَنّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا لِأَخِيك عَبْدِ اللهِ؟ فَقُلْتُ لَهَا :اذْهَبِي، فَأَنْتِ حُرّةٌ فَنَفَعَهُ ذَلِكَ وَفِي النّارِ[407]

---

[406] ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: 614هـ) ، **رحلة ابن جبير** ، ص 91 – 92 ، دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 1

[407] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ) ، **الروض الأنف** في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ج5 ص 122 – 123 المحقق: عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م عدد الأجزاء: 7

الإِمَامُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ الجَوْزِيِّ (510 — 597 هـ):

قَالَ المُحَدِّثُ الإلهَ بَادِيٌّ: أَفَادَ مَوْلَانَا المُحَدِّثُ ابْنُ الجَوْزِيُّ فِيْ آخِرِ رِسَالَةِ المَوْلِدِ الشَّرِيْفِ وَقَدْ بَسَطَ الكَلَامَ فِيْ تَرْغِيْبِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَلَا زَالَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَالْمِصْرِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَسَائِرِ بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَحْتَفِلُوْنَ بِمَجْلِسِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَفْرَحُوْنَ بِقُدُوْمِ هِلَالِ شَهْرِ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ ، وَيَغْتَسِلُوْنَ وَيَلْبَسُوْنَ الثِّيَابَ الفَاخِرَةَ ، وَيَتَزَيَّنُوْنَ بِأَنْوَاعِ الزِّيْنَةِ ، وَيَتَطَيَّبُوْنَ وَيَكْتَحِلُوْنَ وَيَأْتُوْنَ بِالسُّرُوْرِ فِيْ هذِه الأَيَّامِ ، وَيَبْذُلُوْنَ عَلَى النَّاسِ بِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ المَضْرُوْبِ وَالأَجْنَاسِ ، وَيَهْتَمُّوْنَ اهْتِمَامًا بَلِيْغًا عَلَي السَّمَاعِ وَالْقِرَاءَةِ لِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَنَالُوْنَ بِذلِكَ أَجْرًا جَزِيْلًا وَفَوْزًا عَظِيْمًا[408]

قَالَ الصَّالِحِيُّ: قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيّ :لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْ ذلِكَ إِلَّا إِرْغَامُ الشَّيْطَانِ وَإِدْعَامُ أَهْلِ الْإِيْمَانِ[409]

السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيُّ المُتَوَفَّى 589 هـ:

قَالَ أَسْعَدُ الخَطِيْبُ

قَالَ أَسْعَدُ الخَطِيْبُ فِي كِتابِه "البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ، **دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ** " عَنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيِّ:

---

[408] شيخ الدلائل مولانا عبد الحق المحدث الإله بادي، **الدر المنظم في بيان حكم مولد النبي الأعظم** ص 100 - 101 ، الناشر أبو بكر النقشبندي ، مكتبة حضرت ميان صاحب ، شرقبور شريف ، شيخبورة .

-شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن حفظه الله ، **القول المقبول في ميلاد الرسول ﷺ**

[409] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: هـ ، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** ، ج 1 ص 363 دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م

وَبَلَغَ مِنْ تَعْظِيْمِ صَلَاحِ الدِّيْنِ لِلرَّسُوْلِ ﷺ وَاهْتِمَامِه بِمَوْلِدِه الشَّرِيْفِ، أَنَّه كَانَ يَدْفَعُ لِلْكُتَّابِ الَّذِيْنَ يُؤَلِّفُوْنَ فِيْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ، الْعَطَايَا الْوَاسِعَةَ، وَجَدِيْرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْمَدَائِحَ النَّبَوِيَّةَ ازْدَهَرَتْ فِيْ فَتْرَةِ الْحُرُوْبِ الصَّلِيْبِيَّةِ، وَأَصْبَحَتْ فَنًّا مُسْتَقِلًّا بِذَاتِه، فَقَدْ مَدَحَ الشُّعَرَاءُ الرَّسُوْلَ الْكَرِيْمَ وَتَوَسَّلُوْا بِه إلى اللهِ سُبْحَانَه لِكَشْفِ الْغُمَّةِ عَنْ أُمَّتِه.

نَسُوْقُ نَمُوْذَجًا عَلى ذلِكَ، الشَّاعِرُ الشَّهِيْدُ ابْنُ رَوَاحَةَ الْحَمَوِيُّ، وَكَانَ قَدْ زَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَسِّلًا وَمُتَشَفِّعًا بِه إلى اللهِ، لِيُحَقِّقَ أُمْنِيَّتَه فِيْ الشَّهَادَةِ. فَقَالَ من قصيدة :

يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ سَلِ اللهَ لِيْ … خَاتِمَةً مَحْمُوْدَةَ الْعَاقِبَةِ
وَلَا تَرُدَّنَّ يَدِيْ بَعْدَمَا … مَدَدْتُهَا مُسْتَشْفِعًا خَائِبَةً

وَيَذْكُرُ ابْنُ وَاصِلِ فِيْ تَارِيْخِه: أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ عِنْدَمَا نَامَ رَأى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ يَقُوْلُ: "قُبِلْتَ يَابْنَ رَوَاحَةَ، فَقَبِلَ اللهُ شَفَاعَةَ رَسُوْله فِيْهِ" وَبَعْدَ مَا عَادَ رَافَقَ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّيْنِ فِيْ حِصَارِهِ لِعَكَّا، وَاسْتُشْهِدَ هُنَاكَ سَنَةَ 585 ه[410]

قِصَّةُ ابْنِ رَوَاحَةَ:

ولما عاد السلطان إلى مضاربه أمر بمواراة الشهداء، وكان من جملتهم: الشيخ جمال الدين أبو على الحسين بن الشيخ أبى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة ابن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن

---

410 أسعد الخطيب، **البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ** ، دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ، الفصل التاسع، الناحية الصوفية عند بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي 532 – 589 ه ص 111 ، الطبعة الخامسة، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا

-محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧هـ)، **مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب**، ج2 ص301 ، تحقيق: جـ ١، جـ ٢، جـ ٣: الدكتور جمال الدين الشيال جـ ٤، جـ ٥: الدكتور حسنين محمد ربيع - الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - جمهورية مصر العربية عام النشر: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م عدد الأجزاء: ٥

محمد بن عبد الله بن رواحة الأنصارى الخزرجى الحموى ، وهذه النسبة نقلتها من نسخة بخط الشيخ جمال الدين هذا.
وكان رجلا عالما فاضلا شاعرا زاهدا، سافر من حماة بلده إلى الديار المصرية، ومدح العاضد والصالح رزيّك، وأحسنا إليه إحسانا كثيرا، وسافر في البحر فأسره الفرنج ثم منّ الله تعالى بإطلاقه، وحج إلى بيت الله تعالى، وزار قبر النبى ﷺ - وامتدحه بقصيدة أولها:
دع العيس في طيّ الفلا تبلغ المدى، ... فقد ألهمت أنّ المسير إلى هدى
لقد غنيت بالقصد عن جاذب السّرى ... كما شغلت بالشوق عن سائق الحدا
سرت فرأت طيب المعرّس في السّرى، ... وعدت ظما التأويب في الخمس موردا
أعدّ لها في قبضها بأناملى ... يدا، كلما ألقت إلى يثرب يدا
ولم أر في الأيام يوما مباركا ... علىّ، كيوم زرت فيه محمدا
وأنّ رسول الله أكرم شافع ... لوفد، وأولى أن يزار ويقصدا
وهى طويلة جدا. وناداه - ﷺ - يودعه بهذين البيتين:
يا خاتم الرسل سل الله لى ... خاتمة محمودة العاقبه
ولا تردنّ يدى - بعد ما ... مددتها مستشفعا - خائبه

فذكر أنه نام فرأى النبى - ﷺ - وهو يقول له: " قبلت يابن رواحة "، فقبل الله شفاعة رسوله فيه، وقبضه شهيدا إليه بمرج عكا،
وشارك جده عبد الله بن رواحة الأنصارى - رضى الله عنه - في قصيدتيه اللتين هما:
مدح الرسول ﷺوالشهادة؛ مات ذاك شهيدا بمؤته في غزو الروم، ومات هذا شهيدا بالمرج[411].

---

[411] محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧هـ)، ج2 ص 300-302، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - جمهورية مصر العربية عام النشر: ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م عدد الأجزاء: ٥

يَقُوْلُ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْكَرِيْمِ الْيَافِيْ عَنْ هذَا الْكِتَابِ / "البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ، دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ ":

هذَا الْكِتَابُ رَدَّ فِيْهِ المُؤَلِّفُ مَاشَاعَ عَنِ الصُّوْفِيَّةِ مِنْ خُمُوْلٍ وَكَسَلٍ، وَمِنْ مَظَاهِرِ الضُّعْفِ وَالتَّوَاكُلِ، وَأَبَانَ مَافِيْ حَيَاتِهِمْ مِنْ بَذْلِ الجُهْدِ فِيْ مُدَافَعَةِ الشَّرِّ، وَاسْتِجْلَابِ الخَيْرِ، وَفِي جِهَادِ النَّفْسِ، وَالجِهَادِ القِتَالِيِّ، وَمَاعِنْدَهُمْ مِنْ فُرُوْسِيَّةٍ وَاسْتِعْمَالِ السِّلَاحِ فِيْ سَاحَاتِ الوَغْيِ وَمَعَارِكِ الِالْتِحَامِ.

قَالَ مُحَمَّد خَالِد ثَابِت:

وَالَّذِيْ يَدَّعِيْ أَنَّ صَلَاحَ الدِّيْنِ أَوْقَفَ الِاحْتِفَالَ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّه بِدْعَةٌ إِنَّمَا بَيَّنَ قُصُوْرَ مَعْرِفَتِه بِالتَّارِيْخِ، وَانْعِدَامِهَا تَمَامًا بِصَلَاحِ الدِّيْنِ الشَّافِعِيِّ مَذْهَبًا، وَالْأَشْعَرِيِّ اعْتِقَادًا، وَالصُّوْفِيِّ سُلُوْكًا [412]

وَمَا الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ أَبُوْ سَعِيْدٍ كوكبري الَّذِيْ ارْتَبَطَ اسْمُه فِيْ التَّارِيْخِ بِالاحْتِفَالِ الْمُبْهَرِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ خَوَاصِّ أُمَرَاءِ صَلَاحِ الدِّيْنِ، وَمِنْ إِعْجَابِه بِه زَوَّجَه بِأُخْتِه وَوَهَبَه مُلْكَ إِرْبِلَ[413]

وَفِيْ كِتَابِ "مُفَرِّجُ الكُرُوْبِ فِيْ أَخْبَارِ بَنِيْ أَيُّوْبَ":

وَحُكِيَ أَنَّه كَانَ يَجْتَمِعُ عِنْدَه الصُّوْفِيَّةُ كُلَّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ، وَيَتَدَاعُوْنَ لِحُضُوْرِ مَحَافِلِ الذِّكْرِ، وَسَمَاعِ الْأَنَاشِيْدِ وَالْقَصَائِدِ النَّبَوِيَّةِ. وَيَدُلُّنَا عَلى ذلِكَ كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيْرِ فِيْ الْكَامِلِ: كَانَ يَحْضُرُ عِنْدَه الْفُقَرَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ، وَيَعْمَلُ لَهُمُ السَّمَاعَ، فَإِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ لِرَقْصٍ أَوْ سَمَاعٍ يَقُوْمُ لَه، فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى يَفْرُغَ الْفَقِيْرُ[414]

---

[412] محمد خالد ثابت، **أحد عشر كوكبا من سماء مصر** ص 74 ، المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2009

[413] **تاريخ الاحتفال بمولد النبى** ﷺ ومظاهره حول العالم، محمد خالد ثابت ، ص 33 – 34 ، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة العاشرة ، 2019م

[414] أسعد الخطيب، **البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ** ، دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ، الفصل التاسع، الناحية الصوفية عند بطل الإسلام صلاِح الدين الأيوبي 532 – 589 هـ

وَفِيْ الكَامِلِ لِابْنِ الأَثِيْرِ:
وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ ظَاهِرًا لَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ يَعِيبُ الْمُلُوكَ الْمُتَكَبِّرِينَ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَهُ الْفُقَرَاءُ وَالصُّوفِيَّةُ وَيَعْمَلُ لَهُمُ السَّمَاعَ، فَإِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ لِرَقْصٍ أَوْ سَمَاعٍ يَقُومُ لَهُ فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى يَفْرَغَ الْفَقِيرُ.
وَلَمْ يَلْبَسْ شَيْئًا مِمَّا يُنْكِرُهُ الشَّرْعُ، وَكَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَأَسْمَعَهُ، وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ نَادِرًا فِي عَصْرِهِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ وَالْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ، عَظِيمَ الْجِهَادِ فِي الْكُفَّارِ، وَفُتُوحُهُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَخَلَّفَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَلَدًا ذَكَرًا. [415]

قَالَ أسْعَدُ الخَطِيْبُ:
وَقَدْ كَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ، أشْعَرِيَّ الاعْتِقَادِ، يُلَقِّنُ أوْلَادَه مِنْ صِغَرِهِمْ عَقِيْدَةَ الْأَشْعَرِيِّ، كَمَا كَانَ يُلَقِّنُهُمُ الْقُرْآنَ، فَضْلًا عَلى أنَّه كَانَ يُحَفِّظُهُمْ مَنْظُوْمَةً تَتَضَمَّنُ آرَاءَ الْأَشْعَرِيِّ ت (٣٢٤ هـ) . هـ
سَلَكَ صَلَاحُ الدِّيْنِ طَرِيْقَ زُهْدِ الصُّوْفِيَّة، لِدَرَجَةِ أنَّه كَمَا قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ (سكرتيره وقاضيه) : مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ وَلَمْ يُحْفَظْ مَا تَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ، وَلَمْ يَخْلُفْ فِيْ خَزَانَتِه إلَّا سَبْعًا وَأرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا نَاصِرِيَّةً، وَجَرَامًا وَّاحِدًا ذَهَبًا، وَلَمْ يَخْلُفْ مِلْكًا وَلَا دَارًا وَلَا عَقَارًا وَلَا بُسْتَانًا، وَلَا شَيْئًا مِنْ أنْوَاعِ الْأمْلَاكِ، وَقَنِعَ مِنَ الدُّنْيَا فِيْ ظِلِّ خَيْمَةٍ، تَهُبُّ بِهَا الرِّيَاحُ مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً[416]

ص 112 ، الطبعة الخامسة، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا

[415] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، ج10 ص119 – 120 ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١٠

[416] أسعد الخطيب، **البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ** ، دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ، الفصل التاسع، الناحية الصوفية عند بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي 532 – 589 هـ

صَلَاحُ الدِّيْنِ فِيْ مَعْرَكَةِ حِطِّيْنِ 583هـ:

اسْكُتْ! مَا نَهْزِمُهُمْ حَتَّى تَسْقُطَ تِلْكَ الْخَيْمَةُ

وَسَجَّلَ ابْنُ الأثِيْرِ فِيْ تَارِيْخِه:

عَنِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ - وَلَدِ صَلَاحِ الدِّينِ - قَالَ :كُنْتُ إِلَى جَانِبِ أَبِي فِي ذَلِكَ الْمَصَافِّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَصَافٍّ شَاهَدْتُهُ، فَلَمَّا صَارَ مَلِكُ الْفِرِنْجِ عَلَى التَّلِّ فِي تِلْكَ الْجَمَاعَةِ حَمَلُوا حَمْلَةً مُنْكَرَةً عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَلْحَقُوهُمْ بِوَالِدِي.

قَالَ :فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَقَدْ عَلَتْهُ كَآبَةٌ، وَارْبَدَّ لَوْنُهُ، وَأَمْسَكَ بِلِحْيَتِهِ، وَتَقَدَّمَ، وَهُوَ يَصِيحُ :كَذَبَ الشَّيْطَانُ، قَالَ :فَعَادَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْفِرِنْجِ، فَرَجَعُوا إِلَى التَّلِّ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفِرِنْجَ قَدْ عَادُوا، وَالْمُسْلِمُونَ يَتْبَعُونَهُمْ، صِحْتُ مِنْ فَرَحِي :هَزَمْنَاهُمْ! فَعَادَ الْفِرِنْجُ فَحَمَلُوا حَمْلَةً ثَانِيَةً مِثْلَ الْأُولَى حَتَّى أَلْحَقُوا الْمُسْلِمِينَ بِوَالِدِي، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ أَوَّلًا.

وَعَطَفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ فَأَلْحَقُوهُمْ بِالتَّلِّ، فَصِحْتُ أَنَا أَيْضًا :هَزَمْنَاهُمْ! فَالْتَفَتَ وَالِدِي إِلَيَّ وَقَالَ: اسْكُتْ! مَا نَهْزِمُهُمْ حَتَّى تَسْقُطَ تِلْكَ الْخَيْمَةُ، قَالَ :فَهُوَ يَقُولُ لِي، وَإِذَا الْخَيْمَةُ قَدْ سَقَطَتْ، فَنَزَلَ السُّلْطَانُ وَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَبَكَى مِنْ فَرَحِهِ.

وَكَانَ سَبَبُ سُقُوطِهَا أَنَّ الْفِرِنْجَ لَمَّا حَمَلُوا تِلْكَ الْحَمَلَاتِ ازْدَادُوا عَطَشًا، وَقَدْ كَانُوا يَرْجُونَ الْخَلَاصَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحَمَلَاتِ مِمَّا هُمْ فِيهِ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا إِلَى الْخَلَاصِ طَرِيقًا، نَزَلُوا عَنْ دَوَابِّهِمْ وَجَلَسُوا عَلَى الْأَرْضِ، فَصَعِدَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ، فَأَلْقَوْا خَيْمَةَ الْمَلِكِ، وَأَسَرُوهُمْ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، وَفِيهِمُ الْمَلِكُ وَأَخُوهُ، وَالْبِرِنْسُ أَرْنَاطُ، صَاحِبُ الْكَرَكِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْفِرِنْجِ أَشَدُّ مِنْهُ عَدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

ص 107 ، الطبعة الخامسة، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا

وَأَسَرُوا أَيْضًا صَاحِبَ جُبَيْلٍ، وَابْنَ هَنْفَرِي، وَمُقَدَّمَ الدَّاوِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرِنْجِ شَأْنًا، وَأَسَرُوا أَيْضًا جَمَاعَةً مِنَ الدَّاوِيَّةِ، وَجَمَاعَةً مِنَ الِاسْبِتَارِيَّةِ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فِيهِمْ، فَكَانَ مَنْ يَرَى الْقَتْلَى لَا يَظُنُّ أَنَّهُمْ أَسَرُوا وَاحِدًا، وَمَنْ يَرَى الْأَسْرَى لَا يَظُنُّ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدًا، وَمَا أُصِيبَ الْفِرِنْجُ، مُنْذُ خَرَجُوا إِلَى السَّاحِلِ، وَهُوَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى الْآنَ، بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ.

فَلَمَّا فَرَغَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ نَزَلَ صَلَاحُ الدِّينِ فِي خَيْمَتِهِ، وَأُحْضِرُ مَلِكُ الْفِرِنْجِ عِنْدَهُ، وَبِرِنْسُ صَاحِبُ الْكَرَكِ، وَأَجْلَسَ الْمَلِكَ إِلَى جَانِبِهِ وَقَدْ أَهْلَكَهُ الْعَطَشُ، فَسَقَاهُ مَاءً مَثْلُوجًا، فَشَرِبَ، وَأَعْطَى فَضْلَهُ بِرِنْسَ صَاحِبَ الْكَرَكِ، فَشَرِبَ.

فَقَالَ صَلَاحُ الدِّينِ :إِنَّ هَذَا الْمَلْعُونَ لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ بِإِذْنِي فَيَنَالَ أَمَانِي، ثُمَّ كَلَّمَ الْبِرِنْسَ، وَقَرَعَهُ بِذُنُوبِهِ، وَعَدَّدَ عَلَيْهِ غَدَرَاتِهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ فَضَرَبَ رَقَبَتَهُ، وَقَالَ :كُنْتُ نَذَرْتُ دَفْعَتَيْنِ أَنْ أَقْتُلَهُ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ: إِحْدَاهُمَا لَمَّا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَالثَّانِيَةُ لَمَّا أَخَذَ الْقَفَلَ غَدْرًا، فَلَمَّا قَتَلَهُ وَسُحِبَ وَأُخْرِجَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْمَلِكِ، فَسَكَّنَ جَأْشَهُ وَأَمَّنَهُ[417].



[417] عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، ج10 ص25-26 ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١٠

-بسام العسلي، **قادة الحروب الصليبية** (المسلمون)، ص 20 ، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 2021م

601 – 700 هـ

المَلِكُ الصَّالِحُ المُظَفَّرُ أَبُوْ سَعِيْدٍ الكُوْكَبَرِيُّ صَاحِبُ إِرْبِلَ

زَوْجُ أُخْتِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيِّ 630 هـ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ فِعْلَ ذَلِكَ[418] صَاحِبُ إِرْبِلَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ أَبُو سَعِيدٍ كُوكْبُرِي بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ بَكْتَكِينَ، أَحَدُ الْمُلُوكِ الْأَمْجَادِ وَالْكُبَرَاءِ الْأَجْوَادِ، وَكَانَ لَهُ آثَارٌ حَسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي عَمَّرَ الْجَامِعَ الْمُظَفَّرِيَّ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ. [419].

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

وَكَانَ مُحِبّاً لِلصَّدَقَة، لَهُ كُلّ يَوْم قنَاطير خُبْز يُفرِّقهَا، وَيَكسو فِي العَامِ خلقًا وَيُعْطِيهِم دِيْنَاراً وَدِيْنَارَيْنِ، وَبَنَى أَرْبَع خَوَانك لِلزَّمْنَى وَالأَضرَّاء، وَكَانَ يَأْتيهِم كُلّ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس وَيَسْأَل كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ حَالِه وَيَتَفَقَّدُه وَيُبَاسِطُه وَيَمْزَحُ مَعَهُ. وَبَنَى دَارًا لِلنِّسَاءِ، وَدَارًا لِلأَيتَامِ، ودارًا للقطاء، ورتب بها وَارد، وَيُعْطَى كُلّ مَا يَنْبَغِي لَهُ. وَبَنَى مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّة وَالحَنَفِيَّة وَكَانَ يَمُدّ بِهَا السِّمَاطَ، وَيَحْضُرُ السَّمَاع كَثِيْراً، لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذَّة فِي شَيْءٍ غَيْره. وَكَانَ يَمْنَع مِنْ دُخُوْلِ مُنْكَرٍ بَلَدَهُ، وَبَنَى لِلصُّوْفِيَة رِبَاطَينِ، وَكَانَ يَنْزِلُ إِلَيْهِم لأَجْلِ السَّمَاعَات. وَكَانَ فِي السَّنَةِ يَفْتَكُّ أَسرَى بِجُملَةٍ وَيُخْرِجُ سَبِيلاً لِلْحَجِّ، وَيَبْعَثُ لِلمُجَاوِرِيْنَ بِخَمْسَةِ آلاَف دِيْنَارٍ، وَأَجرَى المَاء إِلَى عرفَات.

وَأَمَّا احتفَاله بِالمَوْلِدِ فَيَقْصُرُ التَّعْبِيْرُ عَنْهُ؛ كَانَ الْخَلْقُ يَقصدُوْنَهُ مِنَ العِرَاقِ وَالجَزِيْرَة وَتُنْصَب قِبَاب خَشَب لَهُ وَلأَمرَائِهِ وَتُزَيَّن، وَفِيْهَا جوق المغَانِي وَاللّعب، وَيَنْزِل كُلّ يَوْمٍ العَصرَ فَيَقِف عَلَى كُلّ قُبَّة وَيَتفرج،

---

[418] مِنَ المُلُوْكِ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ رسميا على مستوى البلاد قَبْلَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْن سَنَةً ، فِي مِصْرَ أَيَّامَ الفَاطِمِيِّيْنَ ، تَحْدِيْدًا عَامَ 394 هِجْرِيًّا على مَا ذَكَرَهُ المَقْرِيْزِيُّ ، وقد بدأ الفاطميون التحرك منذ عام 280 هـ

[419] السيوطي 911هـ ، **الحاوي للفتاوي** ج 1 ص 222

وَيَعْمَل ذَلِكَ أَيَّاماً، وَيُخْرِجُ من البقر والإبل الغنم شَيْئاً كَثِيْراً فَتُنْحَر وَتُطْبَخ الأَلوَان، وَيَعْمَل عِدَّة خِلَع لِلصُّوْفِيَة، وَيَتكلَّم الوُعَّاظ فِي المَيْدَان، فَيُنفق أَمْوَالاً جَزِيْلَة. وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ابْن دِحْيَة "كِتَاب المَوْلِد"، فَأَعْطَاهُ أَلف دِيْنَار.

وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حَرْب، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا وَأَمثَاله ابْنُ خَلِّكَانَ وَاعْتَذَرَ مِنَ التَّقْصِير. مَوْلِدُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْس مائَة بِإِرْبِل.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي:

طَالت عَلَيْهِ مُدَارَاة أَوْلاَد العَادل، فَأَخَذَ مَفَاتيح إِرْبِل وَقِلاعهَا، وَسَلَّم ذَلِكَ إِلَى المُسْتَنْصِر، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ .قَالَ :فَاحتفلُوا لَهُ، وَاجْتَمَعَ بِالخَلِيْفَةِ، وَأَكْرَمَهُ، وَقلَّدهُ سَيْفَيْنِ وَرَايَاتٍ وَخِلَعاً وَسِتِّيْنَ أَلْفَ دِيْنَار.

وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيِّ :

كَانَ مُظَفَّر الدِّيْنِ يُنفق فِي السَّنَةِ عَلَى المَوْلِد ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار، وَعَلَى الخَانْقَاه مائَتَيْ أَلفِ دِيْنَار، وَعَلَى دَار المضيف مائَة أَلْف. وعد من هذا الخسف أشياء.

وَقَالَ :قَالَ مَنْ حضَر المَوْلِد مرَّة: عددت عَلَى سِمَاطه مائَة فَرَس قشلمِيش، وَخَمْسَة آلاَف رأس مشوي، وَعَشْرَة آلاَف دَجَاجَة، وَمائَة أَلْف زُبديَة، وَثَلاَثِيْنَ أَلْفَ صحْن حلوَاء.

قُلْتُ :مَا أَعْتَقِد وُقُوع هَذَا، فَعُشر ذَلِكَ كَثِيْر جِدّاً[420]

---

[420] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ترجمة 5648 ج 16 ص 246 ، دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م عدد الأجزاء: 18

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ فِي تَارِيْخِهِ :
الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ أبو سعيد كوكبري ابن زين الدين علي بن تبكتكين أَحَدُ الْأَجْوَادِ وَالسَّادَاتِ الْكُبَرَاءِ وَالْمُلُوكِ الْأَمْجَادِ، لَهُ آثَارٌ حَسَنَةٌ وَقَدْ عَمَّرَ الْجَامِعَ الْمُظَفَّرِيَّ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَكَانَ قَدْ هَمَّ بِسِيَاقَةِ الْمَاءِ إِلَيْهِ من ماء بذيرة فَمَنَعَهُ الْمُعَظَّمُ مِنْ ذَلِكَ، وَاعْتَلَّ بِأَنَّهُ قَدْ يَمُرُّ عَلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالسُّفُوحِ،كَانَ يَعْمَلُ الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَيَحْتَفِلُ بِهِ احْتِفَالًا هَائِلًا، وَكَانَ شَهْمًا شُجَاعًا بَطَلًا عَاقِلًا عَالِمًا عَادِلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، قَالَ :وَقَدْ صَنَّفَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دِحْيَةَ مُجَلَّدًا فِي الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ سَمَّاهُ التَّنْوِيرُ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، فَأَجَازَهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَدْ طَالَتْ مُدَّتُهُ فِي الْمُلْكِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحَاصِرٌ لِلْفِرِنْجِ بِمَدِينَةِ عَكَّا سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، مَحْمُودُ السِّيرَةِ وَالسَّرِيرَةِ[421].

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجوزي فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ :
مُظَفَّر الدِّين بن زين الدين، صاحب إرْبِل.
وقد ذكرنا مواقفه مع صلاح الدين، وأنه خدم صلاح الدين وزوَّجه صلاح الدين أُخته، وملَّكه الشَّرْق، ....

وكان كثيرَ الصَّدقات، غزير البِرِّ والصِّلات، حكى جماعة عنه أنه كان يقول :لما أخذتُ إربل آليتُ على نفسي أَنْ أقسم مغلّها ثلاثةَ أقسام: قسم أُنفقه في أبواب البر، وقسم للجُنْد وما يخصُّني، وقسم أَدَّخره لعدوٍّ يقصدني، وكان يعمل في كلِّ سنة مولد النَّبيِّ - ﷺ - في ربيع الأول، يجتمع فيه أهلُ الدُّنيا، ومن وراء جيحون العلماء والفقهاء والوُّعَّاظ والقُرَّاء والصُّوفية والفقراء، ومن كل صِنْف، وتضرب الخيام في المَيدان، وينزل من القلعة بنفسه، فيقرأ القُرَّاء، ويعظ الوعَّاظ، ويمدُّ

---

421 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 13 ص 159 – 160 المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م

سِماطًا أوله عنده وآخره في القلعة، ويحضر الخلائق، فلا يبقى إلا مَنْ يأكل ويحمل، وحكى لي مَنْ حَضَرَ بعض السِّنين :عددتُ على السِّماط مئة فرس قشلمش وخمسة آلاف رأس شواء وعشرة آلاف دجاجة، ومئة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلو، ثم يخلع فيه على الأعيان، وتفرق فيهم الأموال على أقدارهم، ولا يحضر هذا السِّماط أحدٌ من عسكره، إلا أرباب الحرف، ثم يقوم من الميدان، فيدخل الخانقاه وقد اجتمع فيها من الصوفية ما بين ثمان مئة إلى ألف، فيأخذون في السَّماع من الظهر إلى الفجر وهو يرقص[422] بينهم، فإذا كان من الغد بعث إليهم من يكتب أسماءهم، وكل شيخ ومعه جماعة، فيعطي المشايخ على قدر طبقاتهم من المئة دينار إلى الخمسين والثلاثين، ولأتباعهم على حدة، ومن شاء أن يسافر، ومن شاء أن يقيم أيامًا، وكان قد بنى دارًا للمضيف يدخلها جميعُ الأجناس، لا يمنع منها أحد، ويعطي كل واحد على قدر حاله دائمًا، وبنى حيزًا عظيمًا، ....

وقالت زوجته ربيعة خاتون :كان ثوبه يساوي خمسة دراهم من خام، فقلت له :لو لبست ألين مِنْ هذا، فإن بدنك ما يحتمل الخشن .فقال :أيما أصلح وأكثر أجرًا أنني ألبس ثوبًا بعشرة دراهم أو ألبس ثوبًا بخمسة دراهم، وأتصدق بخمسة على فقير أو مسكين.

وكانت أمواله قد استنفدتها الصدقات، فكان يرسل الجواهر فيبيعها بدمشق ويشتري الأسارى، وحُكي لي بإربل أنه ينفق على المولد في كلِّ سنة ثلاث مئة ألف دينار، وعلى الخانكات مئتي ألف، وعلى دار المضيف مئة ألف، وعلى الأسارى مئتي ألف دينار، وفي الحرمين وعرفات والسَّبيل ثلاثين ألف دينار، غير صدقة السِّرِّ[423].

---

[422] "وَيَرْقُصُ بِنَفْسِه مَعَهُمْ " لَا يَعْنِي بِالضَّرُوْرَةِ الرَّقْصُ الاصْطِلَاحِيُّ فِي يَوْمِنَا هذَا ، فَالصُّوْفِيَّةُ فِي زَمَانِهِمْ كَانُوْا عُلَمَاءَ عَامِلِيْنَ مُخْلِصِيْنَ ، فَالرَّقْصُ هُنَا رُبَّمَا أَطْلِقَ عَلى حَرَكَاتِ الرَّأْسِ أَثْنَاءَ الإِنْشَادِ.

[423] شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ سبط ابن الجوزي (581 - 654 هـ) ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** ، ج 22 ص 323

وَقَالَ ابْنُ خلكان فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ :
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَمَشَاهِيرِ الْفُضَلَاءِ، متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق؛ وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي
وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، مولعاً بعمل مولد النبي، ﷺ، عظيم الاحتفال به - كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب - فَعَمِلَ لَهُ كِتَابَ التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة، وكان الحافظ أبو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها:
لولا الوشاة وهم ... أعداؤنا ما وهموا وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الأسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ؛ ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور ألف دينار، وله عدة تصانيف.
وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وتوفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين

– 325 ، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م عدد الأجزاء: 23

وستمائة بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، رحمه الله تعالى، أخبرني بذلك ولده؛ وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم أنه سأل ولده المذكور عن مولد أبيه، فقال في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين، وأخبرني ابن أخيه قال :سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول: ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة، والله أعلم. [424]

الحافظ أبو الخطاب بْنُ دِحْيَةَ (544 – 633 هـ):

قَالَ ابن خلكان فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ:

كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق؛ وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، مولعاً بعمل مولد النبي، ﷺ، عظيم الاحتفال به - كما هو مذكور في ترجمته

---

[424] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ج 3 ص 449 – 450 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الجزء: 1 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 2 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 3

في حرف الكاف من هذا الكتاب - فعمل له كتاباً سماه "كتاب التنوير في مولد السراج المنير " وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين[425]

قَالَ السيوطي:

كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَمَشَاهِيرِ الْفُضَلَاءِ، قَدِمَ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَدَخَلَ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَاجْتَازَ بِإِرْبِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، فَوَجَدَ مَلِكَهَا الْمُعَظَّمَ مظفر الدين بن زين الدين يَعْتَنِي بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، فَعَمِلَ لَهُ كِتَابَ التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، فَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، قَالَ :وَقَدْ سَمِعْنَاهُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي سِتَّةِ مَجَالِسَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.[426]

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ عُمَرُ بنُ حَسَنٍ الكَلْبِيُّ
الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ المُتَفَنِّنُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَطَّابِ [427]

الإمام المحدث الفقيه أبو العباس العزفي (المتوفى :633 هـ)

وَهُوَ قَاضِي سَبْتَةَ أبو العباس أحمد بن القاضي محمد بن أحمد اللخمي ثم العزفي السبتي صَاحِبُ كِتَابِ الدُّرِّ المُنَظَّمِ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ المُعَظَّمِ،

---

[425] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ج 3 ص 449

[426] **حسن المقصد**

[427] الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ترجمة 248 ، ج 22 ص 389 ، مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م عدد الأجزاء : 25

يَقُوْلُ: إنَّ يَوْمَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ كَانَ يُتَّخَذُ عُطْلَةً عَامَّةً بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَتُفْتَحُ فِيْهِ الْكَعْبَةُ الْمُشَرَّفَةُ لِيَؤُمَّهَا الزُّوَّارُ.[428]

قَالَ عنه الحافظ:

الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي العزفي، كان زاهداً إماماً مفنناً مفتياً، ألف كتاب المولد وجوده؛ مات سنة 633؛ وأولاده أصحاب سبتة[429]

الملك المظفر سيف الدين قُطُز قاهرُ التتار ت 658هـ

قَالَ الذَّهَبِيُّ:

السُّلْطَانُ الشَّهِيْدُ، المَلِكُ المُظَفَّرُ، سَيْف الدِّيْنِ قُطُزُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُعِزِّيُّ. كَانَ أَنبل مَمَالِيْك المُعِزّ، ثُمَّ صَارَ نَائِب السّلطنَة لوَلَده المَنْصُوْر. وَكَانَ فَارِساً شُجَاعاً، سَائِساً، دَيِّناً، مُحبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ.

هَزَمَ التَّتَار، وَطَهَّرَ الشَّام مِنْهُم يَوْم عَينِ جَالُوت، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَتَلَ الفَارِس أَقطَاي فَقُتل بِهِ، وَيَسْلَمُ لَهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - جِهَادُهُ ، وَيُقَالُ :إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِ خُوَارِزْم شَاه جَلاَلِ الدِّيْنِ، وَإِنَّهُ حُرٌّ وَاسْمُهُ مَحْمُوْد بن مَمْدُوْدٍ.

وَيُذكر عَنْهُ أَنَّهُ يَوْم عين جَالُوت لَمَّا أَن رَأَى انكشَافاً فِي المُسْلِمِيْنَ، رَمَى عَلَى رَأْسه الخُوذَةَ وَحَمَلَ، وَنَزَلَ النَّصْر.

وَكَانَ شَابّاً أَشقر، وَافر اللِّحْيَة، تَامّ الشّكل، وَثَبَ عَلَيْهِ بَعْض الأُمَرَاء وَهُوَ رَاجع إِلَى مِصْرَ بَيْنَ الغُرَابِي وَالصَّالِحيَّة، فَقُتل فِي سَادِسَ عَشَرَ ذِي

[428] محمد المنوني ت 1999م ، **ورقات عن حضارة المرينيين** ص 517 المولد النبوي الشريف في المغرب المريني ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، 2000 م

[429] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، ج 3 ص 1005 ، تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي الناشر: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان عدد الأجزاء: 4

القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَمْ يَكمل سَنَةً فِي السّلطنَة رَحِمَهُ اللهُ[430].

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ:

وسار المظفر إليهم، فكان اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى عَيْنِ جَالُوتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَامِسَ والعشرين من رمضان، فاقتتلوا قتالاً عظيماً، فَكَانَتِ النُّصْرَةُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، فَهَزَمَهُمُ المسلمون هزيمة هائلة وقتل أمير المغول كتبغانوين وجماعة من بيته، وقد قيل إن الذي قتل كتبغانوين الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ آقُوشُ الشَّمْسِيُّ، وَاتَّبَعَهُمُ الْجَيْشُ الإسلامي يقتلونهم في كل موضع، وَقَدْ قَاتَلَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ حَمَاةَ مَعَ الملك المظفر قتالاً شديداً، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ فَارِسُ الدِّينِ أَقَطَايَ الْمُسْتَعْرِبُ، وَكَانَ أتابك العسكر، وقد أسر من جماعة كتبغانوين الْمَلِكُ السَّعِيدُ بْنُ الْعَزِيزِ بْنِ الْعَادِلِ فَأَمَرَ الْمُظَفَّرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، وَاسْتَأْمَنَ الْأَشْرَفُ صَاحِبُ حِمْصَ، وكان مع التتار وقد جعله هولاكو خان نَائِبًا عَلَى الشَّامِ كُلِّهِ، فَأَمَّنَهُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ وَرَدَّ إِلَيْهِ حِمْصَ، وَكَذَلِكَ رَدَّ حَمَاةَ إِلَى الْمَنْصُورِ وَزَادَهُ الْمَعَرَّةَ وَغَيْرَهَا، وَأَطْلَقَ سَلَمْيَةَ لِلْأَمِيرِ شَرَفِ الدِّينِ عِيسَى بْنِ مُهَنَّا بْنِ مَانِعٍ أمير العرب، واتبع الأمير بيبرس البند قداري وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشُّجْعَانِ التَّتَارَ يَقْتُلُونَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا خَلْفَهُمْ إِلَى حَلَبَ، وهرب من بدمشق منهم يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان، فتبعهم المسلمون من دمشق يقتلون فيهم ويستفكّون الأساري من أيديهم، وجاءت بذلك البشارة ولله الحمد على جبره إياهم بلطفه فجاوبتها دق البشائر من القلعة وفرح الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ فَرَحًا شَدِيدًا، وَأَيَّدَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وأهله تأييداً وكبت الله النصارى واليهود والمنافقين وظهر دين الله وهم كارهون، فَتَبَادَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى كَنِيسَةِ النَّصَارَى الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الصَّلِيبُ

---

[430] شمس الدين الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج23 ص 200 – 201، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)

فَانْتَهَبُوا مَا فِيهَا وأحرقوها وألقوا النار فيما حولها فاحترق دور كثيرة إلى النصارى، وَمَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، وَأَحْرَقَ بَعْضَ كَنِيسَةِ الْيَعَاقِبَةِ، وَهَمَّتْ طَائِفَةٌ بِنَهْبِ الْيَهُودِ، فَقِيلَ لهم أنه لم يكن منهم من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان، وقتلت العامة وَسَطِ الْجَامِعِ شَيْخًا رَافِضِيًّا كَانَ مُصَانِعًا لِلتَّتَارِ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ مُحَمَّدُ بن يوسف بن محمد الْكَنْجِيُّ، كَانَ خَبِيثَ الطَّوِيَّةِ مَشْرِقِيًّا مُمَالِئًا لَهُمْ على أموال المسلمين قبحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[431]
كان شجاعاً بطلاً كثير الخير ناصحاً للإسلام وأهله، وكان الناس يحبونه ويدعون له كثيرا[432]

قَالَ ابْنُ عِمَادٍ الحَنْبَلِيُّ:
الملك المظفّر سيف الدّين قطز أحد مماليك المعزّ أيبك التّركماني، صاحب مصر. كان بطلا، شجاعا، حازما. كسر التتار كسرة جبر بها الإسلام، فجزاه الله عن الإسلام خيرا، ولم يخلّف ولدا ذكرا[433].

الملك المظفر سيف الدين قُطُز محمود بن ممدود بن خوارزمشاه هو سلطان مملوكي (توفي 658 هـ الموافق 1260)؛ تولى الملك سنة 657 هـ الموافق 1259. يُعدّ قُطُز بطل معركة عين جالوت وقاهر التتار المغول، ومُحرر القدس من التتار؛ كما يعد أحد أبرز ملوك مصر، وذلك على الرغم من أن فترة حكمه لم تدم سوى أقل

---

[431] ابن كثير ت 774هـ، **البداية والنهاية،** ج13 ص 255 – 256 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

[432] نفس المصدر، ص 261

[433]ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب، ج7 ص 507 ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

من عام واحد، حيث نجح في إعادة تعبئة وتجميع الجيش الإسلامي، واستطاع إيقاف زحف التتار الذي كاد أن يقضي على الدولة الإسلامية، فهزمهم قُطُز بجيشه هزيمة كبيرة في عين جالوت، ولاحق فلولهم حتى حرر الشام بأكملها من سلطتهم.

قطز هو اسم أطلقه التتار عليه حيث قاومهم بشراسة خلال اختطافهم وبيعهم إياه وهو صغير، ومعنى قطز باللغة المغولية (الكلب الشرس)، نسب قطز يعود إلى الأمير ممدود الخوارزمي ابن عم السلطان جلال الدين خوارزمشاه سلطان الدولة الخوارزمية وزوج أخته. نشأ قطز نشأة الأمراء وتدرب على فنون القتال على يد خاله، وبعد سقوط الدولة الخوارزمية بِيع مملوكًا في الشام، ثم انتقل لمصر وبيع مملوكًا للملك الصالح نجم الدين أيوب آخر ملوك الدولة الأيوبية، فتعلم فنون القتال والخطط الحربية في مدارس المماليك، وشارك جيش الملك الصالح في صد الحملة الصليبية السابعة، وتحقيق الانتصار في معركة المنصورة عام 648 هـ الموافق 1250. تدرّج قطز في ترتيب السلطة حتى كان يوم السبت 24 ذو القعدة 657 هـ الموافق 11 نوفمبر 1259 عندما نُصّب ثالث سلاطين مماليك مصر، ولما عاد قطز منتصرًا من عين جالوت إلى مصر تآمر عليه بعض الأمراء المماليك بقيادة بيبرس، فقتلوه بين القرابي والصالحية ودفن بالقصير، ثم نُقِل قبره بعد مدة من الزمن إلى القاهرة، وكان مقتله يوم السبت 16 ذو القعدة 658 هـ الموافق 22 أكتوبر 1260، وذلك بعد معركة عين جالوت بخمسين يومًا.[434]

[434] راغب السرجاني، **قصة التتار من البداية حتى عين جالوت،** ص 365 ، عدد الصفحات 424، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2006م
- منصور عبد الحكيم ، **السلطان سيف الدين قطز بطل عين جالوت وقاهر المغول،** عدد الصفحات 209، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2010

الإمام أبو عبد اللّٰه مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٦٦٢ هجرية

له قصيدة رائعة في المولد النبوي "القصائد الوترية في مدح خير البرّية صلّى اللّه عليه و سلّم" رتبها على حروف المعجم و قد ذكر صاحبها حسبما نقله الشيخ النبهاني في مجموعته أنه رأى النبي صلّى اللّه عليه و سلّم بعد فراغه منها و هي في يده الشريفة و معه جماعة من أصحابه عرف منهم أبا بكر الصديق رضي اللّه عنه، فلما رآني قام إليّ ضاحكا مستبشرا ثم جعل يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه يقول لهم: انظروا بأي شيء مدحت و ما قيل فيّ. ثم رآه في المنام مرتين و هو صلّى اللّه عليه و سلّم يقول له: قد شفّعني اللّه في أهلك و زوجك و خادمك و في جميع أصحابك. و أكملها رحمه اللّه نظما بالأندلس سنة ٦٥٢ هجرية و أكملها تهذيبا في مصر سنة ٦٦١ ه[435].

قَالَ أبُوْ شَامَةَ المَقْدِسِيُّ الدِّمِشْقِيُّ ت 665 هـ:

فالبدع الْحَسَنَة مُتَّفق على جَوَاز فعلهَا والآستحباب لَهَا ورجاء الثَّوَاب لمن حسنت نِيَّته فِيهَا وَهِي كل مُبْتَدع مُوَافق لقواعد الشَّرِيعَة غير مُخَالف لشَيْء مِنْهَا وَلَا يلْزم من فعله مَحْذُور شَرْعِي وَذَلِكَ نَحْو بنَاء المنابر والربط والمدارس وخانات السَّبِيل وَغير ذَلِك من أَنْوَاع الْبر الَّتِي لم تعد فِي الصَّدْر الأول فَإِنَّهُ مُوَافق لما جَاءَت بِهِ الشَّرِيعَة من اصطناع الْمَعْرُوف والمعاونة على الْبر وَالتَّقوى

- قاسم عبده قاسم ، السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، عدد الصفحات 176، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1998م

435 **مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي** ص 569

وَمن أحسن مَا ابتدع فِي زَمَاننَا من هَذَا الْقَبِيل مَا كَانَ يفعل بِمَدِينَة اربل جبرها الله تَعَالَى كل عَام فِي الْيَوْم الْمُوَافق ليَوْم مولد النَّبِي ﷺ من الصَّدقَات وَالْمَعْرُوف واظهار الزِّينَة وَالسُّرُور فان ذَلِك مَعَ مَا فِيهِ من الاحسان الى الْفُقَرَاء مشْعر بمحبة النَّبِي ﷺ وتعظيمه وجلالته فِي قلب فَاعله وشكرا لله تَعَالَى على مَا من بِهِ من ايجاد رَسُوله الَّذِي أرْسلهُ رَحْمَة[436]

قَالَ الصَّالِحِيُّ:

وقد أثنى عليه الأئمة، منهم الحافظ أبو شامة شيخ النّووي في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث وقال: مثل هذا الحسن يندب إليه ويشكر فاعله ويثنى عليه[437].

الإمام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري ت 665 هـ:

وقال الشيخ الإمام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي رحمه الله تعالى: هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدع إلا إذا راغمت السّنة، وأما إذا لم تراغمها فلا تكره، ويثاب الإنسان بحسب قصده في إظهار السرور والفرح بمولد النبي ﷺ.

وقال في موضع آخر :هذا بدعة، ولكنها بدعة لا بأس بها، ولكن لا يجوز له أن يسأل الناس بل إن كان يعلم أو يغلب على ظنه أن نفس المسؤول تطيب بما يعطيه فالسؤال لذلك مباح أرجو أن لا ينتهي إلى الكراهة

موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، ثم المصري، القاضي صدر الدين، أبو منصور. ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين-

---

[436] أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ) ، **الباعث على إنكار البدع والحوادث** ، ص 23

[437] **سبل الهدى والرشاد**

بتقديم التاء- وخمسمائة. وأخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما، قال الذهبي: وتفقه وبرع في المذهب، والأصول، والنحو، ودرس وأفتى وتخرج به جماعة. وكان من فضلاء زمانه. وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة. وقال غيره: تخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به. توفي بمصر فجأة في رجب سنة خمس وستين وستمائة. ودفن بسفح المقطم. انظر الطبقات لابن قاضي شهبة 2/ 152، 153، وشذرات الذهب 5/ 320[438].

قَالَ السبكي: موهوب بن عمر بن موهوب بن إِبْرَاهِيم الْجَزرِي القَاضِي صدر الدّين
مولده بالجزيرة فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة سبعين وَخَمْسمِائة وَقدم الشَّام وتفقه على شيخ الْإِسْلَام عز الدّين ابْن عبد السَّلَام وَقَرَأَ على السخاوي، وَكَانَ فَقِيها بارعا أصوليا أديبا قدم الديار المصرية وَولي بهَا الْقَضَاء وَسَار سيرة مرضية وَيُقَال إِن الصاحب بهاء الدّين كَانَ يحط عَلَيْهِ فَرَأى قَاضِي الْقُضَاة صدر الدّين رَسُول الله ﷺ فِي النّوم وَهُوَ يَقُول لَهُ قل للصاحب بهاء الدّين بأمارة مَا استشفعت بِي فِي قَضِيَّة كَذَا لَا تتعرض لي فحكاه لَهُ فَقَالَ نعم كَذَا جرى ثمَّ ترك التَّعَرُّض لَهُ وَأحسن إِلَيْهِ
توفّي بِالْقَاهِرَةِ فَجْأَة فِي تَاسِع رَجَب سنة خمس وَسِتِّينَ وستمِائَة[439]

الإِمَامُ نَصِيْرُ الدِّيْنِ المُبَارَكُ الشَّهِيْرُ بِابْنِ الطَّبَّاخِ ت 667 هـ:

قال العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطبّاخ : ليس هذا من السنن، ولكن إذا أنفق المنفق في هذا اليوم أو تلك الليلة، وأظهر السرور

---

438 **سبل الهدى والرشاد**

439 تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ترجمة 1279 ، ج 8 ص 387

فرحا بمولده ﷺ ودخوله في الوجود، وجمع جمعا أطعمهم ما يجوز، واتخذ السماع الخالى عن اجتماع الأحداث، وإنشاد ما يثير نار الشهوة من العشقيات والمشوقات للشهوات الدنيوية، كالقد والخد والعين والحاجب، وأنشد ما يشوّق إلى الآخرة ويزهّد في الدنيا، ودفع للمسمع ملبوسا، فهذا اجتماع حسن جائز يثاب قاصد ذلك وفاعله عليه إذا أحسن القصد، ولا يختص ذلك بالفقراء دون الأغنياء إلا أن يقصد مواساة الأحوج، فالفقراء أكثر ثوابا، إلا أنّ سؤال الناس ما في أيديهم لذلك فقط بدون ضرورة وحاجة مكروه، واجتماع الصلحاء فقط ليأكلوا ذلك الطعام، ويذكروا الله تعالى، ويصلّوا على رسوله ﷺ يضاعف القربات والمثوبات، أما إذا كان الاجتماع مما ينهى عنه شرعا فإنه مجمع اثام[440]

الفَقِيْهُ محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله 676ه

مولده في ذي القعدة سنة سبع و تسعين و خمس مائة. كان له زاوية بظاهر المقس بالديار المصرية. و بها جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم والإقامة بهم، وكذلك يخدم من يرد عليه من المسافرين والزوار.

---

[440] رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ) ، **نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز**، الباب الأول فى مولده الشريف إلى بعثته ﷺ الفصل الثانى فى ذكر عمل مولده الشريف، وإشهاره كل سنة وفيما جرى في مولده وفيما بعده من الوقائع والبدعة من حيث هى منقسمة إلى خمسة أقسام ، ص 69 ، دار الذخائر - القاهرة الطبعة: الأولى - 1419 هـ عدد الأجزاء: 1

-محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ) ، **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، المجلد الأول جماع أبواب مولده الشريف ﷺ الباب الثالث عشر في أقوال العلماء في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له وما يحمد من ذلك وما يذم ، ج 1 ص 364 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م عدد الأجزاء: 12

ويعمل في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه و سلم و يغرم عليها جملة كثيرة و يجتمع فيه خلق كثير عظيم، وكان يكتسب بعمل الحرير و غيره، و لا يقبل بِرَّ أحد إلا أن يكون صاحبه، فيقبله على سبيل الهدية. و يتكلم في زاويته على طريق الوعاظ، و عنده فضيلة ، و تعبد كبير . و لكثير من الناس به عقيدة حسنة ، وكان موضعا لذلك . و توفى هـ الى رحمة الله تعالى بزاويته ليلة الاثنين ثانى و عشرين شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى . رحمه الله تعالى[441]

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين العزَفي، أبو القاسم، من نسل ابن أبي عَزفة اللخمي المتوفى 677 هـ:

قَالَ عَنْهُ الزَّرْكَلِيُّ:

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين العزَفي، أبو القاسم، من نسل ابن أبي عَزفة اللخمي :أول من ولي الإمارة من بني أبي عزفة، بسبتة، ثار فيها، وقتل واليها، وتأمّر، وملك طنجة، ودخل أصيلا بقرب طنجة " وهدم سورها. ومات بسبتة. دامت دولته ثلاثين سنة وشهرين و 16 يوما. وكان فقيها فاضلا، له نظم. أكمل "الدر المنظم، في مولد النبي المعظم " من تأليف أبيه أبي العباس أحمد[442]

ومما جاء في كتابهم في كتاب الدر المنظم والذي لم ير سبيله إلى النشر:

---

[441] الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني 726هـ، **ذيل مرآة الزمان**، المجلد الثالث ص280 – 281 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى، 1945م

[442] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، **الأعلام** ، ج5 ص 322 – 323 ، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

كان الحجاج الأتقياء والمسافرون البارزون يشهدون أنه في يوم المولد في مكة لا يتم بيع ولا شراء كما تنعدم النشاطات ما خلا وفادة الناس إلى هذا الموضع الشريف. وفي هذا اليوم أيضاً تفتح الكعبة وتزار

الإمام العلامة ظهير الدين جعفر التزمنتيّ ت 682 هـ

وقال الإمام العلامة ظهير الدين جعفر التزمنتيّ- رحمه الله تعالى-:
هذا الفعل لم يقع في الصّدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له إعظاماً ومحبةً لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرّة منه، وهي بدعة حسنة إذا قصد فاعلها جمع الصالحين والصلاة على النبي ﷺ وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وهذا القدر يثاب عليه بهذا الشرط في كل وقت،

وأما جمع الرعاع وعمل السّماع والرقص وخلع الثياب على القوّال بمروديّته وحسن صوته فلا يندب بل يقارب أن يذمّ، ولا خير فيما لم يعمله السلف الصالح، فقد قال ﷺ : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها[443].

الفقيه إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري ت 690هـ

تلمساني وقرشي الأصل، نزل بسبتة، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتلمساني. كان فقيها عارفا بعقد الشروط، مبرّزا في العدد والفرائض، أديبا، شاعرا، محسنا، ماهرا في كل ما يحاول.

مِنْ تواليفه : الأرجوزة الشهيرة في الفرائض، لم يصنّف في فنّها أحسن منها. ومنظوماته في السّير، وأمداح النبي، ﷺ، من ذلك المعشّرات على

[443] **سبل الهدى والرشاد**

أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدّوبيتي[444].

السُّلْطَان يُوسُف بن يَعْقُوب بن عبد الْحق حَوَادِثُ 691 هـ

وَفِي سنة إِحْدَى وَتِسْعين وسِتمِائَة أَمر السُّلْطَان يُوسُف بن يَعْقُوب بن عبد الْحق بِعَمَل المولد النَّبَوِيّ وتعظيمه والاحتفال لَهُ وصيره عيدا من الأعياد فِي جَمِيع بِلَاده وَذَلِكَ فِي شهر ربيع الأول من السّنة الْمَذْكُورَة وَكَانَ الْأَمر بِهِ قد صدر عَنهُ وَهُوَ بصبره من بِلَاد الرِّيف فِي آخر صفر من السّنة فوصل برسم إِقَامَته بِحَضْرَة فاس الْفَقِيه ابو يحيى بن أبي الصَّبْر وَاعْلَم أَنه قد كَانَ سبق السُّلْطَان يُوسُف إِلَى هَذِه المنقبة المولدية بَنو العزفي أَصْحَاب سبتة فهم أول من أحدث عمل المولد الْكَرِيم بالمغرب وَالله تَعَالَى أعلم[445]

محمد بن إبراهيم أَبُو الطيب السَّبْتِيُّ القُوْصِيُّ المالكي ت 695 هـ

قَالَ الإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ ت 748 ه فِي كِتَابِهِ الطَّالِعِالسَّعِيْدِ الجَامِعِ أَسْمَاءَ نُجَبَاءِ صَعِيْدٍ:

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّبْتِيُّ أَبُو الطَّيِّبِ المَالِكِيُّ نَزِيْلُ قُوْصٍ ، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ الفُقَهَاءِ ، الفُضَلَاءِ الأَدَبَاءِ ، سَمِعَ الْحَدِيْثَ عَلى الفَقِيْهِ الحَافِظِ أَبِي يَعْقُوْبَ يُوْسُفُ ابْنُ أَبِيْ عِمْرَانَ مُوْسَى

---

[444] محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج 1 ص 168 - 170، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ عدد الأجزاء: ٤

[445]شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، ج3 ص90 ، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء سنة النشر: عدد الأجزاء: ٣

ابْنِ أَبِيْ عِيْسَى ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ التَّهْذِيْبِ لِلْبَرَادِعِيِّ ، وَجُمْلَةً مِنْ كُتُبِ مَذْهَبِ مَالِكٍ، ....

وَحَكَى لِيْ صَاحِبُنَا الْعَدْلُ ناصِرُ الدين مَحْمُوْدُ ابْنُ العِمَادِ مُحَمَّد أَنَّهُ كَانَ يَجْتَازُ بِالفَقِيْهِ عُثْمَانَ بِالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَقُولُ :يَا فَقِيهُ، هَذَا يَوْمُ سُرُورٍ اصْرِفِ الصِّبْيَانَ، فَيَصْرِفُنَا[446]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:
وَهَذَا مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى تَقْرِيرِهِ وَعَدَمِ إِنْكَارِهِ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ فَقِيهًا مَالِكِيًّا مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ، مُتَوَرِّعًا، أَخَذَ عَنْهُ أبو حيان وَغَيْرُهُ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ[447].

الإمام البوصيري رحمه الله ت 695هـ

أَبْيَاتُه فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيْبِ عُنْصُرِهِ *** يَا طِيْبَ مُبْتَدَإٍ مِّنْهُ وَمُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيْهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ *** قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرىٰ وَهْوَ مُنْصَدِعٌ *** كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرىٰ غَيْرَ مُلْتَئِمِ

---

[446] الإمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ ت 748 هـ ، **الطالِعُ السعيد الجامِع أسْماء نجباء صعيد** ص 477 ، 478 ، تحقيق سعد محمد حسين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966

[447]جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج1 ص 230 الفتاوى الفقهية كتاب الصداق باب الوليمة حسن المقصد في عمل المولد ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 2

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ *** عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا *** وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِيْنَ ظَمِ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ *** حُزْنًا وَّبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ** وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَّعْنىً وَّمِنْ كَلِمِ
عَمُّوا وَصَمُّوا فَإِعْلانُ الْبَشَآئِرِ لَمْ *** تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ *** بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعَوَّجَ لَمْ يَقُمِ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفُقِ مِنْ شُهُبٍ مُّنْقَضَّةٍ وَّفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيْقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ** مِّنَ الشَّيَاطِيْنِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ *** أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَّاحَتَيْهِ رُمِ
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيح بِبَطْنِهِمَا *** نَبْذَ الْمُسَبِّح مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (1 شوال 608 هـ/7 مارس 1213 - 695 هـ/1295م) رائد المدائح النبوية.

اشتهر الإمام "شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري" بمدائحه النبوية، التي ذاعت شهرتها في الآفاق، وتميزت بروحها العذبة وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها، وحسن سبكها، وبراعة نظمها؛ فكانت بحق مدرسة لشعراء المدائح النبوية من بعده، ومثالا يحتذيه الشعراء لينسجوا على منواله، ويسيروا على نهجه؛ فظهرت قصائد عديدة في فن المدائح النبوية، أمتعت عقل ووجدان ملايين المسلمين على مرّ العصور، ولكنها كانت دائمًا تشهد بريادة الإمام البوصيري وأستاذيته لهذا الفن بلا منازع.

وتُعد قصيدته الشهيرة "الكواكب الدرية في مدح خير البرية"، والمعروفة باسم "البردة" من أروع قصائد المدائح النبوية، و من أبرع مطالع القصائد العربية، ودرة ديوان شعر المديح في الإسلام

وفي مطلعها ، يقول:

أَمِنْ تذكّرِ جيرانٍ بذي سلم مزجتَ دمعًا جرى من مقلة بدمْ؟
أم هبت الريحُ من تلقاء كاظمةٍ وأومضَ البرقُ في الظلماء من إِضَمْ؟
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا؟ وما لقلبك إن قلت استفق يهمْ؟

وهي قصيدة طويلة تقع في 160 بيتًا، يقول في نهايتها

يا نفسُ لا تقنطي من زلةٍ عظُمتُ إن الكبائرَ في الغفرانِ كاللمَمِ

تقع قصيدة البردة في عشرة فصول هي بالترتيب:

1. الفصل الأول : في الغزل وشكوى الغرام.
2. الفصل الثاني : في التحذير من هوى النفس.
3. الفصل الثالث : في مدح سيد المرسلين.
4. الفصل الرابع: في مدح مولده.
5. الفصل الخامس: في معجزاته.
6. الفصل السادس : في شرف القرآن ومدحه.
7. الفصل السابع : في إسرائه ومعراجه.
8. الفصل الثامن : في جهاد النبي.
9. الفصل التاسع : في التوسل بالنبي.
10. الفصل العاشر : في المناجاة وعرض الحاجات.

قِصَّةُ البُرْدَةِ:

يقول البوصيري عن سبب نظمه لهذه القصيدة: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين

الدين يعقوب بن الزبير، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج (الشلل النصفي) فأبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله في أن يعافيني، وقررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدتُ فيّ نهضة، فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ، فقلت: أي قصائدي؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها وقال: والله إني سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ، وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة. فأعطيته إياها. وذكر الفقير ذلك وشاعت الرؤيا.[448]

شُرَّاحُ البُرْدَةِ:

شرحَ قصيدةَ البردةِ عددٌ كبيرٌ منْ أئمةِ المسلمين واعتنوا بها اعتناءً كبيرًا، فمنهم:

1. شهاب الدين القسطلاني: المتوفى سنة 923 هـ، وسمى شرحه على البردة الأنوار المُضية في شرح الكواكب الدُرية.
2. جلال الدين المحلي: المتوفى سنة 864 هـ وهو صاحب كتاب (تفسير الجلالين) وكتاب (شرح الورقات في أصول الفقه).
3. الزركشي: صاحب كتاب (البرهان في علوم القرآن) المتوفى سنة 794 هـ.

---

[448] جواد شبر، **أدب الطف** او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ج4 ص 126-127 ، دار المرتضى، لبنان، الطبعة الأولى 1988م

4. اللغوي خالد الأزهري: مؤلف كتاب (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) المتوفى سنة 905 هـ.
5. إبراهيم الباجوري: صاحب كتاب (شرح جوهرة التوحيد) المتوفى سنة 1276 هـ.
6. النحوي ابن هشام الحنبلي المتوفى سنة 761هـ فقد شرح قصيدة البردة شرحاً لغوياً سماهُ الكواكب الدرية.
7. محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني: صاحب كتاب (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول) المتوفى سنة 842 هـ.
8. ابن العماد الحنبلي: صاحب كتاب "شذرات الذهب" المتوفى سنة 808 هـ.
9. زكريا الأنصاري: المتوفى سنة 926هـ وسماهُ الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.
10. محمد علي بن علاَّن الصدّيقي المكي: شرح البردة وسماه الذخر والعدة في شرح البردة.
11. ابن الصائغ: المتوفى سنة 776 هـ.
12. علاء الدين البسطامي: المتوفى سنة 875 هـ.
13. محمد بن عبد الله بن مرزوق المالكي المغربي: المتوفى سنة 781 هـ.
14. القاضي بحر بن رئيس الهاروني المالكي.
15. علي القصاني: المتوفى سنة 891 هـ.
16. ابن حجر الهيتمي: وسماهُ العمدة في شرح البردة.

ومن المعاصرين:

17. الشيخ عمر عبد الله كامل: وسماه البلسم المريح من شفاء القلب الجريح.
18. الشيخ محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني: وسماه الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب.

19. وقد شرحها الشيخ علي عثمان جرادي الصيداوي الحنفي في كتاب أسماه: "النفحات اللطيفة على البردة الشريفة"، طُبع طبعة أولى في مركز علوم الحديث الشريف - دمشق

وَفِلِسْطِيْنُ المُنَاضِلَةُ تَحْتَفِلُ مُنْذُ سَنَةِ 698 هـ إِلَى اليَوْمِ

وَفِلِسْطِيْنُ المُنَاضِلَةُ تَحْتَفِلُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ رَسْمِيًّا مُنْذُ سَنَةِ 698 هـ، بَدَأَه الأَيُّوْبِيُّوْنَ فَالْعُثْمَانِيُّوْنَ وَأَقَرَّ بِه المُنَاضِلُوْنَ، صُنَّاعُ المُفَاجَئَاتِ وَأَبْطَالُ الكَرَامَاتِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَاسْتَمَرُّوْا عَلَى مَسْلَكِهِمْ وَتَمَيَّزَ مَنِ اعْتَبَرَ، وَقُدِّمَتِ الشَّهَادَاتُ وَخَسِرَ مَنْ خَسِرَ.

يَقُوْلُ أ.د. إِسْمَاعِيْلُ سَامِعِي:
فِلِسْطِيْنُ الَّتِيْ تَحْتَفِلُ بِمَوْلِدِه، فَفِيْ قُطَاعِ غَزَّةَ الرَّابِضِ وَالمُحَاصَرِ تُقَامُ فَعَالِيَّاتٌ وَاحْتِفَالَاتٌ دِيْنِيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ طُقُوْسُهَا عَنْ طُقُوْسِ كَافَّةِ المُدُنِ الفِلِسْطِيْنِيَّةِ حَيْثُ أَنَّ الِاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ قَدِيْمٌ يَعُوْدُ إِلى الفَتْرَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، وَدَعَمَتْهُ السُّلْطَةُ الْفِلِسْطِيْنِيَّةُ عِنْدَمَا جَعَلَتْهُ عِيْدًا رَسْمِيًّا تُعَطَّلُ فِيْه الْأَعْمَالُ حَسْمًا لِلْخِلَافِ الَّذِيْ كَانَ قَائِمًا بَيْنَ المُؤَيِّدِيْنَ لَه وَالرَّافِضِيْنَ بِاعْتِبَارِه بِدْعَةً.

وَمَظَاهِرُ الاحْتِفَالِ فِيْ القُطَاعِ الابْتِهَالُ وَالذِّكْرُ وَالاسْتِمَاعُ إِلى أَشْعَارٍ وَقَصَائِدِ المَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَخْذُ الْعِبْرَةِ مِنْهَا، وَالَّتِيْ تُشَكِّلُ مَحَطَّةً لِاسْتِحْضَارِ سِيْرَةِ وَمَسِيْرَةِ، وَأَفْعَالِ وَتَسَامُحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْذِ الدُّرُوْسِ وَالْمَوَاعِظِ وَالقِيَمِ مِنْهَا، وَحَثِّ النَّاسِ عَلَى تَطْبِيْقِهَا فِي حَيَاتِهِمْ.
كَمَا تَحْتَفِلُ الزَّوَايَا فِي غَزَّةَ بِالْمَوْلِدِ النبويِّ الشريفِ بِحُضُوْرِ شَخْصِيَّاتٍ فِلِسْطِيْنِيَّةٍ وَمِئَاتِ المُوَاطِنِيْنَ فِي مَسْجِدِ زَاوِيَةِ غَزَّةَ وَسَطَ الْمَدِيْنَةِ،

حَيْثُ تُلقَى الخُطَبُ وَالكَلِمَاتُ، مِنْهَا كلمةُ شَيْخِ الزَّوَايَا الصُّوْفِيَّةِ مُصْطَفَى السعافين[449]،

وَمِنْ بَيْنِ مَا قَالَه الشَّيْخُ : تَبْتَدِأُ الاحْتِفَالَاتُ الشَّعْبِيَّةُ مِنْ بِدَايَةِ شَهْرِ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ إِلَى نِهَايَتِه، وَذلِكَ بِإِقَامَةِ مَجَالِسَ يُنْشَدُ فِيْهَا قَصَائِدُ مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَتُلْقَى فِيْهَا دُرُوْسٌ مِنْ سِيْرَتِه الْعَطِرَةِ، وَذِكْرِ شَمَائِلِه، وَيُقَدَّمُ فِيْهَا الطَّعَامُ، وَالْحَلْوَى (حَلْوَى الْمَوْلِدِ) .

وَقَالَ الْمُنَاضِلُ مَاجِدُ هديب - الَّذِيْ أَجَابَ طَلَبَ مَنْصُوْرِ المَغْرِبِيِّ - عَنِ الاحْتِفَالَاتِ قَدِيْمًا وَقَبْلَ احْتِلَالِ فِلِسْطِيْنَ:

فِيْ لَيْلَةِ المَوْلِدِ يُقَامُ حَفْلٌ يَدْعُوْ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِلَيْلَةِ الذِّكْرِ يَتَصَدَّرُهَا بَعْضُ المَشَايِخِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُوْنَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ، وَأَوْرَادَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا يُرَدِّدُوْنَ الْأَشْعَارَ الَّتِيْ تَذْكُرُ سِيْرَةَ الرَّسُوْلِ الْكَرِيْمِ.

وَيُضِيْفُ الحَاجُّ عَبَّاس عَبْدُ الهَادِي الَّذِيْ يَنْحَدِرُ مِنْ قَرْيَةِ عَبْدَسَ:

إِنَّ هذِه اللَّيَالِيَ كَانَتْ فُرْصَةً طَيِّبَةً كَيْ تَتَوَاصَلَ القُلُوْبُ مَعَ الحَبِيْبِ ﷺ، وَيُشَارِكُ الكَثِيْرُ فِيْ تَحَمُّلِ نَفَقَاتِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الكَرِيْمَةِ، وَاسْتِضَافَةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ، وَيَتَبَادَرُ الكَثِيْرُ فِي ذلِكَ.

وَيُضِيْفُ شَيْخٌ آخَرُ مِنْ مَدِيْنَةِ المجدل أَنَّ الاحْتِفَالَ كَانَ فِطْرَةً أَقْرَبَ إِلَى التَّدَيُّنِ، وَلِلتَّعْبِيْرِ عَنِ المَشَاعِرِ.

وَعَنْ سُؤَالٍ أَجَابَ الأَسْتَاذُ نُعْمَانُ المَشْهَرَاوِيُّ عَنِ الاحْتِفَالِ بِغَزَّةَ :

إِنَّ الرِّجَالَ يَذْهَبُوْنَ إِلَى المَسَاجِدِ، وَتَجْتَمِعُ النِّسَاءُ فِيْ البُيُوْتِ، وَيَتَحَلَّقْنَ فِيْ حَلَقَاتٍ، وَتَتَصَدَّرُ سَيِّدَةٌ حَافِظَةٌ أَنَاشِيْدَ عَنِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ، وَقِصَّةِ الرَّسُوْلِ ﷺ فَتَقُصُّ قِصَّةَ المَوْلِدِ، ثُمَّ تُنْشِدُ الْأَنَاشِيْدَ وَهكَذَا دَوَالِيْك .

---

449 الشيخ الإمام، إمام المحبين

كَمَا أنَّ الجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةَ المَسْؤُوْلَةَ تَقُوْمُ أَثْنَاءَ الاحْتِفَالَاتِ بِالمَسَاجِدِ بِتَوْزِيْعِ الجَوَائِزِ عَلى حَفَظَةِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ مِنَ الْأَطْفَالِ ذُكُوْرًا وَإنَاثًا عَلى الرَّغْمِ مِنْ وُجُوْدِ تَيَّارَاتٍ أوْ فِئَةٍ تُعَارِضُ ذلِكَ بِاعْتِبَارِ الاحْتِفَالِ بِدْعَةً كَمَا سَبَقَ ذِكْرُه .

وَالجَدِيْرُ بِالذِّكْرِ كَمَا يَقُوْلُ مَنْصُوْرُ الْمَغْرِبِيُّ:
إنَّ هُنَاكَ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ القُرَى تَقَعُ فِيْ مِنْطَقَةِ الجَلِيْلِ الْأَعْلَى بِفِلِسْطِيْنَ، وَبِالْقُرْبِ مِنَ الْحُدُوْدِ اللُّبْنَانِيَّةِ السُّوْرِيَّةِ يَقْطُنُهَا جَزَائِرِيُّوْنَ مُهَاجِرُوْنَ إبَّانَ الاحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ لِلْجَزَائِرِ مِثْلُ قُرَى : ديشوم ، ومعذر ، وعين البيضاء ، والعلمة ، وعولم ، والمنصورة وغيرها، وفي وسط فلسطين مثل : عنابة ، والقادرية ، وقسنطينة ، وَيَبْلُغُ هذِه الْقُرَى 21 قَرْيَةً، وَهؤُلَاءِ يَحْتَفِلُوْنَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ بِنَفْسِ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيْدِ الَّتِيْ وَرِثُوْهَا عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ مِثْلَمَا سَمَّوْا قُرَاهُمْ بِأَسْمَاءِ قُرَى أَجْدَادِهِمْ فِيْ الْجَزَائِرِ.

يَحْتَفِلُ هؤُلَاءِ بِذِكْرَى المَوْلِدِ بِالْإقَامَةِ فِيْ المَسَاجِدِ لَيْلًا يَقْرَؤُوْنَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ، وَيُنْشِدُوْنَ المَدَائِحَ النَّبَوِيَّةَ، وَيَتَزَيَّنُوْنَ بالبرنوس والقشابية، وَبِنَفْسِ المَلَابِسِ الجَزَائِرِيَّةِ، كَمَا يَخْتُنُوْنَ الْأَطْفَالَ فِيْ تِلْكَ المُنَاسَبَةِ الْكَرِيْمَةِ.[450]
وَقَالَ أ.د. إسْمَاعِيْلُ سَامِعِي أيْضًا:
وَفِلِسْطِيْنُ تَحْتَفِلُ بِذِكْرَى المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ رَسْمِيًّا وَشَعْبِيًّا حَيْثُ تَتَزَيَّنُ الشَّوَارِعُ بِالْأَعْلَامِ، وَتَجُوْبُ فِرَقُ الْإنْشَادِ وَالمَدَائِحِ الشَّوَارِعَ وَالْأَزِقَّةَ وَهِيَ تَرْتَدِي زِيًّا خَاصًّا بِالمُنَاسَبَةِ تُرَدِّدُ أَنَاشِيْدَ وَابْتِهَالَاتٍ وَمَدَائِحَ الرَّسُوْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِإشَاعَةِ البَهْجَةِ وَالفَرَحِ عَلى النُّفُوْسِ، وَيُشَارِكُ

---

[450] أ.د. إسْمَاعِيْلُ سَامِعِي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**، دراسة وصفية تحليلية نقدية، ص 145 – 146، مركز الكتاب الإكاديمي

الْأَطْفَالُ فِيْ هذَا الطَّقْسِ، فِيْ حِيْنِ يَقُوْمُ التُّجَّارُ بِتَوْزِيْعِ الحَلْوَى عَلى المَارَّةِ فِيْ الشَّوَارِعِ وَالطُّرُقَاتِ.

وَفِيْ المَسَاجِدِ تُوْقَدُ القَنَادِيْلُ وَالشُّمُوْعُ، وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ بِمُخْتَلِفِ طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالشُّيُوْخِ وَالشَّبَابِ لِلاسْتِمَاعِ لِقِرَاءَةِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ حَيْثُ يُنْصَبُ كُرْسِيٌّ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ، وَلِلْإِنْشَادِ وَالْمَدَائِح، وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُوْنَ، ثُمَّ تُوَزَّعُ عَلى الحَاضِرِيْنَ أَنْوَاعُ الحَلَوِيَّاتِ، وَطِيْبِ الرَّيَّاحِيِّيْنَ وَالْأَزْهَارِ، وَمُعْظَمُهُمْ جَاءَ المَسْجِدَ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْمَبَاخِرِ.

وَفِيْ عَكَّا يَتِمُّ إلى جَانِبِ هذِه الطُّقُوْسِ إِخْرَاجُ شَعْرَةٍ يُعْتَقَدُ أَنَّهَا مِنْ شَعْرِ الرَّسُوْلِ ﷺ مَحْفُوْظَةٌ بِجَامِعِ الْجَزار مُنْذُ الْعَهْدِ العُثْمَانِيِّ، يَنْتَظِرُهَا النَّاسُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ حِيْنَ يُحْضِرُهَا إِمَامُ المَسْجِدِ مِنْ خَزَانَةٍ زُجَاجِيَّةٍ مَحْفُوْظَةٍ بِهَا فِيْ الطَّابِقِ العُلْوِيِّ لِلْجَامِعِ فَيَرَاهَا الْحُضُوْرُ وَيُقَبِّلُوْنَهَا وَيَتَبَرَّكُوْنَ بِهَا حِيْنَ يَجُوْبُ بِهَا بَيْنَ المُصَلِّيْنَ.[451]

[451] المصدر السابق ص 143

701 – 800 هـ

الشيخ الجزائري المتوفى 707 هـ

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر العطار الجزائري المتوفى سنة 707 سبع وسبعمائة له المَوْرِدُ الْعَذْبُ المَعِيْنُ فِيْ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ. وَنَظْمُ الدُّرَرِ فِيْ مَدْحِ سَيِّدِ الْبَشَرِ ﷺ.

الحافظ ابنُ تَيْمِيَّةَ ت 728 هـ:

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ:

وَكَذَلِكَ مَا يُحْدِثُه بَعْضُ النَّاسِ، إمَّا مُضَاهَاةً لِلنَّصَارَى فِي مِيْلَادِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإمَّا مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَتَعْظِيْمًا. وَاللهُ قَدْ يُثِيْبُهُمْ عَلَى هذِهِ المَحَبَّةِ وَالاجْتِهَادِ، لَا عَلَى الْبِدَعِ- مِنِ اتِّخَاذِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ عِيْدًا. مَعَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيْ مَوْلِدِه. فَإنَّ هذَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ، مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضِي لَه وَعَدَمِ المَانِعِ مِنْهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا. وَلَوْ كَانَ هذَا خَيْرًا مَحْضًا، أوْ رَاجِحًا لَكَانَ السَّلَفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَحَقَّ بِه مِنَّا، فَإنَّهُمْ كَانُوْا أَشَدَّ مَحَبَّةً لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَتَعْظِيْمًا لَه مِنَّا، وَهُمْ عَلى الْخَيْرِ أحْرَصُ[452].

وَقَالَ:

فَتَعْظِيْمُ الْمَوْلِدِ، وَاتِّخَاذُه مَوْسِمًا، قَدْ يَفْعَلُه بَعْضُ النَّاسِ، وَيَكُوْنُ لَه فِيْه أجْرٌ عَظِيْمٌ لِحُسْنِ قَصْدِه، وَتَعْظِيْمِه لِرَسُوْلِ الله ﷺ، كَمَا قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس، ما يُستقبح من المؤمن المسدد[453] .

---

[452] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ج 2 ص 123

[453] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** ج 2 ص 126

وَقَالَ فِيْ فَتَاوَاهُ:

وَقَدْ رُوِيَ فِي الْمَلَائِكَةِ السَّيَّارِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ. فَلَوْ أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا بَعْضَ اللَّيَالِي عَلَى صَلَاةِ تَطَوُّعٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّخِذُوا ذَلِكَ عَادَةً رَاتِبَةً تُشْبِهُ السُّنَّةَ الرَّاتِبَةَ لَمْ يُكْرَهْ. لَكِنَّ اتِّخَاذَهُ عَادَةً دَائِرَةً بِدَوَرَانِ الْأَوْقَاتِ مَكْرُوهٌ لِمَا فِيهِ مِنْ تَغْيِيرِ الشَّرِيعَةِ وَتَشْبِيهِ غَيْرِ الْمَشْرُوعِ بِالْمَشْرُوعِ. وَلَوْ سَاغَ ذَلِكَ لَسَاغَ أَنْ يَعْمَلَ صَلَاةً أُخْرَى وَقْتَ الضُّحَى أَوْ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ تَرَاوِيحَ فِي شَعْبَانَ أَوْ أَذَانًا فِي الْعِيدَيْنِ أَوْ حَجًّا إلَى الصَّخْرَةِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَذَا تَغْيِيرٌ لِدِينِ اللَّهِ وَتَبْدِيلٌ لَهُ. وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ وَغَيْرِهَا[454].

خطيبُ مكة القَاضِي نجمِ الدين محمد بن الامامِ العالم محيي الدين الطبري ت 730 هـ:

ذَكَرَ ابْنُ بَطُوْطَةَ فِي رِحلَتِه:

ذِكرُ قاضي مكة وخطيبِها، وإمامِ الموسم وعلمائِها وصلحائِها

قاضي مكةَ العالمُ الصالح العابد نجم الدين محمد بن الامام العالم محيي الدين الطبري وهو فاضلٌ كثيرُ الصدقات والمواساة للمجاورين، حَسَنُ الأخلاقِ كثيرُ الطواف والمشاهدة للكعبة الشريفة، ويطعم الطعام الكثير في المواسم المعظمة وخصوصا في مولد رسول الله ﷺ تسليما فإنه يطعم فيه شرفاء مكة وكبراءها وفقراءها وخدام الحرم الشريف وجميع المجاورين، وكان سلطانُ مصر الملك الناصر رحمه

---

[454] ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ، ج23 ص133 ، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

الله يعظمه كثيرا وجميع صدقاته وصدقات أمرائه تجرى على يديه. وولده شهاب الدين فاضل وهو الآن قاضي مكة شرّفها الله[455].

الشَّيْخُ عبد الله بن الصنيعة المصري ت 734

قَالَ عَنْهُ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ) وكان يُسمِعُ البخاريَّ في ليالي رمضان، وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل في كل سنة مولدَ النبي ﷺ، ويحضره الأكابر والأمراء والقضاة والعلماء ووجوه الكتاب، ويظهر تجملاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد،[456]

ابْنُ الحَاجِ المَالِكِيُّ ت 737 هـ :

قَالَ فِيْ المَدْخَلِ عَنِ المَوَالِيْدِ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلُ:

فَآلَةُ الطَّرَبِ وَالسَّمَاعِ أَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَعْظِيمِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِيهِ بِسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْخَيْرِ شُكْرًا لِلْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - لَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمَا ذَاكَ إلَّا لِرَحْمَتِهِ - ﷺ - بِأُمَّتِهِ وَرِفْقِهِ بِهِمْ لِأَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ خَشْيَةَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَى أُمَّتِهِ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِمْ كَمَا وَصَفَهُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ حَيْثُ

---

[455] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: 779هـ) ، **رحلة ابن بطوطة** المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار لإبن بطوطة ج1, ص 387 - 388 , أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: 1417 هـ عدد الأجزاء: 5

[456] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ) ، **أعيان العصر وأعوان النصر** ، ج 2 ص 687 ، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م عدد الأجزاء: 5

قَالَ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[457] لَكِنْ أَشَارَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَى فَضِيلَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ بِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِلسَّائِلِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ فَتَشْرِيفُ هَذَا الْيَوْمِ مُتَضَمِّنٌ لِتَشْرِيفِ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ. فَيَنْبَغِي أَنْ نَحْتَرِمَهُ حَقَّ الِاحْتِرَامِ وَنُفَضِّلَهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ الْأَشْهُرَ الْفَاضِلَةَ وَهَذَا مِنْهَا لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَلِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آدَم وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي انْتَهَى. وَفَضِيلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ بِمَا خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُفْعَلُ فِيهَا لِمَا قَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمِنَةَ لَا تَتَشَرَّفُ لِذَاتِهَا وَإِنَّمَا يَحْصُلُ لَهَا التَّشْرِيفُ بِمَا خُصَّتْ بِهِ مِنَ الْمَعَانِي. فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى مَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ صَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ - ﷺ - وُلِدَ فِيهِ. فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ أَنْ يُكَرَّمَ وَيُعَظَّمَ وَيُحْتَرَمَ الِاحْتِرَامَ اللَّائِقَ بِهِ وَذَلِكَ بِالِاتِّبَاعِ لَهُ - ﷺ - فِي كَوْنِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَخُصُّ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ فِيهَا وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْبُخَارِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ فَنَمْتَثِلُ تَعْظِيمَ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِمَا امْتَثَلَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِنَا.

فَصْلٌ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ قَدْ الْتَزَمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مَا الْتَزَمَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ مِمَّا قَدْ عُلِمَ وَلَمْ يَلْتَزِمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَا الْتَزَمَهُ فِي غَيْرِهِ. فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي لِأَجْلِهِ لَمْ يَلْتَزِمْ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - شَيْئًا فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِنَّمَا هُوَ مَا قَدْ عُلِمَ مِنْ عَادَتِهِ الْكَرِيمَةِ فِي كَوْنِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يُرِيدُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ وَالرَّحْمَةَ لَهُمْ سِيَّمَا

[457] التوبة 128

فِيمَا كَانَ يَخُصُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. أَلَا تَرَى إلَى قَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي حَقِّ حَرَمِ الْمَدِينَةِ اللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَأَنِّي أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ بِمَا حَرَّمَ بِهِ إبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ثُمَّ إنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَمْ يَشْرَعْ فِي قَتْلِ صَيْدِهِ وَلَا فِي قَطْعِ شَجَرِهِ الْجَزَاءَ تَخْفِيفًا عَلَى أُمَّتِهِ وَرَحْمَةً لَهُمْ فَكَانَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَنْظُرُ إلَى مَا هُوَ مِنْ جِهَتِهِ وَإِنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ يَتْرُكُهُ لِلتَّخْفِيفِ عَنْهُمْ فَمَا أَكْثَرَ شَفَقَتَهُ - ﷺ - بِأُمَّتِهِ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ هَذَا وَجْهٌ. [458]

وَقَالَ فِي خصوصية مولد الرَّسُول بشهر ربيع الْأَوَّل:

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - خُصَّ مَوْلِدُهُ الْكَرِيمُ بِشَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَبِيَوْمِ الِاثْنَيْنِ مِنْهُ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَاخْتُصَّ بِفَضَائِلَ عَدِيدَةٍ وَلَا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَهَا الْحُرْمَةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَا فِي لَيْلَتِهَا.

فَالْجَوَابُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ :مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ انْتَهَى. وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ أَنَّ خَلْقَ الْأَقْوَاتِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي يَتَغَذَّى بِهَا بَنُو آدَمَ وَيَحْيَوْنَ وَيَتَدَاوَوْنَ وَتَنْشَرِحُ صُدُورُهُمْ لِرُؤْيَتِهَا وَتَطِيبُ بِهَا نُفُوسُهُمْ وَتَسْكُنُ بِهَا خَوَاطِرُهُمْ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا لِاطْمِئْنَانِ نُفُوسِهِمْ بِتَحْصِيلِ مَا يُبْقِي حَيَاتَهُمْ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ حِكْمَةِ الْحَكِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوُجُودُهُ - ﷺ - فِي هَذَا الشَّهْرِ

---

[458] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ) ، **المدخل**، فصل في مولد النبي والبدع المحدثة فيه ، ج 2 ص 2 - 4 ، دار التراث

فِي هَذَا الْيَوْمِ قُرَّةُ عَيْنٍ بِسَبَبِ مَا وُجِدَ مِنْ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ وَالْبَرَكَةِ الشَّامِلَةِ لِأُمَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ ظُهُورَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي شَهْرِ رَبِيعٍ فِيهِ إشَارَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمَنْ تَفَطَّنَ إلَيْهَا بِالنِّسْبَةِ إلَى اشْتِقَاقِ لَفْظَةِ رَبِيعٍ إذْ أَنَّ فِيهِ تَفَاؤُلًا حَسَنًا بِبِشَارَتِهِ لِأُمَّتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالتَّفَاؤُلُ لَهُ أَصْلٌ أَشَارَ إلَيْهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -. وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِّيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِكُلِّ إنْسَانٍ مِنْ اسْمِهِ نَصِيبٌ هَذَا فِي الْأَشْخَاصِ وَكَذَلِكَ فِي غَيْرِهَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَفَصْلُ الرَّبِيعِ فِيهِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَمَّا فِي بَاطِنِهَا مِنْ نِعَمِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَرْزَاقِهِ الَّتِي بِهَا قِوَامُ الْعِبَادِ وَحَيَاتُهُمْ وَمَعَايِشُهُمْ وَصَلَاحُ أَحْوَالِهِمْ فَيَنْفَلِقُ الْحَبُّ وَالنَّوَى وَأَنْوَاعُ النَّبَاتِ وَالْأَقْوَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِيهَا فَيَبْتَهِجُ النَّاظِرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا وَتُبَشِّرُهُ بِلِسَانِ حَالِهَا بِقُدُومِ رَبِيعِهَا وَفِي ذَلِكَ إشَارَةٌ عَظِيمَةٌ إلَى الِاسْتِبْشَارِ بِابْتِدَاءِ نِعَمِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إذَا دَخَلْت بُسْتَانًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ تَنْظُرُ إلَيْهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ لَك وَتَجِدُ زَهْرَهُ كَأَنَّ لِسَانَ حَالِهِ يُخْبِرُكَ بِمَا لَكَ مِنَ الْأَرْزَاقِ الْمُدَّخَرَةِ وَالْفَوَاكِهِ. وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ إذَا ابْتَهَجَ نَوَارُهَا كَأَنَّهُ يُحَدِّثُكَ بِلِسَانِ حَالِهِ كَذَلِكَ أَيْضًا. فَمَوْلِدُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي شَهْرِ رَبِيعٍ فِيهِ مِنَ الْإِشَارَاتِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهِ وَذَلِكَ إشَارَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلَى التَّنْوِيهِ بِعَظِيمِ قَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ - ﷺ - وَأَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَحِمَايَةٌ لَهُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْمَخَاوِفِ فِي الدِّينِ وَحِمَايَةٌ لِلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا لِأَجْلِهِ - ﷺ - لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾[459] وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الِاتِّبَاعِ، وَإِدْرَارُ نِعَمِ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنَّمَا يَكْثُرُ عِنْدَ الِامْتِثَالِ لِأَمْرِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَنِ أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ وَمُخَالَفَةِ الْعَدُوِّ اللَّعِينِ وَجُنُودِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حِينَ خُرُوجِهِ إلَى هَذَا الْوُجُودِ لَمْ يَقْدِرْ اللَّعِينُ إبْلِيسُ

[459] الأنفال 33

وَجُنُودُهُ عَلَى الْقَرَارِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا فِي الثَّانِيَةِ وَلَا فِي الثَّالِثَةِ إِلَى أَنْ نَزَلُوا إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَخَلَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ بِبَرَكَةِ وُجُودِهِ - ﷺ - فِيهَا. فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ إِلَى خُلُوِّ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا اللَّعِينِ وَجُنُودِهِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَنَّهُمْ يُقَيَّدُونَ فَأَيْنَ التَّقْيِيدُ مِنْ نَفْيِهِمْ بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ. وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ دَالَّةٌ عَلَى كَرَامَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عِنْدَ رَبِّهِ وَالِاعْتِنَاءِ بِهِ وَبِمَنْ تَبِعَهُ. فَإِنْ قِيلَ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ تُقَيَّدُ الشَّيَاطِينُ فِي جَمِيعِهِ. فَلَا شَكَّ أَنَّ نَفْيَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَعْظَمُ مِنْ تَقْيِيدِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ إِذْ فِيهِ ظُهُورُ مَزِيَّةِ الْوَقْتِ الَّذِي خَلَتْ الْأَرْضُ مِنْ الْعَدُوِّ وَجُنُودِهِ فِيهِ فَلْيَفْهَمْ مَنْ يَفْهَمُ وَاَللَّهُ الْمُوَفِّقُ. فَوَقَعَتْ الْبَرَكَاتُ وَإِدْرَارُ الْأَرْزَاقِ وَمِنْ أَعْظَمِهَا مِنَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ بِهِدَايَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لَهُمْ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ. أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَرِّفَنَا بَرَكَةَ ذَلِكَ بِمَنِّهِ وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً بِفَضْلِهِ لَا رَبَّ سِوَاهُ آمِينَ.

الْوَجْهُ الثَّالِثُ :مَا فِي شَرِيعَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنْ شَبَهِ الْحَالِ. أَلَا تَرَى أَنَّ فَصْلَ الرَّبِيعِ أَعْدَلُ الْفُصُولِ وَأَحْسَنُهَا إِذْ لَيْسَ فِيهِ بَرْدٌ مُزْعِجٌ وَلَا حَرٌّ مُقْلِقٌ وَلَيْسَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ طُولٌ خَارِقٌ بَلْ كُلُّهُ مُعْتَدِلٌ وَفَصْلُهُ سَالِمٌ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْعَوَارِضِ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا النَّاسُ فِي أَبْدَانِهِمْ فِي زَمَانِ الْخَرِيفِ بَلِ النَّاسُ تَنْتَعِشُ فِيهِ قُوَاهُمْ وَتَصْلُحُ أَمْزِجَتُهُمْ وَتَنْشَرِحُ صُدُورُهُمْ؛ لِأَنَّ الْأَبْدَانَ يُدْرِكُهَا فِيهِ مِنْ إمْدَادِ الْقُوَّةِ مَا يُدْرِكُ النَّبَاتَ حِينَ خُرُوجِهِ إذْ مِنْهَا خُلِقُوا فَيَطِيبُ لَيْلُهُمْ لِلْقِيَامِ وَنَهَارُهُمْ لِلصِّيَامِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ اعْتِدَالِهِ فِي الطُّولِ وَالْقِصَرِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ فَكَانَ فِي ذَلِكَ شَبَهَ الْحَالِ بِالشَّرِيعَةِ السَّمْحَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ مِنْ رَفْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[460]

الْوَجْهُ الرَّابِعُ :أَنَّهُ قَدْ شَاءَ الْحَكِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - تَتَشَرَّفُ بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالْأَمَاكِنُ لَا هُوَ يَتَشَرَّفُ بِهَا بَلْ يَحْصُلُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يُبَاشِرُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الْفَضِيلَةُ الْعُظْمَى وَالْمَزِيَّةُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ جِنْسِهِ إلَّا مَا اُسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ زِيَادَةِ الْأَعْمَالِ فِيهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَلَوْ وُلِدَ - ﷺ - فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا لَكَانَ ظَاهِرُهُ يُوهِمُ أَنَّهُ يَتَشَرَّفُ بِهَا فَجَعَلَ الْحَكِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ مَوْلِدَهُ - ﷺ - فِي غَيْرِهَا لِيَظْهَرَ عَظِيمُ عِنَايَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ وَكَرَامَتُهُ عَلَيْهِ[461].

الشَّيْخُ السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّيْنِ السُّهْرَوَرْدِيُّ اليَمَنِيُّ 746هـ

شَاه جَلَالُ الدِّيْنِ سُلْطَانُ سِلْهِتْ النَّصِيْرُ، الوَلِيُّ الْكَبِيْرُ، وَالمُرْشِدُ البَصِيْرُ، وَبِدَعْوَتِه أَسْلَمَ أَهْلُ سِلْهِتْ مِنْ غَنِيٍّ وَفَقِيْرٍ، فَرَضِيَ عَنْه وَعَنْ أَصْحَابِه العَلِيُّ القَدِيْرُ.

هو السيد جلال الدين بن محمود بن إبراهيم القريشيُّ

قِيْلَ إنَّهُ ذَاتَ يوم أعطاه شيخه الشيخ أحمد الكبير حفنة من التراب وطلب منه السفر إلى الهند وتكريس حياته في الدعوة إلى الله عز وجل. سافر شاه جلال شرقا ووصل إلى الهند سنة 699هـ 1300م حيث التقى مع العديد من كبار العلماء والمتصوفة. ودخل مدينة سلهت سنة 703هـ 1303م ووجد من التراب ما يطابق ما معه.

---

[460] الأعراف 157

[461] ابن الحاج (المتوفى: 737هـ) ، **المدخل** ج 2 ص 26 - 27 ، دار التراث

قال ابن بطوطة:

ذكر الشيخ جلال الدين

وهذا الشيخ من كبار الأولياء وأفراد الرجال، له الكرامات الشهيرة والمآثر العظيمة، وهو من المعمّرين. أخبرني، رحمه الله، أنه أدرك الخليفة المستعصم بالله العباسي ببغداد وكان بها حين قتله، وأخبرني أصحابه بعد هذه المدة أنه مات ابن مائة وخمسين، وأنه كان له نحو أربعين سنة يسرد الصوم ولا يفطر، إلا بعد مواصلة عشر، وكانت له بقرة يفطر على حليبها، ويقوم الليل كله وكان نحيف الجسم طوالا خفيف العارضين، وعلى يديه أسلم أهل تلك الجبال ولذلك أقام بينهم.

كرامة له:

أخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم :إني أسافر عنكم غدا إن شاء الله وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو، فلما صلّى الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منها، ووجدوا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط، فغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه به رحمه الله.

كرامة له أيضا:

ولما قصدت زيارة هذا الشيخ لقيني أربعة من أصحابه على مسيرة يومين من موضع سكناه، فأخبروني أن الشيخ قال للفقراء الذين معه :قد جاءكم سائح المغرب فاستقبلوه، وأنهم أتوا لذلك بأمر الشيخ ولم يكن عنده علم بشيء من أمري، وإنما كوشف به.

وسرت معهم إلى الشيخ فوصلت إلى زاويته خارج الغار ولا عمارة عندها، وأهل تلك البلاد من مسلم وكافر يقصدون زيارته، ويأتون بالهدايا والتّحف فيأكل منها الفقراء والواردون، وأما الشيخ فقد اقتصر

على بقرة يفطر على حليبها بعد عشر كما قدمناه، ولمّا دخلت عليه قام إلي وعانقني وسألني عن بلادي وأسفاري، فأخبرته، فقال لي:

أنت مسافر العرب! فقال له من حضر من أصحابه: والعجم يا سيدنا! فقال: والعجم، فأكرموه فاحتملوني إلى الزاوية وأضافوني ثلاثة أيام.

حكاية عجيبة في ضمنها كرامات له:

ولما كان يوم دخولي إلى الشيخ رأيت عليه فرجية مرعز، فأعجبتني وقلت في نفسي:

ليت الشيخ أعطانيها، فلما دخلت عليه للوداع، قام إلى جانب الغار وجرّد الفرجية وألبسنيها مع طاقية من رأسه ولبس مرقعة، فأخبرني الفقراء أن الشيخ لم تكن عادته أن يلبس تلك الفرجية وإنما لبسها عند قدومي، وأنه قال لهم:

هذه الفرجية يطلبها المغربي، ويأخذها منه سلطان كافر ويعطيها لأخينا برهان الدين الصّاغرجي، وهي له وبرسمه كانت.

فلما أخبرني الفقراء بذلك، قلت لهم :قد حصلت لي بركة الشيخ بأن كساني لباسه وأنا لا أدخل بهذه الفرجية على سلطان كافر ولا مسلم، وانصرفت عن الشيخ.

فاتّفق لي بعد مدة طويلة أني دخلت بلاد الصين وانتهيت إلى مدينة الخنسا فافترق مني أصحابي لكثرة الزحام، وكانت الفرجية عليّ فبينا أنا في بعض الطرق إذا بالوزير في موكب عظيم فوقع بصره علي فاستدعاني، وأخذ بيدي، وسألني عن مقدمي ولم يفارقني حتى وصلت إلى دار السلطان معه، فأردت الانفصال، فمنعني وأدخلني على السلطان فسألني عن سلاطين الإسلام فأجبته ونظر إلى الفرجية فاستحسنها، فقال لي الوزير :جرّدها! فلم يمكنني خلاف ذلك، فأخذها وأمر لي بعشر خلع وفرس مجهز ونفقة، وتغيّر خاطري

لذلك، ثم تذكرت قول الشيخ :إنه يأخذها سلطان كافر، فطال عجبي من ذلك!

ولما كان في السنة الأخرى دخلت دار ملك الصين بخان بالق، فقصدت زاوية الشيخ برهان الدين الصاغرجى فوجدته يقرأ والفرجية عليه بعينها فعجبت من ذلك وقلّبتها بيدي، فقال لي :لم تقلّبها وأنت تعرفها؟ فقلت له :نعم هي التي أخذها لي سلطان الخنسا، فقال لي :هذه الفرجية صنعها أخي جلال الدين برسمي، وكتب إليّ أن الفرجية تصلك على يد فلان، ثم أخرج ليّ الكتاب،
فقرأته وعجبت من صدق يقين الشيخ، وأعلمته بأول الحكاية.
فقال لي :أخي جلال الدّين أكبر من ذلك كلّه، هو يتصرف في الكون، وقد انتقل إلى رحمة الله، ثم قال لي :بلغني أنه كان يصلي الصبح كلّ يوم بمكة وأنه يحج كلّ عام لانه كان يغيب عن الناس يومي عرفة والعيد فلا يعرف أين ذهب. انتهى[462]

---

[462] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة** (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج4 ص104، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٥

- https://www.tbsnews.net/bangla/

-الديوان نور الأنوار حسين شودهوري، **سيدنا شاه جلال** (بنغلا)، ص 159 – 175، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، الطبعة الثالثة 1995م

- الدكتور معين الدين أحمد خان، **سيدنا شاه جلال، الموسوعة الإسلامية (بنغلا)**، الجزء الثالث والعشرون، ص 648-657، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، 1997م

الإمَامُ شَمْسُ الدِّيْنِ الذَّهَبِيُّ 748 هـ:

قَالَ فِيْ السِّيَرِ عَنِ المَلِكِ المُظَفَّرِ:
وَأَمَّا احتفَاله بِالمَوْلِدِ ، فَيَقْصُر التَّعْبِيْر عَنْهُ؛ كَانَ الْخلق يَقصدُوْنَهُ مِنَ العِرَاقِ وَالجَزِيْرَة، وَتُنْصَب قِبَاب خَشَب لَهُ وَلأَمرَائِهِ وَتُزَيَّن، وَفِيْهَا جوق المغَانِي وَاللّعب، وَيَنْزِل كُلّ يَوْمٍ العَصرَ، فَيَقِف عَلَى كُلّ قُبَّة وَيَتفرج، وَيَعْمَل ذَلِكَ أَيَّاماً، وَيُخْرِجُ مِنَ البَقَر وَالإِبِل وَالغَنَم شَيْئاً كَثِيْراً، فَتُنْحَر، وَتُطْبَخ الأَلْوَان، وَيَعْمَل عِدَّة خِلَع لِلصُّوْفِيَة، وَيَتكلَّم الوُعَّاظ فِي المَيْدَان، فَيُنفق أَمْوَالاً جَزِيْلَة.
وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ابْن دِحْيَة كِتَاب المَوْلِ ، فَأَعْطَاهُ أَلف دِيْنَار.
وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حَرْب، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا وَأَمثَاله ابْنُ خَلِّكَانَ، وَاعْتَذَرَ مِنَ التَّقْصِير.
مَوْلِدُهُ :فِي المُحَرَّم، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِإِرْبِل.
قَالَ ابْنُ السَّاعِي :طَالت عَلَيْهِ مُدَارَاة أَوْلاَد العَادل، فَأَخَذَ مَفَاتيح إِرْبِل وَقِلاعهَا، وَسَلَّم ذَلِكَ إِلَى المُسْتَنْصِر، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ.
قَالَ :فَاحتفلُوا لَهُ، وَاجْتَمَعَ بِالخَلِيْفَةِ، وَأَكْرَمَهُ، وَقلَّدهُ سَيْفَيْنِ وَرَايَاتٍ وَخِلَعاً وَسِتِّيْنَ أَلْفَ دِيْنَار.
وَقَالَ سِبْطُ الجَوْزِيِّ :كَانَ مُظَفَّر الدِّيْنِ يُنفق فِي السَّنَةِ عَلَى المَوْلِد ثَلاَث مائَة أَلْف دِيْنَار، وَعَلَى الخَانْقَاه مائَتَيْ أَلفِ دِيْنَار، وَعَلَى دَار الْمضيف مائَة أَلْف.
وَعَدَّ مِنْ هَذَا الْخَسْف أشيَاء.
وَقَالَ :قَالَ مَنْ حضَر المَوْلِد مرَّة: عددت عَلَى سِمَاطه مائَة فَرَس قشلمِيش، وَخَمْسَة آلاَف رَأْس شوي، وَعَشَرَة آلاَف دَجَاجَة، وَمائَة أَلْف زُبديَة، وَثَلاَثِيْنَ أَلْفَ صحْن حلوَاء. [463]

---

[463] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ج 22 ص 336 – 337 ، المحقق : مجموعة من

قَالَ فِيْ التَّارِيْخِ:

ذكره القاضي شمس الدِّين وأثنى عليه، وقال :لم يكن شيء أحبّ إليه من الصَّدقة، وكان لَهُ كلّ يوم قناطير مُقنْطرة من الخُبز يفرِّقها، ويكسو في السنة خَلقًا ويُعطيهم الدِّينار والدِّينارين. وبنى أربع خَوانِك للزُّمنى والعُميان، وملأها بهم، وكان يأتيهم بنفسه كلَّ خميس واثنين، ويدخلُ إلى كلّ واحد في بيته، ويسأله عن حاله، ويتفقّده بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حَتّى يدور على جميعهم، وهُوَ يُباسطهم ويمزَح معهم. وبنى دارا للنِّساء الأرامل، ودارا للضعفاء الأيتام، ودارا للملاقيط رتَّب بها جماعة من المراضع. وكان يدخل البيمارستان. ويقفُ على كل مريض ويسألُه عن حاله. وكان لَهُ دارٌ مَضيف يدخل إليها كلّ قادم من فقيرٍ أو فقيهٍ فيها الغداءُ والعشاءُ، وإذا عزمَ على السفر، أعطوه ما يليقُ به. وبنى مدرسة للشافعية والحنفية وكان يأتيها كلَّ وَقتٍ، ويعمل بها سماطا ثمّ يَعمل سماعا فإذا طاب، وخلعَ من ثيابه سيَّر للجماعة شيئا من الإنعام، ولم تكن لَهُ لذَّةً سوى السَّماع، فإنَّه كَانَ لا يتعاطى المُنكر، ولا يمكِّن من إدخاله البلد. وبنى للصّوفية خانقاتين، فيهما خلقٌ كثير، ولهما أوقافٌ كثيرة، وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم السَّماعات. وكان يبعثُ أُمناءَه في العام مرتين بمبلغ يَفْتَكُّ به الأَسرى، فإذا وصلوا إليه أعطى كلَّ واحد شيئا. ويُقيم في كلَّ سَنَة سبيلا للحجّ، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينارٍ للمُجاورين. وهُوَ أول من أجرى الماءَ إلى عَرفات، وعمِل آبارا بالحجاز، وبنى لَهُ هناك تُربةً.

قال :وأمَّا احتفالُه بالمَولد، فإنَّ الوَصْف يَقْصُر عن الإحاطة به، كَانَ الناسُ يقْصدُونه من المَوْصِل، وبغداد، وسِنجار، والجزيرة، وغيرها خلائق من الفُقهاء والصُّوفية والوعّاظ والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرَّم إلى أوائل ربيع الأوّل ثمّ تُنْصب قِباب خَشب نحو العشرين، منها واحدة لَهُ، والباقي لأعيان دولته، وكلُّ قبة أربع خمسٍ طبقات ثمّ

المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م عدد الأجزاء : 25

تزيَّن في أوّلِ صفر، ويقعد فيها جَوْق المغاني والمَلاهِي وأَرْبابُ الخَيال ، ويبطل معاشُ النَّاس للفُرجة. وكان ينزل كلَّ يومٍ العصر، ويقف على قُبَّة قُبة، ويسمع غِناءهم، ويتفرَّج على خيالاتهم، ويبيت في الخانقاه يعمل السَّماع، ويركب عَقيب الصُّبح يتصيَّدُ، ثم يرجع إلى القلعة قبل الظُّهر، هكذا يفعلُ كل يوم إلى ليلة المولد، وكان يعمله سنة في ثامنٍ الشهر وسَنةَ في ثاني عشرة للاختلاف ، فيُخرجُ من الإبل والبقَر والغنم شيئا زائدا عن الوصف مزفوفة بالطّبول والمغاني إلى الميدان، ثمّ تُنحر وتُطبخُ الألوان المختلفة، ثمّ ينزل وبين يديه الشّموع الكبيرة وفي جملتها شمعتان أو أربع- أشكّ- من الشموع الموكبية التي تحمل كلُّ واحدةٍ على بغل يسنِدُها رجل، حَتّى إذا أتى الخانقاه نزل. وإذا كَانَ صبيحةُ يومِ المولد أنزلَ الخِلع من القَلْعة على أيدي الصُّوفية في البُقَج ، فينزل شيءٌ كثير، ويجتمع الرؤساء والأعيان وغيرهم، ويَتَكَلَّم الوعاظُ، وقد نُصبَ لَهُ برج خَشب لَهُ شبابيك إلى النَّاس وإلى المَيدان وهُوَ مَيدان عظيم يَعْرض الْجُند فيه- يومئذٍ- ينظر إليهم تارةٍ وإلى الوعّاظ تارة، فإذا فرغ العَرضُ، مدَّ السِّماط في المَيدان للصّعاليك وفيه من الطّعام شيء لا يُحدُ ولا يُوصَف ويمدُّ سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكُرسي، ولا يزالون في الأكل ولُبْس الخِلع وغير ذلك إلى العصر، ثمّ يبيتُ تلك الليلة هناك، فيعمل السّماعات إلى بُكْرة.

وقد جمع لَهُ أبو الخطّاب ابن دِحية أخبارَ المولد، فأعطاه ألف دينار. وكان كريمَ الأخلاق، كثيرَ التّواضع، مائلا إلى أهل السُّنَّة والجماعة، لا يَنْفُقُ عنده سوى الفقهاء والمحدّثين، وكان قليلَ الإقبال على الشِّعر وأهلِه. ولم يُنقل أنّه انكسر في مصافّ.

ثمّ قال :وقد طوَّلت ترجمته لِما لَهُ علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكره، ولم أذكر عنه شيئا على سبيل المُبالغة، بل كلُّ

ذلك مشاهدة وعِيان. وُلِدَ بقلعة إربل في المحرَّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة[464].

الإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ ت 748 هـ:

قَالَ الإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ ت 748 هـ فِي كِتَابِه الطَّالِعِالسَّعِيْدِ الجَامِعِ أسْمَاءَ نُجَبَاءِ صَعِيْدٍ عَنِ الفَقِيْهِ المَالِكِيِّ أَبِي بَكْرٍ السَّبْتِيِّ :
وَحَكَى لِيْ صَاحِبُنَا الْعَدْلُ ناصِرُ الدين مَحْمُوْدُ ابْنُ العِمَادِ مُحَمَّد أَنَّهُ كَانَ يَجْتَازُ بِالفَقِيْهِ عُثْمَانَ بِالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَقُولُ :يَا فَقِيهُ، هَذَا يَوْمُ سُرُورٍ اصْرِفِ الصِّبْيَانَ، فَيَصْرِفُنَا[465]
قَالَ السُّيُوْطِيُّ: وَهَذَا مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى تَقْرِيرِهِ وَعَدَمِ إِنْكَارِهِ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ فَقِيهًا مَالِكِيًّا مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ، مُتَوَرِّعًا، أَخَذَ عَنْهُ أبو حيان وَغَيْرُهُ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ[466].

الإِمَامُ تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ ت 752 هـ:

قَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ رُوْحِ البَيَانِ:
وَمِنْ تَعْظِيْمِه عَمَلُ المَوْلِدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مُنْكَرٌ ، قَالَ الإِمَامُ السُّيُوْطِيُّ قُدِّسَ سِرُّه يُسْتَحَبُّ لَنَا إِظْهَارُ الشُّكْرِ لِمَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدِ اجْتَمَعَ

---

[464] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، ج 45 ص 403-405

[465] الإِمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ ت 748 هـ ، **الطالِعُ السعيد الجامِع أسْماء نجباء صعيد** ص 477 ، 478 ، تحقيق سعد محمد حسين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966

[466]جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج1 ص 230 الفتاوى الفقهية كتاب الصداق باب الوليمة حسن المقصد في عمل المولد ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 2

عِنْدَ الإمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ السُّبْكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَأنْشَدَ مُنْشِدٌ قَوْلَ الصَّرْصَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَدْحِه عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَلِيْلٌ لِمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبِ
عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أحْسَنِ مَنْ كَتَبَ
وأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِـه
قِيَامًا صُفُوفًا أوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكَبْ

فَعِنْدَ ذلِكَ قَامَ الإمَامُ السُّبْكِيُّ وَجَمِيْعُ مَنْ بِالمَجْلِسِ فَحَصَلَ أنْسٌ عَظِيْمٌ بِذلِكَ المَجْلِسِ. [467]

الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ت 774 هـ:

قَالَ فِي البِدَايَةِ وَالنِهَايَةِ: وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ خَيْبَةٍ .

فَقَالَ لَهُ مَاذَا لَقِيتَ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ ألقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ - وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا مِنَ الْأَصَابِعِ.-

وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ :إِنَّ الرَّائِيَ لَهُ هُوَ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ.

وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِي لَهَبٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.

وَفِيهِ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَالَ لِلْعَبَّاسِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عليَّ فِي مِثْلِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ.

قَالُوا لِأَنَّهُ لَمَّا بَشَّرَتْهُ ثُوَيْبَةُ بِمِيلَادِ ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَعْتَقَهَا مِنْ سَاعَتِهِ فَجُوزِيَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ[468].

---

[467] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، **روح البيان** ، سورة الفتح ، ج 9 ص 56 ، دار الفكر - بيروت

[468] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، **البداية والنهاية** ، ج 2 ص 332 ، ذكر ارتجاس ايوان كسرى وسقوط الشرفات وخمود النيران ورؤيا الموبذان وغير ذلك من الدلالات، المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م

وَقَالَ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ رَسُوْلِ اللّٰه ﷺ وَرِضَاعِه:

أَوَّلُ مَا أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ عَمِّه أَبِيْ لَهَبٍ، وَكَانَتْ قَدْ بَشَّرَتْ عَمَّه بِمِيْلَادِه فَأَعْتَقَهَا عِنْدَ ذلِكَ، وَلِهذَا لَمَّا رَآهُ أَخُوْهُ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بَعْدَ مَا مَاتَ، وَرَآهُ فِيْ شَرِّ حَالَةٍ، فَقَالَ لَه : مَا لَقِيْتَ ؟ فَقَالَ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا، غَيْرَ أَنِّي سُقِيْتُ فِي هذِه وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِيْ فِيْ الإِبْهَامِ بِعِتَاقَتِيْ ثُوَيْبَةَ ، وَأَصْلُ الْحَدِيْثِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ مَوْلَاتُه قَدْ سَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ لَبَنِهَا عَادَ نَفْعُ ذلِكَ عَلَى عَمِّه أَبِي لَهَبٍ ، فَسُقِيَ بِسَبَبِ ذلِكَ ، مَعَ أَنَّهُ الَّذِيْ أَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذَمِّه سُوْرَةً فِي القُرْآنِ تَامَّةً. وَقَدْ ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُه أَنَّه قَالَ لِأَخِيْهِ الْعَبَّاسِ فِي هذَا الْمَنَامِ : وَإِنَّه لَيُخَفَّفُ عَنِّيْ فِي مِثْلِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ . قَالُوْا : وَذلِكَ أَنَّهَا لَمَّا بَشَّرَتْه بِمَوْلِدِه ﷺ أَعْتَقَهَا عِنْدَ ذلِكَ فَهُوَ يُخَفَّفُ عَنْهُ مِثْلَ تِلْكَ السَّاعَةِ .

وَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا فِي حَدِيثٍ فِيْه طَوِيْلٍ : فقال ﷺ أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ ، وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِيْ لَهَبٍ ، كَانَ أَبُوْ لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ [469]

الرَّحَّالَةُ ابْنُ بَطُوْطَةَ ت 779 هـ:

وَيُفْتَحُ البَابُ الكَرِيْمُ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَيُفْتَحُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ تسليما [470]

---

[469] الحافظ ابن كثير ت 774 هـ ، **ذكر مولد رسول الله** ﷺ ورضاعه ، ص 28 – 29 ، تحقيق محمود الأرناؤوط

[470] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: 779هـ) ، **رحلة ابن بطوطة** " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" ج 1 ص 372 ، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: 1417 هـ عدد الأجزاء: 5

وَيَذْكُرُ عَنْ كَرَمِ سُلْطَانِ تُوْنُسَ السلطان أتابك أحمد:
ومنها إطعام الناس في جميع البلاد ليلة المولد الكريم[471]

السلطان أبوحمو موسى بن يوسف بن زيان العبد الوادي 788 هـ

السلطان أبوحمو موسى بن يوسف بن زيان العبد الوادي أحد ملوك بني زيان بمدينة تلمسان ملك سنة ٧٥٣ إلى
٧٨٨ هـ كان يقرض الشعر ويحب أهله :وكان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال بما هو فوق مواسم العام.
وكان ما من ليلة يوم مرت في أيامه الا ونظم فيها قصيدة في مدح المصطفى[472].

"كانَ شَاعِرًا مُفَلقًا لَهُ القَصَائِدُ الغَرَّاءُ الطَّوِيْلَةُ، فَمَا كَانَتْ تَمُرُّ لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ إِلَّا وَنَظَّمَ فِيْهَا قَصِيْدًا جَيِّدًا فِيْ المَوْضُوْعِ، وهو مُؤَلِّفُ كِتَابِ "وَسِيْطَةُ السُّلُوْكِ فِيْ سِيَاسَةِ المُلُوْكِ"[473]

الإِمَامُ ابْنُ جَمَاعَةٍ المُلَقَّبُ بـ بُرْهَانُ الدِّيْنِ (725 – 790هـ):

قَالَ السَّخَاوِيُّ: وَلَمَّا كَانَ الزَّاهِدُ الْقُدْوَةُ الْمُعَمَّرُ أَبُوْ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ جَمَاعَةٍ بِالْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ كَانَ يَعْمَلُ طَعَامًا فِيْ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَيُطْعِمُ النَّاسَ وَيَقُوْلُ: لَوْ تَمَكَّنْتُ عَمِلْتُ بِطُوْلِ الشَّهْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَوْلِدًا [474]

---

[471] سبق ذكره ج 4 ص 199

[472] يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ) ، **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ،ج1 ص113، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م عدد الأجزاء:٢

[473] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2 ص 171، مكتبة الشركة الجزائرية، دار مكتبة الحياة، بيروت، طبعة ثانية جديدة 1965م

[474]شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902 هـ) ، **الأجوبة المرضية** فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ، سؤال 316 ، ج 3 ص

وَقَالَ فِيْ التُّحْفَةِ اللَّطِيْفَةِ:

إبراهيم برهان الدين بن جماعة الحموي عم القاضي عز الدين بن جماعة قال ابن صالح جاور بالمدينة وخطب بها جمعة واحدة آخر مرة عرضت للخطيب وقد صحبته فيها وتحاببنا وأخذت عنه بعض الفوائد وكان من محافيظه المفضل للزمخشري وقال لي إنه ارتحل إلى القاهرة وعرضه على عمه البدر بن جماعة وأخذت عنه من نظم عمه المذكور قوله:

لم أطلب العلم للدنيا التي اتفقت ... من المناصب أو للجاه والمال
لكن سابقة الإسلام فيه كما ... كانوا فقدر ما قد كان من مال

وخطب ببيت المقدس نيابة عن ابن عمه ومات بالقدس أظنه سنة أربع وستين وسبعمائة ودفن هناك وكان يعمل طعاما في المولد النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولد انتهى[475]

الإمام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تَغْرِيْ بَرْدِيْ الحنفي المتوفى 847 هـ، حوادث 792 هـ:

قَالَ أبو المَحَاسِنِ فِي كِتَابِهِ النُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ: وفى ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الأول عمل السلطان المولد النبوىّ على العادة فى كلّ سنة.

قلت :نذكر صفة ما كان يعمل بالمولد قديما ليقتدى به من أراد تجديده فلمّا كان يوم الخميس المذكور، جلس السلطان بمخيّمه

---

119 ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: 1418 هـ عدد المجلدات: 3

[475] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ، ترجمة 139 ج 1 ص 91 ، الناشر: الكتب العلميه، بيروت -لبنان الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٢

بالحوش السلطانى، وحضر القضاة والأمراء ومشايخ العلم والفقراء، فجلس الشيخ سراج الدين عمر البلقينى عن يمين السلطان، وتحته الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زقّاعة، وجلس على يسار السلطان الشيخ المعتقد أبو عبد الله المغربى، ثم جلس القضاة يمينا وشمالا على مراتبهم، ثم حضر الأمراء فجلسوا على بعد من السلطان، والعساكر ميمنة وميسرة فقرأت الفقهاء، فلمّا فرغ القرّاء وكانوا عدّة جوق كثيرة، قام الوعاظ واحدا بعد واحد، وهو يدفع لكل منهم صرّة فيها أربعمائة درهم فضة، ومن كلّ أمير شقّة حرير خاصّ وعدّتهم عشرون واحدا.

وأنعم أيضا على القرّاء لكل جوقة بخمسمائة درهم فضة وكانوا أكثر من الوعّاظ، ثم مدّ سماط جليل يكون مقداره قدر عشرة أسمطة من الأسمطة الهائلة، فيه من الأطعمة الفاخرة ما يستحى من ذكره كثرة، بحيث إن بعض الفقراء أخذ صحنا فيه من خاصّ الأطعمة الفاخرة فوزن الصحن المذكور فزاد على ربع قنطار.
ولمّا انتهى السّماط مدّت أسمطة الحلوى من صدر المخيّم إلى آخره. وعند فراغ ذلك مضى القضاة والأعيان وبقى السلطان فى خواصّه وعنده فقراء الزوايا والصوفية، فعند ذلك أقيم السّماع من بعد ثلث الليل إلى قريب الفجر وهو جالس عندهم ويده تملأ من الذهب، وتفرّغ لمن له رزق فيه والخازندار يأتيه بكيس بعد كيس، حتى قيل :إنّه فرّق فى الفقراء ومشايخ الزوايا والصوفية فى تلك الليلة أكثر من أربعة آلاف دينار.

هذا، والسّماط من الحلوى والفاكهة يتداول مدّة بين يديه، فتأكله المماليك والفقراء وتكرّر ذلك أكثر من عشرين مرّة.

ثم أصبح السلطان ففرّق فى مشايخ الزوايا القمح من الأهراء لكل واحد بحسب حاله وقدر فقرائه، كلّ ذلك خارج عمّا كان لهم من الرواتب

عليه فى كلّ سنة حسب ما يأتى ذكر ذلك فى آخر ترجمة الملك الظاهر بعد وفاته. [476]

الإمام ابنُ رَجَب الحَنْبَلِيُّ ت 795 هـ:

ذَكَرَ فِيْ لَطَائِفِ المَعَارِفِ وَظَائِفَ شَهْرِ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ ، وَيَشْتَمِلُ عَلى مَجَالِسَ ، المَجْلِسُ الأَوَّلُ وَالثَّانِيُ فِيْ ذِكْرِ مَوْلِدِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ ، وَالثَّالِثُ فِي ذِكْرِ وَفَاةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ. [477]

قُلْتُ:
وَهذَا مِنْهُ دَلِيْلٌ عَلى أنَّ عَمَلَ مَجَالِسِ مَوْلِدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ أَمْرٌ مَشْرُوْعٌ وَمَطْلُوْبٌ.

بَيْتُ السَّادَةِ الْبَكْرِيَّةِ

هو بيت من أعرق بيوت آل أبي بكر الصديق حسبا ونسبا وتاريخا، يعود نسبه إلى السيد محمد ناصر الدين (من أهل القرن الثامن الهجري)
بيت السادة البكرية هم أحفاد أبي بكر الصديق وأسباط الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا.
ومن المعلوم تاريخيا أن السادة البكريين يهتمون بالاحتفال بالمولد النبوي منذ البداية إلى يومنا هذا.

---

[476] يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، ما وقع من الحوادث سنة 792 ذكر سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية على مصر ، ج 12 ص 72 – 74 ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر عدد الأجزاء: 16

[477] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ، **لطائف المعارف** فيما لمواسم العام من الوظائف ، دار ابن حزم للطبتعة والنشر الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م عدد الأجزاء: 1

وتنتشر ذرية السادة البكرية في مصر والسودان وسوريا، وخرج من هذا البيت جموع غفيرة من العلماء والصلحاء والقضاة والأعلام، منهم :

1. العلامة أبو الحسن محمد تاج العارفين البكري ،
2. والقطب الشهير سيدي محمد أبيض الوجه " صاحب درب البكري " ،
3. ومفتي السلطنة العثمانية العلامة ابن أبي السرور ،
4. ونقيب الاشراف السيد عبد الباقي المادي البكري ،
5. وأخيه العلامة الأديب والشاعر والنسابة ونقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر السيد محمد توفيق البكري،
6. ومنهم مجدد الطريقة الخلوتية : العالم الشهير مصطفي بن كمال الدين الصديقي الخلوتي،
7. والزعيم السوري الكبير السيد نسيب باشا البكري الذي كاد أن يصبح ملكا على سوريا ،

وغيرهم مما لا احصى كثرة من العلماء والمشاهير والأعلام

قال حاجي خليفة:

والبكريون :بيت علم بمصر، منهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي سبط أبي الحسن مات سنة ٩٩٤[478].



---

[478]مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ كاتب جلبي وبـ حاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج4 ص 263، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي تدقيق: صالح سعداوي صالح إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا عام النشر: ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٦

801 – 900 هـ

السُّلْطَانُ ظَاهِرُ بَرْقُوْق ت 801 هـ

وروى السخاوي عمن شهد قال :

ولقد حضرت في سنة 785 خمس وثمانين وسبعمائة ليلة مولد عند الملك الظاهر برقوق . رحمه الله . بقلعة الجبل فرأيت ما هالني فيه، حرزت ما أنفق في تلك الليلة على القراء والحاضرين من الوعاظ والمنشدين وغيرهم بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وشموع وغير ذلك وعددت في ذلك المجلس خمسًا وعشرين جوقة من القراء الصبيان ولم ينزل واحد منهم إلا بنحو عشرين خِلعة من السلطان والأمراء يعني من الخلع الفاخرة البهية" [479]

قال محمد خالد ثابت:

في ربيع الأول من سنة 785 هـ 1383 م توجهت عناية الظاهر برقوق (من سلاطين المماليك الجراكسة) إلى إحياء ذكرى المولد النبوى الشريف ، وانصرفت همته إلى أن يكون الاحتفال بها بالغا حد الكمال . فأمر بإقامة معالم الحفاوة ، ومظاهر الزينة ، وإجراء الرسوم على خير ما كانت عليه ، مع الافتنان في ذلك ، وإدخال السرور والابتهاج على الأمة " .

" فنهض الناس في هذا الشأن ، وزينت القاهرة با يتفق وجلال هذه الذكرى الكريمة وَقَامت الدولة بالنفقات الواسعة، والمخصصات البالغة ، وبذلت من المبرات وضروب الخيرات ، ما عم الناس جميعا

---

[479] شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902 هـ) ، **الأجوبة المرضية** فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ، سؤال 16 ،ج 3 ص 16 ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: 1418هـ عدد المجلدات: 3

، وأطلق ألسنتهم بالدعاء للسلطان ، والثناء عليه .. كما تبارى في ذلك أمراء الدولة ، وأعيان الملة ، وجرى وجوه الناس في ترسم رغباته ، وإعطاء أنفسهم أمانيها بما يتقربون به إلى الله تعالى ، من إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج في هذا الموسم العظيم . فبالغوا في تحسين الزينات الباهرة ، وإقامة الولائم الفاخرة ، وتوزيع الأموال الجمة في وجوه الخير وصنوف الصدقات " .

وقد استمر الاحتفال بالمولد النبوي في مواعيده المقررة ، وعلى هذه الرسوم الفخمة طوال عهد السلطان برقوق رحمه الله[480]

الإمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيْ إِسْحقَ بْنِ عِبَادٍ المالكي النفزي (733هـ - 805هـ)

فَتَاوَى ابْنِ عِبَادٍ بِإِبَاحَةِ عَمَلِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

وَسُئِلَ الْوَلِيُّ الْعَارِفُ بِالطَّرِيْقَةِ وَالْحَقِيْقَةِ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ بْنُ عِبَادٍ رَحِمَهُ اللهُ وَنَفَعَ بِه عَمَّا يَقَعُ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَقُوْدِ الشَّمْعِ وَغَيْرِ ذلِكَ لِأَجْلِ الْفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَأَجَابَ: الَّذِيْ يَظْهَرُ أَنَّه عِيْدٌ مِنْ أَعْيَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَمَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِهِمْ، وَكُلُّ مَا يَقْتَضِيْهِ الْفَرَحُ وَالسُّرُوْرُ بِذلِكَ الْمَوْلِدِ الْمُبَارَكِ، مِنْ إِيْقَادِ الشَّمْعِ وَإِمْتَاعِ الْبَصَرِ، وَتَنَزُّهِ السَّمْعِ وَالنَّظَرِ، وَالتَّزَيُّنِ بِمَا حَسُنَ مِنَ الثِّيَابِ، وَرُكُوْبِ فَارِهِ الدَّوَابِّ أَمْرٌ مُبَاحٌ لَا يُنْكَرُ قِيَاسًا عَلَى غَيْرِه مِنْ أَوْقَاتِ الْفَرَحِ، وَالْحُكْمُ بِأَنَّ هذِه الْأَشْيَاءَ لَا تَسْلَمُ مِنْ بِدْعَةٍ فِيْ هذَا الْوَقْتِ الَّذِيْ ظَهَرَ فِيْهِ سِرُّ الْوُجُوْدِ، وَارْتَفَعَ فِيْهِ عَلَمُ الْعُهُوْدِ، وَتَقَشَّعَ بِسَبَبِه ظَلَامُ الْكُفْرِ وَالْجُحُوْدِ، يُنْكَرُ عَلى قِائِلِه، لِأَنَّه مَقْتٌ وَجُحُوْدٍ.

---

480 محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى** ﷺ ومظاهره حول العالم، ص 43 – 44، المقطم للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، 2019م

وَادِّعَاءُ أَنَّ هذَا الزَّمَانَ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاسِمِ الْمَشْرُوْعَةِ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ، وَمُقَارَنَةُ ذلِكَ بِالنَّيْرُوْزِ وَالْمَهْرَجَانِ أَمْرٌ مُسْتَثْقِلٌ تَشْمَئِزُّ مِنْهُ النُّفُوْسُ السَّلِيْمَةُ، وَتَرُدُّه الْآرَاءُ الْمُسْتَقِيْمَةِ[481]

وَفِيْ مَوَاهِبِ الجَلِيْلِ قَالَ الرُّعَيْنِيُّ المَالِكِيُّ:

قُلْتُ : لَعَلَّهُ يَعْنِي ابْنَ عَبَّادٍ، فَقَدْ قَالَ فِي رَسَائِلِهِ الْكُبْرَى مَا نَصُّهُ :وَأَمَّا الْمَوْلِدُ فَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِهِمْ، وَكُلُّ مَا يُفْعَلُ فِيهِ مَا يَقْتَضِيهِ وُجُودُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِذَلِكَ الْمَوْلِدِ الْمُبَارَكِ مِنْ إيقَادِ الشَّمْعِ، وَإِمْتَاعِ الْبَصَرِ وَالسَّمْعِ، وَالتَّزَيُّنِ بِلُبْسِ فَاخِرِ الثِّيَابِ، وَرُكُوبِ فَارِهِ الدَّوَابِّ، أَمْرٌ مُبَاحٌ لَا يُنْكَرُ عَلَى أَحَدٍ قِيَاسًا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَوْقَاتِ الْفَرَحِ، وَالْحُكْمُ بِكَوْنِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِدْعَةً فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ سِرُّ الْوُجُودِ، وَارْتَفَعَ فِيهِ عَلَمُ الشُّهُودِ، وَانْقَشَعَ فِيهِ ظَلَامُ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ، وَادِّعَاءُ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاسِمِ الْمَشْرُوعَةِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَمُقَارَنَةُ ذَلِكَ بِالنَّيْرُوزِ وَالْمَهْرَجَانِ أَمْرٌ مُسْتَثْقَلٌ تَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ السَّلِيمَةُ، وَتَدْفَعُهُ الْآرَاءُ الْمُسْتَقِيمَةُ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَا خَلَا مِنَ الزَّمَانِ خَرَجْتُ فِي يَوْمِ مَوْلِدٍ إلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَاتَّفَقَ أَنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ سَيِّدِي الْحَاجَّ ابْنَ عَاشِرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ بَعْضُهُمْ طَعَامًا مُخْتَلِفًا لِيَأْكُلُوهُ هُنَالِكَ، فَلَمَّا قَدَّمُوهُ لِذَلِكَ، أَرَادُوا مِنِّي مُشَارَكَتَهُمْ فِي الْأَكْلِ، وَكُنْتُ إذْ ذَاكَ صَائِمًا، فَقُلْتُ لَهُمْ إنِّي صَائِمٌ، فَنَظَرَ إلَيَّ سَيِّدِي الْحَاجُّ نَظْرَةً مُنْكَرَةً، وَقَالَ لِي مَا مَعْنَاهُ :إنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ، يُسْتَقْبَحُ فِي مِثْلِهِ الصِّيَامُ بِمَنْزِلَةِ يَوْمِ الْعِيدِ، فَتَأَمَّلْتُ كَلَامَهُ فَوَجَدْتُهُ حَقًّا، وَكَأَنَّنِي كُنْتُ نَائِمًا فَأَيْقَظَنِي، انْتَهَى[482].

---

[481] أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي المتوفى بفاس 914 هـ ، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب** ج 11 ص 278 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب 1981 م

[482] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، **مواهب الجليل** في شرح مختصر خليل، ج2 ص407، كتاب الصيام، باب ما يثبت به رمضان، الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م عدد الأجزاء: ٦

شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني (724 هـ - 805 هـ):

قَالَ المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد النبويّ بهذا الحوض في أوّل ليلة جمعة من شهر ربيع الأوّل في كلّ عام، فإذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوض، وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقينيّ، ويليه الشيخ المعتقد إبراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن أحمد بن رفاعة المغربيّ، ويليه ولد شيخ الإسلام، ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزريّ المغربيّ، ويليه قضاة القضاة الأربعة، وشيوخ العلم، ويجلس الأمراء على بعد من السلطان، فإذا فرغ القرّاء من قراءة القرآن الكريم، قام المنشدون واحدا بعد واحد، وهم يزيدون على عشرين منشدا، فيدفع لكلّ واحد منهم صرّة فيها أربعمائة درهم فضة، ومن كلّ أمير من أمراء الدولة شقة حرير، فإذا انقضت صلاة المغرب مدّت أسمطة الأطعمة الفائقة، فأكلت وحمل ما فيها، ثم مدّت أسمطة الحلوى السكرية من الجوارشات والعقائد ونحوها، فتؤكل وتخطفها الفقهاء، ثم يكون تكميل إنشاد المنشدين ووعظهم إلى نحو ثلث الليل، فإذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا، وأقيم السماع بقية الليل، واستمرّ ذلك مدّة أيامه، ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج[483].

قَالَ العَسْقَلَانِيُّ:

وعمل المولد السلطاني على العادة في اليوم الخامس عشر، فحضره البلقيني والتفهني وهما معزولان، وجلس القضاة المسفزون على اليمين وجلسنا على اليسار والمشايخ دونهم، واتفق أن السلطان كان

---

[483] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) ، كتاب **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** ، ج 3 ص 399 – 400 ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ عدد الأجزاء: 4

صائماً، فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس إلى إن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم أحضرت سفرة لطيفة، فاكل هو ومن كان صائماً من القضاة وغيرهم[484].

الحَافِظُ الإمامُ عبدُ الرَّحِيمِ العراقِيُّ المتوفى 806 هـ:

لَه كِتَابٌ قَيِّمٌ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺبِاسْمِ " المَوْرِدُ الهَنِيُّ فِيْ المَوْلِدِ السَّنِيِّ. طُبِعَ مُؤَخَّرًا مِن دارِ السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة 2010 م ، وَذَكَرَهُ البَرْزَنْجِيُّ فِيْ مَوْلِدِه "عِقْدُ الجَوْهَرِ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأَزْهَرِ" فَقَالَ:

وَأَكْرِمْ بِه مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ الله تَعَالى مِنْ سِفَاحِ الجَاهِلِيَّةِ ، أَوْرَدَنَا الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ فِي مَوْرِدِهِ الهَنِيِّ وَرَوَاه. وَذَكَرَ العِرَاقِيُّ فِي كِتَابِه مَدِيْحَ العَبَّاسِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ ثُمَّ
هَبَطْتَ الْبِلادَ لَا بَشَرٌ * أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ * أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إذَا مَضَى عَالِمٌ بَدَا طَبَقُ
ثُمَّ احْتَوَى بَيْتُكَ المهيمن من * خندف عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضِ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءُ وَفِي النُّورِ * وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ[485]

---

[484] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، ج 3 ص 418 ، المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:1389هـ، 1969م عدد الأجزاء: 4

[485] الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي شيخ المُحَدِثِيْنَ، (725 – 806 هـ) ، **المورد الهني في المولد السني** ، ص 188 – 189 ، دار السلام للطباعة 2010 ، مصر

العلامة سليمان جلبي البروسوي العثماني ت 824 هـ

سليمان جلبي بن عوض أحمد باشا بن محمود البروسوي العثماني، إمام الجامع السلطان بايزيد، الواعظ الأديب الشاعر ومريد الشيخ أمير سلطان.

الشيخ سليمان جلبى الشاعر التركي 1421م / 824هـ،هو صاحب المولد الشهير " وسيلة النجاة " الذي يقال إنه أول مولد باللغة التركية[486]، والذي ظل إلى يوم الناس هذا أشهر مولد لدى الشعوب التركية، والذي زاع صيته في الآفاق، وخلد ذكره.

قام العلامة الدكتور حسين مجيب المصرى بترجمته إلى اللغة العربية وعمل شروحا له وقدم له بمقدمة طويلة تشتمل على ترجمة لصاحب المولد، قال فيها بأن أخباره في كتب الأدب - قديمها وحديثها – قليلة جدا ..

من القدر اليسير الذي جمعه الدكتور حسين المصرى يمكن القول بأن سليمان جلبى عاش في تركيا – بمدينة بروسه – في زمن السلطان بايزيد الأول الذي توفى سنة ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م وكان إماما لمسجد السلطان بايزيدم .

هو إذن من العلماء، وقد عرف أيضا بسليمان دده، ومعنى دده : الجد، وهو من ألقاب دراويش الطريقة المولوية مما جعل البعض ينسبه إليهم، وإلى مولانا جلال الدين الرومي الذي توفى في قونية بتركيا سنة ٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م .

وهو صوفى – كسائر الشعب العثماني – سواء كان على الطريقة المولوية أو غيرها، وكان وليا من أولياء الله، يشهد على هذا مولده الذي نظمه ولا يتأتى نظم مثله لأحد إلا بعطاء وهبي من الله. وقد ذكر الدكتور حسين مجيب السبب في قلة أخباره في كتب الأدب

---

486 **المولد الشريف،** منظومة للشاعر التركي القديم سليمان جلبى، شرحها وترجمها شعرا عن التركية د . حسين مجيب المصري، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨١ م

إلى أن من كتبوا عنه انصرفوا إلى ذكر مناقبه ومحامده وكراماته، ولكنه لم يذكر منها شيئا، ويا ليته فعل.

أما عن السبب في نظمه لهذا المولد فله قصة تقول إنه كان في يوم يستمع إلى أحد الوعاظ، فكان من ضمن كلامه أن قال إن النبي ﷺ لا يفضل غيره من الأنبياء والمرسلين، ودلل على ذلك بقول الله تعالى في سورة البقرة:

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾،

وكان في ذلك المجلس رجل من أهل الشام فلما سمع ذلك الكلام لم يتمالك نفسه أن صاح في الواعظ: أيها الجاهل، أنت لا بصر لك بالتفسير، وقد ذهلت عن الناسخ والمنسوخ ، فالمقصود من قوله تعالى في تلك الآية عدم التفرقة بين الرسل في أمر الرسالة والنبوة، لا في مراتب الفضل، وإلا فكيف يفسر قوله تعالى في السورة نفسها :

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

كان من الممكن لهذه الحادثة أن تمر كغيرها من الحوادث التي نقابلها في حياتنا في كل يوم، ولكنها بالنسبة للشاعر سليمان جلبي كانت كالشرارة التي أشعلت النار وأججتها .. نار المحبة التي امتلأ بها الصدر .. محبة سيد الأنبياء ﷺ

فكان هذا المولد الذي نظمه تعريفا بقدر النبي ﷺ، ودفعا للشبهات التي قد يقع فيها البعض. [487]



---

[487] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى** ﷺ ومظاهره حول العالم، ص 85 – 86، المقطم للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، 2019م

سلطان مصر وَالشَّام الْملك الصَّالح

نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن الظَّاهِر ططر وَ المَوْلِدُ السُلْطَانِي سَنَةَ 825 هـ:

قَالَ المَقْرِيْزِيُ: شهر ربيع الأول أَوله السبت :وَفِي ثَانِيه: قدم الْأَمِير الْوَزير أرغون شاه من الْوَجْه البحري بِمَا جمعه من الْأَمْوَال الَّتِي جباها .وَفِي لَيْلَة الْجُمُعَة سابعه :عمل المولد السلطاني على الْعَادة فِي كل سنة وَحضر الْأُمَرَاء وقضاة الْقُضَاة الْأَرْبَع ومشايخ الْعلم وَجمع كَبِير من الْقُرَّاء والمنشدين فاستدعى قَاضِي الْقُضَاة ولي الدّين أَحْمد بن الْعِرَاقِيّ ليحضر فَامْتنعَ من الْحُضُور فتكرر استدعاؤه حَتَّى جَاءَ فأجلس عَن يسَار السُّلْطَان حَيْثُ كَانَ قَاضِي الْقُضَاة زين الدّين التفهني جَالِسا وَقَامَ التفهني فَجَلَسَ عَن يَمِين السُّلْطَان فِيمَا يَلِي قَاضِي الْقُضَاة علم الدّين صَالح ابْن البُلْقِينِيّ[488].

الإمام أبُو زُرعة العراقيُّ (762 – 826 هـ):

ولي الدين العراقي هو أبو زرعة أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحيم العراقي بن الحسين المعروف بابن العراقي, كردي الأصل قاهري الولادة والنشأة والوفاة، أحد أئمة الشافعية بمصر في عصره، كان عالما فاضلا، صاحب كتب في الأصول والفروع.

سُئِلَ الإِمَامُ أَبُوْ زُرْعَةِ عَنْ فِعْلِ الْمَوْلِدِ أمُسْتَحَبٌّ أَوْ مَكْرُوْهٌ وَهَلْ وَرَدَ فِيْهِ شَيْءٌ أَوْ فَعَلَه مَنْ يُقْتَدَى بِه فَقَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ مُسْتَحَبٌّ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكَيْفَ إِنِ انْضَمَّ لِذلِكَ السُّرُوْرُ بِظُهُوْرِ نُوْرِ النُّبُوَّةِ فِي هذَا الشَّهْرِ الشَّرِيْفِ

---

[488] أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) ، **السلوك لمعرفة دول الملوك** ،ج 7 ص 75 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م عدد الأجزاء: 8

وَلَا نَعْلَمُ ذلِكَ عَنِ السَّلَفِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِه بِدْعَةً كَوْنُه مَكْرُوْهًا فَكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ مُسْتَحَبَّةٍ بَلْ وَاجِبَةٍ[489]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ الجَزَرِيِّ ت 833 هـ

وَأتَتْ ثُوَيْبَةُ جَارِيَةُ عَمِّه أبِيْ لَهَبٍ فَبَشَّرَتْه بِأنْ قَدْ وُلِدَ لِأخِيْهِ عَبْدِ اللهِ غُلَامٌ ، فَأعْتَقَهَا فِيْ الْحَالِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ جَعَلَهَا تُرْضِعُه بَعْدَ وِلَادِتِه أيَّامًا كَمَا سَيَأتِيْ ، وَقَدْ رُوِيَ أنَّ أبَا لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِه رُؤِيَ فِيْ النَّوْمِ ، فَقِيْلَ لَه : مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ : فِيْ النَّارِ ، إلَّا أنَّه يُخَفَّفُ عَنِّيْ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ ، وَأمُصُّ مِنْ بَيْنِ أصْبَعِيْ مَاءً بِقَدْرِ هذَا ، وَأشَارَ إلَى نُقْرَةِ إبْهَامِه ، وَإنَّ ذلِكَ بإعْتَاقِي لِثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِولَادَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِإرْضَاعِهَا لَه .

وَقَدْ بَلَغَنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نُكْتَةٌ : إذَا كَانَ أبُوْ لَهَبٍ الْكَافِرِ الذَّيْ نَزَلَ القُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ فِيْ النَّارِ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ المُوَحِّدِ مِنْ أمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذي يَسُرُّ بِمَوْلِدِه وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إلَيْهِ قُدْرَتُه فِيْ مَحَبَّتِه ، لَعُمْرِي إنَّمَا يَكُوْنُ جَزَاؤه مِنَ اللهِ الكَرِيْمِ أنْ يُدْخِلَه بِفَضْلِه جَنَّاتِ النَّعِيْمِ[490]

قَالَ الإمَامُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمِشْقِيُّ ت 842 ه:

خَرَّجَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِيْ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى مِنْ حَدِيْثِ بَرَّةَ بِنْتِ أبِي تَجْرَاةَ العَبْدَرِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أوَّلُ مَنْ أرْضَعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ثُوَيْبَةُ بِلَبَنِ ابْنٍ لَهَا يُقَالُ لَه مَسْرُوْحٌ أيَّامًا قَبْلَ أنْ تَقْدُمَ حَلِيْمَةُ ، وَكَانَتْ قَدْ أرْضَعَتْ

---

[489] علي بن إبراهيم ، **تشنيف الآذان بأسرار الأذان** ص 136
- عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الإسكندراني (المتوفى: 1362هـ) ، **مجلة الحقائق** ، 22 ، **تحقيق الكلام في وجوب القيام** ص 14

[490] محمد بن محمد بن الجزري ت 833 هـ ، **عرف التعريف بالمولد الشريف** ، ص 22

قَبْلَه حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَأَرْضَعَتْ بَعْدَه أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ .

ثُوَيْبَةُ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّه ، وَهِيَ مَوْلَاةُ أَبِيْ لَهَبٍ عَمِّه ، أَعْتَقَهَا سُرُوْرًا بِمِيْلَادِ نَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ ، فَلِهذَا صَحَّ أَنَّه يُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابُ النَّارِ فِيْ مِثْلِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ

إِذَا كَانَ هذَا كَافِرٌ[491] جَاءَ ذَمُّه
وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِيْ الجَحِيْمِ مُخَلَّدًا
أَتَى أَنَّه فِيْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ دَائِمًا
يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُوْرِ بِأَحْمَدَا
فَمَا الظَّنُّ بِالعَبْدِ الَّذِيْ كَانَ عُمْرُه
بِأَحْمَدَ مَسْرُوْرًا وَمَاتَ مُوَحِّدًا[492]

وَلَه كِتَابٌ نَفِيْسٌ ضَخْمٌ اسْمُه "جَامِعُ الآثَارِ فِيْ السِّيَرِ وَمَوْلِدِ المُخْتَار"[493] وَآخَرُ بِاسْمِ "اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق"[494]

الإمام المقريزي المتوفى 845 هـ:

المَقْرِيْزِيُّ ذَكَرَ الاحْتِفَالَاتِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابٍ وَلَمْ يُنكِرْهَا بَلْ دَافَعَ عَنْهَا وَعَمَّنْ عَمِلَهَا. وَهُوَ الَّذِيْ سَجَّلَ أَوَّلَ احْتِفَالٍ رَسْمِيٍّ عَلى مُسْتَوَى البِلَاد عَمِلَهُ الفَاطِمِيُّوْنَ.

---

[491] مرفوع على البدلية ، وعند السيوطي في حسن المقصد كافِرًا منصوب على أنه خبر كان

[492] الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ ، **مورد الصادي في مولد الهادي** ﷺ ، ص 25 – 26

[493] ابن ناصر الدين الدمشقي 842هـ، **جَامِعُ الآثَارِ فِيْ السِّيَرِ وَمَوْلِدِ المُخْتَار**، ثَمَانُ مُجَلَّدَاتٍ، المحقق نشأت كمال أبو يعقوب، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر 1431هـ

[494] ابن ناصر الدين الدمشقي 842هـ، **اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق**

الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ 773 – 852 هـ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: وَقَدْ سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَافِظُ الْعَصْرِ أبو الفضل ابن حجر عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ، فَأَجَابَ بِمَا نَصُّهُ :أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ لَمْ تُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَلَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَحَاسِنَ وَضِدِّهَا، فَمَنْ تَحَرَّى فِي عَمَلِهَا الْمَحَاسِنَ وَتَجَنَّبَ ضِدَّهَا كَانَ بِدْعَةً حَسَنَةً وَإِلَّا فَلَا، قَالَ :

قَالَ : وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فرعون وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَحَرَّى الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إِلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ. فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ.

وَأَمَّا مَا يُعْمَلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى مَا يُفْهِمُ الشُّكْرَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ التِّلَاوَةِ وَالْإِطْعَامِ وَالصَّدَقَةِ وَإِنْشَادِ شَيْءٍ مِنَ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَالزُّهْدِيَّةِ الْمُحَرِّكَةِ لِلْقُلُوبِ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ، وَأَمَّا مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنَ السَّمَاعِ وَاللَّهْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ :مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مُبَاحًا بِحَيْثُ يَقْتَضِي السُّرُورَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا بَأْسَ

بِالْحَاقِهِ بِهِ، وَمَا كَانَ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا فَيُمْنَعُ، وَكَذَا مَا كَانَ خِلَافَ الْأَوْلَى. انْتَهَى [495]

وَقَالَ الحَافِظُ: حوادث 849 هـ

وفي ربيع الأول قدم الأمير تغري برمش نائب القلعة ومعه رفيقه القاضي بدر الدين بن عبيد الله..

وفي ليلة الإثنين حادي عشره كان المولد النبوي بالحوش على العادة وتغيظ السلطان فيه على القاضي الحنفي بسبب تأخيره[496]

السلطان الظاهر سيف الدين جقمق ت857 هـ

" تولى السلطان جقمق عرش السلطنة المصرية في سنة 842 هـ 1438 م، فصرف همته إلى إحياء ذكرى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وعنى به عناية بالغة حدود الروعة والجلال. فقد رسم بإقامة الزينات في أحياء القاهرة، وتبارى في إبداعها رجال الدولة، وأعيان الأمة، ومياسير الناس. كما بذل في سبيل البر بالفقراء، والمعوزين، وإقامة الولائم للصادرين والواردين أموالا قيمة. وذلك بخلاف ما وزعه على القراء والوعاظ والمنشدين، من الخلع والكساوى، وصنوف الخيرات، حتى عمت صدقاته من لا عهد له بها من أهل الحياء والستر " .

---

[495] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج1 ص 229 ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: 1424 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 2
-**حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

[496] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، ج 4 ص 237 ، المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:1389هـ، 1969م عدد الأجزاء: 4

قال السخاوي : وفي هذا الشهر (ربيع الأول سنة 845 هـ 1441 م في عهد السلطان جقمق) كان المولد السلطاني (يريد المولد النبوى) على العادة "

وقال العلامة على مبارك باشا في خططه[497]:
إن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف زاد في عهد السلطان الظاهر أبي سعيد جقمق على ما كان عليه في عهد الظاهر برقوق ، لا سيا في النفقات والمبرات ، وتنويع الخيرات وتوزيع الصدقات " .
قلت : وعلى هذه الرسوم جرى الأمر في الاحتفال بذكرى المولد في عهود من جاء بعده[498]

وَقَالَ الحَافِظُ: حوادث 849 هـ
وفي ربيع الأول قدم الأمير تغري برمش نائب القلعة ومعه رفيقه القاضي بدر الدين بن عبيد الله..
وفي ليلة الإثنين حادي عشره كان المولد النبوي بالحوش على العادة وتغيظ السلطان فيه على القاضي الحنفي بسبب تأخيره[499]

---

[497] علي مبارك باشا ت 1893م ، **الخطط التوفيقية لمصر القاهرة** ، 6 مجلدات ، الطبعة الأولى 1306هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر.
[498] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى ﷺ** ومظاهره حول العالم، ص 46-47 ، المقطم للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة 2019م
[499] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، ج 4 ص 237 ، المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:1389هـ، 1969م عدد الأجزاء: 4

محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المتوفى 930 هـ ،

حوادِثُ 885 هـ: أَيَامُ المَلِكِ الأَشْرَفِ قَايتباي:

وفي ربيع الأول عمل السلطان المولد النبوى بالقلعة ، وكان حافلا ومما وقع في ذلك اليوم أن السلطان لما تكامل المجلس بالقضاة الأربعة والأمراء ، وانتهى أمر السماط ، (١٩٣ ب) حضر كاتب السر " ابن مزهر ، وأبو البقا بن الجيعان وخشقدم الزمام ، وخلفهم ستة أطباق على رءوس سنة طواشية ، ، نحن بين يدى السلطان بحضرة القضاة والأمراء ، وكشفوا منها فإذا فيها ستون الف دينار ذهب عين ، فأخذ كاتب السر " يقول في المجلس العام إن السلطان نصره الله تعالى ، لما حج في العام الماضي ، رأى أهل المدينة المشرفة في فاقة زائدة من عدم الأقوات ، فنذر مولانا السلطان في نفسه بأن يفعل بالمدينة المشرفة خيرا يكون مستمرا من بعده ، وقد خرج عن هذا المال لله تعالى ، وهو من وجه حل من خالص ماله دون مال بيت السلين ، ليُشترى به ما يوقفه على فقراء المدينة من ضياع وأماكن وربوع ، وغير ذلك ، ما يصنع بالمدينة في كل يوم من الدشيشة والخبز والزيت وغير ذلك ، كما يفعل بمدينة الخليل عليه السلام ، فارتفعت له الأصوات بالدعاء في ذلك المجلس ؛ ثم أمر السلطان بأن يكون هذا المال تحت يد قاضي القضاة الشافعي حتى يُشترى بها أماكن أو ضياع ، فامتنع القاضى من ذلك واعتذر من تسليمه حتى عُفي من ذلك ؛ ثم شرع السلطان في بناء تلك الربوع التي أنشأها في باب النصر ، وفي البندقانيين والخشابين والدجاجين ، وغير ذلك من الأماكن وغيرها ، انتهى [500]

---

[500] محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المتوفى 930 هـ ، **بدائع الزهور فى وقائع الدهور** ، ج 3 ص 164 – 165 مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة

901 — 1000 هـ

المَلِكُ الأَشْرَفُ قَايَتْبَايْ ت 901 هـ

ولد سنة 815هـ ، وكان من المماليك، واشتراه الأشرف برسباي بمصر صغيرًا من الخوجه محمود سنة 838 هـ، وصار إلى الظاهر جقمق بالشراء ، فأعتقه واستخدمه في جيشه ، فانتهى أمره إلى أن أصبح في سنة 872هـ أتابك العسكر للظاهر تمربغا الذي خلعه المماليكُ في السنة نفسها ، وبايعوا "قايتباي" بالسلطنة ، فتلقب بالملك الأشرف.

قَالَ مُحَمَّد خَالِد ثَابِت:

أما السلطان الملك الأشرف قايتباي الذي تولى عرش السلطنة المصرية في سنة 872 هـ 1468 م فقد كان فارس هذا الميدان ، ومجلى هذه الحلبة على ملوك الزمان ، وحائز قصبات السبق دون غيره في كل آن . إذ تفوق في ذلك على من تقدمه من سلاطين المماليك عامة ، وأربي على من جاء بعده من ذوى السلطان في مصر إلى يومنا هذا "

.

" فقد صرف همته العالية في إحياء ذكرى المولد النبوى الشريك بصورة لم يسبقه إليها سابق ، ولم يلحقه فيها لاحق[501] وَاقْرَؤُوْا مَا يَلِيالغوري

الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ ت 902 هـ فِي الأَجْوِبَةِ:

قَالَ: لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِيْ القُرُوْنِ الثَّلَاثَةِ الفَاضِلَةِ ، وَإِنَّمَا حَدَثَ بَعْدُ ، ثُمَّ لَا زَالَ أَهْلُ الإِسْلَامِ مِنْ سَائِرِ الأَقْطَارِ وَالمُدُنِ العِظَامِ يَحْتَفِلُوْنَ فِيْ شَهْرِ مَوْلِدِه ﷺ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ ، يَعْمَلُوْنَ الوَلَائِمَ

---

501 محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى ﷺ** ومظاهره حول العالم، ص 47، المقطم للنشر والتوزيع، العاشرة 2019م

البَدِيْعَةَ المُشْتَمِلَةَ عَلَى الأمُوْرِ البَهْجَةَ الرَّفِيْعَةَ وَيَتَصَدَّقُوْنَ فِيْ لَيَالِيْهِ بِأنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ ، وَيُظْهِرُوْنَ السُّرُوْرَ ، وَيَزِيْدُوْنَ فِيْ المَبَرَّاتِ ، بَلْ يَعْتَنُوْنَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِهِ الكَرِيْمِ ، وَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِ كُلِّ فَضْلٍ عَمِيْمٍ بِحَيْثُ كَانَ مِمَّا جُرِّبَ ، قَالَهُ الإمَامُ شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنِ الجَزَرِيِّ: مِنْ خَوَاصِّهِ أنَّه أمَانٌ فِي ذلِكَ العَامِ[502]
له مولد باسم س في المولد النبوي

السُّلْطَانُ عَمِلَ المَوْلِدَ النَّبَوِيَّ حَوَادِثُ سَنَةَ 902 هـ:

قَالَ البَصروي: جَاءَ الْخَبَر ان مولد السُّلْطَان عمل فِي يَوْم الثَّامِن من ربيع الاول وَمَا حضر قانصوه خمسماية وَلَا قانصوه الألفي وَحضر قانصوه الشَّامي وكل احْتج بِحجَّة ثمَّ عمل فِي الثَّانِي عشر مرّة ثَانِيَة وَلم يحضر من جرت الْعَادة بِحُضُورِهِ الا الْفُقَهَاء والقضاة[503]

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسي الشافعي الدمشقي الشهير بابن مكية المتوفى سنة 907هـ

أحمد الشهير بابن مكية: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الشيخ شهاب الدين الشهير بابن مكية النابلسي، ثم الدمشقي الشافعي. ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة، واشتغل في العلم على الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن حامد الصفدي، وكان أول دخوله إلى دمشق

[502] شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902 هـ) ، **الأجوبة المرضية** فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ، سؤال 316 ، ج 3 ص 116 ، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، النشر: 1418 هـ عدد المجلدات: 3

[503] علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين الدمشقيّ العاتكي الشافعي الشهير بالبصروي (المتوفى: 905هـ) ، **تاريخ البصروي** ، ص 198 ، المحقق: أكرم حسن العلبي الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة: الأولى، 1408 عدد الأجزاء: 1

في سنة ست وتسعين وثمانمائة، ووعظ بها بعد صلاة الجمعة عشري جمادى الآخرة تجاه محراب الحنفية على كرسي الواعظ شهاب الدين بن عبية، وكان حاضراً إذ ذاك، فتكلم صاحب الترجمة على البسملة وأسماء الفاتحة، ونقل كلام العلماء في ذلك، فكان هذا أول أمره بدمشق، وصار من مشاهير الوعاظ بالجامع الأموي، وكانت وفاته في آخر أيام التشريق سنة سبع وتسعمائة، ودفن عند الشيخ إبراهيم الناجي غربي سيدنا معاوية - رضي الله ى عنه - بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى.

لَهُ كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ اسْمُه درر البحار في مولد المختار[504]

الحَافِظُ السُّيُوْطِيُّ ت 911 هـ: حُسْنُ الْمَقْصِدِ فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ، فَقَدْ وَقَعَ السُّؤَالُ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، مَا حُكْمُهُ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ؟ وَهَلْ هُوَ مَحْمُودٌ أَوْ مَذْمُومٌ؟ وَهَلْ يُثَابُ فَاعِلُهُ أَوْ لَا؟

الْجَوَابُ :عِنْدِي أَنَّ أَصْلَ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَقِرَاءَةُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي مَبْدَأِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا وَقَعَ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ يُمَدُّ لَهُمْ سِمَاطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ - هُوَ مِنَ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ،

[504] أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسي الشافعي الدمشقي الشهير بابن مكية المتوفى سنة 907هـ، **درر البحار في مولد المختار**، مخطوط، عدد الصفحات 42

وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ فِعْلَ ذَلِكَ[505] صَاحِبُ إِرْبِلَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ أَبُو سَعِيدٍ كُوكْبُرِي بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ بَكْتَكِينَ، أَحَدُ الْمُلُوكِ الْأَمْجَادِ وَالْكُبَرَاءِ الْأَجْوَادِ، وَكَانَ لَهُ آثَارٌ حَسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي عَمَّرَ الْجَامِعَ الْمُظَفَّرِيَّ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ،

قَالَ ابن كثير فِي تَارِيخِهِ :كَانَ يَعْمَلُ الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَيَحْتَفِلُ بِهِ احْتِفَالًا هَائِلًا، وَكَانَ شَهْمًا شُجَاعًا بَطَلًا عَاقِلًا عَالِمًا عَادِلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، قَالَ :وَقَدْ صَنَّفَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دِحْيَةَ مُجَلَّدًا فِي الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ سَمَّاهُ التَّنْوِيرُ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، فَأَجَازَهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَدْ طَالَتْ مُدَّتُهُ فِي الْمُلْكِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحَاصِرٌ لِلْفِرِنْجِ بِمَدِينَةِ عَكَّا سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، مَحْمُودُ السِّيرَةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَقَالَ سبط ابن الجوزي فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ :حَكَى بَعْضُ مَنْ حَضَرَ سِمَاطَ المظفر فِي بَعْضِ الْمَوَالِدِ أَنَّهُ عَدَّ فِي ذَلِكَ السِّمَاطِ خَمْسَةَ آلَافِ رَأْسِ غَنَمٍ شَوِيٍّ وَعَشَرَةَ آلَافِ دَجَاجَةٍ وَمِائَةَ فَرَسٍ وَمِائَةَ أَلْفِ زُبْدِيَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ صَحْنِ حَلْوَى، قَالَ :وَكَانَ يَنْحَصِرُ عِنْدَهُ فِي الْمَوْلِدِ أَعْيَانُ الْعُلَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ، فَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ وَيُطْلِقُ لَهُمْ، وَيَعْمَلُ لِلصُّوفِيَّةِ سَمَاعًا مِنَ الظُّهْرِ إِلَى الْفَجْرِ، وَيَرْقُصُ بِنَفْسِهِ مَعَهُمْ، وَكَانَ يَصْرِفُ عَلَى الْمَوْلِدِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَكَانَتْ لَهُ دَارُ ضِيَافَةٍ لِلْوَافِدِينَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ عَلَى أَيِّ صِفَةٍ، فَكَانَ يَصْرِفُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَكَانَ يَسْتَفِكُّ مِنَ الْفِرِنْجِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أُسَارَى بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِينَارٍ، وَكَانَ يَصْرِفُ عَلَى الْحَرَمَيْنِ وَالْمِيَاهِ بِدَرْبِ الْحِجَازِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، هَذَا كُلُّهُ سِوَى صَدَقَاتِ السِّرِّ، وَحَكَتْ زَوْجَتُهُ ربيعة خاتون بنت أيوب أُخْتُ الْمَلِكِ الناصر صلاح الدين أَنَّ قَمِيصَهُ كَانَ مِنْ كِرْبَاسٍ غَلِيظٍ لَا يُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، قَالَتْ :فَعَاتَبْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ :لُبْسِي

---

[505] مِنَ المُلُوْكِ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ رسميا على مستوى البلاد قَبْلَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْن سَنَةً ، فِي مِصْرَ أَيَّامَ الفَاطِمِيِّيْنَ ، تَحْدِيْدًا عَامَ 394 هِجْرِيًّا على مَا ذَكَرَهُ المَقْرِيْزِيُّ ، وقد بدأ الفاطميون التحرك منذ عام 280 هـ

ثَوْبًا بِخَمْسَةٍ وَأَتَصَدَّقُ بِالْبَاقِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبًا مُثَمَّنًا وَأَدَعَ الْفَقِيرَ وَالْمِسْكِينَ.

وَقَالَ ابن خلكان فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ :كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَمَشَاهِيرِ الْفُضَلَاءِ، قَدِمَ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَدَخَلَ الشَّامَ وَالْعِرَاقِ وَاجْتَازَ بِإِرْبِلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، فَوَجَدَ مَلِكَهَا الْمُعَظَّمَ مظفر الدين بن زين الدين يَعْتَنِي بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، فَعَمِلَ لَهُ كِتَابَ التَّنْوِيرِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، فَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، قَالَ :وَقَدْ سَمِعْنَاهُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي سِتَّةِ مَجَالِسَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. انْتَهَى.

وَقَدِ ادَّعَى الشَّيْخُ تاج الدين عمر بن علي اللخمي السكندري **المشهور بالفاكهاني** مِنْ مُتَأَخِّرِي الْمَالِكِيَّةِ أَنَّ عَمَلَ الْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ مَذْمُومَةٌ، وَأَلَّفَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا سَمَّاهُ : الْمَوْرِدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى عَمَلِ الْمَوْلِدِ ، وَأَنَا أَسُوقُهُ هُنَا بِرُمَّتِهِ وَأَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ حَرْفًا حَرْفًا.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِاتِّبَاعِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَيَّدَنَا بِالْهِدَايَةِ إِلَى دَعَائِمِ الدِّينِ وَيَسَّرَ لَنَا اقْتِفَاءَ أَثَرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، حَتَّى امْتَلَأَتْ قُلُوبُنَا بِأَنْوَارِ عِلْمِ الشَّرْعِ وَقَوَاطِعِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَطَهَّرَ سَرَائِرَنَا مِنْ حَدَثِ الْحَوَادِثِ وَالِابْتِدَاعِ فِي الدِّينِ، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ أَنْوَارِ الْيَقِينِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسْدَاهُ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ تَكَرَّرَ سُؤَالُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُبَارَكِينَ عَنِ الِاجْتِمَاعِ الَّذِي يَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَيُسَمُّونَهُ الْمَوْلِدَ، هَلْ لَهُ أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ أَوْ هُوَ بِدْعَةٌ وَحَدَثٌ فِي الدِّينِ؟ وَقَصَدُوا الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ مُبَيَّنًا وَالْإِيضَاحَ عَنْهُ مُعَيَّنًا، فَقُلْتُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :لَا أَعْلَمُ لِهَذَا الْمَوْلِدِ

أَصْلًا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، وَلَا يُنْقَلُ عَمَلُهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ هُمُ الْقُدْوَةُ فِي الدِّينِ الْمُتَمَسِّكُونَ بِآثَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ هُوَ بِدْعَةٌ أَحْدَثَهَا الْبَطَّالُونَ وَشَهْوَةُ نَفْسٍ اعْتَنَى بِهَا الْأَكَّالُونَ، بِدَلِيلِ أَنَّا إِذَا أَدَرْنَا عَلَيْهِ الْأَحْكَامَ الْخَمْسَةَ قُلْنَا :إِمَّا أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا أَوْ مَنْدُوبًا أَوْ مُبَاحًا أَوْ مَكْرُوهًا أَوْ مُحَرَّمًا، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ إِجْمَاعًا وَلَا مَنْدُوبًا؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمَنْدُوبِ مَا طَلَبَهُ الشَّرْعُ مِنْ غَيْرِ ذَمٍّ عَلَى تَرْكِهِ، وَهَذَا لَمْ يَأْذَنْ فِيهِ الشَّرْعُ وَلَا فَعَلَهُ الصَّحَابَةُ وَلَا التَّابِعُونَ الْمُتَدَيِّنُونَ فِيمَا عَلِمْتُ، وَهَذَا جَوَابِي عَنْهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ عَنْهُ سُئِلْتُ، وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا؛ لِأَنَّ الِابْتِدَاعَ فِي الدِّينِ لَيْسَ مُبَاحًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا أَوْ حَرَامًا، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْكَلَامُ فِيهِ فِي فَصْلَيْنِ، وَالتَّفْرِقَةُ بَيْنَ حَالَيْنِ:

أَحَدُهُمَا :أَنْ يَعْمَلَهُ رَجُلٌ مِنْ عَيْنِ مَالِهِ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعِيَالِهِ، لَا يُجَاوِزُونَ فِي ذَلِكَ الِاجْتِمَاعَ عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ وَلَا يَقْتَرِفُونَ شَيْئًا مِنَ الْآثَامِ، وَهَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ وَشَنَاعَةٌ؛ إِذْ لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ الطَّاعَةِ الَّذِينَ هُمْ فُقَهَاءُ الْإِسْلَامِ وَعُلَمَاءُ الْأَنَامِ سُرُجُ الْأَزْمِنَةِ وَزَيْنُ الْأَمْكِنَةِ.

وَالثَّانِي :أَنْ تَدْخُلَهُ الْجِنَايَةُ وَتَقْوَى بِهِ الْعِنَايَةُ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمُ الشَّيْءَ وَنَفْسُهُ تَتْبَعُهُ وَقَلْبُهُ يُؤْلِمُهُ وَيُوجِعُهُ لِمَا يَجِدُ مِنْ أَلَمِ الْحَيْفِ، وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ :أَخْذُ الْمَالِ بِالْحَيَاءِ كَأَخْذِهِ بِالسَّيْفِ لَا سِيَّمَا إِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْغِنَاءِ - مَعَ الْبُطُونِ الْمَلْأَى - بِآلَاتِ الْبَاطِلِ مِنَ الدُّفُوفِ وَالشَّبَّابَاتِ وَاجْتِمَاعِ الرِّجَالِ مَعَ الشَّبَابِ الْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ الْفَاتِنَاتِ، إِمَّا مُخْتَلِطَاتٍ بِهِنَّ أَوْ مُشْرِفَاتٍ، وَالرَّقْصِ بِالتَّثَنِّي وَالِانْعِطَافِ وَالِاسْتِغْرَاقِ فِي اللَّهْوِ وَنِسْيَانِ يَوْمِ الْمَخَافِ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ إِذَا اجْتَمَعْنَ عَلَى انْفِرَادِهِنَّ رَافِعَاتٍ أَصْوَاتَهُنَّ بِالتَّهْنِيكِ وَالتَّطْرِيبِ فِي الْإِنْشَادِ، وَالْخُرُوجِ فِي التِّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ الْمَشْرُوعِ وَالْأَمْرِ الْمُعْتَادِ غَافِلَاتٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[506] وَهَذَا الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ فِي تَحْرِيمِهِ اثْنَانِ، وَلَا يَسْتَحْسِنُهُ ذَوُو الْمُرُوءَةِ الْفِتْيَانُ، وَإِنَّمَا يَحْلُو ذَلِكَ لِنُفُوسِ مَوْتَى الْقُلُوبِ

---

[506] سورة الفجر ، آية 14

وَغَيْرِ الْمُسْتَقِلِّينَ مِنَ الْآثَامِ وَالذُّنُوبِ، وَأَزِيدُكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ لَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُنْكَرَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، وَلِلَّهِ دَرُّ شَيْخِنَا القشيري حَيْثُ يَقُولُ فِيمَا أَجَازَنَاهُ:

قَدْ عُرِّفَ الْمُنْكَرُ وَاسْتُنْكِرَ ... الْمَعْرُوفُ فِي أَيَّامِنَا الصَّعْبَهْ
وَصَارَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وَهْدَةٍ ... وَصَارَ أَهْلُ الْجَهْلِ فِي رَيْبَهْ
حَادُوا عَنِ الْحَقِّ، فَمَا لِلَّذِي ... سَارُوا بِهِ فِيمَا مَضَى نِسْبَهْ
فَقُلْتُ لِلْأَبْرَارِ أَهْلِ التُّقَى ... وَالدِّينِ لَمَّا اشْتَدَّتِ الْكُرْبَهْ
لَا تُنْكِرُوا أَحْوَالَكُمْ قَدْ أَتَتْ ... نَوْبَتُكُمْ فِي زَمَنِ الْغُرْبَهْ

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ حَيْثُ يَقُولُ :لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تُعُجِّبَ مِنَ الْعَجَبِ، هَذَا مَعَ أَنَّ الشَّهْرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ ﷺ وَهُوَ رَبِيعٌ الْأَوَّلِ هُوَ بِعَيْنِهِ الشَّهْرُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَلَيْسَ الْفَرَحُ فِيهِ بِأَوْلَى مِنَ الْحُزْنِ فِيهِ. وَهَذَا مَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَرْجُو حُسْنَ الْقَبُولِ.

هَذَا جَمِيعُ مَا أَوْرَدَهُ الفاكهاني فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ، وَأَقُولُ :أَمَّا قَوْلُهُ: لَا أَعْلَمُ لِهَذَا الْمَوْلِدِ أَصْلًا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، فَيُقَالُ عَلَيْهِ :نَفْيُ الْعِلْمِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ نَفْيُ الْوُجُودِ،

وَقَدِ اسْتَخْرَجَ لَهُ إِمَامُ الْحُفَّاظِ أبو الفضل ابن حجر أَصْلًا مِنَ السُّنَّةِ، وَاسْتَخْرَجْتُ لَهُ أَنَا أَصْلًا ثَانِيًا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا بَعْدَ هَذَا، وَقَوْلُهُ :بَلْ هُوَ بِدْعَةٌ أَحْدَثَهَا الْبَطَّالُونَ، إِلَى قَوْلِهِ :وَلَا الْعُلَمَاءُ الْمُتَدَيِّنُونَ، يُقَالُ عَلَيْهِ :قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ أَحْدَثَهُ مَلِكٌ عَادِلٌ عَالِمٌ وَقَصَدَ بِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَضَرَ عِنْدَهُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالصُّلَحَاءُ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ مِنْهُمْ، وَارْتَضَاهُ ابن دحية وَصَنَّفَ لَهُ مِنْ أَجْلِهِ كِتَابًا، فَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ مُتَدَيِّنُونَ رَضَوْهُ وَأَقَرُّوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ، وَقَوْلُهُ :وَلَا مَنْدُوبًا؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمَنْدُوبِ مَا طَلَبَهُ الشَّرْعُ، يُقَالُ عَلَيْهِ :إِنَّ الطَّلَبَ فِي الْمَنْدُوبِ تَارَةً يَكُونُ بِالنَّصِّ وَتَارَةً يَكُونُ بِالْقِيَاسِ، وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ، فَفِيهِ الْقِيَاسُ عَلَى الْأَصْلَيْنِ الْآتِي

ذِكْرُهُمَا، وَقَوْلُهُ :وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا؛ لِأَنَّ الِابْتِدَاعَ فِي الدِّينِ لَيْسَ مُبَاحًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، كَلَامٌ غَيْرُ مُسَلَّمٍ؛ لِأَنَّ الْبِدْعَةَ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي الْحَرَامِ وَالْمَكْرُوهِ، بَلْ قَدْ تَكُونُ أَيْضًا مُبَاحَةً وَمَنْدُوبَةً وَوَاجِبَةً، قَالَ النووي فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ :الْبِدْعَةُ فِي الشَّرْعِ هِيَ إِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى حَسَنَةٍ وَقَبِيحَةٍ، وَقَالَ الشَّيْخُ عز الدين بن عبد السلام فِي الْقَوَاعِدِ :الْبِدْعَةُ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى وَاجِبَةٍ وَمُحَرَّمَةٍ وَمَنْدُوبَةٍ وَمَكْرُوهَةٍ وَمُبَاحَةٍ، قَالَ :وَالطَّرِيقُ فِي ذَلِكَ أَنْ نَعْرِضَ الْبِدْعَةَ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، فَإِذَا دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْإِيجَابِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ، أَوْ فِي قَوَاعِدِ التَّحْرِيمِ فَهِيَ مُحَرَّمَةٌ، أَوِ النَّدْبِ فَمَنْدُوبَةٌ، أَوِ الْمَكْرُوهِ فَمَكْرُوهَةٌ، أَوِ الْمُبَاحِ فَمُبَاحَةٌ، وَذَكَرَ لِكُلِّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ أَمْثِلَةً إِلَى أَنْ قَالَ :وَلِلْبِدَعِ الْمَنْدُوبَةِ أَمْثِلَةٌ: مِنْهَا إِحْدَاثُ الرُّبَطِ وَالْمَدَارِسِ وَكُلُّ إِحْسَانٍ لَمْ يُعْهَدْ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ، وَمِنْهَا التَّرَاوِيحُ وَالْكَلَامُ فِي دَقَائِقِ التَّصَوُّفِ وَفِي الْجَدَلِ، وَمِنْهَا جَمْعُ الْمَحَافِلِ لِلِاسْتِدْلَالِ فِي الْمَسَائِلِ إِنْ قُصِدَ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ :الْمُحْدَثَاتُ مِنَ الْأُمُورِ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا :مَا أُحْدِثَ مِمَّا يُخَالِفُ كِتَابًا أَوْ سُنَّةً أَوْ أَثَرًا أَوْ إِجْمَاعًا، فَهَذِهِ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ، وَالثَّانِي :مَا أُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ لَا خِلَافَ فِيهِ لِوَاحِدٍ مِنْ هَذَا، وَهَذِهِ مُحْدَثَةٌ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ، وَقَدْ قَالَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ" :نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ" ، يَعْنِي أَنَّهَا مُحْدَثَةٌ لَمْ تَكُنْ، وَإِذْ كَانَتْ فَلَيْسَ فِيهَا رَدٌّ لِمَا مَضَى. هَذَا آخِرُ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ، فَعُرِفَ بِذَلِكَ مَنْعُ قَوْلِ الشَّيْخِ تاج الدين :وَلَا جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مُبَاحًا، إِلَى قَوْلِهِ :وَهَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ، إِلَى آخِرِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مِمَّا أُحْدِثَ وَلَيْسَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِكِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا أَثَرٍ وَلَا إِجْمَاعٍ، فَهِيَ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ كَمَا فِي عِبَارَةِ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْإِحْسَانِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ الْخَالِي عَنِ اقْتِرَافِ الْآثَامِ إِحْسَانٌ، فَهُوَ مِنَ الْبِدَعِ الْمَنْدُوبَةِ كَمَا فِي عِبَارَةِ ابن عبد السلام، وَقَوْلُهُ :وَالثَّانِي، إِلَى آخِرِهِ هُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ أَنَّ التَّحْرِيمَ فِيهِ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قِبَلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمُحَرَّمَةِ الَّتِي ضُمَّتْ إِلَيْهِ لَا

مِنْ حَيْثُ الِاجْتِمَاعُ لِإِظْهَارِ شِعَارِ الْمَوْلِدِ، بَلْ لَوْ وَقَعَ مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الِاجْتِمَاعِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مَثَلًا لَكَانَتْ قَبِيحَةً شَنِيعَةً، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ ذَمُّ أَصْلِ الِاجْتِمَاعِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ، وَقَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ هَذِهِ الْأُمُورِ يَقَعُ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ عِنْدَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، فَهَلْ يُتَصَوَّرُ ذَمُّ الِاجْتِمَاعِ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي قُرِنَتْ بِهَا؟ كَلَّا بَلْ نَقُولُ :أَصْلُ الِاجْتِمَاعِ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ سُنَّةٌ وَقُرْبَةٌ، وَمَا ضُمَّ إِلَيْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ قَبِيحٌ وَشَنِيعٌ، وَكَذَلِكَ نَقُولُ :أَصْلُ الِاجْتِمَاعِ لِإِظْهَارِ شِعَارِ الْمَوْلِدِ مَنْدُوبٌ وَقُرْبَةٌ، وَمَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَمَمْنُوعٌ، وَقَوْلُهُ :مَعَ أَنَّ الشَّهْرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، إِلَى آخِرِهِ .جَوَابُهُ أَنْ يُقَالَ أَوَّلًا :إِنَّ وِلَادَتَهُ ﷺ أَعْظَمُ النِّعَمِ عَلَيْنَا، وَوَفَاتَهُ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ لَنَا، وَالشَّرِيعَةُ حَثَّتْ عَلَى إِظْهَارِ شُكْرِ النِّعَمِ وَالصَّبْرِ وَالسُّكُونِ وَالْكَتْمِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، وَقَدْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالْعَقِيقَةِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وَهِيَ إِظْهَارُ شُكْرٍ وَفَرَحٍ بِالْمَوْلُودِ، وَلَمْ يَأْمُرْ عِنْدَ الْمَوْتِ بِذَبْحٍ وَلَا بِغَيْرِهِ بَلْ نَهَى عَنِ النِّيَاحَةِ وَإِظْهَارِ الْجَزَعِ، فَدَلَّتْ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي هَذَا الشَّهْرِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ بِوِلَادَتِهِ ﷺ دُونَ إِظْهَارِ الْحُزْنِ فِيهِ بِوَفَاتِهِ، وَقَدْ قَالَ ابن رجب فِي كِتَابِ اللَّطَائِفِ فِي ذَمِّ الرَّافِضَةِ حَيْثُ اتَّخَذُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَأْتَمًا لِأَجْلِ قَتْلِ الحسين :لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ بِاتِّخَاذِ أَيَّامِ مَصَائِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَوْتِهِمْ مَأْتَمًا، فَكَيْفَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُمْ؟!

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِّ فِي كِتَابِهِ الْمَدْخَلِ عَلَى عَمَلِ الْمَوْلِدِ، فَأَتْقَنَ الْكَلَامَ فِيهِ جِدًّا، وَحَاصِلُهُ مَدْحُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ شِعَارٍ وَشُكْرٍ، وَذَمِّ مَا احْتَوَى عَلَيْهِ مِنْ مُحَرَّمَاتٍ وَمُنْكَرَاتٍ، وَأَنَا أَسُوقُ كَلَامَهُ فَصْلًا فَصْلًا، قَالَ:

فَصْلٌ فِي الْمَوْلِدِ: وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَحْدَثُوهُ مِنَ الْبِدَعِ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِبَادَاتِ وَإِظْهَارِ الشَّعَائِرِ مَا يَفْعَلُونَهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَوْلِدِ، وَقَدِ احْتَوَى ذَلِكَ عَلَى بِدَعٍ وَمُحَرَّمَاتٍ جَمَّةٍ؛ فَمِنْ ذَلِكَ :اسْتِعْمَالُهُمُ الْمَغَانِيَ وَمَعَهُمْ آلَاتُ الطَّرَبِ مِنَ الطَّارِ الْمُصَرْصِرِ

وَالشَّبَّابَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا جَعَلُوهُ آلَةً لِلسَّمَاعِ وَمَضَوْا فِي ذَلِكَ عَلَى الْعَوَائِدِ الذَّمِيمَةِ فِي كَوْنِهِمْ يَشْتَغِلُونَ أَكْثَرَ الْأَزْمِنَةِ الَّتِي فَضَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَعَظَّمَهَا بِبِدَعٍ وَمُحَرَّمَاتٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ السَّمَاعَ فِي غَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِيهِ مَا فِيهِ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا انْضَمَّ إِلَى فَضِيلَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفَضَّلَنَا فِيهِ بِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ؟ فَآلَةُ الطَّرَبِ وَالسَّمَاعِ أَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهِ بِسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ شُكْرًا لِلْمَوْلَى عَلَى مَا أَوْلَانَا بِهِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ، وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَاتِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرَحْمَتِهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ وَرِفْقِهِ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ خَشْيَةَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَى أُمَّتِهِ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِمْ، لَكِنْ أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فَضِيلَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ بِقَوْلِهِ لِلسَّائِلِ **الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ " :ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ** " فَتَشْرِيفُ هَذَا الْيَوْمِ مُتَضَمِّنٌ لِتَشْرِيفِ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَحْتَرِمَهُ حَقَّ الِاحْتِرَامِ وَنُفَضِّلَهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ الْأَشْهُرَ الْفَاضِلَةَ وَهَذَا مِنْهَا؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ " :أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ " " آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي " وَفَضِيلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ بِمَا خَصَّهَا اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُفْعَلُ فِيهَا لِمَا قَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمِنَةَ لَا تَشْرُفُ لِذَاتِهَا، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ لَهَا التَّشْرِيفُ بِمَا خُصَّتْ بِهِ مِنَ الْمَعَانِي، فَانْظُرْ إِلَى مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّهُ ﷺ وُلِدَ فِيهِ، فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ أَنْ يُكَرَّمَ وَيُعَظَّمَ وَيُحْتَرَمَ الِاحْتِرَامَ اللَّائِقَ بِهِ اتِّبَاعًا لَهُ ﷺ فِي كَوْنِهِ كَانَ يَخُصُّ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ فِيهَا وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ ، فَنَمْتَثِلُ تَعْظِيمَ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِمَا امْتَثَلَهُ عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِنَا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :قَدِ الْتَزَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ مَا الْتَزَمَهُ مِمَّا قَدْ عُلِمَ وَلَمْ يَلْتَزِمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ مَا الْتَزَمَهُ فِي غَيْرِهِ. فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا عُلِمَ مِنْ عَادَتِهِ الْكَرِيمَةِ أَنَّهُ يُرِيدُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ سِيَّمَا

فِيمَا كَانَ يَخُصُّهُ، أَلَا تَرَى إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَّمَ الْمَدِينَةَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَشْرَعْ فِي قَتْلِ صَيْدِهِ وَلَا شَجَرِهِ الْجَزَاءَ تَخْفِيفًا عَلَى أُمَّتِهِ وَرَحْمَةً بِهِمْ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَا هُوَ مِنْ جِهَتِهِ وَإِنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ فَيَتْرُكُهُ لِلتَّخْفِيفِ عَنْهُمْ، فَعَلَى هَذَا تَعْظِيمُ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ الزَّاكِيَاتِ فِيهِ وَالصَّدَقَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقُرُبَاتِ، فَمَنْ عَجزَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَقَلُّ أَحْوَالِهِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ وَيُكْرَهُ لَهُ؛ تَعْظِيمًا لِهَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَطْلُوبًا فِي غَيْرِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَكْثَرُ احْتِرَامًا كَمَا يَتَأَكَّدُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، فَيَتْرُكُ الْحَدَثَ فِي الدِّينِ وَيَجْتَنِبُ مَوَاضِعَ الْبِدَعِ وَمَا لَا يَنْبَغِي، وَقَدِ ارْتَكَبَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَنِ ضِدَّ هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْعَظِيمُ تَسَارَعُوا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ بِالدُّفِّ وَالشَّبَّابَةِ وَغَيْرِهِمَا وَيَا لَيْتَهُمْ عَمِلُوا الْمَغَانِيَ لَيْسَ إِلَّا، بَلْ يَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَتَأَدَّبُ، فَيَبْدَأُ الْمَوْلِدَ بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مَعْرِفَةً بِالتَّهَوُّكِ وَالطُّرُقِ الْمُبْهِجَةِ لِطَرَبِ النُّفُوسِ، وَهَذَا فِيهِ وُجُوهٌ مِنَ الْمَفَاسِدِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى مَا ذُكِرَ، بَلْ ضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ، الْخَطَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُغَنِّي شَابًّا لَطِيفَ الصُّورَةِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَالْكُسْوَةِ وَالْهَيْئَةِ، فَيَنْشُدُ التَّغَزُّلَ وَيَتَكَسَّرُ فِي صَوْتِهِ وَحَرَكَاتِهِ، فَيَفْتِنُ بَعْضَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَتَقَعُ الْفِتْنَةُ فِي الْفَرِيقَيْنِ وَيَثُورُ مِنَ الْمَفَاسِدِ مَا لَا يُحْصَى، وَقَدْ يَؤُولُ ذَلِكَ فِي الْغَالِبِ إِلَى فَسَادِ حَالِ الزَّوْجِ وَحَالِ الزَّوْجَةِ، وَيَحْصُلُ الْفِرَاقُ وَالنَّكَدُ الْعَاجِلُ وَتَشَتُّتُ أَمْرِهِمْ بَعْدَ جَمْعِهِمْ، وَهَذِهِ الْمَفَاسِدُ مُرَكَّبَةٌ عَلَى فِعْلِ الْمَوْلِدِ إِذَا عُمِلَ بِالسَّمَاعِ، فَإِنْ خَلَا مِنْهُ وَعَمِلَ طَعَامًا فَقَطْ وَنَوَى بِهِ الْمَوْلِدَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْإِخْوَانَ، وَسَلِمَ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، فَهُوَ بِدْعَةٌ بِنَفْسِ نِيَّتِهِ فَقَطْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ فِي الدِّينِ وَلَيْسَ مِنْ عَمَلِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ، وَاتِّبَاعُ السَّلَفِ أَوْلَى، وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ نَوَى الْمَوْلِدَ، وَنَحْنُ تَبَعٌ فَيَسَعُنَا مَا وَسِعَهُمْ. انْتَهَى.

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَذُمَّ الْمَوْلِدَ بَلْ ذَمَّ مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَأَوَّلُ كَلَامِهِ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخَصَّ هَذَا الشَّهْرُ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ وَالصَّدَقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ، وَهَذَا هُوَ عَمَلُ الْمَوْلِدِ الَّذِي اسْتَحْسَنَّاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَاطْعَامِ الطَّعَامِ، وَذَلِكَ خَيْرٌ وَبِرٌّ وَقُرْبَةٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ آخِرًا :إِنَّهُ بِدْعَةٌ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنَاقِضًا لِمَا تَقَدَّمَ أَوْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَوْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّ فِعْلَ ذَلِكَ خَيْرٌ، وَالْبِدْعَةُ مِنْهُ نِيَّةُ الْمَوْلِدِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :فَهُوَ بِدْعَةٌ بِنَفْسِ نِيَّتِهِ فَقَطْ، وَبِقَوْلِهِ :وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ نَوَى الْمَوْلِدَ، فَظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَنْوِيَ بِهِ الْمَوْلِدَ فَقَطْ، وَلَمْ يَكْرَهْ عَمَلَ الطَّعَامِ وَدُعَاءَ الْإِخْوَانِ إِلَيْهِ، وَهَذَا إِذَا حُقِّقَ النَّظَرُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ أَوَّلِ كَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ حَثَّ فِيهِ عَلَى زِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ وَمَا ذَكَرَ مَعَهُ عَلَى وَجْهِ الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى؛ إِذْ أَوْجَدَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى نِيَّةِ الْمَوْلِدِ، فَكَيْفَ يُذَمُّ هَذَا الْقَدْرُ مَعَ الْحَثِّ عَلَيْهِ أَوَّلًا؟ وَأَمَّا مُجَرَّدُ فِعْلِ الْبِرِّ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ أَصْلًا، فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يُتَصَوَّرُ، وَلَوْ تُصُوِّرَ لَمْ يَكُنْ عِبَادَةً وَلَا ثَوَابَ فِيهِ؛ إِذْ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا نِيَّةَ هُنَا إِلَّا الشُّكْرُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وِلَادَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ، وَهَذَا مَعْنَى نِيَّةِ الْمَوْلِدِ، فَهِيَ نِيَّةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ بِلَا شَكٍّ، فَتَأَمَّلْ.

ثُمَّ قَالَ ابن الحاج :وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الْمَوْلِدَ لَا لِمُجَرَّدِ التَّعْظِيمِ، وَلَكِنْ لَهُ فِضَّةٌ عِنْدَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ كَانَ قَدْ أَعْطَاهَا فِي بَعْضِ الْأَفْرَاحِ أَوِ الْمَوَاسِمِ وَيُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِدَّهَا، وَيَسْتَحِي أَنْ يَطْلُبَهَا بِذَاتِهِ، فَيَعْمَلُ الْمَوْلِدَ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَخْذِ مَا اجْتَمَعَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ، هَذَا فِيهِ وُجُوهٌ مِنَ الْمَفَاسِدِ، مِنْهَا :أَنَّهُ يَتَّصِفُ بِصِفَةِ النِّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ؛ إِذْ ظَاهِرُ حَالِهِ أَنَّهُ عَمِلَ الْمَوْلِدَ يَبْتَغِي بِهِ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَبَاطِنُهُ أَنَّهُ يَجْمَعُ بِهِ فِضَّةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الْمَوْلِدَ لِأَجْلِ جَمْعِ الدَّرَاهِمِ أَوْ طَلَبِ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ لَهُ، وَهَذَا أَيْضًا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى. انْتَهَى. وَهَذَا أَيْضًا مِنْ نَمَطِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ أَنَّ الذَّمَّ فِيهِ إِنَّمَا حَصَلَ مِنْ عَدَمِ النِّيَّةِ الصَّالِحَةِ لَا مِنْ أَصْلِ عَمَلِ الْمَوْلِدِ.

وَقَدْ سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَافِظُ الْعَصْرِ أبو الفضل ابن حجر عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ، فَأَجَابَ بِمَا نَصُّهُ **:**أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ لَمْ تُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَلَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَحَاسِنَ وَضِدِّهَا، فَمَنْ تَحَرَّى فِي عَمَلِهَا الْمَحَاسِنَ وَتَجَنَّبَ ضِدَّهَا كَانَ بِدْعَةً حَسَنَةً وَإِلَّا فَلَا، قَالَ :**وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ** مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فرعون وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، **فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَحَرَّى الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إِلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ. فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ.**

وَأَمَّا مَا يُعْمَلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ فِيهِ عَلَى مَا يُفْهِمُ الشُّكْرَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ التِّلَاوَةِ وَالْإِطْعَامِ وَالصَّدَقَةِ وَإِنْشَادِ شَيْءٍ مِنَ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَالزُّهْدِيَّةِ الْمُحَرِّكَةِ لِلْقُلُوبِ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ، وَأَمَّا مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنَ السَّمَاعِ وَاللَّهْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ :مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مُبَاحًا بِحَيْثُ يَقْتَضِي السُّرُورَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا بَأْسَ بِالْحَاقِهِ بِهِ، وَمَا كَانَ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا فَيُمْنَعُ، وَكَذَا مَا كَانَ خِلَافَ الْأَوْلَى. انْتَهَى.

قُلْتُ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ **عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ** مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عبد المطلب عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً،

فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ،

ثُمَّ رَأَيْتُ إِمَامَ الْقُرَّاءِ الْحَافِظَ شمس الدين ابن الجزري قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى "عَرْفُ التَّعْرِيفِ بِالْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ "مَا نَصُّهُ: قَدْ رُؤِيَ أبو لهب بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ :مَا حَالُكَ، فَقَالَ :فِي النَّارِ، إِلَّا أَنَّهُ يُخَفَّفُ عَنِّي كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيَّ مَاءً بِقَدْرِ هَذَا - وَأَشَارَ لِرَأْسِ أُصْبُعِهِ - وَأَنَّ ذَلِكَ بِإِعْتَاقِي لثويبة عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِي بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَهُ. فَإِذَا كَانَ أبو لهب الْكَافِرُ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّهِ جُوزِيَ فِي النَّارِ بِفَرَحِهِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ الْمُوَحِّدِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَرُّ بِمَوْلِدِهِ وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُهُ فِي مَحَبَّتِهِ ﷺ؛ لَعَمْرِي إِنَّمَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَنْ يُدْخِلَهُ بِفَضْلِهِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى "مَوْرِدُ الصَّادِي فِي مَوْلِدِ الْهَادِي :"قَدْ صَحَّ أَنَّ أبا لهب يُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابُ النَّارِ فِي مِثْلِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ لِإِعْتَاقِهِ ثويبة سُرُورًا بِمِيلَادِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

إِذَا كَانَ هَذَا كَافِرًا جَاءَ ذَمُّهُ ... وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدَا
أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ دَائِمًا ... يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُورِ بِأَحْمَدَا
فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْدِ الَّذِي طُولَ عُمْرِهِ ... بِأَحْمَدَ مَسْرُورًا وَمَاتَ مُوَحِّدَا

وَقَالَ الكمال الأدفُوِيُّ فِي "الطَّالِعِ السَّعِيدِ :"حَكَى لَنَا صَاحِبُنَا الْعَدْلُ ناصر الدين محمود ابن العماد أَنَّ أبا الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي نَزِيلَ قُوصَ، أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، كَانَ يَجُوزُ بِالْمَكْتَبِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَقُولُ :يَا فَقِيهُ، هَذَا يَوْمُ سُرُورٍ اصْرِفِ

الصِّبْيَانَ، فَيَصْرِفُنَا، وَهَذَا مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى تَقْرِيرِهِ وَعَدَمِ إِنْكَارِهِ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ فَقِيهًا مَالِكِيًّا مُتَفَنِّنًا فِي عُلُومٍ، مُتَوَرِّعًا، أَخَذَ عَنْهُ أبو حيان وَغَيْرُهُ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

فَائِدَةٌ:

قَالَ ابن الحاج: فَإِنْ قِيلَ: مَا الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خُصَّ مَوْلِدُهُ الْكَرِيمُ بِشَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَيَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَلَا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ وَلَا فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا؟ فَالْجَوَابُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ :مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ أَنْ خَلْقَ الْأَقْوَاتِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي يَمْتَدُّ بِهِ بَنُو آدَمَ وَيَحْيَوْنَ وَتَطِيبُ بِهَا نُفُوسُهُمْ.

الثَّانِي :أَنَّ فِي لَفْظَةِ رَبِيعٍ إِشَارَةً وَتَفَاؤُلًا حَسَنًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى اشْتِقَاقِهِ، وَقَدْ قَالَ أبو عبد الرحمن الصقلي :لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنِ اسْمِهِ نَصِيبٌ.

الثَّالِثُ :أَنَّ فَصْلَ الرَّبِيعِ أَعْدَلُ الْفُصُولِ وَأَحْسَنُهَا، وَشَرِيعَتُهُ أَعْدَلُ الشَّرَائِعِ وَأَسْمَحُهَا.

الرَّابِعُ :أَنَّ الْحَكِيمَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ الزَّمَانَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، فَلَوْ وُلِدَ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا لَكَانَ قَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ يَتَشَرَّفُ بِهَا. تَمَّ الْكِتَابُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ. انتهى

قُلْتُ: قَوَلُ السُّيُوْطِيِّ: وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عبد المطلب عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ ضَعِيْفًا فَقَدْ اسْتَدَلَّ بِه إمَامٌ مِنَ الأئِمَّةِ عَلى فِعْلِ الخَيْرِ وإظْهَارِ الشُّكْرِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ .
قَالَ البَيْهَقِيُّ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :إِنَّمَا تَرَكُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لِحَالِ هَذَا الْحَدِيثِ .قَالَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ :وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ , وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ , وَلَيْسَ بِشَيْءٍ[507]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: "عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا بُعِثَ نَبِيًّا" رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا الْهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَشَيْخُ الطَّبَرَانِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَيَّاطُ الْمَقْدِسِيُّ لَيْسَ هُوَ فِي الْمِيزَانِ.

الشريف الامام نور الدين أبو الحسن

علي بن عبد اللّٰه بن أحمد بن علي الحسني السمهودي ،المتوفى 911هـ

هُوَ مُؤَرِّخُ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ وَمِنْ أشهر المؤلفين الذين كتبوا عن المدينة المنورة وتاريخها، حيث اهتم في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى اهتماماً كبيراً بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه أو المعالم الي ذكرها من سبقوه، فكتب عنها كتابة شاهد عيان ووصفها بدقة كما كتب عن المعالم التي زالت فحاول أن يتتبع آثارها ونقل عمن كتب عنها. مثل المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ

[507] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 9 ص 505 حديث 19273

ولم تعد قائمة. كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارهم في الجاهلية كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي. ولم يهتم بتاريخ المدينة بعد ذلك ما عدا أحداث قليلة متفرقة هي البركان الذي انفجر في حرة واقم سنة 654 هـ، والحريق الذي شب في المسجد النبوي سنة 654 هـ وسنة 886 هـ حتى الأحداث التي وقعت في فترة إقامته في المدينة المنورة لم يؤرخ لها سوى حريق 886 هـ.

لَه كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "المَوَارِدُ الهَنِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ"، قَالَ فِي مُقَدِّمَتِه:
وَجَعَلَ شَهْرَ رَبِيْعٍ بِمَوْلِدِه نُوْرَ النُّوْرِ وَأَزْهَرَ البُدُوْرِ، لِظُهُوْرِه فِيْهِ رَحْمَةً بِهذَا الوُجُوْدِ، فَهُوَ مَوْسِمُ الخَيْرَاتِ وَمَعْدَنُ المَسَرَّاتِ عِنْدَ كُلِّ مَسْعُوْدٍ.[508]

السُّلْطَانُ الغُوْرِي ت 922هـ

الأشرف أبو النصر الغوري الجركسي الأصل، هو من سلاطين المماليك البرجية. ولد سنة 850 هـ 1446 م). ثم امتلكه الأشرف قايتباي وأعتقه وجعله من جملة مماليكه الجمدارية ثم أصبح في حرسه الخاص وارتقى في عدة مناصب حتى ولي حجابة الحُجّاب بحلب. وفي دولة الأشرف جنبلاط عين وزيرا. بويع بالسلطنة سنة 906هـ 1500م وظل في ملك مصر والشام إلى أن قتل في معركة مرج دابق شمال حلب سنة 1516.

قال محمد خالد ثابت:

---

[508] الإمام نور الدين السمهودي المتوفى 911هـ، **المَوَارِدُ الهَنِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ** ص 2 ، مخطوط، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كان السلطان الغوري طوال عهده ، عند حلول شهر ربيع الأول من كل سنة يأمر بإقامة السرادق الأشرفي العظيم بالحوش السلطاني الكبير من قلعة الجبل ، وإعداده بكل ما من شأنه أن يجعل الاحتفال بالمولد شائقا فخما كريما[509]

قَالَ القَسْطَلَّانِيُ ت 923 هـ :

وَأَرْضَعَتْهُ ﷺ ثُوَيْبَةُ عَتِيْقَةُ أَبِيْ لَهَبٍ، أَعْتَقَهَا حِيْنَ بَشَّرَتْه بِوَلَادَتِه عَلَيْهِ السّلَامُ.

وَقَدْ رُؤِيَ أَبُوْ لَهَبٍ بَعْدَ مَوْته فِي النَّوْمِ فَقِيْلَ لَه مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ :فِي النَّارِ إِلَّا أَنَّه خُفِّفَ عَنِّيْ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ، وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ مَاءً، وَأَشَارَ بِرَأسِ أَصْبَعَيْهِ وَأَنَّ ذلِكَ بِإِعْتَاقِيْ لِثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِوَلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَه .

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :إِذَا كَانَ أَبُوْ لَهَبِ الْكَافِرِ الَّذِيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ فِيْ النَّارِ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ المُوَحِّدِ مِنْ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذي يَسُرُّ بِمَوْلِدِه وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُه فِيْ مَحَبَّتِه ، لَعُمْرِي إِنَّمَا يَكُوْنُ جَزَاؤه مِنَ اللهِ الكَرِيْمِ أَنْ يُدْخِلَه بِفَضْلِه جَنَّاتِ النَّعِيْمِ.

وَلَا زَالَ أَهْلُ الإِسْلَامِ يَحْتَفِلُوْنَ بِشَهْرِ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السّلَامِ، وَيَعْمَلُوْنَ الْوَلَائِمَ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ فِيْ لَيَالِيْهِ بِأَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ، وَيُظْهِرُوْنَ السُّرُوْرَ، وَيَزِيْدُوْنَ فِيْ الْمَبَرَّاتِ. وَيَعْتَنُوْنَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِه الْكَرِيْمِ، وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِه كُلُّ فَضْلٍ عَمِيْم.

وَمِمَّا جُرِّبَ مِنْ خَوَاصِّه أَنَّه أَمَانٌ فِي ذلِكَ الْعَامِ، وَبُشْرَى عَاجِلَةٌ بِنَيْلِ الْبُغْيَةِ وَالْمَرَامِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرأً اتَّخَذَ لَيَالِيَ شَهْرِ مَوْلِدِه المُبَارَكِ أَعْيَادًا، .... وَلَقَدْ أَطْنَبَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي الْمَدْخَلِ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى مَا أَحْدَثَه النَّاسُ مِنَ الْبِدَعِ وَالأَهْوَاءِ وَالْغِنَاءِ بِالآلَاتِ الْمُحَرَّمَةِ عِنْدَ عَمَلِ الْمَوْلِدِ

[509] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى** ﷺ ومظاهره حول العالم، ص 51

الشَّرِيْفِ، فَاللهُ يُثِيْبُه عَلَى قَصْدِه الْجَلِيْلِ، وَيَسْلُكُ بِنَا سَبِيْلُ السُّنَّةِ، فَإنَّه حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ.[510]

العلامة محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ بَحْرَق (المتوفى: 930هـ)

خطبة في التّعريف بمولده الشّريف، وقدره العليّ المنيف

أمّا بعد :فحقيقٌ بيومٍ كانَ فيه وجودُ المصطفى ﷺ أَنْ يُتَّخذَ عيدًا، وخَليقٌ بوقتٍ أَسفرتْ فيه غُرَّتُهُ أن يُعقَد طالِعًا سعيدًا، فاتَّقوا اللهَ عبادَ الله، وَاحْذَرُوا عَوَاقِبَ الذُّنوب، وتقرَّبوا إلى الله تعالى بتعظيمِ شأن هذا النَّبيِّ المحبوب، واعرِفوا حُرمتَهُ عندَ علاّم الغيوب، ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[511]

واعلموا أنّه مَا أكرمَ أيّامَ مَوْلِدِه الشّريفةِ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهَا! وَمَا أَعْظَمَ بَرَكَتَهَا عِنْدَ مَنْ لَاحَظَ سِرَّهَا.![512]

وَقَالَ:

قالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ: وُلِدَ النّبيُّ ﷺ في رَبيع الأوّلِ، يومَ الاثنينِ بلا خِلافٍ. ثمّ قال الأكثرُون: ليلةَ الثّاني عشر منه. وقال بعضُهم: العاشر. وقال آخَرون: الثّامن. وَذلِكَ بِمَكَّة المُشَرَّفة، في شِعْبِ أبِي طَالِبٍ، وَهُوَ المَكَانُ الَّذِيْ يَجْتَمِعُ فِيْه أَهْلُ مَكَّةَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ، لِلذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْقَطِ رَأسِه ﷺ. وَأَفْتَى جَمَاعَةٌ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ بِأَنَّ عَمَلَ المَوْلِدِ عَلى هذَا القَصْدِ حَسَنٌ مَحْمُوْدٌ.[513]

---

[510] القسطلاني ، **المواهب اللدينة** ، الجزء الأول المقصد الأول ذكر رضاعه ﷺ ج 1 ص 89 – 90

[511] سورة الحج 32

[512] محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير ب بَحْرَق (المتوفى: 930هـ) ، **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار** ، ص 53 - 58 ، دار المنهاج - جدة تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول الطبعة: الأولى - 1419 هـ عدد الأجزاء: 1

[513] السابق ص 105

الإمام جمال الدين بن عبد الرحمن بن عبد الملك الشهير بالمخلّص الكتاني

وقال الشَّيخ الإمام جمال الدين بن عبد الرحمن بن عبد الملك الشهير بالمخلّص الكتاني رحمه الله تعالى:
مَوْلِدُ رسول الله ﷺ مبجّل مكرّم، قدّس يوم ولادته وشرّف وعظم، وكان وجوده ﷺ مبدأ سبب النجاة لمن اتبعه وتقليل حظّ جهنم لمن أعدّ لها لفرحه بولادته ﷺ وتمّت بركاته على من اهتدى به، فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث أن يوم الجمعة لا تسعّر فيه جهنم، هكذا ورد عنه ﷺ فمن المناسب إظهار السرور وإنفاق الميسور وإجابة من دعاه ربّ الوليمة للحضور[514].

" مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِهِ " : العَلَّامَةُ يوسف بن علي بن زريق الشامي

قال :وسمعت يوسف بن علي بن زريق الشامي الأصل المصري المولد الحجّار بمصر في منزله بها حيث يعمل مولد النبي ﷺ يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام منذ عشرين سنة وكان لي أخ في الله تعالى يقال له الشيخ أبو بكر الحجّار فرأيت كأنني وأبا بكر هذا بين يدي النبي ﷺ جالسين، فأمسك أبو بكر لحية نفسه وفرقها نصفين وذكر للنبي ﷺ كلاماً لم أفهمه فقال النبي ﷺ مجيباً له :لولا هذا لكانت هذه في النار .ودار إليّ وقال :لأضربنك.

وكان بيده قضيب فقلت :لأي شيء يا رسول الله؟ فقال :حتى لا تبطل المولد ولا السّنن .قال يوسف :فعملته منذ عشرين سنة إلى الآن .قال :وسمعت يوسف المذكور يقول: سمعت أخي أبا بكر الحجّار يقول:

---

[514] الصالحي ت 942 هـ **سبل الهدى والرشاد**

سمعت منصوراً النشّار يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام يقول لي: قل له لا يبطله. يعني المولد ما عليك ممن أكل وممن لم يأكل .قال :وسمعت شيخنا أبا عبد الله بن أبي محمد النّعمان يقول: سمعت الشيخ أبا موسى الزّرهونيّ يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم فذكرت له ما يقوله الفقهاء في عمل الولائم في المولد فقال ﷺ : مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِه [515]

الإِمَامُ الصَّالِحِيُّ ت 942 :

ذَكَرَ فِيْ كِتَابِهِ القَيِّمِ "سُبُلُ الهُدَى وَالرَّشَادِ" فِيْ الجُزْءِ الأَوَّلِ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ فِي عَمَلِ المَوْلِدِ الشَّرِيْفِ وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ لَه وَمَا يُحْمَدُ مِنْ ذلِكَ وَمَا يُذَمُّ ، فَذَكَرَ لِكُلٍّ مِنَ الأَئِمَّةِ السَّخَاوِيِّ وَابْنِ الجَزَرِيِّ وَابْنِ كَثِيْرٍ وَسِبْطِ بْنِ الجَوْزِيِّ وَالحَافِظِ أَبِيْ شَامَةَ شَيْخِ النَّوَوِيِّ وَابْنِ ظَفَر وابْنِ زُرَيْقَ الشَّامِي وَابْنِ الطَّبَّاخِ وَالمُخَلِّصِ الكُتَّانِي وَظَهِيْرِ الدِّيْنِ جَعْفَرَ التَّزَمُّنَتِي وَصَدْرِ الدِّيْنِ مَوْهُوْبِ بْنِ عُمَرَ الجَزَرِيِّ وَالحَافِظِ العَسْقَلَانِيِّ وَالحَافِظِ الدِّمَشْقِيِّ وَالحَافِظِ السُّيُوْطِيِّ.

القاضِي بديع ابن الضياء، قاضي مكة المكرمة، وشيخ الحرم الشريف ت 942هـ

بديع بن الضياء، قاضي مكة المشرفة وشيخ الحرم الشريف بها قال ابن طولون :كان من أهل الفضل والرئاسة، قدم دمشق، ثم سافر إلى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن أبي كثير، وأنه أخرج عنه قضاء جدة، فرجع إلى دمشق وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الروم، فخرج من دمشق يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، بعد أن حضر ليلة الجمعة التي قبل التاريخ المذكورة عند الشيخ علي الكيزواني، تجاه مسجد العفيف بالصالحية،

---

[515] الصالحي ت 942 هـ **سبل الهدى والرشاد**

وسمع المولد وشرب هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن.[516]

الإِمَامُ الحَافِظُ ابْنُ الدِّيْبَعِ الشَّيْبَانِيُّ المُتَوَفَّى 944 هـ:

هُوَ وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ اليَمَنِيُّ الزُّبَيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِابْنِ الدِّيْبَعِ صَاحِبِ مَوْلِدِ ابْنِ الدِّيْبَعِ وَيُسَمَّى مُخْتَصَرٌ فِيْ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، خَرَّجَ أَحَادِيْثَهَا شَيْخُنَا السَّيْدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيّ المَالِكِيُّ رَحِمَهُ اللهُ.[517] وَيُسَمَّى مَوْلِدُ الدِّيْبَعِيِّ[518]

وَمِنْ آثَارِهِ:

1. بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد
2. الفضل المزيد في تاريخ زبيد وهو ذيل لكتاب بغية المستفيد.
3. قرة العيون في أخبار اليمن وهو اختصار لكتاب العسجد المسبوك للخزرجي.
4. تيسير الوصول، إلى جامع الأصول، من حديث الرسول
5. أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك، أرجوزة.
6. تمييز الطيب من الخبيث في الحديث

---

[516] نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** ، ج 2 ص 126-127 ، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

[517] وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ اليَمَنِيُّ الزُّبَيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِابْنِ الدِّيْبَعِ المتوفى 944 هـ ، **مولد ابن الديبع** المسمى مختصر في سيرة الرسول ، طبعة دولة البحرين 2005 م تخريج الأحاديث الإمام محمد بن علوي المالكي

[518] **المَوَائِدُ الهَنِيَّةُ فِيْمَا يُتْلى وَيُقْرَأُ فِيْ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ**، ص 5، الطبعة الثانية 2009م

شَيْخُ المَشَايِخِ مَوْلَانَا زَيْنُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ البَهْدَايِنِيِّ النَّقْشْبَنْدِيِّ، وَالمَلِكُ الهِنْدِيُّ سُلْطَانُ الزَّمَانِ وَخَاقَانُ الدَّوْرَانِ هُمَايُوْن بَادْشَاه المُتَوَفَّى سَنَةَ 963 هـ

قَالَ الإِمَامُ مُلَّا عَلِي القَارِي:

أَرَادَ سُلْطَانُ الزَّمَانِ وَخَاقَانُ الدَّوْرَانِ هُمَايُوْن بَادْشَاه، (المتوفى سنة 1556م 26 يناير، 4 ربيع الأول 963هـ) تَغَمَّدَهُ اللهُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاه، أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ، وَيَحْصُلُ لَه المَدَدُ وَالمَدَدُ بِسَبِبِه، فَأَبَاهُ الشَّيْخُ، وَامْتَنَعَ أَيْضًا أَنْ يَأْتِيَهُ السُّلْطَانُ، اسْتِغْنَاءً بِفَضْلِ الرَّحْمنِ،

فَأَلَحَّ السُّلْطَانُ عَلى وَزِيْرِه بَيْرَمْ خَان، بِأَنَّه لَا بُدَّ مِنْ تَدْبِيْرٍ لِلاجْتِمَاعِ فِيْ المَكَانِ، وَلَوْ فِيْ قَلِيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ، فَسَمِعَ الْوَزِيْرُ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَحْضُرُ فِيْ دَعْوَةٍ مِنْ هَنَاءٍ وَعَزَاءٍ إِلَّا فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَعْظِيْمًا لِذلِكَ المَقَامِ،

فَأَنْهَى إِلَى السُّلْطَانِ، فَأَمَرَه بِتَهْيِئَةِ أَسْبَابِه المُلُوْكَانِيَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ، وَمِمَّا يُشَمُّ بِه وَيُبَخَّرُ فِيْ المَجَالِسِ العَلِيَّةِ، وَنَادَى الْأَكَابِرَ وَالْأَهَالِيَّ، وَحَضَرَ الشَّيْخُ مَعَ بَعْضِ المَوَالِي،

فَأَخَذَ السُّلْطَانُ الْإِبْرِيْقَ بِيَدِ الْأَدَبِ وَمُعَاوَنَةِ التَّوْفِيْقِ، وَالْوَزِيْرُ أَخَذَ الطَّسْتَ مِنْ تَحْتِ أَمْرِهِ، رَجَاءَ لُطْفِه وَنَظَرِه، وَغَسَلَا يَدَ الشَّيْخِ المُكَرَّمِ، وَحَصَلَ لَهُمَا بِبَرَكَةِ تَوَاضُعِهِمَا للهِ وَلِرَسُوْلِهِ ﷺ المَقَامُ المُعَظَّمُ، وَالْجَاهُ المُفَخَّمُ.[519]

[519] الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ، **المورد الروي في المولد النبوي**، تحقيق تخريج تعليق: أبو عبد الله محمد عين الهدى، سيطبع قريبا إن شاء الله

-الشيخ محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي المتوفى 1333هـ ، **الاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التاويل للإمام النسفي**، الجزء الرابع، ص145 – 188، دار الكتب العلمية، 2012م

مُحَمَّد الجَعِيْدِيُّ رَئِيْسُ دِمَشْقَ ت 965هـ

محمد الرئيس، شمس الدين الجعيدي الدمشقي الشافعي المنشد الزاجل، رئيس دمشق في عمل المولد كان من محاسن دمشق التي انفردت بها، توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة تقريباً[520].

الدِّيار بَكْري (المتوفى: 966هـ) :

وفى المواهب اللدنية أرضعته ﷺ ثويبة عتيقة أبى لهب أعتقها حين بشرته بولادته ﷺ وكانت تدخل على رسول الله ﷺ فيكرمها أيضا وتكرمها خديجة وهى يومئذ أمّه* وفى الاستيعاب قال أحمد بن محمد أعتقها أبو لهب بعد ما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة فأثابه الله على ذلك بأن سقاه الله ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الابهام كذا فى سيرة مغلطاى والمنتقى وكان ﷺ يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر*

وفى سيرة مغلطاى سنة سبع من الهجرة فبلغ وفاتها النبىّ ﷺ وسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل عن قرابتها فقيل لم يبق منهم أحد ذكره أبو عمرو كذا فى ذخائر العقبى* قال أبو نعيم الاصفهانى انه قد اختلف فى اسلامها* وفى سيرة مغلطاى قال أبو نعيم لا أعلم أحدا أثبت اسلامها غير ابن مندة عن عروة لما مات أبو لهب رآه أخوه العباس فى المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا أبا لهب قال ما رأيت بعدكم روحا غير أنى سقيت من هذه يعنى من عتق ثويبة لأمر محمد وأشار الى ما بين الابهام والسبابة وفى رواية وأشار الى النقرة التى فى الابهام*

---

[520] نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** ج 2 ص 75 ، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

وفى المواهب اللدنية وقد رؤى أبو لهب بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك فقال فى النار الا أنه خفف عنى كل ليلة اثنين وأمص من بين اصبعىّ هاتين ماء وأشار برأس اصبعه وان ذلك باعتاقى ثويبة عند ما بشرتنى بولادة النبىّ ﷺ وبارضاعها له* وفى الاكتفاء قال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى الى آخر ما ذكر قال ابن الجوزى فاذا كان هذا أبو لهب الكافر الذى أنزل القرآن بذمّه جوزى فى النار بفرحة ليلة مولد النبىّ ﷺ فما حال المسلم الموحد من أمّته عليه السلام يسرّ بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته ﷺ لعمرى انما يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم ولا يزال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدّقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم* ومما جرّب من خواصه انه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ولقد أطنب ابن الحاج فى المدخل فى الانكار على ما أحدثه الناس من البدع والاهواء والتغنى بالآلات المحرّمة عند عمل المولد الشريف فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل [521]

أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري المتوفى 966 هـ

له الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار وهو كتاب جامع مفيد في مجلد. جمعه ليُقرأ في شهر ربيع الأول وجعله سبعة أجزاء[522]

---

[521] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: 966هـ) ، **تاريخ الخميس** في أحوال أنفس النفيس ، ج1 ص 222 – 223 ، دار صادر - بيروت الطبعة: - عدد الأجزاء: 2

[522] أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري المتوفى 966 هـ ، **الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1951

الإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ ت 973/974 هـ:

المَوَالِدُ وَالْأَذْكَارُ الَّتِي تُفْعَلُ عِنْدَنَا أَكْثَرُهَا مُشْتَمِلٌ عَلَى خَيْرٍ، كَصَدَقَةٍ، وَذِكْرٍ، وَصَلَاةٍ وَسَلَامٍ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمَدْحِه[523]

وَقَالَ فِيْ كِتَابِه فَتْحِ المُبِيْنِ:

قَالَ الْإِمَامُ أَبُوْ شَامَةَ شَيْخُ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالى :

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا ابْتُدِعَ فِي زَمَاننَا مِنْ هَذَا الْقَبِيْلِ مَا يُفْعَلُ كُلَّ عَامٍ فِيْ الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ مَوْلِدِه ﷺ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَعْرُوْفِ وَإِظْهَارِ الزِّينَةِ وَالسُّرُوْرِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا فِيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ مُشْعِرٌ بِمَحَبَّتِه ﷺ وَتَعْظِيْمِه وَجَلَالَتِه فِيْ قَلْبِ فَاعِلِه وَشُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِيْجَادِ رَسُوْلِه الَّذِيْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﷺ[524]

وَقَالَ فِيْ كِتَابِه مَوْلد النَّبِيِّ ﷺ:

وَأَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ عَمِّه أَبِيْ طَالَهَبِ ، أَعْتَقَهَا لَمَّا بَشَّرَتْهُ بِوَلَادَتِه فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُ مِنْ عَذَابِه كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ جَزَاءً لِفَرَحِه فِيْهَا بِمَوْلِدِه ﷺ[525]

---

[523] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ) ، **الفتاوى الحديثية** ، س 90 ص 109 ، دار الفكر

[524] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤ هـ) **الفتح المبين بشرح الأربعين** ، الناشر: دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

[525] الهيتمي ت 973 هـ ، **مولد النبي** ﷺ ص 36

خَاتِمَةُ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ

مُحَمَّد نَجْمُ الدِّيْنِ الغَيْطِيُّ الشَّافِعِيُّ ت 984هـ

لَه كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِيْ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ يُسَمَّى "بَهْجَةُ السَّامِعِيْنَ وَالنَّاظِرِيْنَ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ"[526]
قَالَ عَنْهُ العَلَّامَةُ عَبْدُ الحَيْ الكُتَّانِيُّ: مَوْلِدٌ نَفِيْسٌ ، ... مِنَ المَوَالِيْدِ الَّتِيْ يَتَعَيَّنُ نَشْرُهَا بِالطَّبْع لِكَوْنِه سَلَكَ فِيْه مَسَالِكَ النَّقْلِ وَالتَّخْرِيْج"

قَالَ ابْنُ العِمَادِ الحَنْبَلِيُّ:
نجم الدّين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السّكندري ثم المصري الشافعي الإمام العلّامة المحدّث المسند، شيخ الإسلام. ولد في أثناء العشر الأول من القرن العاشر.
قال في الكواكب:
كان رفيقا لوالدي على والده وعلى القاضي زكريا. قرأ عليه البخاري و مسلم كاملين وسنن أبي داود إلّا يسيرا من آخرها، وجمع عليه للسبعة، ولبس منه خرقة التصوف، وسمع على الشيخ عبد الحقّ السّنباطي سنن ابن ماجة كاملا، و الموطأ وغير ذلك. وقرأ عليه في التفسير، والقرآت، والنحو، والصرف، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وقرأ وسمع على السيد كمال الدّين بن حمزة لما قدم مصر. وقرأ على الكمال الطويل كثيرا وأجازه بالتدريس والإفتاء، وأخذ عن الأمين بن النّجار، والبدر المشهدي كثيرا، وعن الشمس الدّلجي، وأبي الحسن البكري، وغيرهم.
قال الشعراوي :أفتى ودرّس في حياة مشايخه بإذنهم، وألقى الله محبته في قلوب الخلائق، فلا يكرهه إلّا مجرم أو منافق، وانتهت إليه الرئاسة

[526] خَاتِمَةُ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ مُحَمَّد نَجْمُ الدِّيْنِ الغَيْطِيُّ الشَّافِعِيُّ ت 984هـ، **بَهْجَةُ السَّامِعِيْنَ وَالنَّاظِرِيْنَ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ**، عدد الصفحات 113، مؤسسة العصر، الجزائر، الطبعة الأولى 2014م

في علم الحديث، والتفسير، والتصوف، ولم يزل أمّارا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، يواجه بذلك الأمراء والأكابر، لا يخاف في الله لومة لائم.
قال :وتولى مشيخة الصّلاحية بجوار الإمام الشافعي، ومشيخة الخانقاة السرياقوسية، وهما من أجلّ وظائف مشايخ الإسلام من غير سؤال منه، وأجمع أهل مصر على جلالته، وما رأيت أحدا من أولياء مصر إلّا يحبه ويجلّه.
وذكره القاضي محبّ الدّين الحنفي في رحلته إلى مصر فقال: وأما حافظ عصره، ومحدّث مصره، ووحيد دهره، الرحلة الإمام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدّين الغيطي، فإنه محدّث هذه الدّيار على الإطلاق، جامع للكمالات الجميلة ومحاسن الأخلاق، حاز أنواع الفضائل والعلوم، واحتوى على بدائع المنثور والمنظوم، إذا تكلّم في الحديث بلفظه الجاري أقرّ كل مسلم بأنه البخاري، أجمعت على صدارته في العلم علماء البلاد، واتفقت على ترجيحه بعلو الإسناد، وقفت له على مؤلّف سمّاه القول القويم في إقطاع تميم . انتهى ومن مؤلفاته المعراج المتداول بأيدي الناس، يقرؤه علماء الأزهر كل سنة في رجبها[527]

وفي فهرس الفهارس:
الغيطي هو الإمام حافظ الديار المصرية ومسندها نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي بفتح الغين المعجمة المصري الشافعي المتوفى سنة ٩٨٢، [528]

---

[527]عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **أخبار من ذهب،** ج10 ص 595 – 596 ، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

[528]محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،** ج2 ص888 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: ٢، ١٩٨٢ عدد الأجزاء: ٢

الإمَامُ ابْنُ جَارِ اللّٰهِ بْنِ ظَهِيْرَةِ الْحَنَفِيُّ ت 986 هـ:

الخَاتِمَةُ، نَسْأَلُ اللّٰهَ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ.

فِيْ ذِكْرِ الْأَمَاكِنِ المُعَظَّمَةِ وَالْمَشَاهِدِ الْمُكَرَّمَةِ الَّتِيْ تُقْصَدُ زِيَارَتُهَا الْمَشْهُوْرَةِ بِالْفَضْلِ بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللّٰهُ تَعَالى وَحَرَمَهَا وَضَوَاحِيْهَا مِنَ الْمَوَالِيْدِ وَالدُّوَرِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْجِبَالِ وَالْمَقَابِرِ وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

أَمَّا الْمَوَالِيْدُ فَمِنْهَا وَهُوَ أَجَلُّهَا : مَوْلِدُ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فَنَبْدَأ بِه وَهُوَ بِمَكَّةَ فِيْ الْمَكَانِ الْمَعْرُوْفِ بِسُوْقِ اللَّيْلِ مَشْهُوْرٌ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكَانَ عَقِيْلُ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ زَمَنَ الْهِجْرَةِ ، وَفِيْه وَفِيْ غَيْرِه أَشَارَ ﷺ بِقَوْلِه فِيْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيْلٌ مِنْ ظِلٍّ أَوْ مَنْزِلٍ ، وَلَمْ يَزَلْ بِيَدِ عَقِيْلٍ وَوَلَدِه حَتَّى بَاعَه بَعْضُهُمْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ الثَّقَفِيِّ أَخِيْ الْحَجَّاجِ ، فَأَدْخَلَه فِيْ دَارِه الَّتِيْ يُقَالُ لَهَا البَيْضَاءُ ، وَلَمْ يَزَلْ كَذلِكَ حَتَّى حَجَّتِ الْخَيْزُرَانُ أُمُّ الْخَلِيْفَتَيْنِ مُوْسَى الْهَادِي العَبَّاسِي وَأَخِيْهِ هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ ، فَأَخْرَجَتْهُ وَجَعَلَتْه مَسْجِدًا يُصَلَّى فِيْهِ.

وَكَوْنُ هذَا الْمَكَانِ مَوْلِدَه ﷺ مَشْهُوْرٌ مُتَوَارَثٌ يَأْثُرُه الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ ، وَجَرَتِ الْعَادَةُ بِمَكَّةَ فِيْ لَيْلَةِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ فِيْ كُلِّ عَامٍ أَنَّ قَاضِيَ مَكَّةَ الشَّافِعِيَّ يَتَهَيَأ لِزِيَارَةِ هذَا الْمَحَلِّ الشَّرِيْفِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فِيْ جَمْعٍ عَظِيْمٍ مِنْهُمُ الثَّلَاثَةُ القُضَاةُ وَأَكْثَرُ الْأَعْيَانِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالفُضَلَاءِ ، وَذَوِيْ البُيُوْتِ بِفَوَانِيْسَ كَثِيْرَةٍ ، وَشُمُوْعٍ عَظِيْمَةٍ وَزِحَامٍ عَظِيْمٍ ، وَيُدْعَى فِيْهِ لِلسُّلْطَانِ وَلِأَمِيْرِ مَكَّةَ ، وَلِلْقَاضِي الشَّافعي بَعْدَ تَقَدُّمِ خُطْبَةٍ مُنَاسِبَةٍ لِلْمَقَامِ ، ثُمَّ يَعُوْدُ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قُبَيْلَ الْعِشَاءِ وَيَجْلِسُ خَلْفَ مَقَامِ الْخَلِيْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِزَاءِ قُبَّةِ الفَرَّاشِيْنَ ، وَيَدْعُو الدَّاعِي لِمَنْ ذُكِرَ آنِفًا بِحُضُوْرِ القُضَاةِ وَأَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ ، ثُمَّ يُصَلُّوْنَ الْعِشَاءَ وَيَنْصَرِفُوْنَ .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَوَّلِ مَنْ سَنَّ ذلِكَ ، وَسَأَلْتُ مُؤَرِّخِي العَصْرِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْهُمْ عِلْمًا.[529]

ويقول الإمام العلامة قطب الدين النهروالي الحنفي (المتوفى: 988هـ):

يزار مولد النبي ﷺ المكاني في الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأول في كل عام، فيجتمع الفقهاء والأعيان على نظام المسجد الحرام والقضاة الأربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب بالشموع الكثيرة والمفرغات والفوانيس والمشاغل وجميع المشايخ مع طوائفهم بالأعلام الكثيرة.

ويخرجون من المسجد إلى سوق الليل ويمشون فيه إلى محل المولد الشريف بازدحام ويخطب فيه شخص ويدعو للسلطنة الشريفة، ثم يعودون إلى المسجد الحرام ويجلسون صفوفاً في وسط المسجد من جهة الباب الشريف خلف مقام الشافعية ويقف رئيس زمزم بين يدي ناظر الحرم الشريف والقضاة ويدعو للسلطان ويلبسه الناظر خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة.

ثم يؤذّن للعشاء ويصلي الناس على عادتهم، ثم يمشي الفقهاء مع ناظر الحرم إلى الباب الذي يخرج منه من المسجد، ثم يتفرّقون. وهذه من أعظم مواكب ناظر الحرم الشريف بمكة المشرفة ويأتي الناس من البدو والحضر وأهل جدة، وسكان الأودية في تلك الليلة ويفرحون بها[530].

---

[529] **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف** ص 285 – 286 ، تحقيق علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، مصر 2003 م

[530] **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام فى تاريخ مكة المشرفة** 355، 356 المكتبة العلمية ,مكة المكرمة

1001 – 1100 هـ

السُّلْطَانُ أَحْمَدُ المَنْصُوْرُ المُتَوَفَّى 1012 هـ:

"فَمِنْ مَآثِرِهِ الظَّاهِرَةِ، وَمَحَاسِنِه الطَّاهِرَةِ ، مَا شَاعَ مِنْ صَدَقَاتِه فِيْ الْأَمْصَارِ وَالْأَقْطَارِ، فَمِنْ ذلِكَ أَنَّه فِيْ كُلِّ لَيْلَةِ مَوْسِمٍ كَالْعِيْدَيْنِ، وَالْمِيْلَادِ النَّبَوِيِّ، وَعَاشُوْرَاءِ الْمُحَرَّمِ، وَالْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ مِنْ رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَرَمَضَانَ، بَلْ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ مِّنَ السَّنَةِ، يَصْرِفُ فِيْ ذلِكَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَالَا يُمْكِنُ أن يُحْصَى، وَلَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُسْتَقْصَى"[531]

"أَمَّا الْمِيْلَادُ النَّبَوِيُّ فَيُشْرِفُه كَثِيْرًا ، وَيُعَظِّمُه بِكَثْرَةِ الصَّدَقَاتِ وَالصَّلَاةِ الْجَزِيْلَةِ الَّتِيْ لَمْ يَسْمَحْ بِمِثْلِهَا مَلِكٌ قَطُّ، وَلَا ثَبَتَتْ لَه فِيْ دِيْوَانٍ، وَلَقَدْ أَحْيَا فِيْه أَيْضًا إِنْشَادَ الْقَصَائِدِ الشَّعْرِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُجَازِي عَلَى ذلِكَ لِكُلِّ مَنْ يَأْتِيْ بِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَالشُّعَرَاءِ، وَالْكُتَّابِ وَغَيْرِهِمْ"[532]

الولي الصالح القطب الكبير ابن حسون 1013هـ

عبد الله بن أحمد بن الحسن الخالدي السلاسي السلاوي الشهير بابن حسون، يعتبر القطب بن حسون سلطان المدينة والأولياء بسلا ويقترن اسمه بموكب الشموع الذي دأبت الزاوية الحسونية على تنظيمه احتفاء بعيد المولد النبوي الشريف.

يمتد النسب الصوفي له إلى الإمام الجزولي؛ فهو قد أخذ عن الشيخ عبد الله الهبطي الذي أخذ مباشرة عن الشيخ الغزواني مول القصور عن الشيخ عبد العزيز التباع عن الشيخ محمد الجزولي،

---

[531] أحمد بن القاضي ، **المُنْتَقَى المَقْصُوْرُ عَلى مَآثِرِ الخَلِيْفَةِ المَنْصُوْرِ**، ص 346 ، دراسة وتحيق محمد رزوق ، مكتبة المعارف، الرباط، 1986

[532] المصدر السابق ص 367

-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ج5، ص151، ذكر احتفال المنصور بالمولد الكريم واعتنائه بسائر الأعياد، دار الكتاب، الدار البيضاء

لكن الناصري في الاستقصا يرى أن عبد الله بن حسون أخذ أيضا عن الإمام الغزواني مول القصور الممتد نسبه العلمي والصوفي إلى الشيخ الجزولي عبر الإمام التباع.

ويعد عبد الله ابن حسون أحد الأعلام المبرزين في عصره علما وسلوكا وأدبا عاليا. وقد جمع بين العلوم الفقهية والصوفية والعقلية حتى أصبح قطبا من أقطاب الطريقة الشاذلية؛ نقرأ في كتاب السياسة والمجتمع في العصر السعدي لإبراهيم حركات أن ابن حسون تتلمذ بجامع القرويين المبارك على عبد الواحد الونشريسي (ت 995هـ)وعبد الرحمن بن إبراهيم الدكالي (ت 962هـ)، وأبي الحسن علي بن هارون (ت 951 هـ)، وعبد الوهاب الزقاق (ت 960هـ) وأحمد الحباك (ت 938 هـ)؛ ثم انتقل عبد الله بن حسون إلى معهد المواهب بالجبل الأشهب بمنطقة الهبط قرب الشاون، وهناك أخذ الطريقة الجزولية عن الشيخ عبد الله الهبطي (ت 963 هـ) وفق السند الذي ذكرناه.

عمل عبد الله ابن حسون على نشر منهجية شيخه الشيخ عبد الله الهبطي في التصوف، ولما استوطن مدينة سلا انبرى للتدريس بجامعها الأعظم المبارك، فدرّس الفقه المالكي والمنطق والنحو، ودرّس علم الكلام وعلم الحساب وعلم الإشارات الصوفية، وقد حمل رسالة القرويين ليبثّها بالحاضرة السلاوية، كما نشر ما حصله بجبال الهبط من علوم ومعان سامية بما شكل دينامكية ثقافية وفكرية أسهم هذا العالم الفاضل في جعلها تعطي ثمارها في مدينة سلا التي اكتسبت صفة العلم والصلاح بامتياز.

شارك عبد الله بن حسون في الجهاد ضد المحتل الأجنبي، من ذلك مشاركته في معركة وادي المخازن الشهيرة، كما شارك في معارك ضد البرتغاليين بالرباط وسلا. يقول محمد بن علي الدكالي

في الإتحاف الوجيز: تاريخ العدوتين (منشورات المكتبة الصبيحية، تحقيق مصطفى بو شعراء): كان الشيخ شجاعا ومجاهدا، وقد ظهرت شجاعته عندما هاجمت السفن البرتغالية مدينة سلا والرباط، فتصدى لها مع مريديه وردوها على أعقابها وكبدوها خسائر باهرة، وشرع الناس يحترمونه ويقدرونه، وحينئذ رأى الناس فيه رجلا صالحا وأنه رجل يستحق الاحترام والتقدير في الحياة وبعد الممات.

تلقى عن شيخه عبد الله الهبطي المعارف العلمية والتربية السلوكية الصوفية، وحب الجهاد وبغض المحتل، وكان من نتائج هذه الروح الجهادية ظهور المجاهد العياشي، كبطل قومي بلغت شهرته الآفاق.

من أشهر تلاميذ الشيخ عبد الله بن حسون: المجاهد الكبير محمد العياشي المالكي (ت 1051هـ/1641م) ومحمد سعيد العتابي (ت 1032هـ/1623م) المدفون بجوار شيخه بن حسون بمدينة سلا ومحمد بن محمد الواوزغتي (ت 1062هـ)، ومحمد بن أبي بكر الدلائي شيخ الزاوية الدلائية (ت 1046هـ) وأحمد بن محمد ابن عطية (ت 1015هـ/1607م)ومحمد القجيري، صاحب الطريقة القجيرية (ت 1046هـ)، وعبد الله السائح (ت 1076هـ) وأحمد السائح والحسن بن علي ابن أحمد بن موسى السملالي ويوسف بن عابد الإدريسي الحسني الفاسي.

للزاوية الحسونية أملاك حبسية كثيرة داخل سلا وأحوازها من قطع أرضية أوقفت لفائدة تغطية نفقات تزويق الشموع وكذا إطعام الفقراء ليلة المولد النبوي وضريح القطب ابن حسون مشهور عليه بناء جميل كرونق من أبنية السلطان إسماعيل بن علي الشريف وقد تم توسيعه وترميمه في عصرنا الزاهر بأمر من

الحسن الثاني حتى أصبح أعجب الأضرحة وأحسنها زخرفة وجمالا.

وبعد وفاة عبد الله بن حسون استمر أحفاده وأتباع زاويته بإقامة هذا الموسم برعاية محمد السادس، فقد استمر موكب الشموع في عهد الدولة العلوية.

توفي عبد الله بن حسون سنة 1013هـ/1604م بسلا، وبها دفن خلف الجامع الأعظم المبارك.

الإمَامُ مُلا عَلي القاري المتوفى سنة (1014هـ)

لَهُ كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "المَوْرِدُ الرَّوِيُّ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ " ﷺ، قَالَ فِيهِ:

"فَسُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِيْ لَا يَمُوْتُ وَلَا يَفُوْتُ، وَلَا يَزُوْلُ وَلَا يَحُوْلُ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَحْيَانَا بِالْإِسْلَامِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِيْ هُوَ مُتَمَنَّى الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ، فَمَجِيْئُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ وَغَايَةِ الْإِكْرَامِ، فَوَجَبَ الْإِقْبَالُ وَالِاسْتِقْبَالُ فِيْ زَمَانِ الْإِرْسَالِ وَمَكَانِ الْإِيْصَالِ.

وَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى مِنْ مَحْضِ الْإِفْضَالِ بَيْنَ حُصُوْلِ النِّعْمَتَيْنِ الْعَظِيْمَتَيْنِ لِأَهْلِ البُقْعَتَيْنِ الْكَرِيْمَتَيْنِ، أَعْنِيْ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَالْمَحَلَّيْنِ الْمُنِيْفَيْنِ، زَادَهُمَا اللهُ تَشْرِيْفًا وَتَكْرِيْمًا، وَمَهَابَةً وَتَعْظِيْمًا، حَيْثُ وَقَعَ الْمَوْلِدُ الْمُكَرَّمُ بِمَكَّةَ الْأَمِيْنَةِ، وَالْمَدْفَنُ الْمُعَظَّمُ فِيْ الْمَدِيْنَةِ السَّكِيْنَةِ، عَلَى سَاكِنِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ أَفْضَلُهَا، وَمِنَ التَّحِيَّاتِ أَكْمَلُهَا. وَقَدْ قَامَ أَهْلُ كُلٍّ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَه، وَفِعْلُ كُلٍّ مِنَ الْجَمِيْلِ بِمَا هُوَ مُيَسَّرٌ وَ سَهْلٌ لَه، مِنْ زِيَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالْمَوْلُوْدِ، وَحَصَلَ لَهُمْ غَايَةُ الْفَوْزِ وَنِهَايَةُ الْمَقْصُوْدِ.

قَالَ شَيْخُ مَشَايِخِنَا الإِمَامُ العَلَّامَةُ الحَبْرُ البَحْرُ الفَهَّامَةُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّد السَّخَاوِيُّ بَلَّغَهُ اللهُ المَقَامَ العَالِي:
وَكُنْتُ مِمَّنْ تَشَرَّفَ بِإِدْرَاكِ الْمَوْلِدِ فِيْ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةَ عِدَّةَ سِنِيْنَ، وَتَعَرَّفَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرَكَةِ الْمُشَارِ لِبَعْضِهَا بِالتَّعْيِيْنِ، وَتَكَرَّرَتْ زِيَارَتِيْ فِيْهِ لِمَحَلِّ الْمَوْلِدِ الْمُسْتَفِيْضِ، وَتَصَوَّرَتْ فِكْرَتِيْ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْفَخْرِ الطَّوِيْلِ الْعَرِيْضِ.

قَالَ: وَأَصْلُ عَمَلِ المَوْلِدِ الشَّرِيْفِ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِيْ القُرُوْنِ الثَّلَاثَةِ الفَاضِلَةِ، وَإِنَّمَا حَدَثَ بَعْدَهَا بِالمَقَاصِدِ الحَسَنَةِ وَالنِّيَّةِ، الَّتِيْ لِلْإِخْلَاصِ شَامِلَةٌ.

ثُمَّ لَا زَالَ أهْلُ الإِسْلَامِ مِنْ سَائِرِ الأَقْطَارِ وَالمُدُنِ العِظَامِ يَحْتَفِلُوْنَ فِيْ شَهْرِ مَوْلِدِه ﷺ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، بِعَمَلِ الوَلَائِمِ البَدِيْعَةِ، وَالمَطَاعِمِ المُشْتَمِلَةِ عَلَى الأمُوْرِ البَهِيْجَةِ الرَّفِيْعَةِ وَيَتَصَدَّقُوْنَ فِيْ لَيَالِيْهِ بِأنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ ، وَيُظْهِرُوْنَ المَسَرَّاتِ، وَيَزِيْدُوْنَ فِيْ المَبَرَّاتِ.
بَلْ يَعْتَنُوْنَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِهِ الكَرِيْمِ ، وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِه كُلُّ فَضْلٍ عَمِيْمٍ بِحَيْثُ كَانَ مِمَّا جُرِّبَ."

ثم ذَكَرَ قَوْلَي ابْنِ الجَزَرِيِّ وَالسَّخَاوِيِّ فَقَالَ:
قُلْتُ : وَأَمَّا الْعَجَمُ، فَمِنْ حَيْثُ دَخَلَ هذَا الشَّهْرُ الْمُعَظَّمُ، وَالزَّمَانُ المُكَرَّمُ، لِأَهْلِهَا مَجَالِسُ فِخَامٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ لِلْقُرَّاءِ الْكِرَامِ، وَلِلْفُقَرَاءِ مِنَ الخَاصِ وَالعَامِ، وَقِرَاءَاتُ الخَتَمَاتِ وَالتِّلَاوَاتِ المُتَوَالِيَاتِ، وَالْإِنْشَادَاتِ المُتَعَالِيَاتِ، وَأَنْوَاعِ السُّرُوْرِ، وَأَصْنَافُ الْحُبُوْرِ، حَتَّى بَعْضُ الْعَجَائِزِ مِنْ غَزْلِهِنَّ وَنَسْجِهِنَّ يَجْمَعْنَ مَا يَقُمْنَ بِجَمْعِهِنَّ الْأَكَابِرُ وَالْأَعْيَانُ، وَبِضِيَافَتِهِنَّ مَا يَقْدِرْنَ عَلَيْه فِيْ ذلِكَ الزَّمَانِ.

وَمِنْ تَعْظِيْمِ مَشَايِخِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ هذَا المَوْلِدَ المُعَظَّمَ وَالْمَجْلِسَ المُكَرَّمَ : أَنَّه لَا يَأْبَاهُ أَحَدٌ فِيْ حُضُوْرِه، رَجَاءَ إِدْرَاكِ نُوْرِه وَسُرُوْرِه. [533]

أمَّا قَوْلُه عَنْ بَعْضِ آبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَانْظُرْ تَحْقِيْقَنَا عَلى المَوْرِدِ الرَّوِيِّ تَحْتَ الخَطِّ

قَالَ: "وَلَا أَنَّ آبَاءَه جَمِيْعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ فِيْهِمْ مَنْ أَجْمَعَ عَلى كُفْرِه الفُقَهَاءُ الْأَعْلَامُ، كَعَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَبِيْ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبَوَيْه كَمَا بَيَّنْتُ فِيْ هذَا الْمَقَامِ، مِمَّا أَلَّفْتُ فِيْ تَحْقِيْقِ هذِهِ المَسْأَلَةِ رِسَالَةً مُسْتَقِلَّةً، وَأَتَيْتُ بِالْأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ القَامِعَةِ، فِيْ رَدِّ مَا أَلَّفَهُ السُّيُوْطِيُّ مِنَ الرَّسَائِلِ الثَّلَاثَةِ فِيْ هذِهِ المَادَّةِ اللَّامِعَةِ."[534]

---

[533] الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ، **المورد الروي في المولد النبوي**، تحقيق تخريج تعليق أبو عبد الله محمد عين الهدى، سيطبع قريبا إن شاء الله

[534] **قَالَ أبُوْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد عَيْنُ الهُدَى:** قِيْلَ إِنَّه تَرَاجَعَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ القَارِي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ رَأيِه هذَا فِيْ مَسْأَلَةِ إِيْمَانِ الْأَبَوَيْنِ، فَقَدْ قَالَ فِيْ شَرْحِه عَلَى الشِّفَا:" وَأَمَّا إِسْلَامُ أَبَوَيْهِ فَفِيْهِ أَقْوَالٌ، وَالْأَصَحُّ إِسْلَامُهُمَا عَلَى مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَجِلَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ كَمَا بَيَّنَه السُّيُوْطِيُّ فِيْ رَسَائِلِه الثَّلَاثِ المُؤَلَّفَةِ" (**شرح الشفا** ج1 ص 605، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ عدد الأجزاء: ٢)

وَقَالَ:

وَأَمَّا مَا ذَكَرُوْا مِنْ إِحْيَائِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَوَيْهِ فَالْأَصَحُّ أَنَّه وَقَعَ عَلى مَا عَلَيْهِ الجُمْهُوْرُ الثِّقَاتُ كَمَا قَالَ السُّيُوْطِيُّ فِيْ رَسَائِلِه الثَّلَاثِ المُؤَلَّفَاتِ (السابق،ج1، الباب الرابع فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات، ...... فصل في إحياء الموتى وكلامهم ص 651)

وَقَالَ فِيْ مَكَانٍ آخَرُ:

(قَالَ القَاضِي) وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ انْظُرْ لَنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ كَاتِبٌ لَهُ: قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا. فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَثَلًا

فَعَزَلَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أبدا (**فَقَالَ القَارِي**) وَهذَا يُوَافِقُ مَا قَالَ إِمَامُنَا فِيْ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ أَنَّ وَالِدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ وَقَدْ كَتَبْتُ فِيْ هذِه المَسْأَلَةِ رِسَالَةً مُسْتَقِلَّةً وَدَفَعْتُ فِيْهَا مَا ذَكَرَهُ السُّيُوْطِيُّ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلى خِلَافِ ذلِكَ فِيْ رَسَائِلِه الثَّلَاثِ لِكَيْ لَا يَجُوْزُ أَنْ يَذْكُرَ مِثْلَ هذَا فِيْ مَقَامِ المَعِيْرَةِ (السابق، ج2 ص 447، في بيان ما هو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سب أو نقص من تعريض أو نص، فصل أن لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع إلى آخره)

قُلْتُ:

مَا قَالَهُ القَارِي فِي الأَخِيْرِ

1. **أَوَّلًا:** يُخَالِفُ مَا قَالَ فِيْمَا سَبَقَ إِلَّا قَالَ فِيْ الْأَوَّلِ وَأَمَّا إِسْلَامُ أَبَوَيْهِ فَفِيْهِ أَقْوَالٌ، وَالْأَصَحُّ إِسْلَامُهُمَا.
2. **ثَانِيًا:** قَوْلُ القَاضِيْ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيْزِ لَا يُوَافِقُ قَوْلَ القَارِي الأَخِيْرَ، وَلَا القَوْلَ المَزْعُوْمَ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ، الَّذِيْ يُوَافِقُ قَوْلَه هُوَ قَوْلُ ذلِكَ الكَاتِبِ. وَرَوَى قِصَّتَه ابْنُ عَسَاكِرَ، وَسَيَأْتِيْ.
3. **ثَالِثًا:** وَقَدْ ثَبَتَ التَّحْرِيْفُ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ مَا سَنْذْكُرُه قَرِيْبًا
4. **رَابِعًا:** فِيْ نِسْبَةِ الفِقْهِ الأَكْبَرِ نَفْسِه إِلَى الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ كَلَامٌ.
5. **خَامِسًا:** سَوَاءً تَرَاجَعَ القَارِي أَمْ لَمْ يَتَرَاجَعْ فَفِيْ المَسْأَلَةِ لَنَا مَقَالٌ
6. **سَادِسًا:** أَيُّ القَوْلَيْنِ لِعَلِي القَارِي تَحْرِيْفٌ، أَمِ الأَخِيْرُ قَوْلٌ وَقَدْ ذَكَرَ أَصَحَّ الأَقْوَالِ؟

وَقَدْ خَصَّ السُّيُوْطِيُّ مَسْأَلَةَ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتِّ رَسَائِلَ هِيَ:

1- مَسَالِكُ الحُنَفَا فِيْ وَالِدَيِ المُصْطَفى.
2- الدُّرَجُ المُنِيْفَةُ فِيْ الْآبَاءِ الشَّرِيْفَةِ.
3- المَقَامَةُ السُّنْدُسِيَّةُ فِيْ النِّسْبَةِ المُصْطَفوِيَّةِ.
4- التَّعْظِيْمُ وَالمِنَّةُ فِيْ أَنَّ أَبَوَيْ رَسُوْلِ اللهِ فِيْ الْجَنَّةِ.
5- نَشْرُ الْعَلَمَيْنِ المُنِيْفَيْنِ فِيْ إِحْيَاءِ الْأَبَوَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ.

6- السُّبُلُ الجَلِيَّةُ فِيْ الْآبَاءِ الْعَلِيَّةِ.

أَمَّا الإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ، فَلَا تُوْجَدُ تِلْكَ الْعِبَارَةُ "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ مَاتَا عَلى الكُفْرِ" فِيْ المَخْطُوْطَةِ المَوْجُوْدَةِ فِيْ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ كَمَا أَفَادَنَا الْإِمَامُ الزَّاهِدُ الْكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللهِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1371هـ، وَلَا تُوْجَدُ أَيْضًا فِيْ بَعْضِ النُّسَخِ المَطْبُوْعَةِ، لَدَيَّ نُسْخَتَانِ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ لَا تُوْجَدُ فِيْهِمَا تِلْكَ الْعِبَارَةُ. وَرِسَالَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ القَارِي المُسَمَّاة بِ أَدِلَّةِ مُعْتَقَدِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، إِنَّمَا كَانَتْ بِنَاءً عَلى قَوْلٍ مَزْعُوْمٍ غَيْرِ ثَابِتٍ مَنْسُوْبٍ إلى إِمَامِ الْأَئِمَّةِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ وَمَدْسُوْسٍ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ.

وَالعِبَارَةُ المُحَرَّفَةُ هِيَ:

1. "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الْكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه" (الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ ص 281)
2. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا كَافِرَيْنِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَ كَافِرًا" (القول الفصل شرح الفقه الأكبر ، ص 422 ، مكتبة الحقيقة ، تركيا)
3. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
4. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا مَاتَا عَلى الكُفْرِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
5. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَوَالِدَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ، وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه مَاتَ كَافِرًا"
6. وَفِيْ نُسْخَةٍ: "وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإِيْمَانِ وَأَبُوْ طَالِبٍ عَمُّه ﷺ وَأَبُوْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِرًا" (1. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر** ص 108 ، قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان . 2. **منح الروض الأزهر** شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري

، ص 311 / 312 ، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م)
وَهَلْ يُعْقَلُ هذَا مِنْ إمَامٍ!!! وَمِنْ إمَامٍ كَأَبِيْ حَنِيْفَةَ!!!

وَالإمَامُ عَلِيٌّ القَارِي يَعْرِفُ ذلِكَ تَمَامًا أَنَّ ذِكْرَ الوَالِدَيْنِ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِيْ الفِقْهِ الأَكْبَرِ، وَالدَّلِيْلُ عَلى ذلِكَ شَرْحُه وَقَوْلُه "عَلى تَقْدِيْرِ صِحَّةِ وُرُوْدِ هذَا الكَلَامِ " وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَاتَ عَلى الإيْمَانِ" انْظُرُوْا إلى مَنْحِ الرَّوْضِ الأَزْهَرِ:

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ عَلَى الإيمَانِ، ....

وإشارة إلى الضالّ الآخر وهو أحمد بن أبي دؤاد القاضي إلى الخليفة المأمون أن يكتب على ستر الكعبة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وقول الروافض الأكبر أنه بريء من المصحف الذي فيه نعت الصديق الأكبر][1].

وفي نسخة: زيد قوله: (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات على الإيمان)، وليس هذا في أصل شارح تصدّر لهذا الميدان لكونه ظاهراً في معرض البيان، ولا يحتاج إلى ذكره لعلوّه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الشأن، ولعل مرام الإمام على تقدير صحة ورود هذا الكلام أنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من حيث كونه نبياً من الأنبياء عليهم السلام وهم كلهم معصومون عن الكفر في الابتداء والانتهاء نعتقد أنه مات على الإيمان. وأما غيره من الأولياء والعلماء والأصفياء بالأعيان فلا نجزم

وَأَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَاتَ كَافِراً.

وَعِنْدِيْ نُسْخَتَانِ لِلْفِقْهِ الأكْبَرِ لَمْ تُوْجَدْ فِيْهِمَا العِبَارَةُ المَذْكُوْرَة:

1. نسخةٌ طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرى بِمِصْرَ عام 1327 للهجرة
2. وَنُسْخَةٌ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَطْبُوْعٌ عَامَ 1342 ه فِيْ الهِنْدِ، ذِكْرُ الْأَبَوَيْنِ الوَالِدَيْنِ وَأَبِيْ طَالِبٍ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ عَلى الإِطْلَاقِ.

قَوْلٌ آخرُ:

أَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ نَاجِيَانِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُوَ اعْتِقَادُنَا، وَهُوَ المَنْقُوْلُ عَنِ الْإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّد زَاهِدُ الْكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْ مُقَدِّمَتِه عَلى كُتُبِ الإِمَامِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ الخَمْسَةِ الَّتِيْ طُبِعَتْ بِعِنَايَتِه.

وَالكُتُبُ الخَمْسَةُ هِيَ:

1. العالم والمتعلم،
2. والفقه الأكبر،
3. والفقه الأبسط،
4. والرسالة،
5. والوصية.

قَالَ الْإِمَامُ الكَوْثَرِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالى المتوفى سنة 1371ه فِيْ مُقَدِّمَتِه لِكِتَابِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ: وَفِيْ مَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ العَلَّامَةِ عَارِفْ حِكْمَتْ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ (أَشْهَرُ مَكْتَبَةٍ تَارِيْخِيَّةٍ فِيْ المَدِيْنَةِ وَهِيَ مَكْتَبَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَارِفْ حِكْمَتْ) نُسْخَتَانِ مِنَ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ رِوَايَةُ حَمَّادٍ قَدِيْمَتَانِ وَصَحِيْحَتَانِ، فَيَا لَيْتَ بَعْضَ الطَّابِعِيْنَ قَامَ بِإِعَادَةِ طَبْعِ الفِقْهِ الْأَكْبَرِ مِنْ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ مَعَ المُقَابَلَةِ بِنُسَخِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

فَفِيْ بَعْضِ تِلْكَ النُّسَخِ: وَأَبَوَا النَّبِيِّ ﷺ مَاتَا عَلى الفِطْرَةِ – (وَالفِطْرَةُ سَهْلَةُ التَّحْرِيْفِ إِلَى الكُفْرِ فِيْ الخَطِّ الكُوْفِيِّ)، وَفِيْ أَكْثَرِهَا: (مَا مَاتَا عَلى الْكُفْرِ)، كَأَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ يُرِيْدُ بِه الرَّدَّ عَلى مَنْ يَرْوِيْ حَدِيْثَ (أَبِيْ

وَأَبُوْكَ فِيْ النَّارِ) وَيَرَى كَوْنَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. لِأَنَّ إنْزَالَ المَرْءِ فِيْ النَّارِ لَا يَكُوْنُ إلَّا بِدَلِيْلٍ يَقِيْنِيٍّ، وَهذَا المَوْضُوْعُ لَيْسَ بِمَوْضُوْعٍ عَمَلِيٍّ حَتَّى يَكْتَفِيْ فِيْهِ بِالدَّلِيْلِ الظَّنِيِّ.

وَيَقُوْلُ الحَافِظُ مُحَمَّدٌ المُرْتَضَى الزُّبَيْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1205هـ شَارِحُ الْإِحْيَاءِ وَالقَامُوْسِ فِيْ رِسَالَتِه (الانْتِصَارُ لِوَالِدَيِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ) - وَكُنْتُ رَأَيْتُهَا بِخَطِّه عِنْدَ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ مُصْطَفَى العُمَرِيِّ الْحَلَبِيِّ مُفْتِي العَسْكَرِ العَامِ المُعَمَّرُ - مَا مَعْنَاهُ : إنَّ النَّاسِخَ لَمَّا رَآى تَكْرَارَ (مَا) فِيْ (مَا مَاتَا) ظَنَّ أنَّ إحْدَاهُمَا زَائِدَةً فَحَذَفَهَا فَذَاعَتْ نُسْخَتُه الخَاطِئَةُ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلى ذلِكَ سِيَاقُ الخَبَرِ لِأَنَّ أبَا طَالِبٍ وَالْأَبَوَيْنِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعًا عَلى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَجَمَعَ الثَّلَاثَةَ فِيْ الحُكْمِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا بِجُمْلَتَيْنِ مَعَ عَدَمِ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمْ فِيْ الحُكْمِ.

وَهذَا رَأيٌ وَجِيْهٌ مِنَ الحَافِظِ الزُّبَيْدِيِّ إلَّا أَنَّه لَمْ يَكُنْ رَآى النُّسْخَةَ الَّتِيْ فِيْهَا (مَا مَاتَا) وَإنَّمَا حَكَى ذلِكَ عَمَّنْ رَآهَا ، وَإِنِّيْ بِحَمْدِ اللهِ رَأَيْتُ لَفْظَ (مَا مَاتَا) فِيْ نُسْخَتَيْنِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ قَدِيْمَتَيْنِ كَمَا رَآى بَعْضُ أَصْدِقَائِيْ لَفْظَيْ (مَا مَاتَا) وَ (عَلى الفِطْرَةِ) فِيْ نُسْخَتَيْنِ قَدِيْمَتَيْنِ بِمَكْتَبَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ المَذْكُوْرَةِ " (العالم والمتعلم ص 7)

مَعْلُوْمَةٌ أُخْرَى:

هُنَاكَ رِوَايَتَانِ لِلْفِقْهِ الْأَكْبَرِ مَنْسُوْبَتَانِ إلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ، الْأَوَّلُ: مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، وَهُوَ وَرَقَاتٌ وَجِيْزَاتٌ، وَقَدْ أَثْبَتَهَا جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الذَّهَبِيُّ، كَمَا فِيْ (السِّيَرِ) وَ (المُشْتَبَه)، وَهِيَ كَمَا يَبْدُوْ النُّسْخَةُ المُعْتَمَدَةُ، الثَّانِيُ: مِنْ رِوَايَةِ أَبِيْ مُطِيْعٍ البَلَخِيِّ، (أَبُوْ مُطِيْعٍ الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَلَخِيُّ الحَنَفِيُّ، رَاوِي الفِقْهِ الْأَكْبَرِ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (199 هـ)، وَقِيْلَ إنَّ الْأَخْطَاءَ الَّتِيْ وُجِدَتْ إنَّمَا هِيَ فِيْ نُسْخَةِ الْبَلَخِيِّ وَهِيَ مَا أَضَافَهَا هُوَ

مِنْ عِنْدِه، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِنَفْيِ نِسْبَتِهَا إلى أَبِيْ حَنِيْفَةَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَالذَّهَبِيِّ.

وَأَمَّا عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهُ شِرْكٌ، بَلْ ثَبَتَ عَكْسُه، قَالَ لِأَبْرَهَةَ: "وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيْهِ".

وَأَبُوْ إِبْرَاهِيْمَ آزَرُ فَكَانَ مُشْرِكاً، وَأَمَّا وَالِدُه فَكَانَ مُؤْمِنًا بِدَلِيْلِ الْقُرْآنِ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (سورة إبراهيم 41) وَهذَا الدُّعَاءُ كَانَ فِيْ أَوَاخِرِ أَيَّامِه، وَالَّذِيْ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِبْرَاهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ أَبًا، بِنَصِّ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَكُنْ وَالِدًا ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾

وَالوَالِدُ يُطْلَقُ عَلى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ الْأَبُ المُبَاشِرُ، وَالْأَبُ يُطْلَقُ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ فِيْ القُرْآنِ الْكَرِيْمِ. وَلِيَ فِي هذِه المَسْأَلَةِ كِتَابٌ يُسَمَّى "القَوْلُ اللَّبِيْبُ فِيْ إِيْمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ الْحَبِيْبِ ﷺ" فَلْيُرَاجَعْ، رَحِمَكَ اللهُ.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ :إِنْ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ، فَأَجَابَ بِأَنَّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ قَالَ: وَلَا أَذًى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبِيهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ .

(**الحاوي للفتاوي**، ج2 ص279 رسالة مسالك الحنفا في والدي المصطفى)

السُّؤَالُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ :فَجَوَابُهُ أَنَّهُ مَنْ قَالَ مِنَ الْعَوَامِّ أَوْ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ فِي حَقِّ أَبَوَيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ، أَوْ أَنَّهُمَا كَانَا

كَافِرَيْنِ -أَنَّهُ يَلْزَمُهُ التَّعْزِيرُ الْبَلِيغُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .وَقَدْ سُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ فِي حَقِّ وَالِدِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ كَافِرٌ، فَأَجَابَ بِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ مَلْعُونٌ ; لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (الأحزاب: ٥٧)

(**الحاوي للفتاوي**، ج 2 ص 383، تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ

فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِه مِنْ طَرِيقِ يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قَالَ :حَدَّثَنَا نوفل بن الفرات - وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ -قَالَ :كَانَ رَجُلٌ مِنْ كُتَّابِ الشَّامِ مَأْمُونًا عِنْدَهُمُ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةِ الشَّامِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ :مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَسْتَعْمِلَ رَجُلًا عَلَى كُورَةٍ مَنْ كُوَرِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَبُوهُ يَزِنُ بِالْمَنَانِيَّةِ؟ قَالَ :أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا عَلَيَّ! كَانَ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ مُشْرِكًا، فَقَالَ عمر :آهٍ، ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :أَأَقْطَعُ لِسَانَهُ؟ أَأَقْطَعُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ؟ أَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ ثُمَّ قَالَ :لَا تَلِي لِي شَيْئًا مَا بَقِيتُ.

(أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج45 ص 222، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠)

كَلِمَةُ "لِأَبِيْهِ" فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ

تِسْعُ مَرَّاتٍ، ثَمَانُ مَرَّاتٍ لِإِبْرَاهِيْمَ، وَمَرَّةً لِيُوْسُفَ:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ (٧٤ الأنعام)
2. ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ (١١٤ التوبة)

3. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾(٤٢ مريم﴾)
4. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَـٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ (٥٢ الأنبياء)
5. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٧٠ الشعراء)
6. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (٨٥ الصافات)
7. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٢٦ الزخرف)
8. ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (٤ الممتحنة)
9. ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤ يوسف)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾(التوبة 114)

فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ أبِيْهِ آزَرَ وَهُوَ عَمُّه كَمَا سَيَأْتِي، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ وَالِدِه: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (إبراهيم 41)

سِتُّ مَعَانٍ لِكَلِمَةِ "أبٍ" فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. الأب – الأب المباشر/الوالد﴿وَأُمِّه وَأَبِيْهِ﴾(عبس 35)
2. الأب - الأم الوالدة: ﴿وَوَرِثَه أَبَوَاهُ﴾ (النساء 11)
3. الأب - الجد الأبعد: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ﴾ (الحج 78)
4. الأب – الجد الأدنى﴿نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
5. الأب – العم ﴿نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
6. الأب – الخالة أو زوجة الأب: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلى الْعَرْشِ﴾ (يوسف 100)

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:
فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ - ﷺ - كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمرود، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ،

وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي أَنَّ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ - وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) قَالَ :إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنِ اسْمُهُ آزر وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ تارح،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وابن المنذر وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طُرُقٍ - بَعْضُهَا صَحِيحٌ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :لَيْسَ آزر أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) ، قَالَ :لَيْسَ آزر بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَيْرَحَ - أَوْ تَارَحَ - بْنِ شَارُوخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ فَالِخٍ،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ آزر، فَقَالَ :بَلِ اسْمُهُ تارح،

وَقَدْ وُجِّهَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ لَفْظَ الْأَبِ عَلَى الْعَمِّ إِطْلَاقًا شَائِعًا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ (البقرة: ١٣٣) فَأَطْلَقَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ لَفْظَ الْأَبِ وَهُوَ عَمُّ يَعْقُوبَ، كَمَا أَطْلَقَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَدُّهُ،

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :الْجَدُّ أَبٌ، وَيَتْلُو ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ البقرة: ١٣٣ الْآيَةَ

.وَأَخْرَجَ عَنْ أبي العالية فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾البقرة: ١٣٣ قَالَ: سُمِّيَ الْعَمُّ أَبًا،

وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :الْخَالُ وَالِدٌ وَالْعَمُّ وَالِدٌ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

فَهَذِهِ أَقْوَالُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي ذَلِكَ،

وَيُرَشِّحُهُ أَيْضًا مَا أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ قَالَ :لمَا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ حَتَّى أَنْ كَانَتِ الْعَجُوزُ لَتَجْمَعُ الْحَطَبَ، فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ فِي النَّارِ قَالَ :حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَلَمَّا أَلْقَوْهُ قَالَ اللَّهُ : ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩ فَقَالَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ: مِنْ أَجْلِي دَفَعَ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرَارَةً مِنَ النَّارِ فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمِهِ فَأَحْرَقَتْهُ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا الْأَثَرِ بِعَمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ إِلْقَاءِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَرَكَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، وَوَرَدَتِ الْآثَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُ لَمَّا مَاتَ مُشْرِكًا وَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَغْفِرُ لِأَبِيهِ حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ، وَأَخْرَجَ عَنْ محمد بن كعب وقتادة وَمُجَاهِدٍ والحسن وَغَيْرِهِمْ قَالُوا :كَانَ يَرْجُوهُ فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ثُمَّ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ إِلَى الشَّامِ كَمَا نَصَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فِي

الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ مُهَاجِرِهِ دَخَلَ مِصْرَ وَاتُّفِقَ لَهُ فِيهَا مَعَ الْجَبَّارِ مَا اتُّفِقَ بِسَبَبِ سارة وَأَخْدَمَهُ هَاجَرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْقُلَهَا وَوَلَدَهَا إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ فَنَقَلَهُمَا وَدَعَا فَقَالَ : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ إبراهيم: ٣٧ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ إبراهيم: ٤١، فَاسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ هَلَاكِ عَمِّهِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فَيُسْتَنْبَطُ مِنْ هَذَا أَنَّ الذِّكْرَ فِي الْقُرْآنِ بِالْكُفْرِ وَالتَّبَرِّي مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ هُوَ عَمُّهُ لَا أَبُوهُ الْحَقِيقِي، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمَ.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنِ الكلبي قَالَ :هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَابِلَ إِلَى الشَّامِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَتَى حَرَّانَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ أَتَى الْأُرْدُنَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ السَّبْعَ - أَرْضًا بَيْنَ إِيلْيَاءَ وَفِلَسْطِينَ - ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَلَدِ آذَوْهُ فَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَنَزَلَ مَنْزِلًا بَيْنَ الرَّمَلَةِ وَإِيلْيَاءَ،

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ :وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، فَعُرِفَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ أَنَّ بَيْنَ هِجْرَتِهِ مِنْ بَابِلَ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا بِمَكَّةَ بِضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. (الإمام السيوطي ت 911هـ، **الحاوي للفتاوي،** مسالك الحنفا في والدي المصطفى، ج2 ص 258 – 260، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢)

وَفِيْ تَفْسِيْرِ القُرْطُبِيِّ:

قَالَ سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدَ وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ :لَمَّا أَرَادُوا إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ لَهُ الْحَطَبَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهَا وَتَقُولُ :أَذْهَبُ بِهِ إِلَى هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ "قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي ."فَلَمَّا طُرِحَ فِي النَّارِ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً

وَسَلاماً﴾ الأنبياء، فَقَالَ أَبُو لُوطٍ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ: إِنَّ النَّارَ لَمْ تُحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ مِنِّي. فَأَرْسَلَ اللَّهُ عُنُقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَهُ. (أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، **الجامع لأحكام القرآن،** ج15 ص98، سورة الصافات، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

أَمَّا عَنِ الحَدِيْثِ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي قَالَ " فِي النَّارِ " . فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ " إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ " (**صحيح مسلم،** كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث رقم 203)

قَالَ السُّيُوْطِيُّ عَنْ هذَا الحَدِيْثِ:

مَعْلُوْلٌ بِعِلَّتَيْنِ: **إِحْدَاهُمَا** مِنْ حَيْثُ الإِسْنَادِ، وَذلِكَ أَنَّ الحَدِيْثَ أَخْرَجَه مُسْلِمٌ وَأَبُوْ دَاودَ مِنْ طَرِيْقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَجُلًا قال يارسول الله أين أبي قال في النار فلما قفا دعاه فقال إن أبي وأباك في النار، وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وفي إفراد مسلم أحاديث تكلم فيها يوشك أن يكون هذا منها.

(**أما أولا**) فثابت وإن كان إماما ثقة فقد ذكره ابن عدى في كامله، في الضعفاء وقال إنه وقع في أحاديثه نكرة وذلك من الرواة عنه فإنه روى عنه الضعفاء، وأورده الذهبي في الميزان.

(**وأما ثانيا**) فحماد بن سلمة وإن كان إماما عابدا عالما فقد تكلم جماعة في روايته وسكت البخاري عنه فلم يخرج له شيئا في صحيحه.

وقال الحاكم في المدخل، ما أخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا حديثا عن ثابت وقد خرج له مسلم في الشواهد عن طائفة ..

وقال الذهبي: حماد ثقة له أوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل أن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه.

ومن مناكيره مارواه عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَلَمَا تَجَلّى رَبُّه لِلْجَبَلِ﴾ قَالَ أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه فساخ الجبل، هذا الحديث أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه لا يثبت وأنه مما دسه ربيبه عليه، والمناكير في رواية حماد كثيرة.

وإنما أوردت هذا لأنه بسند الحديث الذي نحن في تعليله، ومن أنكر رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا رأيت جعداً أمرد عليه خضر، وهذا أيضاً أورده ابن ربى الجوزي في الموضوعات.

فبان بهذا أن الحديث المتنازع فيه لابد أن يكون منكرا وقد وصفت أحاديث كثيرة في مسلم بأنها منكرة.

العلة الثانية: من حيث المتن وهي مبنية على مقدمة وذلك أن النبي ﷺ كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنته واضطراب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام كالحديث الذي أخرجه البخاري أنه ﷺ سأله رجل عن الساعة فنظر إلى أحدث القوم سنا فقال إن يستنفد هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة.

....

إذا عرف ذلك فالذي عندي في هذا الحديث، إن أبي وأباك في النار، ليس رواية باللفظ بل رواها الراوى بالمعنى فوهم ذلك وإنما تكلم النبي ﷺ بكلام مورى ففهم منه السامع ما قاله.

وقد وضح لنا من ذلك طريق آخر للحديث رواه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمره البته، وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمرا لم يتكلم في حفظه، ولا استنكر شيء من حديثه، واتفق على التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس، فقد أخرج البزاز في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير بسندٍ رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال:
يارسول الله أين أبي؟ قال: في النار، قال: فأين أبوك؟ قال حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذا حديث صحيح وفيه فوائد.

منها: بيان أن السائل كان أعرابيا وهو مظنة خشية الفتنة والردة.

منها: بيان جواب فيه إيهام وتورية إذ لم يصرح فيه بأن الأب الشريف في النار، إنما قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك، إنما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن،

وهذا شأن التورية والإيهامات، فكره ﷺ أن يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة أبيه لأبيه في المحل، الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفس من كراهة الاستلثار عليها . ولما كانت عليه الأعراب من غلظ القلوب والجفاء فأورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه، فكانت هذه الطريق من طرق الحديث في غاية الإتقان، ولهذا قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه يعني اختلاف الرواة في إسناده وألفاظه. انتهى (**التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، ص 46-50، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم)

حديث " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ" رواه ابن ماجه:

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَكَانَ وَكَانَ. فَأَيْنَ هُوَ قَالَ " فِي النَّارِ " . قَالَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ " . قَالَ فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلاَّ بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ (سنن ابن ماجه 1573) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 18.

قَالَ السيوطي فِي شرح سنن ابن ماجه:

قَوْله حَيْثُ مَا مَرَرْت الخ هَذَا من محَاسِن الْأَجْوِبَة فَإِنَّهُ لِمَا وَجَدَ الْأَعرَابِيُّ فِي نَفسه لَاطَفَه النَّبِيُّ ﷺ وَعدل إِلى جَوَاب عَام فِي كل مُشْرك وَلم يتَعَرَّض إِلى الْجَواب عَن وَالِده ﷺ بِنَفْي وَلَا إِثبات، وَيحْتَمل أن يكون الْمُرَاد بالأب الْمَسْئُول عَنهُ عَمه أَبَا طَالب فَإِنَّهُ رباه يَتِيما وَكَانَ يُقَال لَهُ أَبوهُ، تكَرر ذَلِك فِي الْأَحَادِيث، وَلم يعرف وَالِدَه ﷺ حَالَة شرك مَعَ صغر سنه جدا، فَإِنَّهُ توفّي وَهُوَ ابن سِتٍّ عشرَة سنة، وَقد قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة فِي قَوْله تَعَالَى حِكَايَة عَن السَّيِّد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام ﴿وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ مَا عبد أحد من ولد إِسْمَاعِيل صنما قطّ، وَقد روى أن الله تَعَالَى أحيى للنَّبِي ﷺ والداه حَتَّى آمنا بِهِ، وَالَّذِي نقطع بِهِ أنهما فِي الْجنَّة، ولي فِي ذَلِك عدَّة مؤلفات (مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجه)

قَالَ السندي الحنفي:

وفي رواية مسلم عن أنس أنه قال له: إن أبي وأباك في النار. قال السيوطي: وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكره، ولكن قال: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار.

ولا دلالة في هذا اللفظ على حال الوالد، وهو أثبت فإن معمرا أثبت من حماد، فإن حمادا تكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير ولم يخرج له البخاري، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت، وأما معمر فلم يُتكلم في حفظه ولا استُنكر شيء من حديثه، واتّفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت.

الإمام الخطيب الشربيني: توفي 1014 هـ

له مولد باسم المولد الروي في المولد النبوي.

الإمام الحافظ عبد الرؤوف المناوى ت 1031 هـ

له مؤلف في المولد مشهور مطبوع متداول بمولد المناوى. [535]

ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ معمر عن ثابت عن أنس، أخرجه البزار والطبراني والبيهقي، وكذا من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه، فتعين الاعتماد على هذا اللفظ، وتقديمه على غيره، فعلم أن رواية مسلم من تصرف الرواة بالمعنى على حسب فهمه، على أنه لو صح ، يحمل فيه الأب على العم. (الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، شرح سنن ابن ماجه، دار المعرفة، بيروت لبنان)

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:

يَنْبَغِي أَنْ نَخْتَارَ مِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ "أب" مَا يُوَافِقُ النَّصَّ القِطْعِيَّ، فَيَتِمُّ التَّوْفِيْقُ، وَهُوَ عَمُّه أَبُوْ لَهَبٍ الَّذِيْ هُوَ فِيْ النَّارِ بِالنَّصِّ القِطْعِيِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾

لَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ صَنَمًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ سورة إبراهيم 35
كان مجاهد يقول :حدثني المثنى، قال :ثنا أبو حُذيفة، قال :ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال :فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته. (تفسير الطبري)

[535] **مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي** ص 229

الإِمَامُ الرَّبَّانِيُّ المُجَدِّدُ لِلْأَلْفِ الثَّانِيُ المُتَوَفَى 1034 هـ:

المكتوب الثاني والسبعون الى جناب الخواجه حسام الدين أحمد في بيان أن تلوينات العسكر تمكين لأرباب الجمعية مع جواب استفساره عن قراءة المولد

.... واندرج أيضا مافى باب قراءة المولد من المضايقة في نفس قراءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهي عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية أوزان النغمة وترديد الصوت بها بطريق الإلحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح في الشعر أيضا ، فإن قرؤوا على نهج لا يقع تحريف في كلمات القرآن ولاتتحقق الشرائط المذكورة في قراءة القصائد وكانت قراء تها بغرض صحيح فمالمانع حينئذ؟[536]

شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)

وكان السلطان أبوحموالممدوح بهذه القصيدة يحتفل لليلة مولد رسول الله ﷺ غاية الاحتفال، كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله.
ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ شيوخنا الحافظ سيدي أبوعبد الله التنسي ثم التلمساني في كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبوحمومن الشعر وقيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه :أنه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي - على صاحبه الصلاة والسلام - بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر فيها

---

536 **مكتوبات الإمام الرباني** وبهامشه عطية الوهاب الفاصل بين الخطأ والصواب ، ج 3 ص 89 ، المكتوب 72 ، تعريب الشيخ محمد مراد المكي ، طبعة تركيا ، بيتان كتابيي

- الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي النقشبندي، **المكتوبات الربانية،** المحقق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب االعلمية، بيروت، ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ، مجلد ٣, صفحة ٢٥٩-٢٦٠

الناس خاصة وعامة، فما شئت من نمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، وبسط موشاة، ووسائد بالذهب مغشاة، وشمع كالأسطوانات، وموائد كالهالات، ومباخر منصوبة كالقباب، يخالها المبصر تبراً مذاب، ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة، كأنها أزهار الربيع المنمنمة، تشتهيها الأنفس وتستلذها النواظر، ويخالط حسن رياها الأرواح ويخامر، رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال، وقد علت الجميع أبهة الوقار والإجلال، وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بأمداح المصطفى عليه الصلاة والسلام، ومكفرات ترغب في الإقلاع عن الآثام، يخرجون فيها من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب، ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب، وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة المنجانة قد زخرفت كأنها حلة يمانية، لها أبواب موجفة على عدد ساعات الليل الزمانية، فمهما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها، وفتح عند ذلك باب من أبوابها، وبرزت منه جارية صورت في احسن صورة، في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة، فتضعها بين يدي السلطان بلطافة، ويسراها على فمها كالمؤدية بالمبايعة حق الخلافة، هكذا حالهم إلى انبلاج عمود الصباح، ونداء المنادي حي على الفلاح؛ انتهى.

وقال التنسي المذكور في كتابه المسمى بنظم الدر والعقيان في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ما نصه :وكان السلطان أبو حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفىﷺ، ويحتفل لها بما هوفوق سائر المواسم[537]

[537]شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج513 -514 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان ص. ب 10 الطبعة: الجزء: 1 - الطبعة: 0، 1900 الجزء: 2 - الطبعة: 1، 1997 الجزء: 3 - الطبعة: 1، 1997 الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1997 الجزء: 5 - الطبعة: 1،

الزَّاوِيَةُ الأَفْغَانِيَّةُ القَادِرِيَّةُ مُنْذُ عَامِ 1043هـ

الزاوية الأفغانية بالقدس.. استراحة روحية في الطريق إلى مكة، قريبا من باب الغوانمة أحد أبواب المسجد الأقصى، تتربع الزاوية الأفغانية على مساحة بسيطة، أنشأهَا وأوقفها والي القدس العثماني محمد باشا وذلك عام 1043هـ، وخُصصت لاستقبال وإيواء الحجاج الأفغانيين الذين كانوا يتوافدون بالآلاف سنويا للإقامة بالقدس في طريق ذهابهم أو عودتهم من فريضة الحج.



وتقيم الزاوية الأفغانية ثلاثة احتفالات دينية سنويا بمناسبة رأس السنة الهجرية **والمولد النبوي الشريف** وذكرى الإسراء والمعراج، وتفتح أبوابها طيلة شهر رمضان المبارك للمصلين والمعتكفين للتخفيف من الضغط على مصليات المسجد الأقصى ودورات المياه فيه.

1997 الجزء: 6 الطبعة الأولى 1968 طبعة جديدة 1997 الجزء: 7 - الطبعة: 0، 1900 عدد الأجزاء: 8



ويحافظ المتصوفون على إقامة نشاطين دينيين أسبوعيا، إذ يلتقون مع شيخ الزاوية الحالي عبد الكريم الأفغاني، ويُنظّمون حلقات للذكر والأناشيد الدينية والمدائح النبوية والدروس العلمية، ويحرص المشاركون فيها على خصوصية هذه الحلقات إذ يُمنع خلالها التصوير واستقبال وسائل الإعلام بشكل نهائي، كما يرفض أعضاء هذه الزاوية تصويرهم في أي لقاء صحفي.

يتراوح عدد المتصوفين في الزاوية بين 200 و300، ويصل عدد المشاركين في الاحتفالات السنوية داخل الزاوية إلى آلاف ويُسمح للسياح الأجانب بحضورها، وتعتبر عائلة الأفغاني المسؤولة الوحيدة عن هذه الزاوية الوقفية، واستمر مشايخ العائلة على رعاية المكان وإعماره وإشغاله جيلا بعد جيل.[538]

---

[538]https://www.aljazeera.net/news/alquds/2016/7/18/

الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي،

أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)

وقد وجد القيام عند ذكر اسمه ﷺ من عالِم الأمة ومقتدي الأئمة دينا وورعا، الإمام تقي الدين السبكي، وتابعه على ذلك مشايخ الإسلام في عصره، فقد حكى بعضهم أن الإمام السبكي اجتمع عنده جمع كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصري في مدحه ﷺ:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ...
على ورق من خط أحسن من كتب
وأن تنهض الأشراف عند سماعه ...
قياما صفوفا أو جثيا على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكي رحمه الله وجميع من في المجلس، فحصل أنس كبير بذلك المجلس، ويكفي مثل ذلك في الاقتداء.

وقد قال ابن حجر الهيتمي :والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة، ومن ثم قال الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي :ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر الله على ما منّ به من إيجاد رسول الله ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، هذا كلامه.

قال السخاوي :

لم يفعله أحد من السلف في القرون الثلاثة، وإنما حدث بعد، ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم .قال ابن الجوزي :من خواصه أنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.

وأول من أحدثه من الملوك صاحب إربل، وصنف له ابن دحية كتابا في المولد سماه "التنوير بمولد البشير النذير" فأجازه بألف دينار، وقد استخرج له الحافظ ابن حجر أصلا من السنة، وكذا الحافظ السيوطي، وردا على الفاكهاني المالكي في قوله إن عملَ المولدِ بدعةٌ مذمومة[539].

الشَّيْخُ عبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1052 هـ:

وَقَدْ رُؤِيَ أَبُوْ لَهَبٍ بَعْدَ مَوْته فِي النَّوْمِ فَقِيْلَ لَه مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ :فِي النَّارِ إِلَّا أَنَّه خُفِّفَ عَنِّيْ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ، وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ مَاءً، وَأَشَارَ بِرَأسِ أَصْبَعَيْهِ وَأَنَّ ذلِكَ بِإِعْتَاقِيْ لِثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِوَلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَه .

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :إِذَا كَانَ أَبُوْ لَهَبِ الْكَافِرُ الَّذِيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ فِيْ النَّارِ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ المُوَحِّدِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذي يَسُرُّ بِمَوْلِدِه وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُه فِيْ مَحَبَّتِه ، لَعُمْرِي إِنَّمَا يَكُوْنُ جَزَاؤه مِنَ اللّٰهِ الكَرِيْمِ أَنْ يُدْخِلَه بِفَضْلِه جَنَّاتِ النَّعِيْمِ.
وَلَا زَالَ أَهْلُ الإِسْلَامِ يَحْتَفِلُوْنَ بِشَهْرِ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السّلَامِ، وَيَعْمَلُوْنَ الْوَلَائِمَ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ فِيْ لَيَالِيْهِ بِأَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ، وَيُظْهِرُوْنَ السُّرُوْرَ، وَيَزِيْدُوْنَ فِيْ الْمَبَرَّاتِ.

وَيَعْتَنُوْنَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِه الْكَرِيْمِ، وَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِه كُلُّ فَضْلٍ عَمِيْم.

---

539 علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، الجزء الأول باب: تسميته ﷺ محمدا وأحمدا ص 123 ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية - 1427هـ عدد الأجزاء: 3

وَمِمَّا جُرِّبَ مِنْ خَوَاصِّه أَنَّه أَمَانٌ فِي ذلِكَ الْعَامِ، وَبُشْرَى عَاجِلَةٌ بِنَيْلِ الْبُغْيَةِ وَالْمَرَامِ، فَرَحِمَ اللهُ امْرأً اتَّخَذَ لَيَالِيَ شَهْرِ مَوْلِدِه المُبَارَكِ أَعْيَادًا لِيَكُوْنَ أَشَدَّ غَلْبَة عَلى مَنْ فِيْ قَلْبِه مَرَضٌ وَعِنَادٌ. [540]

وَفِيْ مُنَاجَاتِه قَالَ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ:

يَا رَبِّ! لَيْسَ لِيْ عَمَلٌ يَلِيْقُ أَنْ أقَدِّمَه إلى جَنَابِكَ ، يُوْجَدُ فَسَادُ النِّيَّةِ فِيْ جَمِيْعِ أعْمَالِيْ إلَّا عَمَلًا ذَا شَأنٍ بِفَضْلِكَ لِهذَا الحَقِيْرِ الفَقِيْرِ ، وَهُوَ أَنَّنِيُ أقُوْمُ لِلسَّلَامِ عَلى حَبِيْبِكَ فِي مَجْلِسِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ، وَأُصَلِّيْ وَأسَلِّمُ عَلَيْهِ فِيْ نِهَايَةِ الانْكِسَارِ وَالعَجْزِ بِخَالِصِ المَحَبَّةِ.

يَا رَبِّ! أيُّ مَقَامٍ أَكْثَرُ خَيْرًا وَبَرَكَةً مِنْ مَجْلِسِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ! وَإنِّيْ عَلى يَقِيْنٍ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ! أنَّ عَمَلِيْ هذَا لَا يَضِيْعُ بَلْ يَكُوْنُ مَقْبُولًا لَدَيْكَ يَقِيْنًا ، وَالَّذِيْ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلى حَبِيْبِكَ وَيَدْعُوْ بِهِمَا لَا يُرَدُّ أبَدًا. [541]

النبتيني الحنفي المتوفى سنة 1061 هـ

علي بن عبد القادر النبتيني ثم المصري الحنفي الموقت بجامع الأزهر بالقاهرة المتوفى سنة 1061 إحدى وستين وألف من تصانيفه: شرح على مولد النجم الغيطي.



---

540 الشَّيْخُ عبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1052 ه ، **ماثبت من السنة في أيام السنة** ، ص 74 ، شهر ربيع الأول ، أردو ، فريد بوك ، لاهور ، 2002 م

541 الشَّيْخُ عبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1052 ه ، **أخبار الأخيار** ، ص 605 ، أردو ، أكبر بُك سِيلَرز ، لاهور ، 2004 م

1101 – 1200 هـ

الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ رَسُوْلٍ الحُسَيْنِيُّ المَدَنِيُّ البَرْزَنْجِيُّ

المتوفى سنة 1103هـ

هو السيد محمد بن رسول بن عبدالسيد بن قلندر الحسيني البرزنجي الشهرزوري المدني. رحل وأخذ العلم من العلماء من ماردين وحلب واليمن ودمشق ومصر وبغداد وتوجه إلى المدينة المنورة فلازم العلامة المحقق إبراهيم بن حسن الكوراني والشيخ أحمد القشاشي وعمل مدرسا بالحرم النبوي.

تولى منصب إفتاء السادة الشافعية بالمدينة المنورة، توفي في 1103/1/1 من الهجرة بالمدينة المنورة

صنف الكثير وقد تزيد عن التسعين مصنفا[542]، منها:

1. إرشاد الأواه إلى معنى حديث من قراء حرفا من كتاب الله.
2. الإشاعة في إشراط الساعة.
3. إضاءة النبراس لإزاحة الوسواس الخناس.
4. الأعجوبة في أعمال المكتوبة.
5. الإغارة المصبحة على مانعي الإشارة بالمسبحة.
6. إلهام الصواب لأولي الألباب.
7. أنهار السلسبيل لرياض أنوار التنزيل ومزاج الزنجبيل الحياض.
8. أسرار التأويل للبيضاوي.
9. الاهتداء في الجمع بين أحاديث الابتداء.

---

542 إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج2 ص302 – 304، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٢

10. إيقاظ ذوي الانتباه لفهم الاشتباه الواقع لابن نجيم في الأشباه.
11. بُغْيَةُ الطَّالِبِ لِإِيْمَانِ أَبِيْ طَالِبِ.
12. التأييد والعول.
13. التحرير الجدير لجناب القاضي مير.
14. تحصيل الآمال بتعريف العمال مصرف بيوت الأموال.
15. الترجيح التصحيح لصلوة التسبيح.
16. الترغيم والترخيم لمنكر التعظيم والتفهيم.
17. تصقيل لوح الإيمان بتنزيه عرش الرحمن.
18. خالص التلخيص مختصر تلخيص المفتاح.
19. دفع التعويل على نفع التأويل.
20. رجل الطاوس في شرح القاموس للفيروز آبادي.
21. رفع الاشتباه عن كلام الاشتباه.
22. رفع الإصر عن معنى كونه ﷺ أميا لم ينطق بالشعر.
23. رفع اللبس عن ترك مسح الرأس من أحد وضوآت الخمس.
24. سَدَادُ الدِّيْنِ وَسِدَادُ الدَّيْنِ فِي إِثْبَاتِ النَّجَاةِ وَالدَّرَاجَاتِ لِلْوَالِدَيْنِ.
25. السنا والسنوت في أحكام القنوت.
26. السبيل في إعراب حسبنا الله ونعم الوكيل.
27. السيف الصقيل في أذكار القول الثقيل.
28. السيف المسلول على القاضي رسول
29. شرحان على ألفية المصطلح.
30. شرح الخارق وجرح المارق.
31. الصارم الهاشم لدماغ محمد هاشم.
32. الصافي عن الكدر في أحاديث القضاء والقدر.
33. الضاوي على صبح فاتحة البيضاوي.
34. ضوء الوهاج في قصة الإسراء والمعراج.

35. طم السيل على حاطب ليل.
36. العافية في شرح الشافية.
37. العقاب الهاوي في البحث مع الشاوي.
38. عين التسنيم في حكم التصلية والتسليم.
39. غاية الاعتذار في الجمع في الحضر لذوي الأعذار
40. فتح البر بشرح المحرر للرافعي.
41. الفصول في ترجمة عبد الرسول (والده).
42. فلق الصبح في الحسن والقبح.
43. الفوز والظفر بفهم آيتي الوصية في السفر.
44. قدح الزند في رد جهالات أهل سرهند
45. القسط الميزاني في بيان إحصان الزاني.
46. قضاية العابد في مختصر هداية الراشد.
47. القول السديد في جواب رسم الإمام والتجويد.
48. القول المختار في تجاجت الجنة والنار.
49. القول المختصر في ترجمة الحافظ ابن حجر.
50. القول المرضي في الفرق بين الصلاة والسلام والترضي.
51. القول المعول فيمن هو بمسجد المدينة هو الراتب الأول.
52. الكواكب المضية في شرح بعض أبيات الجزرية.
53. مختصر النواقض على الروافض لميرزا مخدوم.
54. مرقاة الصعود في التقسيم أوائل العقود.
55. المقامة السنية في توضيح اعتراض الحامي على الخمرية.
56. المنباك في دخان التنباك
57. النبراس لإزاحه الوسواس الخناس.
58. نشر اللواء في نصر الأولياء.
59. نصاب الصغار.
60. نفي الريب فيما ورد من ندب الاكتحال وكراهة نتف الشيب.
61. هداية الراشد إلى كفاية العابد.

62.هدية المريد في التصوف لم يكمل
63.رسالة في الجهر بالبسملة وغير ذلك.

العلامة أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي المراكشي ت 1120 ه

زَاوِيَةٌ نُسِبَتْ إلى سيدي أحمد بن محمد- فتحا- ابن عبد الله معن زاوية بوادي الزيتون، بأقصى حومة المخفية قرب معصرة الزيتون وروضة سيدي عبد العزيز ابن موسى الورياغلي لأنه جدد بناءها. مثل ما نسبت إلى والده سيدي محمد- فتحا- بن محمد ابن عبد الله معن وتسمى زاوية المخفية.
وقد ولد سيدي أحمد المذكور عام 1042 ه أو ما بعده. وأخذ عن والده. ثم لازم سيدي قاسم بن قاسم الخصاصي تسع عشرة سنة. وبنى قبة سيدي أحمد بن محمد اليمني (- 1113 ه) الحفيلة، بروضة خارج باب الفتوح. وتوفي ضحوة يوم الاثنين 3 جمادى الثانية عام 1120 ه. وأقبر، بقبة أبيه.
من مؤلفاته: المولد النبوي الشريف

أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: 1122هـ):

أعتقها أبو لهب حين بشرته بولادته عليه السلام على الصحيح، فقالت له: أشعرت أن آمنة قد ولدت غلامًا لأخيك عبد الله، فقال لها: اذهبي فأنت حرة، كما في الروض. وقيل: إنما أعتقها بعد الهجرة، قال الشامي: وهو ضعيف، والجمع بأنه أعتقها حينئذ ولم يظهره إلا بعد الهجرة مما لا يسمع فإنه لما هاجر كان عدوًا، فلا يتأتى منه إظهارًا أنه كان فرح بولادته وأيضًا فالقائل بالثاني لا يقول: إنه أعتقها للبشارة بالولادة، وقد روي أنه أعتقها قبل ولادته بدهر طويل.

وقد رؤي بالبناء للمفعول أبو لهب بعد موته في النوم والرائي له أخوه العباس بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي وغيره، فقيل له: ما حالك؟ قال: في النار، إلا أنه خفف عني بعض العذاب بسبب ما أسقاه من الماء كل ليلة اثنين وذلك أني أمص بفتح الميم أفصح من ضمها من بابي تعب وقتل؛ كما في المصباح. ومن بين أصبعي هاتين ماء والظاهر أنهما السبابة والإبهام وحكمة تخصيصهما إشارته لها بالعتق بهما، وحملناه على أن التخفيف بسبب الماء ليلتئم مع ما رواه البخاري وعبد الرزاق الإسماعيلي عن قتادة أن ثويبة مولاة أبي لهب: كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبي ﷺ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرحيبة، فقال: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم، زاد عبد الرزاق: راحة. ولفظ الإسماعيلي: رخاء. قال ابن بطال: سقط المفعول من جميع رواة البخاري، ولا يستقيم إلا به غير أني سقيت في هذه، زاد عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه، بعتاقتي ثويبة حبيبة بحاء مهملة مكسورة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة أي: سوء حال وأصلها حوبة، وهي المسكنة والحاجة قلبت واوها ياء لإنكسار ما قبلها. وذكر البغوي: أنها بفتح الحاء، وللمستملي بخاء معجمة مفتوحة، أي: في حالة خائبة، وقال ابن الجوزي: أنه تصحيف وروي بالجيم، قال السيوطي: وهو تصحيف باتفاق.

وأشار أبو لهب إلى تقليل ما يسقاه برأس أصبعه إلى النقرة التي تحت إبهامه؛ كما مر في رواية عبد الرزاق، قال ابن بطال: يعني أن الله سقاه ماء في مقدار نقرة إبهامه لأجل عتقها، وقال غيره: أراد بالنقرة التي بين إبهامه وسبابته إذ مد إبهامه فصار بينهما نقرة يسقى من الماء بقدر ما تسعه تلك النقرة، وبهذا علم أن النقرة التي أشار إليها على صورة خلقته في الدنيا، لا على صورة الكفار في جهنم، والمراد بقوله: سقيت من الماء، أنه وصل إلى جوفه بسبب ما يمصه من أصابعه، لا أنه يؤتى له به من خارج جمعًا بين الروايتين، وقد تعسف من قال: ما يسقاه ليسمن الجنة؛ لأن الله حرمها على الكافرين، فإنه لا يتوهم أحد أنه

من الجنة سواء قلنا أنه يسقى مما يمصه أو يؤتى له به من خارج حتى ينص عليه.
و أشار إلى أن ذلك بإعتاقي لثويبة وتقدمت رواية الجماعة بعتاقتي بفتح العين، قال في شرح العمدة: عبر به دون إعتاق وإن كان هو المناسب؛ لأنها أثره فلذا أضافها إلى نفسه. وعلى نقل المصنف فمعنى الإضافة ظاهر؛ لأن الإعتاق فعله والعتاقة أثر يترتب عليه. حين بشرتني بولادة النبي ﷺ وبإرضاعها له أي: بأمره فلا يرد أنه ليس فعله حتى يجازى عليه، ولا يعارضه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[543] ، لأنه لما لم ينجهم من النار ويدخلهم الجنة، كأنه لم يفدهم أصلا؛ كما أشار إليه البيهقي أو لأنه هباء بعد الحشر، وهذا قبله. وقال السهيلي: هذا النفع إنما هو نقصان من العذاب، وإلا فعمل الكافر كله محبط بلا خلاف، أي: لا يجده في ميزانه ولا يدخل به الجنة، انتهى. وجوز الحافظ تخفيف عذاب غير الكفر بما عملوه من الخير بناء على أنهم مخاطبون بالفروع. وفي التوشيح قيل هذا خاص به إكرامًا للنبي ﷺ، كما خفف عن أبي طالب بسببه، وقيل: لا مانع من تخفيف العذاب عن كل كافر عمل خيرًا.

قال الحافظ أبو الخير شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الإمام في القراءات الحافظ للحديث صاحب التصانيف التي منها النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ومات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. فإذا كان هذا الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه هو ليلة مولد وضع النبي ﷺ به أي: بالمولد فما حال المسلم الموحد من أمته عليه السلام حال كونه يسر وفي نسخة الذي يسر بمولده ويبذل بضم الذال: يعطى بسماحة ما تصل إليه قدرته في محبته ﷺ من الصدقات،

---

[543] الفرقان: 23

وهو استفهام تفخيم، أي: فحاله بذلك أمر عظيم، ولله در حافظ الشام شمس الدين محمد بن ناصر، في قوله:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائما ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره ..بأحمد مسرورًا ومات موحدًا[544]

صَاحِبُ رُوْحِ البَيَانِ ت 1127 هـ:

وَمِنْ تَعْظِيْمِه عَمَلُ المَوْلِدِ إذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مُنْكَرٌ ، قَالَ الإمَامُ السُّيُوْطِيُّ قُدِّسَ سِرُّه يُسْتَحَبُّ لَنَا إظْهَارُ الشُّكْرِ لِمَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَ الإمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ السُّبْكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِه فَأنْشَدَ مُنْشِدٌ قَوْلَ الصَّرْصَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَدْحِه عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَلِيْلٌ لِمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبِ
عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أحْسَنِ مَنْ كَتَبَ
وأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِـه
قِيَامًا صُفُوفًا أوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكَبْ

فَعِنْدَ ذلِكَ قَامَ الإمَامُ السُّبْكِيُّ وَجَمِيْعُ مَنْ بِالمَجْلِسِ فَحَصَلَ أنْسٌ عَظِيْمٌ بِذلِكَ المَجْلِسِ ، وَيَكْفِي ذلِكَ فِي الاقْتِدَاءِ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ إنَّ البِدْعَةَ الحَسَنَةَ مُتَفَقٌ عَلى نَدَبِهَا ، وَعَمَلُ المَوْلِدِ وَاجْتِمَاعُ النَّاسِ لَه ، كّذلِكَ أيُّ بِدْعَةٍ حَسَنَةٍ.
قَالَ السَّخَاوِيُّ لَمْ يَفْعَلْهُ أحَدٌ مِنَ القُرُوْنِ الثَّلَاثَةِ وَإنَّمَا حَدَثَ بَعْدُ ، ثُمَّ لَا زَالَ أهْلُ الإسْلَامِ مِنْ سَائِرِ الأقْطَارِ وَالمُدُنِ الكِبَارِ يَعْمَلُوْنَ المَوْلِدَ

---

[544] أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: 1122هـ) ، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية** بالمنح المحمدية ، ج 1 ص 259 – 261 ، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م عدد الأجزاء: 12

وَيَتَصَدَّقُوْنَ فِيْ لَيَالِيْهِ بِأَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ ، وَيَعْتَنُوْنَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِهِ الكَرِيْمِ ، وَيَظْهَرُ مِنْ بَرَكَاتِه عَلَيْهِمْ كُلُّ فَضْلٍ عَظِيْمٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: مِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّه أَمَانٌ فِي ذلِكَ العَامِ ، وَبُشْرَى عَاجِلَةٌ بِنَيْلِ البُغْيَةِ وَالمَرَامِ.

وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَه مِنَ المُلُوْكِ صَاحِبُ إِرْبَلٍ، وَصَنَّفَ لَه ابْنُ دَحِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ كِتَابًا فِيْ المَوْلِدِ سَمَّاهُ " التَّنْوِيْرُ بِمَوْلِدِ البَشِيْرِ النَّذِيْرِ " فَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَقَدِ اسْتَخْرَجَ لَه الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ أَصْلًا مِنَ السُّنَّةِ ، وَكَذَا الحَافِظُ السُّيُوْطِيُّ ، وَرَدًّا عَلى الفَاكِهَانِيِّ المَالِكِيِّ فِيْ قَوْلِه إِنَّ عَمَلَ المَوْلِدِ بِدْعَةٌ مَذْمُوْمَةٌ. [545]

الإمام الشاه عبد الرحيم الدهلوي المتوفى 1131 هـ

قَالَ مُسْنِدُ الهِنْدِ الإِمَامُ الشَّاه وَلِيُّ اللهِ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1174 هـ في كتابه "الدُّرُّ الثَّمِيْنُ فِيْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ الأَمِيْنِ" :
أَخْبَرَنِيْ سَيِّدِيْ الْوَالِدُ قَالَ : كُنْتُ أَصْنَعُ طَعَامًا صِلَةً بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُفْتَحْ لِيْ سَنَةً مِنَ السِّنِيْنَ شَيْءٌ أَصْنَعُ بِه طَعَامًا فَلَمْ أَجِدْ إِلَّاحِمْصًا مَقْلِيًّا فَقَسَمْتُه بَيْنَ النَّاسِ ، فَرَأَيْتُه ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْه هذِهِ الحِمْصُ مُنْبَهِجًا بَشَّاشًا[546]

[545] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) ، **روح البيان**، سورة الفتح ، ج 9 ص 56 ، دار الفكر - بيروت
[546] الشَّاه وَلِيُّ الله المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1174 هـ ، الرَّسَائِلُ الثلاث **الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين ﷺ** ، **الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين** ، **والنوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر** ،الحديث الثاني والعشرون ، ص 162 ، تعليق فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المَدَنِي ، الناشر دار الكتاب ديوبند ، يوبي ، الهند ، 1418 هـ

يَحْتَفِلُ المسجدُ الأقصى المباركُ قبلَ النكبةِ

يَصِفُه الشيخ عبد الغني النابلسي 1143هـ

فِيْ كِتَابِه الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلادالشام ومصر والحجاز ، يَصِفُ العلامةُ النَّابْلُسِيُّ حالَ أهلِ بيتِ المقدسِ في الاجتماع لقراءةِ المولدِ الشريفِ فقالَ : " وكانتْ تِلكَ الليلةُ ليلةَ المولدِ النبوى المنيفِ، فَجِئنا إلى المسجدِ الأقصى، الذي فضائلُه وبركاتُه لا تستقصى، وجلسنَا هناكَ ننتظرُ سماعَ المولدِ المباركِ، وكانتْ أوقِدَتْ تلك القناديلُ الكثيرةُ، واستنارت تلك الشموعُ، فحَيَّرتِ البصرَ والبصيرةَ ، ونُصبَ الكرسيُّ قبالةَ المحرابِ، وصعدَ عليه رئيسُ السادةِ الموالديةِ (الذين يقرءون المولد) الرفيعُ الجنابِ، وقرأ شيئا من القرآن العظيم، يعيد له ويبدى، وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالى والأكابر والعلماء والأفاضل وأئمة المحاريب والمنابر والخواص والعوام من الرجال، حتى النساء ذوات الحجال (كن) في ناحية من المسجد مجتمعات ومعهن الصبيان الصغار والبنات، ثم شرع في المولد الشريف وحوله جماعة من المؤذنين يترنمون بالصوت اللطيف، ثم فرقوا على جميع الحاضرين أنواع السكر والثقل وطيب الرياحين، وجاءوا بماء ورد ومباخر العود، وكان وقتا شريفا حصل فيه كمال الخضوع والشهود.

ثم بعد ذلك انصرف الناس، وتفرق ذلك الجمع باللطف والإيناس ....

ثم بِتْنَا في تلك الليلة الميمونة، يُحَقق كُلٌّ مِنا آماله وظنونه، ويُمتعُ خواطره بأنواع المسرة وينزه عيونه، إلى أن أصبح صباحُ اليوم الأربعاء، وهو اليوم السبعون، الثاني عشر من ربيع الأول، فحضر

عندنا بعضُ الأفاضِلِ من الإخوان، وتذاكرنا بعضَ المذاكرة العلمية مع كمالِ الملاطفةِ والإذعانِ[547]

وَهُوَ:

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي (1050 هـ - 1143 هـ / 1641 - 1731م) شاعر شامي وعالم بالدين والأدب ورحالة مكثر من التصنيف. ولد ونشأ وتصوف في دمشق. قضى سبع سنوات من عمره في دراسة كتابات "التجارب الروحيّة" لِفُقهاء الصوفية. وقد تعدّدت رحلاته عبر العالم الإسلامي، إلى إسطنبول ولبنان والقدس وفلسطين ومصر والجزيرة العربية وطرابلس وباقي البلاد السورية. استقر في مدينته دمشق وتوفي فيها.

مؤلفاته:

تجاوز عدد مؤلفاته الثلاثمائة كتاب ورسالة وشروح ودواوين شعر ورحلات. وقد كتب خاصة في التصوف والفقه والحديث والتفسير، ولكنه تناول كذلك موضوعات مختلفة مثل تفسير الأحلام والفِلاحة، ودافع في كثير منها عن رقص المولوية وسماع الموسيقى وخالف الفقهاء الذين أصدروا فتاوى في تحريم الحب والنظر الحلال وشرب القهوة والدخان وتكفير الناس بدون حجة واضحة. كما دافع عن الطرق الصوفية والتصوف بكل جرأة بعد أن بلغ مرتبة العارف التي يطمح إليها كل من سلك طريق التصوف. وأهم ما في ذلك هو الشعبية والشهرة التي اكتسبتها هذه المؤلفات، فإن كثيراً من مؤلفاته مُوَزَّعٌ في مكتبات العالم من برنستون في أمريكا إلى باريس وبرلين وسرايفو إلى استنبول ودمشق، وإن بعضها له أكثر من عشرة إلى عشرين نسخة مخطوطة، مما يدل على رواجها على مدى ثلاثة قرون.

1. إيضاح المقصود من وحدة الوجود وهي رسالة صغيرة

---

[547] عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة 1143هـ، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلادالشام ومصر والحجاز**، ص 133، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986م

2. الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية
3. تعطير الأنام في تعبير الأنام
4. ديوان الدواوين وهو مجموعة شعره.
5. فضائل الشهور والأيام
6. أسرار الشريعة
7. التعبير في تفسير الأحلام
8. منظومة أسماء الله الحسنى
9. الفتح الرباني والفيض الرحماني
10. خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان
11. الوجود الحق والخطاب الصدق
12. ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث
13. إيضاح الدلالات في سماع الآلات

محمد بن محمد المنصوري الشافعي الشهير بالخياط 1166 هـ

له اقتناص الشوارد من موارد الموارد - في شرح مولد الهيتمى، فرغ من تأليفها سنة 1166 ست وستين ومائة وألف

الإِمَامُ الشَّاهُ وَلِيُّ اللهِ الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1174 هـ:

قَالَ فِيْ كِتَابِه "فُيُوْضُ الحَرَمَيْنِ":
وَكُنْتُ قَبْلَ ذلِكَ بِمَكَّةَ المُعَظَّمَةِ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ يَوْمِ وِلَادَتِه ، وَالنَّاسُ يُصَلُّوْنَ عَلى النَّبِيِّ ﷺ وَيَذْكُرُوْنَ إِرْهَاصَاتِه الَّتِيْ ظَهَرَتْ فِي وِلَادَتِه وَمشَاهِدِه قَبْلَ بِعْثَتِه ، فَرَأَيْتُ أَنْوَارًا سَطَعَتْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، لَا أَقُوْلُ إنِى أَدْرَكْتُهَا بِبَصَرِ الْجَسَدِ ، وَلَا أَقُوْلُ أَدْرَكْتُها بِبَصَرِ الرُّوْحِ فَقَطْ ، وَاللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ بَيْنَ هذَا وَذلِكَ ، فَتَأَمَّلْتُ تِلْكَ الْأَنْوَارِ فَوَجَدْتُهَا مِنْ قِبَلِ

الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِيْنَ بِأَمْثَالِ هذِهِ الْمَشَاهِدِ وَبْأَمْثَالِ هذِهِ الْمَجَالِسِ ، وَرَأَيْتُ يُخَالِطُ أَنْوَارُ الْمَلَائِكَةِ أَنْوَارَ الرَّحْمَةِ[548]

وَهُوَ:

ولي الله أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور الحنفي عملاً، الشافعي تدريساً، الأشعري معتقداً، الصوفي على الطريقة النقشبندية. (1114هـ - 1176هـ = 1703م - 1762م) عالم دين هندي مجدد، ويعرف بمسند الهند. وإمام المحدثين بالهند،

من مؤلفاته:

قد سرد الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي أسماء كتبه في مقدمة أوجز المسالك فعدّ له 43 كتاباً ما بين صغير وكبير، وجلها بالعربية وبعضها بالفارسية، أشهرها: حجة الله البالغة، وقد قال ولده عبد العزيز الدهلوي في كتابه إلى أمير حيدر البلكرامي: وكتاب حجة الله البالغة التي هي عمدة تصانيفه في علم أسرار الحديث ولم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول، وتفريع الفروع، وتمهيد المقدمات والمبادئ، واستنتاج المقاصد منها، وإنما يستنشم نفحات قليلة من هذا العلم في كتاب إحياء العلوم للغزالي، وكتاب القواعد الكبرى للشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي.

1. **حجة الله البالغة"**: يعتبر هذا الكتاب لدى المحققين من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي على الإطلاق، كتبه باللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه أول كتاب يدون في موضوع فلسفة الدين عموما وفي فلسفة الإسلام خصوصا، تحدث فيه عن أسرار الشريعة، و-في رأي الأستاذ المودودي- قدم

[548] الإِمَامُ الشَّاهُ وَلِيُّ الله الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1174 هـ: ، **فيوض الحرمين مَعَ أردو ترجمة سعادت كونين** ، ص 33 – 34 ، الناشر الدكتور عبد الجبار عابد لغاري ، شاه ولي الله إكيدمي ، حيدر آباد ، الهند 2007 م

-علامة مفتي محمد عنايت أحمد كاكوروي ت 1279 هـ ، **سيرت رسول أعظم / تواريخ حبيب إله**، ص 15 ، الناشر مكتبة مهرية رضوية ، سيالكوت ، باكستان

الشيخ من خلاله تصوره الكامل للنظام الحضاري المتكامل للإسلام. وهو كتاب متداول معروف، وقد ترجم إلى لغات كثيرة منها اللغة الأردية، واللغة الفارسية، واللغة الإنجليزية (ترجمه إلى اللغة الإنجليزية الدكتور محمد الغزالي) طبع في اللغة العربية أكثر من طبعة، ومن أواخر الطبعات المتداولة طبعة دار الجيل بتحقيق: الشيخ سيد سابق.

2. "**البدور البازغة**": هو أيضا من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي، وموضوعه يقرب من موضوع الكتاب السابق، كتبه باللغة العربية، طبع في سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بدابهيل سورت، الهند، عام 1354هـ.
3. "**حسن العقيدة**": رسالة مختصرة بالعربية عن العقيدة.
4. "**المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية**"
5. "**التفهيمات الإلهية**": كتاب باللغتين العربية والفارسية، وعدّه البعض من كتبه في التصوف والسلوك، لكنه في الحقيقة كتاب جمع فيه الشيخ آراءه في مسائل متنوعة جدا، على غرار كتاب "صيد الخاطر" لابن الجوزي، منها قضايا متعلقة بالتصوف والسلوك، ومنها حوادث ووقائع وقعت للمؤلف، ومنها آراؤه في تفسير بعض الآيات، ومنها شرحه لبعض الأحاديث، ومنها قضايا متعلقة بطبيعة الدين والشريعة، وفلسفتهما، ومنها قضايا متعلقة بالإصلاح والتقويم للأوضاع القائمة في عصره، ومنها الإشارات إلى الانحرافات العقدية، فهو كشكول عالم حوى معارف متنوعة، وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بدابهيل سورت، الهند، عام 1355هـ.

من أشهر تلامذته:

أنجاله الأربعة:

1. الشاه عبد العزيز -الذي كان خليفة أبيه، وهو أكبر إخوته سنا وآخرهم وفاة-

2. والشاه رفيع الدين،
3. والشاه عبد القادر،
4. والشاه عبد الغني، ومنهم
5. الشيخ معين الدين السندي صاحب "دراسات اللبيب في الأسوة بالحبيب"،
6. والشيخ محمد أمين الكشميري،
7. ومرتضى الزبيدي البلجرامي (ت 1205هـ) صاحب "تاج العروس شرح القاموس"، وصاحب "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين"،
8. والشيخ ثناء الله الباني بتي (ت 1225هـ) صاحب "التفسير المظهري"،
9. والمجدد الجيلاني ولي الدين القادري البغدادي (ت1741) وغيرهم كثيرون.

الإِمَامُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّسُوْلِ البَرْزَنْجِيُّ الحُسَيْنِيُّ المَدَنِيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفى سنة 1177هـ

مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، مِنْ تَصَانِيْفِه الْكَوْكَبُ الْأَنْوَرُ عَلَى عِقْدِ الْجَوْهَرِ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَزْهَرِ ﷺ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِمَوْلِدِ الْبَرْزَنْجِيِّ.

جعفر البرزنجي (ولد في 1128 هـ / 1716م في المدينة المنورة وتوفي فيها في 1177 هـ / 1764 م)؛ واسمه الإمام السيد جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني الشافعي. ولد في شهر شعبان 1128 هـ / 1716 م في مدينة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. كان والده محاضرًا في مسجد الصديق في المدينة المنورة ويشرف على أوقافه؛ بينما كان جده الأكبر ينحدر من شهرزير في كردستان، وقضى سنوات في البحث عن المعرفة في همدان وبغداد ودمشق واسطنبول والقاهرة، قبل أن يستقر في المدينة المنورة.

من مؤلفاته:

1. العقد المرصع بالجواهر لميلاد النبي المتقاعد (عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر)
2. قصة المولد النبوي (قصة المولد النبوي)
3. قصة الصعود السماوي (قلعة المعراج)
4. فرع الوردة: تقاليد بشأن المهدي (الغين الوردي في أخبار السيد المهدي)
5. الصفات الفاضلة لسيد الشهداء سيدنا حمزة (مناقب سيد الشهداء سيدنا حمزة)
6. الحصاد الوفير: الصفات الفاضلة لعبد القادر الجعلاني (الجاني الداني في مناقب الشيخ عبد العزيز الجليلاني)
7. مزيل الكآبة: فيما يتعلق بصحبة سيد غير العرب والعرب (جلية الكراب بن عاب سيد الأعجم والعرب)
8. رسالة بولس الرسول فيما يتعلق بأسماء أهل بدر وأهل العود (رسالة في البدريين والعيدين)
9. قطف الزهور: فيما يتعلق بنتائج الرحلة والسفر (تقاطع الزهر من نتاج الريح والسف)

العَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الخَيَّاطُ ت 1200 هـ:

لَه كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ" ذَكَرَ فِيْهِ: وَأَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ عَمِّه أَبِيْ لَهَبٍ، أَعْتَقَتْهَا لَمَّا بَشَّرَتْهُ بِوِلَادَتِه فَخَفَّفَ اللهُ مِنْ عَذَابِه كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ جَزَاءَ الفَرْحَةِ فِيْهَا بِمَوْلِدِه ﷺ[549]

---

[549] العَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الخَيَّاطُ ت 1200 هـ، **مَوْلِدُ النَّبِيِّ** ﷺ ، ص 85 – 86 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2002م

1201 – 1300 هـ

القُطْبُ الكَبِيْرُ أَبُوْ البَرَكَاتِ سَيِّدِي أَحْمَدُ الدَّرْدِيْرُ ت 1201 هـ:

لَه مَوْلِدٌ يُسَمَّى "مَوْلِدُ البَشِيْرِ وَالنَّذِيْرِ" وَيَلِيْه "نَظْمُ نُوْرِ الصَّفَا فِي مَوْلِدِ وَمِعْرَاجِ المُصْطَفَى" لِلشَّيْخِ عَلِي مُحَمَّد الطَّنْطَاوِيِّ ، طُبِعَ مِنْ مَطْبَعَةِ الطَّيِّبِ ، القَاهِرَة ، سَيِّدِنَا الحُسَيْنِ ، 1427 هـ.

أحمد الدردير، أحد أبرز الفقهاء والأصوليين من أهل السنة والجماعة وصوفي مشهور، له تأليفات عديدة في التصوف واللغة والفقه وعلم الكلام.

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي ، الشهير بأحمد الدردير، ولد بقرية بني عدي التي تسكنها قبيلة بني عدي القرشية في أسيوط بصعيد مصر سنة 1127 هـ/1715 م، وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب. وقد تلقب بـ (الدردير)؛ لأن قبيلة من العرب نزلت ببني عدي، وكان كبيرهم رجل مبارك من أهل العلم والفضل يدعى الدردير، فلُقِّبَ الشيخ أحمد به تفاؤلا.

وقد أخذ الشيخ الدردير عن جملة من الأعلام المبرزين:

1. سمع الحديث المسلسل بالأَوَّلِية عن الشيخ محمد الدفراوي بشرطه.
2. وأخذ علوم الحديث عن الشيخ أحمد الصَّباغ.
3. وتلقى الفقه على الشيخ علي الصعيدي العَدوي، ولازَمه في كل دروسه حتى ظهرت نجابته ونباهته.
4. وأخذ طريق التصوف وعلومه على الشيخ شمس الدين الحنفي، وبه تخرَّج في طريق القوم، فَتلقَّن الذكر وطريقة الخلوتية منه حتى صار من أكبر خلفائه.
5. حضر دروس الشيخين الملَّوِي والجَوْهري وغيرهما.

من مؤلفاته:

1. شرح مختصر خليل. الذي هو عمدة الفقه المالكي، أورد فيه خلاصة ما ذكره الأجهوري والزرقاني، واقتصر فيه على الراجح من الأقوال.
2. أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك. متن في فقه المالكية فرغ من تأليفه سنة 1193هـ، وطبع بالقاهرة عام 1321هـ ثم تعددت طبعاته بعد ذلك.
3. الشرح الصغير على أقرب المسالك. وصل فيه إلى باب الجناية ثم أكمله تلميذه الشيخ مصطفى العقباوي، وهذا الشرح هو الذي أقرَّه جميع المالكية في الفتوى، وعليه مشهور المذهب المالكي والأقوال المعتمدة فيه، واعتمده الشيوخ في تلقين المذهب للطلاب، وفي الفتاوى على مذهب الإمام مالك، وقد طبع في بولاق بالقاهرة سنة 1281هـ.
4. نظم الخريدة السَّنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة. في علم التوحيد على مذهب الأشاعرة[؟]، وشرحها كذلك.
5. تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان في التصوف.
6. شرح على ورد الأذكار للشيخ كريم الدين الخلوتي.
7. شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال البكري.
8. رسالة في المعاني والبيان. في علوم البلاغة.
9. رسالة أفرد فيها طريق حفص في القراءات.
10. رسالة في المولد النبوي الشريف.
11. رسالة في شرح قول الوفائية يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليُّ يا حكيم.
12. شرح على رسالة الشيخ البيلي في مسألة كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المأموم.
13. شرح على منظومة للشيخ أحمد البيلي في المستثنيات.
14. شرح على رسالة في التوحيد من كلام العلامة الدمرداش.

15. رسالة في الاستعارات الثلاث.
16. شرحٌ على آداب البحث والتأليف.
17. شرحٌ على الشمائل المحمدية ولم يتمه.
18. رسالة في صلوات شريفة اسمها (المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق).
19. التوجه الأَسْنَى بنظم الأسماء الحسنى. وتسمى بمنظومة الدردير أو منظومة الأسماء الحسنى للدردير.
20. مجموعٌ ذكر فيه أسانيد الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم.
21. شرح على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي المعروف بططر زاده في قوله تعالى {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} الآية.
22. رسالة في متشابهات القرآن.
23. رسالة تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك.
24. العقد الفريد في إيضاح السؤال عن التوحيد.
25. متن الخريدة البهية في علم التوحيد.
26. المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق.
27. التوحيد الأسنى بنظم الأسماء الحسنى.
28. تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك.

الإمام النحراوي المتوفى 1210 هـ

عبد الرحمن بن محمد النحراوي المصري الشهير بالمقري المتوفى سنة 1210 عشر ومائتين وألف. له حاشية على مولد النبي للمدابغي.

الشيخ عبد الرحمن الأجهوري النحراوي الشهير بمقري الشيخ عطية الشافعي المصري.

قال الجبرتي: الإمام العلامة، المفيد الفهامة، عمدة المحققين ونخبة المدققين، الصالح الورع المهذب. خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس ومهر في المعقول وبرع في المنقول، ولازم الشيخ عطية الأجهوري ملازمة كلية، وأعاد الدروس بين يديه، واشتهر بالمقري وبالأجهوري لشدة نسبته إلى الشيخ المذكور، ودرس بالجامع الأزهر

وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت في ضريح الإمام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان إنسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما[550]

من مؤلفاته:
النكات الحسان على شرح شيخ الاسلام لمقدمة تجويد القرآن

المولد النبوى أيام الحملة الفرنسية 1213 هـ

قال محمد خالد ثابت: كانت الحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨م / 1213 هـ مصيبة أصابت الأمة المصرية ، قابلها المصريون بجميع أنواع المقاومة ، وشرفوا سجلات البطولة والأبطال بأسماء آلاف الشهداء الذين لقوا الله فرحين مستبشرين .
حاول نابليون – أمام صلابة الجهاد – أن يستغل عاطفة المصريين الدينية في مخادعتهم ، فادعى أنه مسلم ، وأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وسعى نابليون أيضا لاستغلال محبة المسلمين الكبيرة لنبي الإسلام ﷺ ، وتعلقهم بكل ما يتصل به من قريب أو بعيد ، فأعاد الاحتفال بالمولد النبوى الشريف الذي كان قد توقف مع نزول العدو أرض مصر . [551]

قال السندوبي :
المولد النبوي أيام الحملة

---

[550] عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) ، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، ج2 ص173، الناشر: دار الجيل بيروت عدد الأجزاء: ٣

[551] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبى** ﷺ ومظاهره حول العالم، ص 56 – 57 ، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة العاشرة ، 2019م

1. أيام نابوليو

بعد أن رأى نابليون أن الأمر قد استتب له ، أخذ يفكر فيما يغطى به سخط الشعب المصرى عليه ، ويقرب قلوب الأمة إليه . رأى أن من الوسائل التي قد تؤدي إلى ذلك، أن يأمر بإحياء الاحتفال بذكرى المولد النبوى. فقد يدخل بهذا الاحتفال والمشاركة فيه، شيئا من الابتهاج والسرور على نفوس المصريين، ويرضى عواطفهم ، ويجدد لهم ذكرى الأعياد والمواسم التي ألفوها حافلة بأسباب الأفراح ، ووسائل الخير العام والبر الشامل، والتي كانت في اعتبارهم ، في عداد الواجبات الدينية، أو التقاليد القومية.

قال الجبرتي :

سأل صارى عسكر (نابوليون) عن المولد النبوى لماذا لم يعملوه كعادتهم؟ فاعتذر الشيخ (خليل) البكرى بتعطيل الأعمال، وتوقف الأحوال .. ! فلم يقبل ، وقال : لابد من ذلك .. وأعطى له ٣٠٠ ريال فرنسيا معاونة، وأمر بتعليق تعاليق وحبال وقناديل .. واجتمع الفرنساوية يوم المولد . ولعبوا ميادينهم ، وضربوا طبولهم ودبادبهم . وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكرى . واستمروا يضربونها بطول النهار والليل بالبركة (بركة الأزبكية) تحت داره .. وهي عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية ، وعدة آلات ومزامير مختلفة الأصوات مطربة . وعملوا في الليل صواريخ تصعد في الهواء ..

وفى ذلك اليوم ألبس الشيخ خليل البكرى فروة ، وتقلد نقابة الأشراف و نودي في المدينة بأن كل من كان له دعوى

على شريف فليرفعها إلى النقيب . وكان نابوليون كثيرا ما يحضر إلى بيت البكرى بالأزبكية ، يتناول فيه الطعام ، في المناسبات الداعية من المواسم والأعياد ...

2. أيام كليبر : لما سافر نابوليون عن مصر، عهد بالقيادة العامة إلى الجنرال كليبر ، إذ كان حائزا عنده تمام الثقة . قال الجبرتي : وفي يوم الثلاثاء 11 من ربيع الأول سنة ١٢١٤ - ١٧٩٩ م عمل المولد النبوى بالأزبكية .

ودعا الشيخ خليل البكري ساري عسكر (كليبر) مع جماعة من أعيانهم ، وتعشوا عنده ، وضربوا ببركة الأزبكية مدافع ، وعملوا حراقة سواريخ ، ونادوا في ذلك اليوم بالزينة ، وفتح الأسواق والدكاكين ليلا ، وإسراج قناديل ، واصطناع مهرجان[552]

سلامي الأزميري المتوفى 1228 هـ

مصطفى بن إسماعيل شرحي الأزميري المتخلص بسلامي نزيل قسطنطينية المتوفى بها سنة 1228 ثمان وعشرين ومائتين وألف. له منظومة في مولد النبي ﷺ.

[552] حسن السندوبي، **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول،** ص 161 - 162 مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1948 م.
-عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: 1237هـ)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج2 ص 201 – 202 ، الناشر: دار الجيل بيروت عدد الأجزاء: 3

الإمَامُ الشَّاه عَبْدُ العَزِيْزِ المُتَوَفَّى 1239 هـ:

ذَكَرَ صَاحِبُ الدُّرِّ المُنَظَّمِ فِيْ بَيَانِ حُكْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأعْظَمِ الشَّيْخُ عَبْدُ الحَقّ المُحَدِثُ الإله آبَادِيُّ أَنَّ الشَّاه عَبْدَ العَزِيْزِ كَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَيْنَ سَنَوِيَّيْنِ فِيْ مَنْزِله ، مَجْلِسَ شَهَادَةِ الحُسَيْنِ وَمَجْلِسَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ. [553]

"وَبَرَكَةُ رَبِيْعِ الأَوَّلِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْهِ ابْتِدَاءً ، وَبِنَشْرِ بَرَكَاتِه ﷺ عَلى الأمَّةِ حَسْبَ مَا يَبْلُغُ عَلَيْهِ مِنْ هَدَايَا الصَّلَاةِ وَالإِطْعَامَاتِ مَعًا"[554]

هو العالم الكبير، محدِّث عصره، ورئيس علماء مصره.

اسمه ونسبه ومولده:

هو عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العُمري الدهلوي، وُلد ليلة الخميس لخمس ليالٍ بقين من رمضان، سنة تسع وخمسين ومائة وألف.

موقفه من ضعف المسلمين في بلده:

كان يرى تسلط الكفار - ولا سيما السِّيْخ - على المسلمين حوله، وإذلالهم لهم، فكان يصرح بالتألم والنكير لذلك، ويحيي في تلامذته روح الجهاد والتغيير، فكان الأب الروحي - كما يُقال - للحركة التي قام بها المجاهدان أحمد بن عرفان الشهيد، ومحمد إسماعيل الشهيد، وهما من أبرز تلامذته، وآزرهم خليفته الشاه محمد إسحاق.

ولكن لم يُكتب لهذه الحركة الإصلاحية السلفية أن تتم، ومن أهم أسباب ذلك: تعصب المتعصبين ضدها وخذلانها؛ بل الوقوف مع الأعداء، بحجة أن قادة الحركة من الوهابية!

---

[553] شيخ الدلائل مولانا عبد الحق المحدث الإله آبادي، **الدر المنظم في بيان حكم مولد النبي الأعظم** ص 104 ، الناشر أبو بكر النقشبندي ، مكتبة حضرت ميان صاحب ، شرقبور شريف ، شيخبورة .

[554] شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري ، **ميلاد النبي ﷺ** ، ص 377 ، منهاج القرآن بابليكيشنز ، الطبعة السادسة 2008م ، نقلا عن فتاوى الشاه عبد العزيز الدهلوي ج 1 ص 163

مؤلفاته:

قال عبدالحي الحسني: "هذا، وللشيخ عبدالعزيز مؤلفات، كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة إليهم، يتنافسون فيها، ويحتجون بترجيحاته، وهو حقيق بذلك، وفي عبارته قوة وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان، قلَّ أن يمعن في مطالعته مَن له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلامًا متهافتًا زيَّفه ومزقه بعبارات عذبة حلوة، وقد أكثر الحطَّ على الشيعة في المسائل الكلامية، وله حجة قاطعة عليهم، لا يستطيعون أن ينطقوا في جواب تحفته ببنت شفة.

1. تفسير القرآن، المسمى بـ"فتح العزيز"، صنَّفه في شدة المرض، ولحوق الضعف إملاءً، وهو في مجلدات كبار، ضاع معظمها في ثورة الهند، وما بقي منها إلا مجلدان من أول وآخر.
2. ومنها: "الفتاوى في المسائل المشكلة"، إن جمعت ما تحويها ضخام الدفاتر، والميسَّر منها أيضًا في مجلدين.
3. ومنها: "تحفة اثنا عشرية في الكلام على مذهب الشيعة"، كتاب لم يسبق مثله.
4. ومنها: كتابه "بستان المحدثين"، وهو فهرس كتب الحديث، وتراجم أهلها ببسط وتفصيل، ولكنه لم يتم.
5. ومنها: "العجالة النافعة"، رسالة له بالفارسية في أصول الحديث.
6. ومنها: "رسالة فيما يجب حفظه لطالبي الحديث".
7. ومنها: "ميزان البلاغة"، متن متين له في علم البلاغة.
8. ومنها: "ميزان الكلام"، متن متين له في علم الكلام.
9. ومنها: "السر الجليل في مسألة التفضيل"، رسالة له في تفضيل الخلفاء بعضهم على بعض.

10. ومنها: "سر الشهادتين"، رسالة نفيسة له في شهادة الحسنين - عليهما السلام.
11. ومنها: رسالة له في الأنساب.
12. ومنها: رسالة عجيبة له في الرؤيا.
13. وله غير ذلك من الرسائل.
14. وأما مصنفاته في المنطق والحكمة، فمنها:
15. "حاشية على مير زاهد"، رسالة،
16. وحاشية على مير زاهد ملا جلال،
17. وحاشية على مير زاهد شرح المواقف،
18. وحاشية على حاشية ملا كوسج المعروفة بـ"العزيزية"،
19. و"حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي".
20. وله شرح على أرجوزة الأصمعي، وله مراسلات إلى العلماء والأدباء، وتخميس نفيس على قصيدتي والده: البائية والهمزية".
21. وزاد النوشهروي من مصنفاته: "عزيز الاقتباس في فضائل أخيار الناس"، بالعربية، في مناقب الخلفاء الأربعة.
22. "تقرير دلبذير في شرح عديم النظير" بالفارسية، وترجم للأردية، يتكلم عن أركان الخمسة، في 22 صفحة، طبع.
23. "هداية المؤمنين" في سؤالات يوم عاشوراء بالأردية، في 32 صفحة، مطبوع في دهلي.
24. تعليقاته على "المسوى من أحاديث الموطا".
25. قلت: يظهر أن له تعليقات على عدد من أمهات كتب السنة، فنقل في "عون المعبود" من تعليقه على "صحيح البخاري".
26. ومن رسائله: "سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين"، وهو ردٌّ قوي على الرافضة، وعرَّبه العلامة محمود شكري الألوسي، وطُبع مؤخرًا بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن صالح المحمود.

27. ومن مراسلاته مع أهل عصره ما جمعه رفيع الدين المراد آبادي، مما أرسله المترجم له في الفوائد الغريبة من التفسير، وأسماها "الإفادات العزيزية"، كما في "النزهة" (204/7).
28. ومنها: مراسلاته مع حسن علي اللكهنوي، قال في "النزهة" (151/7): في مجموع لطيف.
29. ومنها: ما جمعه أبو القاسم الهنسوي الفتحبوري، ضمن رسائل العلماء إلى أبي سعيد البريلوي المسماة: "مكتوب المعارف"، كما في "الزيادة على نزهة الخواطر" (19/8).
30. وله رسالة في الرد على عبدالرحمن اللكهنوي في تفسيره التوحيد بوحدة الوجود، كما في "نزهة الخواطر" (284/7).
31. وذكر صاحب "النزهة" في مواضعَ متفرقةٍ عدة مراسلات له مع أفاضل بلده.
32. وجمع ديوان شعر والده الشاه ولي الله.

وقال العلامة محمد زكريا الكاندهلوي في مقدمة "لامع الدراري" (156): إن للمترجم أربعين مخطوطة في مكتبة مظاهر العلوم.[555]

الشيخ عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمد بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ المُتوفَّى 1242 هـ:

وأرضعته ﷺ ثويبة عتيقة أبي لهب ، أعتقها حين بشرته بولادته ﷺ .
وقد رؤي أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له : ما حالك ؟
فقال : في النار، إلا أنه خفف عني كل اثنين ، وأمص من بين إصبعي هاتين ماء . وأشار برأس إصبعه . وإن ذلك بإعتاقي ثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى ﷺ وبإرضاعها له .

---

[555] موقع الألوكة

قال ابن الجوزي[556] : فاذا كان هذا أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي بفرحه ليلة مولد النبى ﷺ به فما حال السلم الموحد من أمته " يسر بمولده ؟ وثويبة مولاة أبي لهب أول من أرضعه بعد أمه بلبن ابنها مسروح ، وأرضعت أيضا مع رسول الله بلبن ابنها مسروح حمزة عم رسول الله . وأبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي . ثم أرضعته ﷺ حليمة السعدية[557]

السَّيِّدُ الإِمَامُ المُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ 1831م / 1246 هـ

السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمُجَاهِدُ الشَّهِيْدُ إِمَامُنَا ، إِمَامُ الْهِنْدِ الْعُظْمى ، إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الطُّرُقِ الصُّوْفِيَّةِ ، مُؤَسِّسُ الطَّرِيْقَةِ الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ ، أَيْقَظَ الأُمَّةَ ، وَكَشَفَ عَنَّا الغُمَّةَ، ضَحَّى بِحَيَاتِه، فَانْتَفَضَ الشَّعْبُ مِنْ نَوْمِه ، فَتَحَرَّرَتِ الْهِنْدُ مِنْ أَيْدِيْ الاسْتِعْمَارِ الْغَاشِمِ ، وطُرِدَ المُسْتَعْمِرُ الْبِرِيْطَانِيُّ الظَّالِمُ ، وَصَفَه السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ أَبُوْ الْحَسَنِ عَلِي النَّدَوِيُّ بِأَنَّه مُجَدِّدُ الْقَرْنِ[558]

أَيْنَمَا تَنْظُرُوْنَ فِي بَنْغَلَادِيْش بِالْخُصُوْصِ ، وَفِيْ دُوَلِ الْهِنْدِ وَأَوْرُبَّا وَأَمْرِيْكَا بِالْعُمُوْمِ، سَتَجِدُوْنَ شَيْئًا عَظِيْمًا مِنْ آثَارِ بَرَكَاتِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ ، مَلَايِيْنُ مِنْ النَّاسِ أَسْلَمُوْا بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الْإِمَامِ وَأَتْبَاعِه ، عَشَرَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَرَكَاتِ دَعْوَةِ هذَا الْإِمَامِ وَأَتْبَاعِه ،

وَالجَدِيْرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ مُعْظَمَ الرَّوَابِطِ الدِّيْنِيَّةِ الصُّوْفِيَةِ السُّنِّيَّةِ القَائِمَةِ عَلى القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَالعَقِيْدَةِ الخَالِصَةِ ، الخَالِيَةِ مِنْ جَمِيْعِ الخُرَافَاتِ

---

556 الجزري

557 الشيخ عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمد بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، **مختصر سيرة الرسول**ﷺ ص 13

558 **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مجدد القرن الثالث عشر**

وَالمُنْكَرَاتِ، تَابِعَةٌ لِلطَّرِيْقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِيْ أَسَّسَهَا السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ ، مِثْلَ رَوَابِطِ سَرْسِيْنَا ، وَفُوْلْتَلِي ، وَفُرْفُرَا ، وَجَوْنْبُوْر ، وَبَدَرْبُوْر ، وَتِلِيْبْ ، وَمَوْكَرَا ، وَشُوْنَاكَنْدَا وَفَنْدَوْكَ وَغَيْرِهَا مِنَ الرَّوَابِطِ البَلَاكُوْتِيَّةِ ، هذِه حَقَائِقُ لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا عَنِيْدٌ ، وَلَا يُكَذِّبُهَا إِلَّا مَنْ لِلدُّنْيَا عَبِيْدٌ ، لِذلِكَ دَوْرُ هذَا الْإِمَامِ، فِي نَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، عَظِيْمٌ كَرِيْمٌ مُبَارَكٌ

السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ الشَّهِيْدُ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ[559] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الْإِمَامِ الشَّاه عَبْدِ الْعَزِيْزِ فِي التَّصَوُّفِ، وُلِدَ صُوْفِيًّا وَعَاشَ صُوْفِيًّا وَاسْتُشْهِدَ صُوْفِيًّا ، بَلْ كَانَ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ مُؤَسِّسَ الطَّرِيْقَةِ الصُّوفِيَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ السُّنِّيَّةِ فِيْ زَمَانِه،

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا
وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

كَانَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ ضِدَّ الْخُرَافَاتِ بِاسْمِ الدِّيْنِ فِي زَمَانٍ أَصْبَحَتِ الْعَادَاتُ وَالتَّقَالِيْدُ عِبَادَاتٍ، وَالْمُحْدَثَاتُ وَالْجَهَالَاتُ رُوْحَانِيَّاتٍ، وَفِي بُقْعَةٍ أَصْبَحَ الْمَعْرُوْفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوْفاً.

لِلسَّيِّدِ العَلَّامَةِ أَبِيْ الحَسَنِ عَلِيٍّ النَدَوِيِّ عِدَّةُ كُتُبٍ وَرَسَائِلَ فِيْ مَنَاقِبِ الإِمَامِ السَّيِّدِ المُجَاهِدِ أَحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ، يَقُوْلُ فِيْ رِسَالَتِه " تَرْجَمَةُ السَّيِّدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ مُجَدِّدِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ": أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ السَّيِّدُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ مُجَدِّدَ الْقَرْنِ المَاضِيْ، وَأَنَا عَلى ثِقَةٍ وَبَصِيْرَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَمِنْهُ كَانَ عَصْرُ النَّهْضَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فَضْلُ النَّشْأَةِ الْحَاضِرَةِ "[560]

وَيَقُوْلُ عَنْهُ فِيْ كِتَابِه إِذَا هَبَّتْ رِيْحُ الإِيْمَانِ:

---

559 **إذا هبت ريح الإيمان** للسيد أبي الحسن علي الندوي باللغة البنغالية / صفحة 12-13

560 **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد** مجدد القرن الثالث عشر / صفحة 13

السَّيِّدُ الإِمَامُ الهُمَامُ حُجَّةُ اللهِ بَيْنَ الْأَنَامِ، مُوَضِّحُ مَحَجَّةِ المِلَّةِ وَالإِسْلَامِ، قَامِعُ الْكَفَرَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ، وَأَنْمُوْذَجُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ وَالْأَئِمَّةِ المَهْدِيِّيْنَ، مَوْلَانَا الإِمَامُ المُجَاهِدُ الشَّهِيْدُ السَّيِّدُ، أَحْمَدُ بْنُ عِرْفَانَ بْنِ نُوْرِ الشَّرِيْفُ الحَسَنِيُّ البِرِيْلَوِيُّ، كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَمِيْرِ الكَبِيْرِ بَدْرِ المِلَّةِ المُنِيْرِ شَيْخِ الإِسْلَامِ قُطْبِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المَدَنِيِّ. [561]

وَيَقُوْلُ عَنْ جُهُوْدِ الإِمَامِ السَّيِّدِ المُجَاهِدِ الشَّهِيْدِ:
فَأَحْيَا كَثِيْرًا مِنَ السُّنَنِ المُمَاتَةِ، وَأَمَاتَ عَظِيْمًا مِنَ الإِشْرَاكِ وَالمُحْدَثَاتِ، فَتَعَصَّبَ أَعْدَاءُ اللهِ وَرَسُوْله فِيْ شَأنِه وَشَأنِ أَتْبَاعِه حَتَّى نَسَبُوْا طَرِيْقَته إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجْدِيِّ وَلَقَّبُوْهُمْ بِالْوَهَّابِيَّةِ [562]

وَلتَوْضِيْحٍ أَكْثَرَ فِي هَذَا المَوْضُوْعِ يُرْجَى مُرَاجَعَةُ كِتَابِ اشْتِيَاق حُسَيْن القُرَيْشِي المُؤَرِخ البَاكِسْتَانِي "العُلَمَاءُ فِي السِّيَاسَةِ " بِاللُّغَةِ الإِنْجْلِيْزِيَّةِ وَ "فِتْنَةُ أَشْرَفِ الزَّمَانِ ، الوَهَّابِيُّ أحْمَدُ رِضَا خَانْ" لِلْفَقِيْرِ بِاللُّغَةِ البَنْغَالِيَّةِ ، وَ"تَارِيْخُ الإِسْلَامِ فِيْ الهِنْدِ" بِالعَرَبِيَّةِ لِلدَّكْتُوْرِ عبدِ المنعم النمر من صفحَة 530 ، وَكِتَابُ "دَرَاسَةُ العَقَائِدِ النَّصْرَانِيَّةِ مَنْهَجِيَّةُ ابن تيمية ورحمت الله الهندي" بِالعَرَبِيَّةِ لمُحمد الفاضل بن علي اللافي ، المَطْبُوْعُ مِنَ المَعْهَدِ العَالَمِيِّ لِلْفِكْرِ الإِسْلَامِي، الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمْرِيْكِيَّةُ، الطَّبْعَةُ الأوْلَى 2007 م.

أَمَّا عَنِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالسَّيِّدِ الإِمَامِ فَأَتْبَاعُه العَشَرَاتُ مِنَ المَلَايِيْنَ حَوْلَ العَالَمِ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلى ذلِكَ، وَأنَا وَاحِدٌ مِّنْهُمْ. نَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَقِيْدَةً وَعَمَلًا وَأَخْلَاقًا. وَالاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ جُزْءٌ مِّنْ حَيَاتِنَا اليَوْمِيَّةِ الأَسْبُوْعِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ.

---

[561] **إذا هبت ريح الإيمان** / صفحة 13
[562] **إذا هبت ريح الإيمان** / صفحة 17-18

وَقَدْ ذُكِرَ فِيْ كِتَابِ "مَخْزَنِ أحْمَدِيْ" حِكَايَةٌ عَنِ السَّيِّدِ الإمَامِ ، إمَامِ المِلَّةِ وَالدِّيْنِ ، خَلِيْفَةِ اللهِ بِالْيَقِيْنِ ، السَّيْفِ المُهَنَّدِ ، السَّيِّد أحْمَدَ مُجَدِّدِ مِائَةِ ثَالِثِ عَشَرَ بِأنَّه عُمِلَ المَوْلِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيْفُ كَمَا وُزِّعَتِ الحَلَوِيَّاتُ فِيْ سَفَرِه إلى الحَجِّ عِنْدَمَا نَجَتْ السَّفِيْنَةُ الَّتِيْ كَانَتْ تُقِلّهُ وَمَنْ مَعَه مِنَ الغَرَقِ. [563]

الإمَامُ ابْنُ عَابِدِيْن الشَّامِيُّ المُتَوَفَّى 1252 هـ:

قَالَ الإمَامُ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ أحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَابِدِيْنَ الدِّمِشْقِيُّ ، فَقِيْهُ الشَّامِ وَأسْتَاذُ العُلَمَاءِ ، قَالَ فِيْ شَرْحِه عَلَى مَوْلِدِ ابْنِ حَجَرٍ الهَيْتَمِيِّ الْمُسَمَّى بِ نَثْرُ الدُّرَرِ عَلَى مَوْلِدِ ابْنِ حَجَرٍ :

اعْلَمْ أنَّ مِنَ الْبِدَعِ الْمَحْمُوْدَةِ عَمَلُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ فِيْ الشَّهْرِ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ ﷺ ، وَأوَّلُ مَنْ أحْدَثَه الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ صَاحِبُ إرْبِلَ ، قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ فِيْ تَارِيْخِه : كَانَ يَعْمَلُ الْمَوْلِدَ الشَّرِيْفَ فِيْ رَبِيْعِ الْأوَّلِ ، وَيَحْتَفِلُ فِيْهِ احْتِفَالاً هَائِلاً ، وَكَانَ شَهْمًا شُجَاعاً بَطَلاً عَاقِلاً عَادِلاً ، وَطَالَتْ مُدَّتُه فِيْ الْمُلْكِ إلى أنْ مَاتَ وَهُوَ مُحَاصِرٌ الْفَرَنْجَ بِمَدِيْنَةِ عَكَّا ، سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمِائَةٍ مَحْمُوْدَ السِّيْرَةِ وَالسَّرِيْرَةِ[564]



[563] السيد محمد علي ، **مخزن أحمدي**، باللغة الفارسية ، صفحة 85 ، مكتبة حبيبية ، لاهور ، 1299 هـ

-شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن ، **القول المقبول في ميلاد الرسول** ﷺ ، باللغة البنغالية، صفحة 36 ، ترجمة عبد الرب بلال ، الناشر مولانا قمرالدين ، مطبعة تُوْلُوْنَا، 1998 م

[564] السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 136 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

الإِمَامُ محمد عَابِد السِّنْدِيُّ الأَنْصَارِيُّ المُتَوَفَّى 1257 هـ:

الإِمَامُ الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ الشَّيْخُ محمد عابد السندي الأنصاري رَئِيْسُ عُلَمَاءِ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ فِيْ عَصْرِهِ، لَه رِسَالَةٌ فِيْ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ تُسَمَّى "حُكْمُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ فِيْ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ"، طُبِعَتْ فِي ضِمْنِ الرَّسَائِلِ الخَمْسِ، قَالَ فِيْهَا:

التصدق والإطعام في يوم المولد ويوم الوفاة

فإن قلت : هذا الذي ذكرته كله إنما أفاد جواز التصدق والإطعام عن الميت فما وجه تخصيص يوم المولد ويوم الوفاة بذلك ، وكلام السائل إنما هو في ذلك ؟

قلت : نقل الزرقاني في شرح المواهب اللدنية عن الحافظ ابن حجر أنه قال في جواب سؤال :

وَظَهَرَ لِي تَخْرِيجُه عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فرعون وَنَجَّى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ ﷺفَنَحْنُ أحَقُّ بِمُوْسَى مِنْكُمْ فَصَامَه وَأَمَرَ بِصِيَامِه.

قَالَ: فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ.

وَسَبَقَه إلى ذلِكَ ابْنُ رَجَبٍ.

قَالَ السُّيُوْطِيْ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عبد المطلب عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ

رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.[565]

وَذَكَرَ السِّنْدِيُّ قِصَّةَ إِعْتَاقِ ثُوَيْبَةَ وَإِرْضَاعِهَا لَه، كما ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ الجَزَرِيِّ وَنَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمِشْقِي

الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم

ت 1852م / 1269 هـ

السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم هو مؤسس الطريقة الختمية المنتشرة في مصر والسودان واريتريا وإثيوبيا. وينتمي إلى واحدة من أسر الأشراف بمكة المكرمة وهي أسرة الميرغني، وقد ترجم له الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير قاضي مكة المكرمة (المتوفي عام 1343 هـ) في مخطوطته (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر الي القرن الرابع عشر).
من مؤلفاته مولد النبي ﷺ المسمى الأسرار الربانية[566]



[565] الإمام محمد عابد السندي الأنصاري ت 1257 هـ، الرسائل الخمس، الرسالة الرابعة **حُكْمُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ فِيْ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ**، باب التصدق والإطعام في يوم المولد ويوم الوفاة ، 217-218 ، دار الصالح، القاهرة، الطبعة الثانية 2021

[566] الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم ت 1852م / 1269 هـ، **مولد النبي ﷺ المسمى الأسرار الربانية**، مجموعة نقشجم العلمية، إصدارة رقم 3، 2018

الاحتفال بالمولد في ولاية الباي أحمد المشير التونسي

1855م / 1271هـ

"وفي ربيع الأول من هذه السنة (الثلاثاء 4 ماي 1841م) احتفل للمولد الشريف النبوي، لما طبع عليه من عظيم المحبة في المصطفى وآل بيته.

وكان يوم المولد بحاضرتنا كمواسم السنة غير العيدين، ويزيد باجتماع الصبيان في المكاتب مفروشةً، وهم يصلون على النبي ﷺ، وكان الباى أحمد المشير – والى تونس – يرى أن شأن المولد يجب له من السرور والفخامة مالا يجب لغيره، وأمر بتنوير سائر المآذن بالحاضرة ليلة المولد وليلتين بعده، والزيت من عنده لامن مخصصات الجوامع .

وفى ضحى يوم المولد تجتمع العلماء والأعيان بالجامع الأعظم، ويأتى الباى من دار المملكة ببطحاء القصبة راجلاً على أبهة وفخامة ملكية، وأمامه سماطان من أمراء العسكر بلباس المواكب .... ويدخل من باب العطارين حتى ينتهى إلى المحراب، فيجلس حذو إمام الجامع، وكان يومئذ الشيخ إبراهيم الرياحي، فيستفتح بقراءة فضائل المولد وما وقع فيه من الإرهاصات عند ولادته ﷺ، ورضاعه، والنسب الشريف وغير ذلك مما يقتضيه الحال. [567]



---

[567] أحمد بن أبي الضياف، **اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، المجلد الثاني، الجزء الرابع، عنوان: تفخيم الاحتفال بالمولد النبوي ص53 ، وزارة الثقافة.

-محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال**، ص 156

الإمام السيد محمد بن علي السنوسي

مؤسس الطريقة السنوسية 1859م/ 1275 هـ

محمد بن علي السنوسي بن العربي، عالم و صوفي على هامش الصحراء، مؤسس الطريقة السنوسية[568]
يعرف بالسنوسي الكبير (ولد سنة 1787 في مستغانم - الجزائر وتوفي سنة 1859 في الجغبوب - ليبيا) مؤسس الطريقة السنوسية و الأسرة المالكة السابقة في ليبيا.

نَسَبُه:

محمد بن علي بن السيد السنوسي بن العربي الأطرش ابن محمد بن عبد القادر بن أحمد شهيده بن محمد شائب الذراع بن يوسف أبو ذهيبة ابن عبد الله بن خطّاب بن علي أبو العسل بن يحي بن راشد بن أحمد المُرابط بن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيّان بن زين العابدين بن يوسف بن الحسن بن إدريس بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن د عبد الله بن حمزة بن سعيد بن يعقوب بن داوود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس الأزهر (الأصغر) أمير المسلمين وباني مدينة فاس بن الإمام إدريس الأكبر أول ملوك الأشراف الأدارسة بالمغرب بن عبد الله الكامل بن الحسن المُثنّى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

سَفَرُ حَيَاتِه:

---

568 الدكتور علي صالح كرار، **محمد بن علي السنوسي**. عالم و صوفي على هامش الصحراء ، ص 55 ، دراسات أفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 14، يناير 1996م رمضان 1416هـ

-Nicola A. Ziadeh, Sanusiyah, A Study of a revivalist Movement in Islam, Leiden E.J. Brill 1983

بدأ طلب العلم على يد علماء مستغانم ثم رحل إلى فاس سنة 1828 والتحق بجامع القرويين وحصل على المشيخة الكبرى وعين مدرسا بالجامع الكبير بمدينة فاس ودرس فيها الطرائق القادرية والناصرية والحبيبية والشاذلية والجازولية ولكن دعوته إلى جمع المسلمين أقلقت حكومة السلطان فرحل أواخر عام 1829 إلى عين ماضي حيث درس بها الطريقة التيجانية ثم قصد مدينة الأغواط في جنوب الجزائر. بعد احتلال فرنسا للجزائر قرر السفر شرقا ليطلع على أحوال العالم الإسلامي ويحج بيت الله فزار قابس وطرابلس وبنغازي ثم بلغ مصر عام 1239 هـ الموافق 1824 فلم يجد فيها الأمل الذي كان يتمنى وذلك لحكم محمد علي باشا القائم على ضرب شيوخ الأزهر بعضهم ببعض وسلبهم المنزلة الرفيعة التي كانت تتيح لهم بزعامة عمر مكرم أن يصرفوا شؤون البلد بما تقتضيه شريعة الله في قوة وحزم فلم يمكث بها كثيرا فغادر إلى مكة المكرمة حيث التقى بالشيخ أحمد بن إدريس الفاسي الذي كان رئيسا للخضيرية فاجتمع به ولازم دروسه حتى ارتحل معه إلى صبيا فسار معه وأقام بها حتى توفي ابن إدريس سنة 1835.

المَبَادِئُ السَّنُوْسِيَّةُ "خطة الإصلاح"

1. ليست هناك حدود تقسم العالم الإسلامي، فالحركة الإصلاحية يلزم أن تكون شاملة لكل أقطاره أو أكثرها بدقة.
2. الحركات الإصلاحية يلزم أن تكون سياسية وفكرية في نفس الوقت، أما إصلاح جانب دون الآخر فذلك نقص في الحركة، فالإسلام دين ودولة، عبادة وعمل.
3. العالم الإسلامي يواجه حركة التبشير المسيحية، ولذلك يلزم أن تعنى الحركة الإصلاحية بنشر الإسلام

وبخاصة بين اللادينيين قبل أن تسبقه المسيحية في هذا الميدان.

4. العودة إلى يسر الدين الإسلامي، والاعتماد على الكتاب والسنة، والانتفاع بالمذاهب المختلفة، فيما يناسب المسلمين وييسر حياتهم، وقد اتبع السنوسي وأتباعه المذهب_المالكي بشكل أساسي، كما اهتموا بمعالجة الجهل بالتعاليم الإسلامية، وتصحيح بعض الممارسات الخاطئة للإسلام.
5. الزهد والخمول والاستجداء الذي كان طابع أغلب الطرق الصوفية ليس من الإسلام في شيء. (الخُمول: خمول الذِّكر: ضعة الشأن وسفالة المنزلة، الاستجداء: طلب الجدوى ، أي العطية، طلب صدقات الناس.)

قُلْتُ: هذَا هُوَ التَّصَوُّفُ فِيْ ثَوْبِه الْمَحْلُوْمِ الَّذِيْ تَحْلُمُه الأَجْيَالُ

وَسِيْلَةُ السَّنُوْسِي:

هي إنشاء الزوايا، والزاوية مركز ديني وثقافي واجتماعي وعسكري، فكان يرسل أحد أتباعه إلى جهة ما، أو يطلب سكان الجهة منه أن يرسل لهم أحد أتباعه لنفس الغرض، وتؤسس الزاوية في الجهة، وتنشأ الزوايا في مكان حصين، على جبل أو نحوه لتكون أشبه بالقلعة إذا احتاج الأمر للدفاع عنها، ويختار مكانها في مفارق الطرق حتى تكون على صلة بالزوايا الأخرى، ولتكون معها شبكة ضخمة، ويقوم على الزاوية (مقدم) هو شيخها والقائم عليها، وهو يتولى أمور القبيلة أو الناحية،

وله وكيل يتولى (الدخل والخرج)، وينظر في زراعة الأراضى، وجميع الشئون الاقتصادية.

ولكل زاوية شيخ يقيم الصلاة، ويعلم الأولاد، ويباشر عقود النكاح، والصلاة على الجنائز، وتشجع السنوسية الإخوان على الزراعة والتجارة، وتدعو إلى إتقان الرماية. وهناك جماعة صغيرة يسمون (الخواص) وهم الذين بلغوا درجة عالية في العلم والمعرفة، وهم أشبه بمجلس يشرف على إدارة الزوايا كلها، وكان مركز دعوته في الجبل الأخضر وأقام فيها زاوية في مدينة البيضاء وسميت باسمه جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية في البيضاء، ثم انتقلت إلى واحة الجغبوب وانتشرت الزوايا في نواحى برقة وطرابلس.

توفي السنوسي الكبير عام (1859م) في الجغبوب، وخلفه ابنه السيد المهدي.[569]

الإمام الباجوري المتوفى 1276 هـ

للشيخ إبراهيم ابن محمد الباجورى الشافعي المصرى كتاب في المولد باسم تحفة البشر على مولد ابن حجر - . وكذلك حاشية على مولد الشيخ احمد الدردير المطبعة الخيرية 1304هـ.

الشاه أحمد سعيد المجددي الدهلوي ت 1277 هـ:

هُوَ مِنْ أحْفَادِ الإمَامِ الأكْبَرِ المُجَدِّدِ الألْفِ الثَّانِيْ[570] كَتَبَ فِي مُسْتَهَلِّ كِتَابِهِ "إثْبَاتُ المَوْلِدِ وَالقِيَامِ" :

---

[569] عبد المالك بن عبد القادر بن علي 1386هـ، **الفَوَائِدُ الجَلِيّةُ في تَاريخ العَائلة السَنُوسِيَّة،**

[570] الشيخ أحمد السر ہندی بن الشيخ عبد الا حد الفاروقی (7 ذو القعدة 971 هـ 26 جون 1564 م – 29 صفر 1034 / 10 ديسمبر 1624 م)

أَيُّهَا العُلَمَاءُ السَّائِلُوْنَ عَنْ دَلَائِلِ مَوْلِدِ الشَّرِيْفِ لِنَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا ﷺ، فَاعْلَمُوْا أنَّ مَحْفِلَ المَوْلِدِ الشَّرِيفِ يَشْمَلُ عَلى ذِكْرِ الآيَاتِ وَالأحَادِيْثِ الصِّحَاحِ الدَّالَّةِ عَلى جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَأحْوَالِ وَلَادَتِه ، وَمِعْرَاجِه وَمُعْجِزَاتِه ، وَوَفَاتِه ، ﷺ كَلَّمَا ذَكَرَه الذَّاكِرُوْنَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِه الغَافِلُوْنَ ، فإنْكَارُكُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى عَدَمِ اسْتِمَاعِه ، فَإنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِيْنَ شَائِقِيْنَ إلى اسْتِمَاعِ أحْوَالِ مَحْبُوْبِ رَبِّ العَالَمِيْنَ سَيِّدِ الأنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ ﷺ فَاحْضُرُوْا لَدَيْنَا وَاسْتَمِعُوا يَظْهَرُ عَلَيْكُمْ صِدْقُ مَا ادَّعَيْنَاهُ ، وَهُوَ فِيْ الحَقِيْقَةِ وَعْظٌ وَتَذْكِيْرٌ.[571]

ولَه كِتَابَانِ آخَرَانِ فِيْ الْمَوْلِدِ:

1.سَعِيْدُ الْبَيَانِ فِيْ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، تَرْجَمَه إلى الْأرديةِ أسْتَاذُ العُلَمَاءِ مَوْلَانَا رَشِيْدُ النَّقْشْبَنْدِيُّ الْكَشْمِيْرِيُّ ، طُبع من مركز العلامة الشاه أحمد نوراني للبحوث 2013م ،

2.و الذكر الشريف في إثبات المولد المنيف بالفارسية

علامة مفتي محمد عنايت أحمد كاكوروي ت 1279 هـ:

ذِكْرُ مَحْفِلِ المِيْلَادِ الشَّرِيفِ:

تَشَرَّفَ شَهْرُ رَبِيْعِ الأوَّلِ وَيَوْمُ الاثِنَيْنِ بِشَرَفِه ﷺ، وَيَحْتَفِلُ أهْلُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَ مُعْظَمُ الدُّوَلِ الإسْلَامِيَّةِ بِالمَوْلِدِ الشَّرِيفِ حَسْبَ العَادَةِ ، وَيَنْعَقِدُ الاجْتِمَاعُ وَيُكْثِرُ النَّاسُ الصَّلَاةَ عَلى رَسُوْلِ الله ﷺ ، وَيَسْتَضِيْفُوْنَ النَّاسَ وَيُطْعِمُوْنَهُمْ فِيْ هذِه المُنَاسَبَةِ، وَهذَا الأمْرُ مُوْجِبُ البَرَكَاتِ العَظِيْمَةِ وَسَبَبٌ لِازْدِيَادِ المَحَبَّةِ لِرَسُوْلِ الله ﷺ ، وَفِي الثَّانِي

[571] الشاه أحمد سعيد المجددي الدهلوي ت 1277 هـ ، **إثبات المولد والقيام** ، ص 12 ، مكتبة سراجية خانقاه أحمدية سعيدية ، الهند 1979

عَشَرَ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ يَنْعَقِدُ المَجْلِسُ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَفِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ. [572]

الإمام المرزوقي المتوفى بعد 1281 هـ

السيد أحمد بن محمد بن رمضان أبو الفوز، المدرس في الحرم المكي، له بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري فرغ منها سنة 1281. لدينا مخطوطٌ مِن جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز [573]

الإمام شامل الداغستاني النقشبندي

قَاهِرُ الإمبراطُوْرِيَّةِ الرُّوْسِيَّةِ ت 1871م / 1287 هـ

قاومهم لأكثر من ربع قرن! تعرّف على قصّة "كابوس الإمبراطورية الروسية" الشيخ شامل الداغستاني

يعرف هذا الرجل بألقاب مثل: "أسد القفقاس" و "صقر الجبال" وهما ليسا لقبين مجازيّين وفقط، بل لقبان لهما أصولهما. وبعدما تقرأ هذه المادة ستفهم وحدك لماذا أعطيت هذه الألقاب للشيخ شامل الداغستاني، فهذا الرجل بتكتيكاته العسكريّة المتقنة استطاع تكبيد الإمبراطورية الروسية خسائر هائلة.

توقّعوا موته عندما كان صغيراً!

ولد الشيخ شامل الداغستاني عام 1796 في إحدى قرى داغستان. كان وهو صغير كثير المرض وتوقعت عائلته موته، وحسب

---

[572] علامة مفتي محمد عنايت أحمد كاكوروي ت 1279 هـ ، سيرت رسول أعظم / **تواريخ حبيب إله** ، ص 15 ، الناشر مكتبة مهرية رضوية ، سيالكوت ، باكستان

[573] الإمام المرزوقي المتوفى بعد 1281 هـ، **بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري** ، مخطوطٌ مِن جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز

العادات فقد تمّت تسميته باسمٍ آخر لتبتعد عنه الأمراض، فأصبح اسمه محمد شامل. ما لم يعرفه شامل نفسه ولا والده ولا رفاقه الأطفال أنّه سيسطّر اسمه في التاريخ باعتباره أحد أبرز المقاومين المسلمين للاحتلال، وهذه المرة لاحتلال الإمبراطورية الروسية العنيفة.

تقع داغستان فيما يسمّى بالقوقاز الشمالي، وموقعها الجغرافي استراتيجي لأيّ دولةٍ عظمى مجاورة، تقع بين بحري قزوين والبحر الأسود. كانت هذه المنطقة دائماً موطناً للحروب والصراعات بين الدول الكبرى، فمن ناحية الدولة العثمانية ومن ناحيةٍ أخرى دول وسط آسيا وفي الشمال روسيا القيصريّة.

من يسيطر على داغستان يصبح الطريق أمامه مفتوحاً للسيطرة في سواحل البحر الأسود وكذلك في سواحل بحر قزوين، ومن بحر قزوين ينطلق من يريد للسيطرة على آسيا الوسطى، والتي لها أهمية جيو-استراتيجية عالية جداً باعتبار وقوع طرق التجارة الرئيسية بين آسيا وأوروبا خلالها.

في أجواء متدينة نشأ شامل، فدرس اللغة العربيّة والفلسفة والفقه والأدب العربي، وهكذا كانت اللغة العربيّة لاحقاً لغته في المراسلات الرسميّة.

دخل الإسلام إلى منطقة داغستان والشيشان من خلال الطرق الصوفيّة، ولهذا فقد كان تاثُّرهم بالشكل الصوفي للإسلام كبيراً، وهكذا تعلّم شامل في الطريقة النقشبنديّة الصوفيّة مع رفيقه الإمام غازي محمد الغيمراوي، وعندما سيشتدّ عودهما لبعض الوقت، سيقودان معاً مقاومة مسلّحةً مفتوحة مع احد أقوى جيوش العالم في تلك الفترة.



الإمام شامل ينجو من المذبحة ليقود مقاومة طويلة الأمد

يكبر الإمام غازي الإمام شامل بسنةٍ واحدة، بدأا معاً رحلتهما في مقاومة الغزو الروسي لبلادهما، فقد شاهد الملا غازي النبي محمّد في المنام ثلاث مراتٍ يطلب منه القيام لمجاهدة الروس. وهكذا، بدأ غازي محمّد عمليات المقاومة المسلّحة، من خلال مريدي الطريقة النقشبندية ومن انضمّ لهم من القبائل التي رفضت السيطرة الروسية.

وفي عام 1832، سقط الملا غازي في معركةٍ عنيفة في مواجهته مع الروس، قتل في المعركة، ولم ينجُ من جيشه القليل سوى شخصين، كان أحدهما الشيخ شامل الذي جرح بشدّة ولكنّه استطاع الهرب. ويقال
إنّ شامل قد نجا وحده فقط من هذه المعركة.
كان على الإمام شامل أن يلملم جراحه سريعاً، فبعدما قتل رفيق دربه وصديقه المقرّب عليه أن يكمل الرحلة وحده الآن.

هكذا، وبعد سنتين من مقتل الإمام غازي أصبح الإمام شامل إماماً وقائداً لحركة المقاومة. كان جيشه يتكوّن بالأساس من المريدين في الطريقة النقشبنديّة، إضافةً إلى رجال القبائل الذين انضموا له لمقاومة الروس.

تمتّع الشيخ شامل الداغستاني بنظرة ثاقبة ومهارات إدارية عالية، إضافةً لقدرةٍ عسكرية استثنائيّة. فبدأ ترتيب البيت الداخلي، وطبّق نظاماً صارماً قوامه التمسُّك بالإسلام وتوحيد جبهة المقاومة. كانت بلاده من عرقيات مختلفة (حوالي 30 عرقيّة و40 لغة) وقد اعتبر الإمام شامل أنّ الشيء الوحيد الذي سيوحدهم في مواجهة الغزو الروسي هو الإسلام.

قسّم جيشه إلى فرق، كان جيشه حوالي 60 ألفاً. قسّم الفرق على كامل البلاد، وقسمت البلاد إلى 32 ناحية "محافظة" وعيّن على كلِ منها نائباً عنه ومفتياً وأربع قضاة. وبهذا أصبح جيشه يتحرّك: لا مركزياً تجاه قوّات روسيا القيصرية.

الإمام شامل الداغستاني: لا تصالح مع الروس ولو كان الثمن أمِّي!

بدأت قيادة الشيخ شامل للمقاومة عام 1834، واستمرّت طيلة ربع قرن حتّى 1859. استمرّت المقاومة سنين طويلة، وكان الجيش الروسي يرتكب العديد من المجازر تجاه المدنيين والقبائل، ما أنهك هذه القبائل، بل إنّ بعض أمراء القبائل رأوا أنّ الأنسب من مقاومة الروس هو التصالح معهم، والتوصُّل معهم لاتفاق.
خاف قادة القبائل من مواجهة الشيخ شامل بهذا الاقتراح، فقد كانوا يعرفون جميعاً العقاب. فقرروا التقرُّب لأمّه ومحاولة استمالتها لتعرض عليه هذا الاقتراح. وقد كان، قرّرت أمه أن تفاتحه في التوصُّل لاتفاقٍ مع الروس. تكشّفت له خيوط المؤامرة شيئاً فشيئاً، فجمع مريديه وأخبرهم: هناك مؤامرة للتعاون مع الروس. وأمِّي ضالعةٌ فيها!
تغيّب الشيخ شامل عدة أيام، اعتكف في المسجد للصلاة والدعاء ليرشده الله إلى الحكم الصواب. لو عاقب الأمراء وأعدمهم سيخسر كثيراً من شعبيته. صحيح أنّ هذه القبائل التي تعيش في جبال الشيشان وداغستان قبائل مسلمة، لكنّها لم تتخلّص من عادة أخذ الثأر والانتقام. ومن ناحيةٍ أخرى لو ترك الأمر يمرُّ دون عقاب فستتزعزع صورة المقاومة أمام الناس.

بعد ثلاثة أيامٍ من الاعتكاف، خرج الشيخ شامل إلى الناس معلناً حكمه: تُجلد والدته مائة جلد! دهش الجميع، فأمر أحد أتابعه بتنفيذ الحُكم، وبعد 5 جلدات طلب منه التوقّف قائلاً: سأتحمّل

أنا بقيّة الجلدات، وطلب من الجندي جلده 95 جلدة. وهكذا استطاع أن يحافظ على وحدة القبائل دون أن يجعل الموقف يمرّ دون عقاب.

صقر الجبال وأسد القفقاس، كابوس الروس الذي هزم ولي العهد

كانت معارك الشيخ شامل تنتهج ما يعرف في العلوم العسكرية بـ"حرب العصابات"، وهو أن تقوم مجموعات صغيرة نسبياً وذات تسليح ضعيف بالهجوم المفاجئ على جيشٍ نظاميّ قوي العتاد والعدد. كانت هذه الطريقة مناسبة جداً للتعامل مع الجيش الروسي الضخم.

في واحدةٍ من المعارك عام 1835، أرسل القيصر الروسي قوةً ضخمة قوامها 30 ألف جندي للقضاء على الإمام شامل. عندما وصلوا للقرية التي يتحصن فيها الشيخ شامل وسط الأدغال، وهجموا وجدوا مقاومةً بسيطة، فانتصروا بسهولة.

أثناء رجوعهم منتشين بنصرهم كان جيش الشيخ شامل ينتظرهم في كمينٍ محكم وسط الغابات، قتل من الروس في تلك المعركة 25 ألف جندي من أصل 30 ألفاً. وهكذا كانت طبيعة وشكل معارك الشيخ شامل الداغستاني طيلة ربع قرن.

استطاع أن يستحوذ على 4 مدافع روسيّة ضخمة، واستخدمها ضدّ الجيش الروسي، وبعد فترة أصبح لديه منها 12 مدفعاً. هكذا أصبح الشيخ شامل كابوس الروس، الذي يحلم بهزيمته القيصر كل ليلة.

في معركةٍ أخرى، أرسل القيصر ولي عهده مع كبار قادته في حملةٍ على الإمام شامل، في إحدى المرات حاصروا بلدةً صغيرة. وكانت خطة تلك القرية كالتالي: غطوا أبواب بيوتهم ونوافذهم بالطين، وغيروا سقف منازلهم لتصبح أسقفاً خفيفةً ورخوة، وعندما وصل الروس بدؤوا بالقفز على أسطح المنازل، وبدأت الأسطح تنهار بهم ليتلقفهم مريدو الشيخ شامل.

ربع مليون جندي للمواجهة.. النهاية الحزينة لقائد كبير

هُزمت روسيا القيصرية في حرب القرم مع الدولة العثمانية التي تلقت حينها دعماً أوروبياً قوياً، سجلت الهزيمة عام 1856، وأمام هذه الهزيمة الكبيرة كان قادة الجيش الروسي يحتاجون أن ينتصروا في معركةٍ تعيد لهم هيبتهم، وهكذا في عام 1859 تحوّل مائتا ألف جندي روسي إلى جبهة الشيخ شامل الداغستاني بقيادة الجنرال الشاب أليكساندر إيفانوفيتش بارياتسكي.

عكف بارياتسكي على دراسة نمط معارك الشيخ شامل، الذي كان حينها في سن 63 عاماً. وهكذا فقد جعل بارياتسكي مهمّة فرقة كاملة من الجيش الروسي: تقطيع الأشجار الضخمة من الغابات، لأنّ تلك الأشجار الضخمة التي يصل طولها أحياناً 100 م، كانت مقرّ مكامن الشيخ شامل ومقاومته.

وهكذا استطاع بارياتسكي أن يوهم الشيخ شامل بهجومٍ من ناحية، بينما هاجمه جيشٌ آخر من ناحيةٍ أخرى بطريقة "الكمّاشة". كان الشيخ شامل في 500 فقط من مجاهديه، أمام 40 ألفاً من الروس، قرّر حينها الشيخ شامل الاستسلام.

استسلم الشيخ شامل بعد ربع قرن من المقاومة، وقد أخذه الروس في رحلةٍ بريةٍ طويلة من بلاده إلى موسكو ليحسِّنوا سمعة الجيش الروسي المهزوم في حرب القرم، فها قد انتصرنا أخيراً على عدونا اللدود الشيخ شامل.

بعدها بعشر سنين في عام 1869 طلب الشيخ شامل مغادرة الأراضي الروسية ليحجّ إلى مكّة، ووافقت السلطات الروسية على

طلبه، فوصل إلى إسطنبول ومنها إلى مكّة، ثمّ منها إلى المدينة التي توفي فيها عام 1871 ودفن هناك.[574]

قُلْتُ: وَمَا زَالُوْا مُتَمَسِّكِيْنَ عَلى مَبَادِئِهِمُ الإسْلَامِيَّةِ وَشَعَائِرِهِمُ السُّنِّيَّةِ الصُّوْفِيَّةِ، وَمِنْهَا الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، واقْرَؤُوْا مَا يَلِي:

رافيل عين الدين، رئيس الإدارة الدينية، والمفتي العام لمسلمي روسيا، حوادث 2015م

ترأس رافيل عين الدين، رئيس الإدارة الدينية، والمفتي العام لمسلمي روسيا، الاحتفال الكبير الذي نظمته الإدارة ومجلس المفتين الروسي في ذكرى المولد النبوي الشريف، الذي أقيم في أكبر صالة للاحتفالات في البلاد، برعاية الخطوط الجوية التركية، وشركات سياحية.

وتزامن احتفال العام الحالي مع حدثين مهمين:

عرض شعرات من شعر الرسول، عليه صلوات الله وسلامه، كأمانة لدى مجلس المفتين (وهي مملوكة لدار الإفتاء في جمهورية داغستان، ذاتية الحكم ضمن الاتحاد الروسي)، وهبها لهم رجل أعمال داغستاني، سمح لدار الإفتاء في بلده بعرضها ونقلها إلى مناطق تجمعات المسلمين في روسيا، ليتمكن المسلمون من التبرك بها ومشاهدتها، على حد تعبيره.

وتتزايد الحملة المغرضة ضد الإسلام والمسلمين بعد العملية الإرهابية في باريس، ونشر العديد من الصحف الغربية صور مسيئة للرسول الأكرم تحت شعارات حرية الرأي.

وتمكن المعنيون بالاحتفال من حشد حضور جماهيري كبير قدر بنحو 7 آلاف شخص، وحظيت الفعالية بدعم كبير من القيادة والحكومة

---

[574] https://arabicpost.net/

الروسية، التي دأبت على اعتبار أن حرية الكلمة ليست مطلقة، وأنها يجب أن تقف عند حدود الإساءة للآخرين أو المس بمعتقداتهم الدينية.

وألقى المفتي عين الدين، كلمة رحب فيها بالحضور، وبارك للأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف وحيّا ضيوف الحفل، ومنهم: مسؤول الشؤون الدينية في جهاز الرئاسة الروسي، وممثلين عن وزارة الداخلية، وأعضاء من حكومة موسكو، وممثلين عن الإدارة الدينية في المناطق الروسية ذات الأغلبية المسلمة، وأعضاء من السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي.

وتلا عين الدين رسائل من رؤساء جمهوريات تترستان وداغستان وإنغوشيا، تضمنت مباركة للشعوب الإسلامية بالمولد النبوي، مشيراً إلى وجود شعرات من رأس الرسول الأكرم في قاعة الاحتفال.

وأضاف: "إن أي شيء يخص نبينا محمد ﷺ، له قدسيته، ووجوده بيننا اليوم دليل على ارتباطنا وحبنا للنبي، الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى قبل قرون، وتربطنا به آثاره الكريمة ورسالته التي أوحى بها الله إليه وجعله صفيه وحبيبه وشفيعه."

وتطرق عين الدين للعملية الإرهابية البشعة التي حدثت في باريس، مؤكداً أن كل المسلمين يشجبون أي عمل إرهابي، مهما كان مصدره، ومهما كان الهدف الذي نفذ من أجله، مؤكداً أن "الاسلام دين المحبة والسلام، وقد حضنا الله تعالى ورسوله الكريم على السلام والمحبة، إذ إن الإيمان برسل الله، ركن من أركان الإيمان لدى المسلمين."

وأكد المفتي أنه "لا يجوز بأي حال المس برسولنا الكريم محمد ﷺ"، تحت شعار حرية الكلمة، وقال: "لن نسمح لأحد بإهانة نبينا محمد، كما أننا لن نسمح للإرهاب أن يكون أسلوب الرد على ذلك."

واستحضر النمط الروسي في التعايش السلمي، مؤكداً "أن روسيا بلد متعدد القوميات والأديان، ولا وجود فيه للكراهية الدينية، حيث يمنع القانون المساس بالمشاعر الدينية والإساءة لمعتقدات الآخرين، يترافق ذلك مع قانون حرية العبادة الذي أُقر في روسيا سنة 1995."

هذا وتضمنت فقرات الحفل: عروض فيديو تتحدث عن حياة خمسة من الأنبياء هم: آدم وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد، عليهم صلوات الله وسلامه، ولقطات مصورة عن معجزات الله في خلقه، كما أدى المنشد ماهر زين وصلة من الأناشيد الدينية، فيما قدمت فرقة أطفال من تترستان أغنيات هادفة.

وتم في الحفل تكريماً لصحفيين شاركوا في احتفالات وفعالية سابقة للإدارة الدينية لمسلمي روسيا، كما وزعت جوائز على أرقام فائزة لمقاعد من الحضور، وفازت خمسة أرقام برحلات عمرة إلى بيت الله الحرام[575].

وَتَحْتَفِلُ الشِّيْشَانُ هِيَ الأُخْرَى

ظلت بلاد الشيشان لأكثر من مائتي عام أرض البطولة والأبطال والجهاد في سبيل الله كما شرعه الإسلام، وكما قام به النبي عليه الصلاة والسلام. وكان الشيشانيون من المتصوفة النقشبندية أو القادرية، وكان قادة الجهاد في جميع مراحله هم مشايخ الطريق مثل الشيخ منصور والشيخ شامل النقشبنديان، والشيخ كونتا حجى القادري.
جاهدوا الروس المعتدين جهادا شرَّف صفحات التاريخ، ولم تفلح شدة الظروف وقسوة العدو في زحزحتهم عن قيم الإسلام وأخلاقياته النبيلة حتى أن الإمام شامل لما وقع في أيدى الروس سنة ١٨٥٩ م وبعد جهاد استمر ثلاثين عاما لم يملك عدوه (

[575] https://alkhaleejonline.net

القيصر الروسي) إلا أن يظهر إعجابه ببطولته وخلقه النبيل في القتال، فعرض عليه أن يقيم في بطرسبرج العاصمة معززا مكرما، لكن الإمام أبي وآثر الذهاب إلى مكة، ثم استقر به المقام في جوار المصطفى ﷺ إلى أن توفي ودفن بالبقيع.

وبعد شامل تعرضت الشيشان لظروف شديدة الصعوبة إلى أن قام الروس البلاشفة بنفى الشعب الشيشاني كله إلى مجاهل سيبيريا بعد أن قتلوا مشايخ الطرق والعلماء وهدموا المساجد والمدارس والزوايا ...[576]

يقول الدكتور محمد علي البار في كتابه عن تاريخ المسلمين في الاتحاد السوفيتي :
تعتبر الطرق الصوفية وخاصة الطريقة النقشبندية أكثر الفئات الاسلامية صمودا في وجه الطغيان الروسي القيصري ثم الشيوعي البلشفي .. ويطلق الروس على المؤسسات الصوفية اسم الاسلام الموازي والمقصود بذلك الموازي للاسلام الرسمي المحدود الذي تسمح به السلطات السوفيتية . ويعتبر الاسلام الموازي ، كما يقول مؤلفا كتاب المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي - هو العنصر الديني النشيط الذي تخشاه السلطات الروسية أشد الخشية لأنها تعتبره الأكثر رجعية وتمسكا بالاسلام ومقاومة للروس وللشيوعية . وتعتبر الطريقة النقشبندية من أوسع الطرق الصوفية انتشارا في الاتحاد السوفيتي وربما اكثرها أهمية . لقد تأسست هذه الطريقة على يد الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند في مدينة بخاري الذي يقول بانتابه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وقد ولد هذا الشيخ عام ٧١٨ هـ (١٣١٧ م) وتوفي سنة ٧٩٢ هـ (١٣٨٩ م) بعد أن ترك اتباعه ينتشرون في آسيا الوسطى

[576] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال**، ص 88

والقوقاس وتتار الفولجا ووصلت طريقته الى الهند والصين ثم امتدت الى الشرق الأوسط ذاته.

ولقد شكلت الطريقة النقشبندية المحرك الرئيسي لقوى الجهاد الاسلامي في وجه المستعمر الكافر الروسي في العهد القيصري ثم في العهد البلشفي الشيوعي، وامتد جهاد شيوخها ومريديها عبر مئات السنين وعلى امتداد الأراضي الواسعة من القوقاس في جبال الداغستان والشاشان غربا الى بخارى وقرغيزيا على حدود الصين شرقا .. واشتهرت بصورة خاصة مقاومة المريدين في القوقاس.

ولقد أدخل الشيخ منصور أشرمه هذه الطريقة الى القوقاس في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) . وكان هذا الشيخ هو أول من قاوم الغزو الروسي على القوقاس.

ثم ظهر بعد ذلك الشيخ النقشبندي خاس محمد أفندي الباراغلاي وتولى الجهاد ضد الروس حتى استشهد.

ثم تولى بعده الجهاد تلميذه الشيخ جمال الدين الكازيكومخي .. وكان الشيخ جمال الدين هذا استاذا ومرشداً للامامين العظيمين الملا الغازي محمد الكمراوي والشيخ محمد شامل الكمراوي اللذين قاما بثورة الداغستان الشهيرة مع تلميذهما الامير حمزة الخنزاجي والتي استمرت من سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) الى عام ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) ..

وقد استشهد الملا الغازي محمد والأمير حمزة في ميدان القتال ثم أسر الشيخ محمد شامل عام ١٨٥٩ م . ومع إطلالة القرن الرابع عشر الهجري قامت مرة أخرى ثورة المريدين من الطريقة

النقشبندية وبعد معارك طاحنة مع القوات الروسية تم اخضاعها عام ١٣٠٥ هـ 1887م

أما في بلاد الشاشان فقد دخلت الطريقة النقشبندية أثناء إمامة الشيخ محمد شامل في الداغستان على يد أحد نوابه وهو الشيخ تاشو حجي وذلك سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) وقد اشتهر الشيخ تاشو حجي بأعماله البطولية الباهرة في مقاومة الغزو الروسي الكافر

....

وفي أثناء السبي (أي النفي) لشعوب الشيشان وإينغوش في مجاهل سيبيريا قام رجال الطرق الصوفية .... بجهود جبارة لإبقاء جذوة الحراسة الدينية والمحبة بين الأفراد الذين يواجهون الموت في مجاهل سيبيريا ..

....

وعندما عادت شعوب الشاشان وإينغوش إلى وطنها وجدوا كل مساجدهم وجوامعهم مهدمة .. ولكن هذه الإجراءات العنيفة ضد الإسلام فشلت فشلاً ذريعا بفضل الله أولا ثم بفضل جهود الطرق الصوفية.[577]

تُحْفَةُ الوهابية:

قال محمد خالد ثابت:

ثم تسربت عقائد الوهابية إلى تلك البلاد، وخضع لها الجهال وأصحاب الأطباع، وصاروا يتطاولون على المشايخ ويهزءون بهم، ويرمونهم بالكفر والابتداع، وانقسم المجتمع الشيشاني ودب فيه الوهن ...

وتحول الجهاد على أيديهم إلى ما نرى اليوم من جماعات مسلحة لاتتورع من قتل الأبرياء وترويع الشيوخ والأطفال .. وهم – كسائر الوهابية – يحاربون الاحتفال بمولد النبي ﷺ أشد المحاربة .

---

[577] د. محمد علي البار، **المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ**، الجزء الأول، ص 397 – 402، دار الشروق، جدة، السعودية، الطبعة الأولى 1983م

في يوم الاحتفال بالمولد النبوى الشريف في ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ١٤ مايو سنة ٢٠٠٣م أرسل هؤلاء "المجاهدون" فتاة انتحارية إلى موقع الاحتفال وكان فيه ما يزيد على خمسة عشر ألفا من أبناء الشيشان، ففجرت نفسها، وقتل يومئذ أكثر من ثلاثين وجرج أكثر من مائة.[578]
هذه هداياهم إلى رسول الرحمة ﷺ في ذكرى اليوم الذي أخرجه الله فيه رحمة للعالمين[579]

مَوْلَانَا الشَّاه كَرَامَت عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ 1290 هـ:

مَوْلَانَا الشَّاه كَرَامَت عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ المُلَقَّبُ بِالهَادِي لِأهْلِ بَنْغْلَادِيْشَ، كَانَ مِنْ خُلَفَاءِ السَّيِّدِ الإمَامِ أحْمَد بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْد ، وَمِنْ مُؤلَّفَاتِه العَدِيْدَةِ كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ يُسَمَّى "المُلَخَّصُ" ، طُبِعَ أوَّلًا 1343 هـ / 1925 م جَمَعَ فِيْه بَعْضَ الدَّلَائِلِ وَأقْوَالَ الكَثِيْرِ مِنَ الأئِمَّةِ.

قَالَ فِيْهِ:

نَقُوْلُ إنَّ التَّرَدُّدَ لَا يَحْدُثُ إلَّا إذَا وَجَدَ المُكَلَّفُ التَّعَارُضَ بَيْنَ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ كَمَا فِيْ تَعْرِيْفِ المِصْرِ فِيْ بَابِ الجُمُعَةِ وَلَا بُدَّ لِلتَّعَارُضِ مِنَ المُسَاوَاةِ كَمَا فِيْ نُوْرِ الأَنْوَارِ، فَلَا يُوْجَدُ شَرْطُ التَّعَارُضِ فِيْ بَابِ المَوْلِدِ وَالقِيَامِ لِأَنَّ اسْتِحْبَابَ عَمَلِ المَوْلِدِ بِتَخْصِيْصِ اسْمِه ثَابِتٌ مِنَ المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ وَمَدَارِجِ النُّبُوَّةِ .... لَا سِيَّمَا مِنْ تَوَارُثِ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَهُوَ مُعْتَمَدٌ يُوْجِبُ الْعَمَلَ وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الدَّلَائِلِ لِأَنَّه مُسَلَّمٌ عِنْدَ الْكُلِّ بِلَا خِلَافٍ.

---

578 **جريدة الشرق الأوسط** العدد ٨٩٣٤ بتاريخ 13 ربيع أول سنة ١٤٢٤ هـ - ١٥ مايو ٢٠٠٣ م .

579 محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال** ص 89

وَأَمَّا اسْتِحْبَابُ هذَا القِيَامِ فَثَابِتٌ بِالتَّصْرِيْحِ وَالتَّخْصِيْصِ مِنَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْمُدُنِ الْكِبَارِ وَمِنْ عَمَلِ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ السُّبْكِيِّ كَمَا فِيْ رُوْحِ الْبَيَانِ وَسِيْرَةِ الشَّامِيِّ. [580]

العلامة محمد العزب الدمياطي المدني الشافعي ت1293ه

لَه فِي المولد كتابٌ يُسمى مولدُ العزْبِ، قَالَ فِيْهِ:

وَ لِذِكْرِ مَوْلِدِه يُسَنُّ قِيَامُنَا * * * أَدَبًا لَدَى أَهْلِ العُلُوْمِ تَأَكُّدَا
وَ بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ جَاءَ نَبِيُّنَا * * * وَ بَدَا يُهَلِّلُ سَاجِدًا مُتَعَبِّدًا
إِذْ لَاحَ مَخْتُوْنًا نَظِيْفًا طَيِّبًا * * * مَقْطُوْعَ سُرٍّ بَلْ كَحِيْلًا أَغْيَدا
وَ إِلى السَّمٰوَاتِ العَلِيَّةِ رَافِعًا * * * لِشَرِيْفِ رَأسٍ مِثْلَ مَا رَفَعَ اليَدَا
و له الملائك شمّتت لعطاسه * * * من بعد ما حمد الإله و مجّدا
كم من خوارق يوم مولده بها * * * قد أسّس الدّين القويم و شيّدا
من ذلك النّور الذي شمل الورى * و ازداد وادي الشّام منه توقّدا
و خمود نيران لفارس التي * * * من ألف عام أوقدت لن تخمدا
و كذا السّماوات العلى حفظت به * * من كلّ شيطان رَقى متمرّدا
و سماوةٌ فاضت و غاضت ساوة * * * و بديع إيوانٍ لكسرى بُدّدا
و بمكّة قد كان مولده الذي * * * أحيا القلوب فحبّ هذا مولدا
و بثانِ عَشْرٍ مِنٍ ربيع أوّلٍ * * في يومِ الإثنين المفخّم ذي الجَدَا[581]

الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد عليش، أَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ الْمَالِكِيُّ (ت ١٢٩٩هـ)

قَالَ فِي كِتَابِه مَنْحُ الجَلِيْلِ:

---

[580] مَوْلَانَا الشَّاه كَرَامَت عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ 1290 ه، **المُلَخَّصُ**، مطبع محسني جونبور، 1343ه/1925م

[581] الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، مجموع لطيف أنسي فِي صِيَغِ المولد النبوي القدسي، **مولد العزب**، ص 487
- **المَوَائِدُ الهَنِيَّةُ فِيْمَا يُتْلى وَيُقْرَأُ فِيْ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ**، ص 5، الطبعة الثانية 2009م

وَيُكْرَهُ صَوْمُ يَوْمِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إلْحَاقًا لَهُ بِالْعِيدِ فِي الْجُمْلَةِ[582]

قُلْتُ: هذَا رَأيُه، وَلَا مَانِع فِي الصِّيَامِ فِي مِثْلِ هذِه الأعْيَادِ، وَقَدْ أوْضَحْنَا ذلِكَ فِيْمَا مَضَى

الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي الصومالي ت 1299 هـ

له مولد سمّاه ربيع العشاق في ذكر مولد صاحب البراق

السيد محمد بن المختار التجاني الشنقيطي ت 1299 هـ

نسبه الشريف :

هو سيدنا محمد بن المختار بن عبد الرحمن أفلج الشنقيطي (وشنقيط بالمغرب الأقصى) . وهو شريف أباً وأماً حسني النسب ووالدته تسمى فاطمة العالية أي ا لشريفة .

ميلاده المبارك :

ولد في مدينة تشيت وتربى وقرأ فيها وحفظ القرآن قبل البلوغ بكثير ثم قرأ ما تيسر له من العلم

نشأته الطيبة :

تربى أبوه وأمه على سيدي المختار الكنتي, وكانت أمه عالمة فقيهة أخذ عنها الحديث والعلم وكانا من أولياء الله عز وجل, وبشر والدته بعض الأولياء وهي حامل به إنَّ في بطنك غلاماً هو أعلى مقاما منك ومن والده, قال : وكنت أتعجب غاية العجب حتى أخذت طريقة

---

582 محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (ت ١٢٩٩هـ) ، **منح الجليل شرح مختصر خليل** ، ج 2 ص 123 ، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م عدد الأجزاء:٩

شيخنا . وأخذ عن نحو من أربعين شيخا ممن أخذ عن الشيخ ولكن أكثر إنتمائه إلى سيدي محمد السقاف وقد انتفع بحاله.

وقد تتلمذ له سيبوبية زمانه الشيخ سعد الدين الفلاتي تلميذ سيدي محمد بلو مع كشفه وعلمه وولايته وكان قد عزم على السفر من المدينة المنورة فلما رآه وشاهد أنواره أخرج متاعه من المركب وصحب سيدنا سنة كاملة. واجتمع سيدنا بصاحب منية المريد سيدي التجاني بن باب الشنقيطي وحبيبه في الله سيدي المختار بن تكرور عليهما الرضوان وأقاموا سنة بجوار رسول اللهحتى ماتا فدفنهما.

سنده

أجازه في الطريق الشيخ صالح بن أحمد المدني بالمدينة سنة 1262هـ بالإجازة الكاملة

جهوده ونشاطه

ساح كثيراً في البلاد تارة بالتجارة وتارة بغيرها وكان يسافر بأهله وحاشيته ومعهم الخيام العظيمة الفاخرة ينزلون حيث شاء الله فيدعو الناس إلى كرمه ويعلمهم العلم ويعطيهم الطريق وكان من يراه لا يظنه إلا ملكاً عظيماً ووالله ما هو فيه خير من ملك الأرض كلها , وكانت له خيمة كبيرة خاصة بكتبه

قام بالسفارة بين سلطان دارفور وبين الباب العالي بالاستانة ولقي سعيد باشا الخديوي بمصر كما ذكر ولده القاضي سيدي إبراهيم رحمه الله تعالى وأعطاه طريقة شيخنا وكذلك عائلة إخشبة المعروفة بأسيوط وكثير من أعيان القطر المصري إذ عاينوا من كراماته ما يبهرهم وأباح له سعيد باشا أن يأخذ من مكتبته ما شاء من الكتب ففعل فكان لديه مكتبة عظيمة يضرب بها المثل وجعل لها بيتاً خاصاً وأتقن نحوا من ثلاثين لغة. وأما اللغات التي كان يخالط أهلها في الكلام فكثير وكانت الطيور والوحوش تألفه ولا تفر منه كما حكى من شاهد ذلك معه في السياحة وكان كثير البكاء والتضرع والابتهال تكاد تذهب

روحه من خوف الله تعالى لا يستطيع أن يملأ جوفه من طعام ولا يستطيع أن يلبث ساعة من غير ذكر وفكر وكانت تتجلى له الحكمة الآلهية في الكائنات وقد حكى أنه كان إذا مر بشجرة يلهم منافعها بمجرد وقوع بصره عليها وكان واسع الثراء غمر الناس برفده وأغرقهم في بحار كرمه لا يبالي بذم الناس ولا مدحهم وكان يفر من الدنيا وهي تتبعه وخرج من جميع ما يملك مرارا وتجرد منها وهي تعود إليه. مرة منها بدارفور مر على القبور فرأى حالة أهلها ورأى قوما يعزفون ويرقصون قريبا منهم فتولاه حال شديد ففرق ماله بأجمعه وأعتق الرقيق كله وخير نساءه ووقع على الأرض منجدلا سبعين صباحا. ومرة أخرى بدارفور أيضا ومرة بمكة طلق الدنيا ولبس جبة مرقعة وصار يسقي الماء على كتفه لا يأخذ من أحد شيئا. ثم رحل إلى سواكن وتوطن فيها مدة وكان يغلب عليه الحال ثم سافر إلى بربر وتوطن بها مدة وظهر فضله وتوالت كراماته وكان بعكس مشايخ الزمان فإنه كان هو الذي يتولى الاهداء لتلاميذه وكان هو الذي يتولى خدمة نفسه وضيفانه بنفسه وشوهدت البركة في طعامه. ومات له في حياته أكثر من ستين ما بين ذكر وأنثى وتزوج ما ينيف على الثلاثين وأما السراري فشئ كثير وترك عشرة أولاد وأربع بنات وكان يصلي التراويح اثنتي عشرة ركعة ويستدل بحديث سيدتنا عائشة رضي الله عنها وكان يكره الأجر على القربات. و قال : مدة إقامتي بمصر كان الشيخ الباجوري يحبني كثيرا ويناديني أقرأ له في سرية الجيش لأنه كان مشغوفا بها حبا وكان يقول لي مداعبا يا شنقوطي فسألته لأي شيئ تقول لي يا شنقوطي فيقول لي أنا أرفعك لا أخفضك. وكان مثال التمسك بالكتاب والسنة ومكارم الأخلاق بلغ الذروة في الشجاعة والكرم والعفة والعدالة ولئن زهد غيره ولم يملك ما يزهد فيه فلقد زهد وقد ملك .

تلاميذه

1. منهم العارف الكامل سيدي الشيخ الطاهرالتلب الحيمادي: سلك الطريقة الخلوتية والشاذلية وصحب سيدي السيد

محمد عثمان الميرغني وحج وسافر إلى صبيا ببلاد اليمن ولقي بها سيدي احمد بن إدريس ولازمه مدة ودخل نحوا من أربع وستين خلوة وقال له سيدي أحمد بن إدريس فتحك على يد رجل من المغرب تلتقي به في دارفور فسافر إليها ومكث بها يترقب ذلك الشيخ كما أخبره سيدي أحمد بن إدريس حتى جاء سيدي محمد بن المختار وقبل أن يفرغ من حط أحماله مر الشيخ طاهر الحيمادي بطرف البلد فناداه سيدي إبن المختار يا شيخ طاهر يا حيمادي هلم ها أنا ذا الذي أخبرك به سيدي أحمد بن إدريس فأسرع فاخذ عنه الطريق وفتح عليه بمجرد المبايعة الفتح الأكبر فكان عجيبا في أحواله وكراماته وداره دار ولاية وكرامة توفي في زمن الخليفة التعايشي وقبره معروف بأم درمان.

2. ·ومنهم العارف الغريق المتمكن سيدي الشيخ أحمد الهدي: أخذ الطريق قبل أن يصحب سيدي محمد المختار وحصل له جذب شديد وهام في الأقطار وكان يغلب عليه الحال فيفنى عن نفسه فيغشى عليه ويمكث في غشيته وهو ملقى لا يأكل ولا يشرب ولا يفيق أربعين يوماً حتى صحب شيخنا السيد محمد بن المختار فأكمل تربيته وكان إذا تكلم السيد في الحقائق الآلهية بين كبار العلماء لا يزال الحديث يعلو ثم يعلو حتى يسمو على مداركهم فكان يقول أما الآن فأنتم لا تفهمون ما أقول ولكن يفهمه هذا الجماد الجالس ويشير إلى سيدي أحمد االهدي وقد استولى عليه الحال فيظن الناظر إليه أن ليس به حياة. وكراماته كثيرة وأعظم كرامة له أنَّه اجتمع برسول الله يقظة وأوصاه بتلاوة صلاة الفاتح وأمسك بذراعه فبقيت صورة القبضة الشريفة في ذراعه وقد رآها قوم كثيرون. وقد لقي ربه سنة 1301 هـ بدنقلا ودفن بمكانه الذي هو فيه الآن تبع مروي.

3. ·ومنهم العلامة الجليل والحبر الفهامة القاضي أحمد عبد الرحمن وكان شيخنا يعامله معاملة خاصة ويكرمه وينوه بشأنه قال : جلت المشرق والمغرب فما رأيت للقاضي أحمد نظيرا في العلم والعمل وزوجه ابنته.
4. ·ومنهم الشيخ علي ولد أحمد عثمان وكان بعض خاصة أصحابه يقول له إني أعرف أبا بكرك ويشير إليه.
5. ·ومنهم الفقيه الشيخ عبد الرحيم الغبشاوي كاتبه الخاص واللسان الناطق الذي كان يحسن التعبير عما يحب الشيخ أن يكتبه (وكان الشيخ يقول عنه كرتوب أي جراب ملآن جواهر) وكان فانيا في سيدنا فإن حُمَّ حُمَّ وإن مرضت عينه مرضت عينه ومن العجائب أن الشيخ أصابته شوكة ففي ذلك الوقت تصادف أن أصابت الفقيه عبد الرحيم شوكة كذلك ومنذ اجتمع بالشيخ ترك أهله وتجرد عن الدنيا ولزم صحبته إلى أن توفي بعده يوم الاثنين 17 ربيع أول سنة 1300هـ.
6. ·ومنهم سيدي الشيخ أحمد هاشم وأولاده الشيخ محمد هاشم صاحب المقدمة في مولد سيدنا والشيخ الطيب هاشم مفتي السودان ومؤلف ديوان الفيض الرباني في مدح سيدي أحمد التجاني والشيخ أبو القاسم هاشم شيخ العلماء بالسودان ومؤسس المعهد العلمي بأم درمان. وكلهم من خاصة أصحاب سيدي أبن المختار رضي الله عنهم.
7. ·منهم الفكي الحسن ولد الفكي عبد القادر الجعلي الجودلابي جامع ديوانه وارداته وعلومه ومعارفه. حدث سيدي السيد محمد (الحفيد) بن السيد محمد بن سيدي محمد بن المختار أن الفكي الحسن قال : لما دفنوا شيخنا السيد وكنت قد سمعت منه في حياته أنه قال الذي يقرأ علي صلاة معراج الحضرات عند موتي هو وارثي فلم يتذكر أحد قول سيدنا غيري فيما أعلم فقرأتها مرة عند احتضاره ومرة عند القبر. وقد ثبت على الطريق كالجبل الراسخ ولما دنت وفاته سافر إلى

سيدي السيد إبراهيم بن سيدي السيد محمد بن المختار وكان قاضيا بأبي حمد وقال إنني جئت لأموت عندك وكان كذلك وتوفي سنة 1331هـ

8. ·ومنهم العلامة العارف الأمير الشيخ محمد الخير عبد الله خوجلي (الغبشاوي) وبيتهم بيت علم وقراءة وحصل له الفناء بصحبة شيخنا حتى كان في بعض شطحاته يقول قول أبي يزيد والصوفية من أهل السكر ولكن انتهى إلى الكمال بعد ذلك.
9. ·ومنهم الشيخ محمد خير الدوش العالم النحرير بالمتمة حاضرة الجعليين
10. ·شيخ الإسلام الشيخ محمد البدوي مميّز علماء السودان .
11. ·شيخ العلماء الشيخ أحمد الأنصاري وكان من جلة العلماء
12. ·والقاضي الطاهر شريف
13. ·الشيخ عبد العاطي بن الحسن
14. ·الشيخ حامد الكناني
15. ·عائلة أبي قصيصة الشهيرة بمدية بربر .
16. ·الشيخ ود مليح .
17. ·الشيخ محمد أحمد الريَّح وهو من أهل الدين الكبار الصالحين
18. ·والشيخ حسين عوض السيد النفيعابي
19. ·والشيخ عباس أحمد عبد الماجد
20. ·الشيخ عبد الماجد الغبشاوي وصيه على أولاده وصهره
21. ·الشيخ الحسن سعد العبادي.
22. ·الشريف حسين المدفون في أبي زبد وقد اشتهرت ولايته وقد كان السلطان حسين سلطان دارفور من أصحابه وكان يلاقيه على مسافة بعيدة بجنوده وقد شاهد المدهشات من كراماته.
23. ·ولده حساً ومعنى سيدي السيد إبراهيم ولقد كان ذا حال عجيب صادق التوكل على ربه يتفجر من جوانبه الحق في الله

عن الله مع علم وفهم وذوق وصدق فراسة وتواضع. توفي في جمادي الثانية سنة 1355هـ رحمه الله تعالى.

24. منهم الشيخ مدثر إبراهيم الحجَّاز وقد حدَّث أنه اجتمع بسيدي ابن المختار وطلب منه تجديد الإذن في الطريق فقال له (جددت لك مت عليها) وتوفي في 21رمضان سنة 1356هـ ببربر ودفن بها.

مؤلفاته

وقد ألف سيدي السيد محمد بن المختار الكثير من الكتب منها

1. ديوان ترياق الفهوم في شم روائح القطب المكتوم
2. ديوان منعش الأبدان بلغة أهل السودان
3. مولد إنسان الكمال
4. كتاب الواردات وهو الكتاب المدهش الذي فيه من علوم الحقيقة والكشف عن أسرار المعارف العالية الدقيقة ما لا يصل إليه إلا خواص الكُمَّل من أولياء الله رضوان الله عليهم.

وفاته

وأقام سيدنا بجزيرته قرب القوز التابعة لشندي بالسودان وتوفي بها ظهر الأحد 17 شوال سنة 1299هـ بعد أن أمر بالقبر أن يحفر والكفن أن يخاط وهو حي. والعارفون من أصحابه يرون أن سبب موته شدة المحبة وكان لا يفتر من مولاة المديح ليلا ونهاراً ودفن شرقي النيل كما أمر ولا يزال بيته فيه الخير والولاية إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى ونفعنا الله به آمين .[583]

[583] http://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=6984

مولد إنسان الكمال

السيد محمد بن السيد المختار التجاني الشنقيطي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة تلميذ المؤلف:

الْحَمْدُ للهِ [1]الظَّاهِرِ فِي تَنَزُّلاَتِهِ الْعَلِيَّةِ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الأَحَدِيَّةِ . الرَّامِزِ لِتَفْصِيلِهَا وَالْمُصَرِّح بِقَوْلِهِ تَعَالَى "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ" فِي الإِجْمَالِ . وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى وَحْدَةِ وُجُودِهِ. وَوَاحِدِيَةِ شُهُودِهِ فِي التَنَزُّلاَتِ الإِيجَابِيَةِ وَالإِمْكَانِيَةِ سُلَّمِ التَّدَلِي وَمِعِرَاج التَّرَقِي فِي تَنَزُّلاَتِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْعَالِ . مِفْتَاح مِغْلاَق الْوُجُودِ مِنْ كَنْزِ الْعَمَاءِ بِالْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَةِ. إنْسَانِ الْكَمَالِ فِي الْمَرَاتِبِ الْحَقِّيَةِ وَالْخَلْقِيَةِ . آدَمِ الصُّورَةِ وَعَيْنِ الْمِثَالِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ يَنَابِيع الإِمْدَادِ وَصَهَارِيـج مَعَارِفِ الإِيجَادِ إِلَى الْفُيُوضَاتِ الرَّبَانِيَةِ . خُصُوصاً الْبِضْعَةَ الطَّاهِرَةَ وَالسَّلاَلَةَ الْفَاخِرَةَ الْمَغْمُوسَةَ فِي عَيْنِ ذَاكَ الْجَمَالِ.

وَبَعْدُ: فَيَقُولُ نِبْرَاسُنَا الظَّاهِرُ وَقُسُّنَا وَنِسْطَاسُنَا الْمَاهِرُ مُنَوِّرُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وِجْهَةُ الْعُبُودِيَّةِ مِيزَابُ الْحَقَائِقِ كَشَّافُ الدَّقَائِقِ مُوَضِّحُ الْخَفِيِّ مُزِيلُ الإِشْكَالِ . ذُو النَّسَبِ الصَّرِيـح وَالْعَقْلِ الرَّجِيح وَالنُّطْقِ الْفَصِيح وَالصَّدْرِ الْفَسِيح وَقَّاعُ الأَوْضَاع الشَّرْعِيَةِ وَالْحَقِّيَةِ مَنْ مَوَدَّتُهُ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُ خُسْرَانٌ كَمَا وَرَدَ فِي الأَخْبَارِ بِلاَ إِشْكَالٍ . مُظْهِرُ مَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَةِ.

نَاشِرِ مَطْوِي الطَّرِيقَةِ التِّجَانِيَةِ بَاذِلِ جَهْدِهِ فِيهَا بِالْكُلِّيَةِ. وَارِدُ عَذْبِهَا . شَارِبُ صَافِي فِيْضِهَا . الْمُسْتَسْقِي مِنْ رَحِيقِهَا الْمَخْتُومِ وَسَلْسَبِيلِهَا الزُّلاَلِ * مُرَبِّي الْمُرِيدِينَ رَافِعُ هِمَّةِ السَّالِكِينَ مُنَوِّرُ بَصَائِرِ الْمُشَاهِدِينَ مُوَصِّلِ أَرْوَاح الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الْحَضَارَاتِ الْعَلَّيَةِ وِجْهَةُ الْحَقِّ طَرِيقُ الْعُبُودَةِ صِرَاطُ النَّجَاةِ مِيزَانُ الْحَقِّ عَيْنُ الْوُصْلَةِ إِلَى اللهِ . حَبْلُ الإِتِّصَالِ

سَيِّدِنُا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُخْتَارِ الْمُخْتَارُ عَنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمُلاَمِتِيُّ الأَكْبَرُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ عَنِ الأَدْنَاسِ وَالأَرْجَاسِ فِي الْقِدَمِ وَالآزَالِ سَابِكُ مِيلاَدِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي تَنْزِلاَتِهَا مَعَ مَوْلِدِ النُورِ الشَّرْيعَةِ فِي أَطْوَارِهِ الْبَشَرِيَةِ فَمَا أَبْهَى سَبْكَهُ مَعَ صِحَّةِ مَعَانِيهِ وَجَزَالَةِ مَبَانِيهِ وَمَا أَلَذَّ سَمَاعَهُ فِللَّهِ دَرُّهُ حَيْثُ قَالَ:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المولد النبوي

أَسْتَفْتِحُ بَابَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ بِأَعْظَمِ أَسْمَاءِ الذَّاتِ الْعَلِيَةِ، وَأَسْتَعِينُ بِقُوَّةِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ الْعَزِيزِ الْمُتَعَالِ، وَأَبْذُلُ وُسْعِى فِي حَمْدِ مَنْ وَفَّقَنِى عَلَى نَظْمِ هَذِهِ الدُّرَرِ السَّنِيَةِ، شَاكِراً لأَنْعُمِهِ مِنْ حَيْثُ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْهِ، هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ بِنُعُوتِ الْكَمَالِ، مُهْدِياً أَكْمَلَ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمَاتِ عَلَى قِبْلَةِ التَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَةِ، مُتَرَضِّياً عَلَى أَرْبَابِ جَمْعِيَّتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْبَنِينَ وَالزَّوْجَاتِ وَالآلِ، مُسْتَمْطِراً أَيَادِيَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ مِنْ فَيْضِ الرَّحَمَاتِ الإِلَهِيَةِ . مُهْتَدِياً بِسُرُج عِنَايَتِهَا إِلَى الْتِقَاطِ دُرَرٍ تُنْظَمُ فِي مَوْلِدِ إِنْسَانِ الْكَمَالِ، رَاجِياً إِدْرَاجِى فِيمَنْ تَوَّجُوا أَلْفَاظَهُمْ بِنَسْج حُلَلِ هَاتِيكَ الْمَحَاسِنِ الصِّفَاتِيَةِ، مُسْتَمِداً مِنْ فَيْضِ قُطْبِ الْوِرَاثَةِ سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّجِانِي تَاج أَهْلِ الْكَمَالِ، بَادِياً بِذِكْرِ تَجَلِّي الظُّهُورِ مِنْ كَنْزِ عَمَاءِ الْخَفَاءِ لِلأَعْيَانِ الْعِرْفَانِيَةِ. قَائِلاً لَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ إِظْهَارَ نُورِ الْوُجُودِ تَجَلَى بِنَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ بِمَلاَبِسِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ، فَظَهَرَتْ أَحَدِيَةُ الْحَقِّ بِوُحْدَةِ الْحَقِيقَةِ الْكُلِّيَةِ، فَتَعَيَّنَ النُّورُ الأَوَّلُ مُتَطَوِّراً بِمَظَاهِرِ الأَعَيَانِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ

وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

فَمِنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ النُّورِ رُوحَانِيَةُ الْهَبَاءِ الْمُتَحَقِّقَةُ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَةِ، التِي ظَهَرَ مِنْهَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَاللَّوْحُ وَقَلَمُ التَّفْصِيلِ وَالإِجْمَالِ، فَانْهَارَ

هَيُولِي الْعَالَمِ عَلَى حَسَبِ ظُهُورَاتِ الأَعْيَانِ العِلْمِيَةِ، فَبَدَتِ الْجَوَاهِرُ مَمْدُودَةً بِأَعْرَاضِهَا الْحِسِّيَةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ فِي الْحَالِ، وَأَنْبَثَّتْ هَيُولِيَ الْبَسَائِطِ وَتَرَكَّبَتْ مِنْهَا الأَجْسَامُ الْفَلَكِيَّةُ، ثُمَّ دَارَتْ بِيَدِ الْقُدْرَةِ مُتَفَاوِتَةً فِي الْعِظَمِ عَلَى حَسَبِ حِكْمَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، فَلَمْ تَزَلْ تَدُورُ بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَدُورَ بِهِ مِنَ الْعَوَالِمِ الرُّوحَانِيَةِ وَالْجِسْمَانِيَةِ، وَحَسْبُكَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" فَإِنَّهُ صَرِيحٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَلَمَّا دَارَتْ أَفْلاَكُ السَّيَّارَةِ مُنَوَّرَةً بِأَنْوَارِهَا الشَّمْسِيَةِ، مُقَسِّمَةً للزَّمَانِ بَيْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَوَالِجَيْنِ بِحِكْمَةِ ذِي الْجَلاَلِ، نُتِجَ مِنْ تَوَالُجِهِمَا بِسَيْرِ السَّيَّارَةِ عَنَاصِرُ الْمُوَلَّدَاتِ الْجِسْمِيةِ، فَخَلَقَ اللهُ بِيَدِهِ الْمُنَزَّهَةِ ذَاتَ صَفِيِّهِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ مِنْ صَلْصَالٍ، ظَاهِرَةً عَلَى صُورَةِ الْهَيْبَةِ الإِلَهِيَةِ الرَّحْمُوتِيَةِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ كَرَامَةً لِحَبِيبِهِ الْمُتَوَّجِ بِالْقَبُولِ وَالإِجْلاَلِ، فَقَامَ بَشَراً سَوِّياً مَحْفُوفاً بِتِلْكَ الأَنْوَارِ الْجَمَالِيَّةِ، فَجَعَلَ صُلْبَهُ مَقَراً للذُّرِّةِ الْيَتِيمَةِ الْمُتَطَوِّرَةِ بِظُهُورِ صُوَرِ الأَشْكَالِ، فَاصْطَفَّتِ الْمَلاَئِكَةُ وَرَاءَهُ لِشُهُودِ هَاتِيكَ الأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ، فَطَلَبَ مِنَ اللهِ أَنْ يُنَوِّرَ بِهَا جَبْهَتَهُ لِتَكُونَ الْمَلاَئِكَةُ لَهُ فِي اسْتِقْبَالٍ، فَنَقَلَهَا فَتَحَوَّلَتِ الْمَلاَئِكَةُ لِتَحَوِّلِ تِلْكَ الطَّلْعَةِ النُّورِيَةِ، فَأَمَرَهُمُ الْحَقُّ بِالسُّجُودِ لَهُ لِسِرٍّ قَصُرَ الْعَقْلُ عَنْهُ وَصَارَ فِي عِقَالٍ، ثُمَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِهِ لِسِرِّ تَطَوُّرِ نُورِ الْوُجُودِ فِي أَرْحَامِ الْبَشَرِيَّةِ، فَزَوَّجَهُ اللهُ بِهَا لِيَكُونَ تَنْقُّلُ تِلْكَ الدُّرَّةِ فِي نِكَاحٍ مِنْ حَلاَلٍ، وَكَانَ مَهْرَهَا الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صِيغَةً مَرْضِيَةً، فَدَنَا مِنْهَا فَانْتَشَرَتْ بِيْنَهُمَا الذُّرِّيَةُ مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ، وَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الدُّرَّةُ مُنْتَقِلَةً فِي الأَصْلاَبِ الطَّاهِرَةِ وَالأَرْحَامِ الزَّكِيَةِ، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ إِلَى صُلْبِ الذَّبِيحِ عَبْدِ اللهِ سَيِّدِ بَنِى هَاشِمٍ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

فَهُوَ ﷺ (مُحَمَّدٌ) بْنُ عَبْدِ اللهِ الذَّبِيح الثَّانِي بَعْدَ الْحَضْرَةِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ، ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الذِي فَدَا عَبْدَ اللهِ بِمِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ فَصَارَتْ دِيَّةً فِي الإِسْتِقْبَالِ، ابْنِ هَاشِمٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِهَشْمِهِ الثَّرِيدَ للْوُفُودِ الأَبْطَحِيَّةِ، ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ الذِي رَدَّ اللهُ إِلَيْهِ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ مِنْ غَيْرِ نَكَالٍ، ابْنِ كِلاَبِ ابْنِ مُرَّةَ صَاحِبِ الْخِصَالِ الأَرْيَحِيَّةِ، ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بِنْ غَالِبِ ذِي الْمَحَاسِنِ فِي سَائِرِ الْخِلاَلِ، ابْنِ فِهْرٍ وَهُوَ الذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ سَدَنَةُ الْعِصَابَةِ الْقُرَشِيَةِ، ابْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ صَاحِبُ الإِصْطِفَاءِ وَالْجَمَالِ، ابْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ الْمَدْرُوكِ قَدْرُهُ عِنْدَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ، ابْنِ إِلْيَاسَ وَهُوَ الذِي سَنَّ هَدْيَ النَّعَمِ للْبَيْتِ وَالْحَرَمِ وَأَعْلَنَ النَّبِيُّ فِي صُلْبِهِ بِتَسْبِيح ذِي الْجَلاَلِ، ابْنِ مُضَرَ بِنْ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ، وَهُوَ الذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ صِحَّةُ النَّسَبِ الْمَرْوِيَةِ، وَمَا فَوْقَهُ مِنْ رَفْع النَّسَبِ امْسَكَتْ عَنْهُ يَدُ السُّنَّةِ أَلْسِنَةِ الْمَقَالَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ

وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

ثُمَّ أَكْرَمَ اللهُ بِتِلْكَ الدُّرَّةِ الْمَصُونَةِ صَدَفَةَ السَّيِّدَةِ الْجَلِيلَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَ عَبْدُ اللهِ بِهَا لِسَرٍّ لَوْ شَرَحْنَاهُ لَطَالَ، فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبَ الأَصَبِّ فَصُبَّتْ عَلَيْهَا الْمَوَاهِبُ اللَّدُنِّيَةُ.

فَبَنَى عَبْدُ اللهِ بِعَرُوسِهِ فَلَمَّا حَظِيَتْ بِقُرْبِهِ وَأُنْسِهِ انْتَقَلَتْ إِلَى رَحِمِهَا دُرَّةُ الْكَمَالِ، فَظَهَرَ لِحَمْلِهَا بِهِ فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالرِّحَابِ الْعَرْشِيَةِ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْعُقُولُ، وَبَعُدَ عَلَيْهَا السَّبْحُ فِي ذَلِكَ الْمَجَالِ، وَدَارَتْ فِي أَرْجَاءِ الْكَوْنِ الأَفْرَاحُ، وَتَبَاشَرَتِ الأَشْبَاحُ وَالأَرْوَاحُ بِبُلُوغ أَشْرَفِ أُمْنِيَّةٍ، وزُيِّنِتِ الْجِنَانُ وَتَمَايَلَتْ طَرَباً حُورُهَا الْحِسَانُ وَحَمِدْنَ اللهَ بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْمَقَالِ، وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ دَوَابُّ قُرَيْشٍ وَسَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَةِ وَالْبَحْرِيَةِ، وَصَاحَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ وَقَالَ لَهُمْ نُكِّسَتِ الأَصْنَامُ وَسُدَّتْ طُرُقُ الضَّلاَلِ، وَبَشَّرَتْ هَوَاتِفُ الْحَقِّ آمِنَةَ

بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِسَيِّدِ الْبَرِيَّةِ، وَقَالُوا لَهَا سَمِّيهِ (مُحَمَّداً) فَإِنَّهُ الْمَحْمُودُ فِي الأَزَلِ وَفِيمَا لاَ يَزَالُ ، وَقَالَتْ مَا وَجَدَتُ لِحَمْلِهِ ثِقَلاً إِلاَّ أَنِّي أَنْكَرْتُ تَأَخُّرَ طُهْرِي عَنْ عَادَتِهِ الْوَقْتِيَةِ، وَلَمْ أَزَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَرَى رَسُولاً يُبَشِّرُنِي بِأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَصَفْوَةُ ذِي الْجَلاَلِ . وَأَعَلَنَتِ الْجِنُّ بِيُمْنِ زَمَنَهِ وَتَعَطَّلَتِ الْكَنَائِسُ بِرَهْبَةِ رُهْبَانِهَا مِنَ الْهَيْبَةِ الإِلَهِيَّةِ، وَأَخْصَبَتِ الأَرْضُ بَعْدَ جَدْبِهَا وَانْتَعَشَتِ الْحَيَوَانَاتُ بَعْدَ الْهُزَالِ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنْ حَمْلِهِ تُوَفِّيَ أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ بِدَارِ الْهِجْرَةِ الْمَحْمِيَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ، وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ عَلَى النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَبَعْدَ تَمَامِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ حَمِلِهِ تَهَيَّأَتْ لِمَقْدَمِ مَوْلِدِهِ الْعَوَالِمُ الْعُلْوِيَةُ وَالسُّفْلِيَةُ، فَحَضَرَتْ مَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَحُورُ حَظِيرَةِ الْقُدْسِ بِلاَ رَيْبٍ وَلاَ شَكٍّ، فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ السَّنِيَةِ فَوَضَعَتْهُ ﷺ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الْكَمَالِ.

محل الوقوف

بُشْرَى لِسَائِرِ الْوُجُودْ بِوَضْعِ قِبْلَةِ الشُّهُودْ
حَقاً عَلَيْنَا يَا وُفُودْ شُكْرُ الإِلَهِ بِالسُّجُودْ
وَالْكَوْنُ صَارَ فِي طَرَبْ وَقَدْ بَدَا فِيهِ الْعَجَبْ
لأَنَّ ذَاكَ قَدْ وَجَبْ لِمَنْ بِهِ الْعُلاَ يَسُودْ
وَمَكَّةُ قَدْ تُجْتَلَى تُبَاهِي سَائِرَ الْمَلاَ
وَاهْتَزَّ بَيْتُ ذِي الْعُلاَ بُشْرَى بِرَحْمَةِ الْوَدُودْ
بِوَضْعِهِ السَّامِي السُّعَادْ قَدْ بَلَّغُوا كُلَّ الْمُرَادْ

وَزُيِّنَتْ كُلُّ الْبِلاَدْ بَلْ أَشْرَقَتْ ذَاتُ الْوُجُودْ
وَالْكَوْنُ صَارَ فِي حُبُورْ وَتَوَّجَ الدِّينَ السُّرُورْ
واَلْقَفْرُ قَدْ سَامَى الْبُدُورْ تِيهاً عَلَى سَعْدِ السُّعُودْ
وَلِرَبِيع الأَفْخَرِ فَضْلٌ يُرَى بِالْبَصَرِ
انْظُرْ جَمَالَ الزَّهْرِ وَمَا سَرَى لِكُلِّ عُــودْ
تَلَقَّاهُ عَيْنُ الرَّحْمَةِ وَالآيَةِ الْكُبْرَى التِي
تَنَزَّلَتْ بِالْبِعْثَةِ لِلْعَارِفِينَ فِي شُهُودْ
وَقَدْ بَدَا وَاسْتَظْهَرَا فَرْداً مِنْ أَفْرَادِ الْوَرَى
وَحَلَّ فِي أُمِّ الْقُرَى قِبْلَةِ وِجْهَةِ السُّجُودِ
وَمَعَ ذَاكَ لَمْ يَزَلْ فِي غَيْبِهِ حِينَ نَزَلْ
وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلْ جَعَلَهُ عَيْنَ الْوُجُودْ
وَكُلٌّ سَامِي الْمَشْهَدِ رَآهُ عَيْنَ الْمَقْصِدِ
وَهُوَ حِجَابُ الصَّمَدِ مُنَزَّهٌ عَيْنَ الْقُيُودْ
وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ عِنَايَةٌ مِنْهُ بَدَتْ
وَبَيْعَةٌ لَهُ غَدَتْ بَيْعَةُ رَبِّنَا الْوَدُودْ
صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ ظَهَرْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَمَرْ
بِهَا دَوَاماً الْبَشَرْ كَذَا الْمَلاَئِكُ الْجُنُودْ

محل الجلوس

أَزْكَى الصَّلاَةِ مَعَ السَّلاَمِ الأَطْهَرِ
يَغْشَى غَيَّاثَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ
ضَاءَ الْوُجُودُ بِوَضْع طَهَ الأَنْوَرِ
الْهَاشِمِّي الأَرْيَحِيِّ الأَزْهَرِ
طُوبَى لِمَنْ سَنُّوا الْقِيَامِ لِوَضْعِهِ
يَا فَوْزَهُمْ يَا فَوْزَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ

فَالرُّسْلُ وَالأَمْلاَكُ قَامُوا حُرْمَةً
لِجَلاَلِ أَحْمَدَ ذِي اللِّوَا وَالْكَوْثَرِ
وَالْكَوْنُ يَهْتِفُ بِالسُّرُورِ مُرَحِّباً
يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَباً بِالأَفْخَرِ
وَاسْتَنْشَقَتْ رَيّاً شَذَا مِيلاَدِهِ
أَهْلُ السَّمَا وَالأَرْضِ أَضْوَعَ مَعْطِرِ
وَتَزَاحَمَتْ أَرْوَاحُ أَرْجَاءِ الْعُلاَ
تَبَاشَرَتْ وَتَسَابَقَتْ لِلْمَحْضَرِ
وَكَذَاكَ أَفْلاَكُ الْعَنَاصِرِ فَاخَرَتْ
بِوُضُوعِ مَنْ أَعْلاَ مَقَامَ الْعُنْصُرِ
وَالدِّينُ يَرْفُلُ فِي مَلاَبِسِ حُسْنِهِ
وَالنَّصْرُ يَخْدِمُ عِزَّهُ فِي الأَعْصُرِ
اللهُ عَظَّمَ قَدْرَ هَذَا الْمَوْلِدِ
بَلْ قَدْرَ مَنْ يَشْدُو وَقَدْرُ الْحُضَّرِ
لِمُحَمَّدٍ دَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
وَهُوَ التَّعَيُّنِ بِالظُّهُورِ الأَكْبَرِ
بَلْ قِبْلَةُ التَّوْحِيدِ فِي مِحْرَابِهَا
فَرْدٌ تَعَيُّنَ فِي شُهُودِ الْمُبْصِرِ
وَهُوَ الذِي وَهُوَ الذِي وَهُوَ الذِي
فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ وَزِدْ وَاسْتَكْثِرِ
هَذَا الذِي حَقاً لَهُ الْفَخْرُ انْتَمَى
لَوْلاَهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِمُظْهَرِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ الأَطْهَرِ
يَغْشَى غِيَّاثَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ

فَأَتَى ﷺ نُوراً لَيْسَ كَمَثْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الأَنْوَارِ الْخَلْقِيَّةِ، وَاضِعاً يَدَيْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ بِسَكِينَةٍ وَابْتِهَالٍ . ثُمَّ عَطَسَ وَشَمَّتَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ النُّورَانِيَةُ، وَوُضِعَ ﷺ مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السِّرِّي مَكْحُولاً مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالٍ، وَظَهَرَ عِنْدَ وِلاَدَتِهِ مِنَ الإِرْهَاصَاتِ الْغَيْبِيَةِ مَا مُلِئَتْ مِنْهُ الدَّفَاتِرُ وَكَلَّتْ عَنْ حَصْرِهِ أَلْسُنُ الْمَقَالِ،وَابْتَهَجَتِ الْعَوَالِمُ وَنُشِرَتِ الْمَعَالِمُ وَدَارَتْ كُؤُوسُ الْهَنَاءِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، وَانْتَشَرَ النُّورُ وَدَامَ الأُنْسُ وَالسُّرُورُ عَلَى بِسَاطِ الدَّلاَلِ، وَخَطَبَ خَطِيبُ الْفَلاَحِ عَلَى مَنَابِرِ الصَّلاَحِ هَنِيئاً لِمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأُمَّةِ الْخَيْرِيَةِ، وَالْكُفْرُ قَدْ قُصِمَ ظَهْرُهُ وَدَامَ ذُلُّهُ وَقَهْرُهُ وَأَصْبَحَ فِي أَشَدِّ نَكَالٍ، وَزَارَتْهُ طُيُورُ الْمَلَكُوتِ حَتَّى غَطَّتْ بَابَ حُجْرَةِ أُمِّهِ بِأَجْنِحَتِهَا وَمَنَاقِيرِهَا الدُّرِّيَةِ . وَمُدَّ دِيبَاجٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَاصْطَفَّتْ حَوْلَهُ الْمَلاَئِكَةُ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَسُمِعَ قَائِلٌ يَقُولُ خُذُوهُ وَاحْجُبُوهُ عَنْ إِدْرَاكِ الأَعْيُنِ الْحِسِّيَةِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ قِيلَ أَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِهِ فَقَالَ إِلَى مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا أَسْرَعَ مِنْ خَطْرَةِ بَالٍ . وَحُفِظَتِ السَّمَاءُ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَنَزَلَتْ إِلَيْهِ سُرُجُهَا الْكَوْكَبِيَةِ .وَانْصَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً فِي الْحَالِ . وَخَمَدَتْ نَارُ الْفُرْسِ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ طَبَرِيَةَ . وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ بِالْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ وَسَالَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ مِنْهُ الأُفُقُ حَتَّى رَأَتْ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ الْقُصُورَ الشَّامِيَةَ وَالْقَيْصَرِيَةَ . وَاسْتَدْعَتْ أُمُّهُ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ مِنَ الطَّوَافِ فَحَضَرَ بِاسْتِعْجَالٍ وَوَجَدَ رَجُلاً بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ قِفْ حَتَّى تَتِمَّ زِيَارَةُ الْمَلاَئِكَةِ النُّورَانِيَةِ وَبَعْدَ حِينٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ سَرَّهُ وَبَلَغَ بِهِ مُنْتَهَى الآمَالِ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ وَقَامَ دَاعِياً بِالدَّعَوَاتِ الْخَيْرِيَّةِ، ثُمَّ

رَجَعَ بِهِ ﷺ فَإِذَا بِمُنَادٍ مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، قَائِلاً مَعَاشِرَ الْخَلاَئِقِ هَذَا صَفِيِّيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ صَفْوَةُ الْبَرِيَةِ ، طُوبَى لِثَدْيٍ أَرْضَعَهُ وَلِعَبْدٍ كَفَلَهُ بِاحْتِرَامٍ وَإجْلاَلٍ ، فَتَزَاحَمَتْ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ السُّحُبُ وَالطُّيُورُ وَالْمَلاَئِكَةُ الرُّوحَانِيَةُ ، وَطَلَبَ كُلٌّ كَفَالَتَهُ وَرَضَاعَهُ حَتَّى يُجَاوِزَ سِنَّ الأَطْفَالِ . ثُمَّ فَازَ بِرَضَاعِهِ وَكَفَالَتِهِ الأَشْخَاصُ الإنْسِيَّةُ ، فَظَهَرَتْ مَزِيَّةُ بَنِي آدَمَ كَمَا ظَهَرَتْ بِظُهُورِهِمْ عَلَى شَكْلِهِ فِي الْمِثَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَرْضَعَتْهُ ثُوَّيْبَةُ الأَسَلِمِيَّةُ الِتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ حِينَ بَشَّرَتْهُ بِهِ قَبْلَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، ثُمَّ سَاقَتْ يَدُ الْيُمْنِ وَالسَّعْدِ إِلَيْهِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَةَ ،فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى صَدْرِهِ فَتَبَسَّمَ وَصَعِدَ مِنْهُ نُورٌ شَقَّ أَرْجَاءَ السَّمَاءِ فِي الْحَالِ ، فَرَفَعَتْهُ وَنَاوَلَتْهُ ثَدْيَهَا الأَيْمَنَ وَقَبْلَهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يُغَذِّي ابْنَهَا بِالْكُلِّيَّةِ فَدَرَّ فِي الْحَالِ، فَأَرْوَاهُ ثُمَّ حَوَّلَتْهُ إِلَى ثَدْيِهَا الشِّمَالِ فَأَعَرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ لأَخِيهِ عَدْلاً وَإنْصَافاً مِنْ نَشْأَتِهِ الرَّحْمُوتيَةِ . وَكَانَ مَعَهَا زَوْجُهَا وَمَعَهُمَا شَاةٌ لاَ تَبِضُّ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ مِنْ شِدَّةِ الْجَهْدِ وَالْهُزَالِ، فَحَلَبُوهَا فَارَوَتْهُمْ وَذَلِكَ مِنْ إِرْهَاصَاتِهِ الْجَلِيَّةِ، فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِهَا بِغِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَاحْتِفَالٍ. وَأَذِنَ اللّٰهُ لِلأَرْضِ أَنْ تَنْشُرَ بَرَكَتَهَا فَصَارُوا فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ الْفَتْحِ وَصَحَّتْ فِيهِ الأَبْدَانُ وَنَمَتِ الأَمْوَالُ . ثُمَّ خَرَجَ مَعَ أَخِيهِ سَعْياً إِلَى الْفَيَافِي بِقَصْدِ الرَّعِيَّةِ ، فَأَتَتْهُ الِمَلاَئِكَةُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ بِحِكْمَةِ ذِي الْجَلاَلِ، وَشَقَّ قَلْبَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ عَلَقَةً دَمَوِيَّةً ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِالثَّلْجِ وَمَلأَهُ حِكْمَةً وَبِخَاتَمِ النُّبُوَةِ خَتَمَهُ عَلَى الْكَمَالِ . فَأَتَى حَلَيمَةَ ابْنُهَا فَأَخْبَرَهَا فَأَخَذَتْهَا شَفَقَةً قَوِيَةً ، فَطَلَبَتْهُ هِيَ وَزَوْجُهَا فَوَجَدَاهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمَا قِصَّتَهُ بِفَصِيحِ الْمَقَالِ

، فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُصَابَ لَدَيْهَا بِحَادِثَةٍ سَمَاوِيَةٍ . وَبَعْدَ يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنَ انْتَقَلَتْ أُمُّهُ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ وَالإِفْضَالِ. ثُمَّ كَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ وَحَدَبَ عَلَيْهِ حَدْبَةً قَوِيَّةً ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبِ وَقَدَّمَهُ فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى سَائِرِ الأَهْلِ وَالْعِيَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

ثُمَّ لَمَّا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ سَافَرَ إِلَى الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ ، فِي تِجَارَةِ لِخَدِيجَةَ وَمَعَهُ غُلاَمُهَا مَيْسَرَةُ لِبُدُوِّ سَعْدِهَا قَبْلَ نُمُوِ الأَمْوَالِ ، فَرَأَى مَيْسَرَةُ مَلَكَيْنِ يُظِلاَّنِهِ مِنْ حَرِّ الظَّهِيرَةِ الشَّمْسِيَةِ، وَرَأَتْ خَدِيجَةُ ذَلِكَ مَعَ نِسْوَةِ عِنْدَ قُدُومِهِ وَقْتَ الِاسْتِقْبَالِ، فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَنَالَ بِهِ السَّعَادَةَ الأَبَدِيَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَمِّهِ فَزَوَّجَهُ بِهَا بَعْدَ خُطْبَةٍ جَمَعَتْ أَسْنَى الْمَفَاخِرِ وَالْخِصَالِ. ثُمَّ بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لِهَدْمِهِ بِالْمِيَاهِ الأَبْطَحِيَةِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ وَوَضْعِهِ بِمَحَلِّهِ وَكَثُرَ الْقِيلُ وَالْقَالُ، ثُمَّ تَرَاضَوْا بِحُكْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ بَنِى شَيْبَةَ فَجْأَةً بَغْتِيَّةً، فَأَصْلَحَ اللهُ أَحْوَالَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ حَبِيبَهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ فِي الْحَالِ، فَقَالُوا هَذَا الأَمِينُ وَكُلُّنَا يَقْبَلُ وَيَرْضَى بِحُكْمِهِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَةِ ، فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ وَأَمَرَهُمْ بِرَفْعِهِ بِدُونِ خُصُوصِيَّةٍ لأَحَدٍ وَلاَ اسْتِقْلاَلٍ، فَلَمَّا أَوْصَلُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ أَخَذَهُ بِيَدِهِ وَوَضَعَهُ بِرُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ. فَالْحَجَرُ يَمِينُ اللهِ وَوَضَعَتْهُ يَمِينُ رَسُولِ اللهِ، فَهَنِيئاً لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحُرْمَةٍ وَإِجْلاَلٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ الأَرْبَعِينَ التِي بِهَا تَمَامُ الْقُوَى الْحِسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، بَعَثَهُ اللهُ رَسَولاً مُبَشِّراً لأَهْلِ الْخَيْرِ وَنَذِيراً لأَهْلِ الضَّلاَلِ. وَكَانَ بَدْؤُهُ بِالرُّءْيَا الصَّالِحَةِ الظَّاهِرَةِ مِثْلَ فَلَقِ الأَنْوَارِ الصُّبْحِيَةِ، وَذَلِكَ لِسِرِّ اسْتِعْدَادِهِ وَتَطَوِّرِهِ قَبْلَ عَالَمِ الْحِسِّ فِي عَالَمِ الْخَيَالِ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَتَعَبَّدَ فِي حِرَاءِ مَحْرَى نُزُولِ الأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ . وَفِي سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِهَيْبَةٍ وَإِجْلاَلٍ، فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَغَطَّهُ [2]حَتَّى أَجْهَدَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِمَكَانَتِهِ الْعَلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَرَدِّداً مِنْ تَفْصِيلِهِ إِلَى الإِجْمَالِ ، ثُمَّ قَالُ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَّا بِقَارِئٍ، فَغَطَّهُ غَطَّةً ثَالِثَةً وَهُوَ مَحْتِدُ الْعَقْلِ الأَوَّلِ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . وَفَتَرَ الْوَحِيُ سِنِينَ عَدَدَ الْغَطَّاتِ ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿"يَا أَيُّهَا الْمُدَثِّرُ﴾ بَعْدَ إِمْهَالٍ. ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحِيُ فَآمَنَ مِنَ الرِّجَالِ الصِّدِيقُ لاِغْتِنَامِ السَّبْقِيَةِ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبِ بَابُ مُدِينَةِ الْعِلْمِ فِي الْحَالِ وَالْقَالِ، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ السَّابِقَةُ لِتَلَقِّى الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيِّةِ، وَسِتَّةٌ مِنْ بَاقِي الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ وَزِيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ، وُمؤُذِّنُ رَسُولِ اللهِ بِلاَلُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ شَرَفِهِ بِآيَاتِ الإِسْرَاءِ التِي هِيَ وَرَاءَ أَطْوَارِ الْعُقُولِ الْخَلْقِيَّةِ ، تَجَلَّى بِأَحَدِيَّةِ جَمْعِ الْجَمْعِ وَهِيَ طَمْسُ النُّعُوتِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا فِي سُبْحَاتِ الْجَلاَلِ ، فَتَعَيَّنَتِ الْحَقِيقَةُ الأَحْمَدِيَّةُ فِي مَقَامِ قُرْبِ أَوْ أَدْنَى بِمَحْوِ الْغَيْرِيَّةِ، وَتَطَوَّرَتِ الْبَشَرِيَةُ فِي مَقَامِ قَابَ قَوْسَيْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ. وَمِنْ ظَاهِرِ الْقِصَّةِ أَنَّهُ أُهْبَطَ جِبْرِيلُ وَبَاقِي الْمُقَرَّبِينَ بِبُرَاقٍ مِنَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَةِ، فَأَسْرَوا بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى فِي زَمَانٍ لاَ يَقْبَلُ التَّقْسِيمَ بِحَالٍ ، وَأَمَّ هُنَاكَ الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْمَلائِكَةَ الرُّوحَانِيَةَ . ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَلَقِيَ (آدَمَ) فِي الأُولَى مُتَوَّجاً بِالْوَقَارِ وَالْكَمَالِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ ابْنَيْ الْخَالَةِ (يَحْيَى وَعِيسَى) اللَّذَيْنِ بَيْنَهُمَا مُشَاكَلَةٌ رَبَّانِيَةٌ ، وَفِي الثَّالِثَةِ (يُوسُفَ) ابْنَ يَعْقُوبَ صَاحِبَ الصِّدِّيقِيَّةِ وَالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، وَفِي الرَّابِعَةِ (إِدْرِيسَ) الذِي قَالَ اللهُ فِيهِ "وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلَيّاً" آيَةً قُرْآنِيَّةً ، وَفِي الْخَامِسَةِ (هَارُونَ) الْمَعْرُوفُ فِي الأُمَّةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ بِمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ بَيْنَهُمْ وَشَرَفِ الْخِصَالِ، وَفِي السَّادِسَةِ (مُوسَى) الذِي اصْطَفَاهُ اللهِ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ فَكَانَ صَاحِبَ الْفُهُوَانِيَّةِ، وَفِي السَّابَعَةِ (إِبْرَاهِيمَ) مُتَّكِئاً عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَائِماً بِكَفَالَةِ الأَطْفَالِ. ثُمَّ رَقَى عَلَى جَنَاح جِبْرِيلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى بَرْزَخِيَّةِ انْتِهَاءِ الْعُلُومِ الْخَلْقِيَةِ ، ثُمَّ تَدَلَّى لَهُ رَفْرَفُ الْجَبَرُوتِ وَزُجَّ بِهِ فِي حُجْبِ الْجَلاَلِ، فَقَطَعَ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابِ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ وَسَبَحَ فِي الأَنْوَارِ اللاَّهُوتِيَّةِ ، فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، وَرَآهُ بِعَيْنِ بَصَرِهِ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلاَ مِثَالٍ، وَسَمِعَ كَلاَمَهُ الْقَدِيمَ الْمُنَزَّهَ عَنِ الْحُرُوفِ وَالأَصْوَاتِ وَالْجِهَةِ وَالأَيْنِيَّةِ ﴿مَازَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ وَ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، كَانَ اللهُ وَلاَ شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ فِي الآزَالِ ، فَتَلَى تَرْجُمَانُ الْمَحَبَّةِ بِلِسَانِ الْعِنَايَةِ . ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ هِبَةً إِلهِيَّةً. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الأَكْوَانِ وَدَخَلَ كَرَّةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَهَبَطَ إِلَى مَكَّةَ كَأَنْ لَمْ يُفَارِقْهَا بِحَالٍ. وَكَانَ تَطَوُّرُهُ فِي قُرْبِهِ وَبَعْدِهُ قَدْرَ لَحْظَةٍ وَقْتِيَةٍ، وَأَخْبَرَ قُرَيْشاً بِقِصَّةِ إِسْرَائِهِ وَعُرُوجِهِ فَكَذَّبَهُ أَهْلُ الْغِوَايَةِ وَالضَّلاَلِ، وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ فَفَازَ بِمَرْتَبَتَيْ الصُّحْبَةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ وَلِذَا كَانَ سَمِيرُهُ فِي الْحَضْرَةِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى الأُمَّةِ وَضَجِيعَهُ بَعْدَ الإِنْتِقَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ

وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُبَلِّغُ الرِّسَالَةَ وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْوُفُودِ الْحَرَمِيَّةِ، وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ قَاسَى مَا قَاسَى مِنْ أَذِيَّةِ مُشْرِكِي مَكَّةَ وَالطَّائِفِ حَتَّى خُضِبَتْ رِجْلاَهُ وَنَزَلَ الدَّمُ فِي نَعْلِهِ وَسَالَ . ثُمَّ أَذِنَ اللهُ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِأَنْوَارِهِ السَّنِيَّةِ، فَتَلَقَّاهُ أَنْصَارُ اللهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِعْلاَءِ كَلِمَةِ اللهِ بِالْقِتَالِ، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ يُعَضِّدُ الدِّينَ بِالرِّفْقِ وَالْعُنْفِ وَالْغَزْوِ وَالسَّرِيَةِ ، حَتَّى اتَّسَعَ الإِسْلاَمُ وَأَذْعَنَتْ مُلُوكُ فَارِسَ وَالرُّومِ لِهَيْبَتِهِ بِلاَ رَيْبِ وَلاَ إِشْكَالٍ . ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَتَلَى فِي الْخُطْبَةِ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يَا مَعْشَرَ الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى الرِّفِيقِ الأَعْلاَ الذِي لَمْ يَغِبْ عَنْهُ بَلْ يَتَطَّوَرُ فِيهِ بِحَسَبِ مَظَاهِرِ الْكَمَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

وَكَانَ ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ تَحَقُّقاً وَتَخَلُّقاً بِالأَخْلاَقِ الإِلَهِيَةِ ، فَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ مِنْ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ . وَمِنْ سَعَتِهِ ﷺ تَفَاوُتُ الأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ فِي شُهُودِ بَشَرِيَّتِهِ كَمَا انْتَهَتِ الْمَعَارِفُ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . وَلِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَرَاهُ أَجْمَلَ الْخَلْقِ وَبَعْضُهُمْ يَرَى جَمَالَ الْوُجُودِ مُقْتَبَساً مِنْ ذَاكَ الْجَمَالِ، وَبَعْضٌ يَرَاهُ كَأَنْ لَمْ يَرَهُ وَتَحْجُبُهُ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهِ الأَنْوَارُ الْجَلاَلِيَّةُ. قَالَ للصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ. مَا عَرَفَنِي غَيْرُ رَبِّي . قَطْعاً لأَطْمَاعِ الْعُقُولِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى ذَاكَ الْمَجَالِ . وَكَانَ يُقَابِلُ الْقَوَابِلَ بِحَسَبِ

اسْتِعْدَادَاتِهَا بِحُكْمِ سِرِّ الْقَبْضَتَيْنِ فِي البَرِيَّةِ . ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ سَعَةً إِلَهِيَّةً بَعُدَتْ عَنِ الْعِبَارَةِ وَالإِشَارَةِ وَالْمَقَالِ، قَالَ ﷺ: أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ .تَنَزُّلاً وَرَحْمَةً عُمُومِيَّةً . وَمِنْ كَمَالِ سَعَتِهِ ﷺ تَطَوُّرُ بَشَرِيَّتِهِ بَيْنَ الْخَلْقِ حَتَّى يُوصَفَ وَتُضْرَبَ لَهُ الأَمْثَالُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي شَمَائِلِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ مِنَ الآثَارِ الْعَلِيَّةِ السَّنِيَّةِ ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاً وَأَجْمَلُهُمْ خَلْقاً وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَأَطْوَلُهُمْ يَداً فِي النَّوَالِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ مُشْرَبُ [3] اللَّوْنِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ ذُو جَبْهَةٍ نُورَانِيَّةٍ ، لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ [4]وَلاَ بِالْمُكَلْثَمِ [5]كَأَنَّمَا الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ رَجِلُ الشَّعَرِ ذُو وَفْرَةٍ جَمَالِيَّةٍ، طَوِيلُ الْعُنُقِ كَأَنَّهُ جِيدُ دُمْيَةٍ أَوْ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ فِي الصَّفَاءِ وَالإِعْتِدَالِ. أَشْعَرُ الْمَنْكِبَيْنِ وَاسِعُ الصَّدْرِ لَهُ مَسْرُبَةٌ شَعَرِيَّةٌ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ [6]، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْرَ زِرِّ الْحِجَالِ . سَبْطُ الْعَصَبِ مَنْهُوسُ [7]الْعَقِبِ سَائِلُ الأَطْرَافِ مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ الدُّرِّيَّةِ. أَشْنَبُهَا إِذَا ضَحِكَ رُؤِيَ النُّورُ يَخْرُجُ مِنْ ثَنَايَاهُ، وَاسِعُ الْفَمِ فَصِيحُ الْمَقَالِ، وَأُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَمَجْمُوعَ الْحِكَمِ وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ وَعَرْفُهُ أَزْكَى مِنَ الرَّوَائِحِ الْمِسْكِيَةِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى فِي الصَّخْرِ أَثَّرَ فِيهِ وَلاَ أَثَرَ لَهُمَا فِي الرِّمَالِ، مُجَرَّدٌ عَنْ كَثَافَةِ الْحِسِّ، فَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ فِي الشَّمْسِ كَذَلِكَ الذُّبَابُ لاَ يَقَعُ عَلَى ذَاتِهِ النُّورِيَّةِ ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالْمَالِ . وَكَانَ ﷺ

شَدِيدَ الْحَيَاءِ لاَ يُثْبِتُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ يُلاَقِي النَّاسَ بِالْبَشَاشَةِ وَحُسْنِ الطَّوِيَةِ ، وَيُكْرِمُ الدَّاخِلَ عَلَيْهِ وَيُؤْثِرُهُ بِالْوِسَادَةِ وَيَقْضِي حَاجَةَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ مِنَ الأَطْفَالِ . وَكَانَ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ، وَكَيْفَ لاَ وَهُوَ الْمُكَمَّلُ وَبِهِ الْكَمَالُ وَبُعِثَ خَاتِماً وَمُتَمِّماً لِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ. وَإِلَى هُنَا انْتَهَتْ بِنَا سَفِينَةُ السَّبْحِ فِي لُجَجِ هَذَا الْبَحْرِ الذِي لاَ سَاحِلَ لَهُ وَلاَ أَيْنِيَةَ، وَقَصُرَتْ بِنَا خُطَا الْمَقَالِ فِي مَيْدَانِ هَذَا الْمَجَالِ الذِي وَقَفَتْ دُونَهُ عُقُولُ فُحُولِ الرِّجَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ حَمْداً يَلِيقُ بِجَلاِلِ مَجْدِكَ وَبِعَظِيمِ عِزَّتِكَ الْقَيُّومِيَّةِ ، بَاذِلِينَ مِنَ الشُّكْرِ مَا يُوَافِي أَيَادِيَ مِنَنِكَ التِي مِنْ أَعْظَمِهَا نَسْجُ مَوْلِدِ إِنْسَانِ الْكَمَالِ ، وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى (سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ) الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْوُجُودِيَّةِ ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا وَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعُمُومِيَّةُ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنْ غَيْرِ انْفِصَالٍ ، نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَفِي قَوْلِكَ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّٰهَ رَمَى﴾ إِشَارَةٌ جَلِيَّةٌ ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ وَعَلَى صَحَابَتِهِ وَالآلِ، حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ الذِي لأَجْلِهِ قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الأَعْظَمِ الذِي فَتَحْتَ بِهِ عَلَى كُمَّلِ الرِّجَالِ . وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّهَا وَصِفَاتِ ذَاتِكَ الْعَظِيمَةِ وَآيَاتِكَ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ (سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ) وَبِسِرِّهِ وَبِبَرَكَتِهِ وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالِ . وَبِشَرِيعَتِهِ وَبِحَقِيقَتِهِ وَبِعِرْفَانِهِ وَبِقُرْآنِهِ الآيَاتِ الْجَلِيَّةِ ، وَبِعُبُودِيَّتِهِ وَوِلاَيَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ

التِي انْزَاحَتْ بِهَا ظُلُمَاتُ دُجَى الضَّلاَلِ ، وَبِكَمَالِ إِنْسَانِ بَشَرِيَّتِهِ وَبِبُطُونِ غَيْبِ أَحْمَدِيَّتِهِ وَبِجَمَالِ ظُهُورِ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ،وَبِآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَبِقُطْبِ وِرَاثَتِهِ وَخَتْمِ وِلاَيَتِهِ مِيزَابِ رَحَمَاتِكَ مِنْ يَدِ الإِفْضَالِ ، أَنْ تُغَطِّيَ أَوْصَافَ نَقْصِنَا بِسِتْرِ كَمَالاَتِكَ الرَّحْمُوتِيَّةِ . وَأَنْ تَدُلَّنَا بِكَ عَلَيْكَ دَلاَلَةً تَحْفَظُنَا بِهَا مِنَ الزَّيْغِ وَالضَّلاَلِ ، وَأَنْ تَجْذِبَنَا بِكَ إِلَيْكَ عَنَّا حَتَّى لاَ نَشْهَدَ إِلاَّ إِيَّاكَ جَذْبَةً قَوِيَّةً ، وَأَنْ تُفْنِيَ عَيْنَ وُجُودِنَا فِي حَقِيقَةِ وُجُودِكَ الْمَنَزَّهِ عَنِ الْحُلُولِ وَالإِتِّحَادِ وَالإِتِّصَالِ ، وَأَنْ تُعَشِّقَنَا وَتُحَقِّقَنَا بِبِقَاءِ دَيْمُومِيَّةِ جَمَالِ ذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ وَأَنْ تَرْضَى عَنَّا رِضَاءً لاَ سَخَطَ بَعْدَهُ وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ وَالإِفْضَالِ ، وَأَنْ تُكَمِّلَنَا بِكَمَالِ صَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ الذِي لَوْلاَهُ لَمَا ظَهَرَتْ هَذِهِ الأَعْيَانُ الْوُجُودِيَّةُ ، وَأَنْ تُغْرِقَنَا فِي بَحْرِ مَحَبَّتِهِ التِي هِيَ عَيْنُ مَحَبَّةِ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَالأَفْعَالِ ، وَأَنْ تَجْمَعَ شَمْلَنَا بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ وَأَنْ تُدِيمَ لَنَا فِي الدَّنْيَا وَالآخِرَةِ شُهُودَ ذَاتِهِ النُّورِيَّةِ ، وَأَنْ تَفْتَحَ عَلَيْنَا فَتْحَ الْعَارِفِينَ وَأَنْ تَجْلَعَنَا مِنْ خَوَاصِّ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ الْهَائِمِينَ فِي ذَاكَ الْجَمَالِ ، وَأَنْ تُغْنِينَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَخَافُكَ لِجَهْلِهِ بِسَطْوَتِكَ الْقَوِّيَةِ ، وَأَنْ تَكْفِيَنَا شَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ وَعُضَالِ الدَّاءِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ، وَأَنْ تُغْطِّيَ سُوءَ أَدِبِنَا بِأَسْتَارِ حِلْمِكَ وَتَمْحُوَ عَظِيمَ جُرْمِنَا بِمَحْضِ عَفْوِكَ حَتَّى نَكُونَ أَهْلاً لِلإِجَابَةِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّ عَطَايَاكَ وَجُودِيَّةٌ وَخَطَايَانَا عَدَمِيَّةٌ فَلاَ تَقْطَعْ عَنَّا الْوُجُودِيَّةَ بِسَبَبِ الْعَدَمِيَّةِ يَا عَظِيمَ الإِفْضَالِ ، وَقَدْ قُلْتَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَأَنْتَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَجَهْرَنَا وَلاَ تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ.

اللَّهُمَّ اعْطِ كُلاًّ مِنَّا سُؤْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَمِّنْهُ فِي تَقَلُّبَاتِ الأَحْوَالِ .

اللَّهُمَّ حَقِّقْ رَجَاءَنَا وَأَجِبْ دُعَاءَنَا يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ يَا قَرِيبَ الإِحْسَانِ يَا وَاسِعَ الْعَطِيَّةِ ، يَا مُتَفَضِّلاً بِالإِيجَادِ وَالإِمْدَادِ وَالإِيمَانِ قَبْلَ السُّؤَالِ.

اللَّهُمَّ وَأَصْلِحْ مَنْ كَانَ فِي صَلاَحِهِ صَلاَحُ الْمُسْلِمِينَ وَسَدِّدِ الْوُلاَّةَ وَعَطِّفْهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَأَدِمْ عِزَّكَ وَخَيْرَكَ عَلَى مَنْ تَسَبَّبَ فِي نَشْرِ بُرُودِ هَذَا الْمَوْلِدِ وَأَصْلِحْ لَهُ وَلِلْحَاضِرِينَ جَمِيعَ الأَحْوَالِ وَاجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ خَوَاصِّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَتِي جَعَلَ اللهُ فَضْلَهَا فَوْقَ أَطْوَارِ الْعُقُولِ الْبَشَرِيَّةِ ، لِمَا وَرَدَ أَنَّ فَضْلَهَا عَلَى بَاقِي الأُمَمِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَيْسَ فَوْقَ هَذَا الْكَمَالِ ، وَاخْتِمْ لَنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَأَتْحِفْنَا بِخَصَائِصِ الْقَبُولِ وَالْمَعِيَّةِ ، " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " عَلَى كُلِّ حَالٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ مِنَ التَّعَيُّنَاتِ الْعَيْنِيَةِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ مِنْهَا فِي عِلْمِ ذِي الْجَلاَلِ.

الهوامش:

[1]. ألف مقدمة هذا المولد العالم الفاضل الشيخ محمد أحمد الهاشم تلميذ المؤلف رضي الله عنه

[2]. فغطه بفتح الغين المعجمة أي ضم وعصر وحضن وفي رواية غتني بمثناه فوقية أي حبس نفسي وفي رواية أخذ بحلقي.

[3]. قوله مشرب بالتخفيف من الأشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقي به أو بالتشديد من التشريب وهو مبالغة في الإشراب إلى آخره. انتهى باجوري عن الشمائل.

[4]. قوله ليس بالمطهم الرواية باسم المفعول، أي كثير البدن متفاحش السمن، وقيل هو المنتفخ الوجه، وقيل نحيف الجسم، من أسماء الأضداد، وقيل طم اللون أي تميل سمرته إلى السواد ولا مانع من إرادة كل من هذه المعاني. ا هـ

[5]. الرواية فيه بلفظ المفعول فقط، ومعناه مدور الوجه، والمراد أنه أسيل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل كان

بين الإستدارة والأسالة وهو أحلى عند كل ذي ذوق سليم وطبع قويم. اهـ باجوري.

[6]. الكراديس جمع كردوس، كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبة والمنكب والورك والمرفق، وقيل رؤوس العظام، وكيفما كان فهو يدل على وفور المادة والضخم والعظم. اهـ

[7]. مَنْهُوسٌ : قليلُ لحم العقب[584]

الأمير المجاهد البطل عبد القادر الحَسَنِيُّ الجزائري

مُقَاوِمُ الاحْتِلَالِ الفَرَنْسِيِّ ت 1300هـ

أمَّا عَنْ احْتِفَالِه بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فَقَدْ أوْرَدَ ابْنُه مُحَمَّد فِيْ كِتَابِه "تُحْفَةُ الزَّائِرِ فِيْ مَآثِرِ الأمِيْرِ عَبْدِ القَادِرِ، باب ذِكْرُ احْتِفَالِ الأمِيْرِ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالعِيْدَيْنِ:

كَانَ يَحْتَفِلُ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أيَّامَ إمَارَتِه (الأمير) احْتِفَالًا عَظِيْمًا، فَيَخْرُجُ يَوْمَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ هُوَ وَخَاصَّتُه وَأمَرَاءُ جَيْشِه إلى أرْضٍ فَيْحَاءَ مُتَّسِعَةٍ، ثُمَّ تَصْنَعُ الْعَسْكَرُ فِيْهَا شِبْهَ مُحَارَبَةٍ، بِحَيْثُ تَقِفُ العَسْكَرُ المُشَاةُ المُنَظَّمَةُ كَهَيْئَةِ قَلْعَةٍ مُرَبَّعَةِ الْأرْكَانِ، وَيَضَعُوْنَ مَا يَحْتَاجُوْنَ إليْهِ مِنَ الْبَارُوْدِ وَالذَّخَائِرِ وَسَطَ تِلْكَ القَلْعَةِ، وَيَجْعَلُوْنَ فِيْ كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أرْكَانِهَا مُدْفِعِيْنَ ...... [585]

الأمير عبد القادر ابن محي الدين المعروف بـ عبد القادر الجزائري ولد في قرية القيطنة قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري يوم الثلاثاء 6 سبتمبر 1808 الموافق لـ 15 رجب 1223 هـ هو قائد سياسي

[584] https://www.tidjania.ma/2020/09/30/

[585] محمد (باشا) ابن الأمير عبد القادر ابن محيي الدين الحسني الجزائري، **تُحْفَةُ الزَّائِرِ فِيْ مَآثِرِ الأمِيْرِ عَبْدِ القَادِرِ**، باب ذِكْرُ احْتِفَالِ الأمِيْرِ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالعِيْدَيْنِ، ص 203 ، المطبعة التجارية، غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، سنة 1903م

وعسكري مجاهد عرف بمحاربته للاحتلال الفرنسي للجزائر قاد مقاومة شعبية لخمسة عشر عاما أثناء بدايات غزو فرنسا للجزائر، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسي، نفي إلى دمشق حيث تفرغ للتصوف والفلسفة والكتابة والشعر وتوفي فيها يوم 26 مايو 1883.
هو الابن الثالث لمحي الدين (سيدي محي الدين): شيخ الطريقة الصوفية القادرية ومؤلف "كتاب ارشاد المريدين" الموجه للمبتدئين وأمه الزهرة بنت الشيخ سيدي بودومة شيخ زاوية حمام بوحجر وكانت سيدة مثقفة. ولد حوالي 6 ماي وقيل 6 سبتمبر 1808 وقيل أيضا 25 سبتمبر 1808 وفي روايات أخرى 23 رجب 1222 الموافق لـ 25 مايو 1807 بقرية القيطنة بولاية معسكر.
وقد ذُكر أن الأمير عبد القادر قال لتلميذه العايش: أنا عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القاضي بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس أحد أبناء عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن حفيد النبي محمد ﷺ وابن علي وفاطمة وحفيد أبي طالب بن هاشم، أنا عبد القادر بن محمد الدين وسليل النبي ﷺ المرسل والمبعوث من الله وهو نفسه بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، إن أسالفي من الجانبين من الأشراف ساكني المدينة تفضيال، فأسالفي في الأمجاد كانوا مباشرين للنبي ﷺ

دولة الأمير عبد القادر وعاصمته المتنقلة

ولبطولة الأمير اضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية هدنة معه وهي اتفاقية "دي ميشيل" في عام 1834. وبمقتضى هذه الاتفاقية اعترفت فرنسا بدولة الأمير عبد القادر، وبدأ الأمير يتجه إلى أحوال البلاد ينظم شؤونها ويعمرها ويطورها. وقد نجح الأمير في تأمين بلاده إلى الدرجة التي عبر عنها مؤرخ فرنسي بقوله: يستطيع الطفل أن يطوف ملكه منفردًا، على رأسه تاج من ذهب، دون أن يصيبه أذى!!. وكان الأمير

قد انشأ عاصمة متنقلة كأي عاصمة أوروبية متطورة آنذاك سميت الزمالة. وكان قد أسّس قبلها عاصمة وذلك بعد غزو الجيش الفرنسي لمدينة معسكر في الحملة التي قادها كلوزيل. وضع الأمير خطة تقضي بالانسحاب إلى أطراف الصحراء لإقامة آخر خطوطه الدفاعية وهناك شيد العاصمة الصحراوية تكدمت. وبدأ العمل فيها بإقامة ثلاث حصون عسكرية، ثم أعقبها بالمباني والمرافق المدنية والمساجد وغيرها. وهناك وضع أموال الدولة التي صارت في مأمن من غوائل الغزاة ومفاجئاتهم. وقد جلب إليها الأمير سكانا من مختلف المناطق من الكلغوليين وسكان أرزيو ومستغانم ومسرغين والمدية.

وقبل أن يمر عام على الاتفاقية نقض القائد الفرنسي الهدنة، وناصره في هذه المرة بعض القبائل في مواجهة الأمير عبد القادر. فنادى الأمير في قومه بالجهاد ونظم الجميع صفوف القتال، وكانت المعارك الأولى رسالة قوية لفرنسا وخاصة موقعة "المقطع" حيث نزلت بالقوات الفرنسية هزائم قضت على قوتها الضاربة تحت قيادة "تريزيل" الحاكم الفرنسي.

ولكن فرنسا أرادت الانتقام فأرسلت قوات جديدة وقيادة جديدة. واستطاعت القوات الفرنسية دخول عاصمة الأمير مدينة "معسكر" وأحرقتها، ولولا مطر غزير أرسله الله في هذا اليوم ما بقى فيها حجر على حجر، ولكن الأمير استطاع تحقيق مجموعة من الانتصارات دفعت فرنسا لتغيير القيادة من جديد ليأتي القائد الفرنسي الماكر الجنرال "بيجو". ولكن الأمير نجح في إحراز نصر على القائد الجديد في منطقة "وادي تافنة" أجبرت القائد الفرنسي على عقد معاهدة هدنة جديدة عُرفت باسم "معاهدة تافنة" في عام 1837 م.

وعاد الأمير لإصلاح حال بلاده وترميم ما أحدثته المعارك بالحصون والقلاع وتنظيم شؤون البلاد، وفي نفس الوقت كان القائد الفرنسي "بيجو" يستعد بجيوش جديدة، ويكرر الفرنسيون نقض المعاهدة في عام 1839 م، وبدأ القائد الفرنسي يلجأ إلى الوحشية في هجومه على المدنيين العزل فقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرق القرى والمدن

التي تساند الأمير، واستطاع القائد الفرنسي أن يحقق عدة انتصارات على الأمير عبد القادر، ويضطر الأمير إلى اللجوء إلى بلاد المغرب الأقصى، ويهدد الفرنسيون السلطان المغربي، ولم يستجب السلطان لتهديدهم في أول الأمر، وساند الأمير في حركته من أجل استرداد وطنه، ولكن الفرنسيين ضربوا طنجة وبوغادور بالقنابل من البحر، وتحت وطأة الهجوم الفرنسي يضطر السلطان إلى توقيع معاهدة لالة مغنية و عدم مساعدة الأمير من المغرب الأقصى.

استسلام الأمير عبد القادر، يوم: 23 ديسمبر 1847. رسم من قبل أوغسطين ريجيس

قاد عبد القادر ووالده حملة مقاومة عنيفة ضدها، فبايعه الأهالي بالإمارة عام 1832 م، عمل عبد القادر على تنظيم المُجاهدين، وإعداد الأهالي وتحفيزهم لمقاومة الاستعمار، حتى استقر له الأمر وقويت شوكته فألحق بالفرنسيين الهزيمة تلو الأخرى، مما اضطر فرنسا إلى أن توقع معه معاهدة (دي ميشيل) في فبراير 1834 م، معترفة بسلطته غرب الجزائر، لكن السلطات الفرنسية لم تلتزم بتلك المعاهدة، الأمر الذي اضطره إلى الاصطدام بهم مرة أخرى، فعادت فرنسا إلى المفاوضات، وعقدت معه معاهدة تافنة في مايو 1837 م، مما أتاح لعبد القادر الفرصة لتقوية منطقة نفوذه، وتحصين المدن وتنظيم القوات، وبث الروح الوطنية في الأهالي، والقضاء على الخونة والمتعاونين مع الاستعمار. لكن سرعان ما خرق الفرنسيين المعاهدة من جديد، فاشتبك معهم عبد القادر ورجاله أواخر عام 1839 م، فدفعت فرنسا بالقائد الفرنسي (بيجو) لتولي الأمور في الجزائر، فعمل على السيطرة على الوضع بإتباع سياسة الأرض المحروقة، فدمر المدن وأحرق المحاصيل وأهلك الدواب، إلا أن الأمير ورفاقه استطاعوا الصمود أمام تلك الحملة الشعواء، مُحققين عدة انتصارات، مستعينين في ذلك بالمساعدات والإمدادات المغربية لهم، لذا عملت فرنسا على تحييد المغرب وإخراجه من حلبة الصراع، فأجبرت المولى عبد الرحمن سلطان المغرب، على توقيع اتفاقية تعهد

فيها بعدم مساعدة الجزائريين، والقبض على الأمير عبد القادر وتسليمه للسلطات الفرنسية، حال التجائه للأراضي المغربية.
كان لتحييد المغرب ووقف مساعداته للمجاهدين الجزائريين دور كبير في إضعاف قوات الأمير عبد القادر، الأمر الذي حد من حركة قواته، ورجح كفة القوات الفرنسية، فلما نفد ما لدى الأمير من إمكانيات لم يبق أمامه سوى الاستسلام حقناً لدماء من تبقى من المجاهدين والأهالي، وتجنيباً لهم من بطش الفرنسيين، وفي ديسمبر 1847 م اقتيد عبد القادر إلى أحد السجون بفرنسا، وفي بداية الخمسينات أفرج عنه شريطة ألا يعود إلى الجزائر، فسافر إلى تركيا ومنها إلى دمشق عام 1855 م، عندما وصل الأمير وعائلته وأعوانه إلي دمشق، أسس ما عرف برباط المغاربة في حي السويقة، وهو حي ما زال موجوداً إلي اليوم، وسرعان ما أصبح ذا مكانة بين علماء ووجهاء الشام، وقام بالتدريس في المدرسة الأشرفية، ثم الجامع الأموي، الذي كان أكبر مدرسة دينية في دمشق آنذاك، سافر الأمير للحج ثم عاد ليتفرغ للعبادة والعلم والأعمال الخيرية، وفي مايو 1883 م توفي الأمير عبد القادر الجزائري ودفن في سوريا.
لم يكن جهاد الأمير عبد القادر ضد قوى الاستعمار بالجزائر، هو كل رصيده الإنساني، فقد ترك العديد من المؤلفات القيمة ترجمت إلى عدة لغات، وعقب حصول الجزائر على الاستقلال تم نقل رفاته إلى الجزائر بعد حوالي قرن قضاه خارج بلاده، وفي 3 أبريل 2006 م افتتحت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بجنيف معرضاً خاصاً للأمير في جنيف إحياءً لذكراه، كما شرعت سورية في ترميم وإعداد منزله في دمشق ليكون متحفاً يُجسد تجربته الجهادية من أجل استقلال بلاده.[586]

---

[586] د.ابراهيم خليل أحمد، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني** 1516 – 1916م، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل

1301 – 1400 هـ

الإمَامُ عَبْدُ الحَمِيْدِ الشَّرَوَانِيُّ ت 1301هـ

نَزِيْلُ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ الإمَامِ إبْرَاهِيْمَ البَيْجُوْرِيِّ أوِ البَاجُوْرِيِّ، قَالَ فِيْ حَاشِيَتِه عَلى تُحْفَةِ المُحْتَاجِ بِشَرْحِ المِنْهَاجِ:

"وَلِيمَةُ الْعُرْسِ سُنَّةٌ" فِي فَتَاوَى الْحَافِظِ السُّيُوطِيِّ فِي بَابِ الْوَلِيمَةِ أَنَّهُ وَقَعَ السُّؤَالُ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَا حُكْمُهُ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَهَلْ هُوَ مَحْمُودٌ أَوْ مَذْمُومٌ وَهَلْ يُثَابُ فَاعِلُهُ أَوْ لَا قَالَ وَالْجَوَابُ أَنَّ أَصْلَ عَمَلِ الْمَوْلِدِ الَّذِي هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ وَقِرَاءَةُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي مَبْدَأِ أَمْرِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَمَا وَقَعَ فِي مَوْلِدِهِ مِنْ الْآيَاتِ ثُمَّ يُمَدُّ لَهُمْ سِمَاطٌ يَأْكُلُونَهُ وَيَنْصَرِفُونَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الْبِدَعِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُثَابُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِ قَدْرِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَإِظْهَارِ الْفَرَحِ وَالِاسْتِبْشَارِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ فِعْلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ صَاحِبُ أَرْبِيلَ وَأَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ عِنْدَهُ فِي الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَعْيَانُ الْعُلَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ وَأَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْخَطَّابِ بْنَ دِحْيَةَ صَنَّفَ لَهُ مُجَلَّدًا فِي الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ سَمَّاهُ التَّنْوِيرُ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَافِظُ الْعَصْرِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ فَأَجَابَ بِمَا نَصُّهُ أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَلَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَحَاسِنَ وَضِدِّهَا فَمَنْ تَحَرَّى فِي عَمَلِهَا الْمَحَاسِنَ وَتَجَنَّبَ ضِدَّهَا كَانَ بِدْعَةً حَسَنَةً وَمَنْ لَا فَلَا. قَالَ :وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ

وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَحَرَّى الْيَوْمَ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ وَفِيهِ مَا فِيهِ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ وَأَمَّا مَا يُعْمَلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ فِيهِ عَلَى مَا يُفْهِمُ الشُّكْرَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ التِّلَاوَةِ وَالْإِطْعَامِ وَالصَّدَقَةِ وَإِنْشَادِ شَيْءٍ مِنَ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَالزُّهْدِيَّةِ الْمُحَرِّكَةِ لِلْقُلُوبِ إلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ وَأَمَّا مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنَ السَّمَاعِ وَاللَّهْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مُبَاحًا بِحَيْثُ يَتَعَيَّنُ لِلسُّرُورِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا بَأْسَ بِالْحَاقِهِ بِهِ وَمَهْمَا كَانَ حَرَامًا أَوْ مَكْرُوهًا فَيُمْنَعُ وَكَذَا مَا كَانَ خِلَافَ الْأَوْلَى اهـ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ نَاصِرِ الدِّينِ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِوِرْدِ الصَّادِي فِي مَوْلِدِ الْهَادِي قَدْ صَحَّ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ يُخَفَّفُ عَنْهُ عَذَابُ النَّارِ فِي مِثْلِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ لِإِعْتَاقِهِ ثُوَيْبَةَ سُرُورًا بِمِيلَادِ النَّبِيِّ - ﷺ - ثُمَّ أَنْشَدَ

إذَا كَانَ هَذَا كَافِرًا جَاءَ ذَمُّهُ ... وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدَا

أَتَى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ دَائِمًا ... يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُورِ بِأَحْمَدَا

فَمَا الظَّنُّ بِالْعَبْدِ الَّذِي كَانَ عُمْرُهُ ... بِأَحْمَدَ مَسْرُورًا وَمَاتَ مُوَحِّدَا

انْتَهَى اهـ وَقَدْ أَطَالَ فِي إيضَاحِ الِاحْتِجَاجِ لِكَوْنِ الْمَوْلِدِ مَحْمُودًا مُثَابًا عَلَيْهِ بِشَرْطِهِ مَعَ إيضَاحِ الرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ بِمَا يَنْبَغِي اسْتِفَادَتُهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مُؤَلَّفًا سَمَّاهُ حُسْنَ الْمَقْصِدِ فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ فَجَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ أَهْلُهُ وَكَرَّرَ فِي ذَلِكَ الْمُؤَلَّفِ بَيَانَ انْقِسَامِ الْبِدْعَةِ إلَى الْأَحْكَامِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يُنَافِي كَوْنُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ بِدْعَةً كَوْنَهُ مَحْمُودًا مُثَابًا عَلَيْهِ اهـ سم[587].

---

[587] الإمام عبد الحميد الشرواني ت 1301هـ ، **حاشية الإمام عبد الحميد الشرواني**، تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، كتاب الصداق فصل وليمة العرس، ج7 ص423، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء 10.

مَوْلَانَا عَبْدُ الحَيِّ اللَّكْهْنَوِيُّ المُتَوَفَّى 1304 هـ:

أفْتَى فِي فَتَاوِيْهِ بِجَوَازِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

مَجْلِسُ مِيْلَادشريف

سوال: (70)

هَلْ يَجُوْزُ عَمَلُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِيْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ أَوْ غَيْرِه؟

الجواب: ذِكْرُ وِلَادَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُوْجِبُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ بِغَيْرِ أَنْ يُخَصَّصَ لَهُ وَقْتٌ مُعَيَّنٌ دُوْنَ غَيْرِه.

وَأَتَتْ ثُوَيْبَةُ جَارِيَةُ عَمِّه أَبِيْ لَهَبٍ فَبَشَّرَتْه بِأَنْ قَدْ وُلِدَ لِأَخِيْهِ عَبْدِ اللّٰهِ غُلَامٌ ، فَأَعْتَقَهَا فِيْ الْحَالِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ جَعَلَهَا تُرْضِعُه بَعْدَ وِلَادِتِه أَيَّامًا كَمَا سَيَأْتِيْ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ بَعْدَ مَوْتِه رُؤِيَ فِيْ النَّوْمِ ، فَقِيْلَ لَه : مَا حَالُكَ؟ فَقَالَ : فِيْ النَّارِ ، إِلَّا أَنَّه يُخَفَّفُ عَنِّيْ كُلَّ لَيْلَةِ اثْنَيْنِ، وَأَمُصُّ مِنْ بَيْنِ أَصْبَعِيْ مَاءً بِقَدْرِ هذَا ، وَأَشَارَ إِلَى نُقْرَةِ إِبْهَامِه ، وَإِنَّ ذلِكَ بِإعْتَاقِي لِثُوَيْبَةَ عِنْدَمَا بَشَّرَتْنِيْ بِوِلَادَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِإِرْضَاعِهَا لَه .

إِذَا كَانَ أَبُوْ لَهَبِ الْكَافِرِ الَّذِيْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّه جُوْزِيَ فِيْ النَّارِ بِفَرَحِه لَيْلَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَا حَالُ الْمُسْلِمِ المُوَحِّدِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذي يَسُرُّ بِمَوْلِدِه وَيَبْذُلُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُه فِيْ مَحَبَّتِه؟ سَيَنَالُ مَرْتَبَةً أعلى.

....

الاجْتِمَاعَاتُ على مثل هذا جَمِيْعُهَا بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ بِدْعَةٍ مَذْمُوْمَةٍ ..... كَثِيْرٌ مِنْ كِبَارِ الصُّوْفِيَّةِ وَالمشايخ رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ مَسْرُوْرًا على هذَا العَمَلِ مِنْ بَعِيْدٍ ، وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ:

وَمِمَّا جُرِّبَ مِنْ خَوَاصِّه أَنَّه أَمَانٌ فِي ذلِكَ الْعَامِ، وَبُشْرَى عَاجِلَةٌ بِنَيْلِ الْبُغْيَةِ وَالْمَرَامِ.

- الإمام عبد الحميد الشرواني ت 1301هـ، **حواشي الشرواني والعبادي** على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ج9 ص 154-155، دار الحديث، القاهرة 2016م

وَهذَا مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ أنْ يُقَالَ إنَّ هذَا بِدْعَةٌ سَيِّئَةٌ ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الأزْمِنَةِ إذَا عُمِلَ هذَا بِالطَّرِيْقَةِ المُسْتَحَبَّةِ يُثَابُ عَلَيْه فَاعِلُهَا فِي أيِّ زَمَانٍ كَانَ. أَهْلُ الحَرَمَيْنِ وَالبَصْرَةِ وَ اليَمَنِ وَالشَّامِ يَحْتَفِلُوْنَ بِدُخُوْلِ شَهْرِ رَبِيْع الأوَّلِ ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِمَالٍ كَثِيْرٍ وَيَذْكُرُوْنَ وَقَائِعَ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَعْقِدُوْنَ المَجَالِسَ بِاهْتِمَامٍ شَدِيْدٍ ، كَمَا يَعْمَلُوْنَه فِيْ شُهُوْرٍ أُخْرَى أيْضًا .... إنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإنَّمَا لِكُلِّ امْرِءٍ مَا نَوَى.

قِيَامُ مِيْلَاد

السؤال (71) مَا حُكْمُ الْقِيَامِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُبَارَكَةِ ؟

الجواب: إذَا وَقَفَ الْإنْسَانُ فِيْ حَالَةِ الْوَجْدِ بِغَيْرِ تَصَنُّعٍ أوْ رِيَاءٍ فَهُوَ مَعْذُوْرٌ وَيَتْبَعُه النَّاسُ عَلَى آدَابِ الْمَجْلِسِ....[588]

قُطْبُ العارفين الفقيه الحنفي أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي اللبناني المتوفى سنة 1888م 1305 هـ

محدِّث وخطيب وفقيه حنفي لبناني، هو محمد بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد شمس الدين الحسني المشيشي الطرابلسي الشهير بأبي المحاسن القاوقجي، نسبة إلى القاووق، وهو لقب لأَحد أَجداده، لُقِّب به لأَنَّه صنع قاووقاً وأهداه إلى السلطان مصطفى خان العثماني، ومن ثم اشتهر عَقِبه بهذه النسبة، والقاووق تاجٌ كانت الملوك تلبسه ثم لَبِسه العلماء ثم العامة ثم تُرِكَ.

لَه كِتابٌ فِيْ المَوْلِدِ سَمَّاه قَلَائِدُ العِقْيَانِ فِي مَوْلِدِ سَيِّدِ وُلْدِ عَدْنَانَ[589]

---

[588] مَوْلَانَا عَبْدُ الحَيِّ اللَّكْهنَوِيُّ المُتَوَفَّى 1304 هـ، **مجموع فتاوى** مولانا عبد الحي ، أردو ، مترجم مولانا خورشيد عالم صاحب ديوبندي ، قديمي كتب خانه ، كراتشي،

[589] أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي اللبناني المتوفى سنة 1888م 1305هـ، **قَلَائِدُ العقيان فِي مَوْلِدِ سَيِّدِ وُلْدِ عَدْنَانَ**، عدد الصفحات 29 ، مطبوع

نسبه ينتهى إلى الحسن السبط عليه السلام . أخذ خرقة التصوف عن أقطاب كاملين منهم الشيخ محمد بن يوسف البهي ، والشيخ محمد عابد السندي الأنصاري والشيخ حسين الدجاني والشيخ إبراهيم الرشيد والشيخ محمد جان السليماني.

كان شاذلي الطريقة عالما بالحديث ، وفقيها حنفيا.
كان مسند بلاد الشام في عصره، وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز.

قال صاحب فهرس الفهارس :
هو العلامة المحدث الصوفي الفقيه المسند المعمر أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الشامي الحنفي المولود سنة ١٢٢٤ والمتوفى بمكة ليلة الأربعاء ٧ ذي حجة سنة ١٣٠٥ عن ٨١.
هذا الرجل هو مسند بلاد الشام في أول هذا القرن، وعلى أسانيده اليوم المدار في غالب بلاد مصر والشام والحجاز،
أخذ عن كثيرين

1. كالشيخ عبد القادر الكوهن
2. والشمس محمد البهي وهو أعلى شيوخه إسناداً
3. والشمس محمد بن حمد التميمي الخليلي
4. ومحمد بن صالح السباعي
5. والبرهان الباجوري
6. والشيخ السنوسي
7. والسيد يس المرغني
8. وابن أخيه الشمس عثمان محمد صاحب تاج التفاسير
9. والشمس محمد العجيمي التطواني
10. وعلي بن سلطان البيومي الأحمدي الدمرداشي المصري
11. وعلي النجاري

12. وعبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الله الناصري الدرعي دفين أرض مصر
13. ومحمد بن أحمد الودي الفاسي دفين طرابلس الشام
14. وعبد الحق الحريشي الفاسي
15. والسيد فضل بن علوي
16. والسيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني
17. والسيد عيدروس بن عبد الله السقاف
18. والسيد أحمد العطاس
19. ومفتي يافا حسين الدجاني
20. والشيخ عليّ سمني ابن الشيخ عمر الطرابلسي
21. والشيخ محمود الدسوقي دفين طرابلس الشام
22. والشيخ عابد السندي المدني
23. ومحمد بن محمود الجزائري
24. وأحمد بن حسن الحنبلي وأحمد الصعيدي المالكي وغيرهم .

وألف نحو مائة تصنيف مابين مطول ومختصر ومنها في علوم السنة بالخصوص

1. الجامع الفياح للكتب الثلاثة الصحاح الموطأ والبخاري ومسلم،
2. والذهب الإبريز شرح المعجم الوجيز للأستاذ السيد عبد الله المرغني وهو مطبوع في سفر
3. وتنوير الأبصار في الحديث،
4. وأربع موالد للنبي ﷺ،
5. ومعراجان وشرح لأحدهما،
6. وكتاب الأربعين،
7. والبهجة القدسية في الأنساب النبوية،
8. ورسالة في مصطلح الحديث،
9. وشرح غرامي صحيح،

10. ومختصر الموطأ،
11. والفتح المبين شرح الحصن الحصين لابن الجزري،
12. ورسالة تشتمل على مائتي حديث جعلها على قواعد الإسلام الخمس لكل من الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج أربعين حديثاً،
13. وحاشية على الأربعين النووية،
14. واللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو أصله موضوع وهو مطبوع
15. وكواكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف وغير ذلك،

وله في هذه الصناعة الشريفة عدة مصنفات ستأتي في حروفها انظر شوارق الأنوار وبوارق الأنذار، والغرر العالية، ورفع الأستار المسدلة

وله الأسانيد العلية المتصلة بأربعين كتاباً من أشهر الكتب الحديثية، يذكر الكتاب ثم يذكر سنده فيه ثم يذكر طرفاً من ترجمة صاحبه ثم يأتي بأوائله، وغالب الكتب التي ذكر من الأوائل العجلونية. أرويها وسائر ما لأبي المحاسن القاوقجي من طريق عشرة من كبار أصحابه وهم:

1. مسند المدينة أبو الحسن عليّ بن ظاهر الوتري المدني،
2. ومسند دمشق أبو النصر الخطيب الدمشقي،
3. ومسند دمياط محمد الشريف بن عوض الدمياطي،
4. وخطيب الأزهر أبو عليّ حسن بن محمد السقا الفرغلي المصري،
5. وعبد الفتاح الزعبي الطرابلسي،
6. وسليم بن خليل المسوتي الدمشقي،
7. ومحمد بن سليمان المكي،
8. والشيخ بسيوني بن عسل القرنشاوي المصري،
9. والشهاب أحمد بن حسن الحضراوي،

10. والمسند أحمد بن عثمان العطار عشرتهم عنه

تنبيه:
لايصح لأحد ممن روى من المغرب في القرن الماضي عن أبي الحسن بن ظاهر أن يروي عنه القاوقجي لأنه إنما تحمل عنه بعد رجوعه من المغرب لقيه في جدة سنة ١٢٩٨ فلو وجد له في إجازة أجزت لفلان ماصح وما سيصح ساغ للمجاز بها أن يروي عنه[590].

توفي بمكة المكرمة حاجا إليه سنة 1305هـ

النَّوابُ صِدِّيْق حَسَن خَان القَنُّوْجِيُّ المُتَوَفَّى 1307 هـ:
لَهُ كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ اسْمُه الشَّمَامَةُ الْعَنْبَرِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ. (بالأردو). طبع سنة 1305 هـ.

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني ت 1308هـ
لَهُ أكثر من كتابِ في المولد النبوي
1. موكب الربيع في مولد الشفيع[591]
2. العلم الأحمدي في المولد المحمدي[592]

---

[590] محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ج1 ص105-106، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣ الطبعة: ٢، ١٩٨٢ عدد الأجزاء: ٢

[591] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني ت 1308هـ، **موكب الربيع في مولد الشفيع**، دار الكتب العلمية

[592] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني ت 1308هـ **العلم الأحمدي في المولد المحمدي**، عدد الصفحات 30، مطبعة محمد أفندي مصطفى 1305

3. مولد البشير النذير[593]

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي الحُلواني (1833 - يوليو 1891) (1249 - ذو الحجة 1308) صوفي وشاعر وكاتب مصري من أهل القرن التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري. ولد في قرية رأس الخليج في الدقهلية ونشأ بها. طلب العلم بالمسجد الأحمدي بمدينة طنطا، ثم انضم إلى حلقات درس في الأزهر. عمل مدرسًا دينيًا، ثم سلك الصوفية. بويع شيخاً للطريقة الخلوتية الشاذلية سنة 1874. له مؤلفات كثيرة في اللغة والتصوف والسيرة النبوبة. توفي في مسقط رأسه بالخديوية المصرية، وقبره فيها بجوار مسجد الكبير. وهو والد عبد السلام الحلواني وحفيد محمد زكي الحلواني عن 58 عامًا.

وأخذ عن كبار علماء الأزهر، منهم: إبراهيم الباجوري، وعبده البلتاني، وشمس الدين الأنبابي، والخضري، والدمياطي، وأبي المعالي السقا، وأجازه الجميع سنة 1270هـ/ 1853م

من مؤلفاته:
1. الإشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية
2. البشرى بأخبار الإسراء والمعراج
3. الجمال المبين على الجوهر المتين
4. الحكم المبرم في أن أم التي تزوجت بلا ولي بتقليد أبي حنيفة محرم
5. حلاوة الرز في حل اللغز

---

[593] شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني ت 1308هـ **مولد البشير النذير**

6. شذا العطر في زكاة الفطر
7. صفوة البشرى في الأسرى
8. العلم الأحمدي في المولد المحمدي
9. قصيدة الحلواء في مدح بني زهراء
10. القطر الشهدي في أوصاف المهدي
11. قطع اللجاج في الأجاج
12. مواكب الربيع في موالد الشفيع
13. الناغم من الصادح والباعم
14. كتاب الأريجة على النتيجة في الفرائض
15. كتاب رفع الارتباك عن الناظر في الشباك
16. كتاب الوسم في الوشم
17. رسالة الشذر في أنواع الكسر
18. النبذة السنية في أصول الطريقة الخلوتية وآدابها وأورادها البهية
19. رفع الإصر علي أراضي مصر
20. مولد البشير النذير
21. مناسك الحج

أمير المؤمنين المولى حسن بن محمد بن عبد الرحمن ت 1312 هـ

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله الخطيب بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي (ولد سنة 1836 بفاس - 3 ذي الحجة 1311 هـ / 6 يونيو 1894) . كان سلطانا علويا للمغرب من "1873 "حتى سنة "1894".

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ:

"وَلما حضر عيد المولد الْكَرِيم احتفل السُّلْطَان أيده الله غَايَة الاحتفال على عَادَة أسلافه الْكِرَام قدس الله أَرْوَاحهم وَجعل فِي عليين

عدوهم ورواحهم وتشنفت الأسماع بالأمداح النَّبَوِيَّة فِي اللَّيْلَة الْمُبَارَكَة بِالْمَسْجِدِ الْمعد لذَلِك وأنشدت قصائد لأدباء الْعَصْر وَبعد الْعِيد كسا السُّلْطَان نَصره الله جَمِيع الْجَيْش والعسكر وَالْكتاب حَتَّى الْأُمَنَاء والطلبة" [594]

الشيخ عبدُ القادر الحِمْصِيُّ الشَاذِلِيُّ (ت 1896م / 1314هـ)

له كتاب في المولد النبوي، اسمه مولد النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، ويُسمى مولد الحمصي، وفيه أحزاب ستة[595]

العلامة البحر، الحبر الفهامة محمد نوير بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه المتوفى 1315 هـ

نزيل مصر ثم انتقل إلى مكة المكرمة وتوفي بها سنة 1315 خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

من تصانيفه الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني ﷺ.[596] وَهُوَ مُخْتَصَرٌ مِنَ المَوْلِدِ العَظِيْم الشان الفصيح البيان للعلامة القسطلاني.

---

[594] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ) ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، ج3ص149، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء سنة النشر: عدد الأجزاء: ٣

[595] **مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي** ص 483

[596] محمد نوير بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه المتوفى1315 هـ، **الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني** ﷺ، عدد الصفحات 90

وله شرح على مولد ابن الجوزي سماه: بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام لابن الجوزي.

الإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلُ البَرْزَنْجِيُّ المُتَوَفَّى ت 1317 هـ

السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ ابْنِ مُحَمَّد الْبَرْزَنْجِيُّ الْحُسَيْنِيُّ هو قاضٍ وأديب وشاعر، من أعيان المدينة المنورة.

يرجع إلى أصول حجازية، فقد هاجر أبوه من المدينة المنورة إلى السليمانية عند مهاجمة جيوش محمد علي للحجاز. كان يحسن مع العربية التركية والفارسية والكردية.

من آثاره:

1. نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين في تاريخ المسجد النبوي،
2. والشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية
3. وتاج البتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج



الشَّيْخُ الحَاجُّ إِمْدَادُ اللهِ المُهَاجِرُ المَكِّيُّ

شَيْخُ عُلَمَاءِ جَامِعَةِ دِيوبَنْد المُتَوَفَّى 1317 هـ:

قَالَ فِي كِتَابِه الفَيْصَلِ "فَيْصَلة هَفْت مَسْأَلَة" / "الحُكْمُ فِي المَسَائِلِ السَّبْعَةِ": مَشْرَبُ الفَقِيْرِ أَنْ أَشْتَرِكَ فِيْ مَجْلِسِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بَلْ عَالِمًا

بِأَنَّه مُوْجِبٌ لِلْبَرَكَاتِ أَعْقِدُ مِثْلَ هذَا المَجْلِسِ سَنَوِيًّا وَأَتَلَذَّذُ بِالقِيَامِ فِيهِ[597]
وَأَكَّدَ الشَّيْخُ بِنَفْسِه أنَّ هذَا الكِتَابَ مِنْ تَأَلِيْفَاتِه[598]

محمد فوزي بن عبد الله الرومي الشهير بمفتي أدرنة المتوفى 1318 هـ

من قضاة عسكر روم أيلي توفي سنة 1318 ثمان عشرة وثلاثمائة وألف. له من التأليف إثبات المحسنات في تلاوة مولد سيد السادات.

الإمام محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ت 1320هـ

ولد عام 1844 م (في الزاوية البيضاء) بمدينة البيضاءفي ليبيا. أبوه هو محمد بن علي السنوسي المعروف بالسنوسي الكبير وله أخ أصغر منه بعامين اسمه محمد الشريف السنوسي, يصل نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

محمد المهدي السنوسي هو والدُ الملكِ الأوَّلِ الليبي بَعْدَ الاسْتِقْلالِ محمد إدريس السنوسي الذي أَسْقَطَهُ العقيدُ مُعَمَّرُ القَذَّافِيُّ

في زعامة محمد المهدي السنوسي (1859 م - 1902 م) وصلت السنوسية إلى ذروة قوتها وانتشارها، ومما عمله محمد المهدي السنوسي، في سبيل التمكن من الإشراف المباشر على هذه

---

597 الشَّيْخُ الحَاجُّ إِمْدَادُ الله المُهَاجِرُ المَكِّيُّ المُتَوَفَّى 1317 هـ ، "**فَيْصَلة هَفْت مَسْأَلَة**" / "الحُكْمُ فِي المَسَائِلِ السَّبْعَةِ" ، ص 27 ، مسلم كتابوي ، لاهور ، باكستان ، 1420 هـ / 1999م

- الشَّيْخُ الحَاجُّ إِمْدَادُ الله المُهَاجِرُ المَكِّيُّ المُتَوَفَّى 1317 هـ ، **كليات إمدادية** ، ص 80 ، دار الإشاعت ، كراتشي ، باكستان

598 مولانا محمد انوارالحسن صاحب شيركوٹى ، **حيات إمداد**، ص 208، مكتبة دار العلوم كراتشي، 2020م

الامبراطورية الواسعة، نقل مركز السنوسية من الجغبوب إلى الكفرة (1895). التي أصبحت "المركز التجاري الرئيسي" الذي تلتقي فيه القوافل من جميع أنحاء أفريقيا الوسطى والشمالية، وكان هؤلاء التجار وقوافلهم سبيلاً لنشر الإسلام في الجهات النائية، ومركز الإدارة السنوسية كان في "التاج" ومنها وصلت الدعوة السنوسية، حاملة الإسلام إلى بلاد كور وتبيستي وبركو واندي ودارفور ووادي وكانم وتشاد وأزقر وبغرمي. كما أسس بها مكتبة الكفرة.

بعد وفاة ابيه تمت مبايعته من كبار العلماء والشيوخ في الحركة السنوسيه فكون مجلساً أعلى من كبار الشخصيات، وكان يعين في كل زاوية تتبعه خليفة يدير شؤونها، ويقوم بتعليم الأولاد، ورعي الماشية، والزراعة وينفق منها على الزاوية وما يفيض عنه يرسله إلى الشيخ السنوسي، فأصبح يجبي أموالا ضخمة.

بدأت الحركة السنوسيه في عهده تاخذ طريقا لاقامة دولة ليبيا الحديثة فرتبت امور التعليم والصناعة والزراعة والتجارة واستصلاح الاراض والنقل والتموين والبريد.

خاف السلطان عبد الحميد الثاني عاقبة أمره، فشعر الشيخ بذلك فرحل سنة 1312 هـ إلى واحة الكفرة وانتقل منها إلى وداي حتى توفي فيها يوم الأحد 24 صفر 1320 هـ الموافق 2 يونيو 1902 م. وخلفه ابن أخيه واسمه: أحمد الشريف السنوسي بن محمد الشريف السنوسي.

وفي الوقت الذي توفي فيه السيد المهدي (1902) كانت السنوسية قد بلغت الذروة في الانتشار، والباحثون متفقون على أنه كان لها آئنذ 146 زاوية

شَيْخُ الدَّلَائِلِ مَوْلَانَا عَبْدُ الْحَقِّ الْمُحَدِّثُ الْإِلهَ بَادِيُّ:

شَيْخُ الدَّلَائِلِ مَوْلَانَا عَبْدُ الْحَقِّ الْمُحَدِّثُ الْإِلهَ بَادِيُّ ، صَاحِبُ الدُّرِّ الْمُنَظَّمِ فِيْ بَيَانِ حُكْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ، كَتَبَ كِتَابَه هذَا حَسْبَ إِرْشَادِ الشَّيْخِ الحَاجّ إمْدَاد الله المُهَاجِر المَكِّيّ شَيْخ عُلَمَاءِ جَامِعَةِ دِيوبَنْد المُتَوَفَّى 1317 هـ.

ذَكَرَ فِيْهِ أَقْوَالَ العَدِيْدِ مِنَ الأئِمَّةِ وَالعُلَمَاءِ الَّذِيْنَ اسْتَحْسَنُوْا الاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِالطَّرِيْقَةِ الَّتِيْ اسْتَحْسَنَهَا أَئِمَّتُنَا المُتَقَدِّمُوْنَ ، وأَذْكُرُ مِنْهُمْ مَنْ لَّمْ يُذْكَرْ فِي كِتَابِيْ هذَا:

- حَضْرَت مَوْلَانَا جَنَاب مَوْلَوِي إِسْمَاعِيْل صَاحِب
- حَضْرَت مَوْلَانَا شَيْخُ شَيْخِنَا جَنَاب مَوْلَانَا مَوْلَوِي مُحَمَّد إِسْحَاق رَحِمَهُ الله
- مَوْلَانَا العَلَّامَةُ شَيْخُ شُيُوْخِنَا مَوْلَانَا جَمَالُ الدِّيْنِ المَعْرُوْفُ بِمِيْرْزَا حَسَن عَلِي المُحَدِّث
- مَوْلَانَا مُفْتِي مُحَمَّد سَعْدُ الله
- مَوْلَانَا الشَّيْخُ جَمَال مُفْتِي الأَحْنَافِ
- مَوْلَانَا عَبْدُ الرَّحْمن سِرَاج مُفْتِي الأَحْنَاف سَابِقًا ، مُفْتِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ
- جَنَاب مَوْلَانَا رَحْمَةُ اللهِ مُفْتِي المَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَابِلَةِ
- أَبُوْ بَكْرٍ البَسْيُوْنِيُّ مُفْتِي المَالِكِيَّةِ
- مَوْلَانَا الشَّاه عَبْدُ الغَنِي صَاحِب النَّقْشْبَنْدِيُّ المُجَدِّدِيُّ
- مَوْلَانَا الشَّاه رَفِيْعُ الدِّيْن صَاحِب المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ
- مَوْلَانَا عَبْدُ اللهِ سِرَاج مُفْتِيْ الأَحْنَافِ ، مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ
- مَوْلَانَا مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ الله مُفْتِي الحَنَابِلَةِ
- مَوْلَانَا مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى مُفْتِي الحَنَابِلَةِ
- مَوْلَانَا مُحَمَّد عُمَرُ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ
- مَوْلَانَا حُسَيْن مُفْتِي المَالِكِيَّةِ
- مَوْلَانَا عُثْمَان الشَّافِعِيُّ

- العَلَّامَةُ مَوْلَوِيٌّ تُرَاب عَلي
- مَوْلَانَا الشَّاه أَبُوْ الخَيْرِ الفَارُوْقِي النَّقْشبَنْدِي المُجَدِّدِي
- مَوْلَانَا رَحْمَةُ اللهِ بْنُ خَلِيْلُ الرَّحْمن المُهَاجِرُ المَكِّي
- مَوْلَوِيْ السَّيِّد حَمْزَةُ تِلْمِيْذُ مَوْلَانَا رَشِيْد أَحْمَد صَاحِب المُحَدِّث الكَنْكُوْهِي
- مَوْلَوِيْ عَبْدُ السَّمِيْع مُؤَلِّفُ الأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ
- مَوْلَانَا عَبْدُ الله خَتَنُ الشَّيْخِ مُحَمَّد قَاسِم النَّانَتَوِيُّ
- مَوْلَوِيْ مُحَمَّد جَمِيْلُ الرَّحْمن خَان صَاحِب

السيد محمود بن عبد المحسن الحسيني القادري الشافعي ت 1321 هـ:

السيد محمود بن عبد المحسن الحسيني القادري الشافعي مدني الأصل الدمشقي المعروف بابن الموقع مدرس البادرانية بالشام ولد سنة 1253 وتوفي سنة 1321 إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف له من الكتب: حصول الفرج وحلول الفرح في مولد من أنزل عليه ألم نشرح.

الفَاضِلُ بْنُ عَبْدِ المَجِيْدِ السَّرْغِيْنِي المَرَاكِشِي ت 1322 هـ

كَانَ يَعْمَلُ المَوْلِدَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَارِه[599]

الشيخ أويس القادري الصومالي الشَّهِيْدُ سَنَةَ 1327هـ

الشيخ أويس بن محمد بن محاذ بشير البراوي مولدا، الشافعي مذهبا، القادري مشربا ، الأشعري عقيدة، البيولي مرقدا، الولي المكرم والجهبذ المفخم صاحب الكرامات الكثيرة والمقامات الشهيرة، المرشد المسلك، المجتهد في طريقة الغوث الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه.

مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْخِ:

---

[599] القاضي عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي المالكي ت 1378 هـ، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، ج10 ص 17 ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور مؤرخُ المملكة المغربية، المكتبة الملكية ، الرباط 1403 هـ

أويس القادري، ونائب الجيلاني، وأويس الثاني، وصاحب الخرقة، وعبدالرحمن القادري، وَ صاحب الكرامات.
لَه كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ سَمَّاه مولد الشرفان في مدح سيد ولد عدنان

الشيخ الأكبر أبو حفص محمد بن عبد الكبير الكتاني 1327 هـ

الإمام محمد بن عبد الكبير بن محمد والمشهور ب أبو الفيض الكتاني وبمحمد الكتاني (ربيع الأول 1290 هـ - 13 ربيع الثاني 1327 هـ) فقيه متفلسف متصوف وشاعر من أهل فاس بالمغرب. مؤسس الطريقة الكتانية، ومعارض للوجود الفرنسي في المغرب. وأنشأ جريدة الطاعون .كان ذا نفوذ سياسي كبير وأملأ شروطا على المولى عبد الحفيظ في عقد بيعة مدينة فاس له، فأعدم السلطان عبد الحفيظ الإمام الكتاني عام 1909
قَالَ الأستاذ محمد شاهدي:
العلامة الحافظ المحدث المجاهد الشريف ، أبو الفضل سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني رحمه الله - استشهد تحت التعذيب بسياط السلطان عبد الحفيظ، كَانَ العلامةُ هو أب الحركة الدستورية المغربية ، ومطلق شعلتها الأولى . كان رحمه الله من أوائل من تحدثوا في المغرب بضرورة تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم . وقد تجسد ذلك جليا صريحا في وثيقة بيعة فاس للسلطان المخلوع عبد الحفيظ ، بحيث ضمنها شروطا مفصلة لا بد من التعهد بها قبل انعقاد البيعة . وقد كانت تلك الشروط تشمل جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية ، بما في ذلك ما هو متعلق بالسياسة الخارجية.
ومما افتتح به الشريف سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني ذيباجة وثيقة البيعة المذكورة : " الحمد لله الذي جعل كلمة الحق هي العليا ، وأرشد المؤمنين من عباده لاتباع مقتضياتها أمرا ونهيا ، وفضل الأمة المحمدية على سائر الملل والأجناس ، كما فضل آل بيته على الناس ، وشرف هذا الوجود بمن يرقيه الله من خيارهم منصب

الخلافة ، فيتبع في الشريعة والعدل والسياسة ، سنة جده ، ويقتفي في ذلك الكرامَ أسلافَه ، لقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : " ولاية أهل بيتي أمانٌ لأمتي "[600]

ترك من المؤلفات ما يزيد على ثلاثمائة كتاب، طبع منها حوالي 27 مؤلفا، كما ترك شعرا يغلب عليه الطابع الصوفي الفلسفي والعشقي.

مِنْ مؤلفاته:

1. يواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج
2. البحر المسجور في الرد على من أنكر فضل الله بالمأثور،
   ألفه في ليلة. ناظر به العلماء المنكرين على الصوفية تحدثهم في الرقائق، وغوامض العلم، وذلك بأسلوب حجاجي عال جدا، بحيث كان السبب في إفحام خصومه في مناظرة مراكش
3. الاستيذان في تفسير قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستانسوا"
4. نظام الحكومة النبوية المسمى "التراتيب الإدارية"

5. الطلاسم في الكمالات المحمدية
6. اللمحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية
7. المواقف الإلهية في التصورات المحمدية
8. الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي
9. "الأمالي في علم الأمهات"

[600] جريدة مغرس https://www.maghress.com/chourapress/2043

10. الذب عن التصوف لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر الطريقة الأحمدية الكتانية
11. "أدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات"
12. "هداية أهل الخصيصة بشرح حديث الخميصة"
13. "أسرار الاستعاذة"
14. "ختمة البخاري" من سبعة وعشرين علماً
15. نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع للذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض والاهتزاز شوقا لرب العالمين
16. قصائد الكتاني
17. حياة الأنبياء'
18. "بيني وبين الرافعي"
19. "الجوهر الثمين في تراجم أمهات المؤمنين"
20. تقييد في أصل مواسم الصالحين
21. "وفيات القرن الرابع عشر الهجري
22. الفجر الساطع على الصحيح الجامع

وَعَنْ أَسْبَابِ انْحِطَاطِ الأمة قَالَ الإِمَامُ:

مِنْ أَسْبَابِ انْحِطَاطِ الْأُمَّةِ : إِهْمَالُ مَنْ نَبَغَ فِيْهِمْ

فَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ انْحِطَاطِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِيْ كُلِّ صَقْعٍ : إِهْمَالُ مَنْ نَبَغَ فِيْهِمْ كَاتِبًا أَوْ شَاعِرًا أَوْ مُشِيْرًا ، أَوْ صَانِعًا، يُحْسِنُ صَنْعَةَ التَّجَيُّصِ أَوِ الْبِنَاءِ أَوِ الْأَوَانِي أَوِ الثِّيَابِ، أَوْ صَاحِبَ صَوْتٍ حَسَنٍ، أَوْ تَنْحَاشُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ، يَرْمُوْنَه رَمْيَةً وَاحِدَةً عُنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْإِسْلَامِ كَذلِكَ.

مِنْ أَسْبَابِ الانْحِطَاطِ تَرْكُ الْعَمَلِ بِالْحَدِيْثِ وَصَحِيْحِ الْمَذْهَبِ وَعَدَمِ مُجَالَسَةِ الْوَرَثَةِ الْمُحَمَّدِيِّيْنَ

وَمِنْ أَسْبَابِ انْحِطَاطِ الْإِسْلَامِ: عَدَمُ الْعَمَلِ عَلَى كُتُبِ الْحَدِيْثِ فِيْ بَابِ التَّأْدِيْبِ وَالتَّهْذِيْبِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمُعَاشَرَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْآدَابِ، وَأَمَّا الْأَحْكَامُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فَعَلَى صَحِيْحِ الْمَذْهَبِ. [601]

وَكُلُّ هذَا التَّوَحُّشِ جَاءَ النَّاسَ مِنْ عَدَمِ مُخَالَطَتِهِمْ لِلْوَرَثَةِ الْمُحَمَّدِيِّيْنَ الْعَالِمِيْنَ بِاللهِ وَبِأَحْكَامِه، وَفِيْ الْحَدِيْثِ: **"**سَائِلِ الْعُلَمَاءَ وَخَالِلِ الحُكَمَاءَ وَجَالِسِ الْكُبَرَاءَ**"** **[602]**

وَمِنْ مُؤلفاته كتيبٌ في المولد اسْمُه "السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية"[603] وَهُوَ كُتَيْبٌ صَغِيْرٌ نَفِيْسٌ كُتِبَ لِيُقْرَأَ فِيْ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ.

الشيخ حُسَيْنُ الجِسْرُ 1327هـ

هو الشيخ حسين الجسر الطرابلسي، ابن الشيخ محمد الجسر،
قال خير الدين الزركلي:
عالم بالفقه والأدب، من بيت علم في طرابلس الشام. له نظم كثير. ولد وتعلم في طرابلس، ورحل إلى مصر، فدخل الأزهر سنة ١٢٧٩ هـ

---

[601] **من رسائل الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني** ص 48

[602] نفس المصدر ص 61

[603] الشيخ الأكبر أبو حفص محمد بن عبد الكبير الكتاني 1327 هـ، **السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية**، عدد الصفحات 23، تحقيق ودراسة: الدكتور إسماعيل المساوي

فاستمر إلى ١٢٨٤ هـ. وعاد إلى طرابلس، فكان رجلها في عصره، علما ووجاهة. وتوفي فيها[604].

من مؤلفاته المطبوعة :

1. الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية
2. الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية
3. البدر التمام في مولد سيد الأنام
4. مهذب الدين
5. التوفير والاقتصاد
6. حكمة السفر
7. هدية الألباب في جواهر الآداب
8. علم تربية الأطفال سعادة الرجال والنساء
9. رياض طرابلس الشام (مجموعة مقالات في عشرة أجزاء)
10. نزهة الفكر في مناقب الشيخ محمد الجسر (والده)

ومن مؤلفاته المخطوطة:

1. العقيدة الإسلامية والعقيدة النصرانية
2. بنات الأفكار في كشف حقيقة الكيمياء ومشارق الأنوار
3. الذخائر في الفلسفة الإسلامية
4. ذخيرة الميعاد في فضائل الجهاد
5. رسالة في آداب البحث والمناظرة
6. مجموعة من الشعر (في ٧٠٠ صفحة) .

---

[604] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، ج2 ص258، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

توفى الشيخ – رضى الله عنه – في شهر رجب سنة ١٣٢٧ ه الموافق ١٩٠٩ م

أبْيَاتٌ مِنْ مَوْلِدِه "البدر التمام في مولد سيد الأنام:

حَمَلَتْ بِسَيِّدِنَا المْكَرَّمِ في رَجَبْ
فِي يَومِ الِاثنَينِ المُعَظَّمِ في الحِقَبْ
فَبَدَا لِهَذا الحَملِ أَنوَاعُ العَجَب
ولِوَضعِهِ ما أَبدَعَ المَفهُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

نَادَى المُنَادِي فِي السَّمَا وصِفَاحِهَا
والأَرضِ أَجمَعِهَا وكُلِّ بِطَاحِهَا
نُورُ النُّبُوَّةِ بَل ضِيَاءُ صَبَاحِهَا
فِي خَيرِ بَطنٍ يَستَقِرُّ فَخِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

يَسرِي بِهَذِي اللَّيلَةِ البَادِي السَّنَا
فِيهَا لِآَمِنَةٍ فَيَكتَمِلُ المُنَا
طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا إِنَّ الهَنَا
فِي حَملِ أَحمَدَ جَاءَهَا وأَدِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

أَصنَامُ أَهلِ الشِّركِ لَيلَةَ حَملِهِ
قَد أَصبَحَتْ مَنكُوسَةً مِن أَجلِهِ

لِإِشَارَةٍ أَنَّ الضَّلَالَ بِأَصلِهِ
بِزَمَانِ أَحمَدَ يَغتَدِي مَجزُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

كَانَتْ قُرَيشٌ فِي زَمَانٍ مُجدِبِ
فَغَدَتْ بِعَامٍ بِالأَطَايبِ مُخصِبِ
سَمَّوْهُ عَامَ الفَتحِ مِن يُمنِ النَّبِي
قَد كَانَ عَاماً طَيِّباً ووَسِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

وأَتَى لِآمِنَةٍ وقَد حَمَلَتْ بِهِ
آتٍ وبَشَّرَهَا بِسَيِّدِ حِزبِهِ
قَالَتْ وإِنِّي ما شَعَرتُ بِحَطبِهِ
أَصلاً ولاَ وَحَمٌ بِهِ قَد شِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا وتَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

لَكِنَّنِي أَنكَرتُ رَفعَةَ حَيضَتِي
وأَتَانِي آتٍ بَينَ نَومِي ويَقظَتِي
وغَدَا يُبَشِّرُنِي بِأَكبَرِ نِعمَةِ
وبِسَيِّدٍ لِلعَالَمِينَ أُقِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدً ﷺ

قَالَتْ وأَمهَلَنِي ولَمَّا أَن دَنَا
زَمَنُ الوِلَادَةِ جَاءَنِي وتَبَيَّنَا

وغَدَا يُعَلِّمُنِي عِيَاذاً مُتقَنَا
لِجَمَالِ طَهَ قَد غَدَا مَنظُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

فَيَقُولُ قُولِي أُعِيذُهُ بِالوَاحِدِ
مِن شَرِّ مَن يَغدُو بِوَصفِ الحَاسِدِ
ومُحَمَّداً سَمِّيهِ حَمْدُ الحَامِدِ
لِجَنَابِهِ يُهدَى غَدَا تَعظِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

ورَوَى الرُّوَاةُ بِأَنَّ كُلَّ دُوَيْبَةٍ
لِقُرَيشٍ قد نَطَقَتْ بِتِلكَ اللَّيلةِ
قَالَتْ وَفَى حَملٌ ورَبِّ الكَعبَةِ
بِرَسُولِ مَولَانَا وكَانَ عَظِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

وهْوَ الإِمَامُ بَلِ السِّرَاجُ لَدَى الوَرَى
سُرُرُ المُلُوكِ تَنَكَّسَتْ لَمَّا انبَرَى
وَحشُ المَشَارِقِ في المَغَارِبِ بَشَّرَا
وكَذَا بِهِ أَهلُ البِحَارِ عُمُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

ولَهُ نِدَاءٌ كُلَّ شَهرٍ يَنجَلِي
مِن أَشهُرِ الحَملِ البَدِيعِ الأَكمَلِ

فَضلاً مِنَ المَولَى الكَرِيمِ المُجزِلِ
قَد زَادَ فِيهِ مُحَمَّداً تَعظِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

فِي الأَرضِ يَنتَشِرُ النِّدَاءُ وفي السَّمَا
أَن أَبشِرُوا قَد آنَ أَن يَتَنَسَّمَا
أَرَجُ الظُّهُورِ لِأَحمَدٍ مُروِي الظَّمَا
بِاليُمنِ والبَرَكَاتِ يُروِي الهِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

أَذِنَ الإلَهُ بِعَامِ حَمْلِ مُحَمَّدِ
لِجَمِيعِ نِسوَانِ الوَرَى أن تَغتَدِي
يَحمِلْنَ ذُكرَاناً كَرَامَةَ أَحمَدِ
أَنعِم بِذَاكَ لِشَأنِهِ تَكرِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

لَمَّا مَضَى شَهرَانِ مِن حَمْلِ النَّبِي
وَافَى المَنُونُ أَبَاهُ بِحَالِ تَغَرُّبِ
فَقَضَى بِطَيبَةَ نَحبَهُ عَن طَيِّبِ
مِن ذَكرِهِ وغَدَا النَّبِيُّ يَتِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

قَد كَانَ أُمرِضَ فِي بَنِي النَّجَّارِ
أَخوَالِهِ شَهراً غَرِيبَ دِيَارِ

مَع رِفقَةٍ مِن قَومِهِ تُجَّارِ
فَقَضَى وكَانَ بِأَحمَدٍ مَرحُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

ويُقَالُ لَمَّا آنَ مَولِدُ مَن سَمَا
أَمَرَ الإِلَهُ بِفَتحِ أَبوَابِ السَّمَا
وكَذَاكَ أَبوَابُ الجِنَانِ مُعَظِّمَا
لِجَنَابِ مَن أضحَى لَدَيهِ عَظِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

والشَّمسُ يَومَئِذٍ تَبَدَّى نُورُهَا
نُوراً عَظِيماً واستَبَانَ سُرُورُهَا
لا غَروَ حَيثُ الشَّمسُ ثُمَّ بُدُورُهَا
مِن نُورِ أَحمَدَ قَد خُلِقنَ عُمُومَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

لَمَّا أَتَى الطَّلقُ المُبَارَكُ أُمَّهُ
فِي مَنزِلٍ ما فِيهِ شَخصٌ أَمَّهُ
هَذَا وجَدُّ الهَاشِمِيِّ أَهَمَّهُ
تَطوَافُهُ بِمَقَامِ إِبرَاهِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

وغَدَتْ لِوَحدَتِهَا تُرَاعِي حَالَهَا
سَمِعَتْ إِذاً أَمراً عَظِيماً هَالَهَا

فَلَعَلَّ أَملَاكاً تَقُومُ حِيَالَهَا
لِوُرُودِ أَحمَدَ سَبَّحَتْ تَعظِيمَا
صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمَا
صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ ﷺ

الحبيب العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي ت 1333هـ

علي بن محمد بن حسين الحبشي (1259 - 1333 هـ) إمام وشاعر وشيخ دين مسلم ومؤسس أول رباط علمي بحضرموت. كان له تأثير دعوي كبير في كثير من بلدان حضرموت، وله مكانة عظيمة بين الناس في سيئون ونواحيها حيث يقام له الحول السنوي في شهر ربيع الثاني من كل عام. له المولد المسمى سمط الدرر. وهو أول من نظم قصة المولد النبوي من السادة الأشراف آل باعلوي.

نسبه

علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد ﷺ.

فهو الحفيد 33 لرسول الله محمد ﷺ في سلسلة نسبه.

تخرج على يديه نخبة من كبار علماء حضرموت الذين قادوا المسيرة

التعليمة والدعوية المعاصرة وفي الأولين أولاده عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي وأخوه شيخ، ومنهم أيضًا:

1. جعفر بن عبد الرحمن السقاف
2. عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف
3. محمد بن هادي السقاف
4. محسن بن عبد الله السقاف
5. سالم بن صافي السقاف
6. علي بن عبد القادر العيدروس
7. عبد الله بن علوي الحبشي
8. حسين بن عبد الله الحبشي
9. محمد بن سالم السري
10. عمر بن محمد مولى خيلة
11. علوي بن عبد الرحمن المشهور
12. محمد بن حسن عيديد
13. حسن بن محمد بلفقيه
14. علي بن عبد الرحمن المشهور
15. عمر بن عيدروس العيدروس
16. عبد الله بن عيدروس العيدروس
17. عبد الله بن علي بن شهاب الدين
18. عبد الله بن عمر الشاطري
19. أحمد بن عبد الله الخطيب
20. عبد الله بن محمد باكثير
21. سالم بن طه الحبشي
22. عمر بن عبد الرحمن العيدروس
23. محمد بن سالم العطاس
24. حامد بن علوي البار
25. محمد بن أحمد المحضار

26. مصطفى بن أحمد المحضار
27. محمد بن طاهر الحداد
28. حسن بن محمد بارجاء
29. طه بن عبد القادر السقاف
30. عبد الإله بن أحمد السقاف
31. سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم
32. أحمد بن عبد الرحمن السقاف
33. أحمد بن علي مكارم
34. أحمد بن عمر حسان
35. محمد بن عبد الله باسلامة
36. عبيد بن عوض بافليع

وله آثار ومؤلفات شهيرة، منها:

1. سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر مختصر في السيرة النبوية
2. مجموع الوصايا والإجازات
3. مجموع كلامه وأنفاسه العلمية والدعوية
4. الجوهر المكنون والسر المصون ديوان شعر

مكاتباته ورسائله

1. حزب الفتح الكبير
2. الدعاء المستجاب بآيات الكتاب
3. مقدمة في الحج والعمرة
4. رسالة المقالة السوية
5. مجموع خطب ومحاضرات
6. الفتوحات الإلهية في الصلاة على خير البرية
7. الموائد الرمضانية

وكانت وفاته في مدينة سيئون ظهر يوم الأحد العشرين من ربيع الثاني سنة 1333 هـ، ودفن جهة أقدام ضريح والدته تنفيذا لوصيته، وبنيت على ضريحه قبة كبيرة يقصدها الزوار وتقام بها الدروس والمجالس إلى اليوم، ويقام له حول سنوي في كل ربيع ثاني.[605]

عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم المتوفى سنة 1333هـ

إن المولد الذى ألفه الشيخ والذى ذاعت شهرته يمثل جانبا من جوانب التراث النبوى الكبير – عند الشيخ – والمدفوع بالمحبة والتعظيم لنبى البشرية ﷺ، فللشيخ صيغ للصلاة على النبى ضمن أوراد الطريقة هى فتح من الله، منها الصلاة المسماة (صلاة الجوهرة) والتى تبدأ هكذا:

"اللهم صل على سيدنا محمد جوهرة بحر محيط الفيض الأقدس"...

وكذلك مدائح رائقة وتوسل بالنبى صاحب الجاه العظيم، فيقول مثلا:

يارسول الله محمود له فيك شوق حره فيه استعر
اعطه ما رامه يا سيدى عجلن أنت المقيض كالمطر
أنت سر الجود والجود بكم قد علا فوق العلا حتى استقر

[605] السقاف, طه بن حسن (1426 هـ). **فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار وكرامات سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي** ت 1333 هـ، الطبعة الأولى 2005م

-العلامة المؤرخ السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوي، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، الجزء الرابع، ص128-156 ، مطبعة العلوم، شارع الخليج، 1357هـ

هو عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم، ابن الشيخ أحمد الطيب بن البشير والشيخ أحمد الطيب (جده) هو الذى أسس الطريقة السمانية بالسودان، أخذها مباشرة من يد القطب الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، بعد ملازمته سبع سنوات كاملة، ثم أمره الشيخ بعدها بالارتحال لدعوة الخلق ونشر الطريقة فى الآفاق.

وعندما توفى الشيخ أحمد الطيب سنة 1239هـ 1825م كان قد ترك أتباعًا يعدون بالآلاف فى السودان، غير أتباعه بمصر واليمن وتشاد ونيجيريا والحبشة وأندونيسيا.

فى هذا البيت المبارك وُلد الشيخ عبد المحمود سنة 1260هـ - 1844م ونشأ فى كنف والده الذى ألحقه فى سن السادسة بالخلوة لحفظ القرآن وتلقى التربية، وبعد أقل من عامين توفى والده الشيخ نور الدايم وهو فى الثامنة من عمره أو السابعة، فواصل حفظ القرآن، وفى عام 1269هـ- أى وهو فى التاسعة من عمره- ارتحلت به أمه وشقيقيه إلى جهة الصعيد حيث نزلت على الولى الأمين المكين الشيخ القرشى بن الزين، وهو أحد تلامذة الشيخ أحمد بن الطيب البشير. وقد رحب الشيخ القرشى أشد الترحيب بالأسرة المباركة، وأولاها عظيم اهتمامه ورعايته، وهناك طاب لهم المقام ولازم الشيخ عبد المحمود الشيخ القرشى وأتم عليه حفظ القرآن وهو فى الحادية عشرة من عمره، ثم تلقى اللغة العربية من نحو وصرف وأدب وبلاغة..

اشتغل بعد ذلك بتحصيل العلم الشريف، فقرأ على العلامة الفقيه الشيخ محمد زروق الحلاوى مهمات كتب الفقه المالكى، كرسالة ابن أبى زيد القيروانى وغيرها، وحضر عليه أيضا فى الفرائض، وظل ملازما له نحو عامين فى حلة "ود زروق."

ولما رأى الشيخ محمد زروق استحقاق تلميذه لرتبة المشيخة العلمية أجازة فى جميع مروياته، وأجلسه فى محله الذى كان يدرس فيه، وأمره أن يلقى الدروس على الطلبة بحضوره.

وكان الشيخ عبد المحمود ممن أفاض الله عليهم من العلوم والمعارف مصداقًا لقوله تعلى: ﴿وَاتَّقُوْا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾.

وبلغ فى سلوك الطريق مرتبة عالية، "ورأى فيه شيخه – الشيخ القرشى ود الزين – آيات الفتح الربانى، وعلامات الوراثة، فخلع عليه خلع الأنوار، وألبسه حلل الأسرار، وأجازه فى الطريقة السمانية، فجمع بين علمى الأصول والوصول، والشريعة والحقيقة."

وهكذا آلت الطريقة إليه، فجد واجتهد على نهج أبيه وجده، وقام بنشر الطريقة السمانية الطيبية فى أنحاء السودان، وكثر جدا تلامذته ومن أجازهم للمشيخة.

ويعتبر الشيخ أول من أرخ ووثق للطريقة السمانية فى السودان، وبفضل مؤلفاته أصبحت سير أعلامها ومؤسسيها محفوظة ومتداولة بين الناس، وقد ترك الشيخ ثروة علمية تقدر بنحو خمسة وثمانين كتابًا فى مختلف أفرع العلم من فقه وتوحيد وتصوف ونحو، وغير ذلك.. كما نبغ فى نظم الشعر وله دواوين مشهورة، ذكرت موسوعة أهل الذكر بالسودان خمسة منها على سبيل المثال.

أما مؤلفاته

ومنها ما طبع ومنها مالا يزال مخطوطا –فمنها:

1. أزاهير الرياض (فى سيرة جده الشيخ أحمد الطيب بن البشير)
2. الدرة الثمينة
3. الفتوحات الإلهية
4. الإنسان الكامل
5. الأسماء الحسنى
6. ألفية النحو
7. الأحكام الفقهية من مذهب دار الهجرة النبوية
8. نظم متن الأجرومية
9. نظم مختصر خليل
10. منظومة أولياء السودان

11. رياض الشقائق من حديث أشرف الخلائق
12. رسالة فى الحروف الهجائية
13. ثلاث قصائد فى التوحيد
14. مخطوطة فى النحو
15. الكؤوس المترعة فى مناقب السادة الأربعة
16. رياض جنة الشهود فى الصلاة على سيد الوجود....

وغيرها[606].

الاحْتِفَالُ بِذِكْرَى مَوْلِدِ خَيْرِ الْوَرَى ﷺ بِمَكَّةَ بِحُضُوْرِ الشَّرِيْف حُسَيْن سَنَةَ 1335 هـ

جريدة "القبلة" ربيع أول، 1335 هـ.

حَوَادِثُ مَحَلِّيَةٍ

احتفال أم القرى بذكرى مولد خير الورى ﷺ

لما كان عصر يوم الأحد الماضى دوت أرجاء مكة المكرمة وشعابها وجبالها بترديد صدى طلقات المدافع من قلعة جبل جياد في خلال نداء مؤذن الحرم الشريف بكلمة الله أكبر . الله كبر . فأخذ الناس يُهَنِّئُ بعضهم بعضاً بحلول عيد المولد النبوى الميمون على صاحبه أفضل الصلاة والسلام

وفي وقت المغرب أدَّى جَلَالَةُ المَلِك المُعَظَّم الصَّلَاةَ فِي الحَرَمِ الشَّرِيْفِ تجاه دار الندوة حيث يصلى أئمة الحنفية وبعد أداء الصلاة تَقَدَّمَ سَمَاحَةُ العلَّامة الأجل قَاضِي قُضَاةِ الدِّيَار الحِجَازِيَّة مُهَنِّئا حضرة

[606] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال**، ص 133-135

-المجلس القومي للذكر والذاكرين، **موسوعة أهل الذكر بالسودان**، المجلد الرابع، ص 1389، عدد المجلدات: 6 ، الخرطوم، الطبعة الأولى 2004م

صاحب الجلالة الهاشمية بالعيد السعيد كالعادة القديمة في كل عام. وتبعه حضرات أصحاب الفضيلة مفتي الحنفية ومفتي الشافعية ومفتى المالكية ومفتى الحنابلة ثم نائب الشرع الشريف ونائب الحرم ومن بعدهم شيخ خطباء الحرم الشريف وسائر الخطباء و الأئمة . وكان ذلك المشهد أبلغ ما يكون في الجلال والوقار. وقد أوقدت الشموع بين دار الندوة ومجلس جلالة الملك المعظم ووقف الوف الناس يترقبون جلَاء العيون والأبصار برؤية ابن نبيهم الاكرم الذي يحتفلون بعيد مولده الاعظم ﷺ...........[607]

العَلَّامَةُ عَبْدُ الْأَوَّلِ الْجَوْنْبُوْرِيُّ الْهِنْدِيُّ ت 1339هـ

الإمَامُ الجَلِيْلُ وَالعَلَّامَةُ الفاضل عبد الأول بن العَلَّامَةِ كرامت علي بن إمام بخش بن جار الله بن غُل محمد بن محمد دائم الجونبوري، أحد الأدباء المشهورين.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وقرأ أوائل التلويح على التوضيح على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبدالحكيم النظامي اللكهنوي بمدينة لكهنؤ، وقرأ شرح العقائد، وشرح السلم لملا حسن، وشرح التهذيب لملا جلال، والرسالة القطبية، وحاشيتي بحر العلوم على السيد شير علي البلند شهري بمدينة جونبور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكرانوي المهاجر، والشيخ عبد الله بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر وقرأ عليه كتب التفسير والحديث والأوراد، وسمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، وكان في بلاد العرب أقل من سنتين، وحج مرتين: مرة عن نفسه، ومرة عن أمه.

---

607 جريدة "القبلة" ربيع أول، 1335 هـ.

وهو واعظ فصيح اللسان، ظاهر البيان، حسن العبارة، حلو الإشارة مجود القراءة، مربوع القامة، كث اللحية. وله أشعار رائقة بالعربية.

وقد جاوزت مؤلفاته مائة كتاب ورسالة. ومن مصنفاته

1. النفحةُ العَنْبَرِيَّةُ لِإِثْبَاتِ القِيَامِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ
2. الطريف للأديب الظريف،
3. المنطوق في معرفة الفروق،
4. عرائس الأفكار في مفاخرة الليل والنهار،
5. التليد للشاعر المجيد،
6. الرديف لتالي الطريف،
7. أحسن الوسائل في حفظ الأوائل،
8. الطريق السهل إلى حال أبي جهل،
9. المحاكمة بين فضيلة عائشة وفاطمة،
10. البسطى في بيان الصلاة الوسطى

قَالَ فِيْ كِتَابِه "النَّفْحَةُ العَنْبَرِيَّةُ لِإِثْبَاتِ القِيَامِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ" مُجِيْبًا عَنْ سُؤَالٍ:
حَامِدًا وَّمُصَلِّيًا وَّمُسَلِّمًا وَّمُسْتَمِدًّا، لَا أَقْسِمُ لَا رَيْبَ فِيْ جَوَازِ مَا يَفْعَلُوْنَ وَعَدَمِ الإِثْمِ فِيْمَا يَعْمَلُوْنَ مِنَ التَّصْلِيَةِ وَالتَّسْلِيْمِ عَلَيْهِ ﷺ وَقِرَاءَةِ القَصَائِدِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَتِه عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيَامًا فَلَا بَأسَ به بَلْ هُوَ وَاجِبُ الاتِّبَاع أيْ ثَابِتُ الاتِّبَاع فِيْ هذَا الوَقْتِ لِمَا عَلَيْهِ ثِقَاتٌ مِنْ جَمَاهِيْرِ العُلَمَاءِ الكِرَامِ، وَجَمٌّ غَفِيْرٌ مِنَ الفُضَلَاءِ العِظَامِ، وَأَوْلِيَاءُ اللهِ العَلَّامِ كَمَا لَا يَخْفَى[608]

[608] العَلَّامَةُ عَبْدُ الْأَوَّلِ الْجَوْنْبُوْرِيُّ الْهِنْدِيُّ ت 1339هـ، **النفحةُ العَنْبَرِيَّةُ لِإِثْبَاتِ القِيَامِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**، ص 3 ، مطبع عظم المطابع، جونبور، الهند.

فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ الذِّكْرَ قِيَامًا وَقُعُوْدًا مُخْتَصٌّ بِذِكْرِهِ تَعَالَى فَكَيْفَ يَكُوْنُ التَّصْلِيَةُ وَالتَّسْلِيْمُ قِيَامًا وَقُعُوْدًا لَه عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيسَ التَّصْلِيَةُ وَالتَّسْلِيْمُ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى إِنَّمَا هُمَا ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ

قُلْتُ: نَعَمْ هُمَا ذِكْرُه عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَاهِرًا وَعُنْوَانًا، لكِنْ عَلَى مَا نَقَلْتُه مِنَ الحَدِيْثِ القُدْسِيِّ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ ذِكْرَه ﷺ ذِكْرُ اللهِ. .... وَقِيَامُ المِيْلَادِ عِنْدَ ذِكْرِ تَوَلُّدِهِ ﷺ تَعْظِيْمًا لَه أَوْ لِتَعْظِيْمِ اسْمِه المُبَارَكِ وَعَظَمَةِ شَأنِه أَوْ لِتَعْظِيْمِ ذِكْرِ وِلَادَتِه ﷺ أَوْ تَشْبِيْهًا لِلْعَاشِقِيْنَ الوَاجِدِيْنَ أَوْ لِاتِّبَاعِ أَهْلِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ بَارَكَ اللهُ فِيْهِمْ وَفِيْ أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ.
وَخُصُوْصِيَّةُ هذِه المَحَافِلِ وَالمَوَاقِعِ وَمَا فِيْهِمَا مِنْ آدَابِ المَوْلِدِ عِنْدَهُمْ كَالعِطْرِ وَمَاءِ الوَرْدِ وَالبُخُوْرِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الطِّيْبِ إِنَّمَا هُوَ لِاتِّبَاعِ عُلَمَائِهِمَا وَصُلَحَائِهِمَا، طَيَّبَ اللهُ أَيَّامَهُمْ وَأَدَامَ عَلَيْنَا ظِلَالَهُمْ كَمَا سَيَأْتِيْ تَوْضِيْحُه إن شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَإِنَّمَا القَبَاحَةُ فِيْ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ زَادَهُمَا اللهُ شَرَفًا وَتَعْظِيْمًا كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ فِيْ الفِقْهِ فِيْ بَابِ التَّرَاوِيْحِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الاعْتِنَاءَ بِمَوْلِدِه ﷺ مِنْ أَعْظَمِ القُرُبَاتِ، وَذلِكَ يَحْصُلُ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَقِرَائَةِ القُرْآنِ وَذِكْرِ القَصَائِدِ النَّبَوِيَّةِ ......[609]

أحمد بن عبد الواحد بن المواز السُّلَيْمَانِيُّ الحَسَنِيُّ ت1341هـ

له رِسَالَةٌ عِلْمِيَّةٌ تُسَمَّى "حُجَّةُ الْمُنْذِرِيْنَ عَلى تَنَطُّعِ الْمُنْكِرِيْنَ" رد بها على من نهى عن القيام عند ذكرِ وِلادةِ الرسول عليه السلام (طبع بفاس عام 1338م) ، وعندنا المخطُوْطُ مِن جامعةِ الملك سَعُودٍ



[609] المصدر السابق ص 6 – 7

المُفْتِيْ رَشِيْد أَحْمَد اللُّدْيَانَوِيُّ المُتَوَفَّى 1341 هـ:

أَبَاحَ مَجَالِسَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِشُرُوْطِه المَذْكُوْرَةِ فِي كِتَابِه المُسَمَّى أَحْسَنُ الفَتَاوَى[610]

الشريف العلّامة المحدث الكبير سيدي محمد بن شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني الحسيني المتوفى سنة 1345هـ

قَالَ: و قد اختار أن عمل هذا المولد من البدع الحسنة و العوائد المستحسنة، الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الإمام النووي و الحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري و ألّف فيه عرف التعريف بالمولد الشريف و الحافظ أبو الخطاب بن دحية و ألف فيه التنوير بمولد البشير النذير و الحافظ ابن رجب الحنبلي و الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي و ألّف فيه ورد الصادي بمولد النبي الهادي و الحافظ زين الدين العراقي الأثري، و الحافظ ابن حجر العسقلاني و خرجه على أصل ثابت في الصحيحين و الحافظ جلال الدين السيوطي و خرجه على أصل آخر، و ألف فيه حسن المقصد في عمل المولد و قد أطال فيه في الاستدلال على أن عمله بشرطه محمود مثاب عليه و في الرد على من خالف فيه، و وجه وجه التعقب إليه، و الشيخ الإمام الفقيه الأوحد أبو الطيب السبتي نزيل قوص و هو من أجلاء المالكية، و العارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفري في رسائله الكبرى في مواضع منها و غيرهم ممن يكثر جدا. و زعم التاج الفاكهاني من أصحابنا المالكية أن

---

610 المُفْتِيْ رَشِيْد أَحْمَد اللُّدْيَانَوِيُّ المُتَوَفَّى 1341 هـ ، **أحسن الفتاوى** ج 1 ص 347 – 348 ، إيج إيم سعيد كمبني ، كراتشي ، باكستان ، طبعة 1425 هـ

عمله بدعة مذمومة دنية، قال في شرح المواهب اللدنية و تكفل السيوطي برد ما استند إليه حرفا حرفا زاده الله عناية و لطفا[611].

العلامة محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني المتوفى سنة 1345هـ

لَهُ كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ يُسَمَّى "إسْعَافُ الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق"، قَالَ فِيْهِ:

ثم الوقوف و القيام عند ذكر مولده أو سماع وصفه عليه السلام جرت به عادة الكثير من المحبّين و خصوصا في الأقطار المشرقيّة ذات الفضائل و المحاسن البهية تعظيما لجنابه الشريف و منصبه النّبوي المنيف، و إظهارا للفرح و السرور و غاية الطّرب و الحبور بولادة المصطفى و من تشرّف به المقام و الصّفا و استحسن ذلك منهم جماعة من الأئمة الكبار و جعلوه من البدع المستحسنة العظيمة المقدار، و ممن وجد منه هذا القيام عند سماع ذكره و وصفه عليه السلام عالم الأمّة و إمام الأئمّة و مقتداهم علما و ورعا و دينا و زهدا و تقى و يقينا. تقيّ الدين السّبكي، حكى ذلك عنه ولده أبو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى و تابعه على القيام جماعة ممّن عاصره من مشايخ الإسلام و ذلك أنه اجتمع في ختم درس له جمّ غفير من علماء عصره و قادة وقته و دهره من قضاة و أعيان و غيرهم من رؤساء ذلك الزمان، فأنشد منشد قول ذي المحبّة الصادقة و الأنوار البارقة حسّان زمانه و فريد نعته و أوانه، أبي زكريا يحيى بن يوسف الصرصري نفعنا الله به من قصيدة في ديوانه:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذّهب * * *

---

611 الشريف العلّامة المحدث الكبير سيدي محمد بن شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني الحسيني المتوفى سنة 1345هـ، **اليمن و الإسعاد بمولد خير العباد**، ص61، طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426

على ورق من خط أحسن من كتب
و أن ينهض الأشراف عند سماعه * * *
قياما صفوفا أو جثيّا على الركب
أما الله تعظيما له كتب اسمه * * *
على عرشه يا رتبة سمت الرّتب

فلما سمع الشيخ ذلك قام و قام معه جميع من حضر هنالك و حصل لهم أنس كبير و مرت بهم ساعة طيبة نالوا فيها من الخير الغزير. قال جماعة من الأئمة، منهم شارح الاكتفاء و ذلك مما يكفي في الاقتداء[612]

العلامة يوسف النبهاني الفلسطيني[613] المتوفى 1350 هـ:

يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني (1265 - 1350 هـ) قاضي وشاعر وأديب وفقيه صوفي، أكثر من مدائح رسول الله محمد ﷺ تأليفاً ونقلاً وروايةً وإنشاءً وتدويناً. تولّى نيابة القضاء في قضاء جنين من أعمال نابلس، ثم سافر إلى الآستانة، واشتغل بالتحرير في جريدة الجوائب، وتصحيح الكتب العربية، ثم عُيِّن قاضياً في كوي سنجق الكردية، ثم رئيساً لمحكمة

---

[612] العلامة محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني المتوفى سنة 1345هـ، **إسْعَافُ الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق**، ص 49 طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426

[613] عبد الرزاق البيطار المتوفى 1335هـ، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ص 1612 – 1616، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م
-السيّد محمد زكي بن محمد بن حسين مجاهد (1904 - 1980)، **الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية**، دولة فلسطين، يوسف النبهاني، ج2 ص 600 – 603

الجزاء باللاذقية، ثم محكمة الجزاء بالقدس، ثم رُقِّي إلى رئاسة محكمة الحقوق ببيروت.

قَالَ عَنِ الاحْتِفَالِ بالمولد النبوي:

ليلة مولده أفضل من ليلة القدر ، وولد- عليه السّلام فى الدار التى كانت لمحمد بن يوسف وأرضعتهﷺ ثويبة، عتيقة أبى لهب، أعتقها حين بشرته بولادته عليه السّلام.

وقد رؤى أبو لهب بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك؟ فقال :فى النار، إلا أنه خفف عنى كل ليلة اثنين، وأمص من بين أصبعى هاتين ماء، وأشار برأس أصبعيه وأن ذلك بإعتاقى لثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى ﷺ وبإرضاعها له .

قال ابن الجزرى :فإذا كان هذا أبو لهب الكافر، الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة مولد النبى ﷺ به، فما حال المسلم الموحد من أمته- عليه السّلام- الذى يسر بمولده، ويبذل ما تصل إليه قدرته فى محبته ﷺ، لعمرى إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله العميم جنات النعيم.

ولا زال أهل السلام يحتفلون بشهر مولده- عليه السّلام-، ويعملون الولائم، ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون فى المبرات. ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم. ومما جرب من خواصه أنه أمان فى ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام، فرحم الله امرآ اتخذ ليالى شهر مولده المبارك أعيادا.[614]

مُؤَلَّفَاتُ العلامة النَّبْهَانِيُّ:

أما مصنفاته فهي كثيرة جدا، وجلّها أو كلّها في الحديث ومتعلقاته، كالسيرة النبوية والمديح، وعلم الأسانيد، وتراجم أعيان علماء الأمة،

---

[614] القاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ت 1350 هـ ، **الأنوار المحمدية** ص 20 ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1417 هـ / 1997 م

والصلاة على النبي، وتدوين المدائح التي مدحه بها أو مدحه بها غيره من الأقدمين والمتأخرين، من سائر أهل المذاهب الأربعة وأكابر المحدثين. فمن كتبه:

1. إتحاف المسلم بإتحاف الترهيب والترغيب من البخاري ومسلم
2. الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين
3. الأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين
4. أحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين
5. أحسن الوسائل في نظم أسماء النبي الكامل
6. إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى
7. الأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة
8. الأسمى فيما لمحمد من الأسماء
9. أفضل الصلوات على سيد السادات
10. الأنوار المحمدية اختصر به المواهب اللدنية للقسطلانى
11. الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى
12. البرهان المسدد في إثبات نبوة محمد
13. التحذير من اتخاذ الصور والتصوير
14. تنبيه الأفكار إلى حكمة إقبال الدنيا على الكفار
15. تهذيب النفوس في ترتيب الدروس وهو مختصر رياض الصالحين للنووي
16. توضيح دين الإسلام
17. جامع الصلوات
18. جامع كرامات الأولياء مجلدان
19. جواهر البحار في فضائل النبي المختار أربعة أجزاء
20. حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين
21. حزب الاستغاثات بسيد السادات

22.حسن الشرعة في مشروعية صلاة الظهر إذا تعددت الجمعة (على المذاهب الأربعة)
23.خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام
24.الرحمة المهداة في فضل الصلاة
25.رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة
26.السابقات الجياد في مدح سيد العباد
27.سبيل النجاة في الحب في الله والبغض في الله
28.سعادة الأنام في اتباع دين الإسلام، وتوضيح الفرق بينه وبين دين النصارى في العقائد والأحكام
29.سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين
30.سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد
31.الشرف المؤبد لآل محمد
32.شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق
33.صلوات الثناء على سيد الأنبياء
34.طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء
35.العقود اللؤلؤية في المدائح المحمدية
36.الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ثلاثة مجلدات، في الحديث
37.قرة العين من البيضاوي والجلالين منتخب من تفسيرهما
38.الفضائل المحمدية
39.القصيدة الرائية الصغرى في ذم البدعة (الوهابية) ومدح السنة الغراء
40.القصيدة الرائية الكبرى في الكمالات الإلهية والسيرة النبوية ووصف الملة الإسلامية والملل الأخرى
41.القول الحق في مدائح خير الخلق
42.الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين
43.مثال فعل النبي
44.المجموعة النبهانية في المدائح النبوية أربعة أجزاء

45. مختصر إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى
46. مفرج الكروب ومفرح القلوب
47. منتخب الصحيحين
48. نجوم المهدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيد المرسلين
49. النظم البديع في مولد الشفيع
50. هادي المريد إلى طرق الأسانيد وهو ثبته
51. همزية ألفية
52. الورد الشافي من المورد الصافي
53. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول

العلامة مصطفى بن محيي الدين نَجَا ت 1350 هـ

مصطفى بن محيي الدين نَجَا (13 يونيو 1853 - 31 يناير 1932) عالم مسلم لبناني في عصر العثماني ومتصوف يشرطي شاذلي. ولد في بيروت وقرأ على يوسف الأسير وإبراهيم الأحدب وغيرهما. وأذن له بالإرشاد في بيروت، أول رئيس عمدة لمؤسسات الرعاية الإجتماعية دار الأيتام الإسلامية (الميتم الإسلامي آنذاك) وترأس لجنة مدرسة ثمرة الإحسان، و جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. يعد من كبار علماء الدين في عصره ومفتي بيروت من 1905 إلى أن توفي. من آثاره تفسير جزء عم وكشف الأسرار لتنوير الأفكار. توفي في بيروت وقد أطلقت اسمه على أحد شوارعها بالمصيطبة.

مُؤَلَّفَاتُه: مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

1. مظهر السعود في مولد سيد الوجود
2. مورد الصفا في مولد المصطفى، نظم في المولد النبوي.
3. فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية
4. فرائد الفوائد على المقاصد، شرح على مقاصد النووي.

5. تفسير جزء عم
6. كشف الأسرار لتنوير الأفكار
7. نصيحة الإخوان بلسان الإيمان، رسالة في التربية والتعليم، بيروت 1913.
8. رسالة بمشروعية الحجاب
9. إرشاد المريد لأحكام التجويد
10. قصة المعراج وفق ما ورد في الآثار الصحيحة

الإمَامُ عُمَرُ المُخْتَارُ الشَّهِيْدُ 1350هـ

السيّد عُمر بن مُختار بن عُمر المنفي الهلالي (20 أغسطس 1858- الموافق 10 محرم 1275هـ - 16 سبتمبر 1931- الموافق 3 جمادى الأولى 1350هـ)، الشهير بعُمر المُختار، المُلقب بشيخ الشهداء، وشيخ المُجاهدين، وأسد الصحراء، هو قائد أدوار السنوسية في ليبيا، وأحد أشهر المقاومين العرب والمُسلمين. ينتمي إلى بيت فرحات من قبيلة منفة الهلالية التي تنتقل في بادية برقة

حارب عُمر المُختار الطليان "الإيطاليين" مذ كان عمره 53 عامًا لأكثر من عشرين عامًا في عدد كبير من المعارك، إلى أن قُبض عليه من قِبل الجنود الطليان، وأُجريت له محاكمة صوريّة انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقًا، فنُفذت فيه العقوبة على الرغم من أنه كان كبير السن ومريضًا، فقد بلغ في حينها 73 عامًا وعانى من الحمّى. وكان الهدف من إعدام عمر المُختار إضعاف الروح المعنويَّة للمقاومين الليبيين والقضاء على الحركات المناهضة للحُكم الإيطالي، لكن النتيجة جاءت عكسيَّة، فقد ارتفعت حدَّة الثورات، وانتهى الأمر بأن طُردت القوات الإيطالية من البلاد.

حصد عُمر المُختار إعجاب وتعاطف الكثير من الناس أثناء حياته، وأشخاص أكثر بعد إعدامه، فأخبار الشيخ الطاعن في السن الذي يُقاتل في سبيل بلاده ودينه استقطبت انتباه الكثير من المسلمين

والعرب الذين كانوا يعانون من نير الاحتلال الأوروبي في حينها، وحثّت المقاومين على التحرّك، وبعد وفاته حصدت صورته وهو مُعلّقٌ على حبل المشنقة تعاطف أشخاص أكثر، من العالَمَين الشرقي والغربي على حد سواء، فَكَبُرَ المُختار في أذهان الناس وأصبح بطلًا شهيدًا. رثى عدد من الشُعراء المُختار بعد إعدامه، وظهرت شخصيَّته في فيلم من إخراج مصطفى العقَّاد من عام 1981 حمل عنوان "أسد الصحراء"، وفيه جسَّد الممثل المكسيكي - الأمريكي أنطوني كوين دور عُمر المُختار.

علاقته بالسنوسيين

خلال السنوات التي قضاها عمر المختار في الجغبوب حيث كان يكمل دراسته، تمكَّن من اكتساب سمعةٍ حسنةٍ وقوية عند شيوخ الحركة السنوسية. وقد بلغت تلك السمعة من القوة أن قرَّر محمد المهدي السنوسي - ثاني زعماء السنوسية - أخذ عمر المختار معه سنة 1895 برحلته من الجغبوب إلى الكفرة في جنوب شرق الصحراء الليبية، وبعد هذه الرحلة اصطحبه مرة أخرى في رحلة من الكفرة إلى منطقة قرو في غرب السودان، فاصطحب معه عمر المختار، وعيَّنه هناك شيخاً لزاوية عين كلك.

ويروى أنه في الطريق إلى السودان وبينما كانت تعبر قافلته الصحراء أشار أحد المرافقين للقافلة إلى وجود أسد مفترس بالجوار، واقترح تقديم إحدى الإبل كفدية لاتّقاء شره، إلا أن عمر المختار رفض وقال: إن الإتاوات التي كان يفرضها القوي منا على الضعيف قد أبطلت، فكيف يصحّ أن نعيدها لحيوان؟ والله إنها علامة ذلٍّ وهوان، والله إن خرج علينا لندفعه بسلاحنا، ثم خرج الأسد فذهب إليه وقتله، وسلخ جلده وعلَّقه لتراه القوافل الأخرى، وبعد ذلك كل ما ذُكِرَت القصة كان يقول: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

وقد مكث عمر المختار بالسودان سنواتٍ طويلة نائباً عن المهدي السنوسي، حتى بلغ من إعجاب السنوسي به أن أصبح يقول: لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم.

عيَّنه المهدي السنوسي في سنة 1897 شيخاً لبلدة تسمى زاوية القصور تقع بمنطقة الجبل الأخضر شمال شرق برقة، والتي تقع قريباً من مدينة المرج، وأحسن عمر المختار الأداء في هذا المنصب، رغم أن البلدة التي كُلِّف بإدارتها كانت تقطنها قبيلة العبيد التي اشتهرت بشدة البأس وصعوبة الانقياد. وقد أدَّت علاقته الوثيقة بالسنوسيّين إلى اكتسابه لقب سيدي عمر الذي لم يكن يحظى به إلا شيوخ السنوسية المعروفين.

عندما بدأ الاحتلال الفرنسي لتشاد في عام 1900 ناصب الفرنسيون الحركة السنوسية العداء وأخذوا يحاربونها، فجيَّشت الحركة نفسها ضد الفرنسيين بدورها، وكان عمر المختار ممَّن اختيروا لقيادة كتائب الحركة ضدَّهم، كما وقد شارك خلال ذلك بالدَّعوة في تشاد. وخلال قتاله في تشاد أصيبت إبل المقاتلين الأربعة آلاف بداء الجرب، ووُكِّل هو بعلاجهم، فأمر بأخذهم إلى عين كلك لأن مائها جيّد، فتعافت الإبل.

توفي محمد المهدي السنوسي في عام 1902 الموافق 1321 هـ، واستدعته القيادة السنوسية على إثر ذلك للعودة إلى برقة، وقيل في عام 1906. وهناك عُيِّن مجدداً وللمرة الثانية شيخاً لبلدة زاوية القصور، وأحسن إدارتها حتى أنَّ العثمانيين هنَّؤوه على تمكّنه من جلب الهدوء والاستقرار إليها بعد أن أعياهم ذلك، وقد ظلَّ عمر المختار في هذا المنصب مدَّة ثماني سنوات، حتى عام 1911. وقد قاتل خلال هذه الفترة جيوش الانتداب البريطاني على الحدود المصرية

الليبية، في مناطق البردية والسلوم ومساعد، خصوصاً معركة السلوم في عام 1908 التي انتهت بوقوع بلدة السلوم في أيدي البريطانيّين.

القِتَالُ ضِدَّ إيْطَالِيَا

في عام 1911 أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية، وبدأت إنزال قوَّاتها بمدينة بنغازي الساحلية شمال برقة في 19 أكتوبر الموافق الرابع من شوال عام 1329 هـ. وفي تلك الأثناء كان عمر المختار في مدينة الكفرة بقلب الصَّحراء في زيارة إلى السنوسيين، وعندما كان عائداً من هناك مرَّ بطريقه بواحة جالو، وعلم وهو فيها بخبر نزول الإيطاليين، فعاد مسرعًا إلى زاوية القصور لتجنيد أهلها من قبيلة العبيد لمقاومة الإيطاليّين، ونجح بجمع 1,000 مقاتل معه. وأول الأمر أسَّس عمر المختار معسكراً خاصًا له في منطقة الخروبة، ثم انتقل منها إلى الرجمة حيث التحق هو والمقاتلين الذين معه بالجيش العثماني، وأخيراً إلى بنينة جنوب مدينة بنغازي بحوالي 20 كيلومتراً وهناك انضموا إلى الكثير من المقاتلين الآخرين، وأصبح المعسكر قاعدةً لهم يخرجون منها ويغيرون باستمرارٍ على القوات الإيطالية. وقد رافق عمر المختار في هذه المرحلة من حياته الشيخ محمد الأخضر العيساوي، الذي روى أنه في خلال معركة السلاوي عام 1911، نزل المقاتلون الليبيون - بينما كانوا يحاربون الإيطاليين - إلى حقل زراعي للتخفّي فيه، وما إن وصلوه حتى بدأ الجنود الإيطاليون بإطلاق الرصاص الكثيف اتّجاه الحقل لقتلهم، وبينما هم على هذه الحال وجدوا حفرةً منخفضةً في الحقل، فأشاروا على عمر المختار بدخولها ليحتميَ من الرَّصاص، إلا أنه رفض بشدة، فدفعوه رغماً عنه وأدخلوه إليها، وظلَّ طوال المعركة يحاول الخروج منها وهم يمنعونه بالقوة.

في عام 1912 اندلعت حروب البلقان، فأجبرت الدولة العثمانية على عقد صلح مع إيطاليا وقَّعته في لوزان بشهر نوفمبر، واضطرَّ نتيجةً لذلك قائد القوات العثمانية التي تقاتل الإيطاليين - عزيز بك المصري

- للانسحاب إلى الأستانة، وسحب معه العسكر العثمانيّين النظاميّين في برقة الذين بلغ عددهم نحو 400 جندي. وقد أثار هذا الانسحاب - على الرغم من ضرورته وفقاً لشروط الصلح - سخط المقاتلين، فأصرُّوا على الجند العثمانيين أن يعطوهم أسلحتهم (وهو ما يناقض شروط الصلح)، فرفضوا، وعندما يئس المقاتلون أطلقوا على العثمانيين النار، فنشبت معركة سقط فيها قتلى من الطرفين، وعندما تأزَّم الوضع أُرسِلَ عمر المختار لفضّ النزاع، فلحق بالمقاتلين ونجح بإقناعهم بالعودة والتخلّي عن فكرة قتال العثمانيين. ظلَّ عمر المختار في موقع قيادة القتال ضد الطليان بكامل برقة حتى وصول أحمد الشريف السنوسي إلى درنة في شهر مايو من عام 1913 الموافق جمادى الآخرة عام 1331 هـ، فاستلم هو القيادة وظلَّ عمر المختار عوناً كبيراً له. إلا أن أحمد الشريف هاجر وترك برقة، فاستلم القيادة منه الأمير محمد إدريس السنوسي.

وحدة مدفعيَّة إيطاليَّة على حدود طرابلس الغرب.

شهدت هذه الفترة أعنف مراحل الصّراع ضد الطليان، وقد تركَّزت غارات وهجمات عمر المختار فيها على منطقة درنة. ومن أمثلة هذه الغارات معركة هامة نشبت في يوم الجمعة 16 مايو عام 1913 دامت لمدّة يومين، وانتهت بمقتل 70 جندي إيطالي وإصابة نحو 400 آخرين. كما دارت في 6 أكتوبر من العام نفسه معركة بو شمال في منطقة عين مارة، وفي شهر فبراير عام 1914 معارك أم شخنب وشلظيمة والزويتينة. وكان عمر المختار يتنقَّل أثناء غاراته على الطليان بين منطقتي زاوية القصور وتكنس حتى وقوعهما في أيدي الإيطاليّين بشهر سبتمبر عام 1913، حيث انتقل إلى معسكرات جبل العبيد كما كان يتواصل كثيراً مع قبائل منطقة دفنا. وفي هذه الفترة انتكست المقاومة الليبية نتيجة القحط الذي أصاب البلاد في عامي 1913 إلى 1915، ثم استيلاء الطليان على أغلب المناطق الحيوية في وسط وشمال برقة بشهر يوليو عام 1914. عندما بدأ أحمد الشريف

السنوسي الإغارة على البريطانيّين في مصر عبر الحدود سنة 1915 انضمَّ إليه عمر المختار، ثم عاد لاحقاً إلى ليبيا لاستئناف معاونته لإدريس السنوسي في حربه ضد الطليان.

في مطلع صيف عام 1916 كلَّفَ إدريس السنوسي - الذي كان يستلم زمام الأمور في برقة نيابةً عن أحمد - عمر المختار بالذهاب مع خالد الحمري وإبراهيم المصراتي إلى البطنان، لمقابلة نوري باشا (نائب أحمد الشريف وممثل الحكومة العثمانية في برقة) وتنبيهه إلى وجوب إيقاف كافة هجماته على الإنكليز في مصر، بل وكان عليهم أيضاً مراقبته لضمان عدم انتهاكه تلك الأوامر. وقد أزعج هذا نوري باشا، فقرَّر الذهاب بصحبة كبار معاونيه مثل عبد الرحمن عزام إلى أجدابيا للتَّفاهم مع إدريس، بينما بقي عمر المختار مع باقي المبعوثين في معسكر البطنان بانتظار التعليمات. في أجدابيا، رفض إدريس رفضاً قاطعاً العدول عن قراره، على الرُّغم من إصرار نوري باشا الكبير، وبينما الحال هكذا وصل إلى المدينة وفدٌ من الطليان والإنكليز، فالتقوا مع إدريس في منطقة الزويتينة، وأخذوا يفاوضون على عقد السلم وإيقاف هجمات المقاومين على الإنكليز في مصر من جهة والطليان في برقة من جهةٍ أخرى. وقد مال الشيخ إدريس إلى السلم، فوافق على العرض، وكان أن وُقِّعت معاهدة الزويتينة، التي أثرت بشكل أساسي على جميع المعاهدات اللاحقة في الحرب الليبية. وكان من نتائجها رحيل نوري باشا إلى مصراتة لاستئناف المقاومة وتشتُّت معظم رجاله في أنحاء البلاد.

اضطرَّ محمد إدريس هو الآخر للهجرة إلى مصر في شهر يناير عام 1923 بعد سقوط العاصمة طرابلس في أيدي الطليان، فعاد عمر المختار قائداً للمقاتلين في برقة. تابع عمر المختار دعوة أهالي الجبل الأخضر للقتال وتجييشهم ضدَّ الطليان، وفتح باب التطوُّع للانضمام إلى الكفاح ضدهم، وأصبحت معه لجنةٌ فيها أعيانٌ من مختلف قبائل

الجبل. واتَّبع أسلوب الغارات وحرب العصابات، فكان يصطحب معه 100 إلى 300 رجل في كل غارةٍ ويهجم ثم ينسحب بسرعة، ولم يزد أبداً مجموع رجاله عن نحو 1,000 رجل، مسلَّحين ببنادق خفيفةٍ عددها لا يتعدَّى 6,000، وقد شكَّل هذا بداية الحرب الضروس بين عمر المُختار والطليان، تلك الحرب التي استمرت 22 عامًا ولم تنتهِ إلّا بأسر المختار وإعدامه.

اعتقال المختار

في شهر أكتوبر سنة 1930 تمكن الطليان من الاشتباك مع المجاهدين في معركة كبيرة عثروا عقب انتهائها على نظّارات عمر المختار، كما عثروا على جواده المعروف مجندلًا في ميدان المعركة؛ فثبت لهم أن المختار ما زال على قيد الحياة، وأصدر غراتسياني منشورًا ضمنه هذا الحادث حاول فيه أن يقضي على "أسطورة المختار الذي لايقهر أبدًا" وقال متوعدًا: لقد أخذنا اليوم نظارات المختار وغدًا نأتي برأسه

وفي 11 سبتمبر من عام 1931 توجَّه عمر المختار بصحبة عدد صغير من رفاقه، لزيارة ضريح الصحابي رويفع بن ثابت بمدينة البيضاء. وكان أن شاهدتهم وحدة استطلاع إيطاليَّة، وأبلغت حامية قرية السلنطة التي أبرقت إلى قيادة الجبل باللاسلكي، فحرّكت فصائل من الليبيين والإرتريين لمطاردتهم. وإثر اشتباك في أحد الوديان قرب عين اللفو، جرح حصان عمر المختار فسقط إلى الأرض. وتعرّف عليه في الحال أحد الجنود المرتزقة الليبيين فيقول المجاهد التواتي عبد الجليل المنفي، الذي كان شاهدًا على اللحظة التي أُسر فيها عمر المختار من قبل الجيش الإيطالي: كنَّا غرب منطقة سلنطة... هاجمنا الأعداء الخيَّالة وقُتل حصان سيدي عمر المختار، فقدَّم له ابن اخيه المجاهد حمد محمد المختار حصانه وعندما همَّ بركوبه قُتل أيضًا وهجم الأعداء عليه.. ورآه أحد المجندين العرب وهو مجاهد سابق له دوره. ذُهل واختلط عليه الأمر وعزَّ عليه أن يُقبض على عمر المختار فقال:

"يا سيدي عمر.. يا سيدي عمر!!" فعرفه الأعداء وقبضوا عليه. وردَّ عمر المختار على العميل العربي الذي ذكر اسمه واسمه عبد الله بقوله: "عطك الشر وابليك بالزر"

نُقلت برقية من موريتي، النبأ إلى كلِ من وزير المستعمرات دي بونو وحاكم ليبيا بادوليو والفريق أوَّل غراتسياني، جاء فيها: تمَّ القبض على عمر المختار.. في عملية تطويق بوادي بوطاقة جنوب البيضاء. وقد وصل مساء الأمس إلى سوسة الكومنداتور دودياتشي الذي تعرف عليه ووجده هادئ البال ومطمئنًا لمصيره، الخسائر التي تكبدها المتمردون هي 14 قتيلًا. وتمَّ استدعاء أحد القادة الطليان، وهو متصرف الجبل الأخضر دودياشي الذي سبق أن فاوض عُمر المختار للتثبت من هوية الأسير. وبعد أن التُقطت الصور مع الأسير، نُقل عمر المختار إلى مبنى بلدية سوسة، ومن هناك على ظهر طرَّاد بحري إلى سجن بنغازي مُكبّلًا بالسلاسل. يقول غراتسياني في مذكراته أنَّه خلال الرحلة إلى بنغازي، تحدَّث بعض السياسيين مع عمر المختار ووجهوا إليه الأسئلة، فكان يجيب بكل هدوء وبصوت ثابت وقوي دون أي تأثر بالموقف الذي هو فيه. وقال أيضًا: هذا الرجل اسطورة الزمان الذي نجا آلاف المرات من الموت ومن الأسر واشتهر عند الجنود بالقداسة والاحترام لأنه الرأس المُفكر والقلب النابض للثورة العربيَّة (الإسلاميَّة) في برقة وكذلك كان المُنظم للقتال بصبر ومهارة فريدة لا مثيل لها سنين طويلة والآن وقع أسيرًا في أيدينا.

فِيْ السِّجْنِ:

عندما وصل الأسير إلى بنغازي، لم يُسمح لأي مراسل جريدة أو مجلَّة بنشر أية أخبار أو مقابلات، وكان على الرصيف مئات من المشاهدين عند نزوله في الميناء ولم يتمكن أي شخص مهما كان مركزه أن يقترب من الموكب المُحاط بالجنود المدججين بالسلاح. ونُقل المختار في سيَّارة السجن تصحبه قوَّة مسلَّحة بالمدافع الرشَّاشة حيث أودع في

زنزانة صغيرة خاصة منعزلة عن كافَّة السجناء السياسيين وتحت حراسة شديدة، وكان يتم تغيير الحرَّاس كل فترة. ويقول مترجم كتاب "برقة الهادئة" الأستاذ إبراهيم سالم عامر أنَّ زنزانة عمر المختار كانت تحوي سريرًا من خشب وقماش وعلى أرضيَّتها قطعة من السجَّاد البالي لأجل وقع الرجلين عليه، ويُضيف أنَّ المختار كان يجلس عليها ويُسند ظهره على الجدران ويمد رجليه إلى الأمام حتى يُريحهما.

أثناء مكوث عمر المختار في السجن، أراد المأمور رينسي، وهو السكرتير العام لحكومة برقة، في أمسية الرابع عشر من سبتمبر أن يُقحم الشارف الغرياني في موقف حرج مع عمر المختار فأبلغه بأنَّ المختار طلب مقابلته، أي الغرياني، وأنَّ الحكومة الإيطاليَّة لا ترى مانعًا من تلبية طلبه، وذهب الشارف الغرياني إلى السجن لمقابلة المختار، وعندما التقيا خيَّم السكون الرهيب ولم يتكلم المختار فقال الشارف الغرياني مثلًا شعبيًّا مخاطبًا به المختار: الحاصلة سقيمة والصقر ما يتخبل، وماكاد المختار يسمع المثل المذكور حتى رفع رأسه ونظر بحدَّة إلى الشارف الغرياني وقال له: الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه وسكت هنيهة ثم أردف قائلًا: ربِّ هب لي من لدُنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا، أنني لم أكن في حاجة إلى وعظ أو تلقين، أنني أومن بالقضاء والقدر، وأعرف فضائل الصبر والتسليم لإرادة الله، إنني متعبٌ من الجلوس هنا، فقل لي ماذا تريد؟، وهنا أيقن الشارف الغرياني بأنه غرّر به فزاد تأثره وقال للمختار: ما وددت أن أراك هكذا ولقد أرغمت نفسي للمجيء بناءً على طلبك... فقال المختار: والجبل الشامخ أنا لم أطلبك ولن أطلب أحدًا ولا حاجة لي عند أحد، ووقف دون أن ينتظر جوابًا من الشارف الغرياني، وعاد الأخير إلى منزله وهو مهموم حزين وقد صرّح بأنه شعر في ذلك اليوم بشيء ثقيل في نفسه ما شعر به طيلة حياته، ولما سُئل الشارف الغرياني عن نوع الثياب التي كان يرتديها عمر المختار أهي ثياب السجن أم ثيابه التي وقع بها في الأسر كان جوابه بيتان من الشعر:

عليه ثيابٌ لو تُقاس جميعها بفلسٍ لكان الفلسُ منهن أكثرا
وفيهنَّ نفسٌ لو تُقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجلَ وأكبرا

المختار أمام غراتسياني

لم يصدق وزير المستعمرات الخبر في البداية. وغراتسياني الذي كان متوجهًا إلى باريس نزل من قطاره ليعود مسرعًا إلى بنغازي. ثم انقلبت دهشتهم إلى فرح هستيري، والإصرار على "محاكمة فوريَّة والإعدام بصورة صاخبة ومُثيرة" كما جاء في برقيَّة دى بونو وزير المستعمرات إلى بادوليو حاكم ليبيا. لكن ما فاجأ الطليان كان هدوء الأسير وصراحته المُذهلة في الرد على أسئلة المُحققين، بثباتٍ تام ودون مراوغة، إذ قال لهم: نعم قاتلت ضد الحكومة الإيطاليَّة، لم أستسلم قط. لم تخطر ببالي قط فكرة الهرب عبر الحدود. منذ عشر سنوات تقريبًا وأنا رئيس المحافظية. اشتركت في معارك كثيرة لا أستطيع تحديدها. لا فائدة من سؤالي عن وقائع منفردة. وما وقع ضد إيطاليا والطليان، منذ عشر سنوات وحتى الآن كان بإرادتي وإذني. كانت الغارات تُنفَّذ بأمري، وبعضها قمت به أنا بنفسي. الحرب هي الحرب. أعترف بأنه قُبض عليّ والسلاح بيدي، أمام الزاوية البيضاء، في غوط اللفو، هل تتصورون أن أبقى واقفًا دون إطلاق النار أثناء القتال؟ ولا أشعر بالندم عمَّا قمت به.

وصل غراتسياني إلى بنغازي يوم 14 سبتمبر، وأعلن عن انعقاد "المحكمة الخاصة" يوم 15 سبتمبر 1931، وفي صبيحة ذلك اليوم وقبل المحاكمة رغب غراتسياني في الحديث مع عمر المختار. يذكر غراتسياني في مذكراته: وعندما حضر أمام مكتبي تهيَّأ لي أنني أرى فيه شخصية آلاف المُرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراويَّة. يداه مُكبلتان بالسلاسل، رغم الكسور والجروح التي أُصيب بها أثناء المعركة، وكان وجهه مضغوطًا لأنه كان مُغطيًا رأسه بالجرد ويجرّ نفسه بصعوبة نظرًا لتعبه أثناء السفر بالبحر، وبالإجمال

يُخيل لي أنَّ الذي يقف أمامي رجلٌ ليس كالرجال: له منظره وهيبته رغم أنَّه يشعر بمرارة الأسر، ها هو واقفٌ أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوتٍ هادئ وواضح.

¤غراتسياني: لماذا حاربت بشدَّة متواصلة الحكومة الفاشيَّة؟ ¤أجاب المختار: من أجل ديني ووطني. ¤غراتسياني: ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه؟ ¤فأجاب المختار: لا شيء إلَّا طردكم ... لأنكم مغتصبون، أما الحرب فهي فرضٌ علينا وما النصر إلا من عند الله. ¤غراتسياني: لما لك من نفوذ وجاه، في كم يوم يمكنك أن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم؟ ¤فأجاب المختار: لا يُمكنني أن أعمل أي شيء ... وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلَّنا الواحد بعد الأخر، ولا نسلّم أو نُلقي السلاح.

ويستطرد غراتسياني حديثه: عندما وقف ليتهيأ للانصراف، كان جبينه وضاء كأنَّ هالة من نور تُحيط به، فارتعش قلبي من جلالة الموقف، أنا الذي خاض المعارك والحروب العالميَّة، والصحراويَّة، ولُقبت بأسد الصحراء، ورُغم هذا فقط كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنبس بحرفٍ واحد، فانتهت المُقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه للمُحاكمة في المساء، وعند وقوفه حاول أن يمد يده لمُصافحتي ولكنَّه لم يتمكن لأن يديه كانت مُكبلة بالحديد. لقد خرج من مكتبي كما دخل عليّ وأنا أنظر إليه بكل إعجاب وتقدير.

المُحَاكَمَةُ

في الساعة الخامسة مساءً في 15 سبتمبر 1931 جرت محاكمة عمر المختار التي أعد لها الطليان مكان بناء برلمان برقة القديم، وكانت محاكمة صورية شكلًا وموضوعًا، إذ كان الطليان قد أعدوا المشنقة وانتهوا من ترتيبات الإعدام قبل بدء المحاكمة وصدور الحكم على المختار، ويبدو ذلك جليًّا من خلال حديث غراتسياني مع المختار

خلال مقابلتهما، حين قال له: إني لأرجو أن تظل شجاعًا مهما حدث لك أو نزل بك، فأجابه المختار: إن شاء الله

جيء بعمر المختار إلى قاعة الجلسة مكبلًا بالحديد، وحوله الحرس من كل جانب، وأُحضر أحد التراجمة الرسميين ليتولّى الترجمة للمختار وللقضاة، فلمَّا افتتحت الجلسة وبدأ استجواب المختار، بلغ التأثر بالترجمان، حدًا جعله لايستطيع إخفاء تأثره وظهر عليه الارتباك، فأمر رئيس المحكمة باستبعاده وإحضار ترجمان آخر فوقع الاختيار على أحد اليهود من بين الحاضرين في الجلسة، فقام بدور المترجم، وكان عمر المختار جريئًا صريحًا، يصحح للمحكمة بعض الوقائع، خصوصًا حادث الطيارين الإيطاليين أوبر وبياتي، الذين أسرهما المجاهدون قبل ذلك. وبعد استجواب المختار ومناقشته، وقف المدعي العام بيدندو، فطلب الحكم على عمر المختار بالإعدام. وكان لحضور المختار في المحكمة أمام خصومه أثرٌ في نفوسهم، فرؤية شيخ طاعن في السن مُكبَّل بالسلاسل، صريحٌ وشجاع عندما يتكلم، كان لها وقعٌ على الكثير من الحاضرين، ولعلَّ أبرز ما يُظهر ذلك هو أنه عندما جاء دور المحامي المعهود إليه بالدفاع عن المختار، وكان ضابطًا إيطاليًا شابًا من رتبة نقيب يُدعى روبرتو لونتانو، حاول أن يُبقي على حياة المختار، فطالب بالحكم عليه بالسجن المؤبَّد نظرًا لشيخوخته وكِبر سنّه، متحججًا بأنَّ هذا عقاب أشد قساوةً من الإعدام. غير أنَّ المدعي العام، تدخل وقطع الحديث على المحامي وطلب من رئيس المحكمة أن يمنعه من إتمام مرافعته مستندًا في طلبه هذا إلى أنَّ الدفاع خرج عن الموضوع، وليس من حقه أن يتكلم عن كبر سن عمر المختار وشيخوخته ووافقت المحكمة. عندئذٍ وقف المحامي وقال: إنَّ هذا المُتهم الذي انتدبت للدفاع عنه: إنما يُدافع عن حقيقة كلّنا نعرفها، وهي الوطن الذي طالما ضحينا نحن في سبيل تحريره، إنَّ هذا الرجل هو ابن لهذه الأرض قبل أن تطأها أقدامكم، وهو يعتبر كل من احتلها عنوة عدوًا له، ومن حقه أن يُقاومه بكل ما يملك من قوَّة، حتى يُخرجه منها أو يهلك دونها، إن هذا حق منحته إياه الطبيعة والإنسانية.. إنَّ العدالة الحقة لا تخضع

للغوغاء وإني آمل أن تحذروا حكم التاريخ، فهو لا يرحم، إنَّ عجلته تدور وتسجّل ما يحدث في هذا العالم المضطرب. وهنا كثر الضجيج ضدَّ المحامي ودفاعه، لكنه استمر بالكلام والدفاع عن المختار، فقام النائب العام ليحتج، فقاطعه القاضي برفع الجلسة للمداولة، وبعد مضي فترة قصيرة من الانتظار دخل القاضي والمستشاران والمدعي العام بينما المحامي لم يحضر لتلاوة الحكم القاضي بإعدام عمر المختار شنقًا حتى الموت، وعندما تُرجم الحكم إلى عمر المختار اكتفى بالقول: إنَّ الحكم إلّا لله.. لا لحكمكم المُزيَّف.. إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

إعدام عمر المختار

في صباح اليوم التالي للمحاكمة، أي الأربعاء في 16 سبتمبر 1931، اتُخذت جميع التدابير اللازمة بمركز سلوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والميليشيا والطيران، وأُحضر 20 ألف من الأهالي وجميع المُعتقلين السياسيين خصيصًا من أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قائدهم. وأُحضر المُختار مُكبَّل الأيادي وفي تمام الساعة التاسعة صباحًا سُلِّم إلى الجلّاد، وبمجرد وصوله إلى موقع المشنقة أخذت الطائرات تحلق في الفضاء فوق ساحة الإعدام على انخفاض، وبصوت مدوّي لمنع الأهالي من الاستماع إلى عمر المختار إذا تحدث إليهم أو قال كلامًا يسمعونه، لكنه لم ينبس بكلمة، وسار إلى منصة الإعدام وهو ينطق الشهادتين، وقيل عن بعض الناس الذين كان على مقربة منه انه كان يؤذن في صوت خافت آذان الصلاة عندما صعد إلى الحبل، والبعض قال أنه تمتم بالآية القرآنية: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، وبعد دقائق كان قد عُلّق على المشنقة وفارق الحياة.

سبق إعدام المختار أوامر شديدة الحزم بتعذيب وضرب كل من يبدي الحزن أو يظهر البكاء عند تنفيذ الحكم، فقد ضرب جربوع عبد الجليل ضربًا مبرحًا بسبب بكائه عند إعدام عمر المختار. ولكن علت أصوات

الاحتجاج ولم تكبحها سياط الطليان، فصرخت فاطمة داروها العباريَّة وندبت فجيعة الوطن عندما علا المختار مشنوقًا، ووصفها الطليان "بالمرأة التي كسرت جدار الصمت".

يقول الدكتور العنيزي:
لقد أرغم الطليان الأهالي والأعيان المُعتقلين في معسكرات الاعتقال والنازلين في بنغازي على حضور المحاكمة، وحضور التنفيذ وكنت أحد أولئك الذين أرغمهم الطليان على المحاكمة، ولكني وقد استبد بي الحزن شأني في ذلك شأن سائر أبناء جلدتي، لم أكن أستطيع رؤية البطل المجاهد على حبل المشنقة فمرضت، ولم يعفني الطليان من حضور التنفيذ في ذلك اليوم المشؤوم، إلا عندما تيقنوا من مرضي وعجزي عن الحضور.[615]

الشيخ محمود محمد خطاب السبكي 1352هـ

ولد الشيخ محمود محمد خطاب السبكي بقرية سُبْك الأحد، مركز أشمون، بمحافظة المنوفية، في يوم الخميس 19 من ذي القعدة عام 1274هـ، الموافق الأول من يوليه عام 1858م.

تربى رحمه الله تربية صوفية نقية موافقة للشريعة، وظل حتى مشارف العشرينيات من عمره أُمِّيًّا، لا يقرأ ولا يكتب.. وكان يجيد البناء والنجارة

---

615 محمد محمود إسماعيل، **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء**، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة
-د. علي محمد الصلابي، **الشيخ الجليل عمر المختار** - رحمه الله - نشأته، وأعماله، واستشهاده، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، عدد الصفحات 120
-وهران طرفان كامل، **عمر المختار**، العراق، جامعة القادسية 2017 م
-محمد الطيب بن إدريس الأشهب، **أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا عمر المختار**، طبع على سيادة السيد عبد الله عابد السنوسي، القاهرة 1957 م مطبعة محمد عاطف، مكتبة القاهرة، عدد الصفحات 232

والحياكة ونحو ذلك.. ثم التحق بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالِمية، وأصبح من العلماء الفاقهين.

شيوخه:

من شيوخه الذين تلقى عنهم بالأزهر الشريف

1. الإمام محمد بن محمد عليش المالكي,
2. وشيخ الإسلام الشمس الأنبابي,
3. وشيخ الإسلام سليم البشري .. وقد ذكر هؤلاء الأعلام الثلاثة في مقدمة شرحه على سنن أبي داود. ومن مشايخه بالأزهر أيضًا [616]
4. الشهاب أحمد الرفاعي,
5. والشيخ إبراهيم الظواهري.

عمل رحمه الله على إحياء السنة، ومقاومة البدع، والخرافات، واستطاع أن ينقل علاقة المسلم بالقرآن، من المتلقي إلى علاقة المتدبر المنفذ للإسلام، بطريقة عملية، وقام بتأسيس الجمعية الشرعية في غرة المحرم عام 1331هـ، الموافق 11 ديسمبر عام 1912م.

ومن آثار الجمعية الشرعية في عهده:

1. إعداد الوعاظ الذين قاموا بالدعوة إلى الله وأسهموا في حل المشكلات الاجتماعية.
2. إنشاء عدد كبير من المساجد.
3. إنشاء مصنع للمنسوجات الوطنية.

---

[616] الشيخ محمود محمد خطاب السبكي 1352هـ، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، ج1 ص19-20، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠

من مؤلفاته:
ترك رحمه الله عددًا من المؤلفات العلمية، في مقدمتها:

1. الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق في ثمانية مجلدات.
2. المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود في عشرة مجلدات.
3. المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية (في المولد النبوي)

بدأ كتابه في المولد النبوي بكلمات غريبة فقال:
الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ جَعَلَ الأَبَ ابْنًا، والابْنَ أبًا، وَالسَّابِقَ لَاحِقًا، وَالَّاحِقَ سَابِقًا، وَلَا عَجَبًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى مَنْ حَنَّتْ لَه الكَائِنَاتُ شَوْقًا وَطَرَبًا.....[617]
وقد توفي الإمام محمود خطاب السبكي بعد ظهر الجمعة 14 من ربيع الأول عام 1352هـ، الموافق 7 من يوليه عام 1933م، بعد حياة حافلة بالعلم، والدعوة، ونشر السنة، وإحياء الإيمان في النفوس، وبعد أن ترك مؤسسة دعوية مازالت قائمة بفضل الله تؤدي دورًا مهمًّا في الدعوة، ونشر الخير، ومدِّ يد العون للناس كافة..[618]

العَلَّامَةُ الإِمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذلِي المُتَوَفّى 1353 هـ:

وَانَّ أحْسَنَ مَا ابْتُدِعَ فِيْ زَمَانِنَا هذَا كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُوْ شَامَةَ وَغَيْرُه مَا يُفْعَلُ كُلَّ عَامٍ فِيْ الْيَوْمِ الَّذِيْ يُوَافِقُ مَوْلِدَه مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَعْرُوْفِ،

---

[617] الشيخ محمود محمد خطاب السبكي 1352هـ، **المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية**، ص2، مطبعة السعادة، مصر
[618] موقع الجمعية الشرعية على الإنترنت

وَإظْهَارِ الزِّيْنَةِ وَالسُّرُوْرِ، فَإنَّ ذلِكَ مَعَ مَا فِيْهِ مِنَ الْإحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ مُشْعِرٌ بِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيْمِه فِيْ قَلْبِ فَاعِلِ ذلِكَ، وَشُكْرِ اللهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِه مِنْ إيْجَادِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الَّذِيْ أرْسَلَه رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ.[619] لَه كِتَابٌ قَيِّمٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "فَتْحُ الله فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ الله"[620]

الشَّيْخُ مُحَمَّد بَخِيْت المُطِيْعِيُّ الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1354هـ

قَالَ فِي كِتَابِه "أحْسَنِ الْكَلَامِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالسُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ مِنْ أحْكَامٍ" عَنِ الاجْتِمَاعِ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة والسلام عليه ﷺ، ومن هذا القبيل أيضا الاجتماع للقراءة ، واستماع نحو قصة المعراج ، وفضائل ليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وقراءة قصة المولد في لياليها المشهورة ....وقصة المولد هي عبارة عن بيان تاريخ ولادته ، وما حصل له في ذلك الوقت من العجائب ، وخوارق العادات ، وإظهار الفرح والسرور بظهور سيد الكائنات ، مما يدل على كمال المحبة لجنابه الأعظم[621]



---

[619] الإمام السيوطي ت 911 هـ ، **حسن المقصد في عمل المولد** ، ص 16 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 م

[620] العَلَّامَةُ الإمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذلِي المُتَوَفّى 1353 هـ ، **فَتْحُ الله فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ الله** ، المطبعة الحميدية المصرية، الطبعة الأولى 1323 هـ

[621] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي المتوفى 1935 م ، **أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من أحكام** ، ص 28 – 29 ، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة 1329 هـ

الإِمَامُ المُجَدِّدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مَاضِي أَبُو العَزَائِمِ المتوفى سنة 1356هـ

وَكَانَ أُسْتَاذَ الشريعة الإسلامية بجامعة خرطوم، لَهُ كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِيْ المَوْلِدِ يُسَمَّى "بَشَائِرُ الأَخْيَارِ فِيْ مَوْلِدِ المُخْتَارِ"، قَالَ فِيْهِ عَنِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

"أَصْغَرُ مُسْلِمٍ لَا يَغِيْبُ عَنْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَا دَامَ يَعْمَلُ بِالقُرْآنِ وَبِسُنَّةِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، فَبُشْرَى لَنَا بِمَوْلِدِه ﷺ الَّذِيْ يُذَكِّرُنَا مَا أَكْرَمَنَا اللهُ بِه مِنَ الخَيْرِ وَالتَّمْكِيْنِ، نَفْرَحُ بِمَوْلِدِه ﷺ فَرَحًا يَفُوْقُ فَرَحَنَا بِالعَافِيَةِ وَالمَالِ، بَلْ يَفُوْقُ فَرَحَنَا بِالمُلْكِ وَالعِيَالِ، نُحْيِي لَيَالِيْهِ بِالفَرَحِ وَالمَسَرَّاتِ، حُبُوْرًا بِمَوْلِدِه الشَّرِيْفِ الَّذِيْ تَوَالَتْ بِه الخَيْرَاتُ، وَأَيُّ مُسْلِمٍ لَا يُحْيِي تَلْكَ اللَّيَالِيَ فَرِحًا مَسْرُوْرًا؟ تَجْدِيْدًا لِذِكْرَاه ﷺ شُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلى نُعْمَاه وَحُبُوْرًا؟

وَقَدْ عَيَّنَ اللهُ لِلْخَيْرِ أَوْقَاتًا، وَجَعَلَهَا لِلْعَطَايَا آنَاتٍ، كَمَا جَعَلَ لِغَيْثِ السَّمَاءِ أَوْقَاتًا مُعَيَّنَةً، وَجَعَلَ لِزِيَادَةِ النِّيْلِ وَالأَنْهَارِ الأُخْرِى أَيَّامًا مُبَيَّنَةً، فَكَذٰلِكَ جَعَلَ أَوَائِلَ رَبِيْعٍ أَوَّلٍ لِتُشْرِقَ فِيْهَا شَمْسُ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَتُفَاضُ فِيْهَا أَنْهَارُ الفَضْلِ الإِحْسَانِيَّةِ، فَطُوْبَى لِمَنْ أَحْيَا تِلْكَ اللَّيَالِيَ حُبًّا فِيْ رَسُوْلِ اللهِ، وَقَدَّمَ فِيْهَا الخَيْرَ لِيَنَالَ مَا يَتَمَنَّاه، بَلْ وَبُشْرَى لِمَنْ بَيَّنَ لِلْمُسْلِمِيْنَ شَمَائِلَ الحَبِيْبِ المُصْطَفَى، وَوَضَّحَ لَهُمْ مَا نَالَتْهُ الأُمَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ مِنَ الخَيْرِ وَالصَّفَا، فَتَمَثَّلَتِ النُّفُوْسُ جَمَالَه المُحَمَّدِي، وَمَا تَفَضَّلَ اللهُ بِه عَلَيْنَا مِنَ الخَيْرِ بِهذَا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

...... إِنَّ إِحْيَاءَ لَيَالِي المَوْلِدِ الشَّرِيفِ وَإِنْ لَّمْ تَظْهَرْ فِيْ عَهْدِ السَّلَفِ، فَإِنَّ أَنْفُسَهُمْ كُلَّهَا كَانَتْ ذِكْرَى لَه ﷺ وَمِنْه تُحَفٌ، وَكَانَتْ قُلُوْبُهُمْ تَتَمَثَّلُه فِي كُلِّ هَمَّةٍ وَحَرَكَةٍ، وَتَسْتَحْضِرُه ﷺ فِيْ كُلِّ لَمَّةٍ وَسَكَنَةٍ، وَقَدْ شَغَلَتِ الدُّنْيَا وَحُظُوْظُهَا القُلُوْبَ، فَاحْتَاجَتْ إِلى اليَقَظَةِ لِذِكْرِ شَمَائِلِ الحَبِيْبِ المَحْبُوْبِ، لِتَحْيَا فِيْ رِيَاضِ الشُّهُوْدِ وَتَتَنَاوَلَ مِنْ طَهُوْرِ المَشْرُوْبِ.

وَإِنِّيْ أَسْتَحْسِنُ كُلَّ الاسْتِحْسَانِ مَا يَقُوْمُ بِهِ المُسْلِمُوْنَ مِنْ إحْيَاءِ لَيَالِي المَوْلِدِ فِيْ هذَا الزَّمَانِ، تَجْدِيْدًا لِذِكْرَى مَنْ بِهِ أَسْعَدَنَا اللهُ بِالإِيْمَانِ.[622]

هو محمد بن عبد الله المحجوب بن أحمد بن مصطفى بن إبراهيم بن صالح بن ماضي أبو العزائم، (1286 هـ/1869 م - 1356 هـ/1937 م) مؤسس الطريقة العزمية أحد الطرق الصوفية.

ولد محمد ماضي أبو العزائم في 27 رجب 1286هـ/2 نوفمبر 1869م بمدينة رشيد، ويرجع نسبه إلى أهل البيت فهو حسني من جهة الأم، حسيني من جهة الأب. اعتنى والده عبد الله المحجوب بتعليمه، فحفظ القرآن الكريم في بلدته محلة أبو علي، ثم دفعه إلى شيخ أزهري يدعى عبد الرحمن عبد الغفار لتعليمه، فدرس على يديه جوانب من الفقه المالكي والحديث والنحو. كما شغف أبو العزائم بقراءة كتاب إحياء علوم الدين في صباه، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره، التحق بالأزهر الشريف، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج منها سنة 1305هـ/1888م. كانت أولى مهامه الوظيفية هي العمل كمدرس لمادتي الدين واللغة العربية بمدرسة إدفو الابتدائية سنة 1306هـ/1889م، ثم نُقل إلى مدرسة الإبراهيمية الأولية سنة 1307هـ/1891م، ثم إلى المدرسة الابتدائية بالمنيا في ربيع الأول 1311هـ/أكتوبر 1894م.

منذ انتقاله إلى المنيا، وبدأ أبو العزائم بإلقاء دروس طريقته في العبادة وقراءة دروس مذهب مالك أو التكلم في الأخلاق أو التوحيد. ثم انتقل لفترة إلى مديرية الشرقية، قبل أن ينتقل إلى مدينة سواكن سنة 1313هـ/1895م، ومنها نُقل إلى أسوان سنة 1316هـ/1898م لمدة عام واحد، أُعيد نقله بعدها إلى سواكن لعامين آخرين، قبل نقله إلى

---

622 الإمَامُ المُجَدِّدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مَاضِي أَبُو العَزَائِمِ المتوفى سنة 1356هـ، **بَشَائِرُ الأَخْيَارِ فِيْ مَوْلِدِ المُخْتَارِ**، ص 58 – 59، طُبع بإذنِ شَيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، المحامي بالنقض، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة 1405هـ

أم درمان سنة 1320هـ/1902م الذي تزامن مع افتتاح كلية غوردون التذكارية التي انتقل للتدريس بها سنة 1323هـ/1905م. وفي السودان، هاجم أبو العزائم بعض علماء المسلمين مثل مصطفى المراغي قاضي قضاة السودان وقتها ممن اتهمهم بالتعاون مع الإنجليز، وزعم أنهم يُخادعون العامة بأنهم دُعاة إلى الله، وأنهم وارثون لعلوم الأقطاب، وأنهم يمكنهم النفع والضر، ويُبعدون المسلمين عن واجباتهم بالتعلُّم والعمل للدنيا. ومع إندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، وقف أبو العزائم مع معسكر العثمانيين ضد معسكر الإنجليز، فطُرد من وظيفته في سنة 1333هـ/1915م، فانتقل إلى بلدة المطاهرة بالمنيا، وأقام فيها عامين قبل انتقاله لمدينة القاهرة سنة 1325هـ/1917م. أسس أبو العزائم طريقته العزمية سنة 1353هـ/1934م، وتوفي في 27 رجب 1356هـ/3 أكتوبر 1937م، ودُفن في مسجده بالقاهرة.

وَمِنْ تُرَاثِ الإِمَام:

التفسير القرآني: أسرار القرآن

1. الجزء الأول
2. الجزء الثاني
3. الجزء الثالث
4. الجزء الرابع
5. الجزء الخامس
6. الجزء السادس
7. الجزء السابع
8. الجمعيات

عقيدة

9. عقيدة النجاة
10. الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها

العلوم الفقهية

11.الوصول لمعية الرسول

12.هداية السالك إلى علم المناسك

13.صيام أهل المدينة المنورة

14.الجهاد

الأخوة الإسلامية

15.الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﷺ

16.الإسلام وطن والمسلمون جميعاً أهله

17.وسائل نيل المجد الإسلامى

المناسبات الدينية

18.السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج

19.بشائر الأخيار فى مولد المختار

20.معجزات وفضائل سيد المرسلين

21.أدعية الغفران فى شهر القرآن

22.مشارق البيان فى فضائل شهر شعبان

23.لبيك اللهم لبيك (أدعية الحج)

24.غزوة بدر الكبرى

25.الهجرة

القصة

26.محكمة الصلح الكبرى

27.دروس في قصص

السيرة النبوية والرد على المستشرقين

28.وسائل إظهار الحق

29.سيرة النبى ﷺ

ما يجب أن يعرفه المسلم

30.النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين
31.الشفاء من مرض التفرقة
32.تفصيل النشأة الثانية
33.الوسيلة وما اختلف فيه من السنة والبدعة
34.الجفر
35.وصية إلى الرجل المسلم
36.وصية إلى المرأة المسلمة
37.الخمر رجس من عمل الشيطان
38.إنسان المؤمنين وإنسان الملحدين
39.نعيم القبر وجمالات الآخرة
40.يمحق الله الربا ويربي الصدقات

التصوف

41.شراب الأرواح من فضل الفتاح
42.مذكرة المرشدين والمسترشدين
43.معارج المقربين
44.الطهور المدرار على قلوب الأبرار
45.جوامع الكلم
46.من جوامع الكلم
47.الطريق إلى الله تعالى
48.الفرقة الناجية (الجزء الأول)
49.الفرقة الناجية (الجزء الثانى)
50.دستور السالكين طريق رب العالمين
51.دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك
52.حديث الجمعة

53.مصطلحات صوفية
54.آداب الصوفية
55.الصوفية والتصوف
56.مقامات الصوفية والتصوف
57.دروس فى تزكية النفس
58.موارد أهل الصفا
59.قبس من المضنون

الصلوات على رسول الله

60.نيل الخيرات بملازمة الصلوات
61.الفتوحات الربانية
62.أكمل الصلوات على سيد الكائنات

الأدعية والاستغاثات

63.إلهى إلهى إلهى
64.ادعونى أستجب لكم

المواجيد: ديوان ضياء القلوب فى فضل علام الغيوب

65.الجزء الأول
66. الجزء الثانى
67.الجزء الثالث
68.الجزء الرابع
69.الجزء الخامس
70.المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية[623]

[623] http://www.islamwattan.com/News/Details?id=167

رَابِطَةُ فُرْفُوْرَا وَمُجَدِّدُ الزَّمَانِ العَلَّامَةُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِدِّيْقِيُّ الهِنْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1939م / 1358 هـ

إنَّ رَابِطَةَ فُرْفُوْرَا تُعَدُّ مِنْ كُبْرَى الرَّاوَابِطِ السُّنِّيَّةِ الصُّوْفِيَّةِ البَلَاكُوْتِيَّةِ التَّابِعَةِ لِلسَّيِّدِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أَحْمَد بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ، أَسَّسَهَا مُجَدِّدُ الزَّمَانِ العَلَّامَةُ أَبُوْ بَكْرٍ الصِدِّيْقِيُّ الهِنْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1939م، نُفُوْذُهَا وَاسِعَةٌ عَظِيْمَةٌ وَفُرُوْعُهَا كَثِيْرَةٌ وَكَثِيْرَةٌ، مِنْهَا رَابِطَةُ سَرْسِيْنَا البنغلاديشية الآتِيَةُ ذِكْرُهَا.

وَمِنْ مَظَاهِرِ هذِه الرَّابِطَةِ السُنِّيَّةِ كَأَخَوَاتِهَا حَوْلَ العَالَمِ الاهْتِمَامُ بِالاحْتِفَالَاتِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ الخَالِيَةِ مِنَ المُنْكَرَاتِ وَالفَسَادِ فِيْ العَقِيْدَةِ، وَمِنْ أَشْهَرِ خُلَفَاءِ مُجَدِّدِ الزَّمَانِ حَافِظ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ رُوْحُ الأَمِيْنِ البَشِيْرْهَاتِيُّ الهِنْدِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1352 بَنْغْلَا، لَهُ كِتَابٌ مَعْرُوْفٌ وَمُعْتَرَفٌ بِشَيْخِه المُجَدِّدِ فِيْ المَوْلِدِ بِاللُّغَةِ البَنْغَالِيَّةِ اسْمُه "مِيْلادُ المُصْطَفَى"، ذَكَرَ فِيْهِ مِنَ الكَمَالَاتِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَةِ وَكَذٰلِكَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، العَهْدِ القَدِيْمِ وَالعَهْدِ الجَدِيْدِ، كَمَا ذَكَرَ فِيْه مَسْأَلَةَ القِيَامِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ[624]

السيد سلامة بن حسن الراضي الحسني الحسيني ت 1358 هـ

السيد سلامة بن حسن الراضي الحسني الحسيني (12 نوفمبر 1867 - 23 يناير 1939) (16 رجب 1284 - 13 ذو الحجة 1358) صوفي وكاتب وشاعر مصري. ولد ونشأ بحي بولاق في القاهرة الخديوية لعائلة هاشمية. حفظ القرآن ودرس مقدماته فعيّن موظفًا في الخاصة الخديوية. اشتغل بالتصوف وأسس طريقته "الحامدية الشاذلية" في

[624] حَافِظُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ رُوْحُ الأَمِيْنِ البَشِيْرْهَاتِيُّ الهِنْدِيُّ 1352 بنغلا، **مِيْلادُ المُصْطَفَى**، الطبعة الخامسة، 1420بنغلا، مطبعة نابونور كمبيوتر،بشيرهات، الهند

أوائل القرن العشرين. توفي عن 72 عامًا ودفن في مسجده وله مقام يزار في مسجد الحامدية الشاذلية. له مؤلفات كثيرة في موضوعات صوفية، ومجموعات شعرية، مطبوعة ومخطوطة.

من مؤلفاته: ومنها كتابٌ فِي المولد " مظهر الكمالات في مولد سيد الكائنات"

1. الفيوضات الالهية في الحكم والمذكرات الحامدية 1907
2. الرسائل الحامدية
3. الجواهر الحامدية في الطريقة الشاذلية 1912
4. النصيحة لمن فتح الله عين بصيرته فقر به وجعله من أهل محبته
5. فيوضات حامدية: الفيوضات الإلهية ورسالة سنية
6. النفحة المحمدية في الحكمة الروحانية
7. مظهر الكمالات في مولد سيد الكائنات
8. الإنسانية
9. السلسلة الذهبية
10. حنين العشاق، شعر، 1926
11. الجوهرة الحامدية الشاذلية
12. المنح الحامدية
13. نفحات العشاق
14. دفتر الديوان
15. الكمال في الملاح صدف
16. مناظرة بين القرد والجمل
17. نظام الروابط

الفقيه العالم العلامة الأديب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج 1363 هـ

لَه كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "كَمَالُ الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمَوْلِدِ مَظْهَرِ النُّوْرِ" نَظْمًا وَنَثْرًا قَالَ فِيْهِ:

بِمَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَمَّ لَنَا الْفَرَحُ وَلِمَ لَا وَصَدْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ بِه انْشَرَحَ
فيا حادي العشاق فاحْدُ بمدحه فقد فاز من في العالمين له امتدح
وحدث بما في المولد النبوي قد روته أناس فيه عندهم مرح[625]

العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَين المَالِكِيُّ

المُدَرِّسُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ المُتَوَفَّى 1367 هـ:

لَهُ كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ وَيُسَمَّى "الهَدْيُ التَّامُّ فِي مَوَارِدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَمَا اعْتِيْدَ فِيْهِ مِنَ القِيَامِ" طُبِعَ مِنْ ضِمْنِ الرَّسَائِلِ الَّتِي يَشْمَلُهَا كِتَابُ الإِعْلَامِ لِشَيْخِنَا المَالِكِي[626] وَطُبِعَ مُنْفَرِدًا،

العَلَّامَةُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحمن سِرَاج قَاضِي قُضَاةِ مَكَّةَ وَمُفْتِي الحَنَفِيَّةِ المُتَوَفَّى 1368 هـ / 1949 م

سئل الشيخ عبد الله عبد الرحمن سراج قاضي قضاة مكة في عهد الشريف الحسين، عن القيام في المولد النبوي . فأجاب بما نصه :
إن القيام عند ذكر مولد النبي عليه الصلاة والسلام بدعة حسنة جرى عليها عمل من يعتد به من العلماء الأعلام في سائر البلاد الإسلامية ،

---

625 الفقيه العالم العلامة الأديب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج 1363 هـ ، **كَمَالُ الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمَوْلِدِ مَظْهَرِ النُّوْرِ**، ص 2 ، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

626 العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَن المَالِكِيُّ المُدَرِّسُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ المُتَوَفَّى 1367 هـ ، **الهَدْيُ التَّامُّ فِي مَوَارِدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَمَا اعْتِيْدَ فِيْهِ مِنَ القِيَامِ** ، الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، ، ص 71 - 104 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

وهو مبني على استحباب القيام لأهل الفضل والاحتشام للاحترام والإكرام[627]

محمد رضا (المتوفى: 1369هـ)

الاحتفال بمولده ﷺ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ شَامَةَ شَيْخُ النَّوَوِيِّ :
ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور. فإن ذلك، مع ما فيه من الإحسان للفقراء، مُشْعِرٌ بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه في قلب فاعِلِ ذلك، وشكرٌ الله تعالى على ما مَّن به من إيجاد رسوله ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين.

قال السخاوي :إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.

وقال ابن الجوزي :من خواصه إنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.

---

627 السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، **، الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 176 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ نقلا عن
- العَلَّامَةُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحمن سِرَاج قَاضِي قُضَاةِ مَكَّةَ وَمُفْتِي الحَنَفَيَّةِ المُتَوَفَّى 1368 هـ / 1949 م، **الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية** ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر 1342 هـ

وأول من أحدثه من الملوك، الملك المظفر أبو سعيد صاحب إربل وألف له الحافظ بن دحية تأليفاً أسماه "التنوير في مولد البشير النذير "فأجازه الملك المظفر بألف دينار.

وصنع الملك المظفر المولد وكان يعمله في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهماً شجاعاً بطلا عاقلا عادلا وقيل أنه كان يصرف على المولد ثلاثمائة ألف دينار.

وكان السلطان أبو حمو موسى صاحب تلمسان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله،
ومن احتفاله له ما حكاه الحافظ سيدي أبو عبد الله التنسي ثم التلمساني في كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من الشعر وقيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه أنه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبسط موشاة ووسائد بالذهب مغشاة وشمع كالأسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منصوبة كالقباب يخالها المبصر تبراً مذاباً ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة كأنها أزهار الربيع المنمنة فتشتهيها الأنفس وتستلذها النواظر ويخالط حسن رياها الأرواح ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع أبهة الوقار والإجلال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات ترغب في الإقلاع عن الآثام يخرجون فيها من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب.

ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة المنجانة قد

زخرفت كأنها حلة يمانية لها أبواب موجفة على عدد ساعات الليل الزمانية فمهما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح رفعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة فتصقها بين يدي السلطان بلطافة ويسراها على فمها كالمؤدية بالمبايعة حق الخلافة. هكذا حالهم إلى انبلاج عمود الصباح ونداء المنادي حي على الفلاح. انتهى

وفي زماننا هذا يحتفل المسلمون بيوم مولده ﷺ في جميع الأمم الإسلامية. وفي القطر المصري تتلى الأذكار وتوزع الصدقات على الفقراء والمحتاجين. وفي القاهرة يتحرك موكب أرباب الطرق بعد الظهر من ميدان باب الخلق أمام المحافظة، ويسير قاصداً ميدان الاحتفال بالعباسية مجتازاً شوارع تحت الربع فالسكرية فالغورية فميدان الأشراقية فالفحامين فالحسينية فالعباسية ويشتد الزحام في هذه الشوارع وتتقدم الموكب كوكبة من فرسان رجال الشرطة وتحف به من الجانبين قوة من رجال الجيش.

وقد جرت عادة الحكومة أن تحتفل بهذا اليوم المبارك احتفالا رسمياً في العباسية حيث تقام سرادقات للوزارات ويتوجه جلالة الملك أو نائبه إلى مكان الاحتفال وهناك يعرض الحامية المصرية على أثر وصوله ثم ينتقل إلى السرادق الملكي ويستقبل رجال الطرق الصوفية بأعلامهم وبعدئذ يقصد سرادق شيخ مشايخ الطرق الصوفية فيستمع تلاوة القصة النبوية وبعد سماعها يخلع على تاليها الخلعة الملكية وتدار المرطبات والحلوى على الحاضرين ثم ينصرف بعد ذلك بموكبه الحافل أثناء قصف المدافع وفي المساء تنار الزينات المقامة على السرادقات وتطلق الألعاب النارية البديعة وفي الصباح تعطل الحكومة وزارتها ومصالحها وتتلى القصة النبوية الشريفة في المشهد الحسيني بحضور محافظ مصر[628].

---

[628] محمد رضا (المتوفى: 1369هـ) ، **محمد** ﷺ ، ج 1 ص 20 – 21

الشَّهِيْدُ حَسَنُ البَنَّا ت 1949م / 1369 هـ

قَالَ الكَاتِبُ أبو العربي مصطفى:

وما ترك الإمام البنا مناسبة من المناسبات الإسلامية إلا طاف حولها بقلمه، مذكرًا بمعانيها التربوية التي اشتملت عليها وبمضمونها الحقيقي، ومن هذه المناسبات مولد النبي الكريم محمد ﷺ، فلم يكتب مذكرًا بالمناسبة فحسب، بل كتب مربيًا لمعانيها التربوية.[629]

ففي مقال بعنوان:

"الاحتفال بذكرى المولد النبوي الكريم"، يقول: يدور الفلك دورته، ويشرق وجه الكون بذكرى اليوم الذي شرُف فيه العالم كله بطلعة سيدنا محمد ﷺ؛ فتخفق قلوب الأمة المحمدية فرحًا وسرورًا، وتهتز جوانحهم بالعواطف الكامنة بحب النبي ﷺ وإجلاله وإعظامه، والحنين إلى ذكرياته، والشوق إلى رؤيته، والاعتراف بفضله على الإنسانية جميعًا.

وإذا أردنا أن نبين وجه الحق في هذا الحكم؛ فعلينا أن نتذكر الدافع الذي دفع المحتفل إلى احتفاله، والمظهر الذي أعرب به عن شعوره؛ فإن كان الذي حدا به إلى الاحتفال هو الحب والتعظيم، وكانت مظاهر الاحتفال درس علم ينتفع به، أو صدقة تعود على فقير، أو عبادة خالصة لوجه الله، أو نحو ذلك مما يُجيزه الدين، ويحصل به ثواب الله تعالى؛ فالاحتفال حينئذ قربة إلى الله تبارك وتعالى.[630]

---

[629] **مجلة العيون**، التاريخ: الثلاثاء 13 نوفمبر 2018
https://eyooon.net/view.aspx?id=29188

[630] **جريدة الإخوان المسلمون**، السنة الأولى، العدد الرابع، عدد خاص بذكرى المولد النبوي الشريف، 13 ربيع الأول 1352هـ



العدد ٤ — السنة الأولى | ثمن العدد ٥ مليمات | الخميس ١٣ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ

جريدة الإخوان المسلمين

جريدة أسبوعية إسلامية جامعة

عدد خاص بذكرى المولد النبوي الشريف



إنما المؤمنون إخوة

جريدة الإخوان المسلمين

جريدة أسبوعية إسلامية جامعة
تصدرها جمعية الإخوان المسلمين بالقاهرة ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير: طنطاوي جوهري — مدير الجريدة: محب الدين الخطيب — محرر القسم الديني: حسن البنا

المكاتبات — بعنوان مدير الجريدة بدار المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بالقاهرة
الإيصالات — تعتبر إذا كانت مرقعة بإمضاء المدير ومختومة بخاتم إدارة الجريدة
الاشتراك — ٣٠ ثلاثون قرشا عن سنة كاملة داخل القطر ، ٥٠ خمسون قرشا في الخارج
الإعلانات — يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٤ — الخميس ١٣ ربيع الأول ١٣٥٢ — السنة الأولى

عظمة النبي ﷺ
على لسان الفرنجة

شذرات منقولة عن أكابر فلاسفة أوروبا في وصف عظمة سيدنا محمد ﷺ

نحمدك اللهم ونصلي ونسلم على محمد وآله «وبعد» فإن من العجب العجاب أن تمر السنون والقرون وتزول أمم وتظهر أخرى ويصطدم الشرق والغرب وتضطرب الأمم ويعتورها اختلال واحتلال وانتثار فظهور وهكذا وتلك الأيام نداولها بين الناس ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن كل ذلك والإسلام هو الإسلام والمساجد نراها في الصين واليابان كما نشاهدها في انكلترا وفرنسا وبلاد الألمان يذكر فيها اسم الله كثيراً ويؤذن المؤذنون يكبرون ربهم ويشهدون برسالة نبيه محمد ﷺ أليست هذه من آيات الله الكبرى وعجائبه وأحكام صنعه في الدين كما أحكم الدنيا وجعلها بديعة النظام

أليس من أعجب العجب أن نسمع العلامة الإنجليزي «توماس كارليل» في كتابه الأبطال المتوفى منذ نحو قرن فأكثر يقول :

لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد

- ٢٣ -

(جريدة الاخوان المسلمين) ٥

الاحتفال بذكرى المولد النبوى الكريم

يدور الفلك دورته ويشرق وجه الكون بذكرى اليوم الذى شرف فيه العالم كله بطلعة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فتخفق قلوب الامة المحمدية فرحا وسرورا وتهتز جوانحهم بالعواطف الكمينة من حب النبي ﷺ واجلاله واعظامه والحنين الى ذكرياته والشوق الى رؤيته والاعتراف بفضله على الانسانية جميعا .

ويقول بعض الناس إن الاحتفال بذكرى المولد بدعة لانه حدث فى الدين لم يكن على عهد النبي ﷺ ولم يفعله أصحابه من بعده . ويقول البعض الآخر هو أمر واجب لانه دليل الحب والاعظام والتعلق بذات الرسول ﷺ وذلك كله واجب على المسلمين

واذا أردنا أن نبين وجه الحق فى هذا الحكم فعلينا أن نتذكر الدافع الذى دفع المحتفل الى احتفاله والمظهر الذى أعرب به عن شعوره فان كان الذى حدا به الى الاحتفال هو الحب والتعظيم وكانت مظاهر الاحتفال درس علم ينتفع به أو صدقة تعود على فقير أو عبادة خالصة لوجه الله أو نحو ذلك مما يجيزه الدين ويحصل به ثواب الله تعالى . فالاحتفال حينئذ قربة الى الله تبارك وتعالى ، وقد يستدل له بما ورد من أن أبا لهب يخفف عنه العذاب بعض التخفيف لسروره ببشرى مولد النبي ﷺ حين حملتها له جاريته ثويبة فأعتقها . وأما انه لم يقع فى عهد الرسول ﷺ ولم يفعله أصحابه فهو لأن مظاهر الحياة فى عهدهم كانت على حالة من البساطة تجعلهم لاينكرون فى شىء من هذه المظاهر وحسب أحدهم أن يظهر شعوره بكلمة يقولها أو بعاطفة تتردد بين حناياه ومتى كان الدافع شرعيا والعمل الذى ترتب عليه ليس فيه ماينكره الدين فلا وجه للقول بالمنع حينئذ

وان كان الذى حدا بالمحتفل إلى عمله عادة ورثها عن أبيه وقومه أو ولعاً بالفخر والظهور ليتحدث الناس بعمله وكانت مظاهر حفله لاتتفق مع ما شرع الله تبارك وتعالى لعباده ولا تخرج عن اللهو والعبث والطبل والزمر والصريخ فى غير طائل والاشتغال بهذا الحفل حتى عن الفرائض وضياع الاوقات فى غير فائدة وحشد الناس فى مسجد واحد يختلط فيه النساء بالرجال وتكثر فيه الموبقات والمناكر وتنتهك حرمات الله تبارك وتعالى فلا ترى الا غفلة مستحكمة وسخرية مخزية ومناظر يندى لها جبين الانسانية ويتقطع فؤاد المسلم حسرة وأسفا ويبرأ منها الاسلام

فهذا حفل منكر وإثم كبير على صاحبه والمشارك فيه وهو أشد مايؤلم النبي ﷺ ويؤذيه . فليلاحظ المسلمون هذا وليجعلوا احتفالهم بذكرى مولد النبي ﷺ كل عام تفهما لسيرته وتمثلا لاخلاقه وتمرنا لسنته ﷺ وتواصيا فيما بينهم بالحق والصبر اقتداء به ﷺ وبأصحابه « ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »

« حسن البنا »

وَقَالَ الشَّهِيْدُ البَنَّا في مقال بعنوان: (يوم العالم) يقول:
ولو كان بعد رسول الله ﷺ رسول؛ لكان للمقصرين شبه عذر في التراخي عن إحياء هذه الذكريات في نفوسهم، أَمَا ورسول الله ﷺ خاتم النبيين وآخر المرسلين انتهى الوحي إليه، وخُتمت النبوة برسالته؛ فذكرياته ﷺ نبراس المهتدين ودليل السارين، انتهت إليها الهداية ووقف عندها الإرشاد؛ فلا محيص عنها لسواها، ولا معدل إلى غيرها، والله- تبارك وتعالى- يقول: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: 40].

لقد علمنا رسول الله ﷺ أن نقول الحق للحق، وأن تخالط قلوبنا بشاشة الإيمان، وأن ندع الناس حتى يروا من آيات الله ما يحملهم على التسليم والإذعان.

أيها المسلمون، اذكروا عظمة رسول الله ﷺ في يوم مولده وفى كل وقت، واستمدوا من هذه الذكرى روح العظمة الصحيحة، والعزة القويمة، واذكروا أنكم بخير أمة تُوصَفون، وإلى أفضل نبي تُنسبون؛ فلا تستنيموا إلى مذلة، ولا تركنوا إلى هوان، ودعوا هذه المهازل الصغيرة التي لا تدل على غير العبث والمجون واللهو والفضول والغفلة والصغار، في يوم شرف العالم فيه بظهور أسمى رمز للعزة والفخار، وبمولد رسول الله ﷺ.[631]

وفي مقال آخر بعنوان: ذكرى مولد الرسول الأعظم)، يقول:
إن المسلمين اليوم في حاجة شديدة إلى أن يتذكروا محمدًا رسول الله الذي احتمل الآلام، وصبر على المشقات في سبل بناء الإسلام، وإقامة صرحه الشامخ؛ حتى يقتدوا اقتداءً عمليًا يزلزل الأوهام في نفوسهم والاستعمار في أوطانهم، وإذا كان لهم أن يذكروا محمدًا الطفل الفقير

[631] **مجلة** الإخوان المسلمين– السنة الثالثة– العدد 9 – ص3: 5 – 10ربيع الأول 1354هـ / 11يونيو 1935م.

اليتيم الذي لم يتلق في مدرسة علمًا، ولم يدرك من عطف أبويه حظًا؛ فذلك لكي يستعينوا بهذه الذكرى على اليأس الذي ملأ النفوس؛ أقعد العزائم، وضلل العقول، من حيث يكون لهم أن يذكروا أن يتيمًا في المال قد استطاع بالصبر والإيمان- ليس غير- أن يُنهض أمته، وأن يدفع بها إلى العالم كله، حاملة إليه النور منبعثًا من كتاب الله لكي يحمله على الهدى والفلاح.

إن مبادئه ﷺ ترتكز على الربانية والتسامي بالنفس الإنسانية، وتأكيد وحدة الأمة، والقضاء على كل مظاهر الفرقة وأسبابها، مع إلزام الأمة الجهاد في سبيل مبادئ الحق التي جاء بها هذا النظام، واعتبار الدولة ممثلة للفكرة الإسلامية، وقائمة على حمايتها، ومسئولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع وإبلاغها للناس جميعًا.[632]

العلّامة محمد بن محمد الحجوجي الحسني المتوفى سنة 1370هـ

هو العلامة المحدث الفقيه المربي سيدي محمد بن محمد بن المهدي أبو عبد الله الحجوجي الإدريسي الحسني الفاسي نزيل دمنات، من آل الحجوجي المعروفين بفاس ينتسب إلى المولى إدريس بن إدريس

ولد بفاس يوم الخميس 27 من شهر رمضان عام 1297هـ

أخذ عن ثلة من الشيوخ والعلماء ذكرهم في فهرسيه: كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العالية، ونيل المراد في معرفة رجال الإسناد، ومن بينهم:

الشيخ الشريف عبد الملك بن محمد العلوي الضَّرير (ت1318هـ)، والعلامة المشارك محمد فتحا بن محمد كنون (ت1326هـ)، والعلامة المشارك محمد بن قاسم القادري الحسني (ت1331هـ)،

---

[632] **مجلة الإخوان المسلمين**– السنة الخامسة– العدد 137 – صـ3 – 10ربيع الأول 1366هـ / 1فبراير 1947م.

والشيخ المشارك أحمد بن الخياط الزكاري الحسني (ت1343هـ) ، والشيخ المحدث محمد بن جعفر الكتاني الحسني (ت1345هـ) ، والشيخ العلامة الأديب أحمد بن المأمون البَلْغِيثي العلوي (ت1348هـ) ، والشيخ المحدث محمد الهاشمي بن أحمد الفوتي المدني (1349هـ) ، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأَمْغَارِي الشريف (ت1352هـ) ، والشيخ المحدث أبو شعيب الدُّكَّالي (ت1356هـ) ...وغيرهم من الأشياخ.

وأغلب مؤلفاته ما تزال مخطوطة في خزانة ورثة المؤلف بالجديدة- ومما وقفت له من تآليف في علوم الحديث الآتي:

1- الحلل السندسية المحلية للفوائد الجليلة البهية: قال الحجوجي:" وهي حاشية على شرح جسوس على الشمائل الترمذية، تتبعت فيها تراجم رجال الحديث وفوائده، ومن أخرجه من الأئمة، وفيها أجزاء أربعة ضخام في القالب الكبير
2- فهرسة كبرى سماها:" نيل المراد في معرفة رجال الإسناد" قال الحجوجي:" وهي في أربعة أجزاء
3- نزول السكينة على من يسرد أحاديث موطأ عالم المدينة.
4- منحة الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب. قال الحجوجي :" وهو في جزء واحد"
5- إرشاد المقيم والساعي لفهم أحاديث الشهاب القضاعي. قال الحجوجي:" وهو شرح في غاية الجودة للأحاديث القضاعية في مجلد".
6- نفحات الباري على من يسرد أحاديث الإمام البخاري. قال الحجوجي:" وهو شرح في غاية الجودة للأحاديث القضاعية في مجلد"
7- بغية السائل في تخريج أحاديث الشمائل. قال الحجوجي :"في جزء"

8- كنز اليواقيت الغالية في الأسانيد العاليةوهي فهرسته الصغرى أجاز بها محمد الشاذلي ابن الصادق النيفر.
9- -نزهة السالك في ختم موطأ إمام الأيمة وعالم دار الهجرة مالك.
10- فتح القدير في شرح التاريخ الصغير للإمام البخاري. قال الحجوجي :"وهو في أربع مجلدات
11- -افتتاح لصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري..
12- -ومنها ختمة لصحيح الإمام مسلم.
13- -ومنها ختمة لصحيح الأمام البخاري.
14- -القول الموجز الفصيح فيما يتعلق بحديث التنفير من الميل إلى زهرة الدنيا المخرج في الصحيح
15- -ترقية همة الطالبين في شرح كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام البخاري. قال الحجوجي :"في مجلد
16- -هداية الأنام في شرح كتاب خير الكلام في القراءة خلف الإمام للبخاري. قال الحجوجي :"في مجلد".
17- -عجالة المحتاج في ختم حديث صاحب اللواء والتاج. قال الحجوجي :"وهي ختمة لصحيح الإمام البخاري
18- -نجاح الدارين في شرح كتاب قرة العينين في رفع اليدين للبخاري. قال الحجوجي :"في مجلد
19- -نزهة الأذهان في شرح كتاب المنفردات والوحدان لمسلم بن الحجاج. قال الحجوجي :"في مجلدين"
20- -تذكرة المسترشدين بشرح كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. قال الحجوجي :"في مجلد ضخم"
21- -إدراك القصد والمرام بشرح مسند الدارمي الحافظ الإمام. قال الحجوجي :"في ثمان مجلدات
22- -ومنها سر الرحمن فيما في مسند الدارمي من تراجم الرواة والقبائل والبلدان. قال الحجوجي :"في ثلاث مجلدات

23- شرح مسند أبي داود الطيالسي
24- سلافة الصفا في ترجمة رجال الشفا
25- الفتح المبين في قراءة الأربعين: جمع فيه مصنفه أربعين حديثا في مختلف العلوم والأحكام
26- شرح مسند الدارمي[633]

ومن مؤلفاته " **بُلُوْغُ القَصْدِ وَ المَرَامِ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْأَنَامِ**" قَالَ فِيْهِ: و لما كان التعلّق به ﷺ سبب إدراك كل سؤل، و بلوغ كل مأمول، أردت أن أتعلّق بهذا الجناب العالي الشريف، و القدر الشامخ المنيف، بذكر نبذة يسيرة أسرد فيها بعض مآثره الغالية المقدار و قصة مولده العظيمة الفخار، عسى أن تهبّ علينا نفحة ربانيّة و منحة اختصاصية، من هذا النبي الكريم الذي لا يخيب من أمّله، و لا ينتصر من خذله[634].

الإمام محمد زاهد الكوثري 1371ه

له أربع مقالات في المولد النبوي الشريف:
1. مولد خاتم رسل الله عليه أزكى الصلوات
2. المولد الشريف النبوي
3. المولد النبوي والدعوة النبوية
4. المولد النبوي الشريف

---

[633] https://www.arrabita.ma

[634] العلّامة محمد بن محمد الحجوجي الحسني المتوفى سنة 1370ه ، **بلوغ القصد و المرام بقراءة مولد خير الأنام،** ص 84، طُبِعَ ضِمْنَ مجموعِ لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426

وفي المقالتين الثانية والرابعة تحدث عن الاحتفال بمولد النبي ﷺ واستحسنه، فقال في المقالة الثانية:
ذكرى مولد النبي -صلوات الله وسلامه عليه- تجعلنا نستعرض ما كانت عليه طوائف البشر من صنوف الزيغ ووجوه الجاهلية من قبل، وما تم بيده الكريمة من سعادة شاملة لمن تبع دينه ونور وهاج يهدى إلى كل خير في الدارين ويكشف صنوف الظلمات المتراكمة على أبصارهم وبصائرهم من عهد الشقاء الذي ليس بعده شقاء ، وكل ذلك بيمن بعثته ﷺ إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا .

وشهر ربيع الأول هو رمز ذلك اليوم المسعود، مولد فخر الوجود -صلوات الله وسلامه عليه- فنرى المسلمين طول هذا الشهر المبارك مثابرين على الاحتفاء بذكرى ولادته ومطلع نور هدايته ﷺ عرفانا منهم لما فاض عليهم من نور هدى طلعته الميمونة، بعد ظلمة متراكة وزيغ متواصل، وضلال ليس فوقه ضلال حتى تبدلت الأرض غير الأرض .[635]

له مؤلفات دينية كثيرة تزيد على خمسين مؤلفاً. من مؤلفاته المطبوعة:
1. مقالات الكوثري.
2. صفعات البرهان على صفحات العدوان.
3. العقيدة وعلم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثري.
4. الفقه وأصول الفقه من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثري.
5. تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب.

---

[635] الإمام محمد زاهد الكوثري 1371هـ، **مقالات الكوثري**، ص 362، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، سيدنا الحسين، القاهرة،

6. نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الأخرة.
7. الإشفاق على أحكام الطلاق في الرد على من يقول: إن الثلاث واحدة.
8. اللامذهبية قنطرة اللادينية.
9. محق التقول في مسألة التوسل.
10. الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار.
11. تحذير الخلف من مخازي أدعياء السلف.
12. النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة.
13. إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق، ويليه: أقوم المسالك في رواية مالك عن أبي حنيفة ورواية أبي حنيفة عن مالك.
14. التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز.
15. الترحيب بنقد التأنيب.
16. من عبر التاريخ في الكيد للإسلام.
17. فقه أهل العراق وحديثهم.
18. نبراس المهتدي في اجتلاء أبناء العارف دمرداش المحمدي.
19. رفع الاشتباه عن حكم كشف الرأس ولبس النعال في الصلاة.
20. إرغام المريد في شرح النظم العتيد لتوسل المريد.
21. تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس.
22. حنين المتفجع وأنين المتوجع.
23. الفوائد الوافية في علمي العروض والقافية.
24. الإفصاح عن حكم الإكراه في الطلاق والنكاح.
25. ملخص تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني في أول شرح البخاري.
26. لمحات النظر في سيرة الإمام زفر رضي الله عنه.
27. حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي.

28. بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني.
29. الإمتاع في سيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع.
30. الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي.

رَابِطَةُ سَرْسِيْنَا وَالعَلَّامَةُ الشَّاه الصُّوْفِيُّ

نِثَارُ الدِّيْنِ رَحِمَهُ اللّٰه البَنْغْلَادِيْشِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1952م / 1372 هـ

إنَّ رَابِطَةَ سَرْسِيْنَا مِنْ أَشْهَرِ الرَّوَابِطِ السُّنِّيَّةِ وَأَخْلَصِهَا وَأَكْبَرِهَا فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ، مُؤَسِّسُهَا العَلَّامَةُ الشَّاه الصُّوْفِي نِثَارُ الدِّيْنِ بنُ صَدرِ الدِّيْنِ رَحِمَهُمَا الله، وَكَانَ مِنْ خُلَفَاءِ مُجَدِّدِ الزَّمَانِ الفُرْفُوْرَاوِيِّ الهِنْدِيِّ، وَجَامِعَةُ سَرْسِيْنَا أَكْبَرُ جَامِعَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ سُنِّيَّةٍ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ.
ضَحَّى المُؤَسِّسُ هُوَ وَابْنُه العَلَّامَةُ أَبُوْ جَعْفَر مُحَمَّد الصَّالِحُ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1990م حَيَاتَهُمَا لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَنَشْرِ العِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالعَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ وَالعَالَمِ.

مَدَارِسُ وَجَامِعَاتُ رَابِطَةِ سَرْسِيْنَا تَتَمَيَّزُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا عَلى مُسْتَوَى البِلَادِ فِيْ مَجَالِ العِلْمِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالتَّزْكِيَةِ، وَرَابِطَةُ سَرْسِيْنَا بِفُرُوْعِهَا المُنْتَشِرَةِ وَمَدَارِسِهَا وَجَامِعَاتِهَا المُنْفَتِحَةِ وَعُلَمَائِهَا الرَّاسِخِيْنَ هِيَ الأُخْرَى تَتَمَيَّزُ بِالاهْتِمَامِ بِالاحْتِفَالَاتِ فِيْ مُنَاسَبَةِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ.

العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبَّاس عَلِي رَحِمَهُ اللّٰهُ 1372هـ

جَدُّنَا عَنِ السَّيِّدَةِ الوَالِدَةِ السَّيِّدُ عَبَّاس عَلِي رَحِمَهُمُ الله، كَانَ مِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ المُخْلَصِيْنَ المُوَفَّقِيْنَ فِيْ عَصْرِه فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ. وَهُوَ وَالِدُ شَيْخ كَوْرِيَا الشَّيْخ العلامة مُحَمَّد عَبْدِ الكَرِيْمِ.

حَيَاتُه كُلُّهَا كَانَتْ فِيْ جِهَادٍ ضِدَّ المُنْكَرَاتِ وَالخُرَافَاتِ، كَمَا كَانَ يُعَدُّ مِنْ قَادَةِ الجِهَادِ ضِدَّ الاسْتِعْمَارَاتِ، وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ الاحْتِفَالَاتِ بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ سَيِّدِ السَّادَاتِ ﷺ، وَكَانَ هَمُّه الأَوْحَدُ الوَعْظَ والإِرْشَادَ، لِإِرْشَادِ البِلَادِ، إِلَى مَا فِيْهِ الخَيْرُ وَالصَّلَاحُ لِلْعِبَادِ.

تُوُفِّيَ عَنْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِيْنَ وَلَدًا، وَكَانَ مِنْ أَبْنَائِه عُلَمَاءٌ بَارِزُوْنَ، العَلَّامَةُ مُحَمَّد عَبْدُ البَارِي وَشَيْخُ الحَدِيْثِ مُحَمَّد عَبْدُ اللَّطِيْفِ، وَمِنْ أَحْفَادِه شَيْخُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّد شَمْسُ الهُدَى حَفِظَهُ اللهُ، وَالعَلَّامَةُ محمد نَجْمُ الهُدَى حَفِظَهُ اللهُ، وَأسْتَاذُ الحُفَّاظِ الشَّيْخُ مُحَمَّد فَخْرُ الهُدَى حَفِظَهُ الله، وَالعَلَّامَةُ مُحْسِن أحْمَد العَبَّاسِيُّ عَمِيْدُ جَامِعَةِ كَوْرِيَا الإِسْلَامِيَّةِ.

هُوَ السَّيِّدُ عباس علي بن السيد كليم الله بن السيد نجيب الله بن السيد مهدي بن السيد شهاب الدين بن السيد غُوزْخَان، ابن السيد بَتَاوُت المُهَاجِرِ اليَمَنِيِّ مَعَ سَيِّدِنَا الشَّاه جَلَال الدَّاعِيَةِ الكَبِيْرِ رحمهم الله.[636]

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِه النَّفِيْسَةِ:

1. **الفَتَاوَى العَبَّاسِيَّةُ:** وَهِيَ مَجْمُوْعُ الفَتَاوَى الَّتِيْ أفْتَى بِهَا سَيِّدُنَا بِاللُّغَاتِ الثَّلَاثَةِ العَرَبِيَّةِ وَالأُرْدِيَّةِ وَالفَارِسِيَّةِ.
2. **المَوَاعِظُ العَبَّاسَيَّةُ:** كِتَابٌ يَشْمَلُ مَجْمُوْعَةً مِنْ مَوَاعِظِه بِاللُّغَةِ الأرْدِيَّةِ، وَيُقَارَنُ بِكِتَابَي مَجَالِسِ الأَبْرَارِ وَمَقَاصِدِ الصَّالِحِيْنَ.

---

[636] مولانا سعيد الرحمن شودهوري المعروف بمولانا مصدر علي، **حيات عباسي**، أردو، ترجمه إلى البنغالية البروفيسر مولانا عبد المنان، ص6، الطبعة الثانية، قسم الطباعة للجامعة الإسلامية بكوريا، سلهت، بنغلاديش، 2009م

-مولانا مخلص الرحمن راجاغنجي، **قائد العلماء شيخ المشايخ العلامة الحافظ عبد الكريم شيخ كوريا**، ص 5، جمعية فضلاء دار العلوم ديوبند سلهت، 2002م

3. **مُفِيْدُ العَابِدِيْنَ**
4. **تَنْبِيْهُ الغَافِلِيْنَ** أَوْ هِدَايَةُ الغَافِلِيْنَ فِيْ الرَّدِّ عَلى المَانِعِيْنَ لِإِقَامَةِ الجُمُعَةِ فِيْ قُرَى المُسْلِمِيْنَ فِيْ بَنْغْلَادِيْش.
5. **حَقْنَامَاءِ عَبَّاسِيَّة:** كِتَابٌ فِيْه تَفْصِيْلٌ عَنْ بَيْع السَّلَمِ وَغَيْرِه
6. **مُشِيْرُ الأَعْمَالِ:** كِتَابٌ يَحُثُّ المُسْلِمِيْنَ عَلى التَّحْرِيْرِ مِنَ المُسْتَعْمِرِيْنَ البِرِيْطَانِيِّيْنَ الغَاشِمِيْنَ، وَلَه مَوَاقِفُ رَائِعَةٌ أَبْدَعَ فِيْهَا فِيْ إِيْقَاظِ مَشَاعِرِ المُتَرَدِّدِيْنَ. وَهذَا الكِتَابُ مِنْ آخِرِ مَا كَتَبَ سَيِّدُنَا رَحِمَه اللهُ.

وَفِيْ 11 شوال 1372هـ، الموافق 22 يونيو 1953م انْتَقَلَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللهُ مَثْوَاه عَنْ عُمْرٍ يُنَاهِزُ 103 عَامًا

السيد الحسن بن عمر بن الحاج إدريس مزور ت 1376 هـ

لَهُ كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِي المَوْلِدِ اسْمُه شفاء السقيم بمولد النبيّ الكريم، بَدَأهُ:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اِلْفَاتِح لِمَا أُغْلِقَ وَالْخاَتِمِ لِمَا سَبَقَ،

نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ اَلْمُسْتَقِيمِ

وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ اِلْعَظِيمِ

الحمدُ للّه الذي فتحَ أقفالَ العالمِ بنورِ الذاتِ الأحمديَّةِ، وجعلَهُ السَّارِيَّ في الكلِ بمادَّتِه النُّورَانِيَّةِ، فأمدَّه بهِ منهُ في الصورِ الروحانيةِ والجسمانيةِ. وخلعَ عليه بُرودَ عنايتِهِ تفضلاً بصفَةِ المحْبوبيَّةِ، فثَبتَ للحقيقةِ المحمدَّية على سائرِ الحقائقِ السبْقيَّةُ، فَهُو النورُ الموصوفُ بالتقدُّمِ والأُوُّليَةِ، فكان ﷺ لذلك مظهرَ ذاتِ العزَّةِ والعَظمةِ والكبرياءِ والألوهِيَّةِ، وَمشْرِقَ ذاتِ الْجَلالِ والجمالِ والكمالِ والربوبيةِ، والسرُّ

الذي انشقتْ منهُ أسرارُ الذاتِ، والنورُ الذي انفلقتْ منهُ أنوارُ الصفاتِ، والروحَ الجامعَ لأسرارِ عوالمِ الملكِ والملكوتِ، والسرَّ الساطعَ من عرشِ عوالمِ الحقِّ والجبروتِ، والقطبَ الجامعَ لشمسِ كواكبِ الحضراتِ، والفردَ الواحدَ المشارَ إلى جوهرِ روحهِ بجميع الإشاراتِ، والبدرَ الطَّالعَ من فوقِ سماواتِ الأفراحِ، والفجرَ اللاَّمعَ بجميع المسرَّاتِ والبشاراتِ والأفراحِ، والنورَ الذي نظرَ إليهِ الرَّبُّ جلَّ جلالُه فخلقَ منهُ الأكوانَ أجمعينَ، وجعلَه محلَّ نظرِهِ من العالمينَ.

وأشهدُ أنَّه اللهُ الذِّي لا إلهَ إلَّا هوُ الواحدُ الأحدُ المنزَّهُ عنْ الُمشَابهَة والِمثْلِيَّة، فِي الذَّاتِ والصفاتِ والأفعالِ الاختراعِيَّة، وأشهدُ أنَّ سيدنَا ومولانَا وذُخرنَا وملاَذَنَا وَهادينا وملْجَأَنَا ومُمدَّنا ومُنقِذنا ومُكمِّلنَا ونَاصحَنَا وَحبيبِنَا ونبيَّنا محمداً عبْدُه وَرسولُه الذي جعلَه عرْشَ المطالع الرَّحمانيَّة، وسماءَ المشارقِ الربانيَّة، وفلكَ اللَّطائفِ الصمْدانِيَّة، وشمسَ المعارفِ الرحمانيَّة، وغوثَ العجائِبِ النُّورانيَّة، وبحرَ الحقائقِ الملكوتِيَّة سرُّ أسرارِ الَمعقُولاتِ، ونورُ أنوارِ المحسوساتِ، النُّورُ الساطعُ فِي كلِّ ذرَّةٍ منْ ذرَّات المكوِّناتِ، والسرُّ اللاَّمعُ فِي كلِّ لمحةٍ من لمحاتِ المخلوقاتِ، نعمةُ ربِّ العالمينَ، وعطيَّةُ أكرمِ الأكرمينَ، المنزَّلُ عليه القرآنُ المبينُ، المخاطبُ بهذا الخطابِ المتينِ ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية 107].

فَسبحانَ منْ جعلَهُ نوراً ساطعاً فِي جميع الموجوداتِ وحِرْزاً حصيناً لمنْ تمسَّكَ بأذيالِهِ فِي جميع اللَّحظاتِ وفتحَ بهِ أعيناً عُمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غُلفاً. فأَزالَ به ظلماتِ الجهلِ والريْبِ، وأزاحَ به عن قلوبنا وَصْمَ العيبِ، وأنارَ به قلوبَ المؤمنينَ، وهدَى بهِ إلى سُبيلِ المقرَّبينَ

ﷺ وعلى آله وأَصحابِه وأزواجِه وذريَّتِه صلاةً تدومُ بدوامِ الذَّاتِ الأَحْديَّةِ الرحمانِيَّة، وتبقَى ببقاءِ الفردانيَّة الصمْدانيِّة، عددَ ما أحاطَتْ بهِ ذاتُ الألوهِيَّة والربوبِيَّة وتعلقَ به العِلمُ المحيطُ في سابقِ الأزليَّةِ.

أمّا بعدُ، فهذه بعوْنِ اللّهِ تعالى لَطيفةٌ من لطائفِ نفحاتِ العواطفِ الرحمانيَّة ومنحةٌ من منح مواهبِ العطايا الربانِيَّة، تُنْبِئُ عن إشراقِ أنوارِ الذاتِ الأحمَّدِية ولوامع ضوءِ فجْرِها علَى سائرِ البرِيَّة، مَنْ جمعَ اللّهُ فيه سائرَ الكمالاتِ الباطنَةِ والظاهرَةِ، وخصَّه بكوْنِه المُمِدَّ لأهلِ الدنيا والآخرةِ. أشرفُ الموجوداتِ منزلةً وأعلاها وأكرمُها مكانَةً وأسنَاهَا، منْ هوَ سيِّدُ الأولينَ والآخرينَ والملائكةِ المقربِينَ أكملُ رسلِ اللّهِ، وأفضلُ خلقِ اللّهِ، المخصوصُ بالشفاعَةِ العظمَى يومَ الدِّينِ، والمنصوصُ عَلَى عمومِ رسالتِه إلى العالمينَ، صاحبُ اللواءِ المعقودِ، والحوضِ المورودِ، والمقامِ المحمودِ، الذي يَحْمَدُه فيه الأولونَ والآخرونَ، ويحتاجُ إلى جاهِهِ يومئِذٍ الأنبياءُ والمرسلونُ، صاحبُ المعجزاتِ الباهرةِ، والكراماتِ الفاخرَةِ، والفضائِلِ التِي لا تُحصَى، والشمائِلِ التي لا يُمكنُ أنْ تُستقْصَى.......[637]

والعلامة الفقيه المقدم سيدي الحسن بن عمر بن الحاج إدريس مزور، فقيه مالكي من العلماء بالحديث، من أهل مكناس، ومن مشايخ مصنف: "دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

- [637] الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، **مجموع لطيف أنسِي فِي صِيَغِ المولد النبوي القدسي** نثرا ونظما، يحتوي على ثلاثين مولدا نبويا شريفا لنخبة من السادة العلماء العاملين العارفين بالله تعالى، شفاء السقيم بمولد النبي الكريم ص 91، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية 2005

وبالنسبة لتصوفه فقد كان تجانيا في الطريقة، بل كان من كبار مقدميها، أجازه فيها سيدي العربي العلمي، وسيدي محمد بن عبد الله الحسني البوكيلي، كما أجازه في التقديم المقدم البركة سيدي محمد بن العربي العلوي الزرهوني والعلامة سيدي محمد كنون
من بين تلامذته العلامة عبد السلام ابن سودة حيث قال في حقه: "أخذت عنه وجلست في درسه واستفدت منه، وقد أجازني إجازة عامة نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم، الحمد لله هادي من استهداه، وأستند عليه في جميع أموري، وكافي من استكفاه، وأعتمد عليه في الورود والصدور...، أما بعد: فقد أجاز كاتبه ذو العجز والفضول، المفتقر لرحمة مولاه الغني الشكور، الحسن بن عمر مزور، السائل الذي شمّر عن ساعد الجد في طلب العلم وتعلمه، والغوص عن كشف دقائقه وتفهمه، الفقيه النبيه، العلامة الأمجد، سيدي عبد السلام ابن الفقيه الأجل، سيدي عبد القادر ابن سودة، في جميع مروياته ومسموعاته، معقولا ومنقولا، فروعا وأصولا، مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام، وأئمتنا الأفاضل الكرام، إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء أو سمعة[638].

له مؤلفات عديدة منها:

1. السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الإخوان.
2. الحلل الزنجفورية على البردة البوصيرية في جزءين.
3. حاشية على تأليف الشيخ الطيب بن كيران في حرف "لو."
4. شرح منظومة الشيخ الطيب بن كيران في المجاز والاستعارة.
5. تقييد في النهي عن إغلاق المتاجر يوم الجمعة إلا في وقت النداء.

---

[638] عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، **سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال**، ص 167، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1997م

6. وفهرسة جامعة لشيوخه سماها: “إتحاف الأعيان بأسانيد العرفان” استهلها بقوله“ :الحمد لله الذي حفظ الشريعة المحمدية بحفظ أسانيدها...الخ،

فرغ من كتابتها سنة 1366هـ 1948م، تقع في نحو سبع كراريس توجد منها نسخة في الخزانة الأحمدية بمكناس، عليها خط المؤلف بالإجازة لصاحب الدليل

وفاته:

بعد حياة مليئة بالعطاء توفي- رحمه الله تعالى- في الساعة الثانية من ليلة الخميس فاتح شوال عام 1376هـ، إثر مرض ألمّ به، ودُفن يوم العيد بعد صلاة العصر بزاوية كائنة قرب درب ابن سالم الذي كان يسكن فيه بالطالعة

العَلَّامَةُ الشَّاه يَعْقُوْب بْنُ الشَّاه مُحَمَّد بَصِيْر البَدَرْفُوْرِيُّ البُنْدَشِيْلِيُّ رَحِمَهُ اللّٰه المُتَوَفَّى سَنَةَ 1377 هـ

هُوَ شَيْخُ شَيْخِنَا المُرْشِدِ الوَالِدِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّطِيْفِ الفُلْتَلِي رَحِمَهُمَا الله وَجَدُّ شَيْخِنَا المُرْشِدِ الابْنِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد عِمَادِ الدِّيْنِ حَفِظَهُ اللهُ.

كَانَ مِنْ مَوَالِيْدِ 1857م

وَكَانَ عَلَّامَةَ عَصْرِهِ وَفَهَّامَةَ دَهْرِه، أخَذَ العِلْمَ عَنْ عُلَمَاءَ بَارِزِيْنَ، وَتَخَرَّجَ مِنَ المَدْرَسَةِ العَالِيَةِ بِرَامْفُوْر، الهِنْدَ.

وَأخَذَ التَّصَوُّفَ عَنْ شَيْخِهِ الحَافِظِ أحْمَد بْنِ هَادِي البَنْغَال الشَّاه كَرَامَتْ عَلي الجَوْنْفُوْرِيِّ.

قِصَّةُ البَيْعَةِ وَالخِلَافَةِ:

كَانَ الشَّيْخُ البَدَرْفُوْرِيُّ مُتَرَدِّدًا فِيْمَنْ يُبَايِعُه مِنَ المَشَايِخِ، فَرَأى فِيْ المَنَامِ ذَاتَ لَيْلَةٍ الشَّيْخَ الكَبِيْرِ الحَافِظَ أحْمَدَ الجَوْنْفُوْرِيَّ يَدْعُوْه إلَيْهِ، فَسَأَلَه: أيْنَ أَلْقَاكَ؟

قَالَ الجَوْنْفُوْرِيُّ: إلى تشاد بُور، كُمِلَّا.

فَالتَقَى بِه البَدَرْفُوْرِيُّ فِيْ أسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ، فَبَسَطَ لَهُ الجَوْنْفُوْرِيُّ رِدَاءَه لِيَجْلِسَ، فَأَخَذَ البَدَرْفُوْرِيُّ الرِّدَاءَ وَقَبَّلَه وَلَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ، سَألَ الجَوْنْفُوْرِيُّ: مَاذَا تُرِيْدُ؟ قَالَ: اللهَ وَرَسُوْلَه، سَألَه ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأجَابَ بِنَفْسِ الإجَابَةِ.

فَبَايَعَه، وَأجَازَه وَجَعَلَ خَلِيْفَتَه فِيْ يَوْمَيْنِ وَوَدَّعَه.

سَألَه البَدَرْفُوْرِيُّ: مَتَى نَلْتَقِي مَرَّةً أُخْرَى؟

قَالَ الجَوْنْفُوْرِيُّ: لَا لِقَاءَ مَرَّةً أخْرَى فِيْ هذِه الدُّنْيَا، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ.

قُلْتُ: وَهذَا هُوَ الَّذِيْ حَدَثَ

يَرْوِي شَيْخُنَا المُرْشِدُ الابْنُ عَنْ جَدِّه البَدَرْفُوْرِيِّ أنَّهَ كَانَ يَعْمَلُ المَوْلِدَ النَّبَوِيَّ الكَرِيْمَ وَيَقْرَؤُه بِأَحْسَنِ وَجْهٍ مُمْكِنٍ

مِنْ آثَارِه:

أسَّسَ العَدِيْدَ مِنَ المَسَاجِدِ وَ المَدَارِسِ وَ الجَامِعَاتِ، مِنْهَا:

1. المَدْرَسَةُ الإبْتِدَائِيَّةُ بِبُنْدَشِيْل
2. المَدْرَسَةُ الإعْدَادِيَّةُ بِبُنْدَشِيْل
3. المَدْرَسَةُ الثَّانَوِيَّةُ العَالِيَةُ بِبُنْدَشِيْل
4. جَامِعَةُ دَارِ الحَدِيْثِ بِبَدَرْفُوْر
5. مُصَلَّى بُنْدَشِيْل
6. جَامِعُ بُنْدَشِيْل

الوَفَاةُ: 29 ربيع الثاني 1377هـ ، 19 يناير 1958م

الإِمَامُ بَدِيْعُ الزَّمَانِ سَعِيْدٌ النُّوْرِسِيُّ ت 1379هـ

قَالَ الإِمَامُ بَدِيْعُ الزَّمَانِ سَعِيْدٌ النُوْرسِيُّ رَحِمَهُ الله:

إنَّ قِرَاءَةَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَقَصِيْدَةِ الْمِعْرَاج عَادَةٌ إسْلَامِيَّةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ جِدًّا، بَلْ هِيَ مَدَارُ مُجَالَسَةٍ وَمُؤانَسَةٍ لَطِيْفَةٍ فِيْ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ الإسْلَامِيَّةِ، وَهِيَ دَرْسٌ فِيْ غَايَةِ اللَّذَّةِ وَالطِّيْبِ لِلتَّذْكِيْرِ بِالْحَقَائِقِ الإيْمَانِيَّةِ، وَهِيَ أقْوَى وَسِيْلَةٍ مُؤَثِّرَةٍ وَمُهَيِّجَةٍ لِإِظْهَارِ أنْوَارِ الإيْمَانِ وَتَحْرِيْكِ مَحَبَّةِ اللهِ، وَعِشْقِ الرَّسُوْلِ ﷺ بِالسِّيَرِ وَالسُّلُوْكِ الرُّوْحَانِيِّ.

نَسْأَلُ اللهَ أنْ يُدِيْمَ هذِه الْعَادَةَ إلى الْأبَدِ وَيَرْحَمَ كَاتِبَهَا السَّيِّدَ سُلَيْمَانَ أفِنْدِيْ وَأمْثَالَه مِنَ الْكُتَّابِ وَيَجْعَلَ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَثْوَاهُمْ .. آمين[639]

الإمام بديع الزمان أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره. ولد في قرية نورس ببلاد الأكراد في فترة "الخلافة العثمانية".

لقد مرت حياة بديع الزمان سعيد النورسي بطورين أو كما كان يفضل أن يسميهما مرحلة "سعيد القديم" (بالتركية: Eski Said) ومرحلة "سعيد الجديد" (بالتركية: Yeni Said).

سعيد القديم:

سعيد القديم (بالتركية: Eski Said). وتمتد هذه المرحلة من ولادته ولغاية إقامته الجبرية في بارلا سنة 1926م. ففي هذه

---

[639] الإِمَامُ بَدِيْعُ الزَّمَانِ سَعِيْدٌ النُوْرسِيُّ ت 1379هـ، **كليات رسائل النور** 2 ، المكتوبات، المكتوب الرابع والعشرون، الذيل الثاني، ص 384، ترجمها إلى العربية إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، الطبعة السادسة 2011م جمهورية مصر العربية

المرحلة نلاحظ أن سعيد حاول خدمة الإسلام بالدخول في عالم السياسة وذلك عن طريق كتابة المقالات لرد شبهات حزب الاتحاد والترقي. أما السنين الثمانية الأخيرة من هذا المرحلة فهي تعتبر مرحلة انتقالية إلى مرحلة سعيد الجديد.

ولد سعيد النورسي في قرية نُوْرْس الواقعة شرقي الأناضول في تركيا عام (1294هـ – 1877م) من أبوين صالحين كرديين كانا مضرب المثل في التقوى والورع والصلاح ونشأ في بيئة كردية يخيم عليها الجهل والفقر كأكثر بلاد المسلمين في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. وإلى قريته نورس ينسب. واسم والده ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان من عشيرة أسباريت أما والدته فاسمها نورية بنت ملا طاهر من قرية "بالك" وهي من عشيرة خاكيف والعشيرتان من عشائر قبائل "الهكارية" في تركيا.
لم تكن حياة سعيد النورسي إلا ملحمة من الوقائع والأحداث التي وضع جميعها في خدمة القرآن العظيم وتفسير نصوصه وبيان مرامي آياته البينات ضمن رؤية تبلورت مع الزمن ومع أطوار رحلة العمر، وكانت غايتها النهائية بث اليقظة وإعادة الحياة والفعل للأمة الإسلامية بعد طول رقاد. وما برح سعيد أن التحق بمجموعة من الكتاتيب والمرافق التعليمية المبثوثة في تلك النواحي من حول قريته نورس. وكان يستوعب كل ما يقدم له من علم، وسرعان ما أضحى لا يجد ما يستجيب لنهمه التحصيلي في المراكز التي يقصدها. ومن هنا كانت إقامته في تلك المراكز ظرفية إذ كان يتوق إلى الاستزادة المعرفية الحقة. وظل يرتحل من مركز إلى مركز ومن عالم إلى آخر حتى حفظ ما يقرب من تسعين كتابًا من أمهات الكتب.

وتهيأ بعد ذلك وبفضل المحصول العلمي الجمّ الذي اكتسبه في طفولته المبكرة تلك أن يجلس إلى المناظرة ومناقشة العلماء وانعقدت له عدة مجالس تناظر فيها مع أبرز الشيوخ والعلماء في تلك

المناطق وظهر عليهم جميعًا. وانتشرت شهرته في الآفاق. وفي سنة 1314 هـ الموافق عام 1897م ذهب إلى مدينة وان، وانكب فيها بعمق على دراسة كتب الرياضيات وعلم الفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ حتى تعمق فيها إلى درجة التأليف في بعضها فسمي ببديع الزمان اعترافًا من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير وأطلاعه الواسع.

في هذه الأثناء نشر في الصحف المحلية أن وزير المستعمرات البريطاني غلادستون قد صرح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب قائلاً:

ما دام القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، لذلك فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به.

زلزل هذا الخبر كيانه وأقض مضجعه فأعلن لمن حوله:

لأبرهنن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها.

فشد الرحال إلى استانبول عام 1325هـ الموافق عام 1907م وقدم مشروعًا إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لإنشاء جامعة إسلامية في شرقي الأناضول أطلق عليها اسم "مدرسة الزهراء" - على غرار جامع الأزهر - تنهض بمهمة نشر حقائق الإسلام وتدمج فيها الدراسة الدينية مع العلوم الكونية الحديثة على وفق مقولته:

ضياء القلب هو العلوم الدينية ونور العقل هو العلوم الحديثة فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والحيل والشبهات في الثانية.

الترحال والجهاد

في سنة 1329 هـ الموافق 1911م سافر إلى دمشق والتقى برجالاتها وعلمائها وبسبب ما لمسوا فيه من علم ونجابة أستمعوا إليه في الجامع

الأموي الشهير بدمشق وهو يخطب في الآلاف من المصلين خطبة حفظها لنا الزمن واشتهرت في تراثه "بالخطبة الشامية ". ولقد كانت تلك الخطبة برنامجًا سياسيًا واجتماعيًا متكاملاً للأمة الإسلامية.

باندلاع الحرب العالمية الأولى كان طبيعيًا أن يهب بديع الزمان في طليعة المجاهدين فشكل فرقاً فدائية من طلابه واستمات معهم في الدفاع عن حمى الوطن في جبهة القفقاس وجرح في المعارك مع الروس وأسر في عام 1334 هـ واقتيد شبه ميت إلى " قوصتورما" من مناطق سيبيريا في روسيا حيث قضى سنتين وأربعة أشهر، هيأ له الله أثناء الثورة البلشفية الانفلات فعاد إلى بلاده في 19 رمضان 1336هـ الموافق 8 يوليو 1918م واستقبل استقبالاً رائعا من قِبل الخليفة وشيخ الإسلام والقائد العام وطلبة العلوم الشرعية ومنح وسام الحرب. وكلَفته الدولة بتسلم بعض الوظائف، رفضها جميعًا إلا ما عينته له القيادة العسكرية من عضوية في "دار الحكمة الإسلامية" التي كانت لا توجه إلا لكبار العلماء فنشر في هذه الفترة أغلب مؤلفاته باللغة العربية منها: تفسيره القيم "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز" الذي ألفه في خضم المعارك و"المثنوي العربي النوري".

بعد دخول الغزاة إلى استانبول في 13 نوفمبر عام 1919م أحس سعيد النورسي أن طعنة كبيرة وجهت إلى العالم الإسلامي فكان حتماً أن يقف في طليعة من يتصدى للقهر والهزيمة فسارع إلى تحرير كتيب "الخطوات الست" حرك به همة مواطنيه ووضع تصوره لرفع المهانة وإزالة عوامل القنوط التي ألحقتها الهزيمة بالدولة العثمانية والمسلمين عامة. وفي هذه الفترة - أي منذ عام 1922م - وُضعت قوانين واتُخذت القرارات لقلع الإسلام من جذوره في تركيا وإخماد جذوة الإيمان في قلب الأمة التي رفعت راية الإسلام طيلة ستة قرون من الزمن. فأُلغيت السلطنة العثمانية في الأول من نوفمبر عام 1922م وأعقبه إلغاء الخلافة الإسلامية في 3 مارس عام 1924م. وقام الشيخ سعيد بيران البالوي النقشبندي (13 شباط 1925) بالثورة ضد

السلطة آنذاك وطلب قائد الثورة من بديع الزمان استغلال نفوذه لإمداد الثورة إلا أنه رفض المشاركة وكتب رسالة إليه جاء فيها:
إن ما تقومون به من ثورة تدفع الأخ لقتل أخيه ولا تحقق أية نتيجة فالأمة التركية قد رفعت راية الإسلام وضحّت في سبيل دينها مئات الألوف بل الملايين من الشهداء فضلاً عن تربيتها ملايين الأولياء لذا لا يُستل السيف على أحفاد الأمة البطلة المضحية للإسلام الأمة التركية وأنا أيضًا لا أستلُّه عليهم.

ورغم ذلك لم ينجُ بديع الزمان من شرارة الفتن والاضطرابات فنفي مع الكثيرين إلى بوردو ووصل إليها في شتاء عام 1926م. ثم نفي وحده إلى ناحية نائية وهي بارلا جنوب غربي الأناضول. ويقول عن نفسه في هذه الفترة:
صرفت كل همي ووقتي إلى تدبّر معاني القرآن الكريم. وبدأت أعيش حياة سعيد الجديد أخذتني الأقدار نفيًا من مدينة إلى أخرى وفي هذه الأثناء تولَّدت من صميم قلبي معاني جليلة نابعة من فيوضات القرآن الكريم أمليتها على من حولي من الأشخاص تلك الرسائل التي أطلقت عليها رسائل النور.

وهكذا استمر النورسي على تأليف رسائل النور حتى عام 1950م، وهو ينقل من سجن إلى آخر ومن محكمة إلى أخرى وهكذا طوال ربع قرن من الزمن لم يتوقف خلاله من التأليف والتبليغ حتى أصبحت أكثر من 130 رسالة جمعت تحت عنوان كليات رسائل النور ولم يتيسر لها الطبع في المطابع إلا بعد عام 1954م. وكان النورسي يشرف بنفسه على الطبع حتى أكمل طبع الرسائل جميعها. وكانت تدور مواضيعها حول تفسير آيات القرآن بأسلوب علمي عصري وكان من أقواله:
ان الدين هو ضياء القلوب أما العلوم الحديثة فهي نور العقول.
وهو من رواد التفسير العلمي للقرآن.

الحرية عند بديع الزمان النورسي

عندما أُعلنت المشروطية الثانية في الدولة العثمانية في (23 تموز سنة 1908م) صرف جل همه إلى إلقاء الخطب، وكتابة المقالات مبينا فيها مفهوم الحرية في الإسلام وتأثير الإسلام في الحياة السياسية وطالبا بتحكيم الشريعة الغراء ومحذرا من التفسير الخطأ للحرية حيث شعر بأن هناك محاولات خبيثة وأيديا خفية تحاول أن تستفيد من هذه (المشروطية) لخدمة أغراض مناهضة للإسلام فكان يقول :" بني وطني لا تسيئوا تفسير الحرية كي لا يذهب من أيديكم لا تصبوا العبودية العفنة في قوالب براقة وتسقونا من علقمها أن الحرية لا تتحقق ولا تنمو إلا بتطبيق أحكام الشريعة ومراعاة آدابها "

سعيد الجديد:

سعيد الجديد (بالتركية: Yeni Said). في هذه المرحلة الثانية من حياته نرى أن سعيد الجديد قد طلّق الحياة السياسية تحت شعاره المعروف (أعوذ بالله من الشيطان والسياسية)، وأخذ على عاتقه مسألة (إنقاذ الإيمان)، في تركيا وذلك بعد أن أيقن استحالة خدمة الإسلام بالدخول في معترك السياسة ودهاليزها وصراعاتها العقيمة خاصة بعد أن أغلقت المدارس الدينية والجوامع والمساجد. فصرف اهتمامه إلى النواحي الإيمانية والقضايا الاعتقادية ففّوت على أعداء الإسلام كل فرصة أو حجة للوقوف أمام نشاطه وبالرغم من أنه قُدِّم إلى المحاكم ست مرات فإن هذه المحاكم لم تكن تجد أى دليل ملموس على أنه يقوم بشئ مخالف للنظام أو الأمن فهذه المحاكم لم تكن تجد دليلا قانونيا واحدا ضده فضلا عن ذلك فإنه أيقن بثاقب بصره أنه ما لم ينشئ جيلا مؤمنا بالله ورسوله حتى أعماق قلبه ووجدانه فإن كل ما سيكون عبثا لا جدوى منه.

مشروعه

يقول جمال الدين فالح الكيلاني : "كرس النورسي حياته بعد تحوله الحاسم إلى "سعيد الجديد" للقيام بمشروع سماه "إنقاذ الإيمان وخدمة القرآن". يقوم المشروع على تحويل إيمان الناس من مجرد إيمان تقليدي موروث إلى إيمان تحقيقي مشهود، كما يقوم مشروعه في شقه الآخر على تبيان "حقائق" القرآن للناس وأبرزها التوحيد والنبوة والحشر".

مؤلفاته

1. رسائل النور .
2. المثنوي العربي النوري.
3. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.
4. الكلمات.
5. اللمعات.
6. الشعاعات.
7. المكتوبات.
8. المحاكمات.
9. سيرة ذاتية.
10. قطوف من أزاهير النور.(من كليات رسائل النور).
11. الآية الكبرى.
12. الملاحق.
13. صيقل الإسلام.
14. ومؤلفات عديدة أخرى...

وفاته

توفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379 هـ الموافق 23 مارس 1960م، وتم دفن رفاته في

مدينة أورفة. ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا لم تدعه في قبره إذ قاموا بعد أربعة أشهر من وفاته بهدم القبر ونقل رفاته بالطائرة إلى جهة مجهولة وبعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة أورفة. فأصبح قبره مجهولا حتى الآن لا يعرفه الناس.[640]

رَابِطَةُ شُنَاكَنْدَا وَالعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1384هـ

رَابِطَةُ شُنَاكَنْدَا هِيَ الأُخْرَى مِنَ الرَّوَابِطِ التَّابِعَةِ لِمُجَدِّدِ الزَّمَانِ الفُرْفُرَاوِيِّ الهِنْدِيِّ عَلى مَسْلَكِ السَّيِّدِ الإمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أحْمَد بْنِ عِرْفَان الشَّهِيْدِ القَامِعِ لِلْاسْتِعْمَارِ، إمَامِ الحُرِّيَّةِ وَالازْدِهَارِ.
وَرَابِطَةُ دَارِ الهُدَى شُنَاكَنْدَا الَّتِيْ هِيَ الأُخْرَى تَتَمَيَّزُ بَيْنَ أخَوَاتِهَا عِلْمًا وَعَمَلًا وَسُلُوْكًا وَتَرْبِيَةً وَتَزْكِيَةً، أسَّسَهَا العَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن الحَنَفِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1384ه ، 7 مُحَرَّم / 18 مَايُوْ 1964م ، وَكَانَ مِنَ الخُلَفَاءِ المَشْهُوْرِيْنَ لِمُجَدِّدِ الزَّمَانِ الفُرْفُرَاوِيِّ الهِنْدِيِّ، أبْدَعَ العَلَّامَةُ فِيْ نَشْرِ العِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالعَقَائِدِ الصَّحِيْحَةِ كَمَا أبْدَعَ هُوَ وَابْنُه الخَلِيْفَةُ العَلَّامَةُ أبُوْ بَكْرٍ مُحَمَّد شَمْسُ الهُدى المُتَوَفَّى سَنَةَ 2005م / 1425ه وَحَفِيْدُه الخَلِيْفَةُ لِخَلِيْفَتِه العَلَّامَةُ مُحَمَّد مَحْمُوْدُ الرَّحْمن الحَنَفِيُّ فِيْ الدِفَاعِ عَنْ عَقَائِدِ وَشَعَائِرِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ.
وَالاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ شَعَائِرِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَرَابِطَةُ دَارِ الهُدَى شُنَاكَنْدَا تَمَيَّزَتْ فِيْ الدِّفَاعِ عَنْه، فَفِيْ الخُطْبَةِ المَحْمُوْدِيَّةِ الَّتِيْ كَتَبَهَا العَلَّامَةُ مُحَمَّد مَحْمُوْدُ الرَّحْمن الحَنَفِيُّ خُطْبَةٌ بِعُنْوَان "الخُطْبَةُ فِيْ ذِكْرِ مِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ" قَالَ فِيْهَا:

"وَاعْلَمُوْا أيُّهَا المُؤمِنُوْنَ! أنَّ اللهَ أخَذَ مِنَ النَّبِيِّيْنَ السَّابِقِيْنَ أنْ يُؤمِنُوْا بِمُحَمَّدٍ ﷺ إنْ جَاءَ فِيْ حَيَاتِهِمْ وَأمَرَهُمْ أنْ يُبَشِّرُوْا أُمَّتَهُمْ بِمَجِيْئِه، حَتَّى

[640]**بديع الزمان سعيد النورسي** (قراءة جديدة في فكره المستنير) - تأليف الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بالاشتراك مع الدكتور زياد حمد الصميدعي - الناشر دار الزنبقة - القاهرة 2014م الطبعة الأولى

أنَّ آخِرَ الأنْبِيَاءِ عِيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُبَشِّرُ بَنِيْ إسْرَائِيْلَ بِمَجِيْئِه ﷺ بَعْدَه، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

وَقَدْ جَاءَ فِيْ الحَدِيْثِ: عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ " :إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي :دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ "(رَوَاهُ فِيْ شَرْحِ السُّنَّةِ[641])

وَعَنِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ " مَنْ أَنَا " . قَالُوا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلاَمُ . قَالَ " أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا "[642] / إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا[643] (رواه الترمذي)

---

[641] محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، **شرح السنة**، حديث 3626 ، ج 13 ص 207 تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

[642] الإمام الترمذي ت 279هـ، **سنن الترمذي**، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 3967

[643] الإمام الترمذي ت 279هـ، **سنن الترمذي**، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 3966

فَعُلِمَ مِنْ هذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ نَفْسُه كَانَ يُبَيِّنُ قِصَّةَ مِيْلَادِه، وَمَعَ ذلِكَ أَنَّ إِظْهَارَ السُّرُوْرِ وَالفَرَحِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ أمْرٌ مُسْتَحْسَنٌ، بَلْ هُوَ وَسِيْلَةٌ لِنَيْلِ الدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ......

جَاءَ فِيْ البُخَارِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ وثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَه" بَعْضُ أَهْلِه„ بِشَرِّ حِيبَةٍ قَالَ لَه" مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هٰذِه„ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ[644]

وَاعْلَمُوْا أَيُّهَا الإِخْوَانُ! أَنَّ اليَوْمَ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمٌ عَظِيْمٌ مُبَارَكٌ لَنَا وَلِجَمِيْعِ الخَلْقِ، فَلِذَا عَلَيْنَا أنْ نُعَظِّمَ هذَا اليَوْمَ بِالأعْمَالِ الصَّالِحَاتِ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَاتِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذلِكَ، لِأنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُوْمُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ شُكْرًا لِنِعْمَةِ وِلَادَتِه، كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ" [645] (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

فَعُلِمَ مِنْ هذَا الحَدِيْثِ أَنَّ تَعْظِيْمَ اليَوْمِ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أمْرٌ مَشْرُوْعٌ بِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ. فَعَلَيْنَا أنْ نَحْتَرِمَ وَنُعَظِّمَ ذلِكَ اليَوْمَ العَظِيْمَ الَّذِيْ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلى سَائِرِ الخَلْقِ بِبِعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ هذَا العَالَمِ.[646]

---

[644] **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بَابُ: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾، تعليق في آخر حديث 5101

[645] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[646] مولانا محمد محمود الرحمن، **الخطبة المحمودية**، ص 46 – 50،

الإمام المحدث الحافظ، الفقيه الأثري، العارف بالله؛ أبو الهدى محمد الباقر ابن الإمام الشهيد محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، قدس سره. ت 1384هـ

له كتاب في المولد اسمه روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات، وهي ثلاث وعشرون روضة، قال في الروضة الثامنة في إشراق شمسه (ﷺ) على هذا الكون

و أثناء حمل والدته الطاهرة به (ﷺ)، توفّي والده الطاهر، كما أخرجه الحاكم في مستدركه عن قيس بن مخرمة رضي الله عنه، و قال إنه على شرط مسلم و أقرّه الذهبي، وكان ذلك بسبب مرض أصابه أثناء رجوعه من غزّة، مع مواطنيه القرشيين الذين كانوا ينظمون رحلات تجارية إلى مدن الشام، و قد اضطرّه مرضه هذا إلى المقام شهرا بالمدينة المنوّرة التي كانت تسمى بيثرب إذ ذاك، عند أخوال أبيه بني عدي بن النجار، و لم يكد ينتهي الشهر حتى لحق بربّه، مأسوفا عليه من الجنّة و الناس، عن خمس و عشرين سنة، و دفن في دار التابعة و هو رجل من بني عدي بن النجار، و قيل:

دفن بالأبواء و بينها و بين الجحفة ثلاثة و عشرون ميلا مما يلي المدينة، فترك موته في نفوس القرشيين و المدنيين عموما، و جدّه و زوجه خصوصا، حزنا عميقا و أثرا بالغا.

و لم يزل (ﷺ) يقطع مراحل النموّ البشري في بطن أمّه، وفق إرادة الله عزّ و جلّ، بدون أن تشكو منه وجعا في رأسها، و لا في بدنها، و لا مغصا و لا ريحا في بطنها، و لا ما يعرض لذوات الحمل من النساء، من حبّ بعض المأكولات و المشروبات و المشمومات و بغض بعضها، إلى أن حانت الساعة التاريخية الخالدة التي قدّر الله سبحانه و تعالى فيها إشراق شمسه (ﷺ) على هذا الكون، و هي الساعة الأخيرة من ليلة

الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق لشهر أبريل واحد و سبعين و خمسمائة ميلادية بعد حادثة الفيل الشهيرة بخمسين يوما. ففي تلك الساعة التي لم تشهد الدنيا مثلها و لن تشهد مثلها أبدا وضعت سيّدتنا آمنة رضي اللّه عنها سيد الوجود المخصوص يوم القيامة بالمقام المحمود.

(طيّب اللّهمّ مجالسنا بالصلاة و السّلام على سيّدنا محمد، و ثبّت اللّهمّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، و اجمع اللّهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد و أظهر اللّهمّ دينه على البرايا، و باعد بيننا و بين جميع البلايا و على آله الطاهرين و صحابته الأكرمين، ملء ما علمت، و عدد ما علمت، وزنة ما علمت).

وفي الروضة العاشرة في جملة من العجائب الواقعة ليلة ميلاده (ﷺ)

أخرج البيهقي و الطبري و ابن عبد البرّ عن سيّدتنا أمّ عثمان فاطمة بنت عبد اللّه الثقفية رضي اللّه عنها، قالت:

لما حضرت ولادة رسول اللّه (ﷺ) رأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا، و رأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها ستقع عليّ.

و أخرج أحمد و البزار و الطبراني و الحاكم و البيهقي عن سيدنا العرباض بن سارية السلمي رضي اللّه عنه أن رسول اللّه (ﷺ) قال:

إني دعوة أبي إبراهيم (يعني قوله تعالى على لسان عبده سيدنا إبراهيم عليه الصلاة و السلام: رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ [البقرة: الآية ١٢٩]، و بشارة عيسى (يعني قوله تعالى على لسان عبده سيدنا عيسى عليه الصلام و السلام: يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصّف:

الآية ٦]، و رؤيا أمي التي رأت، و كذلك أمّهات النبيّين يرين، و إن أمّ رسول الله (ﷺ) رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام.

و هو حديث صحيح صححه ابن حبان و الحاكم، و أخرجه أحمد أيضا عن أبي أمامة رضي الله عنه.

و أخرج الحاكم و الطبراني عن سيّدنا حزام بن أوس رضي الله عنه أن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، امتدح رسول الله (ﷺ) بقطعة شعرية من جملة أبياتها هذان البيتان:

و أنت لما ولدت أشرقت الأر * * * ض و ضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء و في النو * * * ر و سبل الرشاد نخترق

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في لطائف المعارف كما في المواهب:

و خروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض و زال به ظلام الشرك، كما قال تعالى: قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) [المائدة: الآيتان ١٥، ١٦].

و روى الحافظ أبو يوسف القسوي بإسناد حسن، كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري رحمه الله عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، قالت:

كان يهودي قد سكن مكّة، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله (ﷺ) قال: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم، قال:

انظروا فإنه ولد في هذه الليلة نبيّ هذه الأمّة الأخيرة، بين كتفيه علامة، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام، فذهب اليهودي معهم إلى أمّه، فأخرجته لهم، فلما رأى اليهودي العلامة خرّ مغشيّا عليه، و قال: ذهبت النبوّة من بني إسرائيل، أما و الله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق و المغرب.

و رواه الحاكم عن عائشة أيضا باختلاف يسير.

و روى البيهقي و أبو نعيم و الخرائطي في الهواتف و ابن عساكر و ابن جرير في تاريخه، من حديث مخزوم بن هانئ عن أبيه، قال:

لما كانت اللّيلة التي ولد فيها رسول الله (ﷺ) ارتجّ إيوان كسرى و سقطت منه أربع عشرة شرفة، و خمدت نار فارس و لم تخمد قبل ذلك بألف عام، و غاضت بحيرة ساوة.

و روى الطبراني في الأوسط و أبو نعيم و ابن عساكر عن سيدنا أنس رضي الله عنه أن النبيّ (ﷺ) قال: من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا و لم ير أحد سوءتي.

و هو حديث صحيح صحّحه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في الأحاديث المختارة، و حسّنه الحافظ علاء الدين بن قليج بقاف و جيم الشهير بمغلطاي، كما في شرح الزرقاني على المواهب.

(طيّب اللّهمّ مجالسنا بالصلاة و السّلام على سيّدنا محمد، و ثبّت اللّهمّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، و اجمع اللّهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد و أظهر اللّهمّ دينه على البرايا، و باعد بيننا و بين جميع البلايا و على آله الطاهرين و صحابته الأكرمين، ملء ما علمت، و عدد ما علمت، وزنة ما علمت).

والروضة الحادية عشرة في رضاعه (ﷺ)

لقد تعدّدت مرضعاته (ﷺ):
١- فكانت والدته المعظّمة أولاهنّ.
٢- و ثويبة عتيقة أبي لهب ثانيتهن.

غير أن رضاعه من أمه لم يتجاوز تسعة أيام، كما في شرح المواهب للزرقاني، و من ثويبة أياما كما في طبقات ابن سعد.

أما المرأة التي اختارتها العناية الإلهية لرضاعه طوال أمد الرضاع من بين نساء العرب، فهي السيدة الفاضلة و المرأة الكاملة مولاتنا حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعديّة.

و يسرّني أن نستمع جميعا إلى حديثها في الموضوع، و قد أخرجه أبو يعلى و الطبراني و رجالهما ثقات كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي رحمه الله.

قالت حليمة رضي الله عنها:

(خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكّة على أتان لي قمراء قد أدمت بالركب، قالت: و خرجنا في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا، و معي زوجي الحارث بن عبد العزي، قالت: و معنا شارف لنا و الله إن يبض علينا بقطرة من لبن و معي صبي لي إن ننام ليلتنا مع بكائه ما في يديه ما يمصّه و ما في شارفنا من لبن نغذوه إلا أنا نرجو، فلما قدمنا مكّة لم يبق منّا امرأة إلا عرض عليها رسول الله (ﷺ) فتأباه، و إنما كنّا نرجو كرامة رضاعه من والد المولود و كان يتيما، فكنّا نقول: ما عسى أن تصنع أمّه حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيّا غيري، و كرهت أن أرجع و لم آخذ شيئا، و قد أخذ صواحبي، فقلت لزوجي:

و الله لأرجعنّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه، قالت: فأتيته فأخذته فرجعته إلى رحلي.

فقال زوجي: قد أخذتيه، فقلت: نعم و الله ذاك أني لم أجد غيره، فقال: قد أصبت، فعسى الله أن يجعل فيه خيرا؛ فقالت: و الله ما هو إلا أن جعلته في حجري، قالت: فأقبل عليه ثديي بما شاء من اللبن، قالت: فشرب حتى روي و شرب أخوه (مسروح) حتى روي و قام زوجي إلى شارفنا من الليل، فإذا هي حامل فحلبت لنا ما شئنا، فشرب حتى روي، قالت: و شبت حتى رويت فبتنا ليلتنا بخير شباعا، رواء، و قد نام صبينا، قالت: يقول أبوه (تعني زوجها): و الله يا حليمة ما أراك إلّا أصبت نسمة مباركة قد نام صبيّنا و روي، قالت: ثم خرجنا فو الله لخرجت أتاني أمام الركب قد قطعته حتى ما يبلغونها حتى إنهم ليقولون: و يحك يا بنت الحارث، كفي علينا، أ ليست هذه بأتانك التي خرجت عليها؟ فأقول: بلى و الله و هي قدامنا، حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض الله، فو الذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا، و يسرح راعي غنمي و تروح غنمي بطانا لبنا حفلا و تروح أغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن، و ما في الحاضر أحد يحلب قطرة، و لا يجدها، فيقولون لرعاتهم: ويلكم أ لا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة، فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه راعينا، قالت: وكان (ﷺ) يشبّ في اليوم شباب الصبي في شهر، و يشبّ في الشهر شباب الصبي في السنة فبلغ ستّا و هو غلام جفر، قالت: فقدمنا أمّه فقلنا لها و قال لها أبوه: ردّي علينا ابني فلنرجع به.

فإنا نخشى عليه و باء مكة، و نحن أضنّ بشأنه لما رأينا بركته، قالت: فلم نزل بها حتى قالت: ارجعا به، فرجعنا به).

و يرحم الله من قال و أحسن في المقال:
لقد بلغت بالهاشمي حليمة * * * مقاما علا في ذروة العزّ و المجد

فزادت مواشيها و أخصب ربعها * * * لقد عمّ هذا الخير كل بني سعد

(طيّب اللّهمّ مجالسنا بالصلاة و السّلام على سيّدنا محمد، و ثبّت اللّهمّ قلوبنا على محبة سيّدنا محمد، و اجمع اللّهمّ شمل أتباع سيّدنا محمد و أظهر اللّهمّ دينه على البرايا، و باعد بيننا و بين جميع البلايا و على آله الطاهرين و صحابته الأكرمين، ملء ما علمت، و عدد ما علمت، وزنة ما علمت). [647]

يقول الدكتور حمزة الكتاني:
يعتبر الإمام الباقر الكتاني - رضي الله عنه - من أبرز شيوخ الطريق في وقته في المغرب، ومجدد الطريقة الأحمدية الكتانية ومحيي رسومها، حالا وسلوكا، وتربية وتأليفا، ودعوة إلى الله تعالى، فقد كان - كما أجمع عليه مؤرخوه - ممن يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما...فكان متمثلا في حياته وسيرته للهدي المحمدي، والأخلاق التي ندر أن توجد في عصرنا...

كما كان - رحمه الله تعالى - من أئمة العلم المرجوع إليهم في وقته، أخذ عن أعلام وقته الكبار، في فاس والرباط وسلا، عمدته منهم: جده الإمام عبد الكبير الكتاني، وعمه الحافظ عبد الحي الكتاني، والشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي، والشيخ محمد المدني ابن الحسني، في آخرين...وتصدر للتدريس والإفادة في مختلف مساجد مدينة سلا وزواياها، بل في مختلف مساجد المغرب والزوايا الكتانية في المدن والبوادي، بحيث أخذ عنه آلاف من الخلق...

كما كان - رحمه الله تعالى - صادعا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، أنكر المنكرات، وحارب الاستعمار الفرنسي، ودعا إلى استقلال

---

[647] **مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي** ص 595

البلاد، وأوى وأعان المجاهدين في البلاد، خاصة من أتباع الطريقة الكتانية في زعير وغيرها من المدن والبوادي المغربية، ومواقفه في ذلك أشهر من نار على علم...

كما ألف وصنف، ومن مؤلفاته: "ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد" مطبوع في مجلد، و"طبقات الكتانيين طريقة" يخرج في نحو ثماني مجلدات، و"دائرة المعارف والعلوم الكتانية" في ثمانية مجلدات، وتهذيب الموطأ، وتهذيب جامع الترمذي، وسلسلة تضم تراجم لأعلام ممن عاصرهم، وسلسلة طويلة من المؤلفات في الطريقة الأحمدية الكتانية، جمع فيها أورادها وصلواتها، وآدابها، وشرح وردها وغيره من الأوراد، كما له "التبيان في فضائل القرآن"، ومؤلفات في الصلاة والذكر، وأجزاء حديثية عديدة، ومجموعة من الفهارس في الرواية والإسناد تزيد عن العشرة، ونحو عشرين حزبا صوفيا، وعدة دواوين شعرية، وغير ذلك من المؤلفات النفيسة التي تبلغ نحو المائتين أو تزيد...

وكان رضي الله عنه، آية في الأخلاق، آية في جمال الظاهر والباطن، أثرت عنه كرامات عدة، دون بعضها، وأطبق الناس على فضله ورفعة مكانته..وقد كانت وفاته بمدينة سلا في السادس والعشرين من شعبان لعام 1384، وشيه جثمانه في جنازة مهيبة حيث دفن بالزاوية الكتانية بمدينة سلا...رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته...

العَلَّامَةُ محمد أحمد بن الشيخ طه بن أحمد الشَّهِيْرُ بِالرُّكَيْنِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1385هـ

هُوَ صَاحِبُ الطَّرِيْقَةِ القُرْآنِيَّةِ السُّنِّيَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ الرُّكَيْنِيَّةِ مِنَ السُّوْدَانِ، لَه كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ يُسَمَّى "السِّرَاجُ المُنِيْرُ فِيْ قِصَّةِ مَوْلِدِ الْبَشِيْرِ النَّذِيْرِ"[648]

المُفْتِي مَظْهَرُ اللّٰه الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1966 م / 1386هـ

الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِالرِّوَايَاتِ الصَّحِيْحَةِ ، وَالجُلُوْسُ أيْ المَسِيْرَاتُ التَّرْحِيْبِيَّةُ فِيْ الشَّوَارِعِ بِحُلُوْلِ رَبِيْعِ الأَوَّل فِي اليَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ بِشَرْطِ أَنْ تَكُوْنَ خَالِيَةً عَنِ المُنْكَرَاتِ أَمْرٌ جَائِزٌ ، وَلِلْحُكْمِ بِعَدَمِ الجَوَازِ لَا بُدَّ مِنْ دَلِيْلٍ ، فَمَا هُوَ الدَّلِيْلُ لَدَى المَانِعِيْنَ؟ وَهذَا غَيْرٌ كَافٍ للدَّلِيْلِ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَفْعَلُوْا ، فَإِنَّ أَمْرًا جَائِزًا لَا يَكُوْنُ غَيْرَ جَائِزٍ لِأَنَّ البَعْضَ لَمْ يَفْعَلْ [649]

العَلَّامَةُ مُحَمَّد الخَزْرَجِيُّ المتوفى 1390 هـ:

الاحتفال بمولده ﷺ مستحب ، لما فيه من إظهار الفرح والسرور بمولد النبي ﷺ ، والصلاة والسلام عليه ، وإطعام الطعام ... إلى غير ذلك من الأفعال والأقوال الحسنة ، كذكر حياته وأخلاقه ، والأدوار التي مر بها من صغره ، حتى توفاه الله تعالى .

---

[648] العَلَّامَةُ محمد أحمد بن الشيخ طه بن أحمد الشَّهِيْرُ بِالرُّكَيْنِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1385هـ، **السِّرَاجُ المُنِيْرُ فِيْ قِصَّةِ مَوْلِدِ الْبَشِيْرِ النَّذِيْرِ**، الطبعة الثالثة 1437هـ، طُبِعَتْ فِي خلافة العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم الركين

[649] المُفْتِي مَظْهَرُ الله الدِّهْلَوِيُّ المُتَوَفَّى 1386 هـ / 1966 م ، **فتاوى مظهري،** أردو، ص 435 – 36 ، سؤال 269، مرتبه البروفيسر محمد مسعود أحمد ، شركة المدينة للنشر ، كراتشي ، باكستان ، 1390 هـ / 1970 م

والاحتفال باعث للمحبة التي تزيد في الإيمان ، وتثمر بالأعمال الصالحة ، وقد قال الإمام الجليل الشمس ابن الجزري : إن مما جرب أن من فعل ذلك ، كان له أماناً من ذلك العام[650]

العلامة الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ بن عبد اللّٰه ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسني 1392هـ

هُو الوَالِدُ الكريم للحبيب عمر ابن حفيظ حفظه الله. له قصيدة ورسالةٌ في المولد

القصيدة: في كل حول نذكر الميلادا

في كل حولٍ نذكرُ الميلادا ونردّد الذّكرى له تِردادا
نشدو بذكرى المصطفى متخيليـ ـن زعامةً وشهامةً ورشادا
ذكرى تُرينا رِفعةً ونزاهةً وطرافةً وشجاعةً وجهادا
ذكرى تهز أُولي الشعور إلى العلا وتثقّف الجهّال والأوغادا
ذكرى تصوِّر دين طه صورةً تَدَعُ الحكيم لأمرها منقادا
ذكرى تذكّرنا الرّسول وحزبه إذ بدّدوا الإشراك والإلحادا
وتقلّدوا الأسياف والأرماح حتْـ ـتَى دوّخوا الأعداء والحسّادا
تلك المفاخرُ فاكشفوا التّاريخ عن أيّامها لنعدَّها أعيادا
بِمَ أمدح الهادي وهذا بدرُهُ؟ ما زال ساطعُ نوره وقّادا
أنَّى لمثلي أن يعُدَّ صفاتِه وصفاتُه تستغرق الأعدادا
قاد العساكر وامتطى العلياءَ واذْ دَرع النّدى والمجد والإرشادا
مَلَكَ القلوب جميعها بخَلاقه والصفح عمن ودَّ أو من عادى

650 السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده** عليه الصلاة والسلام ، ، ص 209 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

يكفيه فخرًا أن ربّ العالمي ن أمدَّه من فضله إمدادا
وأجلّه وحباه أخلاقًا سمتْ وشمائلاً عظمت وعقلاً زادا
لا يستطيع المادحون لوصفه حصرًا ولو كان البحارُ مِدادا
يا أشرفَ الثّقلين يا خير الورى ارحم عُبَيدًا تحت بابك نادى
عبدٌ يَمُتُّ إليك بالنّسب الذي قد شرَّف الآباء والأجدادا
فانظر إليه وهب له ولكلّ من يرجو نَداك عنايةً ووِدادا
وانظر إلى الإسلام فالإسلامُ لا قَى، مِن عِداه تفنُّنًا وعِنادا
أخفَوْا محاسنه وأبدوْا فيه رأ يَهُمُ السّخيف وأفسدوا إفسادا
وجنَوْا عليه وصوّروه بصورةٍ تدمي القلوب تفتِّتُ الأكبادا
هجموا على أوطانه بشناعةٍ وتَحكّموا في أهله استبدادا
ظلموه وايمُ الله واختلفوا علي ه وأظهروا البغضاء والأحقادا
الله أكبر لا يُضير الدّين قو لهمُ، وإن ذكروا له استشهادا
الحقّ أبلجُ واضحٌ كالشّمس إلْ لا أن ذا الأهوا يراه سوادا [651]

رسالة: قرّة العين بجواب أسئلة وادي العين

وَهِيَ رَدٌّ عَلى سُؤَالٍ وُجِّه إليه، فَأجَابَ رَحِمَهُ الله:

المقدمة في توضيح معنى البدعة و أقسامها

قال الإمام النووي رضي اللّه عنه في تهذيب الأسماء و اللغات: البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هي منقسمة إلى حسنة و قبيحة اه.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: البدعة منقسمة إلى واجبة و محرمة و مندوبة و مكروهة و مباحة، قال: و الطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو الندب

---

[651] https://www.almoajam.org/lists/inner/6449

فمندوبة، أو المكروه فمكروهة، أو المباح فمباحة. و ذكر لكل قسم من هذه الخمسة أمثلة: فمن أمثلة الواجبة، كتابة العلوم الشرعية و وسائلها لما خيف عليها الضياع، و منها جمع المصحف الواقع في خلافة سيدنا عثمان بإجماع الصحابة، و مثل جمعه نقطه و شكله الواقعان في زمن التابعين، و منها جمع علم النحو و لغة العرب لتوقف فهم الكتاب و السنّة عليهما. و من البدع المندوبة، الاجتماع لصلاة التراويح و اتخاذ الرّبط و المدارس لطلبة العلم و المسافرين و تصليح الطرق ببناء الجسور و نحو ذلك، و من البدع المباحة، منخل الدقيق و التوسع في الماكل و الملابس و نحوها. و من البدع المكروهة، تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلة الجمعة بقيام و زخرفة المساجد و شبهها. و من البدع المحرمة، المحدثات المنافية لقواعد الشرع، كالمكوس و تقديم الجهال على العلماء، و كهيئة النساء الكاسيات العاريات و نحو ذلك مما لم يستند على دليل شرعي و لم تكن فيه مصلحة دينية.

و روى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال: المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنّة أو أثرا أو إجماعا، فهذه البدعة الضلالة. و الثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، و هذه غير مذمومة. و قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه، يعني أنها محدثة لم تكن و إذا كانت فليس فيها رد لما مضى. انتهى كلام الشافعي.

إذا عرفنا هذا، ظهر لنا أن قراءة قصة الميلاد المحمدي بحضور جماعة من المسلمين من البدع الحسنة، لأنها لم تدخل في قواعد التحريم و لا في قواعد المكروه، بل هي مما يشملها قوله صلى الله عليه و سلم فيما رواه عنه الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء الحديث. و قد قال الإمام

النووي في شرحه لهذا الحديث: و في هذا الحديث تخصيص قوله صلى الله عليه و سلم: و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و إن المراد المحدثات الباطلة و البدع المذمومة اه.

و نقله العلامة الأبي في شرحه، ثم قال: و يدخل في حديث من سن سنّة حسنة البدع المستحسنة كالتصبيح عند طلوع الفجر و وضع التأليف و الاجتماع على التلاوة و شبه ذلك، و أطال في استحسان اتباع البدع المستحسنة، و كذا أطال في نحو ذلك عند حديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. قال: و أما البدع التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة و هي من أمره عليه الصلاة و السلام كالبدع المستحسنة، و ذلك كالاجتماع على قيام رمضان و التصبيح و التأهيب، ثم قال: و يشهد لذلك زيادة عثمان أذانا بالزوراء يوم الجمعة على ما كان في زمنه صلى الله عليه و سلم و زمن الخليفتين قبله، و إنما زاده لمصلحة المبالغة في الإعلام حين كثر الناس اه.

قال بعض العلماء: قد أحدث السلف أشياء لم تكن بالزمن الأول كالجمع للمصحف و النقط له و الشكل و تحزيب القرآن و القراءة للمصحف في المسجد إلى أن قال: فما عليه السلف حجة بالغة على من خالفهم، فكيف بمن فسقهم أو بدعهم أو ضللهم فهذا مخالف للجماعة جدير بهذه الأوصاف اه.

قال العلامة محمد بن حبيب الله الشنقيطي في كتابه شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم بعد أن نقل أكثر ما ذكرناه: قد نص علماء السنة من المحدثين و الأصوليين و فقهاء المذاهب على أن قوله عليه الصلاة و السلام: و كل بدعة ضلالة من العام المخصوص، لما تقدم أن البدعة تنقسم إلى الخمسة الأقسام المذكورة، ثم قال:

وبما قررناه من كون حديث: و كل بدعة ضلالة عاما مخصوصا يعلم بالبديهة أن البدع المستحسنة شرعا لا يتناولها هذا الحديث، أي حديث: و كل بدعة ضلالة، و شبهه كحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد، بل هي داخلة في ضمن حديث مسلم

الذي أخرجه في صحيحه بروايات عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو: من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها الحديث، فهو مخصوص لعموم حديث و كل بدعة ضلالة، و شبهه كما هو واضح و كما نص عليه علماء السنّة، و أطال في ذلك إلى أن قال: فلم يبق إلا الجمع بين هذين الحديثين- أي حديث: من سنّ سنّة الخ، و حديث: عليكم بسنتي و سنّة الخلفاء الراشدين المهتدين الخ-، و بين حديث: و كل بدعة ضلالة بما تقدم من أن حديث و كل بدعة ضلالة عام مخصوص على ما سبق بيانه مما لا يعلمه الجاهل القاصر عن معرفة في الأصول الذي يتوقف إعمال أدلة الشرع على الرسوخ فيه بعد الاطلاع على أدلة الكتاب و السنّة، أما من يروي متون الأحاديث فقط دون معرفة فن الأصول فلا يمكنه الاهتداء إلى الاستدلال بأدلة الحديث لا سيما عند تعارض ظواهر الأدلة. ثم أنشد أبياتا، منها:

يدّعي قوم الحديث و لكن * * * لا يكادون يفقهون حديثا

من يكن جاهلا بعلم أصول * * * ليس يلقى منه الدليل مغيثا

ثم ذكر أنه حرر مسألة البدع بما فيه الكفاية لطالب الحق المنصف، و أن له رسالة تسمى تحرير المقالة في تقرير معاني و كل بدعة ضلالة، انتهى ملخصا. فجزاه الله عنا و عن المسلمين خير الجزاء. و بهذا تنتهي المقدمة و منها يفهم الجواب عن النقطة الأولى، و هي:

مولد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم. و نقول لزيادة الإيضاح: أما مولد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم فهو كما هو المعروف في البلاد الإسلامية عبارة عن قراءة قصة ميلاد نبيّنا محمد صلى الله عليه و سلم و نشأته و بعض أوصافه الشريفة بعد افتتاحه بالصلاة عليه صلى الله عليه و سلم و السلام عليه.

و هذا القرآن العظيم يقص علينا في سورة مريم و غيرها قصة ميلاد المسيح سيدنا عيسى)عليه السلام (و نشأته و بعض أوصافه، كما قصّ علينا كثيرا من أنباء المرسلين قبل نبيّنا محمد صلى الله عليه

و سلم الذين قال عنهم :﴿لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ [يوسف: الآية ١١١]، و قال عز من قائل :﴿وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ ﴾[هود: الآية ١٢٠]، فإذا كان في أنباء الرسل عليهم السلام ما هو عبرة و ما يثبت به الفؤاد فكيف بقصة سيد المرسلين و خاتم النبيّين و أفضل الأولين و الآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم؟ فقول المعترض:

إنه بدعة، يقال له: أ لم تعلم أن البدعة قد قسّمها علماء الإسلام إلى حسنة و قبيحة و أن الاجتماع للصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه و سلم، و قراءة قصة ميلاده و بعض شمائله من الأمور المستحسنة التي حثنا الشارع عليها و ندبنا إليها، أ لم يقل ربنا عز و جل في كتابه العزيز:

﴿وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى﴾ [المائدة: الآية ٢]، و قال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي﴾ [الأحزاب: الآية ٥٦]، ثم يوجه الخطاب إلينا معشر المؤمنين، فقال :﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[الأحزاب: الآية ٥٦]، اللهمّ صلّ و سلّم عليه و على آله تسليما كثيرا، و قد أطلق القرآن الأمر بالصلاة و السلام عليه صلى الله عليه و سلم فلم يقيده بوقت و لا بكونه سرا أو جهرا، بل الأمر مطلق عام في كل وقت أراد المسلم أن يصلي و يسلم على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم فله ذلك، و لا يحصى ما ورد من الأحاديث الصحيحة و الحسنة في فضل الصلاة و السلام عليه صلى الله عليه و سلم.

ثم إن الإمام جلال الدين السيوطي له رسالة سماها حسن المقصد في عمل المولد، ذكر فيها أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس و قراءة ما تيسر من القرآن و رواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه و سلم و ما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه و ينصرفون من غير زيادة على ذلك، هو من البدع الحسنة التي يثاب عليه صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه و سلم، و إظهار الفرح و الاستبشار بمولده الشريف قال: و

أول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أحد الملوك الأمجاد الكبراء، و كان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء و الصوفية، و كان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار. ثم ذكر أن هذا الملك عادل عالم و أنه أحدث المولد، و قصد به التقرّب إلى الله، و حضر عنده فيه العلماء و الصلحاء من غير نكير منهم و ارتضاه ابن دحية و صنف له من أجله كتابا سمّاه التنوير في مولد البشير النذير، فهؤلاء علماء متدينون رضوه و أقرّوه و لم ينكروه. و ذكر أن تأليف التنوير كان في سنة أربع و ستمائة هجرية، و أنه سئل شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن عمل المولد فأجاب بما نصه: أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، و لكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن و ضدها فمن تحرى في عملها المحاسن و تجنب ضدها كان بدعة حسنة و إلا فلا، و قد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، و أطال في ذلك.

أضف إلى هذا كله ما في رسالة الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج التي صادق عليها و قرظها جماعة من علماء مكة في ذلك العصر، منهم العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، و العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكي المدرس بالمسجد الحرام والد السيد علوي بن عباس المالكي الموجود الآن و غيرهما. قال في تلك الرسالة: إن القيام عند ذكر مولد النبي صلى الله عليه و سلم بدعة حسنة جرى عليها عمل من يعتد به من العلماء الأعلام في سائر البلاد الإسلامية، و هو مبني على استحباب القيام لأهل الفضل و الاحتشام للاحترام و الإكرام، و قد ألّف النووي و غيره في ذلك مؤلفات مستقلة و استدلوا على ذلك بأحاديث، و أطال في ذلك إلى أن قال: و بالجملة فالقيام عند ذكر مولده صلى الله عليه و سلم صار شعارا لأهل السنة و الجماعة و تركه من علامات الابتداع، فلا ينبغي تركه و لا المنع منه بل ربما استلزم ذلك الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه و سلم، و من هنا أفتى المولى

أبو السعود العمادي بخشية الكفر على من تركه حين يقوم الناس لإشعاره بذلك، انتهى.

و مما قدمناه يعلم أن عمل المولد بالكيفية التي ذكرناها، و القيام للمولد و ما أشبه ذلك كل ذلك من الأمور المستحسنة التي لا ينبغي إنكارها، بل هي داخلة في ضمن حديث: من سنّ في الإسلام سنّة حسنة إلى آخره، كما تقدم و الله أعلم[652].

العلامة محمد بن سالم بن حفيظ بن أبي بكر بن سالم[653] ولد في بلدة مِشْطَةَ (تريم - حضرموت - اليمن) - واختطف في تريم، واختفى أثره. عاش في اليمن وزار السعودية والهند وباكستان والسودان، وعرَّج على سواحل أفريقيا.

نشأ في كنف والده الذي تلقى على يديه أوليات العلوم، ثم انتقل إلى مدينة تريم رغبة منه في طلب العلم، فأخذ عن مشايخها المعارف والعلوم مما أهَّله لأن يُصبح من كبار العلماء في زمانه. عمل مدرسًا، كما تصدى للإفتاء إلى جانب قيامه بواجبات الدعوة إلى الله تعالى بين القرى والبوادي والمدن خارج حضرموت.

كان عضوًا مؤسسًا في جمعية الأخوة والمعاونة. عرف بشجاعته في قول الحق، وذكر أنه دفع حياته في سبيل ذلك.

الإنتاج الشعري:

-نشرت له مجلة الإخاء الصادرة عن جمعية الأخوة والمعاونة (في تريم) في أعدادها ما بين (1938 - 1940) عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.

---

[652] **مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي،** ص 409 – 416

[653] العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور، **جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف،** ص 421 ، دار المهاجر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1998م

يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج. داع إلى نهضة الأمة الإسلامية واستعادة مجدهاالقديم، وله شعر يحض فيه على أهمية الاعتصام بحبل الله تعالى سعيًا إلى وحدة الصف، إلى جانب شعر له في المدح وله قصيدة حوارية، من مقاطع موحدة الوزن والقافية، طرفاها المتحاوران: العيد والشاعر. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

بحرُ العلوم العلامة محمد حسين السلهتي

المتوفى سنة 1972م / 1392هـ

كان من كبار علماء السنة في بنغلاديش، وكان يذكره شيخُنا شمسُ العلماء العلامةُ الفلتلي رحمهما الله بِبَحر العلوم، وكان أستاذا بارعا مبدعا طيلةَ خمسٍ وعشرين سنةً من 1919 إلى 1944 في جامعة كولكتا الإسلامية (المدرسة العالية بكولكتا) في الهند، ثم انتُخب عميدا لجامعة سلهت الإسلامية الحكومية، وظل يلمع في خدمة العلم إلى أن تقاعد سنة 1954م.

له العديد من المؤلفات ولكنها لم تطبع، وسُلِّمتِ المخطوطات مع ما كان مِن الكتب في مكتبته الذاتية إلى مكتبة داكا العامة سنة 1958م.[654]

وكان دائما يستحسن الاحتفال بمولد النبي ﷺ بل كان يناضل طيلة حياته للتمسك بعقائد وشعائر أهل السنة والجماعة،

من أشْهَرِ تَلَامِذَتِه:

---

[654] فضل الرحمن، **101 كوكبا في سلهت**، بنغلا، ص 211 ، داكا 1994م

1. السيد العلامة عميم الإحسان البركتي رحمه الله
2. شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن حفظه الله[655]

العلامةُ ابنُ عاشور التونسي ت 1393 هـ:

فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْمَوَاقِيتِ الْمَحْدُودَةِ اعْتِبَارًا يُشْبِهُ اعْتِبَارَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْمُتَجَدِّدِ، وَإِنَّمَا هَذَا اعْتِبَارٌ لِلتَّذْكِيرِ بِالْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ الْمِقْدَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى﴿ :وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ إِبْرَاهِيم: 5 [،

فَخَلَعَ اللَّهُ عَلَى الْمَوَاقِيتِ الَّتِي قَارَنَهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ فِي الْفَضْلِ أَنْ جَعَلَ لِتِلْكَ الْمَوَاقِيتِ فَضْلًا مُسْتَمِرًّا تَنْوِيهًا بِكَوْنِهَا تَذْكِرَةً لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لِأَجْلِهِ سُنَّةَ الْهَدْيِ فِي الْحَجِّ، لِأَنَّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَلَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ وَأَظْهَرَ عَزْمَ إِبْرَاهِيمَ وَطَاعَتَهُ رَبَّهُ وَمِنْهُ أَخَذَ الْعُلَمَاءُ تَعْظِيمَ الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ وِلَادَةِ النَّبِيءِ ﷺ وَيَجِيءُ مِنْ هَذَا إِكْرَامُ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَاءِ الصَّالِحِينَ وَتَعْظِيمِ وُلَاةِ الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ الْقَائِمِينَ مَقَامَ النَّبِيءِ ﷺ فِي أَعْمَالِهِمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْأَئِمَّةِ[656].

السَّيِّدُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإِحْسَانِ البَرَكَتِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1974 م / 1393 هـ

السَّيِّدُ العَلَّامَةُ البَحْرُ وَالفَهَّامَةُ الحَبْرُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإِحْسَانِ المُجَدِّدِيُّ البَرَكَتِيُّ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ النَّادِرَةِ عَرَفَها تَارِيْخُ بَنْغْلَادِيْشَ، أَوَّلُ خَطِيْبٍ لِلْمَسْجِدِ الوَطَنِيِّ المُطْلَقِ "البَيْتُ المُكَرَّمُ" فِيْ العَاصِمَةِ دَاكَا، وَكَانَ ذلِكَ

[655] **تحفة اللبيب بأسانيد الحبيب** ص 18، مؤسسة الحبيب بنغلاديش، الطبعة الرابعة 2021م

[656] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : 1393هـ ، **التحرير والتنوير** تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ج 2 ص 172 ، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ عدد الأجزاء : 30

قَبْلَ الاسْتِقْلَالِ سَنَةَ 1964م بِطَلَبٍ مِنْ رَئِيْسِ مَجْلِسِ إِدَارَةِ المَسْجِدِ يَحْيى البَوَانِيِّ، وَتَلَأْلَأَ السَّيِّدُ خَطِيْبًا رَسْمِيًّا حَتَّى بَعْدَ الاسْتِقْلَالِ بَلْ إلى وَفَاتِه سَنَةَ 1974م، كَانَ مِنَ السَّادَاتِ، يَنْتَهِي نَسَبُه إلى سَيِّدِنَا وَإِمَامِنَا الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَكَانَ المُحَدِّثَ الأعَلى لِجَامِعَةِ دَاكَا الإسْلَامِيَّةَ، أَلَّفَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ كِتَابٍ فِيْ فُنُوْنٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا:

ففي علم التفسير :

(1) الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري .

(٢) والإتحاف بحاشية الكشاف .

وفي أصول التفسير :

(٣) التنوير في أصول التفسير . .

وفي التجويد والقراءات :

(٤) ما لا يسع تركه للقارئ

(5) والتنضيد في التجويد .

وفي الحديث :

(6) فقه السنن والآثار .

(٧) ومناهج السعداء .

(٨) وحسن الخطاب فيما ورد في الخضاب .

(9) وعمدة المجاني بتخريج أحاديث مكتوبات مجدد الألف الثاني .

(١٠) وتخريج أحاديث رد الروافض .

(١١) والعشرة المهذبة في الكلمة الطيبة .

(١٢) والأربعين في الصلاة .

(١٣) فهرست كنز العمال .

(١٤) والأربعين في مواقيت الصلاة .

(١٥) والأربعين في الصلاة على سيد المرسلين .

(16) وتلخيص الأزهار المتناثرة . .

وفي أصول الحديث :

(١٧) تعليقات البركتي على مقدمة الدهلوي .

(١٨) وحواشي السعدي على مقدمة الشيخ الدهلوي .

(١٩) وميزان الأخبار .

(٢٠) وتحفة الأخيار بشرح ميزان الأخبار .

وفي تاريخ الحديث :

(٢١) علم حديث كي مباديات . .

وفي السيرة

(٢٢) أنفع السير

(٢٣) وأوجز السير . ترجمة مؤلف فقه السنن والآثار

(٢٤) والاستبشار بمعجزات النبي المختار . .

وفي الرجال والأثبات :

(٢٥) مئة الباري .

(٢٦) وتلخيص مراسيل ابن أبي حاتم .

(٢٧) وكتاب الواضعين .

(٢٨) وفهرس أسماء المدلسين والمختلطين . .

وفي الكلام :

(٢٩) حقيقة الإسلام . .

وفي التصوف :

(٣٠) التشرق لآداب التصوف . .

وفي الفقه :

(٣١) الفتاوى البركتية في عشرين مجلداً .

(٣٢) والإفصاح .
(٣٣) وكتاب موقوت .
(٣٤) والإيذان والتبشير .
(٣٥) والمسهلة .
(٣٦) ودفع الغلغلة .
(٣٧) والقره في الكره .
(٣٨) وإظهار حق .
(٣٩) وتخريج مسائل مجلة الأحكام العدلية . .

وفي أصول الفقه :
(٤٠) لب الأصول .
(٤١) والتسبيه للفقيه .
(٤٢) وما لا بد للفقيه . .

وفي رسم الإفتاء :
(٤٣) أدب المفتي .
(٤٤) وتحفة البركتي بشرح أدب المفتي
وفي التاريخ :
(٤٥) تاريخ الإسلام .
(٤٦) ومرآة المصنفين ،
(٤٧) والحاوي في ذكر الطحاوي . .

وفي الأدب:
(٤٨) بضاعة الفقير .
(٤٩) وأدب اردو . .

وفي الطب :
(٥٠) نفع عميم . .

وفي النحو:

(٥١) مقدمة النحو

وفي الهيئة والمواقيت :

(٥٢) معلم الميقات لأوقات الصوم والصلوات .

(٥٣) ودستور إخراج الأوقات .

(٥٤) ومزيل الغفلة .

(٥٥) ودهوب كهري .

(56) ونظام الأوقات .[657]

وَلَهُ كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ نَفِيْسٌ، وَفِيْ المَجْلِسِ أنِيْسٌ، سَمَّاهُ "السِّرَاجُ المُنِيْرُ" كَتَبَه بِاللُّغَةِ الأردِيَّةِ، وَتَرْجَمَهُ إلى البَنْغَالِيَّةِ السَّيِّدُ مُحمد نَعِيْمُ الإحْسَانِ البَرَكَتِيُّ، وَعَلَى جَوَازِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ذَكَرَ أقْوَالَ بَعْضِ الأئِمَّةِ المَشْهُوْرِيْنَ، كَالسَّخَاوِيِّ وَعَبْدِ الحق المُحَدِّثِ الدِّهْلَوِيِّ وَالشَّاه وَلِيِّ اللهِ وَالمُفْتِي عِنَايَتْ أَحْمَد، سَبَقَ ذِكْرُهَا فِيْ هذَا الكِتَابِ، وَعَلى جَوَازِ القِيَامِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ مِنَ السِّيْرَةَ الحَلَبِيَّةَ :

ومن الفوائد أنه جرت عادة كثير من الناس إذا سمعوا بذكر وضعه ﷺ أن يقوموا تعظيما له ﷺ، وهذا القيام بدعة لا أصل لها :أي لكن هي بدعة حسنة، لأنه ليس كل بدعة مذمومة.

وقد قال ابن حجر الهيتمي :والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة، ومن ثم قال الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي :ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر الله

---

[657] السَّيِّدُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإحْسَانِ البَرَكَتِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1974 م / 1393 هـ، **فقه السنن والآثار أدِلَّةُ السادات الأحناف،** الجزء الأول، ص 795 – 798 ، تحقيق محمد سيف الإسلام البنغلاديشي، دار الكتب العلمية، 2014م

على ما منّ به من إيجاد رسول الله ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين، هذا كلامه[658].

أحمد عز الدين البيانوني ت 1395هـ

أحمد عز الدين البيانوني، الشيخ أحمد الصياد، الملقب ب "عز الدين" ابن الشيخ عيسى بن حسن بن بكري بن أحمد البيانوني الحلبي. داعية ولد في مدينة حلب من بلاد الشام، عام 1330هجرية، الموافق لعام 1913م، وفيها نشأ وتلقى علمه، وهي ميدان علمه ونشاطه ودعوته، إلى أن توفي فيها عام 1395 هجرية، الموافق لعام 1975 م.

مُؤلَّفَاتُه:

وَمِنْهَا رسالة التكريم الصادق بالاتباع الكامل: كتبها بمناسبة احتفالات الناس السنوية بربيع الأول، يبين فيها ما يجب على المؤمن تجاه نبيه ﷺ.

أولاً: كتب ورسائل منوعة

1. رسالة سبيل الهدى والعمل: وهو أول ما ألف من كتبه، جمع فيه أوامر الإسلام ونواهيه على شكل وصايا.. افعل كذا. واترك كذا، وبلغت وصايا تلك الطبعة /348/، ثم زاد عليها حتى بلغت /381/، فيما بعدها من طبعات، ونشر الطبعة الأولى منه بخطه الجميل، بتاريخ /1374/ هجرية، وقد وزع مجاناً، وكذلك سائر طبعاته، وترجم إلى لغات أخرى. وصدّر الطبعة الثامنة في حياته بمقدمة طويلة، توضح فكرته الدعوية، وما يراه من منهج عملي لخدمة الإسلام.

---

[658] السَّيِّدُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإحْسَانِ البَرَكَتِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1974 م / 1393 هـ، **السراج المنير**، بنغلا، ص 59، مفتي عميم الإحسان إكاديمي، الطبعة الأولى 2012م

2. كتاب الاجتهاد والمجتهدون: وهو مجموعة مقالات لعلماء من العالم الإسلامي كان قد استكتبهم الشيخ رحمه الله، لبيان موقف علماء الإسلام من دعوة بعض الناس للعامة في بلاد الشام إلى الاجتهاد بدون تحقق شروط أو التزام حدود وضوابط، وله فيها مقالة ضافية.
3. كتاب قبسات من نور النبوة: وقد ألفه بالاشتراك مع فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.
4. رسالة أخطاء لغوية شائعة، وتصويباتها: /500/ كلمة، نشر بتاريخ /1381/هجرية، الموافق /1961/م.
5. كتاب مجموعة العبادات على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله: ختمه بقصائد من شعره في الحنين إلى المشاعر المقدسة.
6. رسالة التكريم الصادق بالاتباع الكامل: كتبها بمناسبة احتفالات الناس السنوية بربيع الأول، يبين فيها ما يجب على المؤمن تجاه نبيه ﷺ.
7. الاشتراك مع بعض مدرسي التربية الإسلامية في وضع مناهج هذه المادة للمرحلة الابتدائية، وترتيبها.
8. رسائل دعوية وتربوية في موضوعات متنوعة: كان يكتبها لتوجيه إخوانه في المخيمات السنوية التي كانت تقيمها الجماعة أو في مناسبات أخرى.

ثانيا: سلسلة العقائد

9. الإيمان بالله تعالى.
10. الإيمان بالرسل.
11. الإيمان بالملائكة.
12. الإيمان باليوم الآخر.
13. الإيمان، خصائصه وعلاماته: مطبوع في قسمين.

14.الكفر والمكفرات.

ثالثاً: سلسلة من هدي الإسلام

15.شؤم المعصية وبركة التقوى.

16.هذا الإنسان.

17.الدعوة إلى الإسلام وأركانها.

18.من محاسن الإسلام.

19.الفتن.

20.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

21.القلب.

22.منهاج التربية الصالحة.

23.فضيلة الدعاء والذكر: مطبوع في قسمين.

24.الحق والباطل.

25.التوبة: مطبوع في قسمين.

26.العمل الصالح.

27.الرؤى والأحلام.

28.الهدى والضلال.

29.العشر المهلكات.

مالم ينشر من كتبه وآثاره، ويشمل: المخطوطات من كتبه، والدروس والشعر.

أما المخطوطات من كتبه منها:

30.كتاب بلوغ الأمل في شرح وصايا "سبيل الهدى والعمل".

31.كتاب الآداب الإسلامية، وهو كتاب شامل، دهمه المرض، وهو يشتغل بتأليفه، وقد ألقى منه دروساً قبيل مرضه.

32.تتمة العشر المهلكات، فقد نشر ثلاثاً منها في كتاب، ووعد بالحديث عن سائرها، ولم يتمكن من إكمال ما كتب في ذلك.

33. مختارات من كلام السلف: تعد زبدة نافعة في التربية والتزكية، وقد أملى علينا قسما منها في لقاءات العمل التي كان يدير فيها شئون الجماعة، وتعرض عليه فيها أوضاع إخوانه، وما يجد لهم من مشكلات.
34. مجموعة العبادات على المذهب الشافعي: وهو كتاب على غرار كتاب (مجموعة العبادات على مذهب أبي حنيفة) ولكنه أوسع من مثيله، وأغنى بذكر الفروع الفقهية، والمسائل التي يكثر وقوعها، وقد أملى علينا منه قسماً في دروس عقدها للإخوة الشافعيين.

رَابِطَةُ دُوْضَلْ الشَّرِيْفَةُ وَالعَلَّامَةُ حَاتِم عَلِي رَحِمَهُ اللّٰه المُتَوَفَّى سَنَةَ 1396هـ

رَابِطَةُ دُوْضَلْ الشَّرِيْفَةُ بِبَنْغْلَادِيْشَ هِيَ الأخْرَى مِنَ الرَّوَابِطِ الصُّوْفِيَّةِ السُّنِّيَّةِ التَّابِعَةِ لِمُجَدِّدِ الزَّمَانِ الفُرْفُوْرَاوِيِّ الهِنْدِيِّ، أسَّسَهَا العَلَّامَةُ حَاتِم عَلِي المُتَوَفَّى سَنَةَ 1396هـ، وَ رَابِطَةُ دُوْضَلْ الشَّرِيْفَةُ هِيَ الأخْرَى كَأَخَوَاتِهَا ثَابِتَةٌ عَازِمَةٌ فِيْ الدِّفَاعِ عَنْ عَقَائِدِ وَشَعَائِرِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَأخْلَاقًا بَعِيْدًا عَنِ البِدَعِ وَالخُرَافَاتِ، وَالعَقَائِدِ الفَاسِدَةِ وَالمُنْكَرَاتِ.

وَلِلْمُؤَسِّسِ النَّبِيْلِ، العَالِمِ الجَلِيْلِ مُؤلَّفَاتٌ، مِنْهَا دُرُوْسٌ فِيْ التَّصَوُّفِ، 15 مُجَلَّدًا، وَفِيْ المُجَلَّدِ الثَّانِي مِنْهَا أجَابَ العَلَّامَةُ عَلى ثَلَاثَةِ أسْئِلَةٍ حَوْلَ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فَأَثْبَتَ جَوَازَهُ إذَا خَلَا مِنَ المُنْكَرَاتِ[659]

[659] العَلَّامَةُ حَاتِم عَلِي رَحِمَهُ الله المُتَوَفَّى سَنَةَ 1396هـ، **دُرُوْسٌ فِيْ التَّصَوُّفِ**، المجلد الثاني، سؤال 18، 19، 20، ص 110 – 113، العرفة كمبيوتر، داكا، الطبعة الأولى 2001م

العلامة الشيخ إسماعيل بن مهدي الغرباني ت 1398هـ

قَالَ العلامة العارف بالله تعالى السيد إسماعيل بن مهدي الغرباني عن المولد النبوي الشريف في كتابه "نفس الرحمن فيما لأحباب الله من علو الشان":

قال علماؤنا :

ومن الفوائد ما جرت به عادة كثير من الناس إذا سمعوا بذكر وضعه ﷺ ، أن يقوموا تعظيماً له ﷺ ، وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي ﷺ ، وقد فعله كثير من علماء الأمة الذين يقتدى بهم .

قال بعضهم : وهذا القيام وإن كان بدعة لكنه هو بدعة حسنة ، وليس كل بدعة مذمومة ، وقد قال سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في اجتماع الناس لصلاة التراويح : نعمت البدعة ، وقال سيدنا عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه مثل ذلك .[660]

الإمام عبدالحليم محمود شَيْخُ الأزْهَر المتوفى سنة 1978م / 1398 هـ

قَالَ فِيْ في صيام الاثنين والخميس:

كان ﷺ ، يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع ، ولما سئل عن صيامه قال : يوم ولدت فيه وأرسل إلى فيه وهو يوم ترفع فيه الأعمال إلى الله عز وجل ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم .

---

660 العلامة العارف بالله تعالى السيد إسماعيل بن مهدي الغرباني المتوفى 1398 هـ ، **نفس الرحمن فيما لأحباب الله من علو الشان** ، تَرجَمَه إلى الأردية ساجد الهاشمي ، ص 250 ، مطبعة أهل سنت باكستان ، البريطانيا 2003م

- السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 191 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

وبهذا نرى أن رسول الله ﷺ فضلا عن قيامه بواجب شكر الله عز وجل على ما تفضل عليه به من نعمة إخراجه للوجود وإرساله إلى الناس ، في هذا اليوم العظيم، يأمر أصحابه بصيامه شكراً لله على تلك النعمة، التي أسبغها الله عليهم وليس أدل على احتفالهم بمولد النبي ﷺ من صيامهم لذلك اليوم .

ولا شك أن صيام الرسول ﷺ لهذا اليومِ العظيم يومِ الاثنين وَسَنَّ صيامِه للمسلمين من بعده يُعتبر إحياءٌ لذكر مولده ﷺ بعمل يثاب عليه فاعله .

وقد كانت الموالد كلها فيما مضى من نشأتها طاعة الله عز وجل، القصدُ منها إعطاءُ الطعامِ وذكرُ الله عز وجل ، وتعريفُ المسلمين بفضائل نبيهم ﷺ ، وحثُّهم على متابعته .

أما ما يحدث في الموالد اليومَ، من لهو صارفٍ عن طاعةِ الله وطاعةِ رسولِه، وَمقارفةٍ للمعاصي إلا قليلا من المحافظين على حرمات دينهم ، فلم يكن له وجود فيما مضى، والموالد بحاجة إلى رعاية وتقويمٍ وفرض عقوبات على كل مستهتر بدينه لا يراعي اللهَ ولا لرسوله حرمةً .

وَقَالَ في الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

أما عن الاحتفال بالمولد النبوي فهو سنة حسنة من السنن التي أشار إليها الرسول ﷺ بقوله : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، .

وذلك لأن له أصولا ترشد إليه وأدلةً صحيحة تسوق إليه، استنبط العلماءُ منها وجهَ مشروعيته . ومن هذه الأدلة ما يأتى :

1. سئل ﷺ عن صوم الاثنين فقال : فيه ولدت ، وفيه أنزل على . . فجعل ولادته في يوم الاثنين سبباً في صومه . رواه مسلم .

2. سئل ابن حجر عن هذا المولد فكان مما قال وقد ظهر لى تخريجها على أصل ثابت وهو ما يثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم فقالوا : هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ، فنحن نصومه شكراً لله تعالى . . فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يومٍ من إسداء نعمة أو دفع نقمة ، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة .
والشكر لله يحصل على أنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم .

أما التاريخ الذي ابتدأ به هذا الاحتفال فقد قال السيوطي :
إن أول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زيد الدين على ابن بكتكين ، أحد الملوك الأمجاد والكبراء والأجداد ، وكان له آثار حسنة ، وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح قيسون وكان ذلك في القرن السابع .

ولا يعنى ترك السلف لهذا العمل الصالح مخالفته للشرع لأن السلف الصالح كان عندهم من اليقظة الدينية وحب الكريم ما يغنيهم عن التذكير بيوم مولده للاحتفال.
ومما ينبغي التنبيه إليه أن الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ينبغى أن يكون باستعراض سننه ، والتذكير بدعوته ، والاسترشاد بهديه ، وأن يكون بالإكثار من العبادة والذكر والصدقة في سبيل الله، هذا ومما ينافى الاحتفال بهذه الذكرى اختلاطَ النساء بالرجال، وانتشار المفاسد والموبقات، والإقبال على المحرمات وما إلى ذلك مما هو معروف .[661]

---

[661] الإمام عبد الحليم محمود المتوفى سنة 1978 ، **فتاوى الإمام عبد الحليم محمود**، ج 1 ص 272 – 273 ، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة 1979

تولى الشيخ عبد الحليم محمود مشيخة الأزهر في ظروف بالغة الحرج، وذلك بعد مرور أكثر من 10 سنوات على صدور قانون الأزهر سنة 1381 هـ / 1961م الذي توسع في التعليم المدني ومعاهده العليا، وألغى جماعة كبار العلماء، وقلص سلطات شيخ الأزهر، وغلّ يده في إدارة شئونه، وأعطاها لوزير الأوقاف وشئون الأزهر، وهو الأمر الذي عجّل بصدام عنيف بين محمود شلتوت شيخ الأزهر الذي صدر القانون في عهده وبين تلميذه الدكتور محمد البهي الذي كان يتولى منصب وزارة الأوقاف، وفشلت محاولات الشيخ الجليل في استرداد سلطاته، وإصلاح الأوضاع المقلوبة.

لم يكن أكثر الناس تفاؤلا يتوقع للشيخ عبد الحليم محمود أن يحقق هذا النجاح الذي حققه في إدارة الأزهر، فيسترد للمشيخة مكانتها ومهابتها، ويتوسع في إنشاء المعاهد الأزهرية على نحو غير مسبوق، ويجعل للأزهر رأيا وبيانا في كل موقف وقضية، حيث أعانه على ذلك صفاء نفس ونفاذ روح، واستشعار المسئولية الملقاة على عاتقه، وثقة في الله عالية، جعلته يتخطى العقبات ويذلل الصعاب.

للشيخ أكثر من 60 مؤلفا في التصوف والفلسفة، بعضها بالفرنسية، من أشهر كتبه: "أوروبا والإسلام"، و"التوحيد الخالص "أو "الإسلام والعقل"، و"أسرار العبادات في الإسلام"، و"التفكير الفلسفي في الإسلام"، و"القرآن والنبي"، و"المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي".

من مؤلفاته:

1. استاذ السائرين الحارث المحاسبي
2. الإسراء والمعراج
3. الإسلام والعقل
4. الإمام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك

5. الحمد لله هذه حياتى
6. الرعاية لحقوق الله للمحاسبي
7. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي
8. العارف بالله أبو الأنوار شمس الدين الحفني
9. العارف بالله بشر بن الحارث الحافي
10. العارف بالله سهل بن عبد الله التستري حياته وآراؤه
11. العالم العابد العارف بالله ذو النون المصري
12. العبادة أحكام واسرار
13. الفضيل بن عياض صوفي من الرعيل الأول
14. القرآن في شهر القرآن
15. القرآن والنبي
16. القطب الشهيد عبد السلام بن بشيش
17. الليث بن سعد إمام أهل مصر
18. إمام التابعين سعيد بن المسيب
19. أوروبا والإسلام
20. تفسير سورة آل عمران
21. دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ
22. سفيان الثوري أميرالمؤمنين في الحديث
23. سيدنا زين العابدين
24. سيدي أبو البركات احمد الدردير
25. شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله
26. فاذكروني أذكركم
27. فتاوى الامام عبد الحليم محمود
28. فتاوى عن الشيوعية
29. قضية التصوف المدرسة الشاذلية
30. قضية التصوف المنقذ من الضلال

31.لطائف المنن للعارف بالله ابن عطاء الله السكندري
32.محمد رسول الله
33.مع الانبياء والرسل
34.موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة
35.وربك الغفور ذو الرحمة
36.أبو ذر الغفاري والشيوعية
37.أقطاب التصوف الثلاثة السيد أحمد البدوي، السيد أحمد الرفاعي، السيد عبد الرحيم القناوي - صلاح عزام - تقديم عبد الحليم محمود
38.التفكير الفلسفي في الإسلام
39.الحج إلى بيت الله الحرام
40.الرسالة القشيرية سيرة ذاتية ومنهاج ومفاهيم صوفية لاقطاب التصوف الاسلامى
41.الرسول ﷺ لمحات من حياته
42.السيد احمد البدوي رضي الله عنه
43.الصلاة أسرار وأحكام
44.الطريق إلى الله - كتاب الصدق لأبي سعيد الخراز
45.المشكلة الأخلاقية والفلاسفة
46.تاج الصوفية أبو بكر الشبلي حياته وآراؤه
47.سلطان العارفين أبو اليزيد البسطامي
48.شرح الحكم العطائية للشيخ زروق
49.شهر رمضان
50.عوارف المعارف 2
51.فلسفة ابن طفيل
52.كتاب الجهاد
53.مقالات في الإسلام والشيوعية
54.وازن الارواح - اندريه موروا
55.يارب

56.الإسلام والإيمان
57.تربية الناشئ المسلم
58.قطبا المغرب سيدي عبد السلام ابن بشيش
59.منهج الإصلاح الإسلامى في المجت

الشيخ الحاج محمد أبو سعد المُجَدِّدِيُّ 1400هـ

كان من أولياء الله المخلصين الكاملين، سمَّى طَرِيقته "دعوةُ الخلقِ إلى الله"، من ناخال بارا، داكا العاصمة بنغلاديش، كان من خلفاء الحاج الحافظ حامد حسن العلوي عن السيد عبد الباري، عن مولانا غلام السلمَاني عن الصوفي فتح علي الأويسي عن الصوفي نور محمد ساتغامي عن أمير المؤمنين السيد أحمد الشهيد رحمهم الله

له مؤلفات عديدة لم يُطْبَعْ كُلُّهَا حتى الآن، كُلُّهَا باللغة البنغالية، منها:

1. مولد النبي ﷺ، الطبعة الأولى، داكا 1978م
2. سبيل النجاة مجلدان
3. كتاب الطهارة والمسائل الدينية، الطبعة الثانية، 2000م
4. حقيقة الطريقة
5. الطريقة المجددية، حياة السيد عبد الباري الشاه رحمه الله
6. الأصول
7. تفسير القرآن الكريم 18 جزءًا
8. الحجاب

الوفاة

24 فبراير 1980م 8 ربيع الثاني 1400هـ

1401 – 1443 هـ

الملك محمد إدريس الأول الحَسَنِيُّ السَّنُوْسِيُّ ت 1403 هـ

الملك محمد إدريس الأول (12 مارس 1890 م - 25 مايو 1983 م) هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وعن قوات الحلفاء في 24 ديسمبر/كانون الأول 1951 م وحتى 1969 م. وهو من العائلة السنوسية، من سلالة محمد بن علي السنوسي، مؤسس الطريقة السنوسية. وورث موقع جده.

هو محمد إدريس بن محمد المهدي ابن محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني العلوي الهاشمي القرشي ولد في الجغبوب جنوب شرق طبرق بشرق ليبيا (20 رجب1307 هـ/12 مارس1890 م.

نشأ في كنف أبيه الذي كان قائما على أمر الدعوة السنوسية في ليبيا، وعلى يديه وصلت إلى ذروة قوتها وانتشارها.

قد التحق إدريس السنوسي بالكتاب، فأتم حفظ القرآن الكريم بزاوية "الكفرة"، مركز الدعوة السنوسية، ثم واصل تعليمه على يد العلماء السنوسيين، ثم رحل إلى برقة سنة (1320 هـ - 1902م)، وتوفي في ذات العام والده "السيد المهدي" بعد أن بلغت الدعوة في عهده الذروة والانتشار، ووصل عدد "الزوايا" إلى 146 زاوية موزعة في برقة وطرابلس وفزان والكفرة ومصر والسودان وبلاد العرب، وانتقلت رئاسة الدعوة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي، وصار وصيا على ابن عمه إدريس وجعله تحت عنايته ورعايته. قاد أحمد الشريف السنوسي في فترة من فترات إمارته للحركة السنوسية المجاهدين الليبيين وبعد هزيمته في المعركة التي قادها ضد الإنجليز في مصر تنازل لابن عمه محمد إدريس السنوسي.

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى سحبت إيطاليا كثيرا من قواتها بليبيا بسبب اشتراكها في هذه الحرب، وفي الوقت نفسه رأى السنوسيون أن يساعدوا الدولة العثمانية التي دخلت الحرب أيضا، فقام السيد أحمد الشريف بحملة عسكرية على مصر منها معركة وادي الماجد، كان الغرض منها إرغام بريطانيا على القتال في حدود مصر الغربية، ومن ثم شغلها عن الحملة التركية الألمانية على قناة السويس، غير أن هذه الحملة فشلت، وعاد السيد أحمد شريف إلى بلاده منهزما، تاركا مهمة قيادة الدعوة السنوسية إلى ابن عمه محمد إدريس السنوسي وتحت إلحاح مشايخ وزعماء برقة، فاستطاع أن يقبض على الأمور بيد قوية ويضرب على أيدي المفسدين فأنقذ البلاد من خطر التشرذم والحرب الاهلية _ وبعد أن أفنت الحرب والاوبئة ثلث سكان برقة _، واتخذ من مدينة اجدابيا مقرا لإمارته الناشئة، وأخذ يشن الغارات على معسكرات الإيطاليين.

تولى إدريس السنوسي إمارة الحركة السنوسيّة في عام 1916م من ابن عمه السيد أحمد الشريف. دخل إدريس بن المهدي السنوسي في النصف الثاني من عشرينات القرن الماضي في مفاوضات مع إيطاليا. منها مفاوضات الزويتينة (من يوليو إلى سبتمبر 1916م).. مفاوضات في ضواحي مدينة طبرق منطقة عكرمة (من يناير إلى أبريل 1917م)، مفاوضات الرجمة (1914) وكان أهم شروطها هو الاعتراف بالسيد/ إدريس السنوسي كأمير سنوسي لإدارة الحكم الذاتي بحيث يشمل نطاقها واحات: الجغبوب وجالو والكفرة ويكون مقرها في إجدابيا، واتفاقية أبو مريم واجتماع إدريس السنوسي بوزير المستعمرات الإيطالية أمندولا في عام 1922 م في منطقة غوط الساس بالقرب من جردس العبيد. لم تستمر حكومة إجدابيا طويلاً لأنّ إيطاليا أرادت التخلص من اتفاقاتهاوذلك بعد زحف ارتال الفاشيين على روما. فقرر إدريس السنوسي الرحيل إلى مصر وكلف شقيقه الأصغر محمّد الرضا السنوسي وكيلاً عنه على شؤون الحركة السنوسيّة في برقة، وعين عمر المختار نائباً له وقائداً للجهاد العسكري في شهر نوفمبر 1922م

لما قامت الحرب العالمية الثانية في عام 1939م راهن الأمير إدريس السنوسي على الحلفاء وأعلن فيما بعد انضمامه إليهم وعقد اتفاقا مع البريطانيين. ودخل إلى ليبيا بجيش أسسه في المنفى (الجيش السنوسي) في 9 أغسطس 1940م متحالفاً مع البريطانيين لطرد الغزاة الإيطاليين. ولما انتهت الحرب بهزيمة إيطاليا، وخروجها من ليبيا، عاد إدريس السنوسي إلى ليبيا في (شعبان 1364 هـ الموافق يوليو 1944 م)، وأصبحت ليبيا منذ ذلك التاريخ تحت حكم الإدارة البريطانيّة والفرنسية (الحلفاء). تحصلَ في نوفمبر 1920م على حكم ذاتي (حكومة إجدابيا)، ثم أعلن استقلال ولاية برقة في 11 أكتوبر 1949م، وانتقلت سلطات الإدارة العسكريّة البريطانية إلى حكومة برقة،

إنشاء المملكة الليبية:

في 24 ديسمبر 1951م، أعلن الأمير محمّد إدريس السنوسي من شرفة قصر المنار في مدينة بنغازي الاستقلال وميلاد الدولة الليبيّة كنتيجة لجهاد الشعب الليبي، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة، وبناءً على قرار الجمعيّة الوطنيّة الصادر بتاريخ 2 ديسمبر 1950م. وأعلن أنّ ليبيا منذ اليّوم – 24 ديسمبر 1951م – أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وأنّه اتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة، وأنّه سيمارس سلطاته وفقاً لأحكام الدستور.

نتيجة لمطالبة الليبيين بضرورة الاحتفاظ بوحدة الأقاليم الثلاثة (برقة- طرابلس- فزان) تحت زعامة الأمير إدريس أرسلت الأمم المتحدة مندوبها إلى ليبيا لاستطلاع الأمر، وأخذ رأي زعماء العشائر فيمن يتولى أمرهم، فاتجهت الآراء إلى قبول الأمير إدريس السنوسي حاكما على ليبيا.

اتجه الأمير بعد أن توحدت البلاد تحت قيادته إلى تقوية دولته، فأسس أول جمعية وطنية تمثل جميع الولايات الليبية في (13 من صفر 1370 هـ / 25 نوفمبر 1950)، وقد أخذت هذه الجمعية عدة

قرارات في اتجاه قيام دولة ليبية دستورية، منها أن "تكون ليبيا دولة ديمقراطية اتحادية مستقلة ذات سيادة على أن تكون ملكية دستورية، وأن يكون سمو الأمير السيد محمد إدريس السنوسي أمير برقة ملك المملكة الليبية المتحدة"، كما أنصرفت إلى وضع دستور للمملكة، وأصدرته في (6 من المحرم 1371 هـ= 7 أكتوبر 1951م) متضمنا 204 مواد دستورية.

وبعد أن أعلن الملك إدريس السنوسي أن ليبيا أصبحت دولة ذات سيادة عقب إصدار الدستور انضمت إلى جامعة الدول العربية سنة (1373 هـ / 1953 م) وإلى هيئة الأمم المتحدة سنة (1375 هـ / 1955م).

نهايته ووفاته:

ظل ملكاً على ليبيا حتى انقلاب في 1 سبتمبر 1969 قام به ضباط عسكريين بقيادة العقيد معمر القذافي فأطاحت بحكمه، وكان وقتها في تركيا للعلاج وتوجه لاحقًا إلى اليونان حيث أقام لفترة ثم انتقل إلى مصر برفقة زوجته الملكة فاطمة حيث حل في ضيافة الرئيس جمال عبد الناصر، وسكن في ضيافة الدولة المصرية بشارع بولس حنا الثاني بمنطقة الدقي ومعه الملكة فاطمة وابن أخيها الدكتور نافع بن العربي بن أحمد الشريف السنوسي وزوجته السيدة علياء بن غلبون حتى وفاته في 25 مايو 1983. ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة بعد أن نقلت جثمانه طائرة عسكرية خصصتها الحكومة المصرية لذلك. وكان الملك قد حكم عليه بالإعدام غيابياً من قبل محكمة الشعب الليبية في نوفمبر 1971.[662]

---

[662] Eric Armar Vully de Candole, CBE ، ت 1989م، **الملك إدريس، عاهل ليبيا، حياته وعصره**، بالعربية، الناشر محمد عبده غلبون، نشر باللغة الإنجليزية في لندن عام 1988م

الشيخ محمد رحيم باوا محي الدين
سِرِيْلَنْكِيُّ المَوْلِدِ، أَمْرِيْكِيُّ المَدْفَنِ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1407 هـ

قال محمد خالد ثابت:[663]
كان الشيخ يحتفل في كل عام بمولدين:
1. مولد النبي ﷺ، وكان هذا الاحتفال يستمر اثنا عشر يوما، من صلاة العصر إلى المغرب، حيث يعمر الوقت بالذكر والأحاديث والصلاة على النبي ﷺ
2. مولد القطب الكبير عبد القادر الجيلاني في شهر ربيع الثاني

وكان الشيخُ قادريَّ المَشْرَبِ، وَقَدْ أَسْلَمَ بِدَعْوَتِه العَدِيْدُ مِنَ الأَمْرِيْكِيِّيْن الكِبَارِ، وَكَانَ يَعْتَبِرُ مُرِيْدِيْهِ أَبْنَاءَه. وَقَدْ زُرْنَا قَبْرَه أكثر من مرة، والتقينا بمحبيه المخلِصين.

الوفاة:
8 ديسيمبر 1986م ، 7 ربيع الثاني 1407 هـ، ودفن في ولاية بنسلفانيا، مدينة فيلادلفيا. يُزَارُ مرقدُه يوميا طول السنة

الشَّيْخُ مُلَّا رَمَضَانُ البُوْطِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1410 هـ

يَقُوْلُ الدكتُور محمد سَعِيْد رَمَضان البُوطِيُّ عَنْ مَوْقِفِ وَالِدِه مِنَ المَوَالِدِ:
كان يحضر مجالس المولد النبوي الشريف ، إن لم يكن فيها منكر أو بدعة عملية أو قولية ، وكان يعدها - إن خلت من البدع والمنكرات - من مجالس الذكر التي كان يندب إليها سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان يراها داخلة في معنى قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم في صحيحه " لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ

[663] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال بمولد النبي ﷺ** ص 370

وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ "[664] ، فالحديث دليل على فضل الاجتماع على ذكر الله عز وجل ، ولا شك أن الاجتماع على الصلاة على رسول الله ومدحه والثناء عليه من أفضل أنواع ذكر الله عز وجل.

ولكن إذا شاب هذه المجالس منكر ، كاختلاط الرجال بالنساء ، أو كإنشاد أبيات تخالف هدي رسول الله ﷺ . فإن الحكم يتبع ما تقتضيه المفسدة لا المصلحة ، تطبيقاً للقاعدة الشرعية القائلة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

أما القيام عند ذكر ولادته ﷺ ، فالذي أذكره أنه في السنوات الأولى من إقامته في دمشق ، كان لا يشترك مع الناس في القيام عنده، إذ كان يراه بدعة دخيلة على مجلس الذكر الذي هو الإصغاء إلى سيرة سيدنا رسول الله .. ولعله كان يتبع في ذلك ما ذكره ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثية من أن القيام بحد ذاته بدعة . ولكن اجتهاده في ذلك اختلف فيما بعد ، فكان يشترك مع الناس في القيام . وأظن أنه إنما عدل عن رأيه الأول ، ترجيحاً لما قد لاحظه من القصد إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقيام .. فالتعظيم مشروع بل مطلوب ، وأداة التعظيم هي اللغة وما اجتمع عليه عرف الناس مما لا يصادم نصاً ولا يخالف حكماً شرعياً ثابتاً .

وكان يعجبه الإنشاد الذي يتضمن الثناء على الله عز وجل ، أو يتضمن مدح سيدنا رسول الله ﷺ بالنهج المشروع ، ويؤثر أن يكون المنشدون والسامعون على حالة التأدب مع الله عز وجل ، والأدب مع رسوله ، لا أن يهتاجوا هياج من يبحثون عن الطرب بالأنغام والألحان.

---

[664] **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، حديث 2700

وربما رأى فيهم من يصفق بيديه ، لطرب استخفه ، فينكر بشدة ، وربما أخذه الغضب . إذ المجلس مجلس ذكر وثناء على الله وصلاة على رسوله ، والتصفيق رعونة أنكرها جمهور الفقهاء ، فما ينبغي أن يشوب المجلس المبرور والمبارك شيء يخالف الشرع أو لا يتفق مع آدابه.

وأذكر أنه حضر حفلاً كبيراً مع بعض علماء دمشق في بعض المساجد ، ولما دخل العلماء المسجد ، وكان والدي معهم ، اصطف جمع من الناس المستقبلين لهم ، عن يمين المدخل و يساره ، وأخذوا يهزجون ، ويصفقون، فاشتد غضب والدي رحمه الله . والتفت ينكر عليهم التصفيق، بل أخذ ينكر على العلماء الذين كانوا معه سكوتهم على ذلك المنكر .

وصفوة القول أنه رحمه الله كان يمسك بجانبين من أهم مكملات الدين ، قلما اجتما معا لغيره في هذا العصر ، هما شدة تمسكه بالتصوف النقي وآدابه ، وشدة تجنبه للبدع والمنكرات المألوفة والشائعة.[665]

الإمام محمد قاسم المشوري السندي المتوفى سنة 1410هـ

اشتهر بالاعتناء بالاحتفال بمولد النبي العناية الكبرى الشيخ محمد قاسم المشوري، الإمام العارف بالله، الفقيه، من انتهت إليه رئاسة الفقه الحنفي في بلاد السند . كان الإمام المشوري عابدا من العباد، زاهدا، يضرب به المثل في شدة التواضع مع ما أوتي من علم غزير في كل الفنون، وكان معظما للنبي ﷺ وأهل بيته إلى الدرجة القصوى[666]

[665] محمد سعيد رمضان البوطي المتوفى سنة 1434 هـ، **هذا والدي**، القصة الكاملة لحياة الشيخ ملا رمضان البوطي، من ولادته إلى وفاته، ص 122 – 124 ، دار الفكر، دمشق

[666] محمد خالد ثابت، **تاريخ الاحتفال**، ص 96-97

حسنين محمد مخلوف شيخ الأزهر ت 1990 م / 1411 هـ

إن إحياء ليلة المولد الشريف وليالي هذا الشهر الكريم الذي أشرق فيه النور المحمدي إنما يكون بذكر الله وشكره لما أنعم به على هذه الأمة من ظهور خير الخلق إلى عالم الوجود، ولا يكون ذلك إلا في أدب وخشوع وبعد عن المحرمات والبدع والمنكرات. ومن مظاهر الشكر على حبه مواساة المحتاجين بما يخفف ضائقتهم، وصلة الأرحام، والإحياء بهذه الطريقة وإن لم يكن مأثورا في عهده ﷺولا في عهد السلف الصالح إلا أنه لا بأس به وسنة حسنة[667]

شَيْخُ الْحَدِيْثِ بَحْرُ العُلُوْمِ العَلَّامَةُ هَرْمُزُ اللّٰهِ الشَّيْدَا

المتوفى سنة 1411هـ

أُسْتَأذُ أَسَاتِذَتِنَا شَيْخُ الْحَدِيْثِ بَحْرُ العُلُوْمِ العَلَّامَةُ هَرْمُزُ اللهِ الشَّيْدَا رَحِمَهُ اللهُ كَانَ – كَمَا يُعْتَقَدُ - أَعْلَمَ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِه، وَآيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ بَيْنَ مُخَالِفِيْهِ فِيْ الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَكَانَ المَرْجَعَ المُعْتَبَرَ المُعْتَمَدَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِيْ وِلَايَةِ سِلْهِتْ العُظْمَى عَاصِمَةِ الوِلَايَاتِ وَالرَّوْحَانِيَّاتِ، عَاصِمَةِ سَيِّدِنَا الشَاه جَلَالِ الدِّيْنِ اليَمَنِيِّ رَحِمَهُ الله.

بَدَأَ حَيَاتَهُ المِهَنِيَّةَ مُحَدِّثًا فِيْ جَامِعَةِ كُولْكَتَا الإسْلَامِيَّةِ سَنَةَ 1928م، وَانْتَقَلَ إلى جَامِعَةِ دَاكَا الإسْلَامِيَّةِ بَعْدَ الانْفِصَالِ سَنَةَ 1947م مُحَدِّثًا وَشَيْخًا مِنْ شُيُوْخِ الحَدِيْثِ، وَأَخِيْرًا انْتَقَلَ إلى جَامِعَةِ سِلْهِتْ الإسْلَامِيَّةِ عَمِيْدًا، وَظَلَّ يَتَلَأْلَأُ فِيْ مَنْصِبِهِ حَتَّى تَقَاعَدَ سَنَةَ 1958م

وَكَانَ العَلَّامَةُ الشَّيْدَا مِمَّنْ كَانَ يُجِيْزُ وَيَسْتَحْسِنُ الاحْتِفَالَاتِ بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ سَيِّدِ السَّادَاتِ ﷺ.

[667] موقع الرائد https://www.arraid.org/en/node/2228 عن كتابه فتاوى شرعية 131/1

كَانَ العَلَّامَةُ الشَّيْدَا صَدِيْقًا حَمِيْمًا لِشَيْخِنَا وَشَيْخ مَشَايِخِنَا شَمْسِ العُلَمَاءِ العَلَّامَةِ الفُلْتَلِي رَحِمَهُمَا اللهُ، وَهُوَ الَّذِيْ بَشَّرَه قَبْلَ تَقَاعُدِه سَنَةَ 1958م بِحَيَاةٍ جَدِيْدَةٍ وَوَظِيْفَةٍ مَوْهُوْبَةٍ بَعْدَ تَقَاعُدِه، وَهِيَ الحَيَاةُ كُلُّهَا دَعْوَةٌ إلى اللهِ. فَبَدَأَ حَيَاتَهُ الدَّعَوِيَّةَ بَعْدَ تَقَاعُدِه مَعَ شَيْخِنَا وَنُوْرِ صُدُوْرِنَا شَمْسِ العُلَمَاءِ العَلَّامَةِ الفُلْتَلِي فِيْ جَمَاعَةٍ مِنْ خُلَفَائِه رَحِمَهُمُ اللهُ حَتَّى وَافَتْهُ المَنِيَّةُ سَنَةَ 1990م

الوفاة:

2 ديسيمبر 1990م، 15 جمادى الأولى 1411هـ

الحافظ السيد عبد الله بن الصديق الغماري 1413ه

فَفِيْ رِسَالَتِه "حسن التفهم والدرك لمسألة الترك" استحسن الاحتفال بالمولد النبوي بعد ذكر أقوال كل من ابن حجر والسيوطي والسخاوي، والفاكهاني وابن الحاج المالكي[668]

هو الحافظ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلاَّمة أبي عبد الله شمس الدين محمد ابن الولي الكبير سيدي محمد الصديق ابن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي بن محمد بن عبد المؤمن بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل ابن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى ابن أحمد بن داود ابن إدريس ابن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن ابن الإمام علي. وُلد في آخر يوم من جمادى سنة 1328هـ - 1910 طنجة.

[668] الحافظ السيد عبد الله بن الصديق الغماري 1413هـ، **حسن التفهم والدرك لمسألة الترك**، ص 31 -33، مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى 2002م

من مؤلفاته:

1. الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي.
2. تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول.
3. عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى في ءاخر الزمان.
4. الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين.
5. إتحاف الأذكياء بجواز التوسّل بسيد الأنبياء.
6. الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم.
7. الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية.
8. الاستقصاء لأدلّة تحريم الاستمناء.
9. سمير الصالحين في 3 أجزاء.
10. حسن البيان في ليلة النصف من شعبان.
11. فضائل القرآن.
12. تشيياني لما حوته الآجرومية من المعاني.
13. فضائل رمضان وزكاة الفطر.
14. مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة.
15. قصص الأنبياء - طبع منه قصّة ءادم وإدريس وداود وسليمان.
16. قرّة العين بأدلّة إرسال النبيّ إلى الثقلين.
17. جواهر البيان في تناسب سور القرآن.
18. نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال.
19. الحجج البيّنات في إثبات الكرامات.
20. واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن.
21. دلالة القرآن المبين على أن النبيّ أفضل العالمين.
22. النفحة الإلهية في الصلاة على خير البريّة.
23. شرح الإرشاد في فقه المالكية.
24. إعلام النبيل بجواز التقبيل.
25. الفتح المبين بشرح الكنز الثمين.
26. لقول المسموع في بيان الهجر المشروع.
27. الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر.

28.الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم.
29.إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة.
30.توضيح البيان لوصول ثواب القرآن.
31.التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر.
32.تنوير البصيرة ببيان علامات الساعة الكبيرة.
33.الغرائب والوحدان في الحديث الشريف.
34.التنصل والانفصال من فضيحة الإشكال.
35.كيف تشكر النعمة.
36.الإعلام بأن التصوُّف من شريعة الإسلام.
37.ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة.
38.حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك.
39.الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة.
40.إزالة الالتباس عمّا أخطأ فيه كثير من الناس.
41.إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء.
42.المهدي المنتظر.
43.الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرآن.
44.تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنّة.
45.كمال الإيمان في التداوي بالقرآن.
46.استمداد العون في بيان كفر فرعون.
47.توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية.
48.غنية الماجد بحجية خبر الواحد.
49.القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع.
50.إرشاد الجاهل الغوي إلى وجوب اعتقاد أن ءادم نبي.
51.جزء فيه الرد على الألباني



العلَّامَةُ عبد الفتاح أبو غدة الخالدي الحلبي الحنفي

رحمه الله المتوفى سَنَةَ 1417 هـ

حَدَّثَنِيْ الشيخ أبو بكر التوحيد البنغلاديشي، قَالَ: حدثني الشيخ محمود سعيد ممدوح:

الشيخ عبد الفتاح رحمه الله تعالى حضر المولد مرات بمَعِية شيخنا الفاداني وحضور سيدي عبد الله بن الصديق ، وكانت تقام العمارة (الحضرة) بعد المولد، وكان يحضر إلا أنه لم يكن يتمايل مع الذاكرين، هذا ما شاهدته بعيني.

محمد متولي الشعراوي ت 1998 م / 1419هـ

وإكرامًا لهذا المولد الكريم فإنه يحق لنا أن نظهر معالم الفرح والابتهاج بهذه الذكرى الحبيبة لقلوبنا كل عام وذلك بالاحتفال بها من وقتها (على مائدة الفكر الإسلامي)

محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي

المتوفى سنة 1998م/ 1419هـ

كان إماما أزهريا، ومؤسس العشيرة المحمدية وعضوا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والهيئة العليا للدعوة بالأزهر برئاسة الدكتور عبد الحليم محمود.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِه:

1. أبجدية التصوف الإسلامي: عن أهم وأكثر ما يدور حول التصوف الإسلامي، فيما هو له وما هو عليه، بين أعدائه وأدعيائه .
2. الأربعون حديثاً الحاسمة ردعاً للطوائف المكفَّرة الآثمة .
3. الإسكات بركات القرآن علي الأحياء والموتى: من الحديث النبوي .

4. أصول الوصول: أدلة أهم معالم الصوفية الحقة من صريح الكتاب وصحيح السنة .
5. أمهات الصلوات النافلة: الصلوات النافلة ومسائلها وأحكامها من الكتاب والسنة .
6. أهل القبلة كلهم موحدون: يبين أن أهل القبلة كلهم موحدون، و كل مساجدهم مساجد التوحيد، ليس فيهم كافر ولا مشرك، وإن عصى وخالف،
7. بحوث في لغة القرآن: وهي مجموعة من البحوث في مفردات القرآن وكلماته، وما فيها من إعجاز لغوي وتركيب فريد، وقد تطرق فيها لشيء من علوم القرآن الكريم، نشر بعض هذه البحوث بمجلة منبر الإسلام التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وبعضها أذيع في برنامج (لغة القرآن) .
8. تفسير آيات مختارة من كتاب الله تعالى، كآيات البر من سورة البقرة، وأوائل سورة الإنسان، وغيرها، وهو ما زال مخطوطاً، أسأل الله تعالى أن يوفق لطباعته .
9. حكم العمل بالحديث الضعيف: حول جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بشرطه عند علماء الحديث، وإن الضعيف جزء من الحديث المقبول عند أهل هذا الفن .
10. حول معالم القرآن، على طريقة المحدّثين في قضايا ومعلومات قرآنية هامة .وهو مطبوع، وفيه معلومات وحقائق لا يستغني عنها عالم ولا معلِّم ولا متعلم، وثقافة قرآنية أساسية، بمنهج علمي، مع ذكر الدليل، على طريقة تجمع بين الفقه والحديث .
11. حياة الأروح بعد الموت
12. الخطاب: خطاب صوفي جامع من الإمام الرائد إلى أحد كرام مريديه .
13. ديوان البقايا: شعر صوفي واجتماعي فني معاصر عميق (وهو مطبوع في مجلدين).

14. ديوان المثاني: الجزء الأول، والجزء الثاني: مثاني من الأبيات الشعرية تستغرق أغراضا مختلفة، وحكماً وتوجيهات، وآداباً وصوفيات رائعة .
15. عصمة النبي ونجاة أبويه وعمه: ردٌّ على أقوال المنكرين، وتأكيد لعصمة النبي ﷺ، وحلول المشاكل المدعاة حولها بقواطع الأدلة، مع بحث خاص بمعجزات النبي ﷺ.
16. فقه الصلوات والمدائح النبوية: بحث جديد في فقه السيرة من الصلوات ومدائح الشعر والنثر قدمه للأزهر في مؤتمر الفقه والسيرة العالمي .
17. فواتح المفاتح: الدعاء وشروطه وآدابه وأحكامه.
18. القرآن، وفضائل بعض سوره، وانتفاع الميت به، والتداوي والرقية والعلاج بالقرآن .
19. قضية الإمام المهدي: في تأكيد أن المهدي حق، ولكن لم يأت زمانه بعد، عقلاً ونقلاً .
20. لحظات التجلي، تفسير مختارات من سور القرآن، منها التوبة والحجرات، وقد فقد في حياة شيخنا رحمه الله عند نقل مكتبته كما أخبرني .
21. ليلة النصف من شعبان: قيامها، فضلها، الدليل الحاسم على إحيائها .
22. المحمديات
23. مراقد أهل البيت في القاهرة: يحقق أن رأس الإمام الحسين رضي الله عنه وجثمان السيدة زينب وغيرهما من آل البيت بالقاهرة، تاريخا وواقعاً .
24. معارج البهاء الأقدس لمحات من فقه المعرفة ودرس في التوحيد من سورة الإخلاص، وقد طبع مؤخراً، حول سورة الإخلاص وفضلها وما حوته من معاني التوحيد، جمعاً بين العقيدة والتفسير والتصوف، وعلى صغر حجم هذا الكتاب، فإن مادته العلمية متخصصة، وعبارته محققة موجزة .

25. معالم المجتمع النسائي في الإسلام: أحكام وقضايا النساء المختلفة بأسلوب علمي ميسر.
26. مفاتح القرب
27. يا ولدي
28. قضية الإمام المهدي بين الرفض والقبول

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِه:

المَوْلِدُ المُحَمَّدِيُّ ويسمى أيضاً المورد الصغير من المورد الكبير، وهي فصول اختارها من كتابه المورد العلوي الأنفس في ذكرى المولد النبوي الأقدس. قَالَ فِيْهِ:

وُلِدَ ﷺ مَخْتُوْنًا مَسْرُوْرًا، عَلى يَدِ قَابِلَتِه الشِّفَاءِ سَاجِداً رَافِعًا سَبَّابَتُه إلى السَّمَاءِ، مَحُوْطًا بِمَوْكِبٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَمُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾
(ﷺ)

وَحَمَلَتْ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ أَمَةُ عَمِّه أبِيْ لَهَبٍ بِشَارَتَه إلَيْهِ فَأعْتَقَهَا فَرَحًا بِه وَإِكْرَامًا لَه وَحَدَبًا عَلَيْهِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ، وَبُوْرِكَتْ بَعْدَ أمِّه بِشَفَتَيْه ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[669]

الإمام محمد عبدالهادي العجيل الحسني اليماني المتوفى 1420 هـ:

كثيراً ما تصلني أسئلة من الإخوة المحبين في الله تعالى عن أمور تتعلق بالأذكار والموالد والاجتماعات، وخاصة في المواسم الإسلامية، ويستفسرون فيها عما يقال: إن هذه الموالد والاجتماعات بدعة مذمومة لا يقرها الإسلام، ولا يرضاها الله تعالى ولا رسوله ﷺ.

وكان جوابنا على هؤلاء الإخوة عن كيفية هذه الاجتماعات والموالد، وماذا يفعل فيها، وما المقصود منها؟

---

[669] محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي المتوفى سنة 1998م/ 1419هـ، **المولد المحمدي**، ص 53، دار نوبار للطباعة، 2006م

فقيل لنا : إنهم يفعلون ذلك حباً في الله ورسوله ، يذكرون الله تعالى فيها ، ويصلون ويسلمون على رسول الله ﷺ .
ومن قال لكم إن هذه الموالد والأذكار والاجتماع فيها حرام ؟
قالوا : العلماء يقول : إن هذه الأعمال بدعة منكرة ، وليست من الدين في شيء ، وإنها المنكرات .
أجبنا عليهم : إن هذا الكلام من بعض هؤلاء العلماء غريب وعجيب ، وأنا لا أصدق أن يقول ذلك أحد من العلماء ، أما أشباء العلماء فهم كثيرون والعياذ بالله منهم . العلماء أيها الإخوة ؛ لا يمكن أن ينكروا على الناس ذكرهم الله وصلاتهم على رسول الله ﷺ

قُلْتُ: كتبه وهو في القاهرة ، رمضان المعظم 1410 هـ[670]

السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ عَلَوِي المَالِكِي ت 1425 هـ:

قَالَ فِيْ رِسَالَتِه حَوْلَ الاحْتِفَالِ:
بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ
الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ وَالمُرسَلين سيدِنَا محمدٍ وآلِه وَصَحْبِه أجْمَعِيْنَ .
أمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ كَثُرَ الكلامُ عَنْ حُكْمِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ. وَمَا كُنْتُ أوَدُّ أنْ أكْتُبَ شَيْئًا فِي هذَا الْمَوْضُوْعِ وَذلِكَ لِأنَّ مَا شَغَلَ ذِهْنِيْ وَذِهْنَ العُقَلَاءِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ الْيَوْمَ هُوَ أكْبَرُ هذِهِ الْقَضِيَّةِ الْجَانِبِيَّةِ الَّتِيْ صَارَ الْكَلَامُ عَنْهَا أشْبَهَ مَا يَكُوْنُ بِالْحَوْلِيَّةِ الَّتِيْ تُقْرَأ فِيْ مَوْسِمٍ وَتُنْشَرُ فِيْ كُلِّ عَامٍ حَتَّى مَلَّ النَّاسُ سَمَاعَ مِثْلِ هذَا الْكَلَامِ. لكِنْ لَمَّا أحَبَّ كَثِيْرٌ مِنَ الْإخْوَانِ أنْ يَعْرِفُوْا رَأيِيْ بِالْخُصُوْصِ فِيْ هذَا الْمَجَالِ، وَخَوْفًا مِنْ أنْ يَكُوْنَ ذلِكَ مِنْ كَتْمِ الْعِلْمِ أقْدَمْتُ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِيْ الْكِتَابَةِ عَنْ هذَا الْمَوْضُوْعِ سَائِلًا مِنَ الْمَوْلَى عَزَّ وَ جَلَّ أنْ يُلْهِمَ الْجَمِيْعَ الصَّوَابَ آمِيْنَ.

---

[670] السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام،** ص 214 ، دار الكتب العلمية، بيروت 1426 هـ

وَقَبْلَ أَنْ أَسْرُدَ الْأَدِلَّةَ عَلَى جَوَازِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ وَالاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ أُحِبُّ أَنْ أُبَيِّنَ الْمَسَائِلَ الْآتِيَةَ :

الْأُوْلَى : أَنَّنَا نَقُوْلُ بِجَوَازِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ وَالاجْتِمَاعِ لِسَمَاعِ سِيْرَتِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَسَمَاعِ الْمَدَائِحِ الَّتِيْ تُقَالُ فِيْ حَقِّه ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَإِدْخَالِ السُّرُوْرِ عَلَى قُلُوْبِ الْأُمَّةِ.

الثَّانِيَةِ: أَنَّنَا لَا نَقُوْلُ بِسُنِّيَّةِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ الْمَذْكُوْرِ فِيْ لَيْلَةٍ مَخْصُوْصَةٍ بَلْ مَنِ اعْتَقَدَ ذلِكَ فَقَدِ ابْتَدَعَ فِيْ الدِّيْنِ ، لِأَنَّ ذِكْرَه ﷺ وَالتَّعَلُّقَ بِه يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ فِيْ كُلِّ حِيْنٍ ، وَيَجِبُ أَنْ تَمْتَلِئَ بِه النُّفُوْسُ.

نَعَمْ : إِنَّ فِيْ شَهْرِ وِلَادَتِه يَكُوْنُ الدَّاعِي أَقْوَى لِإِقْبَالِ النَّاسِ وَاجْتِمَاعِهِمْ وَشُعُوْرِهِمُ الْفَيَّاضُ بِارْتِبَاطِ الزَّمَانِ بَعْضِه بِبَعْضٍ ، فَيَتَذَكَّرُوْنَ بِالحَاضِرِ الْمَاضِيَ وَيَنْتَقِلُوْنَ مِنَ الشَّاهِدِ إِلَى الْغَائِبِ.

الثَّالِثَةُ : أَنَّ هذِهِ الاجْتِمَاعَاتِ هِيَ وَسِيْلَةٌ كُبْرَى لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، وَهِيَ فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لَا تَفُوْتُ، بَلْ يَجِبُ عَلَى الدُّعَاةِ وَالْعُلَمَاءِ أَنْ يُذَكِّرُوْا الْأُمَّةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِأَخْلَاقِه وَآدَابِه وَأَحْوَالِه وَسِيْرَتِه وَمُعَامَلَتِه وَعِبَادَتِه، وَأَنْ يَنْصَحُوْهُمْ وَيُرْشِدُوْهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ وَيُحَذِّرُوْهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْبِدَعِ وَالشَّرِّ وَالْفِتَنِ. وَإِنَّنَا دَائِمًا نَدْعُوْ إِلَى ذلِكَ وَنُشَارِكُ فِيْ ذلِكَ وَنَقُوْلُ لِلنَّاسِ: لَيْسَ الْمَقْصُوْدُ مِنْ هذِهِ الاجْتِمَاعَاتِ مُجَرَّدَ الاجْتِمَاعَاتِ وَالْمَظَاهِرِ، بَلْ هذِه وَسِيْلَةٌ شَرِيْفَةٌ إِلَى غَايَةٍ شَرِيْفَةٍ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ لَّمْ يَسْتَفِدْ شَيْئًا لِدِيْنِه فَهُوَ مَحْرُوْمٌ مِنَ خَيْرَاتِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ.

أدِلَّةُ جَوَازِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ

الدَّلِيْلُ الْأَوَّلُ:

أَنَّ الاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ تَعْبِيْرٌ عَنِ الْفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِالْمُصْطَفَى ﷺ، وَقَدِ انْتَفَعَ بِه الْكَافِرُ.

وَسَيَأْتِيْ فِيْ الدَّلِيْلِ التَّاسِعِ مَزِيْدُ بَيَانٍ لِهذِهِ الْمَسْأَلَةِ، لِأَنَّ أَصْلَ الْبُرْهَانِ وَاحِدٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ كَيْفِيَّةُ الاسْتِدْلَالِ وَقَدْ جَرَيْنَا عَلَى هذَا الْمَنْهَجِ فِيْ هذَا الْبَحْثِ وَعَلَيْهِ فَلَا تَكْرَارَ. فَقَدْ جَاءَ فِيْ الْبُخَارِيِّ أَنَّه يُخَفَّفُ عَنْ أَبِيْ لَهَبٍ كُلَّ يَوْمِ الاثْنَيْنِ بِسَبَبِ عِتْقِه لِثُوَيْبَةَ جَارِيَتِه لَمَّا بَشَّرَتْه بِوِلَادَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

وَيَقُوْلُ فِيْ ذلِكَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمِشْقِيُّ:

إِذَا كَانَ هذَا كَافِرٌ [671] جَاءَ ذَمُّه
وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِيْ الجَحِيْمِ مُخَلَّدًا

أَتَى أَنَّه فِيْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ دَائِمًا
يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُوْرِ بِأَحْمَدَا

فَمَا الظَّنُّ بِالعَبْدِ الَّذِيْ كَانَ عُمْرُه
بِأَحْمَدَ مَسْرُوْرًا وَمَاتَ مُوَحِّدًا [672]

وَهذِهِ الْقِصَّةُ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِيْ الصَّحِيْحِ فِيْ كِتَابِ النِّكَاحِ مُرْسَلَةً وَنَقَلَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِيْ الْفَتْحِ وَرَوَاهَا الْإِمَامُ عَبْدُالرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِيْ الْمُصَنَّفِ وَالْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِيْ الدَّلَائِلِ وَابْنُ كَثِيْرٍ فِيْ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْبِدَايَةِ ج 1 ص 224 ، وَابْنُ الدِّيْبَعِ الشَّيْبَانِيُّ فِيْ حَدَائِقِ الْأَنْوَارِ ج 1 ص 134 ، وَالْحَافِظُ الْبَغَوِيُّ فِيْ شَرْحِ السُّنَّةِ ج 9 ص 76 ، وَابْنُ هِشَامٍ، وَالسُّهَيْلِيُ فِيْ الرَّوْضِ الْأُنُفِ ج5 ص 192 ، وَالْعَامِرِيُّ فِيْ بَهْجَةِ الْمَحَافِلِ ج1 ص 41 ، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مُرْسَلَةً إِلَّا أَنَّهَا مَقْبُوْلَةٌ لِأَجْلِ نَقْلِ الْبُخَارِيِّ لَهَا وَاعْتِمَادِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْحُفَّاظِ لِذلِكَ وَلِكَوْنِهَا فِيْ الْمَنَاقِبِ وَالْخَصَائِصِ، لَا فِيْ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَطُلَّابُ الْعِلْمِ يَعْرِفُوْنَ الْفَرْقَ فِيْ الاسْتِدْلَالِ بِالْحَدِيْثِ بَيْنَ الْمَنَاقِبِ وَالْأَحْكَامِ، وَأَمَّا انْتِفَاعُ الْكُفَّارِ

---

[671] مرفوعٌ على البدلية ، وعند السيوطي في حسن المقصد كَافِرًا منصوب على أنه خبر كان

[672] الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ ، **مورد الصادي في مولد الهادي** ﷺ ، ص 25 – 26

بِأعْمَالِهِمْ فَفِيْهِ كَلَامٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَيْسَ هذَا مَحَلَّ بَسْطِه ، وَالْأَصْلُ فِيْهِ مَا جَاءَ فِيْ الصَّحِيْحِ مِنَ التَّخْفِيْفِ عَنْ أَبِيْ طَالِبٍ بِطَلَبٍ مِنَ الرَّسُوْلِ ﷺ.

الدَّلِيْلُ الثَّانِيْ : أنَّه ﷺ كَانَ يُعَظِّمُ يَوْمَ مَوْلِدِه، وَيَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيْهِ عَلَى نِعْمَتِه الْكُبْرَى عَلَيْهِ، وَتَفَضُّلِه عَلَيْهِ بِالْوُجُوْدِ لِهذَا الْوُجُوْدِ، إذْ سَعِدَ به كُلُّ مَوْجُوْدٍ. وَكَانَ يُعَبِّرُ عَنْ ذلِكَ التَّعْظِيْمِ بِالصِّيَامِ كَمَا جَاءَ فِيْ الْحَدِيْثِ عَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ. فَقَالَ" :فِيْهِ وُلِدْتُّ وَفِيْه أُنْزِلَ عَلَيّ. رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِيْ الصَّحِيْحِ فِيْ كِتَابِ الصِّيَامِ. وَهذَا فِيْ مَعْنَى الاحْتِفَالِ بِه، إلَّا أنَّ الصُّوْرَةَ مُخْتَلِفَةٌ وَلكِنَّ الْمَعْنَى مَوْجُوْدٌ سَوَاءً كَانَ ذلِكَ بِصِيَامٍ أَوْ إطْعَامِ طَعَامٍ أوِ اجْتِمَاعٍ عَلَى ذِكْرٍ أَوْ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَوْ سَمَاعِ شَمَائِلِه الشَّرِيْفَةِ.

الدَّلِيْلُ الثَّالِثُ: الْفَرَحُ بِه مَطْلُوْبٌ بِأمْرِ الْقُرْآنِ

أنَّ الْفَرَحَ بِه ﷺ مَطْلُوْبٌ بِأمْرِ الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلِه تَعَالَى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا ﴾ فَاللهُ تَعَالَى أَمَرَنَا أنْ نَفْرَحَ بِالرَّحْمَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ أَعْظَمُ الرَّحْمَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾

الدَّلِيْلُ الرَّابِعُ: مُلَاحَظَةُ ارْتِبَاطِ الزَّمَانِ

أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُلَاحِظُ ارْتِبَاطَ الزَّمَانِ بِالْحَوَادِثِ الدِّيْنِيَّةِ الْعُظْمَى الَّتِيْ مَضَتْ وَانْقَضَتْ، فَإِذَا جَاءَ الزَّمَانُ الَّذِيْ وَقَعَتْ فِيْهِ كَانَ فُرْصَةً لِتَذَكُّرِهَا وَتَعْظِيْمِ يَوْمِهَا لِأَجْلِهَا وَلِأَنَّه ظَرْفٌ لَهَا. وَقَدْ أَصَّلَ ﷺ هذِهِ الْقَاعِدَةَ بِنَفْسِه كَمَا صَرَّحَ فِيْ الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ أَنَّه ﷺ: لَمَّا وَصَلَ الْمَدِيْنَةَ وَرَأى الْيَهُوْدَ يَصُوْمُوْنَ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ سَأَلَ عَنْ ذلِكَ فَقِيْلَ لَه: إِنَّهُمْ يَصُوْمُوْنَ لِأَنَّ اللهَ نَجَّى نَبِيَّهُم وَأَغْرَقَ عَدُوَّهُمْ فَهُمْ يَصُوْمُوْنَه شُكْرًا للهِ عَلَى هذِهِ النِّعْمَةِ، فَقَالَ ﷺ: نَحْنُ أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْكُمْ. فَصَامَه وَأَمَرَ بِصِيَامِه.

الدَّلِيْلُ الْخَامِسُ: الْمَوْلِدُ الشَّرِيْفُ يَبْعَثُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

أنَّ الْمَوْلِدَ الشَّرِيْفَ يَبْعَثُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْمَطْلُوْبِيْنَ بِقَوْلِه تَعَالَى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ

عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾. وَمَا كَانَ يَبْعَثُ عَلَى الْمَطْلُوْبِ شَرْعًا فَهُوَ مَطْلُوْبٌ شَرْعًا، فَكَمْ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوَائِدَ نَبَوِيَّةٍ، وإِمْدَادَاتٍ مُحَمَّدِيَّةٍ، يَسْجُدُ الْقَلَمُ فِيْ مِحْرَابِ الْبَيَانِ عَاجِزًا عَنْ تَعْدَادِ آثَارِهَا وَمَظَاهِرِ أَنْوَارِهَا.

الدَّلِيْلُ السَّادِسُ: الْمَوْلِدُ ذِكْرُ مَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ وَمُعْجِزَاتِهِ وَسِيْرَتِه وَالتَّعْرِيْفِ بِه

أَنَّ الْمَوْلِدَ الشَّرِيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ وَمُعْجِزَاتِه وَسِيْرَتِه وَالتَّعْرِيْفِ بِه، أَوَلَسْنَا مَأْمُوْرِيْنَ بِمَعْرِفَتِه وَمُطَالَبِيْنَ بالاقْتِدَاءِ بِه وَالتَّأَسِّي بِأَعْمَالِه وَالْإِيْمَانِ بِمُعْجِزَاتِه وَالتَّصْدِيْقِ بِآيَاتِه؟ وَكُتُبُ الْمَوْلِدِ تُؤَدِّي هٰذَا الْمَعْنَى تَمَامًا.

الدَّلِيْلُ السَّابِعُ: التَّعَرُّضُ لِمُكَافَأَتِه

التَّعَرُّضُ لِمُكَافَأَتِه بِأَدَاءِ بَعْضِ مَا يَجِبُ لَه عَلَيْنَا بِبَيَانِ أَوْصَافِه الْكَامِلَةِ وَأَخْلَاقِه الْفَاضِلَةِ، وَقَدْ كَانَ الشُّعَرَاءُ يَفِدُوْنَ إِلَيْهِ ﷺ بِالْقَصَائِدِ وَيَرْضَى عَمَلَهُمْ، وَيُجْزِيْهِمْ عَلَى ذٰلِكَ بِالطَّيِّبَاتِ وَالصِّلَاتِ، فَإِذَا كَانَ يَرْضَى عَمَّنْ مَدَحَه فَكَيْفَ لَا يَرْضَى عَمَّنْ جَمَعَ شَمَائِلَه الشَّرِيْفَةَ، فَفِيْ ذٰلِكَ التَّقَرُّبُ لَه عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاسْتِجْلَابِ مَحَبَّتِه وَرِضَاهُ.

الدَّلِيْلُ الثَّامِنُ: مَعْرِفَةُ شَمَائِلِه تَسْتَدْعِي كَمَالَ الْإِيْمَانِ

أَنَّ مَعْرِفَةَ شَمَائِلِه وَمُعْجِزَاتِه وَإِرْهَاصَاتِه تَسْتَدْعِيْ كَمَالَ الْإِيْمَانِ بِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَزِيَادَةَ الْمَحَبَّةِ ، إِذِ الْإِنْسَانُ مَطْبُوْعٌ عَلَى حُبِّ الْجَمِيْلِ. وَلَا أَجْمَلَ وَلَا أَكْمَلَ وَلَا أَفْضَلَ مِنْ أَخْلَاقِه وَشَمَائِلِه ﷺ، وَزِيَادَةُ الْمَحَبَّةِ وَكَمَالُ الْإِيْمَانِ مَطْلُوْبَانِ شَرْعًا، فَمَا كَانَ يَسْتَدْعِيْهِمَا فَهُوَ مَطْلُوْبٌ كَذٰلِكَ.

الدَّلِيْلُ التَّاسِعُ: تَعْظِيْمُه مَشْرُوْعٌ

أَنَّ تَعْظِيْمَه ﷺ مَشْرُوْعٌ، وَالْفَرَحُ بِيَوْمِ مِيْلَادِه الشَّرِيْفِ بِإِظْهَارِ السُّرُوْرِ وَصُنْعِ الْوَلَائِمِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلذِّكْرِ وَإِكْرَامِ الْفُقَرَاءِ مِنْ أَظْهَرِ مَظَاهِرِ

التَّعْظِيْمِ وَالابْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ وَالشُّكْرِ للهِ بِمَا هَدَانَا لِدِيْنِه الْقَوِيْمِ وَمَا مَنَّ بِه عَلَيْنَا مِنْ بَعْثِه. عَلَيْه أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيْمِ.

الدَّلِيْلُ الْعَاشِرُ: تَشْرِيْفُ الزَّمَانِ مَشْرُوْعٌ

يُؤخَذُ مِنْ قَوْلِه ﷺ فِيْ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَعَدِّ مَزَايَاهُ: "وَفِيْهِ خُلِقَ آدَمُ" تَشْرِيْفُ الزَّمَانِ الَّذِيْ ثَبَتَ أَنَّه مِيْلَادٌ لِأيِّ نَبِيٍّ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَكَيْفَ بِالْيَوْمِ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ أَفْضَلُ النَّبِيِّيْنَ وَأَشْرَفُ الْمُرْسَلِيْنَ. وَلَا يَخْتَصُّ هذَا التَّعْظِيْمُ بِذلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِه بَلْ يَكُوْنُ لَه خُصُوْصًا، وَلِنَوْعِه عُمُوْمًا مَهْمَا تَكَرَّرَ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِيْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ وَإِظْهَارًا لِمَزِيَّةِ النُّبُوَّةِ وَإِحْيَاءً لِلْحَوَادِثِ التَّارِيْخِيَّةِ الْخَطِيْرَةِ ذَاتِ الْإِصْلَاحِ الْمُهِمِّ فِيْ تَارِيْخِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَجَبْهَةِ الدَّهْرِ وَصَحِيْفَةِ الْخُلُوْدِ. كَمَا يُؤخَذُ تَعْظِيْمُ الْمَكَانِ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَمْرِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ بِبَيْتِ لَحْمٍ، ثُمَّ قَالَ لَه: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيْسَى" كَمَا جَاءَ ذلِكَ فِيْ حَدِيْثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ الَّذِيْ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَبُوْ يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِيْ مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : وَرِجَالُه رِجَالُ الصَّحِيْحِ ج 1 ص 47 [673]،

---

673 **عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ :** قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أُسْرِيَ بِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ؟ قَالَ " :صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مُعْتِمًا، فَأَتَانِي جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيَّ، فَأَدَارَهَا بِأُذُنِهَا حَتَّى حَمَلَنِي عَلَيْهَا، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ .قَالَ :انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ :صَلِّ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا .قَالَ لِي :أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ :اللَّهُ أَعْلَمُ .قَالَ :صَلَّيْتَ بِيَثْرِبَ، صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي، تَضَعُ حَافِرَهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضًا بَيْضَاءَ .قَالَ لِي :انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ :صَلِّ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكِبْنَا .قَالَ :أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ :اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ .قَالَ :صَلَّيْتَ بِمَدْيَنَ صَلَّيْتَ عِنْدَ شَجَرَةِ مُوسَى. ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا تَضَعُ حَافِرَهَا - أَوْ يَقَعُ حَافِرُهَا - حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا، ثُمَّ ارْتَفَعْنَا .قَالَ :انْزِلْ، فَنَزَلْتُ، فَقَالَ :صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ :اللَّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: **صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.** ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الثَّامِنِ، فَأَتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ دَابَّتَهُ، وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ

وَقَدْ نَقَلَ هذِهِ الرِّوَايَةَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِيْ الْفَتْحِ وَسَكَتَ عَنْهَا ج 7 ص 199 .

الدَّلِيْلُ الْحَادِيُ عَشَرَ: الْمَوْلِدُ أَمْرٌ اسْتَحْسَنَه الْعُلَمَاءُ وَالْمُسْلِمُوْنَ

أنَّ الْمَوْلِدَ أَمْرٌ اسْتَحْسَنَه الْعُلَمَاءُ وَالْمُسْلِمُوْنَ فِيْ جَمِيْعِ الْبِلَادِ، وَجَرَى بِه الْعَمَلُ فِيْ كُلِّ صَقْعٍ فَهُوَ مَطْلُوْبٌ شَرْعًا لِلْقَاعِدَةِ الْمَأخُوْذَةِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ الْمَوْقُوْفِ "مَا رَآهُ الْمُسْلِمُوْنَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ قَبِيْحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيْحٌ" أَخْرَجَه أَحْمَدُ.

مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمْثُلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ - قَالَ ابْنُ زَبْرِيقٍ - ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، أُرْسِلَ إِلَيَّ بِهِمَا جَمِيعًا، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ هَدَانِيَ اللَّهُ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَشَرِبْتُ حَتَّى قَدَعْتُ بِهِ جَبِينِي، وَبَيْنَ يَدَيْ شَيْخٍ مُتَّكِئٍ، فَقَالَ :أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ، أَوْ قَالَ :بِالْفِطْرَةِ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ الْوَادِيَ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا جَهَنَّمُ تَنْكَشِفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ ." قُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ " :مِثْلُ - وَذَكَرَ شَيْئًا ذَهَبَ عَنِّي -. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ - ﷺ - ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ، فَقَدِ الْتَمَسْتُكَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ :إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، فَصِفْهُ لِي، فَفُتِحَ لِي شِرَاكٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، لَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ عَنْهُ ." فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ :انْظُرُوا إِلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ! قَالَ " :نَعَمْ، وَقَدْ مَرَرْتُ بِعِيرٍ لَكُمْ فِي مَكَانِ كَذَا، قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، وَأَنَا مُسَيِّرُهُمْ لَكُمْ :يَنْزِلُونَ بِكَذَا، ثُمَّ يَأْتُونَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَقْدُمُهُمْ جَمَلٌ آدَمُ عَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَدُ وَغِرَارَتَانِ سَوْدَاوَتَانِ" ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ، حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ أَقْبَلَتِ الْعِيرُ يَقْدُمُهُمْ ذَلِكَ الْجَمَلُ كَالَّذِي وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ.

رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، إِلَّا أَنَّ الطَّبَرَانِيَّ قَالَ فِيهِ " :قَدْ أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ، وَإِنَّهُ لَمَهْدِيٌّ. وَقَالَ فِي وَصْفِ جَهَنَّمَ كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ قَالَ :مِثْلَ الْحَمَّةِ السُّخْنَةِ ." وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ. (مجمع الزوائد ، حديث 236)

الدَّلِيْلُ الثَّانِيُ عَشَرَ: اجْتِمَاعٌ وَذِكْرٌ وَمَدْحٌ وَتَعْظِيْمٌ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ سُنَّةٌ

أنَّ الْمَوْلِدَ اشْتَمَلَ عَلَى اجْتِمَاعٍ وَذِكْرٍ وَصَدَقَةٍ وَمَدْحٍ وَتَعْظِيْمٍ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ فَهُوَسُنَّةٌ، وَهذِه أمُوْرٌ مَطْلُوْبَةٌ شَرْعًا وَمَمْدُوْحَةٌ وَجَاءَتِ الْآثَارُ الصَّحِيْحَةُ بِهَا وَبِالْحِثِّ عَلَيْهَا .

الدَّلِيْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ: نَحْتَاجُ إلَى تَثْبِيْتِ أفْئِدَتِنَا بِأنْبَائِه وَأخْبَارِه

أنَّ اللهَ تَعَالى قَالَ : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ فَهذَا يَظْهَرُ مِنْه أنَّ الْحِكْمَةَ فِيْ قَصِّ أنْبَاءِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَثْبِيْتُ فُؤَادِه الشَّرِيْفِ بِذلِكَ. وَلَا شَكَّ أنَّنَا الْيَوْمَ نَحْتَاجُ إلَى تَثْبِيْتِ أفْئِدَتِنَا بِأنْبَائِه وَأخْبَارِه أشَدَّ مِنِ احْتِيَاجِه هُوَ ﷺ

الدَّلِيْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ: لَيْسَ كُلُّ الْمُحْدَثَاتِ بِدْعَةٌ مُنْكَرَةً سَيِّئَةً

لَيْسَ كُلُّ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ وَلَمْ يَكُنْ فِيْ الصَّدْرِ الْأوَّلِ فَهُوَ بِدْعَةٌ مُنْكَرَةٌ يَحْرُمُ فِعْلُهَا وَيَجِبُ الْإنْكَارُ عَلَيْهَا. بَلْ يَجِبُ أنْ يُعْرَضَ مَا أحْدِثَ عَلَى أدِلَّةِ الشَّرْعِ. فَمَا اشْتَمَلَ عَلَى مَصْلَحَةٍ فَهُوَ وَاجِبٌ، أوْ عَلَى مُحَرَّمٍ فَهُوَ مُحَرَّمٌ، أوْ عَلَى مَكْرُوْهٍ فَهُوَ مَكْرُوْهٌ، أوْ عَلَى مُبَاحٍ فَهُوَ مُبَاحٌ، أوْ عَلَى مَنْدُوْبٍ فَهُوَ مَنْدُوْبٌ، وَلِلْوَسَائِلِ حُكْمُ الْمَقَاصِدِ،

ثُمَّ قَسَّمَ الْعُلَمَاءُ الْبِدْعَةَ إلَى خَمْسَةِ أقْسَامٍ:

وَاجِبَةٍ : كَالرَّدِّ عَلَى أهْلِ الزَّيْـغِ وَتَعَلُّمِ النَّحْوِ.

وَمَنْدُوْبَةٍ: كَإحْدَاثِ الرَّبْطِ وَالْمَدَارِسِ، وَالْأذَانِ عَلَى الْمَنَائِرِ وَصُنْعِ إحْسَانٍ لَمْ يَعْهَدْ فِيْ الصَّدْرِ الْأوَّلِ.

وَمَكْرُوْهٍ: كَزَخْرَفَةِ الْمَسَاجِدِ وَتَزْوِيْقِ الْمَصَاحِفِ.

وَمُبَاحَةٍ: كَاسْتِعْمَالِ الْمُنْخُلِ، وَالتَّوَسُّعِ فِيْ الْمَأكَلِ وَالْمَشْرَبِ.

وَمُحَرَّمَةٍ: وَهِيَ مَا أحْدِثَ لِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ وَلَمْ تَشْمَلْهُ أدِلَّةُ الشَّرْعِ الْعَامِّةُ وَلَمْ يَحْتَوِ عَلَى مَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ.

الدَّلِيْلُ الْخَامِسُ عَشَرَ: لَيْسَ كُلُّ الْمُحْدَثَاتِ بِدْعَةً مُحَرَّمَةً

فَلَيْسَتْ كُلُّ بِدْعَةٍ مُحَرَّمَةً، وَلَوْ كَانَ كَذلِكَ لَحُرِّمَ جَمْعُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَزَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ الْقُرْآنَ وَكَتْبُه فِيْ الْمَصَاحِفِ خَوْفًا عَلَى ضَيَاعِه بِمَوْتِ الصَّحَابَةِ الْقُرَّاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ، وَلَحُرِّمَ جَمْعُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ النَّاسَ عَلَى إمَامٍ وَاحِدٍ فِيْ صَلَاةِ الْقِيَامِ مَعَ قَوْلِه"نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هذِه" وَحُرِّمَ التَّصْنِيْفُ فِيْ جَمِيْعِ الْعُلُوْمِ النَّافِعَةِ وَلَوَجَبَ عَلَيْنَا حَرْبُ الْكُفَّارِ بِالسِّهَامِ وَالْأَقْوَاسِ مَعَ حَرْبِهِمْ لَنَا بِالرَّصَاصِ وَالْمَدَافِعِ وَالدَّبَّابَاتِ وَالطَّيَّارَاتِ وَالْغَوَّاصَاتِ وَالْأَسَاطِيْلِ. وَحُرِّمَ الْأَذَانُ عَلَى الْمَنَائِرِ وَاتِّخَاذُ الرَّبْطِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْإِسْعَافِ وَدَارِ الْيَتَامَى وَالسُّجُوْنِ، فَمِنْ ثَمَّ قَيَّدَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ حَدِيْثَ "كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" بِالْبِدْعَةِ السَّيِّئَةِ، وَيُصَرَّحُ بِهذَا الْقَيْدِ مَا وَقَعَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ الَّتِيْ لَمْ تَكُنْ فِيْ زَمَنِه ﷺ. وَنَحْنُ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْنَا مَسَائِلَ كَثِيْرَةً لَمْ يَفْعَلْهَا السَّلَفُ وَذلِكَ كَجَمْعِ النَّاسِ عَلَى إمَامٍ وَاحِدٍ فِيْ آخِرِ اللَّيْلِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ التَّهَجُّدِ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ، وَكَخَتْمِ الْمُصْحَفِ فِيْهَا وَكَقِرَاءَةِ دُعَاءِ خَتْمِ الْقُرْآنِ وَكَخُطْبَةِ الْإِمَامِ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ فِيْ صَلَاةِ التَّهَجُّدِ وَكَنِدَاءِ الْمُنَادِي بِقَوْلِه "صَلَاةُ الْقِيَامِ أَثَابَكُمُ اللّٰهُ" فَكُلُّ هذَا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ فَهَلْ يَكُوْنُ فِعْلُنَا لَه بِدْعَةً؟

الدَّلِيْلُ السَّادِسُ عَشَرَ: الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ

فَالاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ وَإنْ لَّمْ يَكُنْ فِيْ عَهْدِه ﷺ فَهُوَ بِدْعَةٌ، وَلكِنَّهَا حَسَنَةٌ لِانْدِرَاجِهَا تَحْتَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْقَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ، فَهِيَ بِدْعَةٌ بِاعْتِبَارِ هَيْئَتِهَا الاجْتِمَاعِيَّةِ لَا بِاعْتِبَارِ أَفْرَادِهَا لِوُجُوْدِ أَفْرَادِهَا فِيْ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ عُلِمَ ذلِكَ فِيْ الدَّلِيْلِ الثَّانِي عَشَرَ ..

الدَّلِيْلُ السَّابِعُ عَشَرَ: الْمَوْجُوْدَةُ أَفْرَادُه فِيْ السَّلَفِ مَطْلُوْبٌ شَرْعًا

وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيْ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ بِهَيْئَتِه الاجْتِمَاعِيَّةِ لكِنْ أَفْرَادُه مَوْجُوْدَةٌ يَكُوْنُ مَطْلُوْبًا شَرْعًا، لِأَنَّ مَا تَرَكَّبَ مِنَ الْمَشْرُوْعِ فَهُوَ مَشْرُوْعٌ كَمَا لَا يَخْفَى.

الدَّلِيْلُ الثَّامِنُ عَشَرَ: قَوْلُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ عَنِ الْبِدْعَةِ

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا أَحْدَثَ وَخَالَفَ كِتَابًا أَوْ سُنَّةً أَوْ إِجْمَاعًا أَوْ أَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّالَّةُ، وَمَا أَحْدَثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِنَ ذلِكَ فَهُوَ الْمَحْمُوْدُ ا.هـ . وَجَرَى الْإِمَامُ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَالنَّوَوِيُّ كَذلِكَ وَابْنُ الْأَثِيْرِ عَلَى تَقْسِيْمِ الْبِدْعَةِ إِلَى مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ سَابِقًا .

التَّاسِعُ عَشَرَ: كُلُّ خَيْرٍ تَشْمَلُه الْأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ فَهُوَ مِنَ الدِّيْنِ

فَكُلُّ خَيْرٍ تَشْمَلُه الْأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ وَلَمْ يُقْصَدْ بِإِحْدَاثِه مُخَالَفَةُ الشَّرِيْعَةِ وَلَمْ يَشْتَمِلْ عَلَى مُنْكَرٍ فَهُوَ مِنَ الدِّيْنِ. وَقَوْلُ الْمُتَعَصِّبِ إِنَّ هذَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ لَيْسَ هُوَ دَلِيْلًا لَه بَلْ هُوَ عَدَمُ دَلِيْلٍ، كَمَا لَا يْخَفَى عَلَى مَنْ مَارَسَ عِلْمَ الْأُصُوْلِ، فَقَدْ سَمَّى الشَّارِعُ بِدْعَةَ الْهُدَى سُنَّةً، وَوَعَدَ فَاعِلَهَا أَجْرًا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: " مَنْ سَنَّ فِيْ الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَه كُتِبَ لَه مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُوْرِهِمْ شَيْءٌ"

الدَّلِيْلُ الْعِشْرُوْنَ: الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ إِحْيَاءٌ لِذِكْرَى الرَّسُوْلِ

أَنَّ الاحْتِفَالَ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ إِحْيَاءٌ لِذِكْرَى الْمُصْطَفَى ﷺ وَذلِكَ مَشْرُوْعٌ عِنْدَنَا فِيْ الإِسْلَامِ، فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الْحَجِّ إِنَّمَا هِيَ إِحْيَاءٌ لِذِكْرَيَاتٍ مَشْهُوْدَةٍ وَمَوَاقِفَ مَحْمُوْدَةٍ، فَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالذَّبْحُ يَعْنِيْ كُلُّهَا حَوَادِثُ مَاضِيَةٌ سَابِقَةٌ، يُحْيِي الْمُسْلِمُوْنَ ذِكْرَاهَا بِتَجْدِيْدِ صُوَرِهَا فِيْ الْوَاقِعِ، وَالدَّلِيْلُ عَلَى ذلِكَ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَأَذِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ وَقَوْلُه تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيْلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾

الدَّلِيْلُ الْحَادِيُ وَالْعِشْرُوْنَ: الاحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ مَشْرُوْعَةٌ إِذَا خَلَا عَنِ الْمُنْكَرَاتِ

كُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا مِنَ الْوُجُوْه فِيْ مَشْرُوْعِيَّةِ الْمَوْلِدِ إِنَّمَا هُوَ فِيْ الْمَوْلِدِ الَّذِيْ خَلَا مِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْمَذْمُوْمَةِ الَّتِيْ يَجِبُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهَا، أَمَّا إِذَا

اشْتَمَلَ الْمَوْلِدُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَجِبُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ كَاخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَكَثْرَةِ الْإِسْرَافِ مِمَّا لَا يَرْضَى بِه صَاحِبُ الْمَوْلِدِﷺفَهذَا لَاشَكَّ فِيْ تَحْرِيْمِه وَمَنْعِه لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، لكِنْ تَحْرِيْمُه حِيْنَئِذٍ يَكُوْنُ عَارِضِيًّا لَا ذَاتِيًّا كَمَا لَايَخْفَى عَلَى مَنْ تَأَمَّلَ ذلِكَ [674]

القِيَامُ فِيْ الْمَوْلِدِ

قَالَ شَيْخُنَا وَإِمَامُنَا المَالِكِيُّ رَحِمَهُ الله: أَمَّا الْقِيَامُ فِيْ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَتِه ﷺ وَخُرُوْجِه إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَظُنُّ ظَنًّا بَاطِلًا لَا أَصْلَ لَه عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيْمَا أَعْلَمُ بَلْ عِنْدَ أَجْهَلِ النَّاسِ مِمَّنْ يَحْضُرُ الْمَوْلِدَ وَيَقُوْمُ مَعَ الْقَائِمِيْنَ، وَذَاكَ الظَّنُّ السَّيِّءُ هُوَ أَنَّ النَّاسَ يَقُوْمُوْنَ مُعْتَقِدِيْنَ أَنَّ النَّبِيَّﷺ يَدْخُلُ إِلَى الْمَجْلِسِ فِيْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ بِجَسَدِه الشَّرِيْفِ، وَيَزِيْدُ سُوْءُ الظَّنِّ بِبَعْضِهِمْ فَيَرَى أَنَّ الْبَخُوْرَ وَالطِّيْبَ لَه وَأَنَّ الْمَاءَ الَّذِيْ يُوْضَعُ فِيْ وَسَطِ الْمَجْلِسِ لِيَشْرَبَ مِنْهُ. وَكُلُّ هذِهِ الظُّنُوْنِ لَا تَخْطُرُ بِبَالِ عَاقِلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَإِنَّنَا نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ ذلِكَ لِمَا فِيْ ذلِكَ مِنَ الْجَرَاءَةِ عَلَى مَقَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَالْحُكْمِ عَلَى جَسَدِه الشَّرِيْفِ بِمَا لَايَعْتَقِدُه إِلَّا مُلْحِدٌ مُفْتَرٍ، وَأُمُوْرُ الْبَرْزَخِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ سُبْحَانَه وَتَعَالَى.

وَالنَّبِيُّ ﷺ أَعْلَى مِنْ ذلِكَ وَأَكْمَلُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُقَاَل فِيْ حَقِّه إِنَّه يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِه وَيَحْضُرُ بِجَسَدِه فِيْ مَجْلِسِ كَذَا فِيْ سَاعَةِ كَذَا.

أَقُوْلُ: هذَا افْتِرَاءٌ مَحْضٌ وَفِيْهِ مِنَ الجَرَاءَةِ وَالْوَقَاحَةِ وَالْقَبَاحَةِ مَا لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ مُبْغِضٍ حَاقِدٍ أَوْ جَاهِلٍ مُعَانِدٍ.

---

[674] السيد الإمام محمد بن علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف** ، ص 5 – 21 ، المكتبة التخصصية

- السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 15 - 22 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

نَعَمْ إِنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّه ﷺ حَيٌّ حَيَاةً بَرْزَخِيَّةً كَامِلَةً لِائِقَةً بِمَقَامِه، وَبِمُقْتَضَى تِلْكَ الْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ الْعُلْيَا تَكُوْنُ رُوْحُه ﷺ جَوَّالَةً سَيَّاحَةً فِيْ مَلَكُوْتِ اللهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَى وَيُمْكِنُ أَنْ تَحْضُرَ مَجَالِسَ الْخَيْرِ وَمَشَاهِدَ النُّوْرِ وَالْعِلْمِ. وَكَذلِكَ أَرْوَاحُ خُلَّصِ الْمُؤمِنِيْنَ مِنْ أَتْبَاعِه.
وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٍ: بَلَغَنِيْ أَنَّ الرُّوْحَ مُرْسَلَةٌ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ.
وَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: أَرْوَاحُ الْمُؤمِنِيْنَ فِيْ بَرْزَخٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ. (كَذَا فِيْ الرُّوْحِ لِابْنِ الْقَيِّمِ)

إِذَا عَلِمْتَ هذَا فَاعْلَمْ أَنَّ الْقِيَامَ فِيْ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا يَصِحُّ اعْتِقَادُ ذلِكَ أَبَدًا، وَإِنَّمَا هِيَ حَرَكَةٌ يُعَبِّرُ بِهَا النَّاسُ عَنْ فَرَحِهِمْ وَسُرُوْرِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ أَنَّه ﷺ وُلِدَ وَخَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا يَتَصَوَّرُ السَّامِعُ فِيْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّه يَهْتَزُّ فَرَحًا وَسُرُوْرًا بِهذِهِ النِّعْمَةِ فَيَقُوْمُ مُظْهِرًا لِذلِكَ الْفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ مُعَبِّرًا عَنْه. فَهِيَ مَسْأَلَةٌ عَادِيَةٌ مَحْضَةٌ لَا دِيْنِيَّةٌ، إِنَّهَا لَيْسَتْ عِبَادَةً وَلَا شَرِيْعَةً وَلَا سُنَّةً، وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِهَا.

اسْتِحْسَانُ الْعُلَمَاءِ لِقِيَامِ الْمَوْلِدِ وَبَيَانِ وُجُوْهِه

وَاسْتَحْسَنَ ذلِكَ مَنِ اسْتَحْسَنَه مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذلِكَ الْبَرْزَنْجِيُّ مُؤَلِّفُ أَحَدِ الْمَوَالِدِ بِنَفْسِه إِذْ قَالَ بِالنَّصِّ : وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِه الشَّرِيْفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ رِوَايَةٍ وَرَوِيَّه، فَطُوْبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيْمُه ﷺ غَايَةَ مَرَامِه وَمَرْمَاه.
وَنَعْنِيْ بِالاسْتِحْسَانِ لِلشَّيْءِ هُنَا كَوْنُه جَائِزًا مِنْ حَيْثُ ذَاتِه وَأَصْلِه وَمَحْمُوْدًا مَطْلُوْبًا مِنْ حَيْثُ بَوَاعِثِه وَعَوَاقِبِه، لَا بِالْمَعْنَى الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ فِيْ أُصُوْلِ الْفِقْهِ، وَأَقَلُّ الطُّلَّابِ عِلْمًا يَعْرِفُ أَنَّ كَلِمَةَ "اسْتَحْسَنَ" يَجْرِي اسْتِعْمَالُهَا فِيْ الْأُمُوْرِ الْعَادِيَةِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُوْلُوْنَ: اسْتَحْسَنْتُ هذَا الْكِتَابَ، وَهذَا الْأَمْرُ مُسْتَحْسَنٌ، وَاسْتَحْسَنَ النَّاسُ هذِهِ الطَّرِيْقَةَ، وَمُرَادُهُمْ بِذلِكَ كُلِّه هُوَ الاسْتِحْسَانُ الْعَادِيُّ

اللُّغَوِيُّ، وَإِلَّا كَانَتْ أمُوْرُ النَّاسِ أصُوْلًا شَرْعِيَّةً، وَلَا يَقُوْلُ بِهذَا عَاقِلٌ أوْ مَنْ عِنْدَه أدْنَى إلْمَامٍ بِالْأصُوْلِ.

وُجُوْهُ اسْتِحْسَانِ الْقِيَامِ

الوَجْهُ الْأوَّلُ : أنَّه جَرَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيْ سَائِرِ الْأقْطَارِ وَالْأمْصَارِ وَاسْتَحْسَنَه الْعُلَمَاءُ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَالْقَصْدُ بِه تَعْظِيْمُ صَاحِبِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ ﷺ وَمَا اسْتَحْسَنَهُ الْمُسْلِمُوْنَ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا اسْتَقْبَحُوْهُ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيْحٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِيْ الْحَدِيْثِ.

الْوَجْهُ الثَّانِيُ : أنَّ الْقِيَامَ لِأهْلِ الْفَضْلِ مَشْرُوْعٌ ثَابِتٌ بِالْأدِلَّةِ الْكَثِيْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ، وَقَدْ ألَّفَ الْإمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ ذلِكَ جُزْءًا مُسْتَقِلًّا، وَأيَّدَه ابْنُ حَجَرٍ وَرَدَّ عَلَى ابْنِ الْحَاجِّ الَّذِيْ رَدَّ عَلَيْهِ بِجُزْءٍ آخَرَ سَمَّاهُ رَفْعَ الْمَلَامِ عَنِ الْقَائِلِ بِاسْتِحْسَانِ الْقِيَامِ.

الوَجْهُ الثَّالِثُ : وَرَدَ فِيْ الْحَدِيْثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ قَوْلُه ﷺ لِلأنْصَارِ "قُوْمُوْا إلَى سَيِّدِكُمْ" وَهذَا الْقِيَامُ كَانَ تَعْظِيْمًا لِسَيِّدِنَا سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أجْلِ كَوْنِه مَرِيْضًا وإلا لقال قوموا إلى مريضكم ولم يقل إلى سيدكم ولم يأمر الجميع بالقيام بل كان قد أمر البعض .

الوَجْهُ الرَّابِعُ : كَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أنْ يَقُوْمَ تَعْظِيْمًا لِلدَّاخِلِ عَلَيْهِ وَتَألِيْفًا كَمَا قَامَ لِابْنَتِه السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ وَأقَرَّهَا عَلَى تَعْظِيْمِهَا لَه بِذلِكَ، وَأمَرَ الْأنْصَارَ بِقِيَامِهِمْ لِسَيِّدِهِمْ فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى مَشْرُوْعِيَّةِ الْقِيَامِ، وَهُوَ ﷺ أحَقُّ مَنْ عُظِّمَ لِذلِكَ.

الوَجْهُ الْخَامِسُ : قَدْ يُقَالُ إنَّ ذلِكَ فِيْ حَيَاتِه وَحُضُوْرِه ﷺ وَهُوَ فِيْ حَالَةِ الْمَوْلِدِ غَيْرُ حَاضِرٍ، فَالْجَوَابُ عَنْ ذلِكَ أنَّ قَارِئَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ مُسْتَحْضِرٌ لَه ﷺ بِتَشْخِيْصِ ذَاتِه الشَّرِيْفَةِ، وَهذَا التَّصَوُّرُ شَيْءٌ مَحْمُوْدٌ

وَمَطْلُوْبٌ بَلْ لَابُدَّ أَنْ يَتَوَفَّرَ فِيْ ذِهْنِ الْمُسْلِمِ الصَّادِقِ فِيْ كُلِّ حِيْنٍ لِيَكْمُلَ اتِّبَاعُه لَه ﷺ وَتَزِيْدُ مَحَبَّتُه فِيْهِ ﷺ وَيَكُوْنُ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِه.
فَالنَّاسُ يَقُوْمُوْنَ احْتِرَامًا وَتَقْدِيْرًا لِهذَا التَّصَوُّرِ الْوَاقِعِ فِيْ نُفُوْسِهِمْ عَنْ شَخْصِيَّةِ ذلِكَ الرَّسُوْلِ الْعَظِيْمِ مُسْتَشْعِرِيْنَ جَلَالَ الْمَوْقِفِ وَعَظَمَةِ الْمَقَامِ وَهُوَ أَمْرٌ عَادِيٌّ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَيَكُوْنُ اسْتِحْضَارُ الذَّاكِرِ ذلِكَ مُوْجِبًا لِزِيَادَةِ تَعْظِيْمِه ﷺ[675]

الإمَامُ محمد بن علوي بن عباس المالكي فِيْ سُطُوْرٍ:
أحد أبرز علماء الدين المسلمين من أئمة المذهب المالكي، ويُلقب بمحدّث الحرمين. تنقّل بين الكثير من الحواضر العلمية في العالم الإسلامي ليأخذ عن كبار العلماء، وسمحت له علاقته الشخصية الجيدة بالملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود دون إقصائه من قبل المؤسسة الدينية الرسمية التي تتبع المذهب الحنبلي وتعارض الصوفية. له مؤلفات كثيرة في علوم الحديث والفقه المالكي وواقع العالم الإسلامي، ومن أبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه العلوم الإسلامية: علي الجفري وعبد الله فدعق.

مَكَانَتُه:

- عين مدرسًا بكلية الشريعة بمكة المكرمة عام 1390 هـ الموافق للعام 1970 م، ثم عين مدرسًا بالمسجد الحرام عام 1391 هـ بعد وفاة والده، وكان عضوًا بهيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز (قسم الدراسات الإسلامية
- كانت له حلقة شهيرة في المسجد الحرام بمكة المكرمة تعتبر امتدادا لأكثر من 600 سنة من تدريس أجداده، ويعتقد البعض أن سبب توقفها يرجع إلى إقصائه من قبل علماء

---

[675] السيد الإمام محمد بن علوي المالكي المتوفى 1425 هـ ، **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف** ، ص 25 – 31 ، المكتبة التخصصية

آخرين من السعودية على علاقة بالمؤسسة الدينية الرسمية لكونه لا يتفق مع منهجهم، وقد تعرض للتحقيق والمتابعة أكثر من مرة من قبل هذه الجهة، وربما يؤكد هذا أن أغلب مؤلفاته طبعت خارج السعودية.

- تحصل على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بمصر.
- منحته جامعة الأزهر درجة الأستاذية الفخرية (بروفيسور) في 2 صفر 1421 هـ (6 مايو 2000) بناء على ما تضمنه التقرير المفصل من تقييم علمي للأبحاث والمؤلفات المقدمة على المستوى العلمي الأكاديمي في مجال التخصص الدقيق وذلك باسم الجامعة الإسلامية الحكومية بقدح دار الأمان بماليزيا.
- انتخب رئيساً للجنة التحكيم الدولية لمسابقة القرآن الكريم أعوام 1399 هـ، 1400 هـ، 1401 هـ، وهو أول رئيس لها.
- أقام أكثر من ثلاثين معهدًا وثلاثين مدرسة في دول شرق آسيا وجنوبها.
- ظل مجلس درسه على الدوام حافلا بالشباب والشيوخ إلى جانب المجاورين من الطلاب وبالأخص القادمين من جنوب آسيا الذين كان يتكفل بإيوائهم وتدريسهم أصول الدين والفقه وعلوم الحديث وقواعد اللغة العربية ليتأهلوا كدعاة للإسلام في بلدانهم.
- ألقى العديد من المحاضرات بالإذاعة وخاصةً البرنامج العام ونداء الإسلام.
- شارك في المواسم الثقافية برابطة العالم الإسلامي كما شارك في العديد من الندوات الدينية داخل السعودية وخارجها.
- صدر عنه كتاب يتناول حياته وفكره وعلمه وآثاره بعنوان: المالكي عالم الحجاز من تأليف زهير جميل كتبي.

ومن أبرز مؤلفاته التي اقتربت من المئة:

علوم الحديث

1. دراسات حول الموطأ
2. فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به
3. التحقيق والتعليق على المرفوع من رواية ابن القاسم للموطأ
4. دراسة مقارنة عن روايات موطأ الإمام مالك
5. شبهات حول الموطأ وردها
6. إمام دار الهجرة مالك بن أنس
7. أسماء الرجال
8. علم الأسانيد
9. الإثبات
10. القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث
11. العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية
12. إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية
13. الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد

علوم القرآن

14. القواعد الأساسية في علوم القرآن
15. القواعد الأساسية في أصول الفقه
16. زبدة الإتقان في علوم القرآن
17. حول خصائص القرآن

أخرى

18. في رحاب البيت الحرام
19. لبيك اللهم لبيك، في الحج
20. مفاهيم يجب أن تصحح
21. المختار من كلام الأخيار
22. كشف الغمة في اصطناع المعروف ورحمة الأمة

23.ماذا في شعبان
24.قل هذه سبيلي
25.محمد ﷺ الإنسان الكامل
26.تاريخ الحوادث النبوية
27.الذخائر المحمدية
28.وهو بالأفق الأعلى
29.شريعة الله الخالدة
30.شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد
31.الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية
32.رسالة عن أدلة مشروعية المولد النبوي بعنوان حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي
33.علق على المولد النبوي للحافظ ابن البديع في كتاب
34.علق علي المولد النبوي للحافظ الملا علي القاري
35.التصوف
36.المسلمون بين الواقع والتجربة
37.مفهوم التطور والتجديد
38.منهج السلف في فهم النصوص
39.أبواب الفرج
40.خصائص الأمة المحمدية

القِيَامُ فِيْ المَوْلِدِ وَالإمَامُ السُّبْكِيُّ ت 752 هـ:

وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَ الإمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ السُّبْكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَأَنْشَدَ مُنْشِدٌ قَوْلَ الصَّرْصَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَدْحِه عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَلِيْلٌ لِمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبِ
عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أَحْسَنِ مَنْ كَتَبَ
وأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِـه

قِيَامًا صُفُوفًا أوْ جُثِيًّا عَلَى الرُّكَبْ

فَعِنْدَ ذلِكَ قَامَ الإمَامُ السُّبْكِيُّ وَجَمِيْعُ مَنْ بِالمَجْلِسِ فَحَصَلَ أنْسٌ عَظِيْمٌ بِذلِكَ المَجْلِسِ.[676]

شَيْخُ الأزْهَرِ وَالقِيَامُ فِي المَوْلِدِ:

جَاءَ فِيْ "التَّصْدِيْقَاتُ عَلى المُهَنَّدِ عَلى المُفَنَّد[677] لِسَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِمِصْرَ وَالْجَامِعِ الْأزْهَرِ"[678]

تَصْدِيْقُ الإمَامِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ سَلِيْم البِشْرِيِّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّه[679]: اَلْحَمْدُ للهِ وَحْدَه ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَّا نَبِيَّ بَعْدَه . أمَّا بَعْدُ : فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى هذِهِ الرِّسَالَةِ الْجَلِيْلَةِ ، فَوَجَدْتُهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى الْعَقَائِدِ الصَّحِيْحَةِ ، وَهِيَ عَقَائِدُ أهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، غَيْرَ أنَّ إنْكَارَ الْوُقُوْفِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَتِه ﷺ وَالتَّشْنِيْعَ عَلَى فَاعِلِ ذلِكَ بِتَشْبِيْهِه بِالْمَجُوْسِ أوِ الرَّوَافِضِ لَيْسَ عَلَى مَا يَنْبَغِيْ ، لِأنَّ كَثِيْراً مِنَ الْأئِمَّةِ اسْتَحْسَنَ الوُقُوْفَ الْمَذْكُوْرَ ، بِقَصْدِ الْإجْلَالِ وَالتَّعْظِيْمِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَذلِكَ أمْرٌ لَا مَحْذُوْرَ فِيْه ، وَاللهُ أعْلَمُ.[680]

---

[676] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، **روح البيان** ، سورة الفتح ، ج 9 ص 56 ، دار الفكر - بيروت

[677] كِتَابٌ كَتَبَه الشيخُ خَلِيل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود ردًّا على الشيخ أحمد رضا خان البريلوي ، أوضح فيه عقائد علماء جامعة ديوبند ، وَأرْسِلَ الكتابُ إلى الأزهر الشريف فَصَادَقَه شيخ الأزهر آنذاك سليم البشري

[678] المهند على المفند ، ص129 .

[679] هو الإمام الفاضل الفقيه الشيخ سليم بن فراج البشري : شيخ الجامع الأزهر ، من فقهاء المالكية ، ولد في محلة (بشر) من أعمال (شبرخيت) في مصر ، تعلم وعلم في الأزهر وتولى نقابة المالكية ثم مشيخة الأزهر مرتين ، من مؤلفاته : المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية ولد سنة 1284 ، وتوفي بالقاهرة سنة 1335 هـ الأعلام 119/3

[680] رقم 33

سَلِيْم البِشْرِيُّ
شَيْخُ الجَامِعِ الأَزْهَر

سليمان العبد
(الجامع الأزهر)

خير الدين وائلي ت 1425 هـ

خير الدين وائلي (1352 - 1425 هـ / 1933 - 2004 م) هو أديب وشاعر، من أهل سورية. هو خير الدين بن محمد علي وائلي. مولده ووفاته بدمشق

قيل أن له 400 مصنف، لم يطبع منها إلا نحو 20 كتابا. منها:

1. علوم القرآن وفنونه (5 مجلدات)
2. تفسير القرآن بالقرآن والحديث (4 مجلدات)
3. النداء في القرآن الكريم
4. معجم الأحاديث الصحيحة (4 مجلدات)
5. محمد (ﷺ) عند المفكرين
6. رواة الحديث (5 مجلدات)
7. نقد كتاب الأيام لطه حسين
8. نقد بردة البوصيري
9. نقد الدعاء المستجاب
10. نقد المعجم الوسيط في اللغة

ومن مؤلفاته مؤلف في المولد اسمه "وُلِدَ المُصْطَفَى ﷺ

زَاوِيَةُ جَوْنْبُوْرِ البَنْغْلَادِيْشِيَّةُ وَالعَلَّامَةُ نِثَارُ الدِّيْنِ العَبَّاسِيُّ الجَوْنْبُوْرِيُّ ت 1427 هـ

زَاوِيَةُ جَوْنْبُوْرِ البَنْغْلَادِيْشِيَّةُ مِنْ أَشْهَرِ الزَّوَايَا المَنْسُوْبَةِ إلى الإمَامِ العَلَّامَةِ الشَّاه كَرَامَتْ عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ المُلَقَّبُ بِالهَادِي لأهْلِ بَنْغَالِ فِيْ بَنْغْلَادِيْش الحَبِيْبَةِ، أَقْدَمَ بِتَأسِيْسِهَا العَلَّامَةُ نِثَارُ الدِّيْنِ العَبَّاسِيُّ الجَوْنْبُوْرِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1427 هـ / 2006م، أَحَدُ أَحْفَادِ الشَّاه كَرَامَتْ عَلِي الجَوْنْبُوْرِيّ رَحِمَهُمُ اللهُ، أحَدِ خُلَفَاءِ السَّيِّدِ الإمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أَحْمَد بْنِ عِرْفَان الشَّهِيْدِ القَامِع لِلْاسْتِعْمَارِ، إمَامِ الحُرِّيَّةِ وَالازْدِهَارِ.

وَالعَلَّامَةُ نِثَارُ الدِّيْنِ العَبَّاسِيُّ الجَوْنْبُوْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَرَكَ عِدَّةَ أَبْنَاءٍ فِيْ خِدْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ رَاسِخَيْنِ فِي العِلْمِ النَّبَوِيِّ، وَأَشْهَرُهُمْ عَلَى الإطْلَاقِ الدّكْتُوْرُ العَلَّامَةُ عِنَايَتُ اللهِ العَبَّاسِيُّ الجَوْنْبُوْرِيُّ، أَشْهَرُ خَطِيْبٍ مِنْ خُطَبَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ فِيْ العَصْرِ الحَاضِرِ، وَقَدْ أَفْتَى عَلى الجَوَازِ وَالاسْتِحْسَانِ فِيْ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِيْ فَتَاوِيْهِ " الفَتَاوَى العَبَّاسِيَّةِ" الجُزْءِ الأَوَّلِ ص 6 – 25. وَتُوْجَدُ فِيْ مَوْقِعِ تَحْرِيْكِ خَتْمِ النُّبُوَّةِ عَلَى الإِنْتَرْنِتْ [681]



[681] https://www.tahreek-a-khatmenabuwat.com/page/21?

سَيِّدِي وَسَنَدِي وَشَيْخِي وَمُرشِدِي شَمْسُ العُلَمَاءِ، شَيْخُ القُرَّاءِ، سُلْطَانُ العَارِفِيْنَ، أُسْتَاذُ المُحَدِّثِيْنَ، بَدْرُ شَيْخِهِ البَدَرْفُوْرِيِّ،

العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّطِيْفُ الفُلْتَلِيُّ البَنْغْلَادِيْشِيُّ رَحِمَهُ اللّٰه

المُتَوَفَّى سَنَةَ 2008 م/ محرم 6 ، 1429 هـ:

شَيْخُنَا وَإِمَامُنَا الفُلْتَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ الآخَرُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّيِّدِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أَحْمَد بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ إِمَامِ الحُرِّيَةِ وَمُدَمِّرِ جُهُوْدِ كُلِّ عَنِيْدٍ، كَانَ شَيْخُنَا المَثَلَ الأَظْهَرَ ، وَالقَمَرَ الأَنْوَرَ ، وَالبَدْرَ الكَوْثَرَ ، وَالجَبِيْنَ الأَزْهَرَ فِيْ الدِّفَاعِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجمَاعَةِ، كَانَ فِيْ ذٰلِكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ، أَحْسِبُه كَذٰلِكَ وَلَا أُزَكِّيْ عَلى اللهِ أَحَدًا، كِفَاحُهُ وَتَضْحِيَتُه لِلْحِفَاظِ عَلى عَقَائِدِ وَشَعَائِرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ بِالذَّهَبِ، وَمِنْهَا الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ. أُدْمِيَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللّٰه لأَجْلِ الاهْتِمَامِ لِهَذا الاحْتِفَالِ وَهُوَ فِيْ طَرِيْقِه مِنْ مَجْلِسٍ إِلى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ فِي بَنْغْلَادِيْشَ. وَخُلَفَائُه وَأَتْبَاعُهُ العَشَرَاتُ مِنَ المَلَايِيْنَ حَوْلَ العَالَمِ خَيْرُ شُهُوْدٍ عَلى تَضْحِيَاتِه وَجَلَالَتِه وَكَمالَاتِه وَإِمَامَتِه. حَفِظَ اللهُ أَوْلَادَه وَأَحْفَادَه وَخُلَفَائَه وَمُرِيْدِيْهِ وَأَتْبَاعَهُ مِنْ شُرُوْرِ الحَاسِدِيْنَ وَمِنْ كَيْدِ الكَائِدِيْنَ، وَأَدَامَ خِدْمَاتِه إِلى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَارْحَمْنَا وَإِيَّاهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

لِشَيْخِنَا العَدِيْدُ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ النَّفِيْسَةِ، مِنْهَا الخُطْبَاتُ اليَعْقُوْبِيَّةُ

قَالَ شَيْخُنَا فِيْ خُطْبَتِه:

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ! إِذَا اتَّخَذْنَا لَيْلَةَ القَدْرِ عِيْدًا، حَيْثُ نَزَلَ فِيْهَا القُرْآنُ، هُدًى وَتِبْيَنًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَإِذَا اتَّخَذْنَا يَوْمَ عَرَفَةَ عِيْدًا ، حَيْثُ يَجْمَعُ الحُجَّاجُ تَمْجِيْدًا لِإِتْمَامِ الرِّسَالَةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَتَحْمِيْدًا لِأَشْهُرِ مَبَادِئِ التَّضْحِيَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، فَإِنَّ عِيْدَ الأَعْيَادِ وَالفَرْحَةَ الكُبْرَى لِلْمُسْلِمِيْنَ

وَالنِّعْمَةَ العُظْمَى عِنْدَ المُؤْمِنِيْنَ هِيَ مِيْلَادُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ الَّذِيْ أَرْسَلَه رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ[682]

وَزَاوِيَةُ فُلْتَلِي فَرِيْدَةٌ فِيْ نَوْعِهَا مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا دَاخِلَ البِلَادِ وَخَارِجَهَا، وَلَا مَثِيْلَ لَهَا اليَوْمَ فِيْ العَالَمِ، مَثِيْلُهَا الوَحِيْدُ فِيْ العَالَمِ إِلَى حَدٍّ مَّا فِيْ نَظَرِي الزَّاوِيَةُ السَّنُوْسِيَّةُ المَرْكَزِيَّةُ بِقِيَادَةِ السَّيِّدِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي السَّنُوْسِيِّ اللِّيْبِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1275هـ وَابْنِه السَّيِّدِ الإِمَامِ مُحَمَّد المَهْدِيِّ اللِّيْبِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1320هـ، وَكَانَ الشَّيْخُ عُمَرُ المُخْتَارُ مِنْ خُلَفَائِهَا، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ مَحْدُوْدَةً فِيْ لِيْبِيَا وَالدُّوَلِ المُجَاوِرَةِ لَهَا، وَزَاوِيَةُ فُلْتَلِي بِرِجَالِهَا وَفُرُوْعِهَا وَخُلَفَائِهَا وَخَانِقَاهَاتِهَا وَجَامِعَاتِهَا وَمَدَارِسِهَا وَمُؤَسَّسَاتِهَا وَمَشْرُوْعَاتِهَا وَتَمَيُّزَاتِهَا فَرِيْدَةٌ مُتَمَيِّزَةٌ فِيْ نَوْعِهَا وَمُتَفَوِّقَةٌ فِيْ خِدْمَاتِهَا الدِّيْنِيَّةِ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا وَمُنْتَشِرَةٌ حَوْلَ العَالَمِ، وَبِالذَّاتِ أَوْرُبَّا وَأَمْرِيْكَا، وَتَسْتَحِيْلُ إِحَاطَتُهَا، بِالرَّوْحَنِيَّاتِ المُتَفَوِّقَةِ لِلْمُرْشِدِ الأَبِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد عَبْدِ اللَّطِيْفِ الفُلْتَلِيِّ السِّلْهَتِيِّ رَحِمَهُ اللهُ وَالنُّوْرَانِيَّاتِ المُتَمَيِّزَةِ لِلْمُرْشِدِ الابْنِ أَبِيْ الأَيْتَامِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد عِمَادِ الدِّيْنِ الفُلْتَلِيِّ السِّلْهَتِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

وَالْجَدِيْرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ زَاوِيَةَ فُلْتَلِي لَا تُسَمَّى زَاوِيَةٌ رَغْمَ تَمَيُّزَاتِهَا المُتَفَوِّقَةِ العَالِيَةِ تَوَاضُعًا للهِ تَعَالَى.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِه:

1. التَّنْوِيْرُ عَلَى التَّفْسِيْرِ
2. مُنْتَخَبُ السِّيَرِ
3. الخُطْبَاتُ اليَعْقُوْبِيَّةُ

---

682 العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّطِيْفُ الفُلْتَلِيُّ البَنْغْلَادِيْشِيُّ رَحِمَهُ الله المتوفى 1429هـ، **الخطبات اليعقوبية**، الخطبة الثانية لشهر ربيع الأول، حَقِيْقَةُ مولد النبي ﷺ ص 50 – 51، بَرْوَانَا بابليكيشنز، الطبعة الثالثة، 2011 ، داكا

4. أَنْوَارُ السَّالِكِيْنَ (فِي التصوف)
5. نَالَاءِ قَلَنْدَرْ (مَجْمُوْعَةٌ مِنَ الحَمْدِ وَالمَدَائِحِ المُحَمَّدِيَّةِ)
6. الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ
7. القَوْلُ السَّدِيْدُ فِيْ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ

المُؤَسَّسَاتُ الإِسْلَامِيَّةُ أَسَّسَهَا شَيْخُنَا:

1. جَمْعِيَّةُ الإِصْلَاحِ بَنْغْلَادِيْشَ، رَئِيْسُهَا اليَوْمَ نَجْلُه الأَصْغَرُ مَوْلَانَا حُسَامُ الدِّيْنِ حَفِظَهُ اللهُ.
2. جمعية التلامذة الإسلامية
3. جمعية القراء اللطيفية في أوربا وأمريكا
4. جمعية علماء الإصلاح في أوربا وأمريكا
5. دار القراءة المجيدية فلتلي في بنغلاديش، والهند وأوربا وأمريكا، وهي أكبر مدرسة عرفها التاريخ الإسلامي لتعليم قراءة القرآن من حيث الفروع المنتشرة حول العالم، وهي أكثر من ألفي فرع. وَهِيَ فِيْ نَظَرِيْ كُبْرَى كَرَامَاتِه الكَثِيْرَةِ.
6. جامعات إسلامية عديدة، منها جامعة فلتلي الإسلامية، وجامعة سيدنا شاه جلال دار السنة اليعقوبية في سلهت وجامعة دار الحديث اللطيفية بلندن.
7. دار الأيتام اللطيفية في فلتلي، وتعتبر من أكبر دور الأيتام في آسيا.
8. جمعية المدارس العربية

من تلامذته الأبرار وخلفائه الأخيار[683]

1. العلامة محمد نجيب الرحمن رحمه الله أستاذ الأساتذة من أعلام العلماء في تاريخ بنغلاديش ت 1420 هـ
2. العلامة محمد عماد الدين شودهوري ابنه الأكبر ووصيه الأنور، كافل الأيتام والمساكين، شيخ الطرق و صاحب التصانيف، شيخ الحديث، أستاذ الأساتذة، العميد الأسبق للجامعة الإسلامية دار الحديث ستفور
3. العلامة غلام حسين رحمه الله من خلفائه الأكارم، مؤسس الجامعة الإسلامية دار الحديث ستبور
4. مولانا إسحاق أحمد من خلفائه العظام ، العميد السابق للجامعة الإسلامية بسواناته
5. مولانا محمد رئيس الدين كالاروكي رحمة الله عليه، من خلفائه الكرام، ممتاز الواعظين، مؤسس المدرسة اللطيفية كالاروكا
6. مولانا محمد عبد النور من خلفائه الأخيار، العميد السابق لمدرسة أنوار العلوم سريمونغول
7. مولانا محمد عبيد الله رحمة الله عليه من خلفائه، ممتاز المدرسين
8. مولانا محمد إرشاد حسين غواوري رحمه الله من خلفائه، أستاذ الأساتذة، مؤسس الجامعة الإسلامية برائيا
9. العلامة محمد حبيب الرحمن من خلفائه الأصفياء ومريديه الأتقياء ، شيخ الحديث، صاحب المؤلفات، عميد في الروحانيات، العميد الأسبق للجامعة الإسلامية دار الحديث ستفور والجامعة الإسلامية عيسى متي

---

683 الشيخ مولانا أحمد حسان شودهوري شهان، حفيد الشيخ البروفيسر المساعد، جامعة داكا: نبذة من حياة الشيخ العلامة محمد عبد اللطيف الفولتلي، موقع السلام ميديا على الإنترنت، 29 يونيو، 2021

10. العلامة محمد نجم الدين شودهوري من أبنائه الأبرار وخلفائه الأخيار، أستاذ الأساتذة عميد الجامعة الإسلامية دار الحديث فولتلي
11. العلامة محمد عبد الجبار غوتارغرامي رحمه الله من خلفائه الأخيار وأوصيائه الأبرار، نائب العميد الأسبق للجامعة الإسلامية دار الحديث فولتلي، شيخ الحديث، أستاذ الأساتذة، ومؤسس المدرسة الإسلامية غوتارغرام
12. مولانا محمد شعيب الرحمن بلاوتي من خلفائه الكرام، العميد الأسبق للجامعة الإسلامية جلالا فور
13. مولانا القاري محمد عبد اللطيف خادماني رحمة الله عليه من خلفائه الكرام، مؤسس المدرسة اللطيفية تهانا بازار 1996م
14. مولانا محمد خليل الرحمن رحمه الله العميد الأسبق للجامعة الإسلامية ماتهى يورا ، أستاذ في ا لجامعة الإسلامية دار الحديث ستفور
15. العلامة محمد رئيس الدين رحمه الله من خلفائه، شيخ الحديث أستاذ الأساتذة ، نائب العميد الأسبق للجامعة الإسلامية دار الحديث ستفور
16. مولانا محمد نور الحق بيلفاري من خلفائه الأخيار وأوصيائه الأبرار
17. مولانا عبد المقيت منجولالي رحمه الله من خلفائه الأخيار وأوصيائه الأبرار
18. مولانا عبد الرحمن برني رحمه الله من خلفائه الأخيار وأوصيائه الأبرار
19. مولانا محمد حارس الدين رحمه الله أستاذ الأساتذة
20. مولانا المفتي محمد عبد الخالق رحمه الله من خلفائه العميد السابق للجامعة الإسلامية برائيا
21. مولانا محمد مطاهر علي رحمه الله العميد الأسبق لمدرسة جنغباري، شيخ الحديث الأسبق للجامعة الإسلامية ستفور

22. مولانا السيد مشتاق أحمد المدني من خلفائه في الهند
23. مولانا السيد جنيد أحمد المدني من خلفائه في الهند ، رئيس جمعية أهل السنة والجماعة في الهند
24. مولانا المفتي علاء الدين من خلفائه الأخيار وأوصيائه الأبرار في بريطانيا
25. مولانا المفتي غياث الدين شودهوري من أبنائه الكرام وخلفائه العظام
26. مولانا محمد قمر الدين شودهوري من أبنائه الأبرار وخلفائه الأخيار، عميد الجامعة الإسلامية شاه جلال دار السنة اليعقوبية سلهت

مِنْ خِدْمَاتِ شَيْخِنَا فِيْ أَمْرِيْكَا

زَارَ شَيْخُنَا العَلَّامةُ الفُلْتَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ أمْرِيْكَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِيْمَا أَعْلَمُ، وَتَأَسَّسَتْ مَرَاكِزُ وَمُؤَسَّسَاتٌ إسْلَامِيَّةٌ حَسْبَ إرْشَادَاتِه، وَلَه فِيْهَا العَدِيْدُ مِنَ الخُلَفَاءِ الكِرَامِ وَالمُجَازِيْنَ العِظَامِ، وَعَشَرَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْمُرِيْدِيْنَ وَالتَّلَامِذَةِ، يَرْأَسُهُمْ أُسْتَاذُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّد نُوْرُ الحَسَنِ الصِّدِيْقُ المَشْهُوْرُ بِالعَلَّامَةِ جَلَال الصِّدِّيْقُ حفظه الله، الَّذِيْ دَخَلَ أَمْرِيْكَا سَنَةَ 1976م. وَهُوَ مِنْ مَوَالِيْدِ هَايْلَاكَانْدِيْ فِيْ وِلَايَةِ آسَامَ الهِنْدِيَّةِ سَنَةَ 1941م ثُمَّ سَافَرَ أَهْلُه إلى مَا عُرِفَ بِدَوْلَةِ بَنْغْلَادِيْشَ فِيْمَا بَعْدُ، بَعْدَ الِاسْتِقْلَالِ سَنَةَ 1971م.

مِنَ المُؤَسَّسَاتِ الْإسْلَامِيَّةِ:

1. جامع الغوثية بنيويورك
2. جمعية الإصلاح بولاية نيويورك
3. جمعية علماء الإصلاح الأمريكية
4. جمعية الإصلاح بولاية نيوجرسي
5. جمعية الإصلاح بولاية ميشيغان
6. دار الحديث اللطيفية بنيويورك

7. دار السنة اللطيفية بنيويورك
8. دار الإحسان اللطيفية بميشيغان
9. مركز الإصلاح الإسلامي في ميشيغان
10. مجمع أهل البيت بنيويورك
11. مدرسة السيد شاه جلال اللطيفية بنيوجرسي
12. مركز فلتلي الإسلامي بجامايكا نيويورك
13. جامع فلتلي بووزون بارك، نيويورك
14. دار الحكمة نيويورك

وَغَيْرُهَا مِنَ المَرَاكِزِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالمُؤَسَّسَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ وَالمَسَاجِدِ وَالمَدَارِسِ تَأَسَّسَتْ وَمَا زَالَتْ تَتَأَسَّسُ حَسْبَ إِرْشَادَاتِ شَيْخِنَا العَلَّامَةِ الفُلْتَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

مِنْ خِدْمَاتِ شَيْخِنَا فِيْ بريطانيا وأوربا

زَارَ شَيْخُنَا بِرِيْطَانِيَا مَرَّاتٍ عَدِيْدَةٍ، بِدَايَتُهَا كَانَتْ سَنَةَ 1976م، وَفِيْ أَوَّلِ زِيَارَةٍ لَه أَسَّسَ مَدْرَسَةً إِسْلَامِيَّةً لِتَعْلِيْمِ القُرْآنِ بِاسْمِ "دَارُ القِرَاءَةِ المَجِيْدِيَّةِ" وَلَه فِيْ بِرِيْطَانِيَا وَأُورُبَّا الكَثِيْرُ مِنَ الخُلَفَاءِ الكِرَامِ وَالمُجَازِيْنَ العِظَامِ، وَعَشَرَاتُ الْآلَافِ مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْمُرِيْدِيْنَ وَالتَّلَامِذَةِ، يَرْأَسُهُمْ شَيْخُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّد عَبْدُ الجَلِيْلِ حَفِظَهُ الله.

مِنَ المُؤَسَّسَاتِ الَّتِي أَسَّسَهَا وَتَأَسَّسَتْ حَسْبَ إِرْشَادَاتِ شَيْخِنَا:

تَسْتَحِيْلُ إِحَاطَتُهَا فِيْ سُطُوْرٍ، أَذْكُرُ بَعْضَهَا عَلَى سَبِيْلِ المِثَالِ:

1. دار الحديث اللطيفية بلندن، وهي جامعة إسلامية للتعليم العالي لِأوربا كلها. عَمِيْدُهَا حَفِيْدُه الأَحَبُّ مَوْلَانَا مُحَمَّد حَسَن شودهوري حفظه الله.
2. دار الحديث اللطيفية نورت ويست
3. مجمع فلتلي بَرْمِنْغْهَام
4. جمعية الإصلاح

5. جمعية علماء الإصلاح
6. جمعية القراء اللطيفية
7. جمعية شباب الإصلاح

الشيخُ عَبْدُ اللهِ الهَرَرِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1429هـ

لَه كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ يُسَمَّى "الرَّوَائِحُ الزَّكِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ ﷺ وَاسْتَدَلَّ عَلى البِدَعِ المُسْتَحَبَّةِ بِحَدِيْثٍ فِيْ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ، وَهُوَ حَدِيْثُ سَنِّ خُبَيْبٍ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ. رضى الله عنه. قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَأَةِ وَهْوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوْا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ. فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمُ انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلاَ نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا. قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لاَ أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لاَ أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلاَءِ لأُسْوَةً. يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي فَقَالَ تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ. وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا

قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَوْلاَ أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا. وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَىِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا.[684]

وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهَا أَيْضًا بِزِيَادَةِ عُثْمَانَ الأذَانَ الثَّالِثَ لِصَلَاةِ الجُمُعَةِ، وَهِيَ فِي صَحِيْحِ البُخَارِي، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . رضى الله عنهما . فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ . رضى الله عنه . وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ.[685]

وَفِيْ فَصْلٍ فِيْ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ الشَّرِيْفِ وَذِكْرِ أدِلَّةِ جَوَازِهِ، ذَكَرَ الأقْوَال لِبَعْضِ الأئِمَّةِ المَشْهُوْرِيْنَ[686]

---

[684] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ، حديث 3045

[685] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حديث 912

[686] الشيخ عبد الله الهرري المتوفى سنة 1429هـ، **الرَّوَائِحُ الزَّكِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ** ﷺ، ص 28 – 31 ، دار المشاريع، الطبعة الخامسة، 2009م

زَاوِيَةُ نِيْثَارَابَاد وَالعَلَّامَةُ عَزِيْزُ الرَّحْمنِ القَائِدُ النِّيْثَارَابَادِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1429هـ

إنَّ زَاوِيَةَ نِيْثَارَابَاد فِيْ بَنْغْلَادِيْش تُعْتَبَرُ مِنْ أكْبَرِ الزَّوَايَا التَّابِعَةِ لِزَاوِيَةِ سَرْسِيْنَا المَرْكَزِيَّةِ، وَزَاوِيَةُ نِيْثَارَابَاد هِيَ الأُخْرَى تَأَسَّسَتْ عَلَى مَسْلَكِ الإِمَامِ المُجَدِّدِ المُجَاهِدِ أحْمَدَ بْنِ عِرْفَانَ الشَّهِيْدِ قَاهِرِ الإِمْبَرَاطُوْرِيَّةِ البِرِيْطَانِيَّةِ فِيْ الهِنْدِ العُظْمَى، أَسَّسَهَا وَأَسَّسَ الجَامِعَةَ الإِسْلَامِيَّةَ التَّابِعَةَ لَهَا عَلى تَعَالِيْمِ أهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ العَلَّامَةُ عَزِيْزُ الرَّحْمنِ القَائِدُ النِّيْثَارَابَادِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1429هـ وَكَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الشَّاه الصُّوْفِيِّ العَلَّامَةِ نِثَارِ الدِّينِ السَّرْسِيْنَاوِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ.

مِنْ تَلَامِذَتِه المُبَاشِرِيْنَ عُلَمَاءُ كِبَارٌ زَوَّدُوْا وَأَنَارُوْا التَّارِيْخَ الإِسْلَامِيَّ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ، مِنْهُمْ عَلى سَبِيْلِ المِثَالِ:

1. البروفيسر الدكتور عَلِي حَيْدَر المُرْشِدِيُّ
2. العَلَّامَةُ الشَّاعِرُ رُوْحُ الأَمِيْن خَان المُلَقَّبُ إِقْبَالُ الزَّمَانِ
3. البروفيسر مُحَمَّد مُسْتَفِيْضُ الرَّحْمن

فَرِيْدُ عَصْرِهِ القَائِدُ النِّيْثَارَابَادِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَدْ تَحَقَّقَ فِيْهِ نَصِيْبُ اسْمِهِ، فَلِكُلٍّ مِن اسْمِهِ نَصِيْبٌ، فَاخْتَرَعَ أَصْلًا عَظِيْمًا لِتَوْحِيْدِ الشَّعْبِ الحَبِيْبِ، لِلْمُضِيِّ قُدُمًا مَعَ مُخْتَلِفِ أَنْوَاعِ الاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ أَبْنَاءِ الوَطَنِ الجَذِيْبِ، وَهُوَ "الاتِّحَادُ مَعَ الاخْتِلَافِ".

وَالزَّاوِيَةُ النِّثَارَابَادِيَّةُ القَائِدِيَّةُ بِجَامِعَتِهَا وَمُؤَسَّسَاتِهَا المُتَنَوِّعَةِ فَرِيْدَةٌ فِيْ نَوْعِهَا كَزَاوِيَةِ الفُلْتَلِيِّ الَّتِي أَسَّسَهَا شَيْخُنَا وَسَنَدُنَا شَمْسُ العُلَمَاءِ العَلَّامَةُ الفُلْتَلِيُّ السِّلْهِتِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَيَرْعَاهَا اليَوْمَ نَجْلُهُ الأَكْبَرُ شَيْخُنَا وَسَنَدُنَا أَبُوْ الأَيْتَامِ العَلَّامَةُ عِمَادُ الدِّيْنِ حَفِظَهُ اللّٰهُ.

وَكَانَ السَّيِّدُ القَائِدُ بِمَدَارِسِه وَجَامِعَتِه الإِسْلَامِيَّةِ وَمُؤسَّسَاتِه الخَيْرِيَّةِ هُوَ الآخَرُ مِمَّنْ كَانُوْا يُعَظِّمُوْنَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَحْتَفِلُوْنَ به.

العَلَّامَةُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ شُعَيْبٍ المَالَكِيُّ المَكِّيُّ المُتَوَفَّى سَنَة 1430هـ

قَالَ: وَقَالَ الحَبِيْبُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ حَامِدُ المِحْضَارُ: وَلَدَيْنَا دَلِيْلٌ آخَرُ مَدَنِيٌّ أَنْصَارِيٌّ، نَقَلَهُ إِمَامُ السُّنَّةِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَحَكَاهُ عَنْهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ[687]، قَالَ أحمدُ:

قُلْتُ: بَلْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاق:

عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ " :جَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُقْدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْجُمُعَةُ وَهُمُ الَّذِينَ سَمَّوْهَا الْجُمُعَةَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلْيَهُودِ :يَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلِلنَّصَارَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ، فَهَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ وَنَذْكُرُ اللَّهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُهُ فِيهِ، أَوْ كَمَا قَالُوا :فَقَالُوا: يَوْمُ السَّبِتِ لِلْيَهُودِ، وَيَوْمُ الْأَحَدِ لِلنَّصَارَى، فَاجْعَلُوهُ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَصَلَّى بِهِمْ، يَوْمَئِذٍ وَذَكَّرَهُمْ فَسَمَّوْهُ الْجُمُعَةَ، حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَذَبَحَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ لَهمُ شَاةً فَتَغَدَّوْا وَتَعَشَّوْا مِنْ شَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ لِقِلَّتِهِمْ" ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[688]

قَالَ:

قُلْتُ : وَهذَا مِنْ أَوْضَحِ أَدِلَّةِ الْمُؤَيِّدِيْنَ.

---

[687] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،** ج2 ص141 ، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢

[688] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، **المصنف،** حديث 5144، ج 3 ص 159 ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ عدد الأجزاء: ١٠

وقول المانعين أن هذا الاجتماع كان لأجل صلاة الجمعة يرد عليه سياق النص إذ كيف يتشاورون في اختيار يوم يصلون فيه الجمعة وهو يوم محدد معروف . فإذا اشتد المخالف وقال بل هو كذلك ، فبما يفسر قولهم لو نظرنا يوماً فاجتمعنا وذكرنا هذا الأمر الذي أنعم الله به علينا؟[689]

نوح القضاة مفتي الأردن سابقاً ت 1432 هـ

ولا شك أن مولد المصطفى من أعظم ما تفضل الله به علينا، ومن أوفر النعم التي تجلى بها على هذه الأمة؛ فحق لنا أن نفرح بمولده

العلامة محمد سعيد رمضان البوطي الشهيد ت 2013 م / 1435هـ

"الاحتفال بذكرى مولد رسول الله نشاط اجتماعي يبتغي منه خير دينيّ، فهو كالمؤتمرات والندوات الدينية التي تعقد في هذا العصر، ولم تكن معروفة من قبل. ومن ثم لا ينطبق تعريف البدعة على الاحتفال بالمولد، كما لاينطبق على الندوات والمؤتمرات الدينية. ولكن ينبغي أن تكون هذه الاحتفالات خالية من المنكرات[690]

وفي الرد المُحكَمِ المَنِيْع، قال:
المولد ليس بدعة، هذا ما نعتقد أنه المنهج العلمي الذي لا بديل عنه، عند الخوض في ذكر البدع ومحاربتها وجذب الناس عنها، ولا ريب أن اتباع المنهج العلمي يوصلنا إلى هذا القرار:

---

[689] العلامة محمد علي بن حسين المالكي المكي المتوفى سنة 1430، **الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام**، المقدمة، ص 12 – 13 ، وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي

[690] موجودة على الإنترنت

إن احتفالات المسلمين بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام والمناسبات المشابهة، لا تسمي بدعة قبل كل شيء، لأن أحدا من القائمين على أمرها لا يعتقد أنها جزء من جوهر الدين وأنها داخلة في قوامه وصلبه، بحيثإإذا أهمِلتْ ارتكب المهملون على ذلك وزرا، وإنما هي نشاطات اجتماعية يتوخى منها تحقيقُ خيرٍ ديني،

ثم إنها لا تدخل تحت ما يسمى بالسنة السيئة ايضا، إن روعي في إقامتها أن تخلو من الموبقات وأن تهذب عن كل ما قد يعود على الخير المرجو منها بالنقض أو الإفساد.

وإذا رأينا من يخلطها بما يسيء إلى نتائجها، فان التنبيه يجب أن يتجه إلى هذا الخلط، لا إلى جوهر العمل بحد ذاته. وإلا فكم من عبادة صحيحة مشروعة يؤديها إناس على غير وجهها، فتؤدي إلى نقيض الثمرة المرجوة منها. أفيكون ذلك مبررا للتحذير من أدائها والقيام بها!![691]

الشيخ محمد ناظم الحقاني النقشبندي القادري المتوفى سنة 1435هـ

الشيخ محمد ناظم الحقاني النقشبندي القادري هو الآخر من علماء أهل السنة المتأخرين الذين كانوا يستحسنون الاحتفالات في مناسبة المولد النبوي، وله مريدوه في أوربا وأمريكا وفي مناطق أخرى في العالم.
الشيخ محمد ناظم الحقاني (1922 - 7 مايو 2014) هو أحد مرجعيات الصوفية النقشبندية تلقى من والده الطريقة القادرية، ومن جده لأمه تلقى الطريقة المولوية.
نسبه من طرف والده يصل إلى عبد القادر الجيلاني، مؤسس الطريقة القادرية، ونسبه من طرف والدته يصل إلى جلال الدين الرومي،

---

691 العلامة يوسف السيد هاشم الرفاعي، **أدلة أهل السنة والجماعة** المسمى "الرد المحكم المنيع"، ص153، الطبعة السابعة، الكويت 1990م

مؤسس الطريقة المولوية، هو حَسَني – حُسَيني ينتهي نسبة عن طريق أجداده إلى عائلة الرسولﷺ

أما رحلاته لأمريكا فكانت بدايتها عام 1991، وزار خلالها 15 ولاية وقابل خلالها أعداداً كبيرة من الناس من المسلمين والمسيحيين واليهود والسيخ والبوذيين والهندوس والبهائيين وأصحاب الديانات الجديدة. ومن نتائج هذه الزيارة تأسيس أكثر من 15 مركزاً للطريقة النقشبندية في شمال أمريكا. أما الزيارة الثانية فكانت في عام 1993. يذكر أنه دخل الإسلام في هذه الزيارة أكثر من عشرة آلاف شخص الذين تعلموا مبادئ الطريقة النقشبند ..
ثم قام في نفس العام بزيارة أخرى للولايات المتحدة وتم تأسيس (Haqqani Convention and Retreat Center in Fenton Michigan) وهذا المركز هو المقر الرئيسي للنقشبندية في شمال أمريكا، وقد حضر الافتتاح حوالي ألف شخص من مريدي الشيخ من أصقاع أمريكا.
أما زياراته لشرق آسيا أي بروناي وماليزيا وسنغافورا والهند وباكستان وسيريلانكا، فبدأت عام 1986 حيث زار معظم المدن الرئيسية هناك وجرى استقباله من السلاطين والرؤساء ورؤساء الوزارات والرسميين.
ويعتَبر أن ثمار النشاط في الغرب أسفر عن تأسيس ما تسميه مراكز الصوفية عبر أوروبا وشمال أمريكا.المركز العالمي الرئيسي هو Islamic Priory in London والذي تبرع به سلطان بروناي.

الشيخ د. وهبة الزحيلي ت 1436 هـ

إذا كان المولد النبوي مقتصرًا على قراءة القرآن الكريم، والتذكير بأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام، وترغيب الناس في الالتزام بتعاليم الإسلام وحضّهم على الفرائض وعلى الآداب الشرعية، ولا يكون فيها مبالغة في المديح ولا إطراءٌ كما قال النبي ﷺ : لا تطروني

كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله، وهذا إذا كان هذا الاتجاه في واقع الأمر لا يُعد من البدع[692]

العلّامة الشيخ أسعد الصاغرجي الحنفي رحمه الله

المتوفى سنة 1436هـ

العلامة المربي الفقيه الشيخ أسعد بن محمد سعيد بن محمد بن بكري بن حسن الصاغَرجي الدمشقي من موالد 1942.
حَدَّثَنِي صَدِيْقِي وَحَبِيْبِي البِرِيْطَانِيُّ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَبْدُ الأَوَّلِ الهِلَالِ بْنِ شَيْخ الحَدِيْثِ العَلَّامَةِ وَالبَحْرِ الفَهَّامَةِ مُحَمَّد حَبِيبِ الرَّحْمن حَفِظَهُمَا الله أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ وَالِدِه صَاحِبِ الكمالات مَجْلِسَ احْتِفَالٍ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ مَنْزِلِ الشَّيْخِ الصَّاغِرْجِيِّ بِدِمَشْقَ سَنَةَ 2008م أَثْنَاءَ سَفَرِهِمْ لِدِمَشْقَ.
كَمَا حَدَّثَنِيْ حَبِيْبِي أَنَّ الشَّيْخَ الصَّاغِرْجِيَّ كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيْ بِرِيْطَانِيَا فِيْ زِيَارَاتِه الدَّعَوِيَّةِ العَدِيْدَةِ إِلَيْهَا

أبرز شيوخ الشيخ الصاغرجي:
قرأ مختلف العلوم والفنون على كبار علماء دمشق، منهم:
1. العلامة الشيخ محمد سعيد البرهاني، قرأ عليه تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي، وبعض صحيح البخاري، وبعض الجامع الصغير في الحديث مع شرحه فيض القدير للمناوي، وحاشية الدسوقي على أم البراهين في العقيدة، ومراقي الفلاح للشرنبلالي في الفقه الحنفي مع حاشية الطحطاوي، والهدية العلائية، وبعض حاشية ابن عابدين، والرسالة القشيرية وعوارف المعارف كلاهما في التصوف، وأخذ عنه الورد العام للطريقة الشاذلية، ثم أخذ الورد الخاص من ابنه الشيخ محمد هشام البرهاني.

---

[692] الجزيرة نت: حلقة البدعة ومجالاتها المعاصرة مع الدكتور وهبة الزحيلي.

2. العلامة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ، قرأ عليه حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، واللباب في شرح الكتاب للغنيمي، وحاشية الدرر على الغرر، وبعض صحيح مسلم وبعض حاشية الصاوي على تفسير الجلالين.
3. العلامة المربي الشيخ محمد الهاشمي التلمساني، حضر عليه في نوادر الأصول للحكيم الترمذي وعوارف المعارف للسهروردي وغير ذلك.
4. العلامة الشيخ محمد أبو الخير الميداني، حضر عليه في التصوف.
5. العلامة الشيخ محمد أبو اليسر عابدين، حضر عليه في أصول الفقه الحنفي في حاشية نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار لابن عابدين.
6. العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي قرأ عليه في الفقه الحنفي ومختلف العلوم.
7. الشيخ حسين خطاب حضر عليه في تفسير القرطبي.

ودخل كلية الشريعة في جامعة دمشق ثلاث سنوات، ولم يتخرج منها، ومن أساتذته فيها: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور فوزي فيض الله، والدكتور مازن المبارك، والدكتور وهبة الزحيلي.

مِنْ أهَمِّ مُؤَلَّفَاتِه:

لِلشَّيْخِ الصَّاغِرْجِيِّ العَدِيْدُ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ النَّفِيْسَةِ، مِنْهَا:

1. الفقه الحنفي وأدلته
2. تعظيم القرآن الكريم
3. الحب في الله والبغض في الله
4. الصوم
5. الزهد وقصر الأمل
6. الإصلاح بين الناس
7. الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام
8. السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة
9. الملائكة الكرام
10. أحكام الصلاة

11.الطهارة
12.الخوف
13.شح المرء المسلم بدينه
14.نشر العلم
15.الأمانة
16.من حق المسلم على أخيه
17.حفظ اللسان
18.طلب العلم
19.غض البصر وحفظ الفرج
20.كلام الله تعالى
21.اللباس والزينة
22.الرجاء
23.المحمود والمذموم من الغيرة

شيخ الحديث العلامة مصطفى الحميدي 1437هـ

وُلد في ولاية كُمِلَّا ببنغلاديش، كان من الشخصيات النادرة في ميدان العلم، أدار ودرَّس في جامعة سرسينا الإسلامية، خلَّف العديد من المؤلفات النفيسة، منها كتاب في استحسان المولد النبوي، ظَلَّ يخدم في زاوية سرسينا حتى توفاه الله تعالى.

العَلَّامَةُ مُجَاهِدُ الدِّيْنِ شودهوري الدُّبَاغِي المُتَوَفَّى سَنَةَ 1441هـ

شَيْخُنَا وَأَسْتَاذُ أَسَاتِذَتِنَا العَلَّامَةُ مُجَاهِدُ الدِّيْنِ شودهوري الدُّبَاغِيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ 1441هـ 19 ذِي القَعْدَةِ، 10 يوليو 2020م، كَانَ مِنَ الخُلَفَاءِ الكِبَارِ فِيْ بِرِيْطَانِيَا لِشَيْخِنَا شَمْسِ العُلَمَاءِ العَلَّامَةِ الفُلْتَلِيِّ رحمهما الله.

وَشَيْخُنَا الدُّبَاغِيُّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ آيَةً فِيْ العِلْمِ وَالحِلْمِ، وشَمْسًا فِيْ التَّأْلِيْفِ وَالتَّعْلِيْمِ، وَرُكْنًا مُنِيْرًا فِيْ خِدْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بِالعِلْمِ،

خَدَمَ العِلْمَ وَتَمَيَّزَ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ ثُمَّ سَافَرَ إلى بِرِيْطَانِيَا وَظَلَّتْ مَسِيْرَتُه العِلْمِيَّةُ التَّعْلِيْمِيَّةُ تَتَلَأْلَأُ فِيْ الأفُقِ كَالْبَدْرِ المُنِيْرِ فِيْ لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ. وَمِنْ عَجَائِبِ تَألِيْفَاتِه كِتَابُه فِيْ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَاسْمُه "مِيْلَادِ بِيْنَظِيْر" بِاللُّغَةِ البَنْغْالِيَّةِ أيْ كِتَابٌ فِيْ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لَيْسَ لَه نَظِيْرٌ، 600 صَفْحَةٍ، وَيُعَدُّ كِتَابُه هذَا أكْبَرُ كِتَابٍ فِي المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِاللُّغَةِ البَنْغَالِيَّةِ، وَاسْتَشْهَدَ فِيْهِ مِنْ 230 كِتَابًا.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِه النَّفِيْسَةِ:

1. ميلاد بينظير (كتاب الميلاد لا نظير له)
2. مناص المفتى (أردو)
3. المسائل النادرة
4. الحج والزيارة
5. عن اليتامى
6. فتاوى مجاهدية
7. مسائل الفاتحة وزيارة القبور
8. مسائل السنن والنوافل
9. فضل الدعاء
10. مسائل مختلفة
11. تقبيل القدم
12. استحباب الدعاء بعد صلاة الجنازة
13. فضل ليلة القدر
14. فضائل ليلة النصف من شعبان
15. شفاء الروح
16. الأسئلة والأجوبة



الشيخ محمد بن عبد الغفار الشريف،

الأمين العام للأوقاف في دولة الكويت:

"الاحتفال بمولد سيد الخلق عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم أمر مستحب، وبدعة حسنة في رأي جماهير العلماء."

الشيخ محمد راتب النابلسي

الخُلَاصَةُ: الاحتفال بعيد المولد ليس عبادة ولكنه يندرج تحت الدعوة إلى الله، ولك أن تحتفل بذكرى المولد على مدى العام في ربيع الأول وفي أي شهر آخر، في المساجد وفي البيوت

التَّفْصِيْلُ:

حكم الاحتفال بالمولد وشواهد ذلك في القرآن الكريم:

الله عز وجل يقول:

﴿ وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[693]

إذا كان قلب سيد الخلق، وحبيب الحق يزداد ثبوتاً بسماع قصة نبي دونه، فلأن يمتلئ قلبنا إيماناً، وتألقاً، ونضارة، وحماسة، لأن نكون على منهج الأبطال بسماع قصة سيد الأنام.

هذه الآية الأولى، وهي الشاهد الأول لوجوب أن نتعرف إلى رسول الله، ﴿ وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾

الشاهد الثاني:

﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾[694]

معرفة رسول الله هي شطر الدين

يدعونا الله إلى معرفة رسوله، لأن معرفة رسول الله جزء من الدين، بل هي شطر الدين، لأن كلمة الإسلام الأولى: " لا إله إلا الله محمد

[693] هود 120

[694] المؤمنون 69

رسول الله "، ولأن المبادئ وحدها لا تكون كافية لإقناعنا بالمثالية، ما لم تجسد في الإنسان، يحس بما نحس، يتمنى ما نتمنى يخاف مما نخاف، يشتهي ما نشهتي.

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾[695]
لولا أنه بشر، تجري عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر، لأنه بشر، ولأنه يخاف مثلنا، ويتألم مثلنا، ويقلق مثلنا، فَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ [696]
لولا أنه بشر تجري عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر، لقد انتصر على بشريته، فكان سيد البشر.
إذاً: هذا النبي الكريم الذي يدعونا الله إلى معرفته، لأن الكمال الإلهي الذي يشتقه الإنسان من اتصاله بالله، ظهر واضحاً جلياً في شخصية النبي ﷺ، رمز الكمال الإنساني، المشتق من الكمال الإلهي، رمز الكمال البشري الذي يشتق من خلال اتصال الإنسان بالله عز وجل.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾[697] ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾

الشاهد الثالث.
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾[698]

---

[695] التوبة 128
[696] أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة
[697] آل عمران 159
[698] سبأ 46

لا مانع أن نحتفل بمولد النبي ﷺ لأن معرفته جزء من الدعوة ما الذي يمنع أن نجتمع في بيت من بيوت الله، أو في بيت من بيوتاتنا، ونتحدث عن هذا النبي، عن هذا القائد العظيم، عن هذه الأخلاق الرائعة، عن شمائله الحميدة، عن مقامه الرفيع، عن منهجه القويم، عن تواضعه، عن عدله، عن رحمته، عن لطفه، عن وفائه ؟ والله الكلام عن رسول الله يملأ القلب سعادة.

إذاً: ما الذي يمنع أن نجتمع في بيت من بيوتات الله، أو في بيت من بيوتنا، ونتحدث عن هذا النبي الكريم، لأن معرفة رسول الله جزء من الدعوة، بل هي شطر الدين بل إننا لا نستطيع أن نقنع بمنهج الله إلا إذا طبق من خلال إنسان.

أنا حينما أدرج التعريف برسول الله ﷺ، بشمائل النبي، بأخلاق النبي، بكمالات النبي، بتواضع النبي، بعدل النبي، برحمة النبي، أنا حينما أجعل تعريف الناس برسول الله ككمال مجسد في بشر، هذا يندرج تحت الدعوة إلى الله، لكنني ممنوع أن أقول: إنه عبادة، فإذا قلت: هو عبادة فهو بدعة، لأن العبادات الأصل فيها الحظر، ولا تشرع عبادة إلا بالدليل القطعي والثابت بنص، أما الأشياء فالأصل فيها الإباحة، ولا يحرم شيء إلا بالدليل القطعي والثابت.

الاحتفال بعيد المولد أنا أراه جزء من الدين، من دون أن نسمي هذا عبادة حتى نكون على الكتاب والسنة.[699]

---

[699] موقعه على الإنترنت

https://nabulsi.com/web/article/5387

الدكتور علي جمعة مفتي مصر

قَالَ فِيْ كِتَابِه "البَيَانُ لِمَا يشْغلُ الأذْهَانِ":

الاحْتِفَالُ بِذِكْرَى مَوْلِدِه مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ؛ لِأَنَّه تَعْبِيْرٌ عَنِ الْفَرَحِ وَالْحُبِّ لَه، وَمَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلٌ مِنْ أُصُوْلِ الْإِيْمَانِ [700]

وَقَالَ فِيْ كِتَابِه "المُتَشَدِّدُوْنَ ":

تحريم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وعده بدعة ضلالة: يخالف المتشددون أغلب المسلمين في فرحهم بذكرى ميلاد النبي ﷺ ويتهمونهم أنهم على بدعة ضلالة ، على الرغم من احتفال هؤلاء المتشددين بذكرى بعض علمائهم وأئمتهم ، وهذه مصيبة أخرى من مصائبهم ، ونحاول فيها يلي بيان صواب ما عليه المسلمون من الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال : " .... سئل - أي النبي ﷺ - عن صوم الاثنين ، قال : ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه" رواه مسلم في صحيحه . وفي الحديث إشارة إلى أنه ﷺ كان يشكر ربه على نعمة مولده بصيام يوم الاثنين ، وقد درج سلفنا الصالح منذ القرن الرابع على الاحتفال بمولد الرسول الأعظم صلوات الله عليه وسلامه بإحياء ليلة المولد بشتى أنواع القربات من إطعام الطعام ، وتلاوة القرآن والأذكار ، وإنشاد الأشعار والمدائح في رسول الله ﷺ، كا نص على ذلك غير واحد من المؤرخين مثل الحافظين : ابن الجوزي ، وابن كثير، والحافظ ابن دحية الأندلسي، والحافظ ابن حجر، وخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى .

والأصل الذي خرج عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني عمل المولد النبوي هو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد

---

[700] علي جمعة ، **البيان لما يشغل الأذهان** ، ص 164 ، دار المقطم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر 2005 م

اليهودَ يصومون يومَ عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا يوم أغرق الله فيه فرعون ، ونجى موسى ، فنحن نصومه شكرا لله تعالى

قال الحافظ : " فيستفاد منه فعل شكر الله على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة ، والشكر يحصل بأنواع العبادات كالسجود، والصيام، والصدقة والتلاوة، وأي نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم ؟.

وإن كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يحتفلوا به في الذكرى السنوية يوم الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام فإن هذا لا يجعل الاحتفال به بدعة مذمومة، لأن البدعة المذمومة هي التي لا تدخل تحت دليل شرعي في مدحها ، أما إذا تناولها دليل المدح فليست مذمومة.

روى البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه قال : " المحدثات من الأمور ضربان؛ أحدهما : أحدث مما يخالف كتابا، أو سنة، أو أثرا، أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة، والثاني : ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد وهذه محدثة غير مذمومة، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه، يعني أنها محدثة لم تكن، وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى . هذا آخر كلام الشافعي.
قال السيوطي :
وعمل المولد ليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا أثر ولا إجماع، فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي، وهو من الإحسان الذي لم يعهد في العصر الأول ، فإن إطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام إحسان، فهو إذن من البدع المندوبة كما عبر عنه بذلك سلطان العلماء العز بن عبد السلام.

ونقل السيوطي عن إمام القراء الحافظ شمس الدين بن الجزري من كتابه (عرف التعريف بالمولد الشريف) قوله : إنه صح أن أبا لهب يخفف عنه العذاب في النار كل ليلة اثنين لإعتاقه ثويبة عندما بشرته بولادة النبي ﷺ، فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ ، فما حال المسلم الموحد من أمة النبي ﷺ يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته ؟ لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنة النعيم .

وأنشد الحافظ شمس الدين الدمشقي في كتابه المسمى (مورد الصادي في مولد الهادي) :

إِذَا كَانَ هذَا كَافِرٌ[701] جَاءَ ذَمُّه
وَتَبَّتْ يَدَاهُ فِيْ الجَحِيْمِ مُخَلَّدًا

أَتَى أنَّه فِيْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ دَائِمًا
يُخَفَّفُ عَنْهُ لِلسُّرُوْرِ بِأَحْمَدَا

فَمَا الظَّنُّ بِالعَبْدِ الَّذِيْ كَانَ عُمْرُه
بِأَحْمَدَ مَسْرُوْرًا وَمَاتَ مُوَحِّدًا[702]

كما يمكن الاستدلال بعموم قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[703] فلا شك أن مولد النبي ﷺ من أيام الله فيكون الاحتفال به ما هو إلا تطبيقا لأمر الله ، وما كان كذلك فلا يكون بدعة، بل يكون سنة حسنة حتى ولو لم يكن على عهد رسول الله ﷺ.

---

[701] مرفوع على البدلية ، وعند السيوطي في حسن المقصد كَافِرًا منصوب على أنه خبر كان

[702] الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي ت 842 هـ ، **مورد الصادي في مولد الهادي** ﷺ ، ص 25 – 26

[703] إبراهيم 5

ونحن نحتفل بمولده ﷺ ؛ لأننا نحبه ، ولم لا نحبه وقد عرفته وأحبته كل الكائنات ؛ فهذا الجذع وهو جماد أحب النبي ﷺ وتعلق به واشتاق إلى قربه الشريف ﷺ ، بل وبكى بكاء شديدا تشوقا للنبي ﷺ ، وقد تواتر هذا الخبر ، وصار العلم به محتمًا ، وروي عن أكثر من صحابي من أصحاب رسول الله ﷺ أنه عندما كان النبي ﷺ يخطب قائما معتمدا على جذع نخل منصوب، فإذا طال وقوفه وضع يده الشريفة على ذلك الجذع ، ولما كثر عدد المصلين صنع له الصحابة منبرا ، فلما خرج ﷺ من باب الحجرة الشريفة يوم الجمعة يريد المنبر، وجاوز الجذع الذي كان يخطب عنده إذا بالجذع يصرخ صراخًا شديدا ، ويَحِنُّ حنينا مؤلما حتى ارتج المسجد وتشقق الجذع، ولم يهدأ، حتى نزل النبي ﷺ عن المنبر وأتى الجذع ، فوضع يده الشريفة عليه، ومسحه، ثم ضمه بين يديه إلى صدره الشريف حتى هدأ، ثم خيره بأن ساره بين أن يكون شجرة في الجنة ، تشرب عروقه من أنهار الجنة ، وبين أن يعود شجرة مثمرة في الدنيا، فاختار الجذع أن يكون شجرة في الجنة فقال ﷺ : أفعل إن شاء الله، أفعل إن شاء الله، أفعل إن شاء الله، فسكن الجذع، ثم قال ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لبقى يَحن إلى قيام الساعة شوقا إلى رسول الله ﷺ
أخرج أصل الحديث جمع غفير من الحفاظ بألفاظ متقاربة ، فأخرجه أحمد في منده ، ج ٣ ، ص ٢٩٣ ، والبخاري في صحيحه ، ج ٣ ، ص ١٣١٣ ، والترمذي في سنته ، ج 5 ، ص٥٩٤ ، وابن ماجه في سننه ، ج ١ ، ص ٤٥٤ ، والدارمي في سننه ، ج ١ ، ص ٣٠ ، وابن حبان في صحيحه ، ج ١٤ ، ص ٤٣٥ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، ج 6 ، ص ٣١٩ ، والطبراني في الأوسط ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ، وأبو يعلى في مسنده ، ج 6 ، ص ١٤.[704]

[704] الدكتور علي جمعة ، **المتشددون منهجهم ومناقشة أهم قضاياهم** ، ص 101 – 104، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولى 2011

الشيخُ القَرْضَاوِيُّ رَئِيْسُ اتِّحَادِ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ:

السؤال: ما حكم الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ وغيره من المناسبات الإسلامية مثل مقدم العام الهجري وذكرى الإسراء والمعراج؟

جواب فضيلة الشيخ:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

هناك من المسلمين من يعتبرون أي احتفاء أو أي اهتمام أو أي حديث بالذكريات الإسلامية، أو بالهجرة النبوية، أو بالإسراء والمعراج، أو بمولد الرسول ﷺ، أو بغزوة بدر الكبرى، أو بفتح مكة، أو بأي حدث من أحداث سيرة محمد ﷺ، أو أي حديث عن هذه الموضوعات؛ يعتبرونه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، إنما الذي ننكره في هذه الأشياء الاحتفالات التي تخالطها المنكرات، وتخالطها مخالفات شرعية وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان، كما يحدث في بعض البلاد في المولد النبوي وفي الموالد التي يقيمونها للأولياء والصالحين، ولكن إذا انتهزنا هذه الفرصة للتذكير بسيرة رسول الله ﷺ، وبشخصية هذا النبي العظيم، وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، فأي بدعة في هذا وأية ضلالة؟!

إننا حينما نتحدث عن هذه الأحداث نُذكِّر الناس بنعمة عظيمة، والتذكير بالنعم مشروع ومحمود ومطلوب، والله تعالى أمرنا بذلك في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب:9-10)، يُذكِّر بغزوة الخندق أو غزوة الأحزاب، حينما غزت قريش وغطفان وأحابيشهما

النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين في عقر دارهم، وأحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وأرادوا إبادة خضراء المسلمين واستئصال شأفتهم، وأنقذهم الله من هذه الورطة، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يرها الناس من الملائكة..

يُذكِّرهم الله بهذا، اذكروا لا تنسوا هذه الأشياء، معناها أنه يجب علينا أن نذكر هذه النعم ولا ننساها، وفي آية أخرى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة:11)، يُذكِّرهم بما كان يهود بني قينقاع قد عزموا عليه أن يغتالوا رسول الله ﷺ ومكروا مكرهم وكادوا كيدهم وكان مكر الله أقوى منهم وأسرع، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:30).

ذِكر النعمة مطلوب إذن، نتذكر نعم الله في هذا، ونُذكِّر المسلمين بهذه الأحداث وما فيها من عبر وما يستخلص منها من دروس، أيعاب هذا؟ أيكون هذا بدعة وضلالة؟! والله أعلم [705]

الحَبِيْبُ عُمَرُ ابْنُ حَفِيْظٍ حَفِظَهُ اللّٰهُ

القِيَامَةُ احْتِفَالٌ بِمُحَمَّدٍ. ﷺ. يَا مَنِ انْطَوَى عَلَيْكَ التَّلْبِيْسُ، وَالتَّدْلِيْسُ، مِنْ إِبْلِيْسَ ، وَحِزْبِهِ الْخَسِيْسِ ، فَظَنَنْتَ أَنَّ الاحْتِفَالَاتِ بِذِكْرَيَاتِ مُحَمَّدٍ خَرَجَتْ عَنِ التَّأْسِيْسِ ، وَعَنْ مَنْهَجِه النَّفِيْسِ، وَعَنْ مَسْلَكِه الْأَنِيْسِ، أَخَافُ أَنْ تَضِيْقَ ذَرْعًا إِذَا رَأَيْتَ القِيَامَةَ كُلَّهَا احْتِفَالٌ بِمُحَمَّدٍ. وَأَخْشَى أَنْ تَكُوْنَ فِي غَيْرِ صَفِّه وَحِزْبِه . فَافْرَحْ مَا دُمْتَ فِيْ الدُّنْيَا بِالاحْتِفَالِ بِه! فَإِنَّكَ لَوْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ ، لَا بُدَّ أَنْ تَحْتَفِلَ بِه عند كل باب ، فاسمه مكتوب فوق الأبواب. عل كل باب من أبواب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله . فإن كنت ما تحب ذكر هذا الاسم وانتشاره

[705] موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي على الإنترنت https://www.al-qaradawi.net/node/3604

كيف تدخل بعدين ؟لا بد قدام فوق رأسك إن كنت من أهل الجنة، فوق رأسك . اسم الله واسم محمد. ما تدخل إلا وأنت معظم لله ولمحمد . كل باب من أبواب الجنة يحرك فيك الذوق والشعور والعاطفة بعظمة الله ومحمد. لا إله إلا الله محمد رسول الله . وهذا الباب وهذا الباب وهذا الباب . ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ واطلع فوق الجنة الأولى والثانية والثالثة إلى الفردوس الأعلى كلها وأبوابها كلها اطلع ..فوق الفردوس الأعلى سقفها العرش، وعلى قوائم العرش اسمه: محمد . الجنة احتفال بمحمد ، القيامة احتفال بمحمد ، هاه في البرازخ احتفال بمحمد . اول ما يصل الميت الى القبر، ما تقول في هذا الرجل ؟ الملائكة يسألون . ايش تقول في هذا ؟ هذا من هو ؟ ايش هذا في نظرك؟ الله .احتفال البرزخ محتفل بمحمد . القيامة محتفلة بمحمد . الجنان محتفلة بمحمد . صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله . فإيش في هذه الاحتفالات ؟ هذه ما تساوي شيء . عادوا الاحتفال مقبل. قل اصبر شوي . إن كان غاظك هذا الاحتفال , عادو الغيظ لك في البرزخ أكبر ! والغيظ يوم القيامة أشد. افرح بمحمد قبل أن تحزن. حزن لا انقضاء له. افرح بمحمد ! وبذكره! وبذكر اسمه! والاحتفال بذكرياته وأيامه ولياله! فهو الأعز وهو الأكبر وهو الأشرف وهو الأعظم عند الإله الأكرم! صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

املأ هذه القلوب بمحبته ! واحشرنا جميعا في زمرته! ربي، واجعل آذان قلوبنا أجمع ، القلبية واللحمية الرأسية مصغية لندائك وندائه ، وأخبارك وأخباره ، وما جاء عنك وعنه.[706]

هل الموالد حرام أم حلال؟

مجالس الموالد كغيرها من جميع المجالس؛ إن كان ما يجري فيها من الأعمال صالح وخير، كقراءة القران، والذكر للرحمن، والصلاة على النبي ﷺ، وإطعام الطعام للإكرام ومن أجل الله تعالى، وحمد الله

[706] من فيديو للحبيب حفظه الله

تعالى، والثناء على رسوله ﷺ، ودعاء الحق سبحانه، والتذكير والتعليم، وأمثال ذلك مما دعت إليه الشريعة ورغبت فيه؛ فهي مطلوبة ومندوبة شرعاً، يحوز فاعلها إذا أخلص لله الثواب من الله.[707]

شيخ الإسلام الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري

من مؤلفاته أكثر من مؤلف في المولد النبوي، منها:

1. ميلاد النبي ﷺ، وهو كتاب ضخم نفيس في الباب باللغة الأردية
2. من الخِلْقَة إلى الولادة باللغة الأردية
3. معارف اسم محمد ﷺ باللغة الأردية

العلامة القادري من المشايخ المُوَفَّقِيْنَ من أهل السنة والجماعة في خدمة العلم الشريف وتوجيه الأمة إلى مقصدها المنيف وإرشاد الأجيال إلى مَجِدِهَا العفيف، وهو -والحمد لله - لا يحتاج إلى تعريف، فاسمه تعريفه، وقلمه توثيقه، ولسانه شهادته.

وهو وإن كان من أتباع الشيخ أحمد رضا خان، إلا أنه ليس بتكفيريٍّ في لباسِ سُنِّيٍّ، بل يُكَفِّرُه (شيخَ الإسلام) من ينتسبون إلى الشيخ أحمد رضا خان إمَامِ التَّكْفِيْرِ في الهند وبنغلاديش وباكستان، وهؤلاء الجهلةُ الخونةُ يتميزون في تكفير المسلمين وتضليل المؤمنين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن شيخ الإسلام الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري[708] شخصية بارزة ذات الإنجازات الرائعة ومتعددة الأوجه وهو مؤسس منظمة

---

[707] موقع الحبيب على الإنترنت ، رقم الفتاوى 156
http://www.alhabibomar.com/Fatwa.aspx?SectionID=5&RefID=156

[708] https://www.minhaj.org/arabic/tid/3744/

منهاج القرآن العالمية، ولها فروع ومراكز في أكثر من 90 دولة في كل أنحاء العالم، ويبذل شيخ الإسلام كافة مساعيه من أجل تعزيز السلام والتناغم بين المجتمعات وإحياء المسعى الروحي القائم على التعاليم الصحيحة للإسلام.

ولد شيخ الإسلام 19 من شهر فبراير عام 1951م (يوم الاثنين، 12 من شهر جمادى الأولى، 1370هـ) في مدينة "جهانج" التاريخية في باكستان. وهو نجل محدّث العصر الشيخ الدكتور فريد الدين القادري الفرنجي محلّي

إنجازاته العلمية

مما لا مراء فيه أن شيخ الإسلام الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري باحث ومؤلف خصب أي كثير الإنتاج حيث قام بتأليف ألف (1,000) كتاب ونشرت 425 كتاب منها، وأما بقية 575 كتاب فإنها في مختلف مراحل النشر. وهو خطيب ومتكلم لا مثيل له حيث ألقى أكثر من ستة آلاف (6,000) محاضرة باللغة الأردية والإنجليزية والعربية حول مختلف المواضيع التي تتوفر في صورة الأشرطة والأقراص الليزرية (كاسيت وسي دي ودي في دي) وعلى شبكة الإنترنت .

شَيْخُ مشايخنَا فِيْ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ حَبِيْبُ الرَّحْمن حَفِظَهُ اللّٰه:

شَيْخُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ حَبِيْبُ الرَّحْمن حَفِظَهُ اللّٰهُ مِنْ كِبَارِ خُلَفَاءِ شَيْخِنَا وَإمَامِنَا الفُلْتَلِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ ، وَمَنَارَةٌ مَدَنِيَّةٌ عَظِيْمَةٌ فِيْ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالدَّعْوَةِ وَالإرْشَادِ، ظَلَّ يَتَلَأْلَأُ فِيْ خِدْمَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيْفِ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ أسْتَاذًا وَ دَاعِيَةً دَاخِلَ الْبِلَادِ وَخَارِجَهَا، شَخْصِيَّةٌ تَارِيْخِيَّةٌ شَرَفُهَا وَكَرَمُهَا لَا يُنْكِرُهَا مُنْكِرٌ ، وَلَا يَجْحَدُه مُخَالِفٌ.

لَهُ كِتَابٌ جَمِيْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى المُخَالِفِينَ لِلْاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ، وَيُسَمَّى "القَوْلُ المَقْبُوْلُ فِيْ مِيْلَادِ الرَّسُوْلِ" صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُه عَلَيْهِ. كَتَبَه بِاللُّغَةِ الأَرْدِيَّةِ ثُمَّ تُرْجِمَ إلى اللُّغَةِ البَنْغَالِيَّةِ.

مِنْ مُؤَلَّفَاتِه:

1. القَوْلُ المَقْبُوْلُ فِيْ مِيْلَادِ الرَّسُوْلِ ﷺ
2. الأَدْعِيَةُ المَسْنُوْنَةُ
3. مَسْأَلَةُ العُشْرِ فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ
4. فَضَائِلُ الصَّلَاةِ عَلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَالوَظِيْفَةُ
5. زِيَارَةُ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ
6. أَصْحَابُ البَدْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
7. الوَظِيْفَةُ
8. أَحْكَامُ الحَجِّ وَالزِّيَارَةِ
9. هَدِيَّةُ اللَّبِيْبِ فِيْ نَبْذَةٍ مِنْ سِيْرَةِ النَّبِيِّ الحَبِيْبِ ﷺ
10. ذَخِيْرَةُ الأَحَادِيْثِ الأَرْبَعِيْنَ فِيْ فَضَائِلِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ ﷺ
11. كَنْزُ الأَحَادِيْثِ الأَرْبَعِيْنَ فِيْ مَنَاقِبِ أهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الأَمِيْنِ ﷺ
12. تُحْفَةُ اللَّبِيْبِ بِأَسَانِيْدِ الحَبِيْبِ
13. التُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ فِيْ أَحَادِيْثِ المُسَلْسَلَةِ المُنِيْفَةِ
14. دَلَائِلُ الخَيْرَاتِ لِلْإِمَامِ الجَزُوْلِيِّ، (تَحْقِيْق وَ تَرْتِيْب)
15. الحِزْبُ الأَعْظَمُ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ القَارِي، (تَحْقِيْق وَ تَرْتِيْب)
16. دُرُوْسٌ فِيْ الحَدِيْثِ، الجُزْءُ الأَوَّلُ
17. القَوْلُ الرَّاجِحُ فِيْ صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ
18. مَقَالَاتٌ مُنْتَخَبَةٌ
19. مُنْتَخَبُ السُّنَنِ وَالآثَارِ
20. المُنْتَخَبُ فِيْ التَّفْسِيْرِ (مَخْطُوْطٌ)
21. دُرُوْسٌ فِيْ شَمَائِلِ التِّرْمِذِيِّ (مَخْطُوْطٌ)
22. دُرُوْسٌ فِيْ مَوْلِدِ البَرْزَنْجِيِّ (مَخْطُوْدٌ)

الاحتفال بذكري مولد الرسول من أفضل الأعمال وأعظم القربات

دَارُ الإفْتَاءِ المِصْرِيَّةِ

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟ وما هي ضوابط وكيفية هذا الاحتفال, خاصة أنه صدرت بعض الفتاوي قبل أيام قليلة من ذكري مولده الشريف تحرم ذلك, وتدعي أن الاحتفال بمولد النبي بدعة؟

أجابت دار الإفتاء المصرية, قائلة:

إن المولد النبوي الشريف إطلالة للرحمة الإلهية بالنسبة للتاريخ البشري جميعه, فلقد عبر القرآن الكريم عن وجود النبي صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين, وهذه الرحمة لم تكن محدودة, فهي تشمل تربية البشر وتزكيتهم وتعليمهم وهدايتهم نحو الصراط المستقيم وتقدمهم علي صعيد حياتهم المادية والمعنوية, كما أنها لا تقتصر علي أهل ذلك الزمان, بل تمتد علي امتداد التأريخ بأسره, قال تعالي: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الجمعة:3

والاحتفال بذكري مولد سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم, من أفضل الأعمال وأعظم القربات, لأنها تعبير عن الفرح والحب للنبي صلي الله عليه وسلم, ومحبة النبي أصل من أصول الإيمان, وقد صح عنه أنه صلي الله عليه وسلم قال: لا يؤمن أحدكم حتي أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين رواه البخاري.

قال ابن رجب: محبة النبي ﷺمن أصول الإيمان, وهي مقارنة لمحبة الله عز وجل, وقد قرنها الله بها, وتوعد من قدم عليهما محبة شيء من الأمور المحببة طبعا من الأقارب والأموال والأوطان وغير ذلك, فقال تعالي:﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾التوبة:.24

والاحتفال بمولده ﷺ هو الاحتفاء به, والاحتفاء به أمر مقطوع بمشروعيته, لأنه أصل الأصول ودعامتها الأولي, وقد درج سلفنا الصالح منذ القرنين الرابع والخامس الهجريين علي الاحتفال بمولد الرسول صلوات الله عليه وسلامه بإحياء ليلة المولد بشتي أنواع القربات من إطعام الطعام وتلاوة القرآن والأذكار وإنشاد الأشعار والمدائح.

ونص جماهير العلماء سلفا وخلفا علي مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف, بل ألف في استحباب ذلك جماعة من العلماء والفقهاء, بينوا بالأدلة الصحيحة استحباب هذا العمل, بحيث لا يبقي لمن له عقل وفهم وفكر سليم إنكار ما سلكه سلفنا الصالح من الاحتفال بذكري المولد النبوي الشريف.

وقد ورد في السنة النبوية ما يدل علي احتفال الصحابة الكرام بالنبي, صلي الله عليه وسلم, مع إقراره لذلك وإذنه فيه, فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه, فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله, إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغني, فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم: إن كنت نذرت فاضربي, وإلا فلا, رواه الإمام أحمد والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. فإذا كان الضرب بالدف إعلانا للفرح بقدوم النبي ﷺ من الغزو أمرا مشروعا أقره النبي ﷺ وأمر بالوفاء بنذره, فإن إعلان الفرح بقدومه ﷺ إلي الدنيا- بالدف أو غيره من مظاهر الفرح المباحة في نفسها- أكثر مشروعية وأعظم استحبابا.

وقد سن لنا رسول الله ﷺ بنفسه الشريفة جنس الشكر لله تعالي علي ميلاده الشريف, فقد صح أنه كان يصوم يوم الاثنين ويقول: ذلك يوم ولدت فيه فهو شكر منه عليه الصلاة والسلام علي منة الله تعالي عليه وعلي الأمة بذاته الشريفة, فالأولي بالأمة الاقتداء به بشكر الله تعالي

علي منته ومنحته المصطفاه بكل أنواع الشكر, ومنها الإطعام والمديح والاجتماع للذكر والصيام والقيام وغير ذلك[709].

الشيخ محمد هشام قباني لبناني أمريكي من مواليد 1364 هـ

عالم وشيخ صوفي لبناني المولد أمريكي الجنسية من خلفاء الشيخ محمد ناظم الحقاني. تخرج باختصاص الكيمياء من الجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على شهادة في الفقه الإسلامي من دمشق. متزوج من ابنة الشيخ محمد ناظم الحقاني مرشد الطريقة النقشبندية. وهو يحمل إجازة منه بتدريس الطريقة النقشبندية. مؤسس المجلس الإسلامي الأعلى في أمريكا ورئيسه. هذا المجلس كناية عن منظمة تنادي بالتسامح والاعتدال المتأصّلين في الإسلام التقليدي.

العلامة الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود الشافعي الصومالي

مِنْ مُؤلَّفَاتِه كِتَابٌ نَفِيْسٌ فِيْ المَوْلِدِ يُسَمَّى "اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية"[710]

العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم الموريتاني

العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم اليعقوبي الحوادي من مواليد 1357 هـ الموافق سنة 1937م في نواحى مقاطعة واد الناقة في ولاية اترارزه، هو فقيه وعالم موريتاني متصوف ويعد من كبار مشايخ الطريقة التيجانية في غرب أفريقيا، وهو مؤسس وشيخ محظرة

---

[709] **جريدة الأهرام** ، الأحد 19 من صفر 1435 هـ 22 ديسمبر 2013 السنة 138 العدد 46402

[710] العلامة الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود الشافعي الصومالي، **اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية**، مطبوع، عدد الصفحات 81

التيسير الواقعة على بعد حوالي 100 كلم جنوب العاصمة الموريتانية نواكشوط قرب مقاطعة تكند التابعة لولاية اترارزة.
لَهُ رِسَالَةٌ فِيْ المَوْلِدِ تُسَمَّى له العذب الشهي المورد في تعظيم شهر المولد

الشَّيْخُ عَبْدُ اللّٰه بن أبي بكر بن سالم:

تقسيم علماء الحديث للبدعة
أما دعوى المعترضين – نور الله بصائرهم للحق – بأنه لا يوجد هناك في الدين شيء يسمى بدعة حسنة، وذلك عندما رأوا أن العلماء جعلوا الإحتفال بالمولد النبوي من هذا القبيل وإنه مما له أصل في الشرع . فهي دعوى باطلة، وإن دلت فإنما تدل على مدى جهل قائلها وقلة إطلاعه على أقوال أهل العلم في هذا الباب فنقول لهم : إليكم أقوال جهابذة علماء الأمة والذين يعول على كلامهم ، فضلاً عن طائفة ليس لها غرض فيما تدعيه وتبثه بين المسلمين إلا التفريق بينهم ، وإشعال نار الخلاف خلالهم ، وفتح الباب على مصراعيه للتطاول على علمائهم ، في الوقت الذي نحن فيه بحاجة إلى جمع شتاتهم وتأليف قلوبهم وارتباطهم بعلمائهم لاسيما أهل الصدر الأول منهم . [711]

العلامة الحبيب علي الجفري من مواليد 1391هـ

لِحَبِيْبِنَا العلامة الحبيب علي الجفري حفظه الله العديد من البيانات في مناسبة الاحتفال بمولد سيد السادات، أذكر بعض عناوينها من موقعه الرسمي على الإنترنت:

1. كلمة الحبيب علي الجفري فجر يوم المولد النبوي الشريف

---

[711] الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن سالم، **خلاصة الكلام في الاحتفال بمولد خير الأنام**، ص 17، دار الفقيه للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1426هـ (**الملاحظة:** هذا الكتاب عندي أنزلته من الإنترنت، اسم المؤلف غير موجود على الغلاف، إلا أن الذي قام بتحميله كتب اسم المؤلف، وهو عندي مجهول)

2. محاضرة الحبيب علي الجفري بنادي القضاة القاهرة المولد النبوي الشريف
3. اليتيم والمولد النبوي
4. إرهاصات المولد النبوي الشريف
5. الليلة: قراءة قصة المولد النبوي الشريف
6. الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بجامع الشيخ زايد الكبير – أبو ظبي
7. البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النبي

علي زين العابدين بن عبدالرحمن الجفري

المولد: ولد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية قبيل فجر يوم الجمعة ، 20 صفر عام 1391

النسب:

علي زين العابدين بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علوي بن علي بن علوي بن علي بن أحمد بن علوي ابن عبد الرحمن مولى العرشة بن محمد بن عبد الله التريسي بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم الأستاذ الأعظم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، ابن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، زوج البتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

والدته الشريفة مرومة بنت حسن بن علوي بن حسن بن علوي بن علي الجفري.

أخذ العلم منذ طفولته عن عمة والدته العالمة العارفة بالله "الحبابة" صفية بنت علوي بن حسن الجفري وكان لها الأثر البالغ في توجيهه إلى مسلك العلم والسير إلى الله.

وامتداداً للمنهج الموروث والأصيل في تلقي العلوم الشرعية والسلوكية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، الذي عُرف وادي حضرموت، وخصوصاً مدينة تريم، بالمحافظة عليه والعناية به؛ ومع توفر البيئة العلمية ذاتها في الحجاز حيث كان مجتمع علماء هذه المدرسة الحضرمية نشيطاً في التعليم والإرشاد بعد نفيهم من اليمن الجنوبي آنذاك إبان الحكم الشيوعي؛ تلقى العلوم الشرعية وعلوم السلوك على أيدي علماء ومربين منهم:

1. العارف بالله العلامة المربي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في جدة. قرأ وسمع عليه صحيحَي البخاري ومسلم، وتجريد البخاري عدة مرات وكتاب إحياء علوم الدين، وغيرها من الكتب المهمّة. وقد امتد هذا التلقي المباشر منذ أن كان في العاشرة من عمره إلى أن بلغ الحادي والعشرين.
2. الداعية إلى الله العلامة المربي الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد، صاحب مؤلفات مشهورة. ومن الكتب التي قرأها عليه كتاب "إيضاح أسرار علوم المقربين".
3. العارف بالله الناسك المربي الحبيب ابو بكر العطّاس بن عبدالله الحبشي كان يزوره في مكة ويتلقى منه النصح ويلتمس بركة دعائه واخذ عنه الاجازة
4. محدث الحرمين العلامة السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني، محدّث الحرمين. قرأ عليه في فنون المصطلح والأصول والسيرة.

5. العلامة الناسك الحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد قرأ عليه المختصر اللطيف وبداية الهداية.
6. المفكر العلامة الحبيب أبوبكر العدني بن علي المشهور ، صاحب المؤلفات الكثيرة، صحبه أكثر من 4 سنوات وقرأ وسمع عليه أكثر سنن ابن ماجه والرسالة الجامعة وبداية الهداية والمقدمة الحضرمية وتفسير الجلالين وتنوير الأغلاس ولطائف الإشارات وتفسير آيات الاحكام وتفسير البغوي
7. العالم التاجر الصالح المحب الشيخ محمد بن عبدالرحمن باشيخ حضر وقرأ عليه أجزاء كثيرة من المطولات مثل مسند الإمام احمد وكنز العمال وبهجة المحافل والمواهب اللدنية مع استحضار شرح الزرقاني.
8. التحق في سنة 1412هـ/1991م بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة صنعاء في اليمن حتى عام 1414هـ/1993م، إذ سنحت له فرصة إدراك الأخذ عن مشايخ رباط الحبيب محمد بن عبد الله الهدّار في أواخر حياته في مدينة البيضاء في اليمن. وقد كان منطلقه الجاد من العلم النظري إلى ميادين الدعوة العملية التطبيقية، حيث استفاد كثيراً من منهج الحبيب محمد الهدّار الذي كان يعيش تفعيل علومه في الواقع.
9. في تلك المرحلة توثّقت علاقته بالعلامّة المربي الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ الذي كان مقدماً لدى الحبيب محمد الهدّار، حيث التحق به في مدينة الشحر لتنتظم علاقته به.

استقر في مدينة تريم بحضرموت في صحبة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ من عام 1993 إلى عام 2003. وقرأ وحضر عليه كثيراً من كتب البخاري والإحياء وآداب سلوك المريد ورسالة المعاونة ومنهاج العابدين والعقد

النبوي والرسالة القشيرية والحكم العطائية ونزهة النظر وغيرها

10. الشيخ الفقيه المحب عمر بن حسين الخطيب قرأ عليه في فتح المعين والمنهاج وشرح الزبد.
11. وتردد على الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي في مصر منتفعا ومستنصحا.
12. وحضر دروسا للشيخ إسماعيل بن صادق العدوي في الجامع الحسيني في مصر وفي الأزهر الشريف
13. كما حضر دروساً للمحدث الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم عضو هيئة كبار العلماء في مصر وحصل منه على الاجازة العلمية في مروياته واجازه في مشربه في التزكية.

وأخذ الاجازة من أكثر من ثلاثمائة شيخ في مختلف العلوم ومشارب التربية منهم:

14. شيخ الحنفية في الشام العلامة عبدالرزاق الحلبي
15. والبركة المعمر الشيخ محمد سليم الحمامي
16. والمحدث الشيخ عبدالفتاح أبوغدة
17. والاصولي الشيخ مصطفى الخن
18. والمعمر الشيخ أحمد الخطيب من سوريا
19. والشيخ المعمر عبدالرحمن الملا الحنفي الأحسائي
20. والشيخ المعمر حسين عسيران اللبناني
21. والحبيب المعمر محمد بن احمد الجفري
22. والحبابة المعمرة صفية بنت عمر بن صالح بن عبدالله العطاس من حضرموت
23. والشيخ الداعي إلى الله محمد إنعام الحسن الهندي
24. والشيخ العلامة إدريس العراقي الفاسي المغربي.

الشَّيْخُ العَلَّامَةُ أَبُوْ بَكْر أَحْمَدُ المَلِيْبَارِيُّ الهِنْدِيُّ مِنْ مَوَالِيْدِ 1931م

المُفْتِي العَام لِجُمْهُوْرِيَّةِ الهِنْدِ، وَالْأَمِيْنُ العَام لِجَمْعِيَّةِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ بِالهِنْدِ، وَالرَّئِيْسُ المُؤَسِّسُ لِجَامِعَةِ مَرْكَزِ الثَّقَافَةِ السُّنِّيَّةِ.

هُوَ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ النَّادِرَةِ فِيْ خِدْمَةِ الدِّيْنِ وَالوَطَنِ، اسْتَضَافَنِي الشَّيْخُ إلى مُؤْتَمرٍ سَنَوِيٍّ دَوْلِيٍّ لِجَامِعَتِه المُسَمَّاة "مَرْكَزُ الثَّقَافَةِ السُّنِّةِ" فِيْ وِلَايَةِ كِيْرَالًا الهِنْدِيَّةِ، فَشَاهَدْتُ بِبَصَرِي وَبَصِيْرَتِي شَخْصِيَّتَهُ المُتَفَوِّقَةَ المُتَمَيِّزَةَ، إنَّه نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ، وَآيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللّٰه، إنَّه – وَاللّٰهِ – فَرِيْدٌ فِيْ مُعَامَلَاتِه وَمُقَابَلَاتِه، شَخْصٌ قَضَى حَيَاتَه كُلَّهَا لِأَجْلِ شَعْبِه أنْ يَتَفَوَّقُوْا وَيَتَمَيَّزُوْا، لِتَحْقِيْقِ مَقُوْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ "أُمَّةٌ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ" أحْسِبُه كذالِكَ، وَلَا أُذَكِّيْ عَلَى اللّٰهِ أَحَدًا.

لِلشَّيْخِ أَكْثَرُ مِنْ كِتَابٍ فِيْ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالاحْتِفَالِ بِه:

1. إظْهَارُ الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمِيْلَادِ النَّبِيِّ المَبْرُوْرِ ﷺ
2. المَوْلِدُ الرَّوِيُّ
3. الرَّوْضُ المَوْرُوْدُ فِيْ مَنَاقِبِ سَيِّدِ الوُجُوْدِ ﷺ
4. العَوَائِدُ الوَجْدِيَّةُ فِيْ شَرْحِ القَصَائِدِ الوترية فِي مَدْحِ خَيْرِ البَرِيَّةِ ﷺ

ولد الشيخ أبو بكر أحمد في قرية كاندابورام في مقاطعة كاليكوت ولاية كيرالا الهند في اليوم 22 من شهر مارس 1931م.

أسس الشيخ أبو بكر جامعة مركز الثقافة السنية سنة 1981م. وهي كما رأيْتُ أكثرَ مِنْ جَامِعَةٍ، خِدْمَةٌ فَرِيْدَةٌ لَا مَثِيْلَ لَهَا فِيْ العَصْرِ الحَاضِرِ.

من مؤلفاته النفيسة:

باللغة العربية

1. الإفادة بمعنى الدعاء هو العبادة

2. العَوَائِدُ الوَجْدِيَّةُ فِيْ شَرْحِ القَصَائِدِ الوترية فِي مَدْحِ خَيْرِ البَرِيَّةِ ﷺ
3. الوحدة الإسلامية
4. فيضان المسلسلة في بيان الإجازة المتداولة
5. إظهار الفرح والسرور بميلاد النبي المبرور
6. الإمام أبو الحسن الأشعري ومنهجه الوسطي في العقيدة
7. إيصال الثواب لإنقاذ الميت من العذاب
8. مسائل التراويح في ضوء الأدلة
9. الرَّوْضُ المَوْرُوْدُ فِيْ مَنَاقِبِ سَيِّدِ الوُجُوْدِ ﷺ
10. عصمة الأنبياء
11. الاتباع والابتداع
12. رياض الطالبين
13. السياسة الإسلامية
14. المولد الروي
15. تعظيم الاكابر واحترام الشعائر
16. الطريقة والتصوف
17. الإسلام والقاديانية
18. تذكير القاري (كتاب التوحيد)
19. تذكير القاري (كتاب بدء الخلق)
20. تذكير القاري (كتاب المناقب)
21. تذكير القاري (كتاب التفسير)
22. تذكير القاري (مغازي)
23. تعظيم أهل الصفا
24. تعجيل الفتوح وتعزيل التروح
25. إعلام الأمة
26. الأربعين
27. أصول الوصول إلى إيمان أصول الرسول
28. الإمداد بشرح راتب الحداد

29. كشف الستور
30. تاريخ الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية

باللغة المحلية (مليالم)

1. مقدمة لدراسة الإسلام
2. صلاة المرأة
3. دراسة عن أهل السنة
4. التعايش السلمي
5. أفكار مسلمي العالم
6. الدعاء بعد الصلوات

العلامةُ المحدثُ محمود سعيد ممدوح القاهري

إنَّه مِنَ المُحَدِّثِيْنَ المُعَاصِرِيْنَ البَارِزِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَتَعْرِيْفُه تأْلِيْفَاتُه وَهِيَ كُلُّهَا إبْدَاعٌ وَرَوْعَةٌ، شَخْصٌ غَيُوْرٌ عَلى دِيْنِه انْتَظَرَتْهُ الأمَّةُ، رَفَعَ رَايَةَ التَّحْقِيْقِ وَسَانَدَ السُّنَّةَ.

وَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَحْسِنُ الاحْتِفَالَ بِالمَوْلِدِ، بَيْنَ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيْطِ، عَلى خُطَى شُيُوْخِه المُحَدِّثِيْنَ الغُمَارِيِّيْنَ، عُلَمَاءِ السُّنَّةِ البَارِزِيْنَ.

هو محمود سعيد بن محمد ممدوح بن عبد الحميد بن محمد بن سليمان القاهري المصري المحدث والعالم المعاصر السّني الشافعي. وُلد في جمادي الأولى من سنة 1371هـ في الكبرى بالقاهرة ويعتبر من الشخصيات المعادية للوهابية.

شهد محمود سعيد ممدوح التعلم من العديد من الأساتذة والشيوخ المشهورين، ولكن من بين أساتذته العديدين، عبد العزيز وعبد الله الغماري، كانا شيخَين بارزَين ومؤثرَين للممدوح.
هذا العالم الشافعي حصل على الدكتوراة من جامعة الملك محمد الخامس المغرب عام 1405 هـ. وأكملها بلقب "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر"

ذهب إلى المملكة العربية السعودية عام 1401 م واستقر بمكة المكرمة بين عام 1401 هـ و1406 هـ وجاور بيت الله. خلال هذه الفترة، حضر دروس العلماء الشافعيين مثل عبد الله اللحجي، والشيخ إسماعيل الزين، والشيخ أحمد جابر، والشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، وتعلم علوما مثل الحديث، والفقه الشافعي، والتوحيد، والنحو، والصرف، والبلاغة. خلال إقامته في مكة، كتب ممدوح رسائل وكتبا مثل "وصول التهاني - سُنية السُّبحة وتنبيه المسلم بتعدي الألباني على صحيح مسلم". مع ظهور علامات البلوغ ودرايته العلمية أُعطي كرسيًا في مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المكرمة. لكن هذا الدرس لم يدم طويلا. يذكر أن ممدوح اعتقل بسبب جهود بعض الوهابيين وقضى أسبوعين في السجن، وأخيراً في عام 1406 هـ أجبر على مغادرة مكة والتوجه إلى دبي حيث عمل باحثًا في وزارة الأوقاف الإماراتية. قال ممدوح عن مغادرته مكة في كتاب "نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر"[712]: وأجبرت على الخروج من مكة المكرمة، أخرجني منها..... هداني الله وإياهم. لم يدُم حضور ممدوح في دبي وبعد فترة عاد إلى مصر. محمود سعيد ممدوح عاد إلى مصر في عام 1427 هـ. وعمل من عام 1428 إلى عام 1435 كمستشارٍ علميٍ لمعهد الأقرا.

[712]الدكتور يوسف المرعشلي، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ج1 ص2155، دار المعرفة، بيروت 2006م

من تأليفاته

إنّه كمحدثٍ ألّف كتباً كثيرة ونقد الأخطاء التي كانت عند الألباني في التمسك بالروايات وفهمه الخاطئ

1. تنبيه المسلم إلى تعدّي الألباني على صحيح مسلم. كتبه ردا على جرأة الألباني وجسارته على صحيح مسلم.
2. رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة. كتبه ردا على وجهة نظر الوهابية في مسائل التوسل والزيارة. من اللازم ذكر أنّ هذا الكتاب طُبِع بنسخ كثيرة وترجمه إلى الفارسية دار نشر المشعر في إيران.
3. كشف الستور عما أشكل من أحاديث القبور. كتبه ردا على وجهة نظر الوهابية في باب التوسل والبناء على القبور.
4. الإعلام باستحباب شد الرحال لزيارة قبر خير الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام. ألّفه ردا على وجهة نظر الوهابية في باب شدّ الرحال وقصد الزيارة.
5. القول المستوفي في توثيق عطية العوفي. ألّفه رداً على وجهة نظر الوهابية في وثاقة عطية العوفي.
6. مباحثة السائرين بحديث اللهم إنّي أسألك بحق السائلين. ألفه دفاعا عن حديث التوسل بحق السائلين من الله.
7. إتحاف الأكابر بتصحيح حديث الطائر. ألّفه لتحقيق حديث الطير وأجاب عن الشبهات الواردة في سنده.
8. وصول التهاني بإثبات سنية السبحة والرد على الألباني.
9. الاحتفال بمعرفة الروات الثقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال.
10. التَّعريف بأوهام من قسم السُّنن إلى صحيح وضعيف. في ستة مجلدات.
11. الاتجاهات الحدِّيثية في القرن الرَّابع عشر. هذا الكتاب هو رسالة الدكتورا للشيخ محمود سعيد ممدوح وانتشر إلى الآن مرتين.

12. غاية التَّبجيل وترك القطع بالتَّفضيل.
13. تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسَّماع. كتِب هذا الكتاب في باب مصطلح الحديث بمجلدين.
14. دراسات حديثية تخريج حول مجمع الزوائد للحافظ الهيتمي في عشرة مجلدات.
15. دراسات حديثية تخريج على زوائد السُّنن الخمسة على الصَّحيحن في مجلدين.
16. طي القرطاس بتعيين مذهب إدريس بن إدريس صاحب فاس.
17. المختصر في مراتب المشتغلين بالحديث في القرن الرابع عشر.
18. المسعى الرَّجيح بتتميم النَّقد الصحيح.
19. البغية والأمل في الجمع في الجرح والتَّعديل بين النَّصِ والعمل.
20. التَّعقيب اللطيف والانتصار لكتاب التَّعريف.
21. والمقصد الشَّريف لكتاب التَّعريف.
22. بشارة المؤمن بتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن.
23. توجيه اللائمة لفتاوى اللجنة الدائمة.
24. تزيين الألفاظ بتتميم تذكرة الحفاظ.
25. إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني.
26. تحذير السَّلف من كتب موضوعة على السَّلف، أو الأسانيد أنساب الكتب.
27. إسعاف المُلحين بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين.
28. حصول المأمول بتفصيل أحوال الرَّاوي المجهول.
29. الشَّذا الفواح من أخبار سيدي الشيخ عبد الفتاح. طُبع مرات.
30. فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز.
31. ارتشاف الرَّحيق من أسانيد عبد الله بن الصَّدِّيق.
32. مسامرة الصديق ببعض أخبار سيدي أحمد بن الصديق.[713]

---

[713] https://www.alwahabiyah.com/ar

الشيخ عبد اللّٰه بن الشيخ المحفوظ بن بيه من مواليد 1935م

أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز في جدة

قال عن الاحتفال بالمولد النبوي:

فَحاصِلُ الأَمرِ؛ أَنَّ مَن احتفل به فسرد سيرته ﷺ والتذكير بمناقبه العِطرة احتفالاً غير مُلتَبِس بِأَيِّ فِعلِ مَكرُوهِ مِن النّاحِيَةِ الشَرِعِيَّةِ ولَيسَ مُلتَبِسَاً بِنِيَّةِ السُنَّةِ ولا بِنِيَّةِ الوجُوبِ فإذا فَعَله بِهَذِهِ الشُّروطِ التي ذَكَرتُ؛ ولَم يُلبِسه بِشَيءٍ مُنافٍ للشَّرع، حباً للنبي ﷺ فَفِعلُهُ لا بَأسَ بِهِ. إن شاءَ اللهُ. وهو مُأجَورُ فقد ذَكَرَ شَيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميَةَ، قالَ: إنَّهُ مَأجُورٌ على نيته؛ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي (اقتَضاءِ الصِّراطِ المُستَقِيمِ) أَمّا مَن تَركَ ذَلِكَ أيضاً يُرِيدُ بِذَلِكَ مُوافَقَةَ السُنَّةَ وخَوفاً مِن البِدعَةِ فَهَذا أَيضاً يُؤجَرُ. إن شاءَ اللهُ. فَالأَمرُ لَيسَ كَبِيراً ولَيسَ مُهَوِّلاً ولا يَنبَغِي أَن نَزِيدَ فِيهِ عَلى ما يَقتَضِيهِ الحالُ.

هو الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه

ولد في مدينة تمبدغة – شرق موريتانيا 1935م، أحد أكبر العلماء السنة المعاصرين و رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة ومؤسسة الموطأ في أبوظبي . تم اختياره من قبل جامعة جورج تاون كواحد من أكثر 50 شخصية إسلامية تأثيرا في العالم للأعوام 2009-2016م

حياته

نشأ الشيخ و تربي في بيت علم وورع حيث نهل من معين علم والده الغزير القاضي الشهير العلامة الشيخ المحفوظ وأخذ علوم العربية عن العلامة محمد سالم ابن الشين ،وعلوم القران عن العلامة الشيخ بيه بن السالك المسومي, ودرس جميع العلوم الشرعية الإسلامية في هذه المحظرة.

سافر الشيخ بعد ذلك في بعثة إلى تونس لتكوين أول دفعة من القضاة وحصل على المركز الأول بين القضاة المبتعثين . و بعد عودته تنقل في عدة مناصب منها عين رئيسا لمصلحة الشريعة في وزارة العدل ثم نائبا لرئيس محكمة الاستئناف ثم نائبا لرئيس المحكمة العليا ورئيسا لقسم الشريعة الإسلامية بهذه المحكمة.
ثم عين مفوضا ساميا للشؤون الدينية برئاسة الجمهورية حيث أقترح أنشاء وزارة للشئون الإسلامية فكان أول وزير لهذه الوزارة،
ثم وزيرا للتعليم الأساسي والشؤون الدينية ،
ثم وزيرا للعدل والتشريع وحافظاً للخواتم ،
ثم وزيراً للمصادر البشرية – برتبة نائب رئيس الوزراء-
ثم وزيراً للتوجيه الوطني والمنظمات الحزبية والتي كانت تضم وزارات الإعلام والثقافة والشباب والرياضة والبريد والبرق والشؤون الإسلامية. وأمينا دائما لحزب الشعب الموريتاني الحاكم الذي كان عضوا في مكتبه السياسي ولجنته الدائمة من سنة 1970- 1978 م.
عني العلامة عبد الله بن بيه باستكمال تعريب الإدارة في مؤسسات الدولة الموريتانية كما اقترح مع آخرين تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في موريتانيا بدلاً من القانون الفرنسي وصودق على هذا الاقتراح في مؤتمرات الحزب وهيئاته[714].

السيد أبو الحسنين عبد الله الحسيني المكي الهاشمي رحمه الله

لَه في المَوْلِدِ كِتَابٌ، وَ فِيْ البَابِ لُبَابٌ، وَفِيْ دَلَائِلِ الرَّدِّ قُبَابٌ[715]، "وَاسْمُه الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بَيْنَ المُؤَيِّدِيْنَ وَالمُعَارِضِيْنَ، مُنَاقَشَاتٌ وَ رُدُوْدٌ" وَجُعِلَ فِيْهِ – وَالحَمْدُ للهِ – لِلْإِنْكَارِ حُدُوْدٌ.
وَلِلاسْتِفَادَةِ أَذْكُرُ المُحْتَوَيَاتِ، وَرَحِمَ اللهُ مَنْ يَفْرَحُ بِسَيِّدِ السَّادَاتِ:

---

[714] موقع الشيخ الرسمي http://binbayyah.net/arabic
[715] السيف القاطع

مُحْتَوَيَاتُ الكِتَابِ:

1. هل الاحتفال بالمولد النبوي واجب؟
2. بدع المولد النبوي
3. الاحتفال بالأعياد والمناسبات
4. حسن التفهم والدرك لمسألة الترك
5. ليس كل جديد بدعة

فساد ادعاء السلفية أن المولد من بدعة الضلالة .....

1. أولاً : قولهم : إن المولد ما فعله رسول الله ﷺ ولا الصحابة والتابعون
2. ثانيا: ليس المولد من العبادات التوقيفية
3. ثالثا: حديث كل بدعة ضلالة لا يشمل المولد
4. رابعا: زعمهم أن إقامة المولد هي زيادة على الأعياد المشروعة
5. خامسا: زعموا أن في إقامة المولد تشبهاً بالنصارى
6. سادسا: زعموا أن ميلاده ﷺ لا مزية له فالاحتفاء فيه تخصيص بلا مخصص
7. سابعا: قولهم إن التعظيم والشكر يجب أن يكون في كل الأحوال لا أن يختص بليلة حولية في كل سنة
8. ثامنا: إنكارهم القيام في المولد عند ذكر ولادته ﷺ والإشارة إلى كتاب سيصدر قريباً بعون الله تعالى
9. تاسعا: زعموا أن المولد يصحبه وقوع منكرات وغلق في المدائح فيحرم لسد الذرائع

كشف وحوار مع مبدعي المولد ومانعيه.

1. ابن تيمية يحرم المولد وقعد القواعد للتنصل من مطالبته بدليل
2. الشاطبي يعد المولد بدعة بقياس فاسد وتناقض في الاستدلال
3. الفاكهاني ورد السيوطي عليه.

4. ابن الحاج وإنكاره للمولد نقله الجزائري مبتورا .
5. ابن النحاس ينقل كلام ابن الحاج ويحكم على النيات
6. حوار مع ابن منيع والتويجري

الشيخ عبد الله البسام ونقده لكتاب الذخائر والمولد [716]

الدكتور سيف الدين بن علي العصري

الاحْتِفَالُ بِمِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ مَشْرُوْعٌ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ جُمْهُوْرُ العُلَمَاءِ مِنَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ[717]

بَعْضُ الزَّوَايَا السُّنِّيَّةِ الصُّوْفِيَّةِ الأُخْرَى فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ:

وَأَذْكُرُ بَعْضَ الزَّوَايَا وَالرَّوَابِطِ السُّنِّيَّةِ الصُّوْفِيَّةِ الأُخْرَى فِيْ بَنْغْلَادِيْشَ وَالهِنْدِ، عَلَى سَبِيْلِ المِثَالِ لَا عَلَى سَبِيْلِ الحَصْرِ، الَّتِيْ تَحْتَفِلُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ.

بَنْغْلَادِيْشَ:

1. رَابِطَةُ هَالِيْ شَهْرِ، شِيْتَاغَنْغْ
2. رَابِطَةُ تِيْلِيْبْ كُمِلَّا أَسَّسَهَا العلامة الشاه الصوفي مولانا عبد الغني رحمه الله المتوفى سنة 2001م، وَيُنَظِّمُهَا اليَوْمَ ابْنُه مَوْلَانَا رُوْحُ الأَمِيْنِ الصِّدِيْقِيُّ حَفِظَهُ الله
3. رَابِطَةُ سَتُوْرَا كُمِلَّا للشيخ البروفيسر عبد الخالق رحمه الله
4. رَابِطَةُ مَاغُوْرَا

[716] السيد أبو الحسنين عبد الله الحسيني المكي الهاشمي، **الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بَيْنَ المُؤَيِّدِيْنَ وَالمُعَارِضِيْنَ**، مُنَاقَشَاتٌ وَ رُدُوْدٌ، ص 160 -161، الطبعة الأولى 1996م

[717] الدكتور سيف الدين بن علي العصري، **البدعة الإضافية دراسة تأصيلية تطبيقية**، ص495، دار الفتح للدراسة والفتح، الطبعة الأولى 2013 م

5. رَابِطَةُ دَارِيَابُوْر للشيخ البروفيسر حسن عبد القيوم رحمه الله
6. رابطة فانداوك، أَسَّسَهَا السيد الشاه الصوفي ناصر الحق المعصوم رحمه الله المتوفى سنة 2008م
7. رابطة أويسية بجوشور
8. رابطة مَدْنَا أَسَّسَهَا مَوْلَانَا مُخْتَار أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ المتوفى سنة 1431 هـ / فبراير 11 ، 2010م
9. رَابِطَةُ غُنَاكَرْهَاتِيْ الخَيْرِيَّةِ العَزِيْزِيَّةِ، مُؤَسِّسُهَا مَوْلَانَا الشَّاه الصُّوْفِيُّ عَبْدُ العَزِيْزِ الخُلْنَاوِيُّ المتوفى سنة 1956م
10. رَابِطَةُ مِهِرْبُوْر الشريفة، أَسَّسَهَا مولانا الشاه الصوفي أبو بكر الصديق حفظه الله
11. رابطة بَادِيَا فَارَه الشريفة، مِهِرْفُوْر، أسسها مولنا الشَّاه الصُّوفِي محمد مُحسِن على، المتوفى سنة 2006 م
12. رابطة سَلَامَبَادْ الشَّرِيْفَة، أسسها الشَّاه الصُّوفي محمَّد سَيْفُ المَالِك . المتوفى سنة 2019م
13. رابطة سَرِجَانِيَهْ الشَّرِيْفة، كُوْمِلَّا، أَسَّسها المُفْتِي الأَعْظَم الصُّوفِي العلَّامة محمَّد مُصطَفٰى الحَمِيْدِي، المتوفى سنة 2016 م.
14. رابطة شَفْ لِيْجَا الشَّرِيفة، فِيْرُجْ فُورْ، بَرِيْشَالْ. أَسَّسها المُحَدِّث الصُّوفِي محمَّد عبد الرَّشيد، المشهور بـ "صُوْفِيْ صَاحِب" . المتوفى سنة 2017 م
15. رابطة مُقَامِيَّة الشَّرِيفة، بَرْغُنَا، بَرِيْشَالْ. أسسها مولنا الصُّوفِي محمَّد حَسَنُ الدِّيْن المجذوب رحمه الله.
16. رابطة شِنْغَائِيْرْ كُوْرِيْ الشّريفة، ذَكِيْ غُوْنْج، سِلْهِتْ، أسسها مولنا الشَّاه الصُّوفِي محمد عبد المَنَّان، المتوفى سنة 1981م
17. رابطة بِشْكُوْتِي الشريفة، كُلَائُرَا، سِلْهِتْ، أسسها مولنا الشَّاه الصُّوفي نِظَامُ الدِّين سَوْدُرِيْ، المتوفى سنة 2009م

18. رابطة رَحْمَتْ فُوْر الشَّرِيفة، سِتَلْمَارِيْ، بَاغِرْحَتْ، أسسها مولنا الشاه الصُّوفِي حِمَايَةُ الدِّين، المتوفى سنة1974م
19. رابطة مَوْكَرَا الشَّرِيفة، نَنْغُولْ كُوْت، كُوْمِلَّا، أسسها العلامة المحدِّث الشاه الصُّوفِي محمَّد وَلِيُّ الله، المتوفى سنة 2006 م
20. رابطة سَلَامَبَادْ رَامْغَتِيْ، لَكِّفُوْر، أسسها مولنا الصُّوفي الحافظ محمَّد عبد القادر حفظه الله.
21. رابطة غَفُوْرِيَّة الشريفة، بُوْلَا، بَرِيْشَال. أسسها العلامة الدهر الصُّوفِي محمَّد عبد الغَفُوْر بَرِيْشَالِي. المتوفى سنة 1946 م
22. رابطة مَهْدِي فُوْر الشرِيفة، مَنِيْكْ غَنْج، داكا. أسسها العلامة الصُّوفِي محمَّد لُطْفُ الرَّحمٰن خَانْ. المتوفى سنة 1985 م

المُلاحَظَةُ:

من رقم 9 إلى رقم 22 أفَادَنَا بِهَا الأَخُ قَمْرُ الحَسَن النِّثَارِيُّ

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللّٰهِ

الأئِمَّةُ وَالعُلَمَاءُ وَالصُّلَحَاءُ ذَكَرْتُ مِنْهُمُ البَعْضَ فِي كِتَابِيْ هٰذَا، وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرُوْنَ لَمْ أذْكُرْهُمْ، وَبِالاخْتِصَارِ السَّوَادُ الأعْظَمُ مِنَ الأمَّةِ وَهُمْ أهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ يُجِيْزُوْنَ الاحْتِفَالَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَيَسْتَحْسِنُوْنَه. فَلَا يُلْتَفَتُ إلى قَوْلِ مَنْ يُنْكِرُوْنَه. وَاللّٰهُ أعْلَمُ

بَعْضُ عُلَمَاءِ دِيْوبَنْدَ المُتَقَدِّمِيْنَ

الجَامِعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ دَارُ العُلُوْمِ دِيْوبَنْد مِنْ أَقْدَمِ وَأَكْبَرِ الجَامِعَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي شِبْهِ القَارَّةِ الهِنْدِيَّةِ، وَلَهَا نُفُوْذُهَا العَالَمِيَّةُ لَا تُنْكَرُ،

وَعُلَمَائُهَا المُتَقَدِّمُوْنَ لَمْ يَكُوْنُوا يُنْكِرُوْنَ مَجَالِسَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الخَالِيَةَ مِنَ المُنْكَرَاتِ، وَلَمْ يَكُوْنُوْا يُبَدِّعُوْنَهَا، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ كَانُوْا يُقِيْمُوْنَهَا.

مَوْلَانَا رَشِيْد أَحْمَد الكَنْكُوْهِيْ المُتَوَفَّى 1905 م 1322 هـ

ذَكَرَ مَوْلَانَا أَشْرَف عَلِيْ التهانَوِيُّ المُتَوَفَّى 1362 ه فِي كِتَابِه " دَعَوَاتِ عَبْدِيَّتْ" بِاللُّغَةِ الأرْدِيَّةِ: قَالَ مَوْلَانَا فَتْح مُحَمَّد صَاحِب رَحِمَهُ الله: كَانَ مَولَانَا رَشِيْد أحمد وَشَيْخُنَا حَاجِي صَاحِب قِبْلَة فِي مكةَ المُكَرَّمَةِ ، فَدُعِيَ حَاجِي صَاحِب قِبلة إلى مَجْلِسٍ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ، فَقَالَ المُرْشِدُ قِبلة لِمَوْلَانَا رَشِيْد أحمد صَاحِب: تَعَالَ مَعَنَا. فَاسْتَجَابَ مَوْلَانَا صَاحب قَائِلًا: أَحْضُرُ المَجْلِسَ لِأَنَّه سَيَكُوْنُ خَالِيًا مِنَ المَفَاسِدِ، فَالنَّاسُ هُنَا مُحْتَاطُوْنَ تَمَامًا ، أَمَّا فِي الهِنْدِ فَأَمْنَعُ مِثْلَ هذَا المَجْلِسِ لِلْمَفَاسِدِ الَّتِيْ الْتَحَقَتْ بِه.[718]

المُهَنَّدُ عَلى المُفَنَّدِ عَقَائِدُ عُلَمَاءِ دِيوبَند

تَأْلِيْفُ الشَّيْخ خَلِيْلِ أحمَد السَّهَارَنْفُوْرِي صَاحِبِ بَذْلِ المَجْهُوْد فِيْ حَلِّ سُنَنِ أَبِي دَاوُد ت 1927 م / 1345هـ

وَهذَا كِتَابٌ آخَرَ رَدًّا علَى الشَّيْخِ أحمَد رِضَا خَان البِرِيْلَوِيِّ ، أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ جَامِعَةِ دِيْوبَنْد ، اسْتَفْسَرَهُمْ بَعْضُ عُلَمَاءِ الحِجَازِ فَأَجَابُوْا:

السؤال الواحد والعشرون[719]

---

[718] مولانا أشرف علي التهانوي ، 1362 ه ، **دعوت عبديت** ، نسخة قديمة ، حكاية رقم 77 ، المطابع هردوئي

-**ملفوظات حكيم الأمت** ج 12 ، **مقالات حكمت و مجادلات معدلة** ، ج 1 ، عنوانات حضرت مولانا محمد أزهر صاحب ، ص 59-60 ، حكاية 78 ، ناشر إدارة تأليفات أشرفية (وجزى اللهُ أخِيْ في الدين الشيخ رشيد جميل)

[719] الإمام المحدث الكبيرالشيخ خليل أحمد السهارنفوري صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود المتوفى 1346 ه ، **مَبَاحثُ فِي عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند** ، ص78 - 80 ، تحقيق محمد بن آدم الكوثري ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمّان ، 2004 م

أتقولون : إن ذكر ولادته ﷺ مستقبح شرعاً ، من البدعات السيئة المحرمة ، أم غير ذلك؟

الجواب:

حاشا أن يقول أحد من المسلمين - فضلاً أن نقول نحن - إن ذكر ولادته الشريفة عليه الصلاة والسلام ، بل وذكر غبار نعاله وبول حماره ﷺ مستقبح من البدعات السيئة المحرمة ! فالأحوال التي لها أدنى تعلق برسول الله ﷺ ، ذكرها من أحب المندوبات وأعلى المستحبات عندنا ، سواء كان ذكر ولادته الشريفة ، أو ذكر بوله وبرازه وقيامه وقعوده ونومه ونبهته ، كما هو مصرح في رسالتنا المسماة بـ البراهين القاطعة في مواضع شتى منها ، وفي فتاوى مشايخنا رحمهم الله تعالى ، كما في فتوى مولانا أحمد علي المحدث السَّهارنفوري[720] تلميذ الشاه محمد إسحاق الدهلوي ثم المهاجر المكي[721] ، ننقله مترجماً لتكون نموذجاً عن الجميع.

سئل هو رحمه الله تعالى عن مجلس الميلاد[722]بأي طريق يجوز ، وبأي طريق لا يجوز ؟، فأجاب بأن ذكر الولادة الشريفة لسيدنا رسول الله ﷺ بروايات صحيحة ، في أوقات خالية عن وظائف العبادات الواجبة ، وبكيفيات لم تكن مخالفة عن طريق الصحابة وأهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخير ، وباعتقادات لم تكن موهمة بالشرك والبدعة ، وبالآداب التي لا تكون مخالفة عن سيرة الصحابة ، التي هي

---

[720] هو الشيخ العالم الفقيه المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي الشهارنفوري : أحد كبار الفقهاء الحنفية ، ولد ونشأ بمدينة (سهارنفور) بالهند ، قرأ على أساتذة بلدته ، ثم سافر إلى (دهلي) وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي والشيخ مملوك العلي النانوتوي وغيرهما ، ثم سافر إلى (مكة المكرمة) فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الستة (في الحديث) على الشيخ إسحاق الدهلوي وأخذ عنه الإجازة ثم رجع إلى الهند وتصدر بها للتدريس ، كان عالما ، صدوقا ، أمينا ، ذا عناية بالحديث ، صرف عمره في تدريس الحديث ، توفي سنة ١٢٩٧ هـ . [انظر : انزهة الخواطر (٧ : ٤٤)]

[721]) مضت ترجمته في ص 50

[722] أي الاحتفال بالمولد النبوي ﷺ

مصداق قوله عليه السلام : ما أنا عليه وأصحابي [723] ، وفي مجالس خالية عن المنكرات الشرعية ، موجب للخير والبركة ، بشرط أن يكون مقروناً بصدق النية والإخلاص ، واعتقاد كونه داخلاً في جملة الأذكار الحسنة المندوبة ، غير مقيد بوقت من الأوقات .

فإذا كان كذلك ، لا نعلم أحداً من المسلمين أن يحكم عليه بكونه غير مشروع أو بدعة إلى آخر الفتوى . . .

فعلم من هذا :

أنا لا ننكر ذكر ولادته الشريفة ، بل نُنكر على الأمور المنكرة التي انضمت معها كما رأيتموها في المجالس المولودية التي في الهند من ذكر الروايات الواهيات الموضوعة ، واختلاط الرجال والنساء ، والإسراف في إيقاد الشموع والتزيينات ، واعتقاد كونه واجباً بالطعن والسب والتكفير على من لم يحضر معهم مجلسهم ، وغيرها من المنكرات الشرعية التي لا يكاد يوجد خاليا منها .

فلو خلا من المنكرات ، حاشا أن نقول : إن ذكر الولادة الشريفة منكر وبدعة ، وكيف يظن بمسلم هذا القول الشنيع ، فهذا القول علينا أيضاً

---

[723] هذا جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه (٤ : ٣٨١) في أبواب الإيمان (باب ما جاء في افتراق هذه الأمة) برقم ٢٦٤١ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، وتمامه : ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي . قال الترمذي : هذا حديث مفسّر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٢٢ : ٢) في كتاب الفتن (باب افتراق الأمم) برقم ٣٩٩٣ ولفظه : وهي الجماعة ، والطبراني في المعجم الأوسط (٥ : ٢٤٧) بلفظ : ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ، والحاكم في (مستدركه (١ : ٢١٨) پرقم ٤٤٤ بلفظ : (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) . وانظر : كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني (1 : ١٤٩) وما بعدها رقم ٤٤٦ ، ففيه تفصيل حول طرق هذا الحديث ورجاله .

من افتراءات الملاحدة الدجالين الكذابين ، خذلهم الله تعالى ولعنهم براً وبحراً سهلا وجبلا

السؤال الثاني والعشرون[724]

هل ذكرتم في رسالة ما : أن ذكر ولادته ﷺ كجنم اشتمي كنهيا[725] أم لا؟

الجواب هذا أيضاً من افتراءات الدجاجلة المبتدعين علينا وعلى أكابرنا ، وقد بينا سابقا[726] أن ذكره عليه الصلاة والسلام من أحسن المندوبات وأفضل المستحبات،

فكيف يظن بمسلم أن يقول معاذ الله إن ذكر ولادة الشريفة مشابه بفعل الكفار . وإنما اخترعوا هذه الفرية عن عبارة مولانا الشيخ الكنكوهي قدس الله سره العزيز التي نقلناها في البراهين على صفحة ١٤١ ، وحاشا الشيخ أن يتكلم بهذا ، ومراده بعيد بمراحل عما نسبوا إليه كما سيظهر عن ما سنذكره ، وهي تنادي بأعلى نداء أن من نسب إليه ما ذكروه كذاب مفتر .

وحاصل ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في مبحث القيام عند ذكر الولادة الشريف : أن من اعتقد قدوم روحه الشريفة من عالم الأرواح إلى عالم الشهادة ، وتيقن بنفس الولادة المنيفة في المجالس المولودية ، فعامل ما كان واجباً في ساعة الولادة الماضية الحقيقية ، فهو مخطىء متشبه

---

724 المصدر السابق ص 81 – 83

725 أي مثل احتفال المجوس والهنادكة بيوم ولادة معبودهم المعروف (بكنهيا

726 في جواب السؤال السابق في ص ٧٨

بالمجوس في اعتقادهم بتولد معبودهم المعروف (بكنهيا) كل سنة ومعاملتهم ذلك اليوم ما عومل به وقت ولادته الحقيقية ، أو متشبه بروافض الهند في معاملتهم بسيدنا الحسين وأتباعه من شهداء كربلا رضي الله عنهم أجمعين ، حيث يأتون بحكاية جميع ما فعل معهم في كربلا يوم عاشوراء قولاً وفعلاً ، فيبنون النعش والكفن والقبور ويدفنون فيها ، ويظهرون أعلام الحرب والقتال ، ويصبغون الثياب بالدماء وينوحون عليها ، وأمثال ذلك الخرافات ، كما لا يخفى على من شاهد أحوالهم في هذه الديار .

ونص عبارته المعربة هكذا :

وأما توجيه القيام بقدوم روحه الشريفة ﷺ من عالم الأرواح إلى عالم الشهادة ، فيقومون تعظيماً له ، فهذا أيضاً من حماقاتهم ، لأن هذا الوجه يقتضي القيام عند تحقق نفس الولادة الشريفة ، ومتى تتكرر الولادة في هذه الأيام ! [727]، فهذه الإعادة للولادة الشريفة مماثلة بفعل مجوس الهند ، حيث يأتون بعين حكاية ولادة معبودهم (كنهيا) أم مماثلة للروافض الذين ينقلون شهادة أهل البيت رضي الله عنهم كل سنة (أي فعلاً وعملاً) .

فمعاذ الله ! فعلهم هذا حكاية للولادة المنيفة الحقيقية ، وهذه الحركة بلا شك وشُبَهٍ حَرِيَّةٌ باللوم والحرمة والفسق ، بل فعلهم هذا يزيد على فعل أولئك ، فإنهم يفعلونه في كل عام مرة واحدة ، وهؤلاء يفعلون هذه المزخرفات الفرضية متى شاءوا ، وليس لهذا نظير في الشرع بأن يفرض أمر ويعامل معه معاملة الحقيقة ، بل هو محرم شرعا ، إلخ ...

---

727 أي لا تتكرر ولادته الشريفة

فانظروا يا أولي الألباب ، إن حضرة الشيخ قدس الله سره العزيز إنما أنكر على جهلاء الهند ، المعتقدين منهم هذه العقيدة الكاسدة ، الذين يقومون لمثل هذه الخيالات الفاسدة ، فليس فيه تشبيه لمجلس ذكر الولادة الشريفة بفعل المجوس والروافض ، حاشا أكابرنا أن يتفوهوا بمثل ذلك ، ولكن الظالمين على أهل الحق يفترون وبآيات الله يجحدون .

التَّصْدِيْقَاتُ

عَلى المُهَنَّدِ عَلى المُفَنَّد لِسَادَةِ الْعُلَمَاءِ بِمِصْرَ وَالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ[728]

تَصْدِيْقُ الإِمَامِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ سَلِيْم البِشْرِيِّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّه[729]:

اَلْحَمْدُ للهِ وَحْدَه ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَّا نَبِيَّ بَعْدَه . أمَّا بَعْدُ :

فَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَى هذِهِ الرِّسَالَةِ الْجَلِيْلَةِ ، فَوَجَدْتُها مُشْتَمِلَةً عَلَى الْعَقَائِدِ الصَّحِيْحَةِ ، وَهِيَ عَقَائِدُ أهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ،

غَيْرَ أنَّ إنْكَارَ الْوُقُوْفِ عِنْدَ ذِكْرِ وِلَادَتِه ﷺ وَالتَّشْنِيْعَ عَلَى فَاعِلِ ذلِكَ بِتَشْبِيْهِه بِالْمَجُوْسِ أوِ الرَّوَافِضِ لَيْسَ عَلَى مَا يَنْبَغِيْ ، لِأنَّ كَثِيْراً مِنَ الْأئِمَّةِ اسْتَحْسَنَ الْوُقُوْفَ الْمَذْكُوْرَ ، بِقَصْدِ الْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيْمِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَذلِكَ أمْرٌ لَا مَحْذُوْرَ فِيْه ، وَاللهُ أعْلَمُ.[730]

سَلِيْم البِشْرِيُّ
شَيْخُ الجَامِعِ الأزْهَر

سليمان العبد ، (الجامع الأزهر)

---

[728] المهند على المفند ، ص129 .

[729] هو الإمام الفاضل الفقيه الشيخ سليم بن فراج البشري : شيخ الجامع الأزهر ، من فقهاء المالكية ، ولد في محلة (بشر) من أعمال (شبرخيت) في مصر ، تعلم وعلم في الأزهر وتولى نقابة المالكية ثم مشيخة الأزهر مرتين ، من مؤلفاته : المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية ولد سنة 1284 ، وتوفي بالقاهرة سنة 1335 هـ الأعلام 119/3

[730] رقم 33

حَكِيْمُ الأَمَّةِ مَوْلَانَا أَشرَف علي التهانوي ت 1362 هـ:

مَوْلَانَا التهانويُّ يُعْتَبَرُ مَرْجَعًا أَصِيْلًا لِعُلَمَاءِ جَامِعَةِ دِيوبَنْد ، وَقَدْ أفتَى بِجَوَازِ عَمَلِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الخَالِي مِنَ المُنْكَرَاتِ فِيْ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابٍ[731] وَلَه فِيْه كِتابٌ يُسَمَّى "إرْشَادُ العِبَادِ فِيْ عِيْدِ المِيْلَادِ



قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً

وعظ مسمی بہ

اَلسُّرُوْر

بظہور النور ملقب بہ

ارشاد العباد فی عید المیلاد

حکیم الامت مجدد الملت حضرت مولانا محمد اشرف علی صاحب تھانوی

رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ

محمد عبد المنان

مکتبہ تھانوی — دفتر الابقاء

مسافرخانہ بندر روڈ کراچی

---

[731]مولانا أشرف علي التهانوي ت 1362 هـ ، **بِهِشْتِيْ زِيور** بَنغلا ، ج 6 ص 221 – 222 ، ترجمة مولانا شمس الحق فريد بوري ، مكتبة إمدادية.

- مولانا أشرف علي التهانوي ت 1362 هـ ، **إصلاح الرسوم** أردو ، ص 108 – 112 ، دار الإشاعت ، كراتشي ، باكستان

- مولانا أشرف علي التهانوي ت 1362 هـ ، **إمداد الفتاوى** ، بترتيب جديد حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب ، ج 5 ص 258 ، ج 6 ص 269 ، 312 ، مكتبة دار العلوم كراتشي

-**إرشاد العباد في عيد الميلاد**.

شَيْخُ الإسْلام السَّيِّدُ حُسَيْن أحمَد المَدَنِيُّ المتوفى 1377 هـ:

وَهُوَ أيْضًا رَحِمَهُ اللّٰهُ أحَدُ مَشَايِخِ جَامِعَةِ دِيوبَند المُتَقَدِّمِيْنَ الكِبَارِ ، وَقَدْ اسْتَحْسَنَ وَنَدَبَ عَمَلَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِي كِتَابِه [732] بِشُرُوْطِه المَعْرُوْفَةِ المَذْكُوْرَةِ فِي بِدَايَةِ هذَا الكِتَابِ وَصَفَحَاتِه.

مَوْلَانَا شَمْسُ الحَق فَرِيْد بُوْرِي المُتَوَفَّى 1969 م 1388هـ

وَهُوَ أيْضًا مِنْ عُلَمَاءِ دِيوبَند الكِبَارِ ، وَاسْتَحْسَنَ هُوَ أيْضًا عَمَلَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ فِي مُؤَلَّفَاتِه إذَا كَانَ خَالِيًا مِنَ المُنْكَرَاتِ[733]

حَكِيْمُ الإسْلَامِ قَارِي مُحَمَّد طَيِّب صَاحِب، عَمِيْدُ جَامِعَةِ دِيْوْبَنْد الْأَسْبَقِ 1403هـ

كَانَ مِنْ خُلَفَاءِ الشَّيْخ مَوْلَانَا أشْرَف عَلِي التَّهانَوِيِّ المُتَوَفَّى 1362هـ وَكَانَ عَمِيْدَ جَامِعَةِ دِيْوْبَنْد الْأَسْبَقِ سَنَةَ 1348هـ
قَالَ فِي خُطْبَتِه الْأُوْلى بَعْدَ المُقَدِّمَةِ:
أيُّهَا المُحْتَرَمُوْنَ!
مَجْلِسُنَا هذَا كَمَا تَعْلَمُوْنَ مَجْلِسُ عِيْدِ مِيْلَادِ النبي ﷺ، وَمَوْضُوْعُه ذِكْرُ وِلَادَتِه السَّعِيْدَةِ، وَ ذِكْرُ وِلَادَتِه ﷺ الطَّيِّبَةِ هُوَ عَيْنُ العِبَادَةِ، وَطَاعَةٌ عَظِيْمَةٌ وَقُرْبَةٌ كَرِيْمَةٌ عِنْدَ اللّٰهِ تَعَالَى، وَمَنْبَعُ الكَمَالَاتِ وَالبَرَكَاتِ، وَذِكْرُ مِيْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ مُنِحَهَا المُسْلِمُوْنَ[734]

---

[732] شَيْخُ الإسْلام السَّيِّدُ حُسَيْن أحمَد المَدَنِيُّ المتوفى 1377 هـ، **الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب** ، ص 246 ، ترتيب وتقديم حضرت مولانا قاري عبد الرشيد ، دار الكتاب ، الهند

[733] مَوْلَانَا شَمْسُ الحَق فَرِيْد بُوْرِي المُتَوَفَّى 1969 م ، **أخْبَارُ التصوف** باللغة البنغالية ، ص 41 – 42 ، الأشراف للنشر ، داكا ، بنغلاديش.
-مؤلفات المجاهد الأعظم العلامة شمس الحق فريد بوري ، ص 382

[734] مولانا قاري محمد أويس هوشياربوري، **خطبات حكيم الإسلام** قاري محمد طيب صاحب، ج1 ص95 من محمد بن عبد الله إلى محمد رسول الله ﷺ

الشَّيْخُ مُحَمَّد يَعْقُوْب المُدَرِّس الأعْلَى لِمَدْرَسَةِ دِيْوْبَنْدَ:

صَنَّفَ شَيْخُ الدَّلَائِلِ مَوْلَانَا الشِّيْخُ عَبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الإلهَ بَادِيُّ تَصْنِيْفَهُ الجَمِيْلَ: "الدُّرُّ المُنَظَّمُ فِيْ بَيَانِ حُكْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأعْظَمِ" بِإرْشَادِ مَوْلَانَا الحَاجِ إمْدَاد الله المُهَاجِر المَكِّي رَحِمَهُ الله. ذَكَرَ فِيْهِ: "زُبْدَةُ الفُضَلَاءِ وَأَسْتَاذُ العُلَمَاءِ مَوْلَانَا مَوْلَوِي مُحَمَّد يَعْقُوْب صَاحِب المَرْحُوْمُ المُدَرِّسُ الأعْلَى لِلْمَدْرَسَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِيْوْبَنْدَ كَانَ يَشْتَرِكُ فِيْ مَحَافِلِ المِيْلَادِ فِيْ الدِّيْوْبَنْدِ بِالذَّاتِ فِيْ أوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَكَانَ القَارِئُ والسَّامِعُوْنَ يَقُوْمُوْنَ لِلسَّلَامِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ رَغْمَ أنَّ هَذَا القِيَامَ لَيْسَ لَهُ دَلِيْلٌ مُنَاسِبٌ إلَّا أنَّهُ مِنْ سُوْءِ الأدَبِ أنْ لَّا يَقُوْمَ أحَدٌ حِيْنَ يَقُوْمُ المَجْلِسُ بِأكْمَلِه لِتَعْظِيْمِ ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ. "[735]

جَامِعُ الشَّرِيْعَةِ وَالطَّرِيْقَةِ السَّيِّد مُحَمَّد عَابِد رَئِيْس مَدْرَسَةِ دِيْوْبَنْد:

عَمِلَ مَجْلِسَ الوَعْظِ لِذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ الخَاص. [736]

الشَّيْخُ مُحَمَّد قَاسِم صَاحِب نَاظِمُ مَدْرَسَةِ دِيْوْبَنْدَ:

كَهْفُ الفُضَلَاءِ مَوْلَانَا مَوْلَوِيُّ الشَّيْخُ مُحَمَّد قَاسِم صَاحِب – هُوَ الشَّيْخُ النَّانَتَوِيُّ أحَدُ مُؤَسِّسِيْ جَامِعَةِ دِيْوْبَنْد - نَاظِمُ مَدْرَسَةِ دِيْوْبَنْدَ سُمِعَ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ بِأنَّ ذِكْرَ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ مُوْجِبُ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ ، وَهُوَ بِنَفْسِه كَانَ يَشْتَرِكُ فِي بَعْضِ هذِه المَجَالِسِ[737]

---

[735] شَيْخُ الدَّلَائِلِ مَوْلَانَا الشِّيْخُ عَبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الإلهَ بَادِيُّ ، **الدُّرُّ المُنَظَّمُ فِيْ بَيَانِ حُكْمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الأعْظَمِ** بِاللغة الأردية، ص 155 ، الناشر أبو بكر النقشبندي ، مكتبة حضرت ميان صاحب ، شرقبور شريف ، شيخبورة .

[736] المصدر السابق

[737] المصدر السابق

التُّحْفَةُ اللَّطِيْفِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ

الحَمْدُ للهِ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِه تَتَنَزَّلُ الخَيْرَاتُ وَالبَرَكَاتُ، وَبِتَوْفِيْقِه تَتَحَقَّقُ المَقَاصِدُ وَالغَايَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلى حَبِيْبِه سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ، وَآلِه وَصَحْبِه أهْلِ الفَضْلِ وَالعِنَايَاتِ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَئِمَّتِنَا وَمشايخنَا مَصَابِيْحِ العِلْمِ وَالهِدَايَاتِ.

وأشْهَدُ أنْ لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيْكَ لَه ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُوْلُه، أُوْصِيْ نَفْسِي وَإيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى بَعْدَ أعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[738]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[739]

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[740]

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[741]

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[742]

---

[738] آل عمران 102
[739] الأنبياء 107
[740] آل عمران 164
[741] التوبة 128
[742] الأحزاب 45 – 47

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[743]

أَوَّلِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَنُوْرَانِيَّتُه

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ بِسَنَدِه مُرْسَلًا:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :وَأَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ[744]

وَأخْرَجَ أبُوْ نَعِيْمٍ بِسَنَدِه مَرْفُوْعًا:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ قَالَ: " كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ[745]

وَرَوَى أحْمَدُ:
عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " : إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ،

---

[743] الفرقان 1

[744] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ذكر نبوة رسول الله ﷺ ، ج1 ص 149 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م عدد الأجزاء: ٨

-السيوطي 911هـ، **جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير،** ج6 ص480، حديث 16978 ، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

[745] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني،** حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ" [746] صَحِيْحٌ دُوْنَ قَوْلِه "وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ"

وَقَالَ عَلِيٌّ القَارِي:

وَرُوِيَ : أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ رُوحِي، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ، وَالْأَوَّلِيَّةُ مِنَ الْأُمُورِ الْإِضَافِيَّةِ فَيُؤَوَّلُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ خُلِقَ قَبْلَ مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ، فَالْقَلَمُ خُلِقَ قَبْلَ جِنْسِ الْأَقْلَامِ، وَنُورُهُ قَبْلَ الْأَنْوَارِ، وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، فَتُطْلَقُ الْأَوَّلِيَّةُ عَلَى كُلٍّ وَاحِدٍ بِشَرْطِ التَّقْيِيدِ فَيُقَالُ :أَوَّلُ الْمَعَانِي كَذَا، وَأَوَّلُ الْأَنْوَارِ كَذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي، وَفِي رِوَايَةٍ :رُوحِي، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ نُورَانِيَّةٌ أَيْ :أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ رُوحِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ :هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ إِسْنَادًا أَيْ: لَا مَتْنًا، وَالْمُرَادُ بِهِ حَدِيثٌ يُعْرَفُ مَتْنُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَانْفَرَدَ وَاحِدٌ بِرِوَايَتِهِ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ [747]

ﷺ

---

[746] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، حديث 17163 ، **مسند الإمام أحمد** بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[747] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، شرح حديث 94 ج1 ص 169، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

الطِّيْنَةُ الَّتِيْ خُلِقَ مِنْهَا جَسَدُه الشَّرِيْفُ

رَوَى أَبُوْ سَعْدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ فِيْ شَرَفِ المُصْطَفَى بِسَنَدِهِ:
حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المُحَدِّثُ، أَنَا أَبُوْ الحَسَنِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَخْتَوَيْهَ الْعَدْلُ[748]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ[749]، ثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الترقفي، قَالَ: حَدَّثَنِيْ الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ[750]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوْ مُحَمَّدٍ: السري بْنُ عُثْمَانَ البجلي[751]، عَنْ أَبِيْ بَكْرِ بْنِ أَبِيْ مَرْيَمَ[752]، عَنْ سَعِيْدِ[753] بْنِ عَمْرَو الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيْهِ[754] عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ:

إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا ﷺ أَمَرَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأتِيَه بِالقَبْضَةِ البَيْضَاءِ -الَّتِيْ هِيَ نُوْرُ الأرْضِ - ، فَهَبَطَ جِبْرِيْلُ مَعَ المَلَائِكَةِ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ مَوْضِع قَبْرِهِ الشَّرِيْفِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، فَعُجِنَتْ حَتَّى جُعِلَتْ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ، ثُمَّ غُمِسَتْ فِيْ كُلِّ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَطِيْفَ بِهَا فِيْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِيْنَ وَالْبِحَارِ، فَعَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مُحَمَّدًا ﷺ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُمِعَ فِيْ تَخْطِيْطِ جَبْهَتِه كنَشِيْشِ الذَّرِّ، فَقَالَ: مَا هذَا؟ قَالَ اللهُ تَعَالى: هذَا تَسْبِيْحُ

---

[748] قال عنه الذهبي: الإمام الثقة الحافظ شيخ نيسابور
[749] أبو حامد النيسابوري، قال الخطيب في تاريخه: قدم بغداد وحدَّث بها عن عبد الله بن الجراح، روى عنه محمد بن مخلد
[750] هو ابن الزبرقان الهاشمي، الحافظ الثقة
[751] حدثني أبو محمد السري عن عثمان البجلي
[752] الجمهور على تضعيفه
[753] ثقة، وثقه النسائي
[754] هو عمرو بن شرحبيل بن سعيد الأنصاري المدني، من رجال النسائي، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، ووثقه ابن حبان

سَيِّدِ وُلْدِكَ، فَخُذْهُ بِعَهْدِيْ وَمِيْثَاقِيْ وَلَا تُوْدِعْهُ إلَّا فِيْ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرِيْنَ.[755]

وَرَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ[756] بِدُوْنِ ذِكْرِ السَّنَدِ إلَّا أَنَّه قَالَ فِيْ مُقَدِّمَتِه: وَلَا أخْلِطُ الصَّحِيْحَ بِالكَذِبِ

وَتَعْرِفُه الجَمَادَاتُ:

حَجَرٌ وَجَبَلٌ وَشَجَرٌ تُسَلِّمُ:

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِه عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ "[757]

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .[758]

جَبَلٌ يُحِبُّ:

---

[755] الإمام الحافظ، القدوة الواعظ أبوسعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة406هـ، **مناحل الشفا ومناهل الصفا** بتحقيق كتاب شرف المصطفى،ج1، ص 294، حديث 77، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 2003م

[756] الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت 597هـ، **الوفا بأحوال المصطفى**، الجزء الأول، الباب الثاني في ذكر الطينة التي خلق منها محمد ﷺ، ص 70 ، المؤسسة السعيدية، الرياض.

[757] **صحيح مسلم** ، كتاب الفضائل ، باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ، حديث 2277

[758] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 3986 ، سَنَدُه ضَعِيْفٌ وَمَا سَبَقَهُ خَيْرُ شَاهِدٍ.

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ " هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ[759]

حَجَرٌ وَشَجَرٌ يَسْجُدَانِ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَلْتَفِتُ . قَالَ فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ فَقَالَ إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلاَ حَجَرٌ إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا وَلاَ يَسْجُدَانِ إِلاَّ لِنَبِيٍّ وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ . ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ قَالَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَىْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَىْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى فَىْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكُمْ قَالُوا جِئْنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلاَّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا فَقَالَ هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ قَالُوا إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا . قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ قَالُوا لاَ . قَالَ فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ قَالُوا

---

[759] **صحيح البخاري** 4422

أَبُو طَالِبٍ فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلاَلاً وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ [760]

وَعَنْهُ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ , فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ , فَخَرَجَ إِلَيْهِمِ الرَّاهِبُ , وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ,قَالَ :فَهُمْ يَحِلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ , هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ , هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ , فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ :مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ : إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ[761]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ -: " أَيْنَ تُرِيدُ؟ ."قَالَ :إِلَى أَهْلِي .قَالَ " :هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟ ."قَالَ :وَمَا هُوَ؟ قَالَ " :تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ."قَالَ :مَنْ شَاهِدٌ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ " :هَذِهِ الشَّجَرَةُ ". فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا، حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ :إِنْ يَتْبَعُونِي آتِيكَ بِهِمْ وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَكُنْتُ مَعَكَ.

---

[760] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث رقم 3980
- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، حديث رقم 36541

[761] **المصنف لابن أبي شيبة** 31733

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى أَيْضًا وَالْبَزَّار[762]

جِذْعٌ يَحِنُّ

رَوَى البُخَارِيُّ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . رضى الله عنهما . أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ . أَوْ رَجُلٌ . يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا قَالَ " إِنْ شِئْتُمْ ". فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺفَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ، الَّذِي يُسَكَّنُ، قَالَ " كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا "[763]

وَعَنْه أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا. قَالَ " إِنْ شِئْتِ ". قَالَ فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ. قَالَ " بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ ".[764]

وَعَنْه يَقُولُ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا

---

762 أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** 14085 ، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

763 محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256هـ، **صحيح البخاري،** كتاب المناقب، باب عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، حديث 3584

764 **صحيح البخاري،** كتاب البيوع، باب النَّجَّارِ، حديث 2095

لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺفَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ.[765]
عَنِ ابْنِ عُمَرَ . رضى الله عنهما . كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ[766].

وَرَوَى أحْمَدُ:
عَنْ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِ ذَلِكَ الْجِذْعِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ :يَا رَسُولَ اللهِ، نَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى تَرَى النَّاسَ، أَوْ قَالَ :حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ، وَحَتَّى يَسْمَعَ النَّاسُ خُطْبَتَكَ؟

قَالَ" :نَعَمْ " فَصَنَعُوا لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَقُومُ، فَصَغَى الْجِذْعُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ" :اسْكُنْ " ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ" :هَذَا الْجِذْعُ حَنَّ إِلَيَّ " فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "اسْكُنْ، إِنْ تَشَأْ غَرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ، وَإِنْ تَشَأْ أُعِيدُكَ كَمَا كُنْتَ رَطْبًا " فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِعَ إِلَى أُبَيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ[767]

قُلْتُ: إسْنَادُه ضَعِيْفٌ بِهذِه الزِّيَادَةِ

---

[765] **صحيح البخاري**، حديث 3585 ، 918
[766] **صحيح البخاري**، حديث 3583
[767] الإمام أحمد 241هـ، **المسند**، ج35 ص 179-180، حديث 21260 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

وَتَعْرِفُه الحَيْوَانَاتُ

جَمَلٌ يَشْكُوْ:

رَوَى أبُوْ دَاود: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ . قَالَ : فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ : " مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ " . فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : " أَفَلاَ تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ "[768]

جَمَلٌ يَسْجُدُ:

رَوَى أحْمَدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتُصْعِبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا :إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ " :قُومُوا " فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَتِهِ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ :يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ " :لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ." فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ،

---

[768] **سنن أبي داود** ، كتاب الجهاد ، باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ ، حديث 2549

-الإمام أحمد ت 241 هـ ، **مسند** ، حديث 1745 ، إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن سعد، فمن رجال مسلم. وأخرجه بتمامه البيهقي في "الدلائل" ٦/٢٦-٢٧ من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.

حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ .فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ :يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ " :لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَنْبَجِسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحَسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ[769]

وَقَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، وَقَدْ رَوَى النَّسائِيّ بَعْضَهُ مِنْ حَدِيثِ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ بِهِ[770].

ذِئْبٌ يَتَحَدَّثُ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ :عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ، فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ، قَالَ أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ، فَقَالَ :يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ، فَقَالَ الذِّئْبُ :أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ :فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِلرَّاعِي أَخْبِرْهُمْ " فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ " [771]

---

[769] **مسند أحمد** 12614

[770] الحافظ ابن كثير ت 774 هـ ، **البداية والنهاية** ، ج 6 ص 149 ، المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

[771]**مسند أحمد** 11792 ، رجاله ثقات رجال الصحيح، القاسم بن الفضل الحُدَّاني، وأبو نضرة: وهو المنذر بن مالك العبدي، يزيد: هو ابن هارون.

مَذْبُوْحَةٌ تَتَحَدَّثُ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ :فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فِيْ خَيْبَرَ) أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ امْرَأَةُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ شَاةً مَصْلِيَّةً، وَقَدْ سَأَلَتْ أَيُّ عُضْوٍ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهَا الذِّرَاعُ.
فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنَ السُّمِّ، ثُمَّ سَمَّتْ سَائِرَ الشَّاةِ ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَنَاوَلَ الذِّرَاعِ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً فَلَمْ يُسِغْهَا، وَمَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا بِشْرٌ فَأَسَاغَهَا، وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فلفظها ثمَّ قَالَ " :إِن هَذَا العظ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ " ثُمَّ دَعَا بِهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَقَالَ " :مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ " قَالَتْ: بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ :إِنْ كَانَ كَذَّابًا اسْتَرَحْتُ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُخْبَرُ.
قَالَ :فَتَجَاوَزَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَاتَ بِشْرٌ مِنْ أَكْلَتِه الَّتِي أَكَلَ[772]

ضَبٌّ يَشْهَدُ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدِيثَ الضَّبِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ضَبًّا، وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَرَأَى جَمَاعَةً، فَقَالَ: عَلَى مَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ؟ فَقَالُوا: عَلَى هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَشَقَّ النَّاسَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا اشْتَمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَكْذَبَ مِنْكَ، وَلَا أَبْغَضَ، وَلَوْلَا أَنْ يُسَمِّيِنِي قَوْمِي عَجُولًا لَعَجِلْتُ عَلَيْكَ، فَقَتَلْتُكَ، فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ النَّاسَ جَمِيعًا.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَقْتُلْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا؟).

---

[772] الحافظ ابن كثير ت 774 ، **السيرة النبوية** ، ج 3 ص 399 ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ، أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ؟ فَأَخْرَجَ ضَبًّا مِنْ كُمِّهِ، وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: إِنْ آمَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ آمَنْتُ بِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا ضَبُّ)!!

فَتَكَلَّمَ الضَّبُّ بِكَلَامٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَعْبُدْ؟).

قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ.

قَالَ: (فَمَنْ أَنَا، يَا ضَبُّ؟).

قَالَ: أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ، وَوَاللَّهِ لَأَنْتَ السَّاعَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَلَدِي، فَقَدْ آمَنْتُ بِكَ شَعْرِي وَبَشَرِي وَدَاخِلِي وَخَارِجِي وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ " :- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ الدِّينَ الَّذِي يَعْلُو وَلَا يُعْلَى، لَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِصَلَاةٍ، وَلَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِقُرْآنٍ ." فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَمْدُ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سَمِعْتُ فِي الْبَسِيطِ، وَلَا فِي الرَّجَزِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " إِنَّ هَذَا كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ،

وَإِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ "

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :نِعْمَ الْإِلَهُ فَإِنَّ إِلَهَنَا يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ " :- أَعْطُوا الْأَعْرَابِيَّ ."فَأَعْطَوْهُ حَتَّى أَبْطَرُوهُ .فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ نَاقَةً أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ الْبُخْتِيِّ وَفَوْقَ الْأَعْرَابِيِّ، وَهِيَ عُشَرَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ " قَدْ وَصَفْتَ مَا تُعْطِي وَأَصِفُ لَكَ مَا يُعْطِيكَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءً ."قَالَ :نَعَمْ

قَالَ " :لَكَ نَاقَةٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءَ، قَوَائِمُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَعُنُقُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَصْفَرَ، عَلَيْهَا هَوْدَجٌ، وَعَلَى الْهَوْدَجِ السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، تَمُرُّ بِكَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَتَلَقَّاهُ أَلْفُ أَعْرَابِيٍّ عَلَى أَلْفِ دَابَّةٍ بِأَلْفِ رُمْحٍ وَأَلْفِ سَيْفٍ .فَقَالَ لَهُمْ :أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا :نُقَاتِلُ هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ .

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ . فَقَالُوا لَهُ :صَبَوْتَ؟ فَقَالَ لَهُمْ :مَا صَبَوْتُ .وَحَدَّثَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَتَلَقَّاهُمْ فِي رِدَاءٍ، فَنَزَلُوا، عَنْ رِكَابِهِمْ يُقَبِّلُونَ مَا رَأَوْا مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ :لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا :مُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ " :تَدْخُلُونَ تَحْتَ رَايَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ."قَالَ :فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ آمَنَ مِنْهُمْ أَلْفٌ جَمِيعًا إِلَّا بَنُو سُلَيْمٍ.

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :وَالْحَمْلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ .قُلْتُ:، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. [773].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْثَلُ الْأَسَانِيدِ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا ضَعِيفٌ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى هَذَا السُّلَمِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[774].

وَتَتَحَدَّثُ الظَّبْيَةُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى قَوْمٍ قَدْ صَادُوا ظَبْيَةً، فَشَدُّوهَا إِلَى عَمُودِ فُسْطَاطٍ فَقَالَتْ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَضَعْتُ وَلَدَيْنِ خَشْفَيْنِ فَاسْتَأْذِنْ لِي أَنْ أُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَعُودُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " خَلُّوا عَنْهَا حَتَّى تَأْتِيَ خَشْفَيْهَا فَتُرْضِعُهُمَا وَتَأْتِي إِلَيْكُمَا ."قَالُوا :وَمَنْ لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ " :أَنَا ."فَأَطْلَقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا .قَالَ " :تَبِيعُوهَا ."قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ لَكَ، فَخَلُّوا عَنْهَا فَأَطْلَقُوهَا فَذَهَبَتْ.
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ[775].

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي الصَّحْرَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِيهِ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مَوْثُوقَةٌ فَقَالَتْ :ادْنُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَنَا مِنْهَا فَقَالَ " :حَاجَتُكِ؟ ."فَقَالَتْ :إِنَّ لِي خَشْفَيْنِ فِي هَذَا الْجَبَلِ، فَخَلِّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُرْضِعُهُمَا ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكَ .قَالَ " :وَتَفْعَلِينَ؟ ." قَالَتْ :عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ. فَأَطْلَقَهَا، فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خَشْفَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا، وَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ :أَلَكَ حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ " :نَعَمْ

---

[773] الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، حديث 14086

[774] ابن كثير ، **البداية والنهاية** ج 6 ص 166 ، الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

[775] الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، حديث 14087

تُطْلِقُ هَذِهِ ." فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَهِيَ تَقُولُ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَغْلَبُ بْنُ تَمِيمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ[776]

وَيُسَلِّمُ الفِيْلُ الأبْيَضُ

قَالَ القَسْطَلَّانِي: وَرُوِىَ :أنَّه لَمَّا حَضَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ أبْرَهَةَ أمَرَ سَايِسَ فِيْلِه الْأَبْيَضِ الْعَظِيْمِ الَّذِىْ كَانَ لَا يَسْجُدُ لِلْمَلِكِ أبْرَهَةَ كَمَا تَسْجُدُ سَائِرُ الْفِيَلَةِ أَنْ يَّحْضُرَه بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْفِيْلُ إلى وَجْهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بَرَكَ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيْرُ، وَخَرَّ سَاجِدًا، وَأَنْطَقَ اللّٰهُ تَعَالى الْفِيْلَ، فَقَالَ :السَّلَامُ عَلَى النُّوْرِ الَّذِىْ فِىْ ظَهْرِكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، كَذَا فِىْ النُّطْقِ الْمَفْهُوْمِ[777].

قُلْتُ: وَلِصَاحِبِ النُّطْقِ المَفْهُوْمِ كِتَابٌ فِي المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ اسْمُه الدُّرُّ النَّظِيْمُ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ

ابْنُ الذَّبِيْحَيْنِ:

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: أخرج ابْن جرير والآمدي فِي مغازيه والخلعي فِي فَوَائده وَالْحَاكِم وَابْن مرْدَوَيْه بِسَنَد ضَعِيف عَن عبد الله بن سعيد الصنايجي قَالَ :حضرنا مجلِسَ معاويَةَ بنِ أبِي سُفيانَ فتذاكَرَ القومُ إسماعيلَ وإسحاقَ أيَّهُما الذَّبيحُ فقالَ معاويةُ سقطتُم على الخبيرِ كنَّا عندَ رسولِ

---

[776] الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، حديث 14088

[777] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، ج 1 ص 64 ، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر

- الإمام سيف الدين أبي جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحميري التركماني الدمشقي الحنفي المحدث المعروف بابن طغرو بك ، **النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم** ، ص 59 ، نسخة مكتبة جامعة برينستون ، طُبع بمطبعة كثير الأوزار ، جمادي الآخرة 1281 هـ

اللَّهِ ﷺ فأتاهُ أعرابِيٌّ فقالَ يا رسولَ اللَّهِ خلَّفتُ الكلأَ يابِسًا والماءَ عابسًا هلكَ العيالُ وضاعَ المالُ فعُدْ علَيَّ مِمَّا أفاءَ اللَّهُ عليكَ يا ابنَ الذَّبيحَينِ فتَبسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ولم يُنكِرْ عليهِ فقال القَومُ مَنِ الذَّبيحانِ يا أميرَ المؤمنينَ قال إنَّ عبدَ المُطَّلِبِ لمَّا حفر زمزمَ نذرَ للَّهِ إن سهَّلَ حفرَها أن ينحَرَ بعضَ ولدِهِ فلما فرغَ أسهَمَ بينهُم وكانوا عشرَةً فخرجَ السَّهمُ على عبدِ اللَّهَ فأرادَ ذبحَهُ فمنعَهُ أخوالُهُ من بني مَخزومٍ وقالوا أرضِ ربَّكَ وافدِ ابنَكَ ففداهُ بمائةِ ناقَةٍ فهو الذَّبيحُ وإسماعيلُ الثَّاني[778]

ذِكْرُ نَذْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذَبْحَ أَحَدِ وَلَدِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فِيمَا يَزْعُمُونَ، نَذَرَ حِينَ لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرِ زَمْزَمَ، لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ ثُمَّ بلغُوا مَعَه حَتَّى يمنعوه لَيَذْبَحَن أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ.

فَلَمَّا تَكَامَلَ بَنُوهُ عَشَرَةً.

وَعَرَفَ أَنَّهُمْ سَيَمْنَعُونَهُ، وَهُمُ :الْحَارِثُ، وَالزُّبَيْرُ، وَحَجْلٌ، وَضِرَارٌ، وَالْمُقَوَّمُ، وَأَبُو لَهَبٍ، وَالْعَبَّاسُ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، جَمَعَهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بنذره ودعاهم إِلَى الْوَفَاء لله عزوجل بِذَلِكَ.

فَأَطَاعُوهُ وَقَالُوا :كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ :لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قِدْحًا ثُمَّ يَكْتُبُ فِيهِ اسْمَهُ ثُمَّ ائْتُونِي.

فَفَعَلُوا ثُمَّ أَتَوْهُ، فَدَخَلَ بهم على هُبل فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْبِئْرُ هِيَ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ، وَكَانَ عِنْدَ هُبَلَ قِدَاحٌ سَبْعَةٌ، وَهِيَ الْأَزْلَامُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ

إِلَيْهَا إِذَا أَعْضَلَ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، جَاءُوهُ فَاسْتَقْسَمُوا بِهَا فَمَا أَمَرَتْهُمْ بِهِ أَوْ نَهَتْهُمْ عَنْهُ امْتَثَلُوهُ.

---

[778] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الدر المنثور** ، ج 7 ص 106 ، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا جَاءَ يَسْتَقْسِمُ بِالْقِدَاحِ عِنْدَ هُبَلَ خَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ أَصْغَرَ وَلَدِهِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِيَدِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ إِلَى إِسَافٍ وَنَائِلَةَ لِيَذْبَحَهُ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا فَقَالُوا :مَا تُرِيدُ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ أَذْبَحُهُ، فَقَالَتْ لَهُ :قُرَيْش وَبَنوهُ إخْوَة عبد الله: وَاللَّهِ لَا تَذْبَحُهُ أَبَدًا حَتَّى تُعْذِرَ فِيهِ، لَئِن فعلت هَذَا لَا يزَال الرجل يجِئ بِابْنِهِ حَتَّى يَذْبَحَهُ، فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ عَلَى هَذَا؟ ! وَذَكَرَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ الْعَبَّاسَ هُوَ الَّذِي اجْتَذَبَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ تَحْتِ رِجْلِ أَبِيهِ حِينَ وَضَعَهَا عَلَيْهِ لِيَذْبَحَهُ، فَيُقَالَ إِنَّهُ شَجَّ وَجْهَهُ شَجًّا لَمْ يَزَلْ فِي وَجْهِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

ثُمَّ أَشَارَتْ قُرَيْشٌ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنَّ بِهَا عَرَّافَةً لَهَا تَابِعٌ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنْتَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ، إِنْ أَمَرَتْكَ بِذَبْحِهِ فَاذْبَحْهُ، وَإِنْ أَمَرَتْكَ بِأَمْرٍ لَكَ وَلَهُ فِيهِ مَخْرَجٌ قَبِلْتَهُ.

فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوُا الْمَدِينَةَ فَوَجَدُوا الْعَرَّافَةَ وَهِيَ سَجَاحُ، فِيمَا ذَكَرَهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، بِخَيْبَرَ، فَرَكِبُوا حَتَّى جَاءُوهَا فَسَأَلُوهَا وَقَصَّ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ خَبَرَهُ وَخَبَرَ ابْنِهِ، فَقَالَتْ لَهُمْ :ارْجِعُوا عَنِّي الْيَوْمَ حَتَّى يَأْتِيَنِي تَابِعِي فَأَسْأَلُهُ.

فَرَجَعُوا مِنْ عِنْدِهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ، كَمِ الدِّيَةُ فِيكُمْ؟ قَالُوا :عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ.

وَكَانَتْ كَذَلِكَ.

قَالَتْ :فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ ثُمَّ قَرِّبُوا صَاحِبَكُمْ وَقَرِّبُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ.

ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَى صَاحِبِكُمْ فَزِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّكُمْ، وَإِنْ خَرَجَتْ

عَلَى الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا عَنْهُ فَقَدْ رَضِيَ رَبُّكُمْ وَنَجَا صَاحِبُكُمْ.

فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ، فَلَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَدْعُو اللَّهَ، ثُمَّ قَرَّبُوا عَبْدَ اللَّهِ وَعَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا ثُمَّ ضَرَبُوا، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى

عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا عَشْرًا فَلم يزَالُوا يزِيدُونَ عَشْرًا وَيَخْرُجُ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى بَلَغَتِ الْإِبِلُ مِائَةً، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ على الابل، فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُرَيْشٌ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ هُبَلَ يَدْعُو اللَّهَ :قَدِ انْتَهَى رضى رَبك يَا عبد الْمطلب.

فَعندهَا زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ :لَا حَتَّى أَضْرِبَ عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَضَرَبُوا ثَلَاثًا وَيَقَعُ الْقِدْحُ فِيهَا عَلَى الْإِبِلِ، فَنُحِرَتْ ثُمَّ تُرِكَتْ لَا يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا يُمْنَعُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَال :وَلَا سبع.

وَقد روى أَنه لما بلغت الابل مائَة خرج الْقدح عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا، فَزَادُوا مِائَةً أُخْرَى حَتَّى بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ، فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادُوا مِائَةً أُخْرَى فَصَارَتِ الْإِبِلُ ثَلَاثَمِائَةٍ، ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدْحُ عَلَى الْإِبِلِ فَنَحَرَهَا عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ أَنَّهَا نَذَرَتْ ذَبْحَ وَلَدِهَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهَا بِذَبْحِ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَذَكَرَ لَهَا هَذِهِ الْقِصَّةَ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[779].

مِنَ الأَصْلَابِ الْحَسِيْبَةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ :سَأَلت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ :فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ :فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ " :كُنْتُ فِي صُلْبِهِ، وَرُكِبَ بِيَ السَّفِينَةُ فِي صُلْبِ أَبِي نُوحٍ، وَقُذِفَ بِيَ فِي صُلْبِ أَبِي

---

[779] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير) ، ج 1 ص 174 - 176 ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الأصلاب الحسيبة إِلَى الأرحام الطاهرة صفيا مهذبا لَا تتشعب شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا، وَقَدْ أَخَذَ الله بِالنُّبُوَّةِ ميثاقي وبالإسلام عهدي، وَنشر فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَبَيَّنَ كُلُّ نَبِيٍّ صِفَتِي، تشرق الأرض بنوري والغمام بوجهي، وَعَلمنِي كِتَابه وَزَادَنِي شرفا فِي سمائه، وَشَقَّ لِيَ اسْمًا مَنْ أَسْمَائِهِ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُود وَأَنا مُحَمَّد وَأحمد، وَوَعَدَنِي أَنْ يَحْبُوَنِي بِالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ لِأُمَّتِي، وَهُمُ الْحَمَّادُونَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" [780]

مِمَّا ذُكِرَ فِي نَسَبِهِ الشَّرِيْفِ وَطِيْبِ أَصْلِهِ المُنِيْفِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَته﴾

هُوَ فِيْنَا ذُوْ نَسَبٍ:

رَوَى البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ . وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ . فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا. فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا

---

[780] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير) ، ج 1 ص 195 – 196 ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ. قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لاَ. قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ. فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ

عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ. سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[781]

يَوْمُ الاثْنَيْنِ يَوْمُ سَيِّدِ الخَلْقِ:

1. حَمَلَتِ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ بِرَسُوْلِ اللهِ

رَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ كَانَتْ تَقُولُ :مَا شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ بِهِ. وَلا وَجَدْتُ لَهُ ثُقْلَةً كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ. إِلا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي وَرُبَّمَا كَانَتْ تَرْفَعُنِي وَتَعُودُ .وَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَقَالَ :هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟ فَكَأَنِّي أَقُولُ مَا أَدْرِي .فَقَالَ :إنك [782]

---

[781] محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، حديث 7

[782] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج1 ص 78 دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م

- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: 733هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ذكر حمل آمنة برسول الله ﷺ وما رأته، وما قيل لها ج 16 ص 64 . دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1423 هـ

وَفِي الحَلَبِيَّةِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُمَا :وُلِدَ نَبِيُّكُمْ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَحَمَلَتْ بِهِ أمُّه يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ :أيْ مِنَ الْغَارِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[783].

2.وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ" [784]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِيْ رَبِيْعِ الأول، وأنزلت عليه النبوة يوم الاثنين في ربيع الأول، وهاجر إلى المدينة يوم الاثنين في ربيع الأول، وأنزلت عليه البقرة يوم الاثنين في ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين في ربيع الأول[785]

قَالَ الحَلَبِيُّ: وكان دخوله ﷺ مكة يوم الاثنين.

فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :إنه ﷺ ولد يوم الاثنين، ووضع الحجر يوم الاثنين، وخرج من مكة :أي مهاجرا يوم الاثنين، أي ودخل المدينة يوم الاثنين، ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين[786].

- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767هـ) ، **المختصر الكبير في سيرة الرسول** ﷺ ، ص 20 ، دار البشير - عمان الطبعة: الأولى، 1993م

- السيوطي ت 911 هـ، **الخصائص الكبرى** ج 1 ص 72 فائدة في بيان وفاة والده ﷺ وسنة يوم وفاته

[783] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[784] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[785] **السيرة الحلبية** ، باب ذكر مولده ﷺ وشرف وكرم ، ج 1 ص 85

[786] **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

3.وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[787]

قال الحاكم :تواترت الأخبار أن خروجه ﷺ كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين .زاد بعضهم :وفتح مكة كان يوم الاثنين، ووضع الركن كان يوم الاثنين[788].

4.أنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الاِثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَىَّ" [789]

5.صَلَّى لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ :صلى رسول الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَكَذَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ[790].

---

[787] الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[788] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[789] **صحيح مسلم** ، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[790] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، كتاب النساء وكناهن ،

وَفِي الحَلَبِيَّةِ:

ولما صلى رسول الله ﷺ بصلاة جبريل، قال جبريل :هكذا الصلاة يا محمد، ثم انصرف جبريل، فجاء رسول الله ﷺ خديجة وأخبرها، فغشي عليها من الفرح، فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله ﷺ ثم صلى بها رسول الله ﷺ كما صلى به جبريل عليه الصلاة والسلام.

وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد أن ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه الصلاة والسلام له ب ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ، حيث قال: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى فيه، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، ويوافقه ظاهر ما جاء أتاني جبريل في أول ما أوحي إليّ فعلمني الوضوء والصلاة،[791]

6.أسْلَمَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ: عن أنس بن مالك قال أنزلت النبوة على رسول الله ﷺ يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وأسلمت خديجة يوم الاثنين[792]

ترجمة رقم 3311 ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية، ج المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

[791] السِّيْرَةُ الحَلَبِيَّةُ ، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ج 1 ص 377

[792] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) ، **تاريخ دمشق** ، ج42 ص 28 ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1415 هـ - 1995 م عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس)

7.عُرِجَ بِه إِلى السَّمَاءِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

روى ابْن أبي شيبَة من حَدِيث جَابر وَابْن عَبَّاس، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم، قَالَا :ولد رَسُول الله ﷺ يَوْم الاثْنَيْنِ، وَفِيه بعث، وَفِيه عرج بِهِ إِلَى السَّمَاء، وَفِيه مَاتَ[793]

8.خَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إلى المَدِيْنَةِ يَوْمَ الاثْنَيْن:

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[794]

قال الحاكم : تواترت الأخبار أن خروجه ﷺ كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين .زاد بعضهم :وفتح مكة كان يوم الاثنين، ووضع الركن كان يوم الاثنين[795].

9.قَدِمَ المَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْن:

رَوَى اَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ

---

[793] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، كتاب بدء الخلق ، باب المعراج ، ج 17 ص 21 شرح حديث 3886 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت

[794]الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[795] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَرَفَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[796]

قال الحاكم : تواترت الأخبار أن خروجه ﷺ كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين .زاد بعضهم :وفتح مكة كان يوم الاثنين، ووضع الركن كان يوم الاثنين[797].

10خَرَجَ إلى البَدْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :خَرَجَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [798]

11.البَدْرُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ يَوْمَ الفُرقَانِ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ:

رَوَى ابْنُ أَبِيْ شَيْبَةَ: عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَدْرِيِّ , قَالَ : كَانَتْ بَدْرٌ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ[799]

---

[796] الإمام أحمد، **المسند** ، ومن مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، حديث 2506

- **السيرة الحلبية** ، الجزء الثالث تتمة باب ذكر مغازيه ص فتح مكة شرفها الله تعالى ، ص 123

[797] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[798] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب (إبليس يغرى قريشا بالخروج) ، ج 1 ص 612 ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م عدد الأجزاء: 2

[799] أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) ، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، حديث رقم 36654 ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1409 عدد الأجزاء: 7

12.حُوِّلَتِ القِبْلَةُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ سَلَامَةَ: وَاخْتلف أهل الْعلم فِي أَي صَلَاة وَفِي أَي وَقت فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ حُوِّلت القِبْلَةُ فِي يَوْم الاثْنَيْنِ النّصْف من رَجَب على رَأس سَبْعَة عشر شهرا من مُقَدّمَة الْمَدِينَة فِي وَقت الظّهْر [800]

قَالَ العَيْنِيُّ:

وَكَانَتِ الظهر فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أمر أن يتوجه إلي الكعبة، فاستداروا إلى الكعْبة، واستقبل الميزاب، فسمي المسجد مسجد القبلتين، وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا[801]

13.خَرَجَ إلى الخَنْدَقِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَفَرَغُوْا مِنْ حَفْرِهِ فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ وَرَفَعَ المُسْلِمُوْنَ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ فِيْ الآطَامِ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ - يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانِي لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِيْ القَعْدَةِ[802].

قَالَ المَاوَرْدِيُّ: وَفَرَغُوا مِنَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَجَعَلُوا النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ فِي الْآطَامِ، وَنَزَلَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَحْزَابُ، وَعَلَى جَمِيعِهِمْ أَبُو سُفْيَانَ، وَعَسْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَفْحِ "سَلَعٍ " وَجَعَلَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فِي

---

[800] أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: 410هـ) ، **الناسخ والمنسوخ** ، ص 35 المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1404 هـ عدد الأجزاء: 1

[801]بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) ، **شرح سنن أبي داود** ، كتاب الصلاة باب: من صلى لغير القبلة ثم علم ، ج 4 ص 355 المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م عدد الأجزاء: 7

[802] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج 2 ص 51

يَوْمِ الِاثْنَيْنِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَمَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ هُمْ عَلَى أَشَدِّ خَوْفٍ وَوَجَلٍ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَلِوَاءَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ [803]

14.خَرَجَ لِلْحُدَيْبِيَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ (سَنَةَ 6 مِنَ الْهِجْرَةِ):

قَالَ المَاوَرْدِيُّ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى الْعُمْرَةِ فَتَهَيَّئُوا وَأَسْرَعُوا، فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَاغْتَسَلَ، وَلَبِسَ ثَوْبَيْنِ، وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْقَصْوَى وَخَرَجَ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ هِلَالَ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ[804].

قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: عَنِ الزُّهْرِيِّ خَرَجَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا وَوَقع عِنْد بن سَعْدٍ أَنَّهُ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِهِلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ[805]

15.خَرَجَ لِعُمْرَةِ القَضَاءِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ (سَنَةَ 7مِنَ الْهِجْرَةِ):

قَالَ المَسْعُوْدِيُّ: ثم خرج رسول الله ﷺ عن المدينة يوم الاثنين لست ليال خلون من ذي القعدة لعمرة القضاء التي كان المشركون صدوه عنها بالحديبية فخرج المشركون عن مكة ودخلها رسول الله ﷺ فأقام بها وأصحابه ثلاثا ثم خرج عنها وعاد الى المدينة [806]

---

[803] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) ، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م عدد الأجزاء: 19 ، ج14 ص 41-42

[804] الماوردي (المتوفى: 450هـ) ، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ، ج 14 ص 49 غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ

[805]أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المعرفة - بيروت، 1379 ج 5 ص 334

[806] أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ) ، **التنبيه والإشراف** ، ج 1 ص 228 ، دار الصاوي - القاهرة مجهولة التاريخ

16. وَفَتَحَ مَكَّةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

وَأخرج أَحْمد وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ ولد نَبِيكُم يَوْم الأثنين ونبيء يَوْم الأثنين وَخرج مُهَاجرا من مَكَّة يَوْم الأثنين وَدخل الْمَدِينَة يَوْم الأثنين وَفتح مَكَّة يَوْم الأثنين وَتُوفِّي يَوْم الأثنين[807]

قال الحاكم :تواترت الأخبار أن خروجه ﷺ كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين .زاد بعضهم :وفتح مكة كان يوم الاثنين، ووضع الركن كان يوم الاثنين[808].

17.خَرَجَ إلى تَبُوْك يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

قَالَ ابْنُ حَبِيْبٍ البَغْدَادِيُّ: ثم سنة تسع. فيها غزوة تبوك وهو جيش العسرة. وخرج إليها عليه السلام يوم الاثنين غرة رجب[809]

18.انْهَارَ مَسْجِدُ الضِّرَارِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

وروي أنهم لم يصلوا فيه أكثر من ثلاثة أيام أكملوه يوم الجمعة وصلوا فيه يوم الجمعة وليلة السبت وانهار يوم الاثنين[810].
وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ :صَلَّوْا فِيهِ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَانْهَارَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَلَمْ يُحَرَّقْ[811].

---

[807] السيوطي ت 911 هـ ، **الخصائص الكبرى** ج2 ص 473

[808] نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ) ، **السيرة الحلبية** = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، باب الهجرة إلى المدينة ، ج 2 ص 72

[809] محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ) ، **المحبر** ص 116 دار الآفاق الجديدة، بيروت عدد الأجزاء: 1

[810]أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ج 3 ص 85 دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

[811]أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ، **البحر المحيط في التفسير** ، ج 5 ص 503

19.خَرَجَ لِحَجَّةِ الوَدَاعِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَقُولُ :فَخَرَجَ حَاجًّا - ﷺ - سَنَةَ عَشْرٍ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

قَالَ الوَلِيدُ :فَخَرَجَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ سنة عشر[812].

20.أَمَرَ لِغَزْوِ الرّومِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ:

فَلَمّا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النّاسَ بِالتّهَيّؤِ لِغَزْوِ الرّومِ، وَأَمَرَهُمْ بِالِانْكِمَاشِ فِي غَزْوِهِمْ .

21.تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ بَيْنَا هُمْ فِيْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُوْ بَكْرٍ يُصَلِّيْ لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِيْ صُفُوْفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُوْ بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُرِيْدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُوْنَ أَنْ يَفْتَتِنُوْا فِيْ صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوْا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ[813].

صلى الله عليه وسلم

---

[812] عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: 281هـ) ، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** ، ص 168 – 169 رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد) الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عدد الأجزاء: 1

[813] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي ، بَاب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ، حديث 4448

ذِكْرُ ارْتِجَاسِ الْأَيْوَانِ وَسُقُوطِ الشُّرُفَاتِ، وَخُمُودِ النِّيرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَاتِ

رَوَى الخَرَائِطِيُّ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِئٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَأَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ - قَالَ :لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةَ الَّتِي ولد فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَلَمْ تُخْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ.
وَرَأَى الْمُوبِذَانِ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهِمْ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشَجُّعًا، ثُمَّ رَأَى أَنَّهُ لَا يَدَّخِرُ ذَلِكَ عَنْ مَرَازِبَتِهِ، فَجَمَعَهُمْ وَلَبِسَ تَاجَهُ وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ.
ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ.
قَالَ :أَتَدْرُونَ فِيمَ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا :لَا إِلَّا أَنْ يُخْبِرَنَا الْمَلِكُ.
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِك إِذْ ورد عَلَيْهِم كتاب خمود النِّيرَانِ فَازْدَادَ غَمًّا إِلَى غَمِّهِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى وَمَا هَالَهُ.

فَقَالَ الْمُوبِذَانُ :وَأَنَا، أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ، قَدْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُؤْيَا.
ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فِي الإِبِلِ.
فَقَالَ :أَي شئ يَكُونُ هَذَا يَا مُوبِذَانُ؟ قَالَ :حَدَثٌ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْعَرَبِ. وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

فَكَتَبَ عِنْدَ ذَلِكَ :مِنْ كِسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَمَّا بَعْدُ فَوَجِّهْ إِلَيَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ الْغَسَّانِيِّ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ :أَلَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَن أَسأَلك عَنهُ؟ فَقَالَ :لِتُخْبِرَنِيْ أَو

لِيَسألني الْمَلِكُ عَمَّا أَحَبَّ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ وَإِلَّا أَخْبَرْتُه بِمَنْ يَعْلَمُ.
فَأَخْبرهُ بالذى وَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ فِيهِ.
قَالَ :عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ خَالٍ لِي يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ سَطِيحٌ.
قَالَ فَائْتِهِ فَاسْأَلْهُ عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنهُ ثمَّ ائتنى بِتَفْسِيرِهِ.

فَخَرَجَ عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَطِيحٍ وَقَدْ أَشَفَى عَلَى الضَّرِيحِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَلَّمَهُ
فَلَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ سَطِيحٌ جَوَابًا فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
يا فَاصِلَ الخطَّةِ أعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شَيْخُ الحيِّ من آلِ سَنَنْ
وأُمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْنِ حَجَنْ ... أزرَقُ نَهْمُ النابِ صرّارُ الأُذُنْ[814]
أبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّداءِ والبَدَنْ ... رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يسري للوسَنْ
يجوبُ في الأرضِ عَلَنداةٌ شَجَنْ ... لا يرهبُ الرَّعدَ ولا ريبَ الزَّمَنْ
ترفعُ بي وَجْنا وتهوي بي وَجَنْ ... حتى أتى عاري الجآجي والقَطَنْ
تَلُفُّهُ في الريحِ بوغاءُ الدِّمَنْ ... كأنّما حُثْحِثَ من حِضنَيْ ثَكَنْ
قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ شِعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ يَقُولُ: عَبْدُ الْمَسِيحِ، عَلَى جَمَلٍ مُشِيحْ، أَتَى سَطِيحْ، وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحْ، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانْ، لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانْ، وَخُمُودِ النِّيرَانْ، وَرُؤْيَا الْمُوبِذَانْ، رَأَى إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا.

يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتِ التِّلَاوَهْ، وَظَهْرَ صَاحب الهراوة، وفاض وَادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نَار فَارس، فَلَيْسَ الشَّام لسطيح شاما. يملك مِنْهُم مُلُوك وملكات، عَلَى عَدَدِ الشُّرُفَاتْ وَكُلَّمَا هُوَ آتٍ آتْ. ثُمَّ قَضَى سَطِيحٌ مَكَانَهُ.

فَنَهَضَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

---

[814] ينصبها للاستماع

شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْعَزْمِ شِمِّيرُ * لَا يُفْزِعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرُ
إِنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ * فَإِنَّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ
فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ * يَخَافُ صَوْلَهُمُ الْأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بهْرَام وَإِخْوَته * والهرمزان وسابور وَشَابُورُ
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا * أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورُ
وَرُبَّ قَوْمٍ لَهُمْ صُحْبَانُ ذِي أُذُنٍ * بَدَتْ تُلَهِّيهِمُ فِيهِ الْمَزَامِيرُ
وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا * فَذَاك بِالْغَيْبِ مَحْفُوظ وَمَنْصُور
وَالْخَيرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ * فَالْخَيرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

قَالَ :فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَسِيحِ على كسْرَى أخبرهُ بِمَا قَالَ لَهُ سَطِيحٌ، فَقَالَ كِسْرَى :إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا كانَتْ أُمُورٌ وَأُمُورٌ! فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ، وَمَلَكَ الْبَاقُونَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[815].

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيِّ بِنَحْوِهِ.[816]

ذِكْرُ حَوَاضِنِهِ وَمَرَاضِعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ وَاسْمُهَا بَرَكَةُ تَحْضُنُهُ، وَكَانَ قَدْ وَرِثَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ فَلَمَّا كَبِرَ أَعْتَقَهَا وَزَوَّجَهَا مَوْلَاهُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
وَأَرْضَعَتْهُ مَعَ أُمِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْلَاةُ عَمِّهِ أَبِي لَهَبٍ ثُوَيْبَةُ قَبْلَ حليمة السعدية.

---

[815] أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ) ، **هواتف الجنان** ، ص 57 ، المحقق: إبراهيم صالح الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ٨٦

[816] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)** ، ج 1 ص 215 - 218 ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

قَالَ عُرْوَةُ: وَثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ.
فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ خَيْبَةٍ، فَقَالَ لَهُ :مَاذَا لَقِيتَ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ :لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا، غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ.
أَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا مِنَ الْأَصَابِعِ.
وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ :إِنَّ الرَّائِيَ لَهُ هُوَ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ.
وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِي لَهَبٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.
وَفِيهِ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَيَّ فِي مِثْلِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ.
قَالُوا :لِأَنَّهُ لَمَّا بَشَّرَتْهُ ثُوَيْبَةُ بِمِيلَادِ ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَعْتَقَهَا مِنْ سَاعَتِهِ، فَجُوزِيَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ.
عَنْ حَلِيمَةَ بنت الْحَارِثِ أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فِي نِسْوَةٍ - وَذكر الْوَاقِدِيّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّهُنَّ كن عشرَة نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ يَلْتَمِسْنَ بِهَا الرُّضَعَاءَ - مِنْ بَنِي سَعْدٍ نَلْتَمِسُ بِهَا الرُّضَعَاءُ فِي سنة شهباء[817] ، فَقدمت عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ[818] كَانَتْ أَذَمَّتْ بِالرَّكْبِ ، وَمَعِي صَبِيٌّ لَنَا، وَشَارِفٌ لَنَا وَاللَّهِ مَا تبض بقطرة، وَمَا ننام لينًا ذَلِكَ أَجْمَعَ مَعَ صَبِيِّنَا ذَاكَ، مَا نَجِدُّ فِي ثدى مَا يُغْنِيهِ وَلَا فِي شَارِفِنَا مَا يُغَذِّيهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرْجُو الْغَيْثَ وَالْفَرَجَ، فَخَرَجْتُ عَلَى أَتَانِي تِلْكَ فَلَقَدْ أَذَمَّتْ بِالرَّكْبِ حَتَّى شَقَّ ذَلِك عَلَيْهِم ضعفا وعجفا.
فقدمنا مَكَّة، فو الله مَا عَلِمْتُ مِنَّا امْرَأَةً إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فتأباه إِذا قيل إِنَّه يَتِيم، تَرَكْنَاهُ قُلْنَا :مَاذَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ إِلَيْنَا أُمُّهُ؟ إِنَّمَا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الْوَلَدِ، فَأَمَّا أُمُّهُ فَمَاذَا عَسى أَن تصنع إِلَيْنَا! فو الله مَا بَقِيَ مِنْ صَوَاحِبِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي.
فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَهُ وَأَجْمَعْنَا الِانْطِلَاقَ قُلْتُ لِزَوْجِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى :وَاللَّه إِنِى لَأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي لَيْسَ مَعِيَ رَضِيعٌ، لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَآخُذَنَّهُ.

---

[817] مُجْدِبَة

[818] القمراء الَّتِي يمِيل لَوْنهَا إِلَى الخضرة

فَقَالَ :لَا عَلَيْكِ أَنْ تَفْعَلِي، فَعَسَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ بَرَكَةً.
فَذَهَبْتُ فَأَخَذْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ.
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَخَذْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ رَحْلِي فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَشَرِبَ أَخُوهُ حَتَّى رَوِيَ، وَقَامَ صَاحِبِي إِلَى شَارِفِنَا تِلْكَ فَإِذَا إِنَّهَا لَحَافِلٌ، فَحَلَبَ مَا شَرِبَ وَشَرِبْتُ حَتَّى روينَا، فبتنا بِخَير لَيْلَة.

فَقَالَ صَاحِبِي حِينَ أَصْبَحْنَا :يَا حَلِيمَةُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرَاكِ قَدْ أَخَذْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً، أَلَمْ تَرَي مَا بِتْنَا بِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبركَة حِينَ أخذْنَاه؟ ! فَلَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُنَا خَيْرًا.
ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِنَا فو الله لَقَطَعَتْ أَتَانِي بِالرَّكْبِ حَتَّى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا حِمَارٌ، حَتَّى إِنَّ صَوَاحِبِي لَيَقُلْنَ :وَيْلَكِ يَا بِنْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ! هَذِهِ أَتَانُكِ الَّتِي خَرَجْتِ عَلَيْهَا مَعَنَا؟ فَأَقُولُ :نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَهِيَ.
فَيَقُلْنَ :وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا.
حَتَّى قَدِمْنَا أَرْضَ بَنِي سَعْدٍ، وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ غَنَمِي لَتَسْرَحُ ثُمَّ تَرُوحُ شِبَاعًا لَبَنًا فَنَحْلِبُ مَا شِئْنَا، وَمَا حَوَالَيْنَا أَوْ حَوْلَنَا أَحَدٌ تَبِضُّ لَهُ شَاةٌ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ، وَإِنَّ أَغْنَامَهُمْ لَتَرُوحُ جِيَاعًا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ لِرُعَاتِهِمْ أَوْ لِرُعْيَانِهِمْ :وَيْحَكُمُ انْظُرُوا حَيْثُ تَسْرَحُ غَنَمُ بِنْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ فَاسْرَحُوا مَعَهُمْ.
فَيَسْرَحُونَ مَعَ غَنَمِي حَيْثُ تَسْرَحُ، فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا مَا فِيهَا قَطْرَةُ لَبَنٍ، وَتَرُوحُ أَغْنَامِي شِبَاعًا لَبَنًا نَحْلِبُ مَا شِئْنَا.
فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يُرِينَا الْبَرَكَةَ نَتَعَرَّفُهَا.
حَتَّى بلغ سنتَيْن فَكَانَ يشب شبَابًا لَا تشبه الغلمان، فو الله مَا بَلَغَ السَّنَتَيْنِ حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَفْرًا[819] فقدمنا بِهِ على أمه وَنحن أضن شئ بِهِ مِمَّا رَأَيْنَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أمه، قلت لَهَا :دَعِينَا نَرْجِعُ بِابْنِنَا هَذِهِ السَّنَةَ الْأُخْرَى، فَإِنَّا نخشى عَلَيْهِ وباء مَكَّة.
فو الله مازلنا بهَا حَتَّى قَالَت :نعم.

[819] الجفر: الغليظ

فَسَرَّحَتْهُ مَعَنَا فَأَقَمْنَا بِهِ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.
فَبَيْنَمَا هُوَ خَلْفَ بُيُوتِنَا مَعَ أَخٍ لَهُ مِنَ الرضَاعَةِ فِي بُهْمٍ لَنَا جَاءَ أَخُوهُ ذَلِكَ يَشْتَدُّ، فَقَالَ :ذَاكَ أَخِي الْقُرَشِيُّ جَاءَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ فَأَضْجَعَاهُ فَشَقَّا بَطْنه.

فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوهُ نَشْتَدُّ نَحْوَهُ، فَنَجِدُهُ قَائِمًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ، فَاعْتَنَقَهُ أَبُوهُ وَقَالَ :يَا بُنَيَّ مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ :جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، أَضْجَعَانِي وَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ شَيْئًا فَطَرَحَاهُ ثُمَّ رَدَّاهُ كَمَا كَانَ.
فَرَجَعْنَا بِهِ مَعَنَا، فَقَالَ أَبُوهُ :يَا حَلِيمَةُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ابْنِي قَدْ أُصِيبَ فَانْطَلِقِي بِنَا نَرُدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ بِهِ مَا نَتَخَوَّفُ.
قَالَتْ حَلِيمَةُ:
فَاحْتَمَلْنَاهُ فَلَمْ تُرَعْ أُمُّهُ إِلَّا بِهِ، فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَت :مَا رد كَمَا بِهِ ياظئر، فَقَدْ كُنْتُمَا عَلَيْهِ حَرِيصَيْنِ؟ فَقَالَا :لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنَّا وَقَضَيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا وَقُلْنَا نَخْشَى الْإِتْلَافَ وَالْأَحْدَاثَ نَرُدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ.
فَقَالَتْ :مَا ذَاكَ بِكُمَا، فَاصْدُقَانِي شَأْنَكُمَا.
فَلَمْ تَدَعْنَا حَتَّى أَخْبَرْنَاهَا خَبَرَهُ، فَقَالَتْ :أَخَشِيتُمَا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ؟ ! كَلَّا وَاللَّهِ مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِكَائِنٌ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ، أَلَا أُخْبِرُكُمَا خَبَرَهُ؟ قُلْنَا :بَلَى.
قَالَتْ :حَمَلْتُ بِهِ فَمَا حَمَلْتُ حَمْلَا قَطُّ أَخَفَّ مِنْهُ[820] ، فَأُرِيتُ فِي النَّوْمِ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، ثُمَّ وَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ وُقُوعًا مَا يَقَعُهُ الْمَوْلُودُ، مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَدَعَاهُ عَنْكُمَا.
وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ، وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ الْمُتَدَاوَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْمَغَازِي.

وَقَالَ الْوَاقِدِيّ :حَدَّثَنى معَاذ بن مُحَمَّد، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ :خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَجَدَتِ الْبَهْمَ تَقِيلُ، فَوَجَدَتْهُ مَعَ أُخْتِهِ فَقَالَتْ :فِي هَذَا الْحَرِّ؟ فَقَالَتْ أُخْتُهُ :يَا أُمَّهْ مَا

820 يُوهم ذَلِك أَنَّهَا حملت بِغَيْرِهِ، وَهُوَ غير ثَابت.

وَجَدَ أَخِي حَرًّا، رَأَيْتُ غَمَامَةً تَظَلُّ عَلَيْهِ، إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ :أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ.
قَالَ " :نعم أَنا دَعْوَة أَبِي إِبْرَاهِيم ، وَبُشْرَى عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَهْمٍ لَنَا أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بيضٌ مَعَهُمَا طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ ثَلْجًا، فَأَضْجَعَانِي فَشَقَّا بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَأَلْقَيَاهَا، ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ، حَتَّى إِذَا أَنْقَيَاهُ
رَدَّاهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ.
زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ.
فَوَزَنَنِي بِعَشَرَةٍ فَوَزَنْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ :زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ.
فَوَزَنَنِي بِمِائَةٍ فَوَزَنْتُهُمْ.
ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ.
فَوَزَنَنِي بِأَلْفٍ فوزنتهم، فَقَالَ :دَعه عَنْك، فو وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهُمْ ."
وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيٌّ[821].

---

[821] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)** ، ج 1 ص 223 – 229 ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

ذِكْرُ وَفَاةِ أمِّه ﷺ

لمَّا بَلَغَ رسولُ الله ﷺ سِتَّ سنينَ، خرجَتْ به أُمُّه السيِّدةُ آمنةُ بنتُ وهبٍ إلى أخوالِه بني عَديٍّ بن النَّجَّار تَزورُهم به، ومعه حاضِنَتُه أمُّ أيمنَ رَضي اللهُ عنها، وهم على بَعيرَين، فنَزَلَت به أُمُّه في دارِ النابغةِ عندَ قبرِ أبيه عبدِ الله بن عبدِ المُطَّلِب، فأقامَت به عندَ أخوالِه شهرًا، ثم رَجَعَتْ به أُمُّه إلى مكةَ. فلمَّا كانوا بالأبواءِ توُفِّيَت أُمُّه آمِنةُ بنتُ وهبٍ،

ورَجَعَت به أُمُّ أيمنَ رَضي اللهُ عنها واسمُها: بَرَكةُ بِنتُ ثَعلَبةَ بنِ حِصنٍ، وكانت أمُّ أيمنَ رَضي اللهُ عنها تحبُّ النبيَّ ﷺ حُبًّا شَدِيْدًا وتَعْتَنِيْ بِه غايةَ الاعتِناءِ، وتَحوطُه بِرِعَايَتِهَا وَشَفَقَتِها. وكان النبيُّ ﷺ يَبَرُّها ويُحسِنُ إليها، ولمَّا كَبِرَ ﷺ أعتقَها، ثم أنكَحَها زيدَ بنَ حارِثةَ رَضيَ اللهُ عنه الذي أنجَبَت منه أُسامةَ بنَ زيدٍ رَضي اللهُ عنهما، وقد توُفِّيَت أمُّ أيمنَ رَضي اللهُ عنها بعدما توفِّي رسولُ الله ﷺ بخَمسةِ أشهُرٍ.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ. فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزُورُهُمْ بِهِ. وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ وَهُمْ عَلَى بَعِيرَيْنِ. فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ. فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْرًا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ .لَمَّا نَظَرَ إِلَى أُطُمِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهُ وَقَالَ : كُنْتُ أُلاعِبُ أُنَيْسَةَ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى هَذَا الأُطُمِ وَكُنْتُ مَعَ غِلْمَانٍ مِنْ أَخْوَالِي نُطَيِّرُ طَائِرًا كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ .

وَنَظَرَ إِلَى الدَّارِ فَقَالَ :**هَهُنَا نَزَلَتْ بِيْ أمِّي وَفِي هَذِهِ الدَّارِ قُبِرَ أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ** عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَحْسَنْتُ الْعَوْمَ فِي بئر بني عدي ابن النَّجَّارِ .وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ :هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ. فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلامِهِ] . ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانُوا بِالأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ آمِنَةُ بِنْتُ

وَهْبٍ. فَقَبَرَهَا هُنَاكَ. فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمُوا عَلَيْهِمَا مَكَّةَ. وَكَانَتْ تَحْضُنُهُ مَعَ أُمِّهِ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ. فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ بِالأَبْوَاءِ قَالَ :إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَصْلَحَهُ وَبَكَى عِنْدَهُ. وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ :أَدْرَكَتْنِي رَحْمَتُهَا فَبَكَيْتُ[822]

وَهُوَ عِنْدَ الأَصْبَهَانِيِّ فِيْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزُورُ بِهِ أَخْوَالَهُ وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ، - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ- ، فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْرًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أُطُمِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهَا قَالَ ﷺ " :نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ يَنْظُرُ إِلَيَّ ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنِّي فَلَقِيَنِي يَوْمًا خَالِيًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ :أَحْمَدُ وَنَظَرَ إِلَى ظَهْرِي فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ رَاحَ إِلَى أَخْوَالِي فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ فَأَخْبَرُوا أُمِّي فَخَافَتْ عَلَيَّ فَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تُحَدِّثُ تَقُولُ :أَتَانِي رَجُلَانِ مِنَ الْيَهُودِ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَا: أَخْرِجِي لَنَا أَحْمَدَ فَأَخْرَجْتُهُ وَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلَّبَاهُ مَلِيًّا حَتَّى أَنَّهُمَا لَيَنْظُرَانِ إِلَى سَوْأَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَسَيَكُونُ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: وَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمَا[823]"

---

[822] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج 1 ص 93 – 94 ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٨

[823]أبو نَعِيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني** ، حديث 99 ، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

وَعَنْ أمِّ سَمَاعَةَ بِنْتِ أَبِيْ رهم عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ :شَهِدَتْ آمنة أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عِلَّتِهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا وَمُحَمَّدٌ غُلَامٌ يَفْعٌ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ عِنْدَ رَأْسِهَا فَنَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ:

بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ غُلَامٍ ... يَا ابْنَ الَّذِي مِنْ حَوْمَةِ الْحِمَامِ
نَجَا بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمِنْعَامِ ... فَوَدَى غَدَاةَ الضَّرْبِ بِالسِّهَامِ
بِمِائَةٍ مِنْ إِبِلٍ سِوَامِ ... إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ فِي الْمَنَامِ
فَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْأَنَامِ ... مِنْ عِنْدِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
تُبْعَثُ فِي الْحِلِّ وَفِي الْإِحْرَامِ ... تُبْعَثُ بِالتَّحْقِيقِ وَالْإِسْلَامِ
دِينِ أَبِيكَ الْبَرِّ إِبْرَاهَامِ ... فَاللَّهُ أَنْهَاكَ عَنِ الْأَصْنَامِ
أَنْ لَا تُوَالِيَهَا مَعَ الْأَقْوَامِ

ثُمَّ قَالَتْ :كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالٍ، وَكُلُّ كَبِيرٍ يَفْنَى، وَأَنَا مَيِّتَةٌ وَذِكْرِي بَاقٍ، وَقَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا، وَوَلَدْتُ طُهْرًا. ثُمَّ مَاتَتْ[824]

صلى الله عليه وسلم

[824] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الحاوي للفتاوي** ، ج 2 ص 268 – 269 ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأعْرَابِ والعَجَمِ   مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ باسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعَةً   مُحَمَّدٌ صاحِبُ الإِحْسانِ والكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تاجُ رُسْلِ اللهِ قاطِبَةً   مُحَمَّدٌ صادِقُ الأَقْوالِ والكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثابِتُ المِيثاقِ حافِظُهُ   مُحَمَّدٌ طيِّبُ الأخْلاقِ والشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بالنُّورِ طِينَتُهُ   مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ القِدَمِ

مُحَمَّدٌ حاكِمٌ بالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ   مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإنْعامِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ   مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لأَنْفُسِنَا   مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا ومُهْجَتُها   مُحَمَّدٌ كاشِفُ الغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طابَتْ مناقِبُهُ   مُحَمَّدٌ صاغَهُ الرَّحْمنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البارِي وخِيرَتُهُ   مُحَمَّدٌ طاهِرٌ ساتِرُ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمَةً   مُحَمَّدٌ جارُهُ واللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طابَتِ الدُّنيا ببِعْثَتِهِ   مُحَمَّدٌ جاءَ بِالآياتِ والْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا   مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ   مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ

يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَبْرَزَ اللهُ النُّوْرَ صَاحِبَ المَقَامِ المَحْمُوْدِ
أَكْرَمَ اللهُ الْكَوْنَ بِنُوْرِ طه المَدِيْنَةِ.
يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

رَبِّيْ رَبَّ مُحَمَّدٍ ضَاقَتْ بِنَا الحِيْلَةُ
أَحْسِنْ يَا رَبِّ عَلَيْنَا بِنُوْرِ طه المَدِيْنَةِ.
يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

فِدَاكَ نَفْسِيْ وَأُمِّيْ وَأَبِيْ يَا رَسُوْلَ اللهِ
نَظْرَةً إِلَيَّ نَظْرَةً إِلَينَا
يَا نَبِي سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلُ سَلَامٌ عَلَيْكَ
يَا حَبِيْبُ سَلَامٌ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَبُوْلُهَا حَتْمًا بِدُوْنِ تَرَدُّدٍ
أَعْمَالُنَا بَيْنَ القَبُوْلِ وَرَدِّهَا
إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

بعض الكتب المؤلفة في المولد النبوي:

- الإمام سيف الدين أبي جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحميري التركماني الدمشقي الحنفي المحدث المعروف بابن طغرو بك:

1. **الدُّرُّ النَّظِيْمُ فِيْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْكَرِيْمِ**

- الحافظ عبد الرحيم العراقي :توفي 808 :

2. **المورد الهني في المولد السني**

- الحافظ ابن كثير :توفي 774 هـ:

3. **مولد رسول الله** ﷺ طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد.

- السخاوي 902هـ

4. **الفخر العلوي في المولد النبوي.**

- الحافظ ابن الجوزي :توفي 597 هـ، وله

5. **مولد العروس**، وقد طبع في مصر.

- ملا علي قاري :توفي 1014 هـ،

6. **المورد الروي في المولد النبوي** وهو مطبوع .

- الحافظ شمس الدين ابن الجزري توفي 660 هـ، إمام القراء،

7. **عرف التعريف بالمولد الشريف**

- ابن حجر الهيتمي :توفي 974 هـ،

8. **إتمام النعمة على العالم بمولد سيد ولد آدم.**

- الخطيب الشربيني توفي 1014 هـ،

9. **المولد الروي في المولد النبوي.**

- المحدث جعفر بن حسن البرزنجي: توفي 1177 هـ،

10. "**عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر**"، وهو من أكثر الموالد انتشارًا في البلاد الإسلامية.

- أبو البركات أحمد الدردير :توفي 1201 هـ،

11. **مولد أحمد الدردير** مطبوع في مصر.

- عبد الهادي نجا الأيباري المصري :توفي 1305 هـ،

12.وله **مولد** مخطوط.

- يوسف النبهاني :توفي 1350 هـ،

13. **"جواهر النظم البديع في مولد الشفيع"**، طبع في بيروت.

- الحبيب عمر بن حفيظ

14. الضياء اللامع بذكر مولد النبي الشافع.

- نوح القضاة :مفتي الأردن سابقًا:

15. **مولد الهادي "**، طبع في الأردن.

- الإمام السيد محمد عثمان المرغني (المتوفي عام 1343 هـ)

16.المولد العثماني المسمى الأسرارالربانية

- **السيوطي:** الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

17. حسن المقصد في عمل المولد ، ص 16 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 م.

- السيد محمد بن علوي المالكي الحسني (ت 1425 هـ)

18.**حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**، المكتبة التخصصية.

19.**الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426 هـ.

- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

20. **ذكر مولد رسول الله ورضاعه**، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

- الملا الهروي القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ).

21. **المورد الروي في المولد النبوي**، تحقيق تخريج تعليق أبو عبد الله محمد عين الهدى، سيطبع قريبا إن شاء الله.

- الهيتمِيُّ: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت 974هـ).

22. **مولد النبي ﷺ.**

- العَلَّامَةُ الإمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذِلِي (1353 هـ)

23. **فَتْحُ اللهِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ**، المطبعة الحميدية المصرية ، (ط1)، 1323 هـ

- حسن السندوبي

24. **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول**، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1948 م.

- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت 733هـ).

25. **نهاية الأرب في فنون الأدب ، ذكر حمل آمنة برسول الله ﷺ وما رأته، وما قيل لها**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (ط 1) 1423 م.

- محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ).

26.عرف التعريف بالمولد الشريف.

- الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842 هـ).

27.مورد الصادي في مولد الهادي

28.**جَامِعُ الآثَارِ فِيْ السِّيَرِ وَمَوْلِدِ المُخْتَار،** تحقيق: نشأت كمال أبو يعقوب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1431هـ.

29.اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق.

- العلامة السيد يوسف هاشم الرفاعي.

30.**دَفْعُ بَعْضِ الْاعْتِرَاضَاتِ الْبَاطِلَةِ ، مِنَ الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، للسيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ،** دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ.

- محمد خالد ثابت

31.**تاريخ الاحتفال بمولد النبى ﷺ ومظاهره حول العالم،** دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط10)، 2019م.

32.**أفراح المسلمين بمولد خاتم النبيين،** دار المقطم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2005م

- علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ).

33.**المَوَارِدُ الهَنِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ،** مخطوط، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- شيخ الدلائل مولانا عبد الحق المحدث الإله بادي.

34. **الدر المنظم في بيان حكم مولد النبي الأعظم**، مكتبة حضرت ميان صاحب ، شرقبور شريف ، شيخبورة .

- شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن حفظه الله.

35. **القول المقبول في ميلاد الرسول**، باللغة البنغالية، ترجمة عبد الرب بلال ، الناشر مولانا قمرالدين ، مطبعة تُوْلُوْنَا، 1998

- أ.د. إِسْمَاعِيْلُ سَامِعِي.

36. **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، دراسة وصفية تحليلية نقدية**، مركز الكتاب الإكاديمي.

- الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي شيخ المُحَدِثِيْنَ (ت 806 هـ).

37. **المورد الهني في المولد السني**، دار السلام للطباعة، 2010 م، مصر.

- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسي الشافعي الدمشقي الشهير بابن مكية (ت 907هـ).

38. **درر البحار في مولد المختار**، مخطوط.

- محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ بَحْرَق (ت 930هـ).

39. **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار** ، دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول (ط1)، 1419 هـ.

- وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ اليَمَنِيُّ الزُّبَيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِابْنِ الدِّيْبَعِ (ت 944 هـ).

40. **مولد ابن الديبع المسمى مختصر في سيرة الرسول**، طبعة دولة البحرين 2005 م تخريج الأحاديث الإمام محمد بن علوي المالكي.

- أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت966 هـ).

41. **الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار**، (ط2)، القاهرة ، 1951 م.

- خَاتِمَةُ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ مُحَمَّد نَجْمُ الدِّيْنِ الغَيْطِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 984هـ).

42. **بَهْجَةُ السَّامِعِيْنَ وَالنَّاظِرِيْنَ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ**، مؤسسة العصر، الجزائر، (ط1)، 2014م.

- العَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الخَيَّاطُ (ت 1200 هـ).

43. **مَوْلِدُ النَّبِيِّ**، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، (ط1)، 2002م.

- شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري.

44. **ميلاد النبي**، منهاج القرآن بابليكيشنز ، (ط6)، 2008م.
45. **من الخلقة إلى الولادة**
46. **معارف اسم محمد ﷺ**
47. **معمولات ميلاد**، منهاج القرآن للنشر 2008م

- الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم (ت 1852م / 1269 هـ).

48. **مولد النبي ﷺ**

- الشاه أحمد سعيد المجددي الدهلوي (ت 1277 هـ).

49. **إثبات المولد والقيام**، مكتبة سراجية خانقاه أحمدية سعيدية ، الهند 1979م.

- الإمام المرزوقي المتوفى بعد 1281 هـ.

50. **بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري** ، مخطوطٌ مِن جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز.

- مَوْلَانَا الشَّاه كَرَامَت عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ (ت 1290 هـ).

51. **المُلَخَّصُ**، مطبع محسني جونبور، 1343هـ/1925م

- أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي اللبناني (ت 1305هـ).

52. **قَلَائِدُ العقيان فِي مَوْلِدِ سَيِّدِ وُلْدِ عَدْنَانَ**، مطبوع

- شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني (ت 1308 هـ).

53. **موكب الربيع في مولد الشفيع**، دار الكتب العلمية، بيروت.
54. **العلم الأحمدي في المولد المحمدي**، مطبعة محمد أفندي مصطفى 1305 هـ.
55. **مولد البشير النذير.**

- محمد نوير بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه (ت1315 هـ).

56. **الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني.**

- الشيخ الأكبر أبو حفص محمد بن عبد الكبير الكتاني (1327 هـ).

57. **السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية**، تحقيق ودراسة: الدكتور إسماعيل المساوي.

- العَلَّامَةُ عَبْدُ الْأَوَّلِ الْجَوْنْبُوْرِيُّ الْهِنْدِيُّ (ت 1339هـ)

58. **النفحةُ العَنْبَرِيَّةُ لإِثْبَاتِ القِيَامِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**، مطبع عظم المطابع، جونبور، الهند.

- الإِمَامُ المُجَدِّدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مَاضِي أَبُو العَزَائِمِ (ت 1356هـ).

59. **بَشَائِرُ الأَخْيَارِ فِيْ مَوْلِدِ المُخْتَارِ**، طُبع بإذنِ شَيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، المحامي بالنقض، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة 1405هـ.

- حَافِظُ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ رُوْحُ الأَمِيْنِ البَشِيْرْهَاتِيُّ الهِنْدِيُّ (1352 بنغلا).

60. **مِيْلادُ المُصْطَفَى**، الطبعة الخامسة، 1420بنغلا، مطبعة نابونور كمبيوتر،بشيرهات، الهند.

- الفقيه العالم العلامة الأديب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج (1363 هـ).

61. **كَمَالُ الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمَوْلِدِ مَظْهَرِ النُّوْرِ**، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

- العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَن المَالِكِيُّ المُدَرِّسُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ (ت 1367 هـ)

62. **الهَدْيُ التَّامُّ فِي مَوَارِدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَمَا اعْتِيْدَ فِيْهِ مِنَ القِيَامِ**، الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، ، ص 71 - 104 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

- العَلَّامَةُ محمد أحمد بن الشيخ طه بن أحمد الشَّهِيْرُ بِالرُّكَيْنِ (ت سَنَةَ 1385هـ).

63. **السِّرَاجُ المُنِيْرُ فِيْ قِصَّةِ مَوْلِدِ الْبَشِيْرِ النَّذِيْرِ**، (ط3)، 1437هـ، طُبِعَتْ فِي خلافة العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم الركين.

- السَّيِّدُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإِحْسَانِ البَرَكَتِيُّ (ت سَنَةَ 1974 م / 1393 هـ).

64. **السراج المنير**، بنغلا، مفتي عميم الإحسان إكاديمي، الطبعة الأولى 2012م.

- محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي (ت 1998م/ 1419هـ).

65. **المولد المحمدي**، دار نوبار للطباعة، 2006م.

- الشيخ عبد الله الهرري (ت 1429هـ).

66. **الرَّوَائِحُ الزَّكِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ** ، دار المشاريع،(ط5)، 2009م.

- الإمام محمد عابد السندي الأيوبي (ت 1257 هـ).

67. **حُكْمُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ فِيْ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ**، (الرسائل الخمس، الرسالة الرابعة) دار الصالح، القاهرة، (ط2)، 2021م.

- العلامة محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت 1430هـ).

68. **الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام**، وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي.

- العلامة الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود الشافعي الصومالي.

69. **اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية**، مطبوع.

- مولانا أشرف علي التهانوي (ت 1362 هـ).

70. **إرشاد العباد في عيد الميلاد**

- الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن سالم

71. **خلاصة الكلام في مولد خير الأنام،** دار الفقيه للنشر والتوزيـع، 1426هـ

- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (781 هـ).

72. **جنى الجنتين في شرف الليلتين ليلة القدر و ليلة المولد، الأدلة على أفضلية ليلة المولد،** دار الضياء، الكويت، 2016 م.

- الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي.

73. **مجموع لطيف أنسِي فِي صِيَغ المولد النبوي القدسي نثرا ونظما،** يحتوي على ثلاثين مولدا نبويا شريفا لنخبة من السادة العلماء العاملين العارفين بالله تعالى، دار الكتب العلمية 2005م.

- الشريف العلّامة المحدث الكبير سيدي محمد بن شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني الحسيني (ت1345هـ).

74. **اليمن و الإسعاد بمولد خير العباد،** طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426.

- العلامة محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1345هـ.)

75. **إسْعَافُ الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق،** ص 49 طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426 .

- خير الدين الوائلي 1425هـ

76.**وُلِدَ المُصْطَفَى ﷺ**

• العلّامة محمد بن محمد الحجوجي الحسني (ت 1370هـ).
77.**بلوغ القصد و المرام بقراءة مولد خير الأنام**، طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426.

- Marion Holmes Katz

78. **The birth of the Prophet Muhammad, Devotional Piety in Sunni Islam**, Routledge 2007, New York.

- Sultan Muhammad Najibur Rahman,

79.**Celebration of Mawlid al-Nabi**, Sultan ul Faqr Publications, Lahore, Pakistan, 1st Edition: October 2021.

• الشيخ محمود محمد خطاب السبكي 1352هـ،
80.**المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية**، مطبعة السعادة، مصر
• أبو عبد الله محمد عين الهدى
81.**التحفة اللطيفية في مولد خير البرية ﷺ**
82.**تاريخ الاحتفال بمولد النبي ﷺ**
83.**الاحتفال بالمولد بين الإفراط والتفريط**
84.**مولد رسول الله ﷺ** لابن كثير، ترجمة إلى البنغالية

• العلامة مجاهد الدين الدباغي
85.**ميلاد بينظير**

- العلامة مصطفى الحميدي

86. **الاحتفال بالمولد النبي في القرآن والسنة**

87. **المَوَائِدُ الهَنِيَّةُ فِيْمَا يُتْلى وَيُقْرَأُ فِيْ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ**، الطبعة الثانية 2009م

- الدكتور محمود أحمد الزين.

88. **البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ**، دار الفقيه للنشر والتوزيع.

- خالد محمد القاضي

89. **مولدُ أمةٍ، أضواء على خلق رسول الإنسانية**، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة

د. عز الدين حسين الشيخ

90. **الأدلة الشرعية في جواز الاحتفال بميلاد خير البرية**، الطبعة الأولى 1413هـ

الشيخ حامد أحمد بابكر

91. **الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**

- الإمام الحجة الحافظ القاضي ذو النسبين مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن الجميل الداني عُرِف بابن دحية الكلبي (544 – 633هـ)

92. **التنوير في مولد السراج المنير والبشير النذير**، تحقيق د. نور الدين الحميدي الإدريسي، أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض بمراكش، دار فارس لبعث التراث وتأصيل الفكر

- شيخ الإسلام إبراهيم البيجوري 1277هـ

93. **تحفة البشر على مولد ابن حجر**، دراسة وتحقيق: أبو هبة فيصل الوافي المليباري الشافعي، شركة القدس للنشر والتوزيع

- د /سيف علي العصري

94. **البيان اللطيف على الروض النظيف، وهو شرح لنظم السيد حسين بن صالح جمل الليل لمولد النبي الكريم**

- الإمام المحدث الحافظ، الفقيه الأثري، العارف بالله؛ أبو الهدى محمد الباقر ابن الإمام الشهيد محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، قدس سره. ت 1384هـ

95. **روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات**، وهي ثلاث وعشرون روضة، دار الكتب العلمية

96. **المولد الشريف**، منظومة للشاعر التركي القديم سليمان جلبى، شرحها وترجمها شعرا عن التركية د . حسين مجيب المصري، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨١ م

97. **مقالات الإمام محمد زاهد الكوثري حول المولد النبوي الشريف**

98. **بلوغ المأمول في الاحتفاء والاحتفال بمولد الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم - عيسى بن عبدالله بن مانع الحميري

99. **من مظاهر الاحتفاء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دراسة سيرته وصفته وشمائله** بقلم محيي الدين حسين يوسف الإسنوي

100. **المولد النبوي بين كونه عبادة أو شعيرة إسلامية** - للأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف، المدير العام لدار البحوث الإسلامية بدبي

101. الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، **إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة**

102. محمد إلياس عطار القادري الرضوي، **مولد النبي ﷺ**

نَبْذَةٌ عَنِ المُؤَلِّفِ المِسْكِيْنِ

وَإِحْسَانَاتٌ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الدِّيْنِ

الاسم: أبو عبد الله محمد عينُ الهدى

من مواليد 1965م

يَمَنِيٌّ الأصلِ، بنغلاديشيٌّ المَوْلِدِ، أمريكيٌّ الإقامة والمواطنة، متخرجٌ من معهد الأئمة والخطباء، متخصص في رد المتسلفية السلفية والبريلوية التكفيرية المبتدعة.

الوالد: الشاه الصوفي محمد عبد الرقيب ابنُ الشاه كمال اليمني أحَدِ رُفَقَاءِ سيدِنا الشاه جلال الدين رحمه الله

الالتحاقات:

1. الجامعة الإسلامية ببنغلاديش
2. جامعة واين ستيت الميشيغانية الأمريكية
3. معهد الأئمة والخطباء في دولة قطر

الإجازات في التصوف:

1. سلطان العارفين أستاذ المحدثين شمس العلماء العلامة محمد عبد اللطيف رحمه الله
2. العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله (الطريقة الرفاعية)

الإجازات في الحديث:

1. محدث الحجاز الإمام السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله
2. الحبيب العلامة سالم الشاطري رحمه الله
3. العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي رحمه الله

4. شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن حفظه الله

الإجازات في قراءة القرآن الكريم:

1. والدي الشاه الصوفي محمد عبد الرقيب ابنُ الشاه كمال اليمني أحَدِ رُفَقَاءِ سيدِنا الشاه جلال
2. الأستاذ بدير أحمد البدوي الأزهري

الإجازة في حفظ القرآن الكريم:

1. شقيقي أستاذ الحفاظ الشيخ الحافظ محمد فخر الهدى
2. الشيخ الحافظ محمد عبد الرقيب
3. الأستاذ بدير أحمد البدوي الأزهري

المؤلفات:

أكثر من أربعين مؤلفا، منها 15 مؤلفا باللغة العربية، طبع منها 6 مؤلفات، و 7 مؤلفات باللغة الإنجليزية

1. الخطبة الحنفية، طبعت من دار الكتب العلمية، 2021م
2. التحفة اللطيفية في الخطبة الحنفية
3. أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان
4. القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ
5. من التراب أو النور خُلِقَ نبيٌّ خالق النور
6. الأدلة الحنفية
7. الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد
8. البريلوية فرقة تكفيرية باطلة
9. الاحتفال بالمولد النبوي بين الإفراط والتفريط
10. التبركات المحمدية في السنة الصحيحة، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش

11. القول الفصيح في صلاة التراويح، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
12. ليلة النصف من شعبان ليلة الرحمة والغفران، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
13. حسن البيان في التحية والتعظيم والتعبد في السنة والقرآن، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
14. تقبيل القدمين لأهل الفضل والعين في شريعة سيد الثقلين، طبعت ترجمتها إلى البنغالية من بنغلاديش
15. الغلو في التكفير

التأسيسات:

1. مؤسسة المحبة مجمع أهل البيت في أمريكا
2. مركز الإصلاح الإسلامي في أمريكا
3. دار السنة اللطيفية في أمريكا
4. إعلام أهل السنة (للرد على أباطيل وأكاذيب المتسلفية السلفية والبريلوية التكفيرية المبتدعتين)
5. مؤسسة المحبة في بنغلاديش (مؤسسة خيرية)
6. المحبة دار الأيتام في بنغلاديش
7. مدرسة المحبة الإعدادية
8. مدرسة المحبة لتحفيظ القرآن الكريم بأشيغر
9. مدرسة المحبة لتحفيظ القرآن الكريم بمايْجْغَاو
10. مسجد المحبة (أكثر من فرع)
11. دار السنة الرقيبية الجلالية بنيتروكونا
12. جامع أهل البيت في بنغلاديش
13. قناة المحبة التلفزيونية في أمريكا (توقفت)
14. مجلة المحبة الأسبوعية في أمريكا (توقفت)
15. مجلة المحبة الشهرية في بنغلاديش (توقفت)

المصادر والمراجع الأساسية

1. **القرآن الكريم**
- البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ).
2. **صحيح البخاري**
3. **الأدب المفرد**
- مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)
4. **صحيح مسلم**

الترمذي: الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِي ت 279 هـ.
5. **سنن الترمذي**
- النسائي: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي (ت 303 هـ).
6. **سنن النسائي**
- أبو داود: الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود (ت 275 هـ).
7. **سنن أبي داود**
- ابن ماجه: ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني (273هـ).
8. **سنن ابن ماجه**
- الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤ هـ).
9. **تفسير الإمام الشافعي،** دار التدمرية، المملكة العربية السعودية (ط 1)، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م
- **السيوطي:** الإمام عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).

10. **الحاوي للفتاوي**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1424 هـ - 2004
11. **حسن المقصد في عمل المولد** ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 م.
12. **الدر المنثور** في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت
13. **الخصائص الكبرى**
14. **جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير**، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية (ط 2)، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
15. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة
16. **المحاضرات والمحاورات**، في تاريخ المدينة الشريفة للحافظ جمال الدين المطري، دار الغرب الإسلامي، بيروت (ط 1) ، ١٤٢٤ هـ
17. **السُّبُلُ الجَلِيَّةُ فِيْ الْآبَاءِ الْعَلِيَّةِ.**
18. **مَسَالِكُ الحُنَفَا فِيْ وَالِدَيِ المُصْطَفى.**
19. **الدُّرَجُ المُنِيْفَةُ فِيْ الْآبَاءِ الشَّرِيْفَةِ.**
20. **المَقَامَةُ السُّنْدُسِيَّةُ فِيْ النِّسْبَةِ المُصْطَفْوِيَّةِ.**
21. **التَّعْظِيْمُ وَالمِنَّةُ فِيْ أَنَّ أَبَوَيْ رَسُوْلِ اللهِ فِيْ الْجَنَّةِ.**
22. **نَشْرُ الْعَلَمَيْنِ المُنِيْفَيْنِ فِيْ إِحْيَاءِ الْأَبَوَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ.**
23. **مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجه**
24. **تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة**

- السيدالإمام محمد بن علوي المالكي الحسني (ت 1425 هـ)

25. **حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف**، المكتبة التخصصية.
26. **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426 هـ.
27. **مفاهيم يجب أن تصحح**، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2009م.

- البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516 هـ).

28. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط 1) ١٤٢٠ هـ
29. **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، (ط2)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

30. **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع (ط 2)، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
31. **السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م
32. **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (ط 1)، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م
33. **ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه**، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

- سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ).

34. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** ينسب لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.

- **الإمام أبو حنيفة 150هـ**

35. **الفقه الأكبر** للإمام أبي حنيفة شرحا ودراسة، تاليف محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1436 هـ
36. **الفقه الأكبر** نسخةٌ طُبِعَتْ بِمَطْبَعَةِ دَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ الكُبْرى بِمِصْرَ عام 1327 للهجرة
37. **الفقه الأكبر** نُسْخَةٌ مَطْبُوْعٌ عَامَ 1342 هـ فِيْ الهِنْدِ
38. **العالم والمتعلم**

- سعيد حوّى (ت 1409 هـ).

39. **الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام** ، دار السلام، 1994م

- الملا الهروي القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ).

40. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت – لبنان، (ط1)، ١٤٢٢هـ.
41. **المورد الروي في المولد النبوي**، تحقيق تخريج تعليق أبو عبد الله محمد عين الهدى، سيطبع قريبا إن شاء الله.
42. **مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري**، دار اللباب، الطبعة الأولى 2016م
43. **شرح الشفا**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ عدد الأجزاء: ٢
44. **شرح الملا علي القاري على الفقه الأكبر**، قديمي كتب خانة، أرام باغ ، كراتشي ، باكستان
45. **منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري**، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، 1998 م

- ابن المَلَك: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت 854 هـ).

46. **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي**، إدارة الثقافة الإسلامية، 2021م.

- الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ).

47. **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 1997م

- المُظْهِري: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانِيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت 727 هـ).

48. **المفاتيح في شرح المصابيح**، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية وزارة الأوقاف الكويتية، (ط 1)، 1433 هـ 2012 م

- ابن الحاج: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت 737هـ)

49. **المدخل،** فصل في مولد النبي والبدع المحدثة فيه، دار التراث

- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ).

50. **السنن الكبرى،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 3)، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
51. **السنن الصغير،** تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دجامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، (ط 1)، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
52. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،** تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث (ط 1)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
53. **مناقب الشافعي**

- الهيتمِيُّ: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت 974هـ).

54. **فتح الجواد بشرح الإرشاد،** دار الكتب العلمية، بيروت، (ط 1) 2005 م.
55. **الفتاوى الحديثية،** دار الفكر، بيروت
56. **الفتح المبين بشرح الأربعين،** دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية،(ط1)، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
57. **مولد النبي ﷺ.**

- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ).

58. **المعجم الكبير** ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، (ط2).
59. **المعجم الأوسط،** تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)،

60. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤ م

- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)

61. **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (ط 1)، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م

- أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ).

62. -**معجم ابن الأعرابي،** تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (ط1)، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ).

63. **المستدرك على الصحيحين،** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط 1)، ١٤١١ – ١٩٩٠

- الدكتور محمود أحمد الزين.

64. **البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ،** دار الفقيه للنشر والتوزيع.

- ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

65. **فتح الباري،** دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ ، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي

66. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه،** تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

67. **إنباء الغمر بأبناء العمر، سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة،** تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،1389هـ، 1969م

68. **اتحاف المهرة**
- محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي (ت 1935 م).

69. **أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من أحكام**، مطبعة كردستان العلمية، القاهرة، 1329 هـ
- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت 845هـ).

70. **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي (ط1)

71. **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1418 هـ.

72. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1418هـ - 1997م.
- الإمام محمد عابد السندي الأيوبي (ت 1257 هـ).

73. **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد**، مكتبة الرشد

74. **الرسائل الخمس، الرسالة الرابعة حُكْمُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ فِيْ مَوْلِدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ**، دار الصالح، القاهرة، (ط2)، 2021م.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ).

75. تاريخ ابن خلدون
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ).

76. **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (ط1)، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

77. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م
- البكري: أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت 1310هـ).

78. **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع (ط 1)، 1418 هـ 1997 م

- العَلَّامَةُ الإِمَامُ فَتْحُ اللهِ بْنِ أَبِيْ بَكْرٍ البَنَّانِيُّ الشَّاذلِي (1353 هـ)

79. **فَتْحُ اللهِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ،** المطبعة الحميدية المصرية ، (ط1)، 1323 هـ

- حسن السندوبي

80. **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول،** مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1948 م.

- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ).

81. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط 3)، 1392 هـ

82. **المجموع شرح المهذب** ، الناشر: دار الفكر

- الجصاص: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت 370هـ).

83. **أحكام القرآن**

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت 307هـ).

84. مسند أبي يعلى

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1255 هـ).

85. **نيل الأوطار**

86. **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني،** الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن عدد الأجزاء: ١٢

- أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني. (ت 179هـ)

87. **الموطأ**

- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت 230هـ).

88. **الطبقات الكبرى،** دار الكتب العلمية بيروت، (ط 1) ، 1410 هـ 1990 م .

- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت 733هـ).

89. **نهاية الأرب في فنون الأدب ، ذكر حمل آمنة برسول الله ﷺ وما رأته، وما قيل لها،** دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (ط 1) 1423 م.

- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (ت 767هـ).

90. -**المختصر الكبير في سيرة الرسول،** دار البشير، عمان، (ط1)، 1993م.

- الحلبي: نور الدين ابن برهان الدين (ت 1044هـ).

91. **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،** دار الكتب العلمية – بيروت، (ط 2)، 1427هـ.

- القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ).

92. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ).

93. **تاريخ دمشق** تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م

- ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ).

94. **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (ط 2)، 1375هـ - 1955 م

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ).

95. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، (ط 1)، 1409 هـ.

- المقري: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت 410هـ).

96. **الناسخ والمنسوخ**، تحقيق: زهير الشاويش , محمد كنعان، المكتب الإسلامي – بيروت، (ط 1)، 1404 هـ.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ).

97. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط1) ، 1419 هـ -1999 م.

- أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت 346هـ).

98. **التنبيه والإشراف**، دار الصاوي – القاهرة، مجهولة التاريخ.

- محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت 245هـ).

99. **المحبر**، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ).

100. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط1) 1422 هـ.

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ).

101. **البحر المحيط في التفسير.**

- الطبري 310هـ،

102. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،**

- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت 281هـ).

103. **تاريخ أبي زرعة الدمشقي،** رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، مجمع اللغة العربية – دمشق.

- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ).

104. **أسباب نزول القرآن**

- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت 581هـ).

105. **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط 1)، 1421هـ/ 2000م

- ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ).

106. **مجموع الفتاوى،** تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

107. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،** تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط 7) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

108. **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام،** ج2 ص104، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

.109

- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)،

110. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٩هـ.
111. **دلائل النبوة**، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت،(ط 2)، ١٤٠٦ هـ١٩٨٦ م.

- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ).

112. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى – القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ٢

- **الألباني:** محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

113. **صفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
114. **أحكام الجنائز**
115. **التوسل**
116. **صحيح الجامع**
117. **صحيح الأدب المفرد**
118. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**
119. **صحيح الترغيب والترهيب**

- القاضي عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ).

120. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، دار الفيحاء عمان، (ط 2)، ١٤٠٧ هـ

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ).

121. **المصنف**، دار التأصيل، ة(ط 2)، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م

- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ).

122. **أصول السرخسي.** الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند وصورته دار المعرفة - بيروت، وغيرها، عدد الأجزاء: ٢

- الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ،

123. **شرح سنن ابن ماجه،** دار المعرفة، بيروت لبنان

- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (ت 899هـ).

124. **عدة المريد الصادق،** دار ابن حزم، (ط1)1427 هـ 2006

- محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ).

125. **عرف التعريف بالمولد الشريف.**

- الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842 هـ).

126. **مورد الصادي في مولد الهادي**

127. **جَامِعُ الآثَارِ فِيْ السِّيَرِ وَمَوْلِدِ المُخْتَار،** تحقيق: نشأت كمال أبو يعقوب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1431هـ.

128. **اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق.**

- الشيخ عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمد بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ.

129. **مختصر سيرة الرسول.**

- الشيخ أحمد رضا خان البريلوي

130. **كنز الإيمان ترجمة القرآن**

131. **ملفوظات أعلى حضرت، دعوت إسلامي**

132. **أحكام شريعت،** أردو،

133. **إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامة**

- الحافظ السيد عبد الله الصديق الغماري (ت 1993 هـ).

134. **حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك،** مكتبة القاهرة، (ط1)، 2002م.

- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).

135. **زاد المعاد في هدي خير العباد،** مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (ط27), ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
136. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**

- العلامة السيد يوسف هاشم الرفاعي.

137. **دَفْعُ بَعْضِ الْاعْتِرَاضَاتِ الْبَاطِلَةِ ، مِنَ الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، للسيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ،** دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ.
138. **أدلة أهل السنة والجماعة المسمى الرد المحكم المنيع**

- حسان بن ثابت رضي الله عنه.

139. **ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه،** دار الكتب العلمية، بيروت، (ط2)، 1994م.

- سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ).

140. **تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب،** دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

- عبد الستار الشيخ.

141. **الإمام البخاري أستاذ الأستاذين وإمام المحدثين وحجة المجتهدين وصاحب الجامع المسند الصحيح**، دار القلم، دمشق، (ط1)، 2007م.

- جار الله الزمخشري (ت 583 هـ).

142. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،** مؤسسة الأعلمي، بيروت، (ط1)، 1412 هـ.

- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ).

143. **تاريخ بغداد،** دار الغرب الإسلامي.

- أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى 636 هـ).

144. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم.**

- محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي (ت 1935 م).

145. **أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من أحكام**، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة، 1329 هـ.

- أبو شامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة 665 هـ.

146. **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق: إبراهيم الزيبق الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ/ 1997 م.

147. **الباعث على إنكار البدع والحوادث**

- محمد خالد ثابت

148. **أحد عشر كوكبا من سماء مصر** ، المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1)، 2009 م.

149. **تاريخ الاحتفال بمولد النبى ﷺ ومظاهره حول العالم**، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط10)، 2019م.

150. **أفراح المسلمين بمولد خاتم النبيين**، دار المقطم للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2005م

- أحْمَدُ بْنُ خَيَّاطٍ المَوْصِلِي (ت 1285 هـ).

151. **ترجمة الأولياء في الموصل الحَدْبَاءِ**، حققه ونشره مدير متحف الموصل، المجمع العلمي العراقي، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1966م.

- علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ).

152. **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط1)، ١٤١٩ هـ.

153. **المَوَارِدُ الهَنِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**، مخطوط، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ).

154. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، دار صادر – بيروت.

- مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ).

155. **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري**، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من تحقيقين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، (ط1)، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م.

- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ).

156. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- محمد المنوني ت 1999م.

157. **ورقات عن حضارة المرينيين**، المولد النبوي الشريف في المغرب المريني ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، 2000 م.

- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت 614هـ).

158. **رحلة ابن جبير**، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، (ط1).

- شيخ الدلائل مولانا عبد الحق المحدث الإله بادي.

159. **الدر المنظم في بيان حكم مولد النبي الأعظم**، مكتبة حضرت ميان صاحب ، شرقبور شريف ، شيخبورة .

- شيخ الحديث العلامة محمد حبيب الرحمن حفظه الله.

160. **القول المقبول في ميلاد الرسول**، باللغة البنغالية، ترجمة عبد الرب بلال، الناشر مولانا قمرالدين، مطبعة تُوْلُوْنَا،1998 م.

161. تحفة اللبيب بأسانيد الحبيب، مؤسسة الحبيب بنغلاديش، الطبعة الرابعة 2021م

- أسعد الخطيب.

162. **البُطُوْلَةُ وَالْفِدَاءُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ ، درَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ**، (ط5)، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا.

- محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧هـ).

163. **مُفَرِّج الكروب في أخبار بني أيوب،** تحقيق: جـ ١، جـ ٢، جـ ٣: الدكتور جمال الدين الشيال جـ ٤، جـ ٥: الدكتور حسنين محمد ربيع - الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

- بسام العسلي.

164. **قادة الحروب الصليبية (المسلمون)،** دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى 2021م.

- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ سبط ابن الجوزي (581 - 654 هـ).

165. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، (ط1)، 1434 هـ - 2013 م.

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ).

166. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

- راغب السرجاني.

167. **قصة التتار من البداية حتى عين جالوت،** مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، (ط1)، 2006م.

- منصور عبد الحكيم.

168. **السلطان سيف الدين قطز بطل عين جالوت وقاهر المغول،** دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة، 2010م.

- قاسم عبده قاسم.

169. **السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت،** دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1998م.

- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ).

170. -**طبقات الشافعية الكبرى.**

- رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (ت 1290هـ).

171. **نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز،** دار الذخائر – القاهرة، (ط1)، 1419 هـ.

- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ).

172. **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد،** دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (ط1)، 1414 هـ 1993 م

- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ).

173. **الأعلام،** دار العلم للملايين،(ط15)، - أيار / مايو 2002 م.

- محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ).

174. **الإحاطة في أخبار غرناطة،** دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، ١٤٢٤ هـ.

- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ).

175. **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،** تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء.

- الإمَامُ كَمَالُ الدِّيْنِ الأدفُوِيُّ (ت 748 هـ).

176. **الطالِعُ السعيد الجامِع أسْماء نجباء صعيد،** تحقيق سعد محمد حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966م.

- جواد شبر.

177. **أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر،** دار المرتضى، لبنان، (ط1)، 1988م.

- أ.د. إسْمَاعِيْلُ سَامِعِي.

178. **تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، دراسة وصفية تحليلية نقدية،** مركز الكتاب الإكاديمي.

• محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت 779هـ).

179. **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار لإبن بطوطة**، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417 هـ.

• صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ).

180. **أعيان العصر وأعوان النصر** ، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، (ط1)، 1418 هـ - 1998 م.

• الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ).

181. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق : مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط3)، 1405 هـ / 1985 م.

182. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.**

183. **معجم الشيوخ الكبير**، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، السعودية، (ط1)، 1408 هـ - 1988 م.

• يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ).

184. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

• شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902 هـ).

185. **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، (ط1)، 1418 هـ.

186. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلميه، بيروت -لبنان الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

• يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ).

187. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،** وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ).

188. **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف،** دار ابن حزم، (ط1)، 1424هـ/2004م.

189. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** ، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، 1424 هـ - 2004 م

- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914 هـ).

190. **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب،** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب 1981 م.

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ).

191. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،** دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي شيخ المُحَدِثِيْنَ (ت 806 هـ).

192. **المورد الهني في المولد السني،** دار السلام للطباعة، 2010 م، مصر.

- علي بن إبراهيم.

193. **تشنيف الآذان بأسرار الأذان.**

- عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الإسكندراني (ت 1362هـ).

194. **مجلة الحقائق** ، 22 ، تحقيق الكلام في وجوب القيام.

- علي مبارك باشا (ت 1893م).

195. **الخطط التوفيقية لمصر القاهرة**(ط1)، 1306هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر.

- محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت 930 هـ).

196. **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة.

- علي بن يوسف بن علي بن أحمد، علاء الدين الدمشقيّ العاتكي الشافعي الشهير بالبصروي (ت 905هـ).

197. تاريخ البصروي، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث – دمشق، (ط1)، 1408 هـ.

- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسي الشافعي الدمشقي الشهير بابن مكية (ت 907هـ).

198. **درر البحار في مولد المختار**، مخطوط.

- محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ بَحْرَق (ت 930هـ).

199. **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**، دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول (ط1)، 1419 هـ.

- وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ اليَمَنِيُّ الزُّبَيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِابْنِ الدِّيْبَعِ (ت 944 هـ).

200. **مولد ابن الديبع المسمى مختصر في سيرة الرسول**، طبعة دولة البحرين 2005 م تخريج الأحاديث الإمام محمد بن علوي المالكي.

- نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ).

201. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط1)، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري (ت966 هـ).

202. **الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار**، (ط2)، القاهرة ، 1951 م.

- خَاتِمَةُ الحُفَّاظِ المُحَدِّثِيْنَ مُحَمَّد نَجْمُ الدِّيْنِ الغَيْطِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 984هـ).

203. **بَهْجَةُ السَّامِعِيْنَ وَالنَّاظِرِيْنَ بِمَوْلِدِ سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ**، مؤسسة العصر، الجزائر، (ط1)، 2014م.

- محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ).

204. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،** تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت (ط2)، ١٩٨٢م.

- محمد علي محمد الشوكاني الحسن بن عبد الله العسكري أبو هلال ابن عساكر أبو القاسم محمد بن محمد ابن ظهيرة المكي.

205. **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف،** تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، مصر 2003 م.

- محمّد بن أحمد بن محمّد النهرواني,

206. **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام،** المكتبة العلمية ,مكة المكرمة.

- أحمد بن القاضي

207. **المُنْتَقَى المَقْصُوْرُ عَلى مَآثِرِ الخَلِيْفَةِ المَنْصُوْرِ،** دراسة وتحيق: محمد رزوق ، مكتبة المعارف، الرباط، 1986م.

- القرطبي : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ).

208. **الجامع لأحكام القرآن،** تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، (ط 2)، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ).

209. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، 1997.

- الشَّيْخُ عبْدُ الحَقِّ المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ (ت 1052 هـ).

210. **ماثبت من السنة في أيام السنة** أردو، فريد بوك، لاهور، 2002 م.

211. **أخبار الأخيار،** أردو، أكبر بُك سِيلَرز،لاهور، 2004 م.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت 1122هـ).

212. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، (ط1)، 1417هـ-1996م.

213. **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٤

- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (ت 1127هـ).

214. **روح البيان**، دار الفكر – بيروت.

- الشَّاه وَلِيُّ الله المُحَدِّثُ الدِّهْلَوِيُّ (ت 1174 هـ).

الرَّسَائِلُ الثلاث

215. **الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين ،**

216. **الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين ،**

217. **والنوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر**تعليق: فضيلة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المَدَنِي، دار الكتاب ديوبند، يوبي، الهند، 1418 هـ.

218. **فيوض الحرمين مَعَ أردو ترجمة سعادت كونين ،** شاه ولي الله إكيدمي ، حيدر آباد ، الهند 2007 م.

- علامة مفتي محمد عنايت أحمد كاكوروي (ت 1279 هـ).

219. **سيرت رسول أعظم / تواريخ حبيب إله**، مكتبة مهرية رضوية، سيالكوت ، باكستان.

- العَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحمن بْنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الخَيَّاطُ (ت 1200 هـ).

220. **مَوْلِدُ النَّبِيِّ**، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، (ط1)، 2002م.

- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت 1237هـ).

221. **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، دار الجيل، بيروت.

- شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري.

222. **ميلاد النبي**، منهاج القرآن بابليكيشنز ، (ط6)، 2008م.

- السيد أبي الحسن علي الندوي.

223. **ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مجدد القرن الثالث عشر**
224. **إذا هبت ريح الإيمان باللغة البنغالية**
- السيد محمد علي.
225. **مخزن أحمدي،** باللغة الفارسية ، مكتبة حبيبية ، لاهور ، 1299 هـ.
- الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم (ت 1852م / 1269 هـ).
226. **مولد النبي ﷺ المسمى الأسرار الربانية،** مجموعة نقشجم العلمية، إصدارة رقم 3، 2018 /.
- الدكتور علي صالح كرار.
227. **محمد بن علي السنوسي . عالم و صوفي على هامش الصحراء ،** دراسات أفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 14، يناير 1996م رمضان 1416هـ.
- عبد المالك بن عبد القادر بن علي (1386هـ).
228. **الفَوَائِدُ الجَلِيّةُ في تَاريخ العَائلة السَنُوسِيَّة،**
- الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي النقشبندي (1034 هـ).
229. **مكتوبات الإمام الرباني وبهامشه عطية الوهاب الفاصل بين الخطأ والصواب،** تعريب الشيخ محمد مراد المكي، طبعة تركيا، بيتان كتابيي.
230. **المكتوبات الربانية،** تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ.
- الشاه أحمد سعيد المجددي الدهلوي (ت 1277 هـ).
231. **إثبات المولد والقيام،** مكتبة سراجية خانقاه أحمدية سعيدية ، الهند 1979م.
- الإمام المرزوقي المتوفى بعد 1281 هـ.
232. **بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري ،** مخطوطٌ مِن جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز.

- مَوْلَانَا الشَّاه كَرَامَت عَلِي الجَوْنْبُوْرِيُّ (ت 1290 هـ).

233. **المُلَخَّصُ،** مطبع محسني جونبور، 1343هـ/1925م

- محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (ت ١٢٩٩هـ).

234. **منح الجليل شرح مختصر خليل،** دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- محمد (باشا) ابن الأمير عبد القادر ابن محيي الدين الحسني الجزائري.

235. **تُحْفَةُ الزَّائِرِ فِيْ مَآثِرِ الأَمِيْرِ عَبْدِ القَادِرِ،** باب ذِكْرُ احْتِفَالِ الأَمِيْرِ لِلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَالعِيْدَيْنِ، المطبعة التجارية، غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، سنة 1903م.

- د.ابراهيم خليل أحمد.

236. **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916م،** دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل

- الإمام عبد الحميد الشرواني (ت 1301هـ).

237. **حاشية الإمام عبد الحميد الشرواني، تحفة المحتاج بشرح المنهاج،** المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

238. **حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج،** دار الحديث، القاهرة، 2016م.

- مَوْلَانَا عَبْدُ الحَيِّ اللَّكْهْنَوِيُّ (ت 1304 هـ).

239. **مجموع فتاوى مولانا عبد الحي،** أردو ، مترجم مولانا خورشيد عالم صاحب ديوبندي ، قديمي كتب خانه ، كراتشي.

- أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي اللبناني (ت 1305هـ).

240. **قَلَائِدُ العقيان فِي مَوْلِدِ سَيِّدِ وُلْدِ عَدْنَانَ،** مطبوع

- شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني (ت 1308 هـ).

241.**موكب الربيع في مولد الشفيع،** دار الكتب العلمية، بيروت.
242.**العلم الأحمدي في المولد المحمدي،** مطبعة محمد أفندي مصطفى 1305 هـ.
243.**مولد البشير النذير.**

- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت ١٣١٥هـ).

244.**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء.

- محمد نوير بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه (ت1315 هـ).

245.**الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني.**

- الشَّيْخُ الحَاجُّ إِمْدَادُ الله المُهَاجِرُ المَكِّيُّ (ت 1317 هـ).

246. **"فَيْصَلة هَفْت مَسْأَلَة" / "الحُكْمُ فِي المَسَائِلِ السَّبْعَةِ"،** مسلم كتابوي، لاهور ، باكستان ، 1420 هـ / 1999م.
247. **كليات إمدادية،** دار الإشاعت ، كراتشي ، باكستان.

- القاضي عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي المالكي (ت 1378 هـ).

248. **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور مؤرخُ المملكة المغربية، المكتبة الملكية ، الرباط 1403 هـ.

- الشيخ الأكبر أبو حفص محمد بن عبد الكبير الكتاني (1327 هـ).

249. **السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية،** تحقيق ودراسة: الدكتور إسماعيل المساوي.

- السقاف, طه بن حسن (1426 هـ).

250. **فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار وكرامات سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي ت 1333 هـ،** الطبعة الأولى 2005م

251. **جريدة "القبلة"** ربيع أول، 1335 هـ. مكة المكرمة

• العَلَّامَةُ عَبْدُ الْأَوَّلِ الْجَوْنْبُوْرِيُّ الْهِنْدِيُّ (ت 1339هـ)

252. **النفحةُ العَنْبَرِيَّةُ لإِثْبَاتِ القِيَامِ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ،** مطبع عظم المطابع، جونبور، الهند.

• المُفْتِيْ رَشِيْد أَحْمَد اللُّدْيَانَوِيُّ (ت 1341 هـ).

253. **أحسن الفتاوى،** إيج إيم سعيد كمبني ، كراتشي ، باكستان ، طبعة 1425 هـ.

• القاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت 1350 هـ).

254. **الأنوار المحمدية،** دار الكتب العلمية، (ط1)، 1417 هـ / 1997 م.

• محمد محمود إسماعيل

255. **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء،** مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

• د. علي محمد الصلابي.

256. **الشيخ الجليل عمر المختار - رحمه الله - نشأته ، وأعماله، واستشهاده،** المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

• وهران طرفان كامل.

257. **عمر المختار،** العراق، جامعة القادسية 2017 م.

• محمد الطيب بن إدريس الأشهب.

258. **أبطال الجهاد والسياسة في ليبيا عمر المختار،** طبع على نفقة سيادة السيد عبد الله عابد السنوسي، القاهرة 1957 م مطبعة محمد عاطف، مكتبة القاهرة.

• الإِمَامُ المُجَدِّدُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مَاضِي أَبُو العَزَائِمِ (ت 1356هـ).

259. **بَشَائِرُ الأَخْيَارِ فِيْ مَوْلِدِ المُخْتَارِ،** طُبع بإذنِ شَيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، المحامي بالنقض، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة 1405هـ.

• حَافِظ الحَدِيْثِ العَلَّامَةُ رُوْحُ الأَمِيْنِ البَشِيْرْهَاتِيُّ الهِنْدِيُّ (1352 بنغلا).

260. **مِيْلادُ المُصْطَفَى،** الطبعة الخامسة، 1420بنغلا، مطبعة نابونور كمبيوتر،بشيرهات، الهند.

- الفقيه العالم العلامة الأديب أحمد بن الحاج العياشي سكيرج (1363 هـ).

261. **كَمَالُ الفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ بِمَوْلِدِ مَظْهَرِ النُّوْرِ،** وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

- العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَن المَالِكِيُّ المُدَرِّسُ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ (ت 1367 هـ)

262. **الهَدْيُ التَّامُّ فِي مَوَارِدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَمَا اعْتِيْدَ فِيْهِ مِنَ القِيَامِ،** الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة

263. **سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال،** دار الغرب الإسلامي، (ط1)، 1997م.

- الإِمَامُ بَدِيْعُ الزَّمَانِ سَعِيْدٌ النُوْرِسِيُّ (ت 1379هـ).

264. **كليات رسائل النور،** المكتوبات،، ترجمها إلى العربية إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، جمهورية مصر العربية، (ط 7)، 2011م.

- الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني بالاشتراك مع الدكتور زياد حمد الصميدعي.

265. **بديع الزمان سعيد النورسي (قراءة جديدة في فكره المستنير)،** دار الزنبقة، القاهرة، (ط1)، 2014م

- العَلَّامَةُ محمد أحمد بن الشيخ طه بن أحمد الشَّهِيْرُ بِالرُّكَيْنِ (ت سَنَةَ 1385هـ).

266. **السِّرَاجُ المُنِيْرُ فِيْ قِصَّةِ مَوْلِدِ الْبَشِيْرِ النَّذِيْرِ،** (ط3)، 1437هـ، طُبِعَتْ فِي خلافة العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم الركين.

- المُفْتِي مَظْهَرُ الله الدِّهْلَوِيُّ (ت 1386 هـ / 1966 م).

267. **فتاوى مظهري،** أردو، مرتبه البروفيسر محمد مسعود أحمد ، شركة المدينة للنشر، كراتشي ، باكستان ، 1390 هـ / 1970 م.

- العلامة أبو بكر العدني بن علي المشهور.

268. **جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف،** دار المهاجر للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1998م.

- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ).

269. **التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،** الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ.

- السَّيِّدُ المُفْتِي عَمِيْمُ الإِحْسَانِ البَرَكَتِيُّ (ت سَنَةَ 1974 م / 1393 هـ).

270. **فقه السنن والآثار أدِلَّةُ السادات الأحناف،** تحقيق محمد سيف الإسلام البنغلاديشي، دار الكتب العلمية، 2014م.

271. **السراج المنير،** بنغلا، مفتي عميم الإحسان إكاديمي، الطبعة الأولى 2012م.

- العَلَّامَةُ حَاتِم عَلِي رَحِمَهُ الله (ت 1396هـ).

272. **دُرُوْسٌ فِيْ التَّصَوُّفِ،** العرفة كمبيوتر، داكا، الطبعة الأولى 2001م.

- العلامة العارف بالله تعالى السيد إسماعيل بن مهدي الغرباني (ت 1398 هـ).

273. **نفس الرحمن فيما لأحباب الله من علو الشان** ، تَرجَمَه إلى الأردية ساجد الهاشمي، مطبعة أهل سنت باكستان، البريطانيا 2003م.

- الإمام عبد الحليم محمود (ت 1978).

274. **فتاوى الإمام عبد الحليم محمود،** دار المعارف، (ط5)، القاهرة، 1979م.

- محمد سعيد رمضان البوطي (ت1434 هـ).

275. **هذا والدي،** القصة الكاملة لحياة الشيخ ملا رمضان البوطي، من ولادته إلى وفاته، دار الفكر، دمشق

- محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي (ت 1998م/ 1419هـ).

276. **المولد المحمدي،** دار نوبار للطباعة، 2006م.

- العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّطِيْفُ الفُلْتَلِيُّ البَنْغْلَادِيْشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت 1429هـ).

277. **الخطبات اليعقوبية،** بَرْوَانَا بابليكيشنز، الطبعة الثالثة، 2011 ، داكا.

- الشيخ أحمد حسان شودهوري شهان، الأستاذ المساعد، جامعة داكا

278. **نبذة من حياة الشيخ العلامة محمد عبد اللطيف الفولتلي،** موقع السلام ميديا على الإنترنت، 29 يونيو، 2021م.

- الشيخ عبد الله الهرري (ت 1429هـ).

279. **الرَّوَائِحُ الزَّكِيَّةُ فِيْ مَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ،** دار المشاريع،(ط5)، 2009م.

- العلامة محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت 1430هـ).

280. **الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام،** وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي.

- الدكتور علي جمعة.

281. **البيان لما يشغل الأذهان،** دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 م.

282. **المتشددون منهجهم ومناقشة أهم قضاياهم،** دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة ، (ط1)، 2011 م.

- العلامة الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود الشافعي الصومالي.

283. **اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية،** مطبوع.

- الإمام المحدث الكبيرالشيخ خليل أحمد السهارنفوري.

284. **مَبَاحثُ فِي عقائد أهل السنة المسمى المهند على المفند،** تحقيق: محمد بن آدم الكوثري ، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان ، 2004 م.

- مولانا أشرف علي التهانوي (ت 1362 هـ).

285. **دعوت عبديت ، نسخة قديمة،** المطابع هردوئي.

286. **ملفوظات حكيم الأمت،** مقالات حكمت و مجادلات معدلة، عنوانات حضرت مولانا محمد أزهر صاحب، إدارة تأليفات أشرفية.

287. **بِهِشْتِيْ زِيور بَنغلا،** ترجمة مولانا شمس الحق فريدبوري ، مكتبة إمدادية. داكا.
288. **إصلاح الرسوم** أردو، دار الإشاعت ، كراتشي ، باكستان.
289. **إمداد الفتاوى،** بترتيب جديد حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب، مكتبة دار العلوم كراتشي.
290. **إرشاد العباد في عيد الميلاد**

- شَيْخُ الإسْلام السَّيِّدُ حُسَيْن أحمَد المَدَنِيُّ المتوفى 1377 هـ).

291. **الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب،** ترتيب وتقديم حضرت مولانا قاري عبد الرشيد ، دار الكتاب ، الهند.

- مَوْلَانَا شَمْسُ الحَق فَرِيْد بُوْرِي (ت 1969 م).

292. **أَخْبَارُ التصوف باللغة البنغالية،** مكتبة الأشراف للنشر، داكا، بنغلاديش.
293. **مؤلفات المجاهد الأعظم العلامة شمس الحق فريد بوري**

- مولانا قاري محمد أويس هوشياربوري.

294. **خطبات حكيم الإسلام قاري محمد طيب صاحب.**

- الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن سالم

295. **خلاصة الكلام في مولد خير الأنام،** دار الفقيه للنشر والتوزيع، 1426هـ

- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (781 هـ).

296. **جنى الجنتين في شرف الليلتين ليلة القدر و ليلة المولد ، الأدلة على أفضلية ليلة المولد،** دار الضياء، الكويت،2016 م.

- القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت 923هـ).

297. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،** المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر.

- الإمام الحافظ، القدوة الواعظ أبوسعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري (ت406هـ).

298. **مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى،** دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 2003م.

- الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ).

299. **الوفا بأحوال المصطفى،** المؤسسة السعيدية، الرياض.

- الإمام سيف الدين أبي جعفر عمر بن أيوب بن عمر الحميري التركماني الدمشقي الحنفي المحدث المعروف بابن طغرو بك.

300. **النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم،** نسخة مكتبة جامعة برينستون ، طُبع بمطبعة كثير الأوزار ، جمادي الآخرة 1281 هـ.

- العينى: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت 855هـ).

301. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري،** دار إحياء التراث العربي، بيروت.

302. **شرح سنن أبي داود،** تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري،مكتبة الرشد – الرياض، (ط 1)، 1420 هـ -1999 م

303. **البناية شرح الهداية،** ج2 ص71، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١٣

- أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ).

304. **هواتف الجنان،** تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي.

305. **مجموع لطيف أنسِي فِي صِيَغ المولد النبوي القدسي نثرا ونظما،** يحتوي على ثلاثين مولدا نبويا شريفا لنخبة من السادة العلماء العاملين العارفين بالله تعالى، (ط1)، دار الكتب العلمية 2005م.

- الشريف العلّامة المحدث الكبير سيدي محمد بن شيخ الجماعة سيدي جعفر الكتاني الحسيني (ت1345هـ).

306. **اليمن و الإسعاد بمولد خير العباد،** طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى .1426

- العلامة محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1345هـ.)

307. **إسْعَافُ الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق،** طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426 .

- العلّامة محمد بن محمد الحجوجي الحسني (ت 1370هـ).

308. **بلوغ القصد و المرام بقراءة مولد خير الأنام،** طُبِعَ ضِمْنَ مجموع لطيف أنسي في صيغ المولد النبي القدسي للدكتور عاصم الدرقاوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1426.

- أبو عبد الوهاب مولانا محمد عمر الصديقي ،

309. **مقياس حنفيت،** مطبعة المقياس، الطبعة الثامنة والعشرين 1426هـ

- الشيخ محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي المتوفى 1333هـ

310. **الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التاويل للإمام النسفي،** الجزء الرابع، ص145 – 188، دار الكتب العلمية، 2012م

- السيد أبو الحسنين عبد الله الحسيني المكي الهاشمي،

311. **الاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بَيْنَ المُؤَيِّدِيْنَ وَالمُعَارِضِيْنَ، مُنَاقَشَاتٌ وَ رُدُوْدٌ،** الطبعة الأولى 1996م

312. **من رسائل الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني**

313. Nicola A. Ziadeh, Sanusiyah, A Study of a revivalist Movement in Islam, Leiden E.J. Brill 1983.

314. Marion Holmes Katz
The birth of the Prophet Muhammad, Devotional Piety in Sunni Islam, Routledge 2007, New York.

315. Eric Armar Vully de Candole, CBE، ت 1989م، **الملك إدريس، عاهل ليبيا، حياته وعصره**، بالعربية، الناشر محمد عبده غلبون، نشر باللغة الإنجليزية في لندن عام 1988م

- **جريدة الإخوان المسلمون،**

316. السنة الأولى، العدد الرابع، عدد خاص بذكرى المولد النبوي الشريف، 13 ربيع الأول 1352هـ

317. السنة الثالثة– العدد 9 – صـ3: 5 – 10ربيع الأول 1354هـ / 11يونيو 1935م.

318. السنة الخامسة– العدد 137 – صـ3 – 10ربيع الأول 1366هـ / 1فبراير 1947م.

- عبد الرزاق البيطار المتوفى 1335هـ،

319. **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر،** دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م

- السيّد محمد زكي بن محمد بن حسين مجاهد (1904 - 1980)،

320. **الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية،**

- عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة 1143هـ،

321. **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلادالشام ومصر والحجاز،** الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986م

- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ كاتب جلبي وبـ حاجي خليفة (المتوفى ١٠٦٧ هـ)،

322. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي تدقيق: صالح سعداوي صالح إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا عام النشر: ٢٠١٠ م عدد الأجزاء: ٦

- د. محمد علي البار،

323. **المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ**، الجزء الأول، دار الشروق، جدة، السعودية، الطبعة الأولى 1983م

324. **جريدة الشرق الأوسط** العدد ٨٩٣٤ بتاريخ 13 ربيع أول سنة ١٤٢٤ هـ - ١٥ مايو ٢٠٠٣ م .

- المجلس القومي للذكر والذاكرين،

325. **موسوعة أهل الذكر بالسودان،** المجلد الرابع، عدد المجلدات: 6 ، الخرطوم، الطبعة الأولى 2004م

- العلامة المؤرخ السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوي،

326. **تاريخ الشعراء الحضرميين،** الجزء الرابع، مطبعة العلوم، شارع الخليج، 1357هـ

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)،

327. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٢

- أحمد بن أبي الضياف،

328. **اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،** المجلد الثاني، الجزء الرابع، عنوان: تفخيم الاحتفال بالمولد النبوي ، وزارة الثقافة.

- المؤرخ أبو فارس عبد العزيز الفشتاني،

329. **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا،** باب ذكر الاحتفال للميلاد الكريم والتنويه بموسمه العظيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي،

330. **تاريخ الجزائر العام،** مكتبة الشركة الجزائرية، دار مكتبة الحياة، بيروت، طبعة ثانية جديدة 1965م

331. **المَوَائِدُ الهَنِيَّةُ فِيْمَا يُتْلى وَيُقْرَأُ فِيْ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ،** الطبعة الثانية 2009م

- العلامة يوسف السيد هاشم الرفاعي،
- الشيخ محمود محمد خطاب السبكي 1352هـ،

332. **المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية**،مطبعة السعادة، مصر
333. **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠

- أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف من مواليد 1375هـ،

334. **شرح صحيح البخاري** ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

- محمد رضا (ت 1369هـ) ،

335. **محمد** ﷺ ،

- مولانا مخلص الرحمن راجاغنجي،

336. **قائد العلماء شيخ المشايخ العلامة الحافظ عبد الكريم شيخ كوريا**، جمعية فضلاء دار العلوم ديوبند سلهت، 2002م

- مولانا سعيد الرحمن شودهوري المعروف بمولانا مصدر علي،

337. **حيات عباسي**، أردو، ترجمه إلى البنغالية البروفيسر مولانا عبد المنان، الطبعة الثانية، قسم الطباعة للجامعة الإسلامية بكوريا، سلهت، بنغلاديش، 2009م

- الديوان نور الأنوار حسين شودهوري 2021م

338. **سيدنا شاه جلال (بنغلا)**، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، الطبعة الثالثة 1995م

- الدكتور معين الدين أحمد خان،

339. **سيدنا شاه جلال**، الموسوعة الإسلامية (بنغلا)، الجزء الثالث والعشرون، المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، 1997م

- العلامة عنايت الله العباسي،

340. **الفتاوى العباسية**

- الإمام محمد زاهد الكوثري 1371هـ،

341. **مقالات الكوثري**، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، سيدنا الحسين، القاهرة

- فضل الرحمن،

342. 101 كوكبا في سلهت، بنغلا، ص 211 ، داكا 1994م

343. **القول الفصل شرح الفقه الأكبر** ، مكتبة الحقيقة ، تركيا

- أبو عبد الله محمد عين الهدى

344. **الخطبة الحنفية**، دار الكتب العلمية 2021م

345. **أبو طالب ومسألة الإيمان في الرد على الشيخ أحمد رضا خان**، سيطبع قريبا بإذن الله.

346. **القول اللبيب في إيمان آباء النبي الحبيب ﷺ**

- الدكتور يوسف المرعشلي،

347. **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ج1 ص2155، دار المعرفة، بيروت 2006م

- الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني 726هـ،

348. **ذيل مرآة الزمان**، المجلد الثالث ص280 – 281 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى، 1945م

- الدكتور سيف الدين بن علي العصري،

349. **البدعة الإضافية دراسة تأصيلية تطبيقية**، ص495، دار الفتح للدراسة والفتح، الطبعة الأولى 2013 م

350. البيان اللطيف على الروض النظيف، وهو شرح لنظم السيد حسين بن صالح جمل الليل لمولد النبي الكريم

- بدر الدين محمد بن بهادر الشافعي الزركشي 794هـ،

351. **المنثور في القواعد**، ج1 ص284 ، شركة دار الكويت للصحافة، الطبعة الثانية 1985م

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)،

352. **شرح معاني الآثار**، باب الصلاة في الكعبة، ج1 ص389، رواية رقم 2281، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)،

353. **الفصول في الأصول،** باب القول في أفعال النبي ﷺ، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء:٤

- ابن دقيق العيد 702هـ،

354. **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام،** الناشر مطبعة السنة المحمدية الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ٢

- محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣ هـ)،

355. **النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية،** الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ عدد الأجزاء: ٢

- منصور بن يونس بن إدريس البهوتى 1051هـ،

356. **كشاف القناع عن متن الإقناع،** الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبَيها: عبدالله ومحمد الصالح الراشد الطبعة: بدون تاريخ طبع [لكن أرّخ ذلك د التركي في ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م كما في كتابه المَذهب الحنبلي ٢/ ٥١٠] عدد الأجزاء: ٦

- محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)،

357. **سبل السلام،** الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: ٢

- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،

358. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦

359. **أنوار رضا،** أردو، ضياء القرآن بابليكيشنز، أردو بازار، لاهور

- محمد عبد الحكيم شرف قادري نقشبندي

360. **ياد أعلى حضرت،** أردو، مكتبة قادرية

- مولانا محمد أنوار الحسن شيركوتي

361. **حيات إمداد،** مكتبة دار العلوم كراتشي 2020م

362. **المولد الشريف،** منظومة للشاعر التركي القديم سليمان جلبى، شرحها وترجمها شعرا عن التركية د . حسين مجيب المصري، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨١ م

363. محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣ هـ)، **النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية**، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ عدد الأجزاء: ٢

364. مولانا مفتي أشرف علي طالبي محدث جامعة الأبرار بنغلاديش، **دعوت تبليغ** باللغة البنغالية، مكتبة أفتابية

365. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،** ج14 ص82 ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

366. ابن قيم الجوزية **جِلَاءُ الأَفْهَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلى خَيْرِ الأَنَامِ**

د. عز الدين حسين الشيخ

367. **الأدلة الشرعية في جواز الاحتفال بميلاد خير البرية،** الطبعة الأولى 1413هـ

368. العَلَّامَةُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحمن سِرَاج قَاضِي قُضَاةِ مَكَّةَ وَمُفْتِي الحَنَفِيَّةِ المُتَوَفَّى 1368 هـ / 1949 م، **الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية** ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر 1342 هـ

369. مولانا محمد محمود الرحمن، **الخطبة المحمودية،**

370. http://www.alhabibomar.com

371. موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي على الإنترنت

372. موقع الحبيب عمر على الإنترنت ، رقم الفتاوى 156

373. مجلة العيون، التاريخ: الثلاثاء 13 نوفمبر 2018

374. https://eyooon.net/view.aspx?id=29188

375. جريدة الأهرام ، الأحد 19 من صفر 1435 هـ 22 ديسمبر 2013 السنة 138 العدد 46402

376. الجزيرة نت: حلقة البدعة ومجالاتها المعاصرة مع الدكتور وهبة الزحيلي.

377. موقع الرائد
https://www.arraid.org/en/node/2228
كتابه فتاوى شرعية 131/1